ـ ل [illegible] ب النص
لمضى [illegible] ث اهل الحجاز
كل مقول [illegible] له سهمين لم
ى شي يثقد [illegible] حال واستقل كضمير ان ت
يكون كان فيما [illegible] له لم قيل فان كن نساء
[illegible] جيب السوال كيف يب وان كانت واحدة وان عبر
مطلق بقوله فان كن نساء بذ المطابق وان كانت
[illegible] اة اوفان ان بنت الامال [illegible] فصاعدا وبلحصر المطلب
ن العرض في قوله وان كن نساء [illegible] انا الا انا
يم لقوله للذكر مثل حظ الانثيين ليعلم حكم اجتماعهن
مع الذكور [illegible] الانفراد من اياتا نا بيا والمكمل من النص
على حلوص [illegible] نساء وفي قوله وان كانت
[illegible] العرض بات للعدد ليعلم الحكم حال [illegible] جلدها
[illegible] الدال [illegible] معها غيرها فذهب النص على
العدد و [illegible] ان معنى الاناث على الاول مقصود
الذكر [illegible] العدد [illegible] وعلى الثاني بالعكس ولهذا غير
العبارتين قوله [illegible] عباس الى منزلها الجماعة
[illegible] حكم الواحد [illegible] ابن عباس العقل
[illegible] على ظاهرها من [illegible] قال الزجاج
واما ما ذكر عن ابن عباس ان الثنتين منزلة الجب
وعلا [illegible] اجنبيه صحيحا منا الا ان منزلة الاثنتين
منزلة الجمع والواحد خارج عن الاثنتين وقيل عليه
ايضا انكما قال وان كن نساء فوق اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك قال ايضا فان كانت واحدة فلها النصف
فان كان [illegible] اول ما في دخول الاثنتين في حكم الجماعة

١

ن خبر ... ولاه
بن لرفع ما ... ن نا ر
... استيناف و ...
فانه عار عن الفكل فالاول ... ب فهو واحدة
لا يمنع ثم لقول يس حكم الا ... ه شتين بها والثاني
وليس ثم يابدل على حكمها ظاهرا ولا يمنع حكم الواحدة
من الحاق به فوجب اليه الاشارة بقوله فاعطا هما
مونه بهذا التقدير قوله والذي تعلق به قولهم
الى اخر قيل منه نظر الاثنين بيان حال الاجتماع
لا الانفراد اي اذا اجتمع الذكر والانثيان واذا كان
التقدير كما ذكر فكيف يصح ان يقال علم منه ان للذكر
حينئذ الثلثين فانه ليس له الثلثان وايضا لحال
الانفراد مخالف الاجتماع والجواب عنه ان نحملا من بني
على دلالة اشارة النص وعبارته لقوله وان كان
مسوقا بعني قوله للذكر مثل حظ الانثيين وان كان
مسوقا لبيان حظ الذكر لانه لما فهم منه وتبين حظ الانثيين
كان كانه مسوق للامر الاول لما فهم منه وتبين حظ
الانثيين كان كانه مسوق للامرين وليس بظاهر
من كل وجه وروي الزجاج عن المبرد عن
اسحق القاضي انه قال في الاول على ان الثلثين
لانه اذا قال الذكر مثل حظ الانثيين وكان اول العدد
للذكر والانثى للذكر الثلث والانثى الثلث
فعل بان ان الاثنين الثلثين فاعلم الثلثين فاعلم

الله تعالى ان ما فوق اثنين لهن الثلثان ...
اعتراض القاضي في كلامه فايدة الفاء في قوله ...
يكون نساء وكذا المصنف بقوله فلما ذكره دل على سهم كل
الانثيين قوله وان كن نساء لان مفهوم ترتيب الفاء وعموم
الوصف في قوله فوق اثنتين مشعرات بذلك كانه تعالى
والذكر مثل حظ الانثيين علم منه بحسب الظاهر اشارة حكم
الاثنتين لان الذكر كما يجوز الثلثين مع الواحدة فالانثيان
كذلك يجوز ان الثلثين فاراد ان يعلم حكم الزيادة على
الاثنتين فقال وان كن نساء فوق اثنتين اذ لا حال الاجتماع
لا الانفراد محمول على عبارة النص قوله قد دل
على ان حكم الاثنتين حكم الذكر محمول على اشارته ويخص
هذا التاويل ما رويناه عن احمد بن حنبل والترمذي وابي
داود وابن ماجه عن جابر جاءت امراة سعد بن الربيع
بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك
شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما
مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين
واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك ولم يكن في الاية ما يدل على
حكم الاثنتين وان لهما الثلثين لما قال صلى الله عليه
وسلم اعط ابنتي سعد قوله يقضي الله في ذلك قوله
فلهن الثلثين عطف على قوله والذي يعلل به
قولهم يعني نقل اعطوهما حكم الجماعة الثلثين اما بطريق
الاستنباط من الاية والقياس على الاختين او على النص
مع احتمال بيانه كما قال الامام انه قال تعالى ذكر في الدراية

حكم الاخوة من البنات وحكم الثلاث وما فوقهن و لم
يذكر حكم الثنتين وقال في شرح ميراث الاخوات
ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك
وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين ولم يذكر
ميراث الاخوات الكثيرة فصار كل واحد من هاتين
الايتين مجملا من وجه ومبينا من وجه فنقول لما كان
نصيب الاختين الثلثين كان البنتان اولى بهما اذ من
الميت ولما كان نصيب البنات الكثيرة لا يزاد على
وجب ان لا يزاد نصيب الاخوات على ذلك لان
البنت اشد اتصالا من الاخت فوجب ان لا يكون
حكمها اضعف قوله ولكل واحد منهما يدل
من الابوين بتكرير العامل لانتصاف اولى فوجب
ان يقدر المبتدأ والمعنى الوية الثلث ثم يتصل
بقوله لكل واحد منهما السدس ودل التفصيل على
المبتدأ المحذوف ويستقيم على هذا جعله من بدل
التقسيم كقولك الدار ثلاثة اثلث ثلثها ولعمرو ثلثها ولبكر
ثلثها ولا يستقيم هذا اذا لم يقدر المبتدأ قوله م
السدس بالتحقيق قال الزجاج يجوز التخفيف لثقل الاشباع
لثقل الضم ومن زعم ان الاصل التخفيف فقد اخطأ
لان الكلام مطلوب لمشابهة التحقيق قوله فلامه الثلث
ما ترك الا عند ابن عباس الانتصاف فيه مذهب ابن عباس
ان لم تحجب من الثلث الى السدس الا بثلاث من الاخوة
بوجود الاب فيفصل قوله وورثه ابواه الا حصر لهما
كما لو كان معهما اخوة فلها السدس كانه قال ان لم يكن
له اخوة فلامه الثلث وان كان فلها السدس وابن عباس

الا ترى الثقيل تقدم الزوجين لان ثلث الام عنده
لا يتغير بهما وحكى الامام الرافعي ان الشيخ ابا حاتم القزويني
لما حكى مذهب ابن عباس في زوج وابوين وهو ان
للام الثلث كاملا قال ربما قال شيخنا يعني ابا الحسن بن
اللبان قوله الا ترى ان امرأة لو تركت زوجا
وابوين قال الزجاج فلما اعلمنا الله تعالى ان للام
الثلث علمنا ان للاب الثلثين فلما دخل عليهما من
داخل واخذ نصف المال دخل البعض عليهما جميعا
وايضا انه تعالى قال فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فلامه الثلث وههنا لم يرثه ابواه فقط وورث معهما
الغير فرجع ميراث الام الى ثلث ما بقي قوله
وطاد الزوج ... بالطار غير المعجمة اي اعطى نصيبه من
غير تراع والاقتصار الى فكر وورثه ونفعهم منه ان نصب
والابوين محتاج فيه الى نظر واستدلال لئلا ينعكس
الحكم فلهذا قال فتنقلب الحكم الا ان يكون للانثى
مثل حظ الذكرين النهاية في حديث ام العلاء الانصارية
اقتسمنا المهاجرين وطار لنا عثمان بن مظعون اي
حصل نصيبنا منهم عثمان قوله الذين حجبوا عنه
... الدين وقيل ... ونزيل من فاعل ياخذون
قوله الاخوة لفظ معنى الجمعية المطلقة اي من
غير نظر في الكمية بان اقل الجمع ثلاثة او اثنان بل
الى محموع معناه قال في الشرح اسم الجمع يشترك فيه ما وراء
الواحد وقال محيي السنة معنى الجمع ضم شيء الى شيء فهو
صادق على اثنين فما فوقهما قوله ... وهذا مخصوص
الدليل على الجمع المطلق اي في هذا المقام ما يوجب

الحد على الجمعية المطلقة وهو ان الاكثرين من الصحابة
اجمعوا على اثبات الحجة وفي الاخوين كما في الثلث سوى
ابن عباس روي انه قال لعثمان رضي الله عنهما احتج
على عثمان رضي الله عنهما الاخوان كيف لا دان الامام
من الثلث الى السدس والله تعالى يقول فان كان
له اخوة والاخوان ليسا باخوة عثمان رضي الله عنه لا
استطيع رد قضا نصبي به وحصى في احصاد ذكره ذكر الوجه
في الشرح الكبير وقال الزجاج قال جميع اهل اللغة
ان الاخوين جماعة لانك اذا ضممت احدا الى واحد
فهما جماعة وحكى سيبويه لقوله فعل وفعل حالهما يريدون
الحل انما هو الجمع قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما قوله وقرى فلامه بكسرة الهمزة قراها حمزة
والكسائي واكثر القراء بالضم قال الزجاج والضم اكثر
اكثر القراء فاذا كان ما قبل الهمزة غير كسر فالضم
لاغير كقوله وجعلنا ابن مريم وامه واذا كان مكسورا
كقوله تعالى في امها رسولا فلامه السدس فابدل من
الضمة كسرة قوله يوصي بها بالتحقيق قراءة السبعة
والتثقيل ساره ويوصي بها على البناء للمفعول مخفف
ابن كثير وابن عامر وابو بكر قوله نفعا ها لحاجة لا اعرف
الزجاج قيل فيه نظر لانه مخالف لما في الفصل وفي
الجنس للشك في الاخير التغيير وانا باحث وجوابه ان
للجنس وهو هنا في معنى الاخير لما سبق ان معنى يوصيكم
الله فهذا اليكم في اولادكم في شان ميراثهم
وهذا الحلله يقوله جاثياً الحسن او ابن سيرين ويؤكده

قوله لم قدمت الوصية على الدين والدين
مقدم لا نصاف وفيه عدلي وجه وهو ان الاية جارية
على بترتيب شرعا فان المندوبة الدين ثم الوصية
ثم الوارث ولو اسقطت ذكر بعد فقلت اخرجوا الميراث
والوصية والدين لم يكن ورد السؤال وفيه نظر قوله
وقيل ان الاية قيل هو معطوف من حيث المعنى على
قوله لا يزددن والتحقيق ان بناك انه عطف على
فيل مصدرا هناك وقيل والاصح انه معطوف على قوله
ثم الوذلك ورغب فيه اما قصر للتاكيد فهي ان تجعل
الجملة معترضة لذلك معنى الكلام السابق وللسابق
في امر الوصية لا في الرفع الى الجنة ولا في النفقة ومن
ثم قال وليس شي من الافادة بل بما ليس للمعنى ولا مجاز لو
قال القاضي هو اعتراض لامر القسمة وذلك لان قوله
يوصيكم الله في اولادكم وقوله ولابويه لكل
واحد منهما السدس كلام في حق المتوالين اي لا يعلمون
من انفع لكم ممن يربكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم
واجلكم فتحروا فيهم ما وصيكم الله به ولا تعمدوا الى
تفضيل بعض وحرمانه بعض من قول من قال تدفرض
الله الفرايض الى اخره وضعوا عن لان احسن موقع
الاعتراض ان يكون اعم من المعترض فيه فلا تختص بامر
الوصية وحده كما اجازه المصنف قوله وقيل لا اب
يجب له عليه علته يتعلق تحييه وعلى الوين بتزله النفقة
والضمير الموضوع في قوله ما اعترض بينه عايد الى
الاعتراض والمجرور الى ما الذي تحقق الاعتراض ان
هو كلا الكلام الذي اعترض وهو بين ذلك الكلام

وبنا بيت قوله جعلت المراة على النصف من الرجل
نحو الزوج كما جعلت كذلك نحو النسب قال القاضي
هكذا قياس كل رجل وامراة اشتركا في الجهة والقرب
ولا يستثنى بنت الاولاد الام والمعتق والمعتقة قوله
من ورث اي يورث منه يعني من الثلاثي لا من المزيد م
المعرب ورث اباه مما لا يورث وارثه هو وارث والابن والمال
كلاهما موروث ومنه انا معشر الانبياء لا نورث ولا نورث مالا
بتركه ميراثا له قوله على البناء للفاعل اي يورث
رجل الوارث المال فحذف المفعولين الا ان يقال ان
كلالة مفعول يورث قوله وكلالة حال او مفعول
به فان قلت لم تخبر على هذا ان يكون يورث صفة رجل
وكلالة خبر كان كما سبق قلت لا يجوز ان التركيب حينئذ
لشابه لباب التنازع لان كان الناقصة يستدعي جزءا
ويورث مفعول به ولما كانت الكلالة اقرب الى يورث
فالاصح اعماله فيه فلا يبقى لكان خبر ولا يصح ان يقدر
كلالة مثل المذكور لان كلالة اذا كانت مفعولا به
فالرجل حينئذ من ليس بوالد وله ولد واذا كانت
خبرا لكان فالرجل من لم يخلف ولدا او والدا فهذا
خلف فعلم ان كان له اذا كانت تامة جاز ذلك وبه
قال ابو البقاء كان هي تامة ورجل فاعلها ويورث
صفة له وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة
على هذا اسم للميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا قوله
على من لم يخلف ولدا ولا والدا الى اخره قيل الكلالة
اسم للمال الموروث فعلى هذا انتصب كلالة على المفعول
الثاني ليورث اي لا اصلا المفعولين محذوف والتقدير

يورث اهله مالا قوله ومنه قولهم اي من الكلالة
مطلق على القرابة وعن في الامثلة كهي في قوله في التقليد
ينهون عن الاكل وعن شرب قوله والميت لا ارثي
لعامر كلالة تماما ولا من حقا اي من حمى قبل ان الاغني
مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة فعرّا السبب واقبل
الى مكة ويترك على عينه فسمع به ابو جهل فلم يزالوا العوثة
حتى حاده فمات بالتماسك كاكلا قوله فاستعرت للتوالة
هذا يدل على ان المنقولات الاصطلاحية كلها استعارة
يدل عليه ما شرطوا من وجود العلاقة المناسبة وهي
التشبيه وفيه شرط اخر وهو الشيء في المنقول اليه وخ
ثم لم تجعلوها من المجاز فان جعلت الورث على البنا
للمفعول لما فرغ من تقرير معنى الثلاثي شرع في تقرير
المزيد وقوله الى الرجل والى اخيه او اخته
فالتقدير ان كان رجل وارث يورث من جهة الكلالة
وله اخ يرث معه ويورث كل واحد منهما من الميت وكذا
ان كان بدل الاخ اخت وحكم المراة الوارثة مع اختها
كذلك قال القاضي واكتفى بحكمه عن حكم المراة والاخ
العطف على ... ويجوز ان يقال الضمير راجع
الى الرجل او الى المراة ويكون لاحكم كل واحد من اخيه او
اخته واخيها واختها حكم كل واحد لا استواء اذا انه
الى الميت ولا يعتبر ان يجري على التغليب قوله
على اول اي على ان قوله من يورث من الضمير
في اليهما للاخ والاخت الذين قوله وقد اجمع
على ان المراد اولاد الام في هذه الاية يدل على ما يعلمه
قوله الاخوات الجوهرية الاخوات من الحنو

وهو اختلاف احدى العينين يقال فرس خيفاء اذا كان
احدى عينيها زرقاء والاخرى سوداء واخوة اخياف اذا
كانت امهم واحدة والاباء شتى والاعيان اولاد الاب والام واعيان
القوم اشراف القوم اولاد العلات اولاد الرجل من نسوة
شتى سميت بها لان اباهم ناهل ثم علل ومنه حديث علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى بالدين قبل الوصية وان اعيان بني الام
يتوارثون دون بني العلات الرجل يرث اخاه لابيه
وامه دون اخيه لابيه اخرجه الترمذي وابن ماجه
قوله وغير هذا الوجه اي ان يكون وصية منصوبة
بغير مضاف فان قراءة الحسن غير مضار اهل وصية م
باضافة العامل الى المعمول قال ابو البقاء في قراءة
الحسن وجهان احدهما تقديره غير مضار وقت وصية
فحذف وهو من اضافة الصفة الى الزمان ويقرب
منه هو فارس حرب اي فارس في الحرب والتقدير
غير مضار الورثة في وقت الوصية قوله فكيف يعمل
اذا جعلت الوارث يعني اذا جعل يورث مبنيا يكون
فاعل الوصي ضمير الموروث مستقيم المعنى واما اذا
جعل من اورث على بناء المفعول فلا يصح لان الموصي
الموروث له الوارث واجاب اضمر فيها ضمير الموروث
من الاضمار قبل الذكر لانه علم ان التارك والموصي
هو الميت قوله بالياء والنون بالنون نافع وابن
عامر وبالياء الباقون قوله فلا بد من الضمير
في ذلك لان الحلول ليس بفعل لهما وانما هو فعل اهلها
فلو جعلت صفة جرى بالضمير خارجا لما ذكرته في المبين ولما

لم يظهر

٦

لم يظهر علم انه حال قال القاضي هي مقدرة كقولك
مررت برجل معه صقر صايدا به غدا قوله فخلدوهن
محبوسات في بيوتكم فلا تسكوهن بمعنى الحبس ثم وضع م
جلدوهن مكان احبسوهن باستعانة قوله حتى
يتوفيهن الموت حيث جعل الموت غاية للامساك
في البيوت وقوله ويوصي بامساكهن في البيوت
ومنه ما روى ابو داود والنسائي عن ابن عباس قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي
امراة لا ترد يد لامس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
طلقها فقال اني احبها قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هو اوجب عليه طلاقها ان يتوقف نفسه اليها
فيقع في الحرام وقيل معناه انها تعطي من ماله من يطلب
منها وهذا اشبه قال احدكم يكن لنا امر بامساكها وهي
تفجر وقلت اذا حمل الحديث على معنى الاية لم يحتج الى
مثل هذا التاويل البعيد قوله حتى يتوفيهن ملائكة
الموت فهو من الاسناد المجازي كقولك حتى يضع الحرب
اوزارها اي اصحابها قوله او حتى باخذهن
الموت ويستوفي ارواحهن فهو ايضا استعارة تبعية او مكنية
جعل الموت كالشخص المستوفي والتوفي كاخذ الرجل
حقه على التحليف قوله ويحتمل ان يكون خطابا
للمشهود عطف على قوله فلا تخوهما والخاطبون الحكام
اوكل واحد لئن والذان ياتيانها منكم انها المومنون
فاذوهما وذموهما او والذان باتيانها من جنسكم ومما يتصل
بكم انها المشهود جعل ردهما بالرفع الى الحكام وفي الكلام
حذف لئن فادوهما خطاب لكل احد ويحتمل ان يكون

خطابا للشهود قوله وهذه في اللواطين قال الامام
هذا القول اختيار ابي مسلم الاصفهاني واحتج بان
قوله واللاتي يأتين الفاحشة اشارة الى سحاق حال
ومذكور فيها منكم وعلى هذا التقدير لا تحتاج الى النسخ
وقال القاضي هذه الآية سابقة على الاولى نزولا وكان
عقوبة الزناة الاذى ثم الحبس ثم الجلد قوله
وقرئ واللذان بتشديد النون ابن كثير والقراءة الاخرى
شاذة ونظيرها اللذان واللتان قوله من تاب الله عليه
الجوهري تاب الى الله توبة ومتابا وقد تاب الله عليه
وفقه لها قوله على الله متعلق المحذوف وهو واجب
روى الامام عن القاضي قال انه يجب على الله تعالى
قبول التوبة عقلا ولان على كلمة الوجوب ولانه لو حمل
قوله انما التوبة على الله على مجرد القبول لم يبق
بينه وبين قوله فاولئك يتوب الله عليهم فرق ولو حمل
ذلك على الوجوب وهذا على الوقوع ظهر الفرق ثم قال
الامام انه تعالى وعد بقبول التوبة فاذا وعد شيئا امتنع
ان يخلف وعده لان الخلف في وعده محال ولما كان ذلك
شبيها بالواجب قيل وجب على الله مجازا فقوله انما
التوبة على الله اعلام بان الله يقبل التوبة على سبيل
التفضل قوله فاولئك يتوب الله عليهم اخبار بانه
تعالى سيفعل ذلك لان قوله انما التوبة على الله
معناه انما الهداية الى التوبة والارشاد اليها وقوله
فاولئك يتوب الله عليهم اخبار بقبول التوبة هذا هو
الجواب عن السؤال الاول واما قول المصنف كما يجب على
العبد بعض الطاعات قياسا على انه تعالى يدام على

الترك قياس من غير جامع الانصاف هذا قوله
حسن الجلود ومن لطف الله تعالى ان حاكي البدعة ليس
للمبتدع ووجهه عندنا ان الله تعالى وعدنا قبول التوبة
بشروطها ووقوع الموعود به واجب بصدق الخبر بكل
ما ورد من صيغ للوجوب فهو منزل على وجوب صدق
الوعد وقولنا بخلاف الخبر واجب لقولنا وجود الله واجب
قوله ما لم يؤخذ بكظمه بفتحتين مجرى النفس الجوهري
يحدث بكظمه اي مخرج نفسه قوله وروى ايوب الحديث
اخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن غير المريض اذا ترددت روحه في حلقه لفراق قال
في الفائق هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب
ثم يترك شربة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال
ما اقام عنده الا فواقا قوله من المراد بالذين يعملون
السيئات فان قلت هذا السؤال يستدرك لانه ذكر
ان قوله ولا الذين يموتون عطف على الذين
يعملون وقال سوى من الذين سوفوا توبتهم الى حضرة
الموت وبين الذين ماتوا على الكفر فعلم منه ان الذين
يعملون السيئات هم الفساق والذين يكونون كفارا هم الكفار
قلت لان قوله الذين يعملون السيئات لا توقيت
فيه وكما يصح ان يكون للفاسق وهو قوله وهم الكفار قيل
الذين لا يكفرون السيئات وهو قوله اللاتي يأتين الفاحشة ص
وقوله واللذان يأتيانها منكم واما ذو الجهالة السيئات
فان المعطوف لما كان مغايرا بالتقييد بالكفار وجب ان
يكون المعطوف عليه كذلك بناء على قولهم في الحديث
لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده اي بكافر وانيس

المبادرة لقوله الظاهر قوله وهم كفار والظاهر ان
قوله وهم كفار قيد الثاني فقط فقوله من ترك الصلوة
متعمدا فقد كفر اخرجه احمد بن حنبل في مسنده قوله
قلب مصمت الاساس صمت الرجال واصمت واصمته
وهل مصمت فلا بهم اعلاف وقال ومن دون ليلى
مصمات المقاصر قوله كان الرجل اذا كان له
قريب وما عطف عليه من قوله وكان الرجل اذا
يتزوج وقوله وكانوا يمتون معاشر النساء وقوله
وكان الرجل اذا طمحت عينه وقوله كانوا
ينكحون درايهم بيان ونعضلهما انهم واحمل لقوله كانوا
يتلون النساء كضروب من البلايا والمعطوفات على
الترتيب تعبير للايات المتلوات اولها قوله لا يحل
لكم الى اخر قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم لانه قوله
حتى تؤاه منهن يعني قوله تعالى ان ترثوا النساء يجوز
حمله على ترثوا انفسهن كما تاخذون المواريث او
على ترثوا اموالهن قوله فربما كرهتن تفسير لقوله
تعالى فعسى ان تكرهوا وهو علة لقوله فلا يعادونهن
الكراهة وهو الجزاء والحاصل ان قوله فعسى
ان تكرهوا شيئا وقع في التنزيل جزاء قوله فان
كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فعسى لان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فيعين هذا تقييده
هذا عن قوله فان قبلت العين التي وجب هي الى
اخره قوله يعني ان تكرهوا شيئا فجعل الشرط جوابه
الى [illegible] ان امراة الماس استنظرت شيئا [illegible]
الحديث [illegible] الطرف [illegible]

وامراة طرف لم تثبت علي زوج تنظر الرجال قوله
بهت التي لحسنه الاساس ست بكذا وباهته بما ورطه
بالنفس وهي البهتان قوله والقنطار والمال
العظيم لانتصافه سوتش بالمدني علي لا علي ومعنى
قوله واتيتم وكنتم اذا اراده لاستبدال في الظاهر
بعد اتيا المال كقنطار الرومي السبت اقسم رجما اي
صاحبها لتكتنفن اي يكتنفها العلة من الكشفوانه اي
حاطرانه بناداي يرتفع العويل الاجشب النا قد في براض
قطامها وتداخل اعصانها القنطرة اي قصر لجل الرومي او
القنطرة المعروفة قوله من اثني عشرة اوقية الجوهري
الاوقية في الحديث اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى
فاما اليوم فيما يتعارف الناس فالله وفيه وزن عشرة
دراهم وخمسة اسباع درهم وعن عمر رضي الله عنه انه قام
خطيبا الى قوله من اثني عشرة اوقية مذكور
في سنن الترمذي وابي داود وغيرهما وليس في الروايات
الفصل الاخير يعني فقامت الى اخره قوله ليس
ياخذن اباهن بالبهتان وانهن نفسه قوله
انما سماه الزجاج البهتان باطل الذي يتحير من
بطلانه وهو حال موضوعه موضع المصدر وقلت
البهتان هذا بمعنى الظلم فالاثم والفعل الباطل
لم يوق البري فيكون قوله وانما بينا عطف تفسير
لقوله استوصوا بالنساء روينا عن الترمذي وابن ماجه
عمرو بن الاحوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا واستوصوا بالنساء فانهن عوان عندكم ليس تملكون
منهن غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة الحديث

قبل استوصي مطاوع اوصي كانه قال قال اوصيكم بالنساء
خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن قبول الوصية المغرب وفي
حديث الظهار استوصي بابن عمك خيرا اي اقبلوا وصيتي
فيه النهاية العاني الاسير وكل من ذل واستكان خضع
فقد عنا يعنو وهو عان والمراة عانية وجمعها عوان يعني
اسرا او كالاسرا وموضع على انه خبر ان قوله
ردائهم الرداب جمع الرابة الجوهري والرابة امراة الاب
قوله على ما يجمع الفتحتين اي العقلي والشرعي مذهب
قوله لا تحل لكم بالتاء وهي الاشارة قوله على ان
يرثوا بمعنى الوراثة في بعض النسخ على ان يرثوا والمراد
ان يوجبه القراة بالتاء ان يكون يرثوا بمعنى الوراثة لما
ان ان يرثوا في موضع رفع فاعل تحل وفي اكثر النسخ
على ان يرثوا بمعنى الارث والمعنى على ما مر وان هو كره
على القراة بالتاء على ان يرثوا بمعنى الارث قال ابو
البقاء النساء هو المفعول الاول بمعنى الرواث وكانت
الجاهلية يرث نساء اباهما ويقول نحن بنكاحهن قوله
كرها بالفتح والضم حمزة والكسائي والياقوت بفتحها
ابو البقاء ومما بعان بمعنى [illegible] بمعنى وقيل الفتح بمعنى
الكراهة فهو مصدر والضم اسم المصدر وقيل [illegible] الضم بمعنى [illegible]
قوله [illegible] بمعنى [illegible] بالفتح ابن كثير [illegible]
والياقوت [illegible] ابو [illegible] في [illegible] العراق [illegible]
احدهما [illegible] للتخلص [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الحال [illegible]

مضارع مثبت الا ان يقال لو لم يذكر الواو لالتبس بان
يكون صفة بقوله اشتا كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية
ولها كانت معلوم قلت هذا يخالف لوهب لانه تجوز
خال الواو في المضارع اذا وقع حالا وان خالف الفضل
الى نحو الشاة وقد جاء مع الواو كقوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم فان قيل لا نجوز وانتم
تنسون انفسكم فيكون الجملة اسمية يعني لا يستقيم هذا
المعنى في ما نحن بصدده الا على التعسف بان قال
اصله والله يجعل فيه خيرا ثم يجعل فيه خيرا ثم حذف
المبتدا واظهر الفاعل في يجعل قوله فمعناه الاخذ
ذا استصحاب قال الحريري في درة الغواص اختلف
النحويون هل بين حرفي التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون
هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما وهو
انك اذا قلت اخرجته دليله اكان بمعنى جعلته على
الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك خرجت هو
استصحبته معك والنقل الاول اصح بدلالة قوله
تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم وقدم الكلام فيه في
البقرة قوله ولا تعضلوهن تمامه لتذهبوا ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فلول
[illegible] قال [illegible] في [illegible] يعني اذا لم يكن العيب الا
القاطعة وهي من اخص اوصاف المدح فاذا لا عيب
فيهم قوله وبالعين المخففة تحقيق الهمزة رواية
ورش عن نافع حركة همزة اخت الى لام التعريف
وحذف الهمزة قوله تحريم من الرضاع وتحريم
من الحديث اخرجه الترمذي عن علي رض قال القاضي

استثناء اخت ابن الرجل وام اخته من الرضاع من هذا
الاصل ليس بصحيح فان حرمتها في النسب بالمصاهرة
دون النسب بمكان لعب وقيل ويلحق بهما الحفدة كما لو
ارضعت اختك ولد لك وكذلك لم يحرم عليك فلو كانت
من النسب حرمت لانها زوجة ابنك او قبلك وكذا
الحلة كما لو ارضعت احسن ولدك ولها جلة الولد
من الرضاع ولم وتحرم ولو كانت من النسب بحرمت
لانها انك او ام زوجتك قوله غير مبهمين لبي م
مطلعين الابهام الاطلاق والارسال اي غير معلقين
بالدخول قوله فانك من الابتدا بها مجردة لها وغيرها
متضمنة لعامح بالحرص به قوله مالم يعترض امر
لبي الاصل ان تعلق بالاقرب الا ان يعترض صارف
قوي لا يرد قوله فاني لست منك ولست مني
اوله للنا نعم اذا حاولت في اسد بجوار قوله
ما انا من دل النهاية الرد اللهو واللعب وهي محذوفة
اللام والخلو من ان يكون يا، كقولهم يدا في يدي بوئنا
كقولهم في الابن لدو معنى التنكير في الاول الشياع اي
ما انا في شيء من اللهو والتعريف في الثانية للعهد كانه
قال ولا ذلك النوع حتى وانما لم يقل ولا مني لان
التصريح قوله هذا وقد انقول هذا فصل الخطاب
لبي بعض ما قلت على قواعد النحو ولكن الاجماع يرفعه
الانصاف في الفرق بين الاحكام بالفعل وبين
النساء لا تحرم الا بالدخول بشرط المنزوج لا لست زاحلوا
مجاز وراى من راجعات يقع بينه وبين امها بعد
العقل وقبل الدخول بحرمت بالعقل متطوع بو قد

الام

من الام فتعا طيها معاطيات الحرم ولا كذلك عكسه اذا
لحصل بسطنا خلطه الابنة الا بالدخول ثم كلام فان
قلت كيف يستقيم قولك وامهات نسائكم قلت على ان
يكون حالا لي متصلات نسائكم اللاتي دخلتم بهن فيكون
قبل المطلق الا ان ايضا لهن بهن سبب لعبل هن
واما الزجاج فلم يجوز مثل هذا التجاوي ان يكون من
نسائكم متعلق بالامهات وبالربائب وان كانت اتصالها
قال لا احسبوا النحويون مرزن سائك دهو هرين من
نسائكم الطريق على ان يكون الطريقان لغنا لهولا
والحدان امهات نسائكم من تمام المحرمات المهات م
والربائب هي اللاتي تحللت اذا لم يدخل بامهاتها عن
فقط دون امهات نسائكم قوله اللا اهاد ودي
عن علي قبل استثنا من قوله انتتوا وقلت التذبير
انبغي ادار العلماء على التحريم بناء على القراة المشهورة
قوله ان تخلق على امها اي يتزوج لام بعلوت
البنت الاساس يقال بانت عنها زوجها لحلق عليها ولها
اذا تزوجها بعده قوله ابا ودبت فعيل بمعنى
لحقها التاء اذ صارا بها قوله ما فايدة قوله في حجوركم
بعني ذكر تعوذ في انعرف ان الربائب ولا لا لا زوجها
سواء وبان هن الزوج اوالا هن محرمات عليه اذا دخل
بامهاتهن مطلقا فالكلام مستغن عن ذكره في حجوركم
اي فايدة واجاب لحوابين احلهما انه وان استغني عنه
ظاهرا لكن في ذكره نكتة لطيفة وهي الاشارة الى
جنس التعليل وتصويرها بان الرجل من الربائبة
ركاجمن بتمها بمعنى التحريم يعني كيف يتصور من العاقل

نكاح في قصد الاحصان وحكم الغلب في الحجور الذي
هو شرط لكن بين الاولاد واولاد الكبار وخلاصه انه جعل
صلة الموصول ذريعة الى معان ركاحسن وتعليل
التحريم وقوله خليقة بان تحرم اوردت بان
التعليل ليس حقيقيا وجوابه ما مر قبيل وهذا وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم قال المصنف
لو مع ما في خبره صلة الذين امروا بان يخشوا الله تعالى
فيخافوا في مجودهم من الناس وان يقدروا ذلك في انفسهم
ويصوروه حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة وحاصل
هذا الوجه يعود الى ان التعليل بالصفة لا يدل على
نفي الحكم عما عداها لان شرط تلك الدلالة ان لا يكون
لذكر الصفة فائدة اخرى سوى التخصيص وذهب
على نص على انه شرط وهو الوجه الثاني في الجواب قوله
او لكونهم بصدد احتضانكم مبني على قوله وان لم يدخلها او
قوله كانكم في العقل جزء اليهن والمعتنى عن التفصيل
الى اسم ان يقول له وان شاهن لانه في معنى عليهم
اي الواو فاقم المظهر مقام المضمر قوله [illegible] احصانكم
الى اخره تعليل [illegible] لكون هذا العلة على [illegible]
واذا دخل صرف [illegible] قوله [illegible]
انه شرط [illegible] عطف على قوله فايل [illegible] التعليل اي
فايدته [illegible] الحصر [illegible] والا لم يحرم قوله
ان تقوم [illegible] قال القاضي [illegible] ليس
[illegible] او ملك يمين وعند ابي حنيفة رضي الله عنه
[illegible] المنكوحة [illegible] قوله تعالى لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم تصريح بعد اشعار [illegible]

للتباس قوله [illegible] [illegible] [illegible]
جحش امها امية بنت عبد المطلب عمة النبي صلعم في سنة
خمس من الهجرة قبل في سنة ست قوله فعند عثمان
وعلي رضي الله عنهما انهما قالا احلتهما اية وحرمتهما
الامام مالك في الموطا عن قبيصة بن ذويب ان رجلا
سال عثمان عن اختين مملوكتين لرجل هل تجمع بينهما
فقال عثمان احلتهما اية وحرمتهما اية فاما انا فلا احب
ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا من الصحابة
فساله عنه فقال اما انا فلو كان لي من الامر شيء لم اجد احدا
فعل ذلك الا جعلته نكالا قال ابن شهاب اراه علي بن
ابي طالب رض وعثمان اي رجح عثمان رضي الله عنه
جانب التحليل لقوله تعالى والمحصنات من النساء الا
ما ملكت ايمانكم قال القاضي قول علي رجح ان اية
التحليل مخصوصة في غير ذلك وقيل الاحتياط الترك
لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
او لان الاصل في الابضاع الحرمة وروايه اجتمع الحلال
والحرام الا غلبت الحرام على الحلال قوله ولكن
[illegible] معفو [illegible] بدليل قوله ان الله كان غفورا
رحيما [illegible] ان الاستثناء منقطع وتحقيقه ما ذكره ابو
البقاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و الاستثناء
منقطع لان النهي للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون
من جنسه وهي في موضع نصب ومعنى المنقطع انه
لا يكون داخلا في الاول بل يكون في حكم المستانف [illegible] ويقدر
الا فيه لكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] [illegible] المراد بامراة [illegible]

للتباس

فاذا قلت بامراة كان اثباتا لمعنى مسكوت عنه غير معلوم
بالكلام الاول نفسه فلا اثباته فان قلت لم فرق
المصنف بين هذا الاثبات حيث جعله منقطعا وبين ما
سبق حيث جعله من باب والراغب فيهم قلت الاقتضاء
المقام والفرق من النكاح الامهات فالجمع بين الاختين
واستدعاء كل من التعليلين اعني قوله انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا قوله ان الله كان غفورا رحيما
ما يقتضي من المعنى فان التعليل بالغفران والرحمة
يستدعي كلاما متضمنا للذنب والخطا ولذلك قال القاضي
معقود بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما
كانه قيل حرم عليكم الجمع بين الاختين لانه خطا ذنب
ومن يفعل ذلك يؤاخذ به لكن ما قد سلف فانه مغفول
غير مؤاخذ به لان الله كان غفورا رحيما والتعليل بالفاحشة
والمقت وسوء السبيل يوجب تاويل الكلام السابق
بما يؤدي عن المبالغة في النفي والتحقيق وان المعنى عنه
مما سمع ان لا يوجد اصلا وانه ساقط لحال المؤمنين
واصحاب المروة ارباب الحمية وذلك لا يتم الا بجعل نظم
التركيب من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم والتنبيه
المشارة لقوله والعرض المبيه [illegible]
اي ابا حنيفة [illegible] عن الكرخي [illegible]
ما وجد [illegible] فان [illegible]
على [illegible]
[illegible] فقالوا عوض
امراة ابيه [illegible] وهل تنكحوا [illegible]
[illegible] كانه قيل [illegible] بنكاح ما نكح اباؤكم

الا ما قد سلف او مستثنى معناه ولكن ما قد سلف فانه
مؤاخذ عليه لانه مقرر وان كان الاحسنا لكن عن
المرام بمنازل وعن اقتضاء المقام بمراحل والقول ما قلت
خدام قوله له بمعنى اخص فروجهن بالتزوج
وهن محصنات الراغب الحصن جمعه حصون وقال تعالى
ما نعتهم حصونهم وحصن اذا الحصن مكينا لم تجوزه
كل عجوز ومنه درع حصينة لكونها حصنا البدن وفرس
حصان لكونه حصنا لراكبه ومن هذا قال الشاعر
ان الحصون الخيل لا البل والفرس ويقال حصان
للعفيفة ولذلك حيث قال تعالى فاذا احصن اي
تزوجن زوجن والحصان في الجملة المحصن اما بعفتها
او تزوج اما بمانع من عزها وحسبها يقال امراة محصن
اذا تصور حصنها من نفسها ومحصن او تصور حصنها من
غيرها قوله واتوهن اجورهن محصنات غير
مسافحات وبعده فاذا احصن وان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب لهذا
قبل المحصنات المزوجات تصورا ان زوجها هو الذي
احصنها والمحصنات يعلى قوله حرمت بالفتح
لا غير وفي سائر المواضع والكسر لان اللواتي حرم التزوج
بهن المزوجات دون العفيفات وفي سائر المواضع
يحتمل الوجهين قوله ولهن الازواج في دار الكفر
فيه تفصيل مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ان
المسبيات انما تحل اذا خرجت من دار الكفر الى
دار الاسلام وقال الشافعي تحل بمجرد السبي ومحل
مذهب ابي حنيفة لو سبي الزوجات لم يرتفع النكاح

ولم تحل للسافي قال القاضي والطلاق الذي حجت عليه
قوله وذلك حليل الست سميت الزوجة حليلة
لحلها او لحلو بها من الزوج لمن يسمي بها من شا الرجل
باهله اذا نزل بها روي ان سيد الحسن وعنده الفرز
زدق اما سمعت قولي في ذلك فقال الحسن ما قلت
فقال قلت ثلث بما خوذ بلغوا لكن له اذا لم تعمل عاجلة
العزايم فقال الفرزدق اما سمعت قولي والكذ ودلة
حليل الست فقال الحسن حسنت كنت اراك اشعر
فاذا انت اشعروا فقد قوله التي جعل الله
لكم قياما قياما ثاني مفعول جعل والمفعول الاول مضمر
الاول ضمير الراجع الي الموصول الي التي جعلها الله
قوله والاموال المهور وما تخرج في المناكح فقال
القاضي واحتج ابو حنيفة رض بهذه الاية علي ان
المهر لابد ان يكون مالا اولا حجة فيه لما روينا عن
البخاري ومسلم وغيرهما عن سهل بن سعد ان
رسول الله صلعم ماذا معك من القران قال معي
سوره كذا وكذا عددهن قال تقراهن عن ظهر قلبك
قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القران
قوله [illegible] لم يقرأ [illegible] قبل [illegible]
الا لم يقرأ [illegible] مفعول [illegible] مطلقا [illegible]
[illegible] اعطا جمهور [illegible] الرازي [illegible]
والاتفاق في [illegible] وغير ذلك [illegible]
[illegible] بين [illegible] لم [illegible]
[illegible] من الاموال التي جعل الله لكم [illegible]

في معايشكم في حال الصلاح دون الفساد وفيه الترغيب
في الحلال والنهي عن الحرام الاشعار بان التمتع بالمال
انما يكون معتدا به اذا انفق علي العباد وان العرض
الاولي منه الانفاق عليهم عن مسلم عن ابا هريره قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم دينارا انفقه في
سبيل الله ودينارا انفقته في رقبة ودينارا تصدقت
به علي مسكين ودينارا ونفقه علي اعظمها اجرا الذي
تنفقه علي اهلك وعن ابي داود والنسائي وعن ابي
هريره قال امر رسول الله صلعم يوما الصدقة فقال رجل
عندي دينار قال تصدق به علي نفسك قال عندي اخر
فقال تصدق به علي ولدك قال عندي اخر قال تصدق
به علي زوجك قال عندي اخر قال تصدق به علي
خادمك قال عندي اخر قال انت بصير قوله
ويجوز ان يكون ان يبتغوا لا بدلا عطف علي قوله ان
مفعول له قوله وهو التبعيض المعنى فما استمتعتم
به اللاتي من المنكوحات قدر الزواج فما يلحق منصوب
وما علي ان يكون في معنى الشرط قوله ويرجع الضمير
[illegible] علي [illegible] معدود لفظا وعلي
المعنى [illegible] معنى [illegible] قوله علي
الصنع [illegible] مطلق علي عقد النكاح والجماع علي العموم
قوله [illegible] والتعريف بين هذا والاول
ان هذا منصوب [illegible] والاول منصوب
[illegible] من غير توطئ قوله [illegible] اي [illegible]
من [illegible] قوله نزلت في [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

من حنين بعث ابا عامر جيشا الى اوطاس فلقي دريد بن
الصمة فقتل دريدا اخرجه البخاري ومسلم **قوله**
وعن عمر رضه اذني برجل وفي معالم التنزيل ان عمر رض
قال ما بال رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله
عنها الا اجد نكحها الا رجمته بالحجارة **قوله** وقولي
في الصرف اي في ربا النقد دون النسيئة المعرب صرف م
الدراهم باعها بدراهم او دنانير واصطرفها اشتراها والدراهم
على الدراهم صرف في الجودة والقيمة اي فضل وقيل من
يقول هذا الفضل وتميز هذه الجودة صراف وصيرفي
واصله من الصرف النقل لانه ما فضل عن النقصان
وانما سمي بيع الاثمان صرفا اما لان الغالب على عاقده
طلب الفضل والزيادة او لاختصاص هذا العقد بنقل
كلي البدلين من يد الى يد في مجلس العقد على النكاح هو
الوطي هو حال من الضمير في تفسير فطا الحال بين
وجره وانما فعل كذلك لان تفسير من لم يستطع منكم طولا
لانه بعدم ملك فراش الحرة مبني على ان النكاح هو
الوطي المعنى ومن لم يستطع منكم ان يجوز له النكاح الامة
وطولا مفعول به بمعنى القدرة وهي ان الفضل كما ان
النكاح قوة وفضل **وقوله** ان ينكح بدل منه قال
ابو البقاء طولا مفعول يستطع وقيل هو مفعول وقيل
خلاف مضاف اي لعدم طول هو القدرة والفضل او النكاح
قوة وفضل وثانيهما ان يكون منصوبا شرطا اي ومن لم
يستطع ان ينال نكاح المحصنات من قولك طلبت
اي تمكنت وتحده ان يقدر حرف الجر ومن لم يستطع
وصلة الى نكاح المحصنات وقال الامام الاكثرون ذهبوا

الى ان الطول هو الغنى والفضل الا انه تاثير عدم الغنى
في عدم القدرة على العقد اقرب من عدم القدرة على
طول الحرة ثم ذكر عقيبه التزوج بالامة وهذا الوصف يناسبه
هذا الحكم لان الانسان قد يحتاج الى التزوج فاذا لم يقدر
على الحرة بسبب كثرة من سماه علماء مهرها تزوج لذلك بنكاح
الامة واليه اشار المصنف بقوله وهو الظاهر وعليه مذهب
الشافعي وقال المطرزي الطول الفضل يقال لفلان ه
على طول اي زيادة وفضل اي من لم يستطع زيادة في المال
وسعة يبلغ بها نكاح ولينكح امة وهذا تفسير **قوله** الازواج
ان الطول القدرة على المهر وقد قيل هو العف فيصير
الى الاول ومنهم من فسر الطول بكون الحرة تحته وفيه
نظر ومحل ان ينكح النصب اداخل على حذف الجار اذا حكاه
وهو اي لفظ على او الى او نظيره لا جناح عليكم ان تنكحوهن
والاضمار **وقول** الخليل واليه ذهب الكسائي ويحتمل وعن
الشعبي الا وجد الطول الى الحرة بطل نكاح الامة
لعذر × بالى وكذا عن ابن عباس وجابر وسعيد بن جبير
لم يتزوج الامة من لا يجد طولا الى اخره واما قولهم
طول الحرة فيبنى ثبت نكاح الامة **قوله** وكذلك لنا كما
ان قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
ظاهر فيما ذكرنا كذلك **قوله** من فتياتكم المومنات ظاهر
في انه لا يجوز نكاح الامة **قوله** الموصوف الحرائر
سلمين بالايمان بحق والتمثيل والدعوتهم موصوف فيها قوله
من فتياتكم المومنات قياسا عليه والجواب ان الاصل
في امثال هذه الصفات اعتبارها فائدة التقييد بالصفة
هو اختصاص الحكم بمنع مانع كما في المحصنات المومنات

وهو قوله تع والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والامر في الثانية بوجوب
الحمل على التخصيص وقال بعض المحققين فائدة تعليق
الجواز الشرط مع ان النكاح يجوز بدونه هي كراهة نكاح الامة
حال طول الحرة فان نكاح الامة وان جاز حال الطول
لكن المستحب لمن قدر على تزوج الحرة ان لا يتزوج
الامة ويكره له ذلك اذ هو شرط خرج على وفاق العادة
كقوله تع وكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلوة ان خفتم وربائبكم اللاتي في حجوركم
وذلك لان الرجل لا يتزوج الامة في الغالب الا عند العجز
عن نكاح وتسليهن عن ذلك ما خرج الله تعالى هذا الكلام
على وفاق العادة قوله ولرتا وكم متعرضا يريد ان
من في قوله من بعض الاتصال قوله فانكحوهن باذن
اي اخذتم نص ان لهن ان يباشرن باذن قال
الصاحب القريب وفيه نظر لان العامل اذن في استحلال
فعل المراد وقيل التاصي واعتبار اذنهم له اشعار له على
ذلك لا انصاف يحمل على الحذف للتوكيل في العقد على
امته فلا يلزم مباشرتها العقد قوله الولد اهم سابق
كل شيء قرن به والمصنف والتزم ومن المجاز للعلماء
كذا اضطر وجعلك الولد العقلان لا يدعى تحاكم قوله
ولا نهن والاطراف بالاسر بهن فقال المولى وقلت الفائدة
في الامر بالاداء اليهن الدلالة على وكالة ايجاب مهور
الاماء اليهما الحراير لانما اجور لهن تضا عنهن والنسل انما
ما خذ من جهة ملك اليمين وماية ايديهن ملك المولى
ما من جهة اجور الطاعم صيانة عن الوصمة قوله

احصن بالتزوج اي معنى احصن بالتزوج في حرص المان
واحصن ازواجهن قال يحيى السدي لا فرق في حد
المملوك بين ان يتزوج اولم يتزوج عند الاكثر وذهب
بعضهم الى انه لا حد على من لم يتزوج لانه تعالى قال
واذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب وروي ذلك عن ابن عباس وطاوس
معنى الاحصان عند الاخرين الاسلام والمراد من قوله فاذا
احصن المس على ان المملوك وان كان محصنا بالتزوج
فلا رجم وانما حده الجلد قوله وقيل ارديد الخ
عطف على قوله الحكم اي لمن خاف الحد قوله
فتزوجها الرواية بالرفع جوابا الشرط محذوف اي اذا
كان كذلك فهو يتزوجها قربت على جنبي قوله
مدة الدوام موكده قال صاحب التزايد فيكون لام
ان يكون مفعول يريد مجرد وما انعلم به كانه قيل يريد الله
الاحكام ليبين لكم وكذا في قوله تع يريدون ليطفئوا نور
الله اي يريدون كيدهم عناهم ليطفئوا وقال هذا الوجه
اقرب الى التحقيق لانه مفك متكلف فلا بد له من مفعول
به وقال ابن الحاجب الحاجب في شرح الموصول يجوز
ان ضربت وامنع ضرب لزيد لان العصى اذا تقدم
كان توثر في حسن اذا تاخر الجواب ان المقام اذا اقتضى
التاكيد لا بد من المصير اليه واذا كان المعنى على ما
قال يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم
وافاضل اعمالكم وان يهديكم مناهج من كان قبلكم لا
اخر محلو الكلام عن التاكيد بعيد عن فصاحة الكلام
قال الزجاج اللام في ليبين لكم كاللام في كي في قوله

اردت لكما الذي لي من ذا الذي يعطي الكمال ويكمل
ودي صاحب الكتاب ان اللام في شكر لويل من كمله
الفعل والمراد من الكمال فيكمل ودي صاحب الكتاب
ان اللام في شكر لويل مكمل للفعل والمراد من التكميل
عن التعدية فجعل الباء التكميل سيما الباء والتعدية في قوله
الباء للالصاق واما الفعل في نحو مررت بزيد وقال الشارح اذ امر
المبرور وهو المجاورة يقتضي متعلقا والباء لتكميل ذلك
المعنى بخلاف التعدية نحو خرجت بزيد فان معنى
الخروج لا يقتضي متعلقا بل جعل الصارية التعلق
بحرف الجر فلذا هي المعدية قوله يريد الله ان يبين
لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل فيه اشعار بتعليل
الايات كلها ايضا هي المعدية قوله يريد الله ان تبين
اللواحق بالسوابق فان السوابق كانت في بيان الانشار
والمناكحات واللواحق في بيان الاموال والتجارات
وهي قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم وفعلي
الايات التي توسطت بينهما كالتخلص من باب الى باب
الجامع للسنن قوله ويرشدكم الى طاعات موضع
وثبوت عليكم والى سبب لاتارة تغفر لكم ان اقمتم بما كانت
كما دلت لسانكم تتوب عليكم قوله والله يريد ان يتوب
عليكم وتغيرح اياه لنزوله ان تعقلوا ما يستوجبون به مجرى
على هذه الطريقة قوله كما عدتم وهو افتتم يتعلق
لقوله وهو الميل وقوله فلا امثل وعظم حسن اعتراض قوله
ما لم يلبس الشيطان من بني ادم قط الا باهم من قبل النار
المعنى ما حصل الشيطان الاباس من اغوا بني ادم
بمنزلة الحبل قط ابدا بهذه الحيلة فهو استثناء منقطع وقل

قبل البناء حامل الشيطان قوله ويدي تجارة عاصم
وحمزة والكسائي قوله الا استثناء منقطع على التقديرين
قال ابو البقاء الا استثناء منقطع ليس من جنس الاول
وقيل هو متصل اي لا تاكلوها بسبب الا ان يكون تجارة
وهذا ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس
الباطل وفي الكلام حذف مضاف اي الا في حال كونها تجارة
وتجارة بالرفع على ان كان تامة وبالنصب على انها
الناقصة اي الا ان المعاملة او التجارة تجارة وقيل
التقدير الا ان يكون الاموال واما المصنف فسمى على العايد
بين الكلامين نفيا واثباتا وتقدر لكن فقوله تعالى لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل يقتضي الجانب للامر بعد لكن ولهذا
قال ولكن اقصدوا والتجارة الامر بعد لكن ولهذا
قال ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراض او ان قوله الا ان
يكون تجارة عن تراض منكم بدل حسب المفهوم على ان
عدم المراضاة منهي عنه ومن ثم قرر لكن كون تجارة
عن تراض منكم غير منهي عنه فكانه قيل المنهي هو كون يكون
التصرف المراضات وعدم المرضي لكن غير المنهي وهو ان يكون
التصرف بالحق وحصول المراضاة هذا حاصل على التقديرين
لم يبايك التعليل من الوطي قوله بما تجاب عليه قيل يعني ان
الرضا عند ابي حنيفة رضي متراضا المتعاقدين وقت الايجاب
والقبول حتى لا يؤثر الندم بعد ذلك وان كان في مجلس
العقد وعند الشافعي رحمه الله الرضا محمول على
امرهما عن مجلس العقد قلت ان التفرق الذي في
الحديث المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا تفرق فعلى
عند الشافعي وعند ابي حنيفة بان يترك الكلام المتبايع

ولم يقع في كلام الله قوله اي ولا يقتل الرجل نفسه
معطوف على من كان من جنسكم وقوله في التوصية بين
حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها من حيث انه سبب
قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي الى اخره
يريد ان قوله ان الله كان بكم رحيما تعليل لقوله
ولا تقتلوا انفسكم ولما نظر الى ما لا تسألوا عقب ايات
التوبة وهي قوله ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله
يريد ان يتوب عليكم دعاه ان تحمل العقل على التوبة
وتعذيبه لقوله ان الله كان بكم فالوجه هو الاول وهو
قوله ولا تقتلوا انفسكم من كان من جنسكم من المؤمنين
ليجمع بين حفظ النفس وحفظ المال في التوصية لان
قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله الرجال قوامون
على النساء في الاعتراض بين حلوى النساء ونكاحهن وعليه
فيكون التاكيد المعنى التعليل قوله واحل لكم ما
وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم كما قررنا ان فيه اشعارا بان
المتع بالمال انما يكون معتدا به اذا انفق على العيال ومن
ثم ضم مع حفظ المال ولا حل الانفاق على العيال حفظ
النفس مريد الارادة التحريض على طلب الاحصان
والاجتناب عن السفاح والله اعلم قوله ونصليه
بفتح النون وقال ابن جني في قراءة ابراهيم والاعمش وحميد
يقال اصلاه تصليه اذا اشواه فيكون منقولا من صلي
نارا وصليته نارا كقولك ثوبا الغاية بضم النون فهو منقول
من صلي ايضا الا انه منقول بالهمزة لا بالمال نحو علم الخبر
واعلمتنيه اياه قوله على صغايركم يتعلق بنكفر لكن من
العقاب والزيادة الثواب المعنى ان تجتنبوا الكبائر

نحط من صغايركم بسبب زيادة الثواب الذي حصل لكم
من اجتناب الكبائر على عقاب الصغائر وهذا على
القول بالموازنة على مذهبه وهو ان العبد يستحق بسبب
الطاعة الثواب بسبب المعصية العقاب وتحصيل
بينهما بموازنة ما يستحقه العقاب يحط بقدر ما
من استحقاق الثواب وبالعكس بان يساوي الاستحقاق
فان تساقطا وان زاد احدهما على الاخر فيبقى من الزايد
شيء بعد الموازنة قوله باضافتها اما الى طاعة
او معصية او ثواب فاعلها اي الكبيرة والصغيرة امر
ان الثواب فلابد من اخر تقاس عليه وهو احد هذه
الامور الثلثة اما الطاعة فهي اذا كان العذاب المستحق
بسببها اي المعصية اقل من الثواب المستحق بسبب
طاعة فاعلها فهي كبيرة الا صغيرة فكل ما يكفره نحو
الصلوة فهو من الصغائر بدليل حديث ابي اليسر
روى الترمذي عنه انه قال اتتني امراة تبتاع تمرا
ان في البيت ثم الطيب ثم لا طيب منه فدخلت معي
في البيت فاهويتها فقبلتها اي قوله اتتني امراة
سارع ثمر اهلت ان في البيت ثم الطيب منه فدخلت
معي في البيت فاهويتها فقبلتها الى قوله فاتيت
رسول الله صلعم فذكرت ذلك فقال واطرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم طويلا حتى اوحى الله اليه اقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيات وقال ابو اليسر فاتيته فقراها علي فقال اصحابه
لهذا خاصة او للناس عامة فقال بل للناس عامة
وكافة قوله عما من حكم بحضرة صلوة مكتوبة فهي

وصودها وخشوعها وركوعها الا ان كان كفارة لما قبلها
من الذنوب ما لم يوت كبيرة وذلك الدهر كله اخرجه البخاري
عن حمران وكل ما يكفر عنه الاسلام والهجرة وهو من
الكباير لما روي مسلم عن عبد الله عن الرسول الله عم
ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة يهدم ما كان
قبلها وان الحج يهدم واما المعصية يستحق فاعلها قبلها
وان الحج يهدم ما كان قبله واما المعصية وكل معصية
يستحق فاعلها بسببها عقله بالذيل من العقاب المستحق
بمعصية اخرى فهي كبيرة وترك صغيرة فاما تولب فاعلها
وهوان فاعل المعصية ان كان من المقربين بالصغيرة
بالنسبة اليه كبيرة لما روي حسنات الابرار سيات المقربين
والسلام خير الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها للموضع
معادله فكباير الرجل الصغيرة صغاير للرجل الكبيرة كباير
وقالوا زلة العالم زلة في الناس من شرفه يواخذ على
حديث النفس يسمي بالمصدر وقال القاضي اختلفوا في
الكباير والاقرب ان كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او
صرح بالوعيد وقيل ما علم حرمته بقاطع وقيل صغير
الذنوب وكبيرها ما له اضافت الى ما فوقها وما تحتها فاكبر الكباير
الشرك واصغر الصغاير حديث النفس وبينهما وسايط تصدق
عليها الامران فمن عن له امران منها ودعت نفسه
اليهما بحيث لا يمالك فان كفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه
من اصغرهما لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر
ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال الا ترى
ان الله تعالى عاتب نبيه صلوات الله عليه في كثير من خطواته
التي لم يعد على غيره خطية فضلا ان يواخذه قوله

الكباير سبع لما روينا عن القاضي ومسلم وابي داود النسائي عن ابن
مسعود عن رسول الله صعم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل
يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات المومنات وهذا هو المراد الظاهر
من قول القاضي وما علم حرمته بقاطع الرجس الخبيث الاثم
الذي لكثرة كان يرجو ان يرز دنا قوله والتعرب
بعد الهجرة النهاية في الحديث ثلث من الكباير منها التعرب
بعد الهجرة الي [illegible] من غير عذر يعد وهو كالمرتد
قوله تمنوا من المحال جعل بمثي ما فضل الله
طلب عين ذلك الشي [illegible] حصوله الا بعد الزوال عنه
والانتقال اليه وذلك هو ان يريد له عنه نعمته فيعني ان
تزول عنه ويكون له واما الغبطة فهو ان يشتهي ان يكون
له مثله ولا يتمنى زواله فان قلت يحتمل ان يكون النهي
عنهما ولكن النهي عنه لا لام لقوله واسألوا الله من فضله
قلت اعدام ان الاول محرم والثاني محمول اليه الاشارة
بقوله [illegible] من الفضل ولكن سوا
[illegible] التي لا [illegible] وانما قال في جانب الغبطة
واسألوا الله من فضله ليريك ان النهي محرم [illegible]
النهي ملحق بالحد وايضا لما ان الحاسد في طلب وذلك [illegible]
[illegible] حصوله [illegible] يعرف لذلك المتمني
بفضل الله عن جانب [illegible] لا ان السايل الكريم لا
[illegible] روي عن رسول الله صعم اذا ادعى احدكم
فلا يقول اللهم اغفر لي ان شئت السايل الكريم [illegible]
[illegible] عن رسول الله صعم اذا ادعى احدكم فلا تقول

اللهم اعنزلي ان بيت لتقدم المال ولعظم الرغبة اي
الاجابة رواه مسلم فهاذا القاضي تمني ما لم تصدر له معارضة
لحكمة القدر وتمني ما قدر له يكسب بطالة وتضيع حظ
وتمني ما قدر له بغير كسب صالح وبحال قوله عليما بان
ما قسم له قبل عالما بالمصلحة او يعلمه بها قوله جعل
ما قسم لكل من الرجال والنساء كسبا كسبا له يعني للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن حلتان بقوله ع
فضل الله به بعضكم على بعض لكل من الرجال والنساء نصيب
من تلك القسمة التي قدرناها لهم وهم هي يتفضل بعضهم على
بعض فوضع موضعه قوله ومما اكتسبوا بالغنى في وقوع
المقدر يعني نحن قسمنا بينهم الفضل فلا بد ان يكتسبوا اطلب
ما يكون تلك الفضل المنسوب والوراء الفضل لم يوجد الكد
في بوجي كسب الخيرات وتحري فعل المبرات دفع لدعم من
حكل على المقدر وتقاعد عن الكسب وانما عقب بهذه الاية
قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم مدخلا كريما ان الفضل الا يحصل بالتمني والتحلي
بل بالاجتهاد في الطاعات وتحري الفاضلات من الاخلاق
والاجتناب عن المعاصي والرذائل قوله اي
ولكل شي يعني وجعلنا لكل مما تركه الوالدان والاقربون
يحوزونه وهو المراد بقوله ولكل شي مما ترك اي اخره
قال التجاولذلك وفيه ضعف الفصل بين الموصوف
والصفة اذا تصير منزلة من يقول لكل رجل صفة ولكل
ومفعوله الاول محذوف وهو ضمير الموصوف وموالي ثانيه
مفعوليه المعنى لكل من جعلنا صفة لكل ومفعوله الاول
محذوف وهو ضمير الموصوف وموالي ثانيه مفعوليه المعنى

لكل من جعلناه وارثا نصيب من التركة قوله او لكل
احد جعلناه موالي فعلي هذا لكل واحد مفعول جعلنا وموالي
بمعنى الوارث مما ترك صلة لمعنى جعلنا لكل موروث وارثا
جائزا لما تركه فقيل ومن الوارث فقيل الوالدان والاقربون
لما لو لم يتناول الوالدين قوله ويكون المضمر في قالوا
فاتوهم للموالي فيدخل فيه الذين عاقدت على الوجهين
الاولين للضمير مختص بالذين عاقدت وعلى هذا الوجه
للفاء جزاء شرط مقدر ومن صلة موالي اي جعلنا لكل موروث
وارثا جائزا لما تركه فقيل من هم فقيل الوالدان والاقربون
والمعاقدون ثم قيل واذا كان كذلك فاتوهم نصيبهم قوله
وفي عقدت بالتذليل وهي شاذة والتخفيف عاصم وحمزة
والكسائي والباقون عاقدت بالالف قوله عهودهم
لبي عهود الموالي وهو مفعول عقدت وفاعله ايمانكم المعنى
عقدت وعهودهم ايمانكم فحذف العهود واقيم الضمير المضاف
اليها مقامه ثم حذف في القراءة الاخرى وهي عاقدت
ايمانكم اي عاقدتهم ايديكم منظرين اي مسلطين قوله
ويهوا قوما لذلك الراغب القوم جماعة الرجال دون النساء
ولذلك قال تع لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء وفي عامة
التنزيل ارسل به والنساء جميعا وحقيقته للرجال لما معلقه
قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء قوله
والحمالة وهي الاية التي تحملها الرجال ونحوها مسوغ في
تحصيلها والقسامة بين الايمان تقسم على الاولياء في الدم
للنهاية القسامة بالفتح اليمين كالقسم وحقيقتها ان تقسم
من اولياء الدم خمسون نفرا على استحقاقهم دم صاحبهم
اذا وجدوه قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله فان لم يكونوا

خمسين اقسم الموجودون خمسين يمينا ولا يكون فيهم صبي
ولا امراة ولا مجنون ولا عبد او يقسم بها المتهمون على
نفي القتل عنهم فان حلف المدعون استحقوا الدية وان حلف
المتهمون لم يلزمهم الدية وقيل اقسم او اقسامه اذا حلف وقد جاءت
على بناء الغرامة والحمالة لانها يلزم اهل الموضع الذي
يوجد فيه القتيل وفي حديث الحسن القسامة جاهلية اي
كان اهل الجاهلية يدينون بها وقد قررها الاسلام قوله
سعد بن الربيع وكان نقيبا من نقباء الانصار [illegible]
سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك الخزرجي
والانصاري الحارثي عقبي بدري وكان احد نقباء
الانصار قتل يوم احد شهيدا [illegible] رسول الله صلعم ابي بن
كعب [illegible] تخبره فقال اذهب فاقرأه مني السلام واخبره
انه قد طعنت اثنا عشرة طعنة وانه قد انفذت مقاتلي
اقرأ على قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد الله الله وما عاهدتم عليه
رسول الله صلعم ليلة العقبة فوالله ما لكم
عند الله عذر ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف قوله
فواجب المغيب قبل المواجب جمع الموجب والمراد به
في حال الغيب فانه مما يشق عليها كانه مالها ونحوه
قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم يعني انها على الحفظ على
اي يحفظان حفظا مثل حفظ اموالهم قوله او
تحفظهن [illegible] وعدهن الثواب فيه الحفظ لوجوه ذلك
احدها مجاز من اطلاق المسبب على السبب لان الظاهر
ان يقال حافظات الغيب بسبب ان الله وصى الازواج
بحفظهن رعاية بحفظهن وهن [illegible] حق لك [illegible]
بحفظ غيب الازواج وثانيها انه حقيقة اي حافظات

الغيب لما الله حفظهن من ان يقعن في الذنب
وعصمهن من ان يقعن في الذنب وعصمهن فقوله
وعصمهن عطف تفسير وثالثها انه من باب الكناية اي
انهن حافظات للغيب لما الله تعالى وعدهن الثواب
عليه وكذلك سعين في حفظ للغيب كانه قيل احفظهن
الغيب حتى لا ضيع اجوركن لما يلزم من عدم [illegible]
ابناء اجورهن قوله وقرئ بما حفظ الله بالنصب ان
ما موصول قال ابو البقاء على القراءة النصب بمعنى الذي
[illegible] والمضاف محذوف هنا جمع المؤنث كان يجب ان
يكون بما حفظن ان يكون بما حفظن الله وقد صرف هذا
القول جعل الفاعل فيه الجنس وهو مفرد مذكر فلا
يظهر له ضمير قوله فالصالحات قوانت حافظات الغيب
فاصلحوا اليهن الاساس ومن المجاز واصلح الى دابته احسن
اليها وتعهدها وفي هذه القراءة ابدال الاية فيها اجمال وتفصيل
فالمجمل قوله الرجال قوامون على النساء تفصيله
فالصالحات واللاتي تخافون نشوزهن وان قوله في
هذه القراءة فاصلحوا اليهن مقابل بقوله فعظوهن
يعني قوموا عليهن صلحت فاحسنوا اليهن واللاتي نشزن فعظوهن
واضربوهن قوله نشوزها الجوهري نشزت من زوجها
مثل نشزت فهي ناشز وناشزة [illegible]
[illegible] الراغب النشز المرتفع من الارض ونشز فلان اذا
قصد [illegible] فلان [illegible] ويعبر عن الاحياء بالنشر
والانشاد للكون ارتفاعا بعد الصلاح ونشوز المراة بعضها
لزوجها رفع نفسها عن طاعته وعبر عنها اي [illegible] قوله
امر بوعظهن جملة مستانفة على سبيل [illegible] وذلك

لتعرف احوالهن الا ان المشار بها تلك حالهن دلت التي يضيعها
قوله نعم واللاتي تخافون نشوزهن الى قوله واضربوهن
الانتصاف الترتيب الذي اثنا ذاليت الزمخشري غير ماخوذ
من الاية لانها واردة بواو العطف وانما استقل من دليل
خارجي قلت ما اظهر دلالة الفاء في قوله فعظوهن
عليه وكذا فضت الترتيب في الوفق والنظم فان قوله
فالصالحات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما
اجمل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق اجر الله تع
تفصيلا على النساء وقوامهن عليهن ثم فصل النساء قسمين
اما انهن قانتات صالحات يحفظهن ازواجهن في الحضور
والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن والنفقة لهن
واما انهن ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال ان يتقوهن
اولا بالوعظ والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهج
ان والترك في مضاجعهن فان لم ينجع فالتاديب بالضرب
دون المتصول الاصلاح والدخول في الطاعة لقوله
فان اطعنكم قريب الوعظ على الخوف من النشوز فلا ابعد
من تقدمه على اطفكم قريب الوعظ على الخوف من
النشوز فلا ابعد من تقدمه على قرينه وقيس بينه على ترتيب
تدبر قوله بالبيان الاساسي الحجاز حلقه بدو
يدوم الى رجله البكل قوله يعود المجنب الغاية المتجرد
بكسر الميم وفتح الجيم عند ان نصد ووسا وهذاح بين تربها
ويوضع الثيابات وتذكر تعلق عليها الاسفرين لتبديل الماء قوله
وتولد اينو بها حولها خوطها تماسه خوطه فروه ولم المعم
حنطت الشجر خبطها اذا ضربها بالعصا لتسقط الورق
اليبحاج في الحجر اذا بمكن فيه ونابه قوله ويروي

لان ابا مسعود الانصاري للحديث من روايته وابي داود
والترمذي كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي
اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا مني
فاذا رسول الله صلعم يقول اعلم ابا مسعود يقدر عليك م
منك هذا الغلام فسقط من يدي السوط فقلت يا رسول الله
هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار قوله
جل ابين مثانا فانهم فاعل نحو مجانا نحو قوله تع
لقد تقطع بينكم يرنع بين قوله رجلا مقنعا رضا الاساس
فلان لنا مقنع لصلاح يقنع بقوله وقضايه وبناهل مقنع
مقانع قوله ذلك اليمنا قال القاضي هلك لهما ان
يخالفا لك وجه الصلاح فيه قوله ويتضرة تكرير ذكر
الحكمين في التنزيل ونقلها وان لم يقل حكمين من اهلها
وهو احصر قوله عن عبيدة السلماني بفتح اللام رواية
الكتاب وفي الجامع الاصول هو جاهلي اسلامي اسلم
قبل وفاة النبي صلعم ولم يلقه سمع لكابر الصحابة واشتهر
صحبته على رضي الله عنه عبيدة بفتح العين وكسر الباء م
الموحدة وسكون الياء والسلماني بفتح السين المهملة وسكون
اللام والنون قوله تحاكم نفر من الناس فسائر جماعة
والواحد لك حق لفظه الشايت الغيام مهموز الجماعة
الكثير قوله كذب والله لا يتوحر حيث العقاب
قال الزجاج على الحكمين ان يقصد الاصلاح وليس لهما
طلاق ولا تفرقا ما فعل على رضى ثمو فعل للامام والحاكم
ان يفعل ما راى فيه فعلى وكلهما حيث وادلهما بذلك وعلى
العلماء اصح القولين ان بعث الحكمين على رضا منهما يتوقف
الطلاق على رضاه والاختلاع منها على رضاها حيلة

واصحاب الراي بقول علي رضي الله عنه حين قال
الزوج اما الفرقة فلا قال كذبت حتى تقر بمثل الذي اقرت
به فثبت ان الفصل الامر موقوف علي رضاه والقول الثاني
انه لا يتوقف علي رضاهما كالحاكم يحكم علي الخصمين لما
رضاهما عليه وقد قال بهذا قال ليس المراد بقوله حيث
الكون وقلت ان الزوجين ليس في كتاب الله فان قوله
يوفق الله بينهما يشتمل علي الفرق وغيره الا ان التوفيق
ان يخرج كل واحد منهما من الوزر وذلك يكون تارة
بالفراق وتارة بصلاح حالهما في الوصلة هذا معني كلام
المعالم قوله الضميران للحكمين قال الامام وههنا
قال قسم رابع وهو ان الاول للزوجين والثاني للحكمين
اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين
اصلاحا يعني لعمار بالصلاح وقال القاضي وفيه تنبيه علي
ان من اصلح نيته فيما تحراه اصلح الله مبتغاه قوله
واحسنوا بهما الاحسان احسن الي احسن به قوله الجيد هنا
البيت لكي لا يلزم هنا من احترس البلاد واذا الكريهة قوله
او غير ذلك في صحبة التابعين يعني في نقل الصاحب
بالجنب بغير معناه والرفيق به اصلا لا استعمال المتعارف
المشهور لانه لا يقال عرفا هو صاحب فلان الا اذا ابعه
والسويق بعد واقفته في مذهب فصلا التقييد هو قيد في
الارض لوابدا قوله وما من دابة في الارض فذكره
والطاير فيه قوله ولا طاير نظير يطير بجناحيه قوله
المنقطع به الجوهري وانقطع به فهو منقطع به اذا عجز عن
سفره وذلك اذا فقدت نفقته من ذهبت او فاقت عليه
راحلته وآياه امره لتقدر ان يتحول فلا يحيي الا مطوق

بهم ولا يرحمهم قوله وذي والجار الجنب اي الجار
ذي الجنب اي المتصود انه بحسب دارك الجوهري فلان
الي جنب فلان والي جانب فلان بمعني وهذه القراءة
بتصير قول من قال الجار القريب النسب والجار الجنب
الاجنبي قوله او غير ذلك عطف علي المنصوبات وقوله
من اذية صحبة ونقص او من بيان او غير ذلك كما بينا
او حاصلا من اذية صحبة قوله وان كان يكون مبتدا
وخبره محذوف فان قلت ما الفرق بين هذا وان يكون
مبتدا محذوف كما عليه الوجه الثاني قلت علي الثاني
متصل بقوله مختالا فخورا محكوم عليهم بانهم هم الذين لا
يحبهم الله وهو ابلغ من البلال لما يوذن بان البخل
وخسن اوصافهم وهي الذي حملهم علي ان يكن واعن
الكرام اقاربهم واصحابهم وانهم معروف مشهورون بكونهم
مختالين فخورين لما يقرر ان النصب او الرفع علي المدح
او الذم يقتضي ان يكون الموصوف مشهورا نعرفه او الصفة
الصالحة للمدح او الذم علي ان يكون مبتدا خبره محذوف
الجملة منقطعة عما قبلها جي بها مستطرده لحكايات من يمنع
احسانه عن الوالدين والاقربين احيانا وقدر من الكسا
تعبيره المحتال بالساه الجهول الذي ينكر عن الكرام اقاربه
ثم لا بن من الضمام قوله الذين يبخلون لسيم به
الموصود ولو حصل والذين ينفقون اموالهم رياء الناس
ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر عطف علي الذين
يبخلون لا البخل يعني قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
في معني الرس ليكمل النظم ويبع الغاية ولو به قوله
يفعل هذا والذين ينفقون قيل نزلت في مشركي قريش

حيث حملهم على البخل والربا جعلهما وصفين للموصوف واحد والواو وتوسطت بينهما ليدل على انهم جامعون بين وصفين كل واحد منهما مستقل لقوله كان مختالا فخورا اخرى فان قلت هل يجوز القطع للاستيناف قلت لا يحسن ذلك الحسن لانه لا يخلو من ان يكون استينافا باعادة اسم من استونف عنه الحديث او صفته والاول ظاهر البطلان لان الذي وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل والثاني يوجب ان يكون الموصوف بحيث ان الموصوف يكون [illegible] لبيان الموجب لنحو التعليل بما لقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ولا دلالة في قوله تعالى مختالا فخورا على هذا الوصف بل فيه يرفعه لان السابق الفخور اغلب ما يكون جوادا اللهم الا ان يقال ان قوله من كان مختالا فخورا لما كان يوصل للكلام السابق استئنافا فيضمن معنى البخل الذي يعطيه قوله وبالوالدين احسانا الى اخره وهذا ابعد ما صاحب دون قوله ويقرى البخل بضم الباء تكلم الحمزة والكسائي بفتحها شاذ بفتحتين حمزة والكسائي والمحمتين [illegible] لغاية بنت [illegible] اي يقول ان اعراض على امر سبب بل فعل غيره لتجدد له الفعل قوله شخص به الجوهري يقال الرجل اذا ورد عليه امر اقلقه شخص به قولك سنصحون اي نستهون بالتصبا قوله حول حيوش الحائد المختبا، هوان تضم الاغنان وحمله الى بطنه بثوب ويجمعهما طرحه وتعقد عليهما وقد تكون الاحتبا بالدين فهو كناية عن الاضطراب والقلق والاحتباء لان المحتبى متمكن بطني

ساكن قوله وغيره على وجود اي وجود الجود دل بقوله ولا معنا للبخل ثم وجد او حرة على وجوده على ان غلامه معوض بالزلة كما ان البخل محجوب بالذلة قوله وقد عابهم بكتمان نعمة الله التي عابهم الله بقوله ويكتمون ما اتاهم الله بكتمان نعمة الله والشاكر الى الناس والشاكر عطف كتمان على سبيل التفسير قوله اذا انعمة على عذا الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل رح قوله وان يد معه وماذا عليهم قال الزجاج وماذا عليهم وصله ان يكون اسما واحدا المعنى واي شيء عليهم ويجوز ان يكون ذا في معنى الذي وما وحدها اسما قوله والمرونة في العقول الاساس ما ذرايت ما حدونه وذا، اما بقبضه وما زرابة وبالا ابه ما بليت من ماله شيا واصيت منه خيرا قوله ذم وتوبيخ وانما شاء التوبيخ من يفاعل المخاطب عن امر فيه منفعته والا لاعتبار عن فعله ولا مانع يمنعه من تحصيله وههنا ذم الله عز وجل البخلاء حين انزل قوله الذين يبخلون من قوله مختالا فخورا وعدم بالعلاب المهين وبيهام كافرين وذم المرائين بقوله والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولو علمهم بان الشيطان يقرن بهم في النار ثم اتبع ذلك ما حرضهم على الانفاق والايمان بعد ذلك انهم لا يظلمون مثقال ذرة وبحثهم ونوبخا على التوالي انفاقا على اصل استعمال ماذا عليك ان يوقنه امر يجب على المخاطب ان يفعله لما فيه نفعي وصلاحه فيجعل المتكلم بطنه للوبال والبقي على المخاطب للغفلان من لن على التكاسل كما يقرب للملتفت جاجوك توعوت قوله انه ضمير المثقال اي يكون نيك للوكما

مضافا للجزم والواو بسكونها وسكون النون واما سقوط
النون ولكثرة الاستعمال تشبيها بحروف اللين لانها
ساكنة فحذفت استخفافا كما قالوا لا ادر ولم ابل ولم
جوا لا ادري ولم ابال لا استخفافا تعاهده الكواكب في
كل وقت يزيد الى الابد من المضاعف لان الحسنة
اذا جوزيت بمثلها انقطعت ويلزم منها انقطاع الزمان
اذا ضوعف ابدا فلا وجه الزمان نجيب المضاعف الى
غير القاضي ولهذا المراد الكثيره والتحديد وفيه بحث
قوله ويؤت صاحبها من لدنه جعل من لدنه بمعنى
من عنده قال الزجاج لان لا يتمكن تمكن عند لانك تقول
هذا القول عندي صواب ولا تقول لدي وتقول عندك
مال عظيم والمال غايب ولدن لما يليك اغنية النهاية
لان طرف بمعنى عند الا انه اقرب مكانا من عند واخص
منه فان عند يقع على المكان وغيره يقول عند فلان
مال اي في ذمته ولا يقال ذلك في لدن قوله
سماه اجرا لانه تابع للاجر اي هو مجاز عن التفضل لانه
تعالى قال فان تك حسنة يضاعفها وضاعف الحسنة
هي الاجر لانها جزاء الحسنة وقال بعضه وهو حق
لانه اجرا وجيء حمله على حقيقته دليل على الاجر وليس
هذا التضعيف المنفصل ولهذا فرق بعض من لانه وتسمية
التفضل بالاجر تسمية الشيء باسم مجاوره وقلت هذا
التضعيف انما صار اليه اذ لا قدر مضاف وتقدير مضاعفها
متضاعف ثوابها ولا لسان والمذهب واما اذا
جعلت الحسنة بنفسها ثوابها مضاعفة وترك من
لدنه اجرا عظيما على ظاهره ليعلم ان الاجر يفصل.

حسنة وانه من لدنه له باستحقاق العمل كما عليه مذهب
اهل الحق فاي لنا اي لارتكاب تلك السيئات وكان
لنا نتخلص من تلك الورطات ومما يدل على احكام
مضاعفة الحسنة نفعها وان لم يعلم كيفيتها ما رويناه
عن البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم ما تصدق احد بصدقة عن طيب
ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه ان
كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من
الجبل كما يربي احدكم فلوه وفصيله او المراد بمضاعفتها
ان يكتب ثوابها مضاعفا ويثبت في صحف كرام الكاتبين
ثم يوفى في الاخرة من لدنه اي من فضله اجرا عظيما ه
وينصره ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم اذا احسن احدكم اسلامه فكل
حسنة يعملها يكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
والسيئة بمثلها وفي رواية اخرى الا ان يتجاوز الله
عنها العجب والسيئة بمثلها وفي رواية اخرى الا ان
يتجاوز الله عنها العجب من القاضي وصاحب التقريب
كيف في هذا المقام كلام المصنف ولم يبين عليه صاحب
الانتصاب قوله وقرئ بضعفها بالتثقيل ابن
كثير وابن عامر والباقون بالتخفيف قوله وكيف نصنع
هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم يريد ان الاشارة بقوله
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الى جميع من بعث اليهم رسول
الله صلعم فاذن هذه الاية ناظرة الى فاتحة السورة
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم ومن كما نتخلص الى
قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة كما كان قوله

يريد الله ليبين لكم ويهديكم الى قوله اجرا عظيما الخلاصة
لقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
قوله وعن ابن مسعود انه قرا سورة النساء رويناه
عن البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال لي رسول
الله صلعم اقرا علي القران ثم ساق الحديث الى قوله
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال صلعم شهيدا ما دمت فيهم
او كنت فيهم وهذا يدل على ان البكا كان للاشفاق
كما قال عيسى عم حين عتوبة لقوله ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم وروي عن المصنف ان هذا
كان بكاء فرح بكاء جزع لانه تشريف لانه تعالى جعل
امته شهداء على ساير الامم وقال الشارح الشاعر طفح
السرور علي حتى انه فرط ما قد سرني ابكاني قوله
كما يستوي بالموتى المغرب وفي الحديث فلم يزل يشير
الفتح مداحين سوسا على راسه يعني رفاها وسويناه تراب
القبر هذا يدل على ان الثاني يستوي بهم المعنى لقوله
ومنهم من ان تامنه بدينار وجوز ان يكون لسببية اي
بسبب دونهم وعلى المفعولين الاخرين بمعنى مع قوله
وقيل الفاء للحال اي في لا يكون فهو على قوله
لو تسوى بهم قال صاحب المرشد الدقيق على الارض
كان قوله والله ربنا ما كنا مشركين كذب وكتمان
فاذا ظهر عليهم دهشات وحوارجهم ودوا انهم لم يكونوا
ولم يكتموا الله حديثا فان قيل ولا يكتمون على كتابة ولا
يكونوا والخلاية النهي حسن الوقف قوله ورر
تكذبون وسوعطف وعلى قوله لا يكتمون الله حديثا

حديثا على سبيل البيان والتفسير لان المعنى بالكتمان هو
جحدهم شركهم وذلك اذى الى ان ختم على افواههم وتكلمت
جوارحهم بتكذيبهم فافتضحوا كذلك وعنده تمنوا ان يستوي
بهم الارض فانهم لم ينطقوا بالكذب وقرئ يستوي مع
حذف التاء حمزة والكسائي بادغام التاء نافع وابن عامر
والباقون بضم التاء مخففا وقرئ ان عبد الرحمن بن عوف
روينا عن الترمذي وابي داود عن علي رضي الله عنه قال
صنع لنا ابن عوف طعاما فاكلنا وسقانا خمرا قبل ان
تحرم واحدث منا وحضرت الصلوة فقدموني فقرات قل
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون
قال الخلطت فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اعلم
انه تعالى لما انهم بيان الاحكام ذوي الارحام واطنب
فيه فيما يتعلق بها اخذ في بيان بشروع اخر من الاحكام
التي يتعلق بالعبادة وهي اما ان يتعلق بالقلوب اما او
بالجوارح والاول اما ان يختص بالله عز وجل او بالخلق
والذي يختص بالله هو المراد لقوله تعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا والذي يتعلق بالخلق وهو المراد بقوله وبالـ
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
والجار ثم حث على التواضع والجود وذم الكبر والبخل لقوله
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ثم
وذم الانفاق الذي لا يكون لوجه الله وقرنه بالكفر حيث
قال الذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر وبالغ في قلع الرياء وقمع الترك الحقيقي
حيث ترقى لذا فنفى الترك الخالي بقوله ماذا عليهم
لو امنوا بالله واليوم الاخر ثم حرض على الاخلاص في الانفاق

عطفها وقدم ذكرها ما هو متوقف عليه من وقع الحايض
والحدث بقوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
قوله ثملوا الجوهري ثمل الرجل بالكسر اذا اخذ منه
الشراب فهو ثمل اي نشوان قوله كل الذيون
الذين والعين ما تركت القلب وان الرجل بالشراب ثمل
ورجعه رايها الي بعده والسنان جمع سنن وهي مقدم اليوم
قوله وانوم من المصراع الاول وسكرتين المصراع
الثاني ووجد في ديوان الطوماح قصدتها وركب قد يعتريه
الي دد ابا طلائح مثل الخلاق الحنوف مخافة ان بدين
اليوم فيهم لسكرتين تمم كل الديون فارديت الساقي المتزوله
وطلائح جمع طلحة وهي يا فيه جهدها السير وهزلها قوله
ان سالتموا عليه اي فعل والاعراض قوله والجنب
يستوي الي اخره من هذا يعلم ان كلا منهم يقع موقع المصدر
حوي فيه ما ذكر والحرض بالمصادر لرجل علك واحرأة
عدل ولهذا وصف جنب الذين لم يغتسلوا قال ابو البقاء في
والجنب لفرد مع الفسا فالجمع في اللغة الوصفي بذهب
الوصف الصادر ومنهم من يجمعه وينعبه قوله
من عائد احوال المخاطبين اراد بالمختلفين ولهم احوال
ما عدا حال السفر فهو اعم قربان الصلوة والا في حال في
السفر وهو ولا تقربوا الصلوة وانتم جنب على تقدير من
التقادير في حال من الاحوال الا في حال السفر قوله
وجوز ان لا يكون حالا ولكن صفة الحمل على الصفة بمعنى غير
والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون صفة هو
انه على الحال تقيد لانه لا يجوز الصفة بمعنى غير والفرق
من ان يكون مسافرا فلا الحصر على ان العذر غير

مقيد بتم يجي قوله وان كنتم مرضى او على سفر يبطل
معنى الحصر بخلاف اذا جعل صفة ثم يجي قوله
وان كنتم مرضى او على سفر يبطل معنى المضمر بخلاف اذا
جعل صفة ويكون المعنى لا تقربوا الصلوة سكارى واجنبا
فان قلت ما فائدة المخالفة بين الحالين قلت والعلم
عند الله واين بها الاشعار بان قربان الصلوة مع السكر منافي
لحال المسلمين ومن ثم ساهي الحصر والصحابة دل عليه
الخطاب بانتم ولهذا قرنه بقوله حتى تعلموا ما تقولون والجنب
لا تقل من الصحابة القليل ومن ثم رخص لهم بالاعذار قوله
لئن يصح صلاتهم على الجنابة بهذا السفر هذا السوال واراد
على مفهوم قوله لا تقربوا الصلوة جنبا مقيمين متلورين لان
مفهوم الوصف دل على جواز قربان للصلوة للجنب المسافر
بهذا الغرو واجاب ان ليس المراد بالجنب كل من اجنب
بلا دبر الحسن المقيم الواجد الماء التربنه حتى تغتسلوا وكذلك
قدرهم معللين حتى تغتسلوا الا ان يكونوا مسافرين فان
الحكم حينئذ غير ما ذكر وهو جواز قربان الصلوة مع كونه جنبا
فاقد الماء قوله اذا كان الطريق الي الماء هذا مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه وجوز الشافعي رحمه الله للجنب
عبور المسجد مطلقا قوله او لمستم وهو جنب الاذلى
رضي الله عنه روينا عن الزهري عن ابي سعيد قال
قال رسول صلعم ما على لا احل لاحد يحل لجنب في هذا
المسجد غيري وغيرك وقال علي بن المنذر قلت لضرار
بن سرد ما معنى الحديث قال لا يحل لاحد
يطرقها جنبا غيري وغيرك قوله الصعيد وجه الارض
قال الزجاج قال الله تعالى فتيمموا صعيدا لا نعلم انه

الصعيد يكون ذلقا والصعيد لكن الطرقات وانما يسمى صعيدا
لانها لا تصعد عليه من بطن الارض ولا اعلم بين
اهل اللغة اختلافا في ان الصعيد وجه الارض
واستدل الشافعي بان التركيب يدل على الارتفاع
والعلو لم يكون الارتفاع الا من الغبار قوله من
المراد المجادلة واستعماله في الشك وقد الصف المصنف
من نفسه في هذه المسألة وهو حسنى الانصاف فيحتمل
ان يعود الفا في حيث على الحدث المذكور كما يقال
سمعت من الجناية وهي اما التعليل او الابتداء الغاية قلت
سعدا ان يترك اللفظ الصريح القريب ويعتبر العمل المأول
على ان قوله فسموا مسبب على كونهم محدثين لانه
جواب الشرط فلا تحتاج الى تعليل اخر وعليه قول الي
العلا استطرت فني وطيف الصغير قبل يدرك وفي تره وغير
ان اذا جعل المنا راليه الا مستعصا الا ينظو يلزم يلزم
اللزام في التعليل قوله كناية عن الترخيص والتيسير
يريد ان قوله ان الله كان عفوا رحيما كالتعليل لقوله وان
كنتم مرضى الى اخره والمعنى انه يستدعا ان سبق حكم
وليس في ذلك الا عذار ما يثم والحسا فلا بعد اجزاه على
ظاهره فيجب العدول الى الترخيص والتيسير ويوقع
مجي قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن
يريد ليطهركم في مثل هذه الاية في المائدة وفي تخصيص
الوصفين اذا باح لشرع ايجاب الطهارة في الصلوة وان
اصلاح الامر ان الاولى بها متقول بين يدي حيا والمولت
بين الارض وان الترخيص بالطهارة الى هذه المنابت
فيما ملك الطهارة الباطنة ثم في مثل هذا التنزيل في مقدمات

للصلوة اذا ان فعلوا من لتمها ولا نعد من هما وكيف لا وانما اعظم
العبادات التي ما خلقت الكائنات الا للعبادة من ثم فصلت
قوله كيف نظم في سلك واحد لهي هذه المذكورات ثم
المدلعت الاسباب الاشيا مختلف فكيف جميعها بخوف الغش
والجمعة الجامع معقوده وخلاصه للحلب لكن السيات ولم
اختلفت لكن جميعها حكم واحد وهو الرخصة في التيمم لان
الخطاب بقوله يا ايها الذين امنوا الجميع للامة الذين وجب
عليهم التطهير واعوزهم الماء الاعذار بجمعه من المعرض والنفر
وللخوف من العدو والسبع والجنس وعدم الة الاستقاء
وغير ذلك مما يدخل تحت هذا المعنى واتى بها في استحقاق
الرخصة داعليها وقوعا السفر والمرض خصهما بالذكر اوله
بقوله وان كنتم مرضى او على سفر ثم عطف عليهما قوله
او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء على ارادة انما
تشمل ان على سائر ما يدخل تحت العذر على طريقة قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم عطف القران
العظيم عطف القران وهو مجموع التنزيل على قوله سبعا
من المثاني وهو الفاتحة ليؤكد متعلمها على مزيد شرفها
فعلى هذا او في قوله او جاء منكم غير الطهارة او مر له
الماء على نوعيه قال القاضي وجه هذا التقسيم ان
المترخص بالتيمم اما محدث او جنب والحال المعتضي في
غالب الامر مرض او سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان
حاله والمحدث لما لم يجر ذكره وذكر من اسبابه ما تحدث
بالذات وما بالعرض واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل
حال الجنب وبيان للعذر مجملا كانه قيل وان كنتم
جنبا مرضى او على سفر او محدثين جئتم من الغائط او الحدثم

النساء فلم تجدوا ماء وقلت هذا النفس متفرع على مذهب
الشافعي رح ان الملامسة على هذا بمعنى المس لا بالجماع
وروى مالك عن ابن عمر انه كان يقول قبلة الرجل
امرأته وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته او جسها بيده
فعليه الوضوء وعنه ايضا عن ابن مسعود انه كان يقول
من قبلة الرجل امرأته الحجة الوضوء وبيان ذلك ان قوله
او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء عطف من حيث
المعنى على قوله جنبا فلما ذكر المقتضي للترخص في المعطوف
عليه اعني المرض والسفر استغني عن ذكره في المعطوف
فحاصل التقدير لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ولا جنبا حتى تغتسلوا ولا محدثين حتى تتوضؤوا
وان كنتم مرضى او على سفر او كنتم محدثين او محدثين فلم
تجدوا ماء فتيمموا وهذا العدل من المتعسف واقرب الى حسن
النظم لان المقصود من الاية بيان النهي عن قربان الصلوة
للموانع الثلث اعني السكر والجناية والحدث وبيان الترخص
في الموانع الرخص عند فوات العذر والايه ايضا التكرير
في حكم المحدثين او لامستم الجوهري يقال تغوط فلان
اذا احدث وهو اي جملة انما حق جلسه اياه قوله
قريب من غط قال ابو البقاء وفي قراءة ابن مسعود وفيه
وجهان احدهما هو مصدر لتغوط وكان القياس غوطا بفتحة
الواو باء واسكنت بفتح ما قبلها حقيقتها وثانيهما انه اراد الغوط
بحذف مثل ميت وميت والجمهور الغائط على فاعل والفعل
منه غاط المكان تغوط اذا اطمأن قوله على معنى
ترتيبها على التيمم وذلك ان افعال القلوب يتعدى
بنفسه الى مفعولين وحيث ما تعدى الى وجب ان

تجعل بمعنى النظر ويضمن معنى الانتهاء قال الزجاج الم تر
بمعنى الم تخبر وقال اهل اللغة الم تعلم المراد منها علمك
الى قوله اي هو معناه اعرفهم قوله ويريدون ان
يضلوا السبيل وان يضلوا بالتاء بفتح الضاد وكسرها سبق
وهو من قولهم ضللت الواو والمسجد اذا لم تعرف موضعا
او بيان الاعدائكم بعد قوله الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب المشتمل على التعيين من الذين هادوا
ذلك البعض المبهم ولابد ينظر اي معنى قوله تعالى لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى وعلل العداوة على طريق الاستيناف بقوله
يحرفون الكلم كان سائلا سال لم تعدت اليهود بعداوة
النبي صلى الله عليه وسلم دون النصارى فقيل انهم حرفوا
اسمه ووصفه من التورية وكتموا الحق واخذوا على ذلك
الرشى واظهروا المسند لقوله واعارا حنا الاراة دخط
منزلته ولما كان الكلام فيه نوع تسلية لرسول الله صلعم
ووعد على نصرته وقهر اعدائه كان قوله وكفى بالله اعتراض
وهو كل لنا في مكر من الاعتراض دلالة على الاستقامة الدلائل
والتسلية التامة قال الزجاج والله اعلم باعدائكم اي
هو اعرف بهم فيعلمكم ما هم عليه قوله وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا اعلمهم الله تع ان عداوة اليهود وغيرهم
من الكفار ولا يضرهم شيئا اذا ضمن لهم النصرة والولاية
وظهر بهذا التقرير ضعف قول صاحب الانتصاف ان
المراد بتحريف للاشكال ههنا مثل فهمهم لان الاحكام في تبديلها
ههنا تبديل الاحكام لتنزيله تع ليا بالسنتهم والطعن في المنافية

فالظاهر ان المراد الاحكام وتبديلها كالرجم لقوله وعقبه
ان ادرتبتم هذا الجزو متابعت من بعد مواضعه في المائدة
لانهم بدلوا الحكم عن موضعه الذي وضعه الله تعالى
فيه واستقر فيه فصار مثلا كالغريب والايوجد مثله
في تحريف الكلم الا على بعد ولولا اشتمال اللفظ على الحرمة
لما اعظم امره وقلت والعجب انه كيف دخل عن
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل وهل
للاشترا والاضلال الا في التبديل والتحريف واحل
الرسائل عليه وكذا عطف يقولون على يحرفون يقتضي
انهم يقولون ونصا ذلك يحرفون صح بالتنوين وان كان فيه
عليه وتاينث لانه اريد لتنكر وفي نسخة لغير تنوين قال
المصنف من الاسماء ما يتعاقب عليه التعريفات التعريف
باللام وبالعلمية كالهودية والمجوسية قوله نصرناه
من القوم الذين كذبوا قال المصنف هو النصر الذي هو
مطاوعه نصر الاساس نصره الله على عدوه ينصره نصرة ونصر
اوينصر منه انتقم قوله اما الدهر الا تارتان البيت
الكدح العمل والسعي والكسب اي الدهر قسمان قسم يموت
فيه الشخص وقسم لعيش فيه ولكن في تعب يريد انه
لا راحة يحرفون الكلم عن مواضعه لمثلوبها
عنها الراعب حرف الشي طرفه وحروف الهجاء اطراف
الكلمة والحرف عن كذا واحرف طلب حرفه للكتب
والحرف الحالة التي يلزمها في ذلك نحو العقدة والجلسة
وتحريف الشي اما لتن كتحريف العلم وتحريف الكلام ان

تجعلها على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين
قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه قوله لانهم اذا
بدلوه تعليل التاويل يحرفون الكلم عن مواضعه لقوله
يويلونه لان حقيقته تحرفونه لمثلونه المعرب الحرف
الطواف العالي اي ما بدا لها وان يصير حرف لاجلها وهو
مكامل الحرب فيحرفون اذا كان بمعنى يبدلون كان
كناية لانهم اذا بدلوه ووضعوا مكانه كلما غيره فانهم
اذا ما لوه عن موضعه وحرفوه واختلاف التفسيرين
بحسب اختلاف القول في فعل اليهود شعر التوريت
قال الامام وفي كيفية التحريف وجوه لانهم كانوا تبدلون
اللفظ بلفظ اخر حرفهم بعث عن موضعه ووضع لهم طوال
موضعا ونظيره قوله تعالى فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فان قيل
كيف يمكن قلنا بعل القوم كانوا ولليلين وكذا العلماء فتواطأوا
على التبديل لان المراد والتحريف الغاء الشبهة الباطلة
والتاويلات الفاسدة وهو اللفظ من معناه الحق الى باطل
بوجوه الحيل للفظ كما يفعل المبتدعة في زماننا انهم كانوا
يحرفون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت
لويل الاول ما ذكرنا في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس
قال كيف تسالون اهل الكتاب عن شي وكتابكم الذي
انزل على رسوله احدث تقرونه محضا لم يشب وقد حدثكم
ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بايديهم
الكتاب قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قوله
طوال الطوال بالضم للطويل وطوالي يعني ابن رسول الله
صلعم قال محي السنة يحرفون الكلم عن مواضعه يعني

صفة محمد صلعم وفي قوله اسمعنا ربعت نظرا انه كان
ربعة من القوام ابيض مشربا بالحمرة رواه الترمذي عن ابراهيم
بن محمد بن ولد علي قوله موقن بالتحريف والكذب
خلق الجوهري يقال انت قمن ان يفعل كذا بالتحريك
اي خليق الاشي والجمع والمؤنث قوله والمعنيان
متقاربان وذلك ان عن للمجاوزة بعد بتعرض وقبل المجاوزة
عن الشيء مسبوق باستقباله والوصول اليه بعد لم يكون
ذلك الشيء واراد مكانه ومعنى قوله من بعد
مواضعه بعد ان واد في موضعه ثابتا فيه لا ينبغي ان
يزال عنه ثم الثاني ابلغ لان اختصاء لاستقرارها
فيه من مقتضى ذلك الحكي واخلاقها هو قمن بان
يكون فيها ذوقع الاول من امر خارجي وهو المراد لقوله
او حين حكمه الله وضعه فيها قوله تحقيق كلمة
قال المصنف كما يقال اللبن في جمع اللبنة تحقيق اللبنة
قوله هو قول ذو وجهين وهو المسمى في البديع بالتوجيه
وهو ايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين الذم والمدح
للراغب للسمع قوة في الاذن بها يدرك الاصوات وفعله
يقال له السمع ايضا وقد سمع ويعبر تارة بالسمع عن
الاذن قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة
عن فعله كالسماع قال تعالى انهم عن السمع لمعزولون
وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة يقول اسمع ما اقول
لك ولم تسمع ما قلت اي لم تفهم وقوله سمعنا وعصينا
اي فهمنا ولم نأتمر لك وقوله واسمع غير مسمع اما دعاء عليه
فالاول نحو اسمعك الله اي لا جعلك الله اصم والثاني
نحو اسمعت فلانا اذا سببته وذلك ان اهلك

الكتاب كانوا يقولون يحتمل الذم اي غير مسمع يحتمل الذم
لانه لو اجيبت دعوتهم لكان اصم فعلى هذا مسمع مجرى اللازم
واراد على الدعاء ولهذا لم يورد له متمم كلاما ترضاه بالجملة هو
السمع عن المسموع واعلم ان قوله غير مسمع اما حال من فاعل
اسمع غير مسمع كلاما ترضاه بالجملة هو او تقدير له مفعول جوابا
او كلاما او مكانا وهذا المعنى لا خبر موافقا التقدير المفعول
بها فيهما قوله تحتمل راعنا تكميل آخر جملي
مستانفة على سبيل بوجه البيت اي قولهم هذا ايضا قول
ذو وجهين تحتمل المدح اذا اريد راعنا نكلمك والذم
اذا كان شبه كلمة عبرانية قوله وكانوا سخرية
مسبب عن قوله وهو قول ذو وجهين يعني اذا كان
هذا القول ذا وجهين فهم اهل سخرية او كانوا يتكلمون
في سخرية واستهزاء قوله ليا يفتلون بالسنتهم اثناء
اي ان ليا حال من فاعل يقولون قال ابو البقاء
والكواشي ليا بالسنتهم مفعول له او مصدر في موضع
الحال لياً لادين للسنتهم استهزاء وكذلك وطعنا والاصل
في ليا لويا فقلبت الواو ياء وادغمت ويجوز ان يتكلموا
لي سمعنا وعصينا قوله لان المعنى ولو ثبت قولهم
يريد انه بيّنه في النحو ان الواقعة بعد لو في تاويل
الفاعل الفعل المقدر لان لو لا بد ان يليها الفعل فكان
القاضي وانما يجب حذف الفعل بعد لو في مثل ذلك
لدلالة عليه ووقوعه موقعه قوله فعل التسليم
اليهم بعد تصيير تماما كثير النحوي في التوي والممالك في
كثيرة الهم الوجوه والظروف لا تتعلق اطلب على فن واحد
بل يتجاوز الى نون مختلفة هو على النواصب الانكار

يستثني منها واستعمل لفظ القليل ووصل بها الى نفي الكل
المعنى على هذا ليس لهم ايمان الا ايمانا يدل على ان
الايمان لهم القليل كقوله تعالى لا يذوقون فيها الا موتة قوله
او الا قليلا منهم قل امنوا فعل الاول الا قليل استثني
من مصدر يؤمنون على هذا من فاعله الوجه الثاني قوله
فالفاء للتسبيب فيكون ارادة الطمس سببا لردها على
ادبارها اي اردنا ان نردها الى ادبارها ففعلنا فلا يكون
الرد غير الطمس ولهذا قال فنجعلها على هيئة ادبارها
قوله فالمعنى ان نطمس وجوها جزاء لقوله وان
جعلتها التعقيب قوله ووجه اخر عطف على قوله
ان نمحو قوله صورها شرطا ان الطمس مشترك بين محو
الاثر وقلت الحقيقة الاساس طمس الطريق وطمست
النجوم وطمس على اموال فرعون ذكره في قسم الحقيقة والمعنى
الثاني لما لم يكن ظاهرا في الوجوه جعلها عبارة عن الوجهاء
ونفس الطمس تغير احوالهم وقلبت العز الى الذل وكذلك
وقال نقلهم الى اليهم ويكتبوهم صغارهم قوله او نردهم
عطف قوله واحد واحدا لنا اي بردهم المقدر قبل يحتمل التعقيب
ايضا على معنى ان يكون الجلاء بعد ما يعتبروا انوا لهما
اجلاءهم الى الشام قوله ووجوه قوم تعلق هذا التنوين
في قوله تعالى نطمس وجوها عوض من المضاف اليه
وعلى الاول التفخيم ولهذا قال وجها منهم قوله هو
مشروط بالايمان صح من الاصل اي بعدم الايمان كقوله
تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا قوله
وكان امر الله او علم جواب اخر بمعنى انه تعالى حابا وفي قوله
فلا بد من وقوع احد الامرين الى الطمس واما اللعن ثم

الطمس ان اريد به سلب الاقبال او الجلاء الى الشام فقد
حصلا اما الجلاء فلا ارتياب فيه واما سلب الاقبال فهو
بضرب الجزية عليهم وان اريد طمس وجوههم على ادبارهم
حقيقة كما في الوجه الاول فلان لم يحصل فقد حصل
اللعن قوله والظاهر عطف على قوله او نلعنهم ص
بالمسخ والسؤال لا يرد على هذا لان اللعن واقع وانهم
ملعونون بكل لسان ويتجه والظهور لقوله تعالى قل
هل انبئكم بشر من ذلك للانه تعالى عطف وجعل منهم القردة
والخنازير وهو المسخ على قوله لعنه الله والظاهر المغايرة
بين المعطوفين قوله قد ثبت ان الله تعالى يغفر الشرك
لمن تاب الى اخره يوجهه انه ثبت عند علماء اهل العدل
ان حكم الشرك وما دونه من الكبائر سواء في امتناع العفو
بدونها فوجه انه ثبت عند علماء اهل العدل ان حكم الشرك
وما دونه من الكبائر سواء في انها لا تغفر وكان لابد من التقييد
بقوله لمن يشاء وجه الجواب ان فائدة الفصل ان تبين انه
علم التوبة في الاول والتوبة في الثاني انظر الى هذا العنف
حيث جعل الامر المتنازع الوجهين الى معنى واحد يريد انه
معنيان بقاران معا الا لصاف عند الله وتغيرها على
مخصص لانه ان كان المراد لم يثبت فيهما قيل مادون
الشرك وان كان المراد لمن يعلم اطلق الشرك فادلها كما
نحكي على ان التوبة عندهم موجبة العفو فلا كون تعليقهما ص
بالمشيئة وقال القاضي فيه تعليل بان دليليه اذ ليس عموم
ايات الوعيد بالمحافظة اولى من الوعد وعمومه بل من فان
تعليق الامر بالمشيئة ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة
ووجوب الصفح بعدها فالمية كما هي مجرا عليه وقلت

ما المثال الذي ذكره من ان الامر لا تبذل الدنيا لمن حقاهله
ونبذل الانتظار لمن يستاهله فلا يصح لاشتمال لانه تحتمل
ان يوال بن ان الملك حكيم حازم في اموره عارف بما يفعله
لا يعطي الامن يستحقه ولا يمنع الامن لا يملك حكيم حازم
في اموره عارف بما يفعله لا يعطي الامن يستحقه ولا يمنع الا
من لا يستحق لانه يضع الشي في موضعه وان يراد انما
وجد دولت مثله لانه متصرف في ملكه كيف شاء واذا على
ان المقام لا يقتضي الثاني كما سبق في سورة ال عمران عند
قوله تعالى ليس لك من الامر او يتوب عليهم او يعذبهم
قوله فعل اذي اسمالي لا تكلمت وقال الفارق بينه
وبين سائر الايام والاقوال كما يطلق على القول على الفعل ثم
كذلك الاختلاف وقلت لا يعلم منه انه مشترك او مجاز
وحقيقة والظاهر من كلام المصنف لثي لا تلبس انه اشتقاق
تبعه تنبيه ما لا يصح كونه عن الفعل بما لا يصح كونه عن
الفعل بما لا يصح ثبوته من القول ثم استعمله في الفعل كما
كان مستعمل اسما في القول من الهزل والبيت لا اشارت لقوله
معه ما لا يصح كونه قوله ورضيها بوكا العمل وزيادة
الطاعة والتقوى والزلفى عند الله تعالى الى عطف
وكي نفسه على سبيل البيان كان الذي ذكره موجه
التزكية قال القاضي التزكية نفي ما يستقبح فعلا او قولا
وقال الراغب التزكية اما بالفعل وهو ان يتحرى الانسان
ما فيه تطهيره وذلك يصح ان ينسب الى العبد قال الله
تعالى قد افلح من زكيها والى امره بفعله كقوله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما بالفعل وذلك
بالاخبار عنه بذلك ومدحه به ومحظور على الانسان ان

يفعل ذلك بنفسه الا بالشرع فقط بل يقتضي الفعل ايضا
من غير داع الى ذلك فالتزكية في الحقيقة هي الاخبار عما
ينطوي الانسان عليه ولا ذلك الا لله ولهذا قال بل الله
يزكي من يشاء قوله انما قال ذلك حين قال لا المنافقون
اعلاك في التهمة بعض ابن سلول لله عليه ما قال ذلك
انما ابيت تاكل اخبار عما يرشدها والى داود والثاني
سعيد في حديث طويل وفيه بعث علي رضي الله وهو
باليمن الى النبي صلعم بذهيبة في تربتها فقسمت بين
اربعة وفيه فاقبل رجل غائر العينين كث اللحية مشنون
الوجنتين محلوق الراس فقال يا محمد اتق الله فقال فمن
يطع الله اذا عصيت فيامنني على هذا اهل الارض ولا
تامنوني يسال خالد بن الوليد قتله فمنعه وفي رواية المسلم
الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا
ومساء قوله اعلام بان تزكية الله هي التي يعتد بها يعني
قوله تعالى بل الله يزكي من يشاء كلام وارد على
الاضطراب لما سبق فيوجب تنزيل ما قبل كلمة الاضطراب
على ما يصح ان يكون اضرابا عما بعدها وهو اثبات تزكية
منهم لا نفسهم لا يعتد بها لا جل انهم جاهلون عاجزون كانهم
لما ذكروا انفسهم ادعوا انهم عارفون باحوال انفسهم وانهم
صالحون التزكية لما فيهم من الخلال المرضية فانهم قادرون
ايضا على استيفاء جميع ما يستحقه من الثواب على
ما لاجله زكوا انفسهم وهو العمل والطاعة والتقوى
فرد عليهم ذلك بان قيل ليس كما يزعمون بل الله هو جل
يزكي فلا يزكي الا من يشاء ولا دعه واصطفاه لا لكن بان
دقيق يقع ودليل النفس لا طاعته وهدايته الى القوم

الى مدارج الكمال ومعارج القدس وانه قادر على الوفا بما
يتناول من الذنوب عنه واللواحات فهو فيهم على التقسير
والنظر هذا على ان تجعل ولا يظلمون فتيلا كقوله
بل الله يزكي من البدل نحو قوله يثابون على زكاتهم ولا
ينقص من ثوابهم اذا جعل تاكيد المعنى الانكار التعجب
المتوكن من الوعيد في قوله الم تر الى الذين يزكون
انفسهم كان تنزيلا له واليه انظر كيف يفترون بما قبله
من جنب الله تعالى لما يجيب صلوات الله عليه من تزكيتهم
انفسهم وكسبتهم الى الجهل والاجرام بالتفكر في حال تزكيتهم
التزكيت وانما يودي الى الافترا على الله وادعائهم
مقربون عند الله ذوو زلفى لان المزكي من طهره الله
من جميع الاثام ومحضه من الرذايل واصطفاه لقربه
وهذا من اعظم ما ينبئ عن الجهل والفجور وكذلك قال
عابا وكفى اثما مبينا واثما والمصنف اليه كقوله
وكفى به عصيهم هذا اثما مبينا من بين ساير اثامهم ثم اشار
خ كذ وكلمت العجيب وهو قوله الم تر للاناطه نوع من
نسا اهل الكتاب قوله وهما شر حصلتين
واما اذا ارادته فالجواز افراده ومطابقته والا افراد
حصر قوله وهما شر حصلتين واما اذا ارادته
للجواز افراده ومطابقته والا افراد قوله فقال
ام لهم نصيب متعلق لقوله وصف اليهود يعني اراد ان
يصفهم بالبخل فقال ام لهم من الملك وبالحسد فقال ام
يحسدون الناس قوله لطبا [؟] الصمد لهذا اوقد
ضاف الى الفاعل ونظيره مفعولة وانما كان اوفق
لهم بالنظم واحسن لطباق القرائن لانه اعرف في بيان

سمي به اي ليس اقل منه وهو النقرة في النواة فاعرف في
طرفي الافراط والتفريط قوله للانكار انهم قد
اوتوا او الفرق بين الوجهين ان الانكار على الاول
متوجه الى ان يكون لهم نصيب من الملك فقط لي
ليس لهم فالفاء للشرط محذوف يعني ان قدر ان لهم
نصيبا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا واليه الاشارة بقوله
ولو كان لهم نصيب من الملك وعلى الثانية متوجه الى
ان يكون لهم نصيب والى انهم لو تفعلون لجعل اسبابا
للامساك لقوله تع وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فالفاء
سببية نحو اللام في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا قوله وكانوا اصحاب اموال نشار استنشار
لاثبات الملك وهي جملة حالية والهمزة على
الثاني للانكار والتقرير ومعناه لم كان على الاول
للانكار فقط ومعناه لم يكن قوله على عملها اعمال
اذن الذي هو النصب بالغاء في قراة العامة فالزجاج
واما رفع يؤتون فعلى معنى فلا يؤتون الناس نقيرا
اذن ومن نصب قال اذن لا يؤتوا وهو شاذ والمصحف له
يخالف قال سيبويه اذن في عوامل الافعال بمنزلة اظن
في عوامل الافعال بمنزلة اظن في عوامل الاسما فاذا
ابتدات اذن فانت تريد الاستقبال نصبت العرب بفعل
اذن اكرمك فاذا جعلتها معترضة الغيتها فقلت انا اذن
اكرمك فان ابهما المصنف بها في اللفظ والمعنى ومن رفع
اكرمك وجعل اذن لغوا وجعل الثاني في المعنى متعلقا
باكرمك المعنى فاكرمك اذن وتاويل اذن اذا كان
الامر كما ذكرت او كما جرى قوله كانه قيل فلا يؤتون

الناس هرك ولما كان اذا جولب وجزا فلابد من السوال والسوال ههنا مقدر وكانه لما قيل مكم المهم نصيب من الملك اي ليس لهم ذلك ولا ينبغي الحه السايل لان فلو قدر ان يكون له نصيب من الملك فماذا يكون حينيذ فقيل ولا يوتون الناس نقيرا الخ اذن تو كيدا قوله على انكار الجحد متعلق بقولنا بل الحمل من حيث المعنى يعني ام منقطعة بمعنى بل والهمزة والهمزة دالة على انكار الحمد قوله فقد اتينا الزام لهم باعرفوه فالكفا في فقد مثلها في قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير وله نظير وقول القايل فالكوا اسان اقصى ما يراد بانم التوكل فقد حينا حواسا لنا ان صح ما قلتم من ان خراسان المقصد فقد حينا ه وابن ليا الخلاص فالمعنى لن حد نحوه على ايتاء الكتاب والحكمة والملك فقد علمتم ان ذلك ليس ببدع لان اسلافهم بالرفع لان انه اسند اليها ومفعولي الثاني ومحذوف لي اوتي اسلافهم اياه قوله وقيل استكثروه لسادة ولا ينقل ان يعد هذا من بدع التفاسير لما يلزم من اختصاص الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى الذين قال لهم الناس والمراد نعيم بن مسعود كما يقال فلان يركب الخيل وتاويله تحسدون وتنكرون لانهم ما حسدوا رسول الله عليه باستيلا الانبياء بل عاجوه والعرب من ذلك تما ويلي قوله ولقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقد كان له اودات الى اخره والتعبير مو الاول قوله الموالي الجملة الحاسة قال الامام المعرب مع

الانسان والجلد ليس حيا بل هو كالشي المضروب فاذا جلد لله تعالى الجلد حتى صار سببا لوصول العذاب اليه لم يكن ذلك تعذيبا الا للعاصي وكذا عن القاضي الزجاج وقلت هذا مبني على انه انفصال عن البدن قوله وعن فضل تجعل النضج غير يصح فالمغايرة في الصفة التي الذات كقولك نوليت الخاتم الله تعالى قادر على ان يوصل الى ابدانهم الم ما عظمت من غير انهم النار رحم الله تعالى ادخلهم النار قوله فانا لنا كثير الانسان حيطا متصلا لا فرج فيه النفاق الاشجار قوله وسيحما النهاية في الحلال ظل الجنة يجمع لي ظلال الاخ فيه والقو ومنه حديث ابن عباس هو اهلها للحج قوله سادن الكعبة للنهاية سادن الكعبة حارسها وتولي امرها وفتح بابها واعلا قها يقال سدن يسدن سدانة فهو سادن والجمع سدنة قوله فلوى على يده فان قلت كيف لوى يده وهو على سطح الكعبة والباب معلق وعلي رضي الله عنه لم يتخلص اليه قلت في الكلام حذف يعني صعد عثمان سطح الكعبة من خوف دخول رسول الله صلعم مكة وطلب رسول الله صلعم المفتاح فقيل انه مع عثمان فدعاه فنزل وجاء فطلب منه فما فتطع واي الى اخره وفي معالم التنزيل بل مما بين هذا المعنى وسكن هذا الا ان سلوب قوله تعالى فيه لعات الناس وقيل فهم ينصرون وقال الملك ائتوني اي فرجع اليه الرسول واخبرهم فقال ليه يوسف بهم الملك به فنزع اليه وقال ائتوني به قوله موصولة به اي موصولة صلتها يعظكم قال ابو البقاء يعظكم الجملة خبران واما بمعنى الشي معرفة تامة وقعظا

صفة موصوف محذوف وهو المخصوص بالمدح أي نعم الشيء
شيء يعظكم به وتجوز نعم الشيء شيئا يعظكم به والمخصوص
بالمدح محذوفا أو ما بمعنى الذي ما بعدها صلتها وهو فاعل
نعم والمخصوص محذوف أي نعم الذي يعظكم به تأدية الأمانة
والحكم بالعدل قيل في كلامه نظر لأنه قد تقرر فاعل
نعم إذا كان مظهرا لزم وأن تكون محلى الجنس أو مضافا
إليه صرح في المفصل والجواب ما قال ابن الحاجب في
قوله تعالى بئس ما اشتروا به أنفسهم جاز أن يكون ما جعلتهم
الذي جاز أن تقع فاعلا لما تجعلها من الإبهام كالمعرف
باللام الجنس لأن أصله نعم فأتي به على الأصل
قوله ولأن أمراء الجور الله ورسوله بريئان منهم لا
يعطفون على الله ورسوله في وجوب الطاعة لهم لذلك
لما رويناه عن مسلم والدارمي عن عوف بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من ولي عليه والي
فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية
الله ولا ينزعن يدا من طاعة الله قوله وعن
أبي حازم في الجامع هو أبو حازم سلمة بن دينار المدني العاص
من علماء أهل المدينة وثقاتهم والمشهورين من تابعيهم
روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم قوله
الرايا النهاية الرفقة طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة
ويبعث إلى العدو سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة
العسكر وخيارهم من الشيء النفيس أي النفيس قوله
من أطاعني فقد أطاع الله الحديث رواه البخاري
ومسلم عن أبي هريرة قوله الرسول روى محيي السنة
عن ابن عباس وجابر أولوا الأمر هم الفقهاء والعلماء

الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك
ومجاهد دليله ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وروي للدارمي عن عطاء
أنه قال القاضي قوله تعالى فإن تنازعتم أي أنتم وأولو
الأمر منكم في شيء من أمور الدين هذا لو يدلك يراك بأولي
الأمر أمراء المسلمين إذ ليس للمقلد أن ينازع المجتهد في حكمه
بخلاف المرؤوس إلا أن يقال الخطاب لأولي الأمر على
طريقة الالتفات أي إن تنازعتم في شيء فردوا العلماء إلى
الكتاب والسنة واستدل به منكرو القياس لأنه أوجب
رد المختلف إلى الكتاب والسنة دون القياس وأجيب بأن رد
المختلف إلى الكتاب إنما يكون بالتمثيل والبناء على الكتاب والسنة
وهو القياس على الوجاح الا يخلوا من أمرين أما القياس
وإما أن نترك الله ورسوله أعلم قوله جعل الله
الأمر بطاعة أولي الأمر الإمام وجه المجاز هو مخصوص
الجناح للعاجز وهو في جناح طائر إذا وصف بالعلو والرهق
وذلك جناحي لطاعة إذا دخل في الأمر وجعل الأمر بطاعة
أولي الأمر بمنزلة الطائر الذي يحتاج في نهوضه الطيران
إلى جناحيه وجعل لحمل جناحيه إلا الأمانة والعدل
والراجح التمسك بالكتاب والسنة [illegible] الاستعارة المكنية
المستلزمة للتخييلية ووجه الشبه هو افتقار ما يتعذر
على رفعه يمشي المطلوب فلما أن الطائر يفتقر في طيرانه
إلى الجناحين وكذا الأمر الخلافة إلى هاتين الخصلتين
وكذا قبل الدين والملك توأمان وفيه ادماج الاستعارة
المتصدي لأمر الخلافة إلى هاتين الخصلتين قوله
بما لا يستقيم معناه مثل أي في أنه لا يلزم طاعة أمراء الجور

قوله واحسن عاقبة الاساس ومن المجاز طحنت
الارحا حتى الى الميزان حسنه اي من واحد ويتولى يترل
على الحب لعويله فنسمي الله احسن تاويلا اي عاقبة
قوله من تاويلكم انتم اي رد المتنازع فيه الى الكتاب
والسنة لتعلم الحكم بهما احسن من جهتة الحكم من الرد الى
تاويلكم لتعلم الحكم من تاويلكم وفيه ان الكتاب والسنة متوقفة
على القياس والاجتهاد وكذا الضم المحذور بالمرجوع همنا م
للمعنى فالتاويل على هذا حقيقة الاساس اول القرآن
وتاويله واول الحكم الى اهله ذلك اليهم وذكره في الحقيقة
حتى يرد النهاية الى مات قوله سماه الله طاغوتا م
لمراده في الطغيان الاساس والطغوي والطغاء ملك النهاية
الطاغوت الشيطان اما زين لهم ان يعبدوه من الاصنام
والطاغوت يكون واحدا وجمعا قوله او على التشبيه
عطف على قوله لافراطه في الطغيان من حيث المعنى
وقوله اوجعل اختيار التحكم عطف على قوله
الطاغوت لكعب بن الاشرف بعض الطاغوت يجوز ان
يراد كعب بن الاشرف لطعام تسمي به الامراغاة بوجب
التناسب بين الاسم والمسمى او على التشبيه بالشيطان
واستعارة اسمه له كتسمية الرجل بالاسد لما وجد فيه
الجراءة والجريرة كالشيطان وان يراد به الشيطان نفسه
فيكون حكما فيهم بحسب التحاكم الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم
فيدخل فيه كعب دخولا اوليا وبنصر هذا الوجه اتفاع
قوله وقد امروا ان يكفروا به حالا من المرفوع
في يتحاكموا ويراد قوله ويريد الشيطان عليهما
لا يلائم هذا الانسام لانهما امروا ان يكفروا بالشيطان

لا بكعب في قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
قوله وقال عباس بن الفضل في اسماء الرجال للذهبي
هو عباس بن الفضل الانصاري المقرئ بالموصول وولي
القضاء هو والتي الحلايث قوله وفي شعر الحماسة وهو
ابن وابس معد بن حمل ان يخاطب جماعة قبلي الاماجاز
ما الضيف الذهر سالي اتاسك الهموم تعالى تعالى تودي
روحي لدي صفونا يوددي في حنيم تلاب بابه الضحك ظهور
وسكني طلعت وتسكت محذوفات سرب سالي قوله
ما ارد ما بهما لمنا الي غيرك الا احسانا الا شارة من الترايد
التي منعها صاحب المفتاح قوله وقيل جاء من اوليا
المنافق على على قوله فكيف يكون حالهم وكيف يصنعون
نعلي لاول الاستفهام في فكيف تعجيب السامع عن حال
مجزم عند الا غلاردا الثاني استعلى لما صدر منهم من الافعال
التي هي الافعال التي كل واحد منها ابعد وانكر من الاخر بعين
الاذى اي مركاتوبتهم لئن بجالموا الي غير الرسول صلى
الله عليه وسلم ثم علموا ان صاحبهم فسمدت الروم جاء
وابطلنون بلاحب والعاقب الا يفعل مثل هذا الفعل
قوله بحر منهم النفاق واطلع فرس حقيس من
الحدوث الشمس يطلع بين قرني الشيطان فاك شباب هو ذا
فرق قد طلع اراد قوة اطلالها سعوا بعدان لم تكن او لكونها
نعني الفضاص قوله وانه لا قوي بينكم عطف على
قوله ان في نفس منهم وفيه التفات من الغيبة الى
الخطاب وهو التزيب من قوله تعالى ستغلبون ثم
وتحشرون بالتاء قوله وما هذه المكانة اي المجاجزه
عن الحرس الاساس كنزله من داس فلين عنه فهو

كان ومكتوب كانهم لي عاجز وهم وكانوا لحاجة فا قولـه
وان الله يعلم ما في قلوبهم عطف تفسيري على قوله فتو دا
بليغا فالبليغ من البلاغة ولهذا ازا في الكلام الشافي
والبيان الكافي قال الزجاج يقال قول بليغ وقد بلغ القول
للرجل يبلغ بلاغة وهو بليغ اذا كان تبليغ بعبارة لسانه
كنه ما في قلبه وعلى الاول التبليغ من البلوغ والوصول
ولهذا قال موصلا الى قلوبهم تجعل انفسهم ظرفا ليتمكن القول
ويمكن المظروف في الظروف اوقل لهم في انفسهم حاليا
بهم عطف على قلوبهم قل لهم في معنى انفسهم هذا الوجه
يشترك مع الوجه الثاني من ان يكون في انفسهم متعلق بقل
ومع الوجه الاول في التاثير والفرق بين الثاني من
اختلاف الجهة وهوان المؤثر هناك ايقاع انفسهم ظرفا
للقول وهنا البحث في السر قولـه ويوثر فيهم عطف
تفسيري على قوله تبليغ منهم يعني ممكن منهم تمكن منهم
وجه الابلاغ النهاية في حديث عائشة رضي الله
عنها قالت لعلي رضي الله يوم الجمل قد بلغت منا البـ
لغين بكسر الباء واللام المفتوحة وكسر النون على الجمع
معناه قد بلغت منا كل المبلغ قولـه ان يرد كى
بسبب الله تعالى في اذن الله على هذا كما في قوله
كتبت بالقلم يعني من رسول الا ليطيع المعجزة وتتبعه
السوء لم يات القوم بكتاب الا اباحت الرسالة ويثبت مثل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وعوالم الامر قولـه
ان المبعوث اليهم بان يطيعوه قولـه ظلموا
انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت اشارة الى الضلال
لهذه الآية بقوله الم تر الى الذين يزعمون انهم قولـه

يتحاكموا الى الطاغوت وذلك انهم تعالى لما نهى عنهم بعاقبه
وامر منه ضعفهم بالاعراض عنهم وان يحاجهم بالقول البليغ
جاء لقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع للتعليل والتخلص
الى التوبة يعني لم يكن ذلك التبليغ والقول الا لعصيانهم
وترك التحاكم اليك والانتهاء الطاغوت والصدود عما انزل
الى الرسول ولوانهم مع هذا الظلم العظيم تابوا بان يعتذروا
اليك ويتوسلوا بشفاعتك الى الله تعالى لتاب الله عليهم
الآية ما ارسلناك الا امرا ونور الابطاء والرخالف قطعا نعم
تعظيم شان ما بعثت ونوه عظم تحاكمهم ثم رشح هذا التعظيم
بالالتفات ضمنا لتعظيم جانبنا وضمها على علموا حكامه
والى قوله الى طريق الالتفات اشعارا بان هذا الاسلوب
موضع المضمر من واذكر الالتفات وليس حقيقة قولنا
متصلين الاساس الصلب السنتهم بعث نصله لكتب نصله
ونصلته متصلا ومن المجاز يصلي بحيى صاعدا اخرجه متصل
رد يشاد في الحديث من لم يقبل من متصل صادقا او
كاذبا لم يرد على الحوض قولـه لاية ذلك المنوال
النفي كالاثبات يريد ان لا في فلا وربك جارت لتوكيد
معنى القسم لا لتوكيد النفي الا يومنون لان اثبات الآية
القسم سواء كان الجواب مثبتا او منفيا جاز وان
قولـه تعالى لقول رسول كريم مثبت وقد جئ بالقسم
وقد جئ بالقسم ههنا بلا طائل قولـه فلا اقسم
فلو كان الظاهر لما حاضرت في المثبت قال م
صاحب التقريب وفيه نظر اذ لا يقال انه تاكيد النفي
فقط بل وجه النفي ان لا حينئذ يمنع الجواب فكرر
الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة بالتسمية تعالى

ان القسم لما يجئ مع الجواب الحال المؤكد في قوله
تعالى وان منكم لمن ليبطئن حتى النفي حتى النفي بالجواب
في القاعد صلة للموصل اعتبر الفصل به قال ابو البقاء
فيه وجهان احدهما ان الاولى زائدة وقيل ان الثانية
زائدة والقسم معترض بين النفي والمنفي وثانيهما ان النفي الاول
والمنفي وثانيهما ان النفي الاول مقدر اي فلا يعقلون ثم قال
وربك لا يؤمنون الانتصاف اراد ان الزمخشري اعجالما ابرزت
حيث لا يكون القسم نصا دالة على انها انما يراد التأكيد
القسم وهو لم يذكر ما نعامن انما يذكر محتملا الغير هذا وذكر الاية
محتملا وفي على الوجه الاخر من التوطية ان دخولها على
الميت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم
بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة فلا اقسم
بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون لمريات وكذا البلد لا اقسم
بيوم القيامة فلا اقسم بما تبصرون لمريات كذا في القسم
لغير الله ولا شك ان يكون هاهنا لتأكيد القسم وذلك
لان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة وكأنه
يدخلها لقول الوطا لعزه الاشياء المقسم بها تعظيم به في
الايات المذكورة فكأنه يدخلها تقول الوطاكي لعزه
الاشياء بها كل اعظم الذي يستوجب فوقا كذا وانما
يذكر هذا التوهم ونوع عدم تعظيمها بها كلا اعظام الذي
يستوجب فهو لك وانما يذكر هذا التوهم نوع عدم تعظيمها
فتوكل بذلك ويقول القسم ظاهرا وفي القسم بالك الرحيم
ذلك فلا تحتاج الى تأويل فتعين جعلها على التوطية ولا ركاكة
عن عبارة غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما في
المنفي للكبير قوله وحقيقته لم نعت له المعنى

سلم متعد الى مفعولين احدهما بالواسطة والاخر بغير واسطة
بخلاف الاول الطلاق والثاني لتقريبه الكلام وكذلك قل
ودبل عنوانا باية بما من قضائك قوله تسليما يا كيد
الفعل بمنزلة تكريره قال الابحاث المصادر المؤكدة بمنزلة ذكر
الفعل ثانيا كانك الا قلت سلمت تسليما فقل سلمت قوله
نزلت في شأن الزبير وحاطب بن ابي بلتعة هذا خطأ ردنا
عن البخاري ومسلم وغيرهما عروة بن الزبير قال خاصم رجلا من
الانصار وفي شراج الحرة الحديث الى قوله في [illegible]
الحكم وجعل حاطب خاطم ان يتكلم بما يعرض رسول الله صلعم
ويلحقه من الحفيظة ما لحقه وقد شهد الله تعالى له بالايمان
في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
وانا نحيل بلا او لحديث وقال رسول الله صلعم لا يدخل النار
شهيد بدرا والحديبية وانه حليف للزبير بن العوام ذكره في الاستيعاب
وقال صاحب الجامع وهو حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو حليف
قريشي ويقال انه مذحجي وقيل هو حليف الزبير بن العوام وقيل
هو من اهل اليمن والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد
العزى وقلت فلا ان اذن انه لم يكن انصاريا قوله
شراج الحرة النهاية الشرج مسيل الماء من الحرة الى السهل
والشرج جنس لها والشراج جمعها والحرة ارض ذات حجارة
سود والجدر المسناة وهو ما رفع حول المزرعة كالجدار وقوله
الا ان كان ابن عمتك لان لاجل ان كان ابن عمتك حكمت
له بان يسقي الارض قبلي وان مخففة من الثقيلة ام الزبير
هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم قوله ثم جاء قرا
على المنفرد فقال فايش الله هو لا الى اخره هكذا في
اكثر النسخ وفي نسخة معتمدة ثم جا قرا على المنفرد

فقال لمن كان للقضا فقال تعالى الله مولاه الى اخره وهذا هو الصحيح وعليه التنزيل كذا في المعالم لان الرواية الاولى ة توهم ان المعتزل كان يهوديا اسلم وليس كذلك فان صاحب الكشاف والجامع ذكر انه كان لبيد بن ابي قتل احضرها وقيل زهير بن والصحيح ابن اشهرا في قوله لبى لو احتنا عليهم هذا التغير قوله ولو انا لعا قال الزجاج حق لوان يليها للافعال الان الثلاثة تقع بعدها لانها تنوب عن الاسم والخبر يقول ظننت انك عالم لي ظننت علمك فاي ههنا اي في هذه الاية عن الفعل ولانها كما نابت هناك عن الاسم والخبر قوله تركي الاقليلا بالنصب ابن عامر وبالرفع الباقون وقال ابو البقاء وبالرفع بدل من المضمر المرفوع وعليه المعنى لان المعنى فعله قليل منهم بيان الضمير ونعلوا كقوله ثم والمسن الذين كرهوا التركيب جايز وعن الاكثر على ما فعلوه احتنى قليلا منهم وقلت في كلامه اشعار بان النصب غير مختار فلا يحتمل القران عليه وقال ابن الحاجب لا بد ان يكون اتك القراء على الوجه الاقوى والاكثر على الوجه الذي هو دونه بل التزم بعض النحاة انه يجوز ان يجمع القراء وعلى غير الاقوى وقلت بل يكون اجماعهم بل اكثرهم دليلا على ان ذلك هو الاقوى لانهم هم المتقون الاحرزون عن تشكيك التنزيه لان تعليل النحاة وان تعليل التوقيف يعني لما قال ثم لكان خيرا لهم وانه لما اجيب بما يلي ان صار جزاء الشرط على الامكان فادخل ادار ساهم جوابا لهذا السوال وجزاء للشرط واللام في ولهديناهم جواب للو محذوفا كما تقرره وفي هذا التقدير تكلفات التي يحرمها انه لم يعلم لان المعطوف عليه

اعني الجملة بعد واذا لآتيناهم ماذا وتابيتهما تقرير السوال ونحو مستغنى عنه ولما لما حذف لو والظاهر انها معطوف على قوله لكان خيرا لهم ليكون جوابا اخر لقوله ولو انهم فعلوا ما توعظون به كانه قيل ولو انهم فعلوا ما توعظون به لكان خيرا لهم في الدنيا والاملى تسببا في الدين واذا لاتاهم في الاخرة اجرا عظيما تفضلا من عندنا واجوبا هذا الوجه ذهابا ومذهبا ولويدع ما قال المدرسي في قوله اذا لقام بصري معرجتي اذا القام جواب لو كانه اجيب جوابين وهذا كما يقول لو كنت حرا لاستحق ما يفعله العبد اذا لا يستحب ما يفعله الاحرار وقال المرزوقي واللام في لقام جواب يمين مضمر والتقدير اذا والله لقام والاقرب لها ولهديناهم صراطا مستقيما لعل فعل ما توعظون ويثبت الايمان والوعيد بالاجر وللدلالة على ان فعل الطاعات سبب تحلب وهو استزاده علم فيستحق توفيقا اي ان سبحي بالنافيل الى محذوف القرب والانخراط في درج النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم وفقنا كذلك بفضلك وكرمك قوله فيه معنى التعجب القايل جاره حسان لطراق انا تمها كلما غالب نابه كليب توارزها قال المصنف وفي هذا الفعل دليل التعجب من غير لفظ تعجب الاترى ان المعنى ما اعلى ما قامه امها اي كرها كلبث قوله يقول المتعجب حسن الوجه اي لكون البين الجوهري وقد حسن الشي وان شئت جعلته الضمير فقلت حسن الشي ولا تجوز ان تنقل الضمة الى الحاء لانه خبر وانما تجوز النقل اذا كان بمعنى المدح او الذم لانه يشبها في جواز النقل معم وبيس وذلك

ان الاصل فيهما نعم وبيس فلكن باسمها ونقلت حركته
الى ما قبلها وكذلك كل ما كان في معناهما قال الراغب
الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب اما عقلا او هوى
او حسا والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال
الانسان في نفسه وبدنه واحواله والسيئة تضادها والحسنى
اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر يقال رجل
حسن وحسان وامراة حسناء وحسانة واكثر ما جاء في التنزيل من
الحسن والمستحسن من جهة البصيرة منه قوله تعالى
الذين يستمعون فيتبعون احسنه قوله والرفيق
كالصديق قال الزجاج رفيقا منصوب على التمييز ينوب
على الفاعل وقال بعضهم لا يجوز ان ينوب الواحد عن
الجمع الا ان يكون من اسماء الفاعلين فلو قال حسن القوم
رجلا لم يجز عنده ولا فرق بين رفيق ورجل في هذا المعنى
لان الواحد في التمييز ينوب عن الجماعة وكذلك في الجملة
التي لا يكون الا جماعة نحو قولك هو احسن فتى واجمل
نعني هو احسن الفتيان واجملهم اذا كان الموضع الذي يلتبس
كقوله في حلقكم عظم وقد شجينا اراد في حلوقكم عظام
قوله ان ثوبان مولى رسول الله صلعم الاستعارة
هو ابو عبد الله ثوبان [illegible] من اهل السراة والسراة
موضع بين مكة واليمن اصابه سبي فاشتراه رسول الله صلعم
فاعتقه ولم يزل يكون معه الى ان توفي رسول الله صلعم
قوله فذلك لي بذلك الوقت الذي اخاف ان
لا اراك [illegible] مغلوبا قوله والذي نفسي بيده
لا يؤمن [illegible] الحديث من رواية البخاري ومسلم عن ابي
هريرة لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده

والناس اجمعين قوله او اراد ان فضل المنعم عليهم
على قوله والمعنى ان ما اعطي المطيعون يريد ان
المنازل [illegible] لقوله ذلك الفضل اما مضمون الايات الثلث
من قوله واذا لاتيناهم اجرا عظيما الى قوله وحسن
اولئك رفيقا فيكون قوله ومن يطع الله والرسول
للايت كالتذييل لقوله ولاتيناهم من لدنا اجرا عظيما
ولهديناهم صراطا مستقيما لان الهداية الى الصراط
المستقيم هو السبب في الموافقة مع المنعم عليهم يدل عليه
ابدال صراط الذين انعمت عليهم من الصراط المستقيم
في الفاتحة فيدخل في هذا العام المطيعون دخولا اوليا
[illegible] دخولا اوليا او المنازل ليبين ما دل عليه قوله
[illegible] الله التي [illegible] عن الله والسير اليه
ولا انقطاع عما سوى [illegible] على الاول [illegible]
عليهم واما قوله وكفى بالله عليما فلما كان بدل الكلام
السابق يختلف معناه باعتبار ما سبق ولهذا قال وكفى بالله
عليما جزاء من يطيع الكلام السابق يختلف معناه باعتبار
ما سبق ولهذا قال وكفى بالله [illegible] قوله جعل
الحذر الة اي استعار السلاح الحذر [illegible] حذرا
كقوله تع والذين تبوءوا الدار والايمان جعل الايمان [illegible]
بمنزلة الدار يعني انهم متمكنون في ايمان يمكن الرجل
في الدار قوله واذا [illegible] اي [illegible]
وفي الحديث واذا استنفرتم فانفروا والاستنفار والاستنجاد
والاستنصار اي اذا طلب منكم النصرة فاجيبوا وانفروا
خارجين الى الاعانة [illegible] جماعتهم [illegible]
في [illegible] قوله ثبات جماعات متفرقة قال

الزجاج واحد ثبات ثبة وقال سيبويه ثبة تجمع بالواو والنون في الرفع
والنصب والخفض جمعت بالواو والنون انما جعلناه
عوضا من حذف اخر الكلمة قوله كوكبة واحدة الجوهري
كوكب الشيء معظمه وكوكب الروض نواره اراد هنا
مجاز ان القوم اذا اجتمعوا صاروا فئتين ملتصقا صلا شماخين
فالراية اما العلم ومعنى جملة هيئة اولوي معه عسكر وبين
قوله والقسم وجوابه صلة من وهذا يعلم ان
الجملة القسمية مع جوابها اخبرية ولذا يقع وقوعها صلة
للموصول وقيل الصلة بالحقيقة جواب القسم كالتاكيد
قال ابن الحاجب في شرح المفصل القسم جملة انشائية
تؤكد بها جملة اخرى وفي الزجاج من موصولة الحال ثم
للقسم تقديره وان منكم لمن احلف والله ليبطئن والنحويون
مجمعون على ان ما ومن والذي لا توصل بالامر والنهي
الا بما يضمر معها من ذكر الخبر وان لام القسم اذا جاءت مع
هذه الحروف فلفظ القسم وما اشبه لفظه مضمر معها قوله
ويجوز ان يكون منقولا اي متعديا بالفعل وهو عطف تفسير له
ومعنى بطأ لتبطئن قلت قوله وقرأ الحسن ليبطئن
ابن جني قرا الحسن بضم الباء ودل اللام على الجمع اعني الضمير
على معنى من على لفظها التي هي قراءة الجماعة وذلك ان
قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يعني به رجلا واحدا
ولكن معناه ان هناك جماعة هذا وصف كل واحد منكم
منهم فلما كان جماعة في المعنى اعيد الضمير الى معناه دون كل
واحد منهم فلما كان جمعا في المعنى اعيد الضمير لو لفظه
لقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك الانتصاف في جملة القراءة
كثرة ع.ش ومن العود الى المعنى من بعد الحمل على لفظها

وانك بعضهم وجوده في القران لما يلزم من الاجمال بعد البيان
وهو خلاف البلاغة لانه يؤدي الى ان العود الى لفظها
ليس بمخصص عن معناه وعلى تناوله المعنى المبهم فوقوعه
بعد البيان سائغ ومنهم من علله وضعف هذا القول بالترتيب
قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض جعل هذا
الاعتراض في غاية الحسن لانه لما قيل انهم خرجوا عنكم مما يصل
اليكم من الخير كان لم يكن بينكم وبينهم مودة وقلت التحقيق فيه
ان قولهم يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما طلب لما لا يكون
حصوله وهذا القول منهم يشبه قول من نأت مصاحبه
من كان لا فيه ورحل الكئيب عنه المراة فالبس من ذلك
فكان قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة الى مصاحبة
هو كذلك لهذا المعنى ينظر قوله الذين المنافقين كانوا
دون المؤمنين والنصار فوقهم في الظاهر لكن انما الحسن
فيما اذا استعمل في موضع فيه وجه صادق اما تلميحا اظهار
دخروا على قولك المحبوب وحضا فانه قال كان لم يكن
من الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر او نعم
المن بنى ذلك والقلب اي البغضاء والعداوة بعد تلك
المصافاة فلم يكن حال المنافقين من صاحب الوصفين
في شيء فلك يليق بوضعون في شيء قال فكيف يوضعون
بالمودة الا على وجه العكس اي للاستعارة التهكمية قال
الامام انه تعالى حكى عن دولتهم بسبب انه فاتهم الغنيمة
فقبل فقيل ان تم قوله ولئن اصابكم فضل من الله
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما النفي لا يترك هذا المنافق
كانه ليس منكم انما المؤمنين وبينه مودة والمخالطة اصلا
وشوهت يدل البيت بدلها مما يلزمه الصدق من

بين المصنف والشماتة وبرد اسم غلام القايل باعد قتل م
علي بعيب فهي الموت لان الشماتة علامة عبارة من
الموت من زعماتهم ان عظام الميت يصير هامة يطير
واحل دين والصدي للعطش المستقر والشماتة موضعان
قوله يرزون بمعنى ينتزرون ويفتنون الغاية قوله
والذين يترزون بتحصيل ذلك والذين يشعون وقيل
هذا مبني على جواز استعمال لفظ المشترك في معنيين معا
وهو مختلف فيه والجواب ان الشعل مبني على تفسير
الذين واذا غير بها عن المبطين كان بمعنى يشعون وهذا
يرد على معنى الغاية قوله فليقاتل ان جعلت م
للتعقيب رجع المعنى الى ينترون لانها واسطت لهذا المعنى
بقوله وان منكم لمن ليبطئن الاية فيكون تعريضا بما يفعلون
من النفاق والمط وذلك من وضع قوله الذين يشرون
الحيوة الدنيا على الاخرة واليه الاشارة بقوله وعظوا ان كن
لعبروا ما بهم من النفاق وان جعلت جزاء بشرط محذوف فالمعنى
راجع على يشعون فانه تعالى لما حرض المومنين على القتال
بقوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات
او انفروا جميعا الى ان ذكر المنافقين المبطئين فقال ان
منكم لمن ليبطئن ثم قال فقاتل ليلا يوقفهم تبطيهم تعويق
ان كمروا عن القتال لمرض في قلوبهم فوضع في سابهم
فقاتلوا انتم ايها المخلصون فوضع موضعه الذي يشرون
الحيوة الدنيا بالاخرة للاشعار بالعلية يعني ان ضرر الا
المطيعون فليقاتل الذين الون العمرية [illegible] للزكي
المترو الحيوة [illegible] فليقاتل الذين [illegible] على هذا التانية
للا [illegible] وانما تحصل [illegible] الاعظم

م على بعيم الغيم واستر معكم الذي بايعتم قوله ونصرهم
توتي النصر قال المصنف لما صبروا جاء بالمهاجر البدء
حسن صبرهم قال وليس الذي بيع الويل الابد جاءه في
داره دايل الويل قوله كان نصرا لصعيف من
لتقوي وقد سبق ان يصرا دعوي ممن كان مضمنا معنى
ثم ادعا ما نصب مفعول له بقول بيلغ وحذف اللام
ان بلغ اداهم في معنى الوددن فيكون فعل الفاعل
انعقد المعلك قوله ودرن المصنف عطفا على قوله
سبيلا وانما جاء باللام لانه ليس فعل الفاعل المعلل
الذي هو ذكر المحذوف لدلالة قوله لم ذكر الولدان
يعني انما ذكر الولدان لاجل بلوغ في المشركين اليهم النصاء
وانهم كانوا يشركون صالحهم في دعائهم يعني ان قوله
تعالى الذين يقولون ربنا اخرجنا الاية وقع صفة للجمع زجر
لذلك ان يدخلوا في الحكم لان الاصل اشراك المعطوف
والمعطوف عليه في المتعلقات ولهذا قال كانوا يشركون
صالحهم في دعائهم استنزالا للرحمة قوله هو وصف
القرية قبل اذا كانت الصفة فعل النفس الموصوف
في التذكير والتانيث والتعريف والتنكير والتثنية
والجمع والافراد والاعراب واذا كانت فعل ما هو من
سببه لم تتبعه الا في التعريف والتنكير والاعراب فلما كان
الظالم لم صفة القرية وفعلا هو من سببها يتبعه في الاعراب
والتعريف ولم يتبعه في التانيث وذكر التذكير الفاعل
وهو الاهل الانتصاف همنا نكتة وهي ان الظلم نسب
في القران الى القرية مجازا وكانت من قرية عتت [illegible] كم
من قرية عن نسبة الظلم اليها قوله وغيرهم المومنين

ترغيبا وتشجيعهم وتسجيعا وذلك ترتب حكم المقابلة في
قوله فقاتلوا على الوصفين اعني قوله الذين
امنوا يقاتلون في سبيل الله وقوله الذين يقاتلون
في سبيل الطاغوت لبيان المؤمنين ان يقاتلوا
في سبيل الله فيكون الله ناصرهم ويتولهم ومقرنا ان
الكفار ان يقاتلوا في سبيل الشيطان ناصرهم الشيطان
واذا كان كذلك فاتمرا بها المؤمنين ما لكم لا تقاتلون ما لكم
لا تقاتلون في سبيل الله وفي شان المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان ولم تقاعلكم عن حرب حلف
الشيطان مع قيام موجب المطلوب وجل لان العدول في
موضع المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق ومن لفظ
المقابلة يتوكل ان كيد الشيطان كان ضعيفا مزيد
بهم وتشجيع قوله في النهاية يقال نخ الرجل
كمن النوى تلخ نخا فهو كاع اذا جبن عنه واحجم فان قلت
هذا يدل على ان فريقا اخر ممن كانوا يحبون لم يؤذن
لهم في القتال اجيبوا بل … ويصلوا ما كان عليهم وذلك
الكف سبيهم واذن ما معنى التوبيخ والتعجيب في قوله
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم كانوا يتجاوزون خط
امروا به مثل اولئك الفريق فلعل نعم لما دخلوا في حكم
اولئك الا انهم شاركوهم في طلب ما كتبوا عليه ودخلوا في زمرة
الذين قيل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله وانما ذكروا الفرقة التي جبنت ادون الاخرى
الصغير لانهم قد عجزوا من طمعهم وتركت المختلفين كما كتب
عليهم الا انهم وان احطاوا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكوة كيف عبروا القتال

فلما كتب عليهم القتال حين فريق منهم واليه والاشارة
بقوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة معنى قوله لكم دغلكم ولا تتبعوا الخطا وانى ذلك لا
قال كانوا كمفوضين عن قتال الكفار وما امنوا بمكة فول
الى ذلك قوله او اشد خشية للانس وما عطف عليه
في حكم واحد قال ابن الحاجب في الامالي وفيه نظر لم
لا يجوز ان يكون اشد منصوبا بفعل مضمر دل عليه تخشون
الناس اشد خشية فيكون الكاف نعتا لمصدر محذوف واشد
حاله وهذا اولى لان صرف الكلام على ظاهره اولى
ما ذكره من ان المعطوف يشارك المعطوف يشارك
المعطوف عليه في العامل لان ذلك في المفردات وهذا
جمل وان قوله اذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكر الجود والجور فيه الحال بلا يستقيم الا على هذا
مثل لموافقته في اللفظ قوله لا شك حينئذ
فيها قال ابو البقاء في قوله تعالى او اشد ذكرا الفعل
يضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها كذلك
ذكرك اشد ذكروا وجمل احسن وجها اي اشد ارادة
واحسن الوجوه وان انتصب ما بعدها كان غير الذي قبله
كقولك زيد ازيد افعلا فانصرافهن للعقل الا لزيد المذكور
قبل اشد هو الذاكر والذكر لا يذكر حتى يقال الذكر
اشد ذكرا انما يقال ذكره ما اذا اضيفت ادون الاسماء هو الا
والذي قال ابو علي وابن جني وغيرهما اشد جعل
الذكر ذاكرا على المجاز كما يقال زيد اشد ذكرا من عمرو قال
ابن الحاجب افعل التفضيل اذا ذكر بعده ما هو
من جنسه وجب ان يكون مخصوصا لان الغرض نسبة

شي الترك شي الي شي اخر كم هو وهم في ذلك المعنى
ورد عليهم وهو في هذا مخالف لباب الاضافة من حيث
انه تجب اضافة فنت اي شي هو لعص والتنوين تخفون
الناس منتين لم هل خشية ... اوانس فانزل لي هذا في
نصب عطفا على الكاف ويجوز ان يكون لخشية و...
على ظاهرها نعتا لمصدر محذوف فيكون انلعز باب قولهم
جد جده جعل كانه جعل للخشية مبالغة فيكون ذكر خشية
بعد على معنى انه للخشية قوله اخرته في مدة
الكن تمعن في لولا معنى العرض والطلب المعنى لبث
اخرتنا قوله لولا معنى التوال قوله هم يفعل
الحسنات ... ذكرها تماما وانثر بالنثر عند ... مثل ان
وفي رواية ... ستنتهي بانه على تقدير حذف الفاء
لي كالفا رفلكم لكرما قوله وهو انما كنتم فان الشرط
اذا وقع ماضيا يجوز في الجزاء الرفع في الجمل ادني قوله
كما جعل ولانا عب لبي في قول الشاعر مشابهه لسهو اصلحين
عزة ولانا عب الحسين عرا تما عطف على محل مصلحين
فانهم توهم ان الباء في مصلحين موجوده ثم عطف
عليه مجرورا قوله يقول لا غايب مالي ولا حرم
اولا ولد وان اتاك خليل يوم مسالة قبل قيل هو الجواد
الذي يوطيك ... عن او نظم الحسنة فيظلم الخليل الفقير
والخلة الحاجة والفقر اي محتاج ويوم مسالة اي
حاجة قايله زهير يمدح هرم بن سنان يقول له يفعل
اذا تاه الخليل ... من ماله يعطيه حتى خرجت ...
... ومتوليه لا يفعل اذا اتاه الخليل ...
من ماله يعطيه حتى خرجت بل يقول لا غايب مالي

بل هو حال ضرورة لا حرم لي حرمان لك مبني رفع يتدل هو جزاء
الشرط لما ذكرناه وقيل لخالف هما ماذكره في ال عمران عند
قوله وما عملت من سوء يود فمن لا يصح ان يكون
ما شرطية ولا تقاوم يود ولم تجعل هنا ذلك يرد ذلكم ما انها
على انه الشرط بالاختيار الا ... في قوله حمل على
على ما قع مرفوع لما يكونوا وهو اينما كنتم ... ولا باعب
كلان الباء الزايد وحولها ... لكونها كان الحمل
عليه واما تقدير انما في معنى كلام اخر مرتفع بعد ... لكم
فلم يشير ولم يوجد ... وست زهير مجهول ينقل ...
على التقديم اي يقول لا غالب مالي ولا حرم ان اتاه
خليل لتركه للتا عرها افرع بن حابس ما اكلع انك
ان تصرع اخوك تصرع فليس من قبيل ولا ناعب قوله
اي ولا ينقصون شيئا مما لبث من احالكم اينما تكونوا في
مداحم حروب اوغيرها الانتصاف هذا جميك واضحت عليه
في ارك القتل في المعركة العارض للا اجل المقدر وقلت
وقد مضى في ال عمران عند قوله قال فادروا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين بيان مذهب وهو انهم ...
النقل عن التكليم بالعقود وعلى الطرد والعكس ولان
منطوق الاول على هذا التفسير ان اجالكم التفسير
ان اجالكم احصتموها في ولا رجع ... قوله
الا فطار وبالعكس وفي قوله يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة فعف قوله قل متاع الدنيا
قليل على هذا ان التمتع في الدنيا انما يكون في ...
ولا ... قوله ولا يظلمون فتيلا بتهم ...
للدول ان الحيوة ... للزوال ومن الكلابا ...

ذلك مقدره الحال والجملتان جواب عن قولهم لولا اخرتنا
الى اجل قريب وقريب منه قوله تعالى ان
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا او على ان يتم الكلام عند قوله ولا يظلمون فتيلا
لا ينقص من ثوابكم في نفس الدنيا ديارا عما لكم ويكون قوله
قل متاع الدنيا قليل ودعا لهم عن خشيتهم وخوفهم من الناس
لحب الدنيا والالتفات الى حظوظها والارشاد على الجهاد الذي
هو الحياة والاخروية وهو متمسك للجواب يعني اينما تكونوا
يدرككم الموت والله سبحانه ديننا ان خوفهم من الناس
لا ينفعهم الا ان الاجل مقدر ولا ينفع الحذر اذا جاء
القدر قوله البروج الحصون مشيدة مرتفعة الراغب
المروج القصور وسمي البروج لمنازلها المختصة بها قوله
تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة يصح ان يراد بها بروج في
الارض ويكون الاشارة الى ما قال الشاعر ولو كنت في غمدان
يحرس بابه اراجيل احبوش واسود [illegible] اذا لاتتني
حيث كنت منيتي تجب بها هادي الاثر قائف وان يراد بها
بروج النجوم ويكون لفظ المشيدة فيها سبيل الاستعارة ويكون
الاشارة بالمعنى الى نحو ما قال اصابك يا ... خطأ با
عاما يعني انه من باب اذا كانت الكرامة ملكية وان
انت اكرمت النبي صم يرد الى ان الخطاب بهما
بحيث لا يختص احد دون اخر فالمراد رسول الله صلعم
وقل ان الكل من الله وانت بانها ان الحسنة من
الله فالسيئة من الانسان قلت تا ويدل على مذهب اهل
السنة ظاهر وذلك ان القوم كانوا قدريين اخبرهم الله
سبحانه وتعالى بما سبق به القضاء والقدر وحثهم وخبرهم

لكمال تميزه وغلبة علمهم النقص يؤذن ان معرفة ذلك من
الامور الحقيقية يحتاج اي فضل معرفة وتفنن من
العارف واشتراك سبلها لما عسى ان يتوهم يختص الخبر
تقوله وما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك يؤذن بان الكسب ايضا
ليس بمؤثر تام ويجوز ان يكون الخطاب خاصا ويكون
قوله ما اصابك حالا من فاعل اضمار القول
ويكون وارسلناك للناس عطفا على هذه الجملة وكذا
وكفى بالله والمعنى ما لهؤلاء لا يكادون يفقهون ان
الكل من الله فانك ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن [illegible] وانت رسول مبعوث ليس لك
من الامر شيء وان الله متوكل للاحود كلها هذا وان
قال القاضي والاثبات كما يرى لا حجة فيهما لنا والمعتزلة
قوله عن عائشة رضي الله عنها ما من مسلم الحديث
من رواية البخاري ومسلم الحديث من رواية البخاري ومسلم
وغيرهما قالت قال رسول الله صلعم ما من المصيبة تصيب
المؤمن الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها الجوهري
يقال شاكني الشوك اذا دخلت في جسده قوله اي
رسولا للناس جميعا ... ان تقلبهم الناس عامة وهو
رسول العالمين في هذا المقام معنى القصر القلبي وبيانه ان
اللام في للناس للاستغراق وهو في مقابلة البعض لانه
رد لزعم انه مبعوث الى العرب خاصة دون كل الناس
وليس الاهانة بقوله ليست برسول العرب وحدهم
انت رسول العرب والعجم اي جميع اصناف الناس
دون المعنى القصر القلبي ... المخاطب اي اثبات

ما سعيه ونفي ما ثبت من الحكيم والظاهر ان العاملين
اليهود لانه تعالى لما ورد عليهم ما قالوه في حق صلوات الله
عليه وان يتولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك من علاك لقوله
كل من عند الله لقوله قل كل من عند الله كما
يدل عليه قول ردي عن اليهود لعنت انها شاءمت
برسول الله صلعم فقالوا منذ دخل المدينة نقصت
ثمارها فرد الله عليهم بقوله قل كل من عند الله كل
ذلك امر متعلق بالامور الدنيوية الى يرد اخر على ما
يتعلق بالامور الدينية استطرادا وهو قوله وارسلناك
للناس رسولا قال ابو البقاء رسولا حال موكده اي ارسالا
ويجوز ان يكون مصدرا والناس متعلق بارسلنا وقال
القاضي رسولا حال وصدرها التاكيد ان علق المجاز
بالفعل والتعميم ان علق بها اي رسولا للناس دائما
اختار المصنف وهذا الوجه الطائق المقام لان الكلام
مع اليهود كما سبق ولعله استعمل بالرسين الدالتين
على العموم على ان يكون كافة صفة مصدر محذوف
اي الارسال كافة عامة محيطة بهما على ان يكون
حالا من الكاف اي جامعا للناس في الابلاغ او زاعلى
فقد اطاع الله لان الامام الرابع امر دلك الى اخره هذا
التعليل يعلم لفظا الرسول لانه من وضع المظهر
الضمير للاشعار لعلة ايجاب الطاعة له يدل عليه السابق
وهو قوله ارسلناك للناس رسولا والسياق وهو
قوله ومن يتولى فما ارسلناك عليهم وكان هذا الظاهر

ومن يتولى فقد عصى الله بقوله فقد اطاع الله فوضع م
موضع فما ارسلناك عليهم حفيظا البدل على المعنى بعد
لان هذا الكلام انما المخاطب به من ظن انه حفيظ
عليهم وعلى ان يردهم من العصيان الى الطاعة
وهذا مبني على ان قوله من قول المرتسم الحماسي
ومن المجاز سمت لنا ان يفعل كذا فا وتسميت وانا
ارتسم مراسمك الالخطاها ومنه ارتسم مراسمك الخطلها
ومنه ارتسم دعا كانه لفظ بما رسم الله لساهر الحجاج
الى قوله زورت طايفة ويروى بالواو والراء
بعد الواو ان يقال زورت في نفسي كلاما ثم قلنا
اي دبرت ومنه قول عمر رضي الله عنه زورت
في نفسي كلاما قوم السقيفة فقام به ابو بكر رضي الله عنه
ورواه ابو عبيدة بتقديم الراي على الزاي وقد خطئ وليس
بخطا لان المصنف ذكر في السابق في كتاب الراء
في سقيفة بني ساعدة حين اختلف للانقياد على
ابي بكر رضي الله عنه لجاء ابو بكر فما ترك مما كتب روايه
قال ابو زيد كلام مزوراء محسن وقيل محاء متوي من
قول ابن الاعرابي للزور السيد وليس له دليل فوت
دليل وفي الفائق في باب الزاي في حديث عمر رضي الله عنه
كنت زورت في نفسي [illegible] واصلحت قوله
عقد نهم النهاية المغرم اللابد [illegible] الملازم والذي
ومن [illegible] من العذاب واصل المغرم فوضع المعسر
وجو الحرب قوله وقريك مرب طايفة بالادغام
قراة ابو عمرو وحمزة وبادغام التاء في التاء في الياء قوله
تعم الياء من ادغام قال المصنف في قوله اكل

أفلا يتدبرون القرآن في الآية فوايد منها وجوب النظر في
الحجج وبطلان قول من يقول ان المعارف الا بتعرض ودلته
ومنها الدلالات على صحة القياس والدلالات على ان
افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض وفيه
نظر قوله دالة على شيء صحيح عند العلماء انما خص
علماء المعاني لان حل التركيب السوقي وارد على مقتضى
الظاهر فمن لم يمارس هذا العلم وناسج الفصل التركيب
السوقي وارد على مقتضى الظاهر فمن لم يمارس هذا
العلم وناسج الفصل الالهي من سلامة فطرة واستقامة
طبيعة ونكته ذكا وصفا فتحته تادى الى بيان الاختلاف
والتناقض اذا نظر صاحب اليس استنبط من ذلك ضروب
الاختلاف معارف خرق منها الاوهام بسبب بها العزل
قال النجار وذلك الاختلاف هو الذي يرجع به البدعي
التناقض الى التحسين وبسط وجوه المعاني وتشعب الادا
في التفسير لا نفس التغيير والتاويل وهو برهان
الالهي واختلاف الجاهل فيه ولو نونه كماله لم يصركنها
بتكذيب الجاهلين وقد قال الله تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه قوله يعني باختلاف عند
المدبرين قال على الاول ان العصا كانت عند
العلماء حية صغيرة ثم ازدادت حتى صارت ثعبانا
فالجان اول حالها والثعبان مآلها او كانت في
شخص الثعبان وسرعة حركة الجان وعلى الثاني ان
يوم القيمة يوم طويل وفيه مواطن يتساءلون في
مواطن ولا يتساءلون في اخرى قوله هم ناس من
ضعفة المسلمين الذين ... واذا جاءهم امر من الامن

قوله كانوا اذا بلغهم جلس ومن ثم لم يجئ بالعاطف
فان قلت كيف اتصال هذه الآية بما قبلها قلت
والله اعلم انه تعالى لما حرض المؤمنين على القتال
بقوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا
وزاد في التحريض ثانيا بقوله وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء
وثلث فيه بالتتابع قوله الذين آمنوا يقاتلون
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت وربع بالتعيير لبعض من جبن عن القتال
من المؤمنين وبالغ في الرد عليه حتى بلغ ان قال الاجل
مقدر والجد والتدبير في التقدم والاحجام في الهيجا لك
لا ينقص منه وكان ذلك ثانيا ملسيا للقضاء والقدر فاستطرد
ذكر المنافقين القائلين بهما في القدر واجاب عنهم
ان الكل بقضاء الله وقدره ورحضهم ونسبهم الى الجهل
كما ترى ثم ارشدهم الى التمسك في النصوص الواردة في
القرآن في ذلك افلا يتدبرون القرآن عاد الى حديث
الذين لغوا واحسوا وامثالهم وغيرهم بنوع آخر حيث
قال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
لما فرغ من جملتهم عاد الى التحريض وختم بها امر المقاتلة
مع الاعداء اتبع بالحث على نوع آخر هو حسن المعاشرة
مع اولياء الله وهو قوله واذا حييتم بتحية جملة
قوله ومن يشفع شفاعة حسنة تخلصا اليه
لان الشفاعة الحسنة هي التي روعي بها حق ودفع
بها شر او جلب اليه خير لله ويقول الحسن وهو
بهلاك السبيل قوله والآية الانتصاف في اجتماع

الهمزة والبه نظر لانهما يتغايران وهو الذي اقتضى الزمخشري
ان يقول فعلى ابه الاداء عنه نخرجها عن الباء المعاقبة
للهمزة للتعدية بل داع بمعنى ولا يمنع اجتماعهما مع الباء نحو سري
بها واسرى به قال ابو البقاء في اذاعوا به كذا من باب تعدى داع
لا من باب الباء دالره وقيل حمل على معنى تحدثوا به الالتصاق
مع هذه الايتان الى به احسن لمن يحدث بكل ما سمع وكفى
به كذبا وخصوصا عن مثل الارعلاء الناصحين و قلت
نحوه في الحديث وكفى بالمرء كذبا ان تحدث بكل ما سمع
اخرجه مسلم وابو داود عن ابي هريرة قوله وقيل
كانوا يسمعون من اراجيف المنافقين عطف على قوله
كانوا يسمعون من رسول الله صلعم والواو امر و هو عطف
على قوله كانوا اذا طلعهم خبر عن سرايا رسول الله صلعم
اعلم ان ما اذاعت به ضعفة فما يجب احفاده اما
ان يكون من الاسرار للمومنين ولاول اما ان يكون
الاسرار التي سمعوها في امر المسلمين من غيرهم وسمعوها
من رسول الله صلعم ومن اولي الامر اما المعنى على وجه
الاول وهوان الضعفة اذا سمعوا من امر عساكر
المسلمين شيا من الخير في الامن او الشر افشوا واذاعوا
ذلك فسادا في امر المومنين فقيل لهم لو سكتوا عن ذلك
ولم يعلموا سوى الرسول والصحابة صلوات الله لتدبروا
ذلك حيث لا يودي الى الفساد وعلى الثاني انهم اذا وقفوا
على احوال الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان
الله عليهم من الامن والخوف اظاهرها وكان ذلك خروجا
الى الموكولهم ولو فوضوا ذلك الى الرسول صلعم واصحابه
لم يذيعوا وانظروا ذلك لاول وعلى الثاني الاسم الذي

واصحابه صلوات الله عليهم من المنافقين اذا حين في
سرايا المومنين بادرت الضعفة اي الاشاعة ولم يصبروا
حتى ينظر الرسول صلعم واصحابه رضوان الله عليهم
هل هو مما يذاع الامن على الوجهين الاولين ساستخراجهم
وعلى الثالث اراد انه ولهذا قال في هذا الوجه الذين
يستنبطونه من الرسول واولي الامر يتلقونه ويستخرجون
علمه من جهتهم قوله سواء المعلوم وفاعل
ومصدره الفهم قوله وقالوا قلت كلاهما من عطف
التفسير قوله اذاع في الناس السر قبل امنت على
المسير ام غير حاذم ولكنه في السمع غير مرتب عليها اثم
موضع والتشويب كما بعث به النار قوله تعلوا بها
الاذاعة بدليل ان اذاعوا على باب قول الشاعر تخرج
في اعراقها يصلي جعل له زكاة ثم عرض معه معاملة ثم
اللازم يعدى بالباء المعنى جعلوه موضعا للاذاعة ومكانها
ولهذا وهو يلزم من اذاعوه رديء عن سيبويه طست بك
ذلك اي جعلتك ومكانا الطعن قوله فان الهجد
السر تصحو من مخالجه بالشيء تصحوا اذا يتوهم
به والبازل الشاب من التعس والادم النص وانما
حصما الاعفاكرن حلوف القيال ادبرت البعير قد برئ
صفحتاه اي جانبي طرحه وغاربه تقول ان
الهجر تصحو من الدين الذين قوله الا سمع الشيطان
لتسم على الكفر الا قليل اسكم او الا اتباعا قليلا الا ول
استثناء من فاعل اسمع قوله من حصره الا
انتصاف الانتصاف في قول الزمخشري نظرا اذ جعل
الا ستثناء من الجملة التي و لها بنا على الا عراب ويعلل

المعنى لئن يلزم منه جواز ان ينتقل الانسان من الكفر الى
الايمان ومن اتباع الشيطان الى معصيته وليس لله تعالى
عليه فضل في ذلك معاذ الله منه لان لولا حرف
امتناع لوجود دليل يدل على ان امتناع المؤمنين
الشيطان في الكفر انما كان لوجود فضل الله في
امتناع الاتباع عن البعض المنفي وجعلتم مستبدين
باتباع الايمان وعصيان الشيطان الداعي الى الكفر
بانفسهم لم يتفضل الله كما يقول لولا مساعدتك لم
سلمت اولئك الا قليلا فلا تجعل لمساعدتك اثرا في بقاء
القليل وانما يثبت عليه سناء بالتاثير المساعدة في اكثر
الى ومن ثم اعاد القاضي ابو بكر الاستثناء على ما قبل
الجملة الاخيرة ثم اورد دليلا في الرد على من جعل
جود الاستثناء توهم ان ذلك التعليل وقع لا بفضل
الله ولا برحمته والمعلوم ان ذلك محال فخذ ذلك
خلف المعترضين وقيل الاستثناء راجع الى قوله
اذاعوا فانه الا قليلا فاخرج عن هذه الاذاعة بعضهم وقيل
راجع الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه الا القليل لان
الزجاج رد اخر القول الاول لان ما يعلم بالاستنباط
فالاقل يعلمه والاكثر يجهله وقيل الاستثناء متعلق بقوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا يصح الا ان يصرف الاستثناء
الى ما يليه ويتصل به اولى هذا القول لا يستقيم الا اذا
فسرنا الفضل والرحمة بشيء خاص وفيه وجهان الاول
وهو قول جماعة من المفسرين ان المراد فضل الله
ورحمته انزال القرآن وبعثة محمد صلوات الله عليه
المعنى لولا البعثة محمد والانزال القرآن لاتبعتم الشيطان

وكفرتم بالله الا القليل منكم فانهم ما اتبعوا الشيطان وما
كفروا مثل قيس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد
بن نفيل وما ذكره ابو مسلم وهو المراد بفضل الله ورحمته
النصرة والمعونة المعنى لولا حصول النصرة والظفر على سبيل
التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم
وهم اهل البصائر النافذة والعزائم المتمكنة افاضل المؤمنين
الذين يعلمون انه ليس من شرط كون الدين حقا حصول
الدولة في الدنيا او باطلا الانكسار والانهزام بل الامر في كونه
حقا او باطلا على الدليل وهذا احسن الوجوه واقربها
الى التحقيق وقلت يشهد القول الاول من هذين
القولين قوله تعالى ومن يطع الرسول وقوله
افلا يتدبرون القرآن وللقول الثاني قوله تعالى
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به واما كلام
المصنف فلذلك يمكن تصحيحه لقدره بالتوفيق ه
قوله لما ذكر في الاية قبلها تثبطهم عن القتال وهي
قوله لما ذكر في الاية قبلها تثبطهم عن القتال اذا م
فريق منهم يخشون الناس كخشية ذكر بعد الايات وسيلة
هذه الايات والفاء في فقاتل مع الايات السابقة سببية
الفاء في قوله هنا فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
الحيوة الدنيا بالاخرة مع في قوله فليقاتل في سبيل
الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة وهو ما قبله
وهو قوله وان منكم لمن ليبطئن الاية لكن
هذا الخطاب مع الرسول صلعم وذلك مع المؤمنين
كما هنا قال الزجاج الفاء في فقاتل جواب قوله
ومن يقاتل في سبيل الله الاية ويجوز ان يكون متصلا

لقوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله اي شيء لكم في ترك
القتال في سبيل الله فاخرم بالجهاد ولو قاتل لانه يضمن
له النصرة وروي عن ابي بكر رضي الله عنه في الردة
قال لو جالعني جاهدتها بشمالها قوله غير نفسك
وحدها لم يرد به الاهنا بمعنى غير بدلها من الاستثناء
المفرغ وليس معنى الحضر الجهاد لقوله ان ندبها الى الجهاد
يان كنز له غير نفعك قوله لم يلوعلى احد الاساس
دمن لا يلوي على احد لا يقيم عليه ولا ينتظره قوله
وندكف باسهم اي لقوله فلا للتخفيف متبرا ايها الى عسى استعمل
التخفيف قال الزجاج عسى في اللغة الطمع والاشفاق
من الله واجب كانه قال ان الله سيكفيهم باس من كفروا
قوله من دعا لاخيه في رواية المسلم عن ابي الدرداء
انه سمع النبي صلعم يقول ما من عبد يدعوا لاخيه بظهر
الغيب الا قال الملك ولك مثل والظهر قد يراد به مثل
هذا اتباعا الكلام وتمكينا قال صاحب النهاية قوله
دري صحف البيت الصحف الحقل يقول رب ذكر صحف
علي كعب السوء عنده مع المقررة قوله الى النصل
اسم على البيت قبله لست شعري واشعري اذا ماقربوها
منثوره ودعيت واشعرت جملة معترضة قربوها منثورة
عبارة عن الصحف كقوله تعالى واذا الصحف نشرت
ودعيت اي حين يدعى كل اناس بامامهم وقوله
اي على الحساب صفت جملة اخرى ونعت بها لا زهمال
مفعولي لست شعري وعلقت بهمزة مقدرة بدل اخرى
وقعت بادرهم مسد مفعولي لست شعري وعلقت هم
عليها قوله الى الفعل قوله فاستقامهم

من القوت قال الزجاج مقيتا مشتق من القوت يقال
قت الرجل اقوته قوتا اذا حفظت نفسه بما يقوته
والقوت اسم كذلك المشي الذي يحفظ به النفس والله
الحفظ لانه تعالى يعطي الشيء على قدر الحاجة من
الحفظ قوله وجواب التسليم واجب ثم قوله
والرد فريضة يدل على ان الفرض والواجب سيان
قوله نزع عنهم روح القدس النهاية اصل النزع
الجذب والقلع ومنه نزع القوس اذا جذبها فيل معناه
نزع التأييد والتوفيق والبركة وروح القدس جبريل
ومنه ما جاء في حديث عايشة لحسان ان روح القدس
لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله اي ان
جبريل الذي ناضح به عن الله عن رسوله الملك سبيله
نافح اي دافع والمنافحة والمكافحة المدافعة والمضاربة
قوله انه صلى الله عليه وسلم من الغايط فلقيه
رجل فسلم عليه فلم يرد عليه حتى اقبل على الحايط
فوضع يدها على الحايط ثم مسح وجهه ويديه ثم رد على
الرجل السلام رواه البخاري ومسلم وغيرهما قوله ويسلم
الماشي على القايل عن ابن هريرة قال له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراكب على الماشي والماشي
على القاعد والقليل على الكثير اخرجه الشيخان
والترمذي وابو داود قوله اذا سلم عليكم
اهل الكتاب عن عمران والترمذي وابو داود قوله
اذا سلم عليكم اهل الكتاب عن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليك اليهود فانما
يقول احدكم السام عليك فقال وعليك اخرجه الشيخان

وابو داود والترمذي وروا عن انس ان النبي صلعم
قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قال
صاحب الجامع السام الموت قال الخطابي المحدثين
يروون هذا الحديث باثبات الواو في عليكم وكان
سفين بن عيينة يرويه بغير واو وقال هو الصواب لانه
اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه ردا عليهم
خاصة واذا اثبت الواو وقع الاشتراك معهم والدخول فيما
قالوه لان الواو تجمع بين الشيئين وقال روينا في صحيح
البخاري من علامة شرحه عن انس بن رضي الله عنه
قال مر يهودي برسول الله صلعم وعليك وقال رسول
الله صلعم اتدرون ما يقول قال السام عليك قال
الا نقتله قال لا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
وعليكم في الموضعين بالواو وقيل يكون له مدخل واو
العاطفة فلا يقطع عما عطف عليه الا ان العموم يجب
اقتضاء المقام تقدير عليك اللعنة وعليك الغضب
وعليك السام ونحوهما ويؤيده ما رويناه في الصحيح عن عائشة
رضي الله عنها قالت استاذن رهط من اليهود على
النبي صلعم فقالوا السام عليك فقلت بل عليكم السام
واللعنة فقال يا عائشة ان الله يحب الرفق في
الامر كله قلت اولم تسمع ما قالوا قال قلت وعليكم خص
بعض العلماء ان يبدا اهل الذمة بالسلام روينا عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم
احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه اخرجه مسلم وابو
داود والترمذي قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم لام القسم

مع جوابه خبر الله تعالى والمعنى في نزله الذي يحشركم اليه
قال ابو البقاء الى يوم القيامة قيل التقدير في يوم القيمة
وقيل هي على بابها اي ليجمعنكم من القبور فعلى هذا يجوز
ان يكون حالا اي ليجمعنكم مفضين الى حساب يوم القيمة
والمصنف ما ذهب الى الحال ومال الى التضمين بل سلك فيه
طريق المجاز بحسب مقتضى التركيب فان القسم في قوله
والله ليجمعنكم الى يوم القيمة يوجب اضطرار الناس اي
ان يجتمعوا فيه وهو معنى يحشركم اليه الذي يضطركم
الى المحشر قال في الاساس حشرت السنة الناس اهلكتهم
الى الامصار قوله لان الله عز وجل اصدق
تعليل بمعنى المبالغة تعظيم قوله ومن اصدق
من الله حديثا وذلك تخصيص اسم الجامع وعن الاستفهام
وبناء الفعل المطلق الزيادة يعني ان من اسمه الله
كيف يجوز عليه الكذب لانه كامل في ذاته منزه عن
النقائص لانه كامل في ذاته منزه عن النقائص بعض النقص
بعضهم هنا مناف قوله مستقل بصادق قال الجوهري
يقال اول لطاف حملنا النهاية وفي حديث العباس
فحشا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع يقال اقل
الشيء يقله اذا رفعه وحمله وقال الاستقلال بمعنى
الارتفاع والاستبداد يقال له مستقل مستقل بصادق
اي متكفل بما يصرف والقائل عن الاقدام عليه وهو
اي وجه يصرف الكلام عن التكلم بما قوله
ودجب فهو مبتدا والخبر الموصول مع صلته والضمير
المرفوع في الصلة عائد اليه او يقال ان الموصول
مع كون اه من قرا الذين قبلكم قال مجرا الموصول الثاني

بين الاول وصلته وفي بعض النسخ ووجهه ودل الموصول
علي هذا التي لصادف هو فيه ووجه فيما ثم وصف قوله
ووجه قبح تدل اللتي الي اخره ذكاه اشار الي اخره وكانه
اشار الي ان قبح الكذب ذكي وفيه نعف قوله
لو عرف لهوانك ورد ب لهوانك بالنصب علي انه مفعول
يقال الداعي بغير عن صوته التي تردده في خلقه النهايت
بالنصب علي انه مفعول يقال الداعي بغير عن صوته
التي تردده في خلقه النهاية الهولت جمع لهات وهي
اللهات في سقف اقصي الفم وان خصها بالذكر لان ما
ملال ليه الافان من الماكول والمشروب ينتهي اليها
قال ابن هانه اذا ما انت ووعف اللهات من الكعي
لعام من ضرره برخك حص للعرعره لا ايران ه
الاكبار ملك ونعل هذا لقايل ما اطرف سمعت مارويناه
عن الترمذي عن ابن عمران رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اذا الكذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من بين
ما جاء به قوله فئتين نصب علي الحال من الضمير
عامله لكم كقولك مالك قايما وفي المنافقين حال من
فئتين اي فئتين متفرقين فيهم او من الضمير الي فما لكم يفترقون
فيهم ومعني الافتراق بعده قوله فئتين قال
ابو البقاء جوز ان يكون في المنافقين حاله فئتين اصله
فئتين متفرقين في المنافقين فلما قدمت نصب علي الحال
فقال الزجاج قال سيبويه اذا قلت مالك قايما فمعناه
لم قمت ونصب علي تاويل اي شي يستقر لك في هذه
الحال قوله باحتواء المدينة النهاية في حديث
العرنيين فاجتووا المدينة اي اصابهم الجوي وهو

المرض وداء الجوف اذا تطاول ذلك اذا لم يوافقهم هولها
فاستوخموا ويقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان
كنت في نعمة العرب عرينه ورل بحوار عرفات وهي صغير ما
سميت عرينه وهي قبيله ينسب اليها العرنيون قوله
اما علي ديك حكاية ما كتبوا لكن قوله وما اخرجنا
الاحتوا المدينة ان يستقيم مع قوله وكانوا قوما هاجروا
من مكة الا ان يقال هاجروا من مكة الي المدينة ثم
اليهم رجعوا قوله اعادوا الشرح اي البهم السارحة
للسارحة الشرح التي النعم السارحة السائبة السرح انه جمع ه
فليس بشرح او هو تسمية المصدر مبالغة قوله
فلو قال الحسعاب سارحة رسول الله عليه وكان
لو ملوا صوا الباغي الذي قتله الدينون الذين اسنا قوا
ودل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقطعوا ايديهم وارجلهم
وعوروا الشواك في كفاس وعنت حتي مات قوله
واركسوا فيها بعض في قوله تعالي كلما ردوا الي الفتنة
اركسوا فيها فانه قوي هناك واركسوا فيها وانما ذكره هنا لان
كليهما من باب الافعال وقرابة الثلاثه الثالثة بالتفعيل مع
انهما من واصل واحد ولا يجوز ان يقال فذلك واركسوا
فيها اي في هذه الايه الايه لقال المعني قوله فلو انهم
معمم شوعا النهاية في الحديث فيها بلاء ولا يعرب مثل لذلك
الاولت لم الي هواه بلاء التي نزول بلاء ولا يعرب التي
عود الي العرب الذين يكون المدبون في لهم ولا توليهم
وان امنوا تفسير لقوله ولا الخيل ولا حميم اوليا وهو سبب
عن قوله ودوا لو تكفرون ودد بدل قوله بما كسبوا
ولد الكلام مضوب في قالب واحد يعني ما لكم مختلفين في

اجر اقوام منافقين والحال ان الله تعالى ردهم في حكم
المشركين بسبب ما كسبوا وهو ودادتهم كفركم واذا كان
كذلك فلا تتخذوا منهم ولا تتولوهم حتى يهاجروا في سبيل
الله اي رجعوا عن جميع ذلك رجوعا كاملا لمهاجرة من
الاوطان فان تولوا عن هذه المهاجرة فحكمهم حكم المشركين
بان يقتلوا حيث وجدوا بان عاينوا مجانبتهم كلها ثم ان
المصنف وضع موضع فخذوهم واقتلوا قوله يعلم
حيث وجدوا موضع ولا يتخذوا منهم وليا ولا نصيرا جانبوهم
مجانبة واخرج الكلام على غير مقتضى الظاهر تحاشيا
استعمالهم للايمان لكثرة الناس فكان بالمجانبة وذلك
من نكرية قوله فلا تتخذوا منهم وليا ولا تتخذوا
منهم ولياً دمن ثم بالغ فيه حيث قال مجانبة كلية ان
يتركوا لكم الولاية والنصرة يعني لا يتخذ منكم ولاية لهم قط
فلا تعولوا على الحزام قوله استثناء من قوله فخذوهم
واقتلوهم اي من الضمير في فخذوهم وان كان اقرب لان
الحال الاتي منهم جرائم قوله العطف على الصلة
لقوله فان اعتزلوكم يعني يجيء قوله فان اعتزلوكم
بعد قوله فخذوهم واقتلوهم يتعريان السبب عن
المنع عن التعرض بهم بيان احدهما الصالح ينقص
عن مقاتلتكم فيكون قوله فان اعتزلوكم عذرا له
للسبب الثاني لعقب ان جاؤكم بعدم الامساك عن
القتال لا لكم ولا عليكم فانهم على هذا بان هم
اعتزلوكم والقوا اليكم السلم فلا تتعرضوا لهم للسبب واذا
عطف على الصفة بقي سبب عدم التعرض واحد اوهو
ان يصلوا الى قوم معاهدين اوالي قوم كائنين فلا

يكون قوله والقوا اليكم السلم معترزا لقوله حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم لان ذلك وصف لقوم اخرين غيرهم
يرتب عليه قوله اعتزلوكم لانه مرتب على قوله
فخذوهم فاقتلوا ثم اورد السؤال ولكان كل واحد من
المتصلين ان تاثيرا الى اخره وهو ظاهر قوله
اجري ولخرج على اسلوب الكلام وذلك ان قوله
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوا قومهم مشابه لقوله
جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم قومهم وقد رتب
عليه قوله فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم
فالاولى جري الكلام على اسلوب واحد وان يترتب
قوله فان اعتزلوكم على قوله اوجاؤكم حتى
يكون المراد من قوله فخذوهم واقتلوهم وقوله
اوجاؤكم وقوله فان اعتزلوكم هم الذين تركوا او اعرضوا
الايمان قوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم جملة معترضة
للامتنان على المؤمنين وتعليل بان حصر لكم ولا عليكم
نفسه لقوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم اي لا عليكم قوله
فلذا ورد ان كفهم عن القتال فاعلم مجيء قوله
وان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم وعلى هذا قوله
فان اعتزلوكم تقرير الحكم الصالح قوله اوجاؤكم
قوما حصرت صدورهم يعني هذا قوما حال موطية كقوله
تعالى قرانا عربيا قوله وهو بيان جاؤكم وذلك ان
جيئتهم غير مقاتلين وحصرت صدورهم ان يقاتلوا في معنى
واحد قوله وهم بنو مدلج قبل بنو مدلج بالضم قبيلة
من كنانة وهم المنافقين قوله اركسوا فيها قلبوا فيها
اقبح قلب واشنع قوله الانكاس الركس والركس قلبه

على راسه وهو مركوس منكوس قوله في اطم النهاية
الاطم بالضم بناء من حجر وجمعه اطام قوله هل حس ابو جهل
النهاية وفي حديث الزبير فما زال يفتل في الذروه والغا
والغارب حتي احاش عايشة رضي الله عنها الي
الخروج الغارب مقدم السنام والذروه اعلاه لبى ادرك
نحا ربعها وسطها حتي اصابته واصله فيه كم الرجل
اذا اراد ان يوانس البعير الصعب ليرضه فيقاد
له جعل يمر يده عليه ويمسح غاربه ويفتل وبره حتى
يستانس ويضع عليه الزمام قوله كانت تكون الرجال
ثلاثة يريد اي خلق بالكتاب وهو حبله قوله
الجي علينا اي اقبل علينا الناس الجي عليه بالملاوم
اذا اقبل بالسوط والسيف قوله فنا المعزب فنا ا
بالضم والمد من قوى الملاينة سوق والينون قوله
عن النسمة النفس والروح وكل دابة فيها روح وانما
يراد الناس قوله يعقلون عند المعزب عقلت
العقل اعطيت دينا وعقلت عن القاتل لزمته دية
وان بها عن النهاية العقل الدية واصله ان القاتل
اذا كان قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بفنا
اولياء المقتول اي شدها في عقلها ليسلمها اليهم فسميت الدية
عقلا بالمصدر قوله العاقلة النهاية هم العصبة والاقارب
من قبل الاب الذين يعطون دية قتل الخطا وهي
صفة جماعة عاقلة واصلها اسم فاعل من العقل وهي
من الصفات الغالبة قوله فتحا على المدينة لبى
بعد النهاية وفي حديث ام زرع وبيتها فساح لبى واسع قوله
كانت على كلمة الاسلام اي محكوما عليه بالاسلام وان

كانت صغيره قال القاضي قوله ثم تعلق ان يصدر
اشارة الى ان الاستثناء مفرغ والا تعلقا قوله
لحكمنا حكم مسلم من مسلمين في وجوب الكفارة مسلم والي
القاضي فيه نظر قوله شرع ذلك توبة منه قال القاضي
توبة نصب على المفعول له اي شرع ذلك توبة لكن
على المصدر لبى تاب الله عليه توبة قوله والبراق
والرعاد النهاية في حديث اسال ملكس وان امنا
ماب حين رعد الاسلام وبرق لبى حين جاء بوعيده
بهديده يقال رعد وبرق وارعد وابرق اي توعد وتهدد
طبي بالدليل فما رعدك من ابي عمراننا بقول كميت ارعد وابرق
يا يزيد فما وعيدك لي بضاير الراعب الرعوف لمعان السحاب
يقال برق ابرق يقال في كل ما يلمع كسيف بارق
وبرق يقال في العين اذا اضطربت وحالت من خوف قال تعالى
فاذا برق البصر وتصور من البرق ما يظهر من تجويفه
فقيل برق بجلالتلان وابرق اذا تهدد قوله عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان توبة قاتل المومن
عمدا غير مقبولة وهو ما روينا عن الترمذي ابن ماجه من
والثاني عن ابن عباس انه سيل عمن قتل مومنا متعمدا
ثم تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقال ابن عباس
فاني له التوبة وقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم
يقول يجي المقتول متعلقا بالقاتل تشخب اوداجه دما
فيقول اي رب سل هذا فيم قتلني قوله لزوال
الدنيا الحديث رواه الترمذي لبو داود وعن عبد الله بن
عمرو عن النبي صلعم قوله بنظر كلمه قبل قال سفين
وهو ان يعرف في ابتداء قوله استعمهم وطاعتهم

الثاني تفسير الاول قال المدائني اشعب رجل من المدينة
يقال له اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وعن
عبيد الله انه اجتمع عليه غلمان يعابثونه وكان مولعا بهم
فاذاه الغلمان فقال لهم ان في دار فلان عرسا فانطلقوا
اليه فهو انفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل
الذي قلت حق فمضى في اثرهم فلم يجد شيئا وطردوه
فارده قوله ثم ذكر الله قبل وهو عطف في هذه الاية
مع الاحتياج اليها رادع عن الطمع ثم ذكر التوبة في قتل
الخطا مع انها غير محتاج اليها لحكمة لمطمع لان معنى قوله
والعجب الى اخره وهو ان قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
الى اخره مانع عن الطمع قلت وهو العطف على قوله
هذه الاية فيها من التهديد والايعاد والابراق والارعاد
عليها حتى قال ابن عباس ان توبة قاتل المؤمن عمدا غير
مقبولة وتعاضدت فيها بالاحاديث ثم في مقارنتها
مع الايات السابقة المتمحضة عنها حسم للاطماع ولي حسمه
فعلى هذا الاية الاولى كالتتمة لما سبق ولفظه ثم في كلامه
معرب بان دلالة الافتراق ابلغ من سابقها ساعيت الاية
من الاحاديث قوله ولكن الاخبر لمن يتمادى
ودليله لئلا اسمعت او ناديت حيا قبله وما دار تعجب بها
اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد قال اهل السنة الله
الكريم من ان يجمع من توحيده ومن يحرمه في العذاب الرجل
وقيل وعد ما سوى لعفو ما دون الشرك وان زعم انه من
جهة الوابع قوله فاجاب بدليل مثل قال الطم
هذه الاية مخصوصة في موضعين احدهما ان يكون
القتل القتل غير عدوان كما في القصاص والثاني ان

يكون القتل العمل غير عدوان كما تداركنا بالتوبة واذا ثبت
دخول التخصيص فيه في الصورتين بالاتفاق فنحن نخصص
ايضا فيما بالاتفاق فنحن نخصص ايضا فيما اذا حصل العفو
بدليل قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله
تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال القاضي م
الجمهور لان هذه الاية مخصوصة لمن لم يتب قوله
والى اختار لمن تاب ونحوه وهو عذرنا اما مخصوص
المستحل له كما ذكره وعكرمة وغيره وروي انها انزلت في
مقيس بن صبابة وجد اخاه قتيلا في بني النجار
ولم يظهر قاتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدفعوا اليه ديته فدفعوا اليه ثم حمل على مسلم
فقتله ورجع الى مكة مرتدا والمراد بالخلود المكث الطويل
فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم
عذابهم والذي يمكن ان يقال والعلم عند الله ان الذي
يقتضيه نظم الايات ان الاية من اسلوب التغليظ كقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين حكاية قال
ومن كفر اي لم يحج تغليظا وتشديدا على تاركه وقوله
صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الاسود حين
سأله عن من اسلم من الكفار بعد ان قطع يده في الحرب
لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته
قبل ان يقول الكلمة التي قال اخرجه البخاري ومسلم
وبيانه قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
دل على ان قتل المؤمن ليس من شأن المؤمن ولا يستقيم
منه ولا يصح له ذلك فانه ان فعل خروج عن يقال

الا مومن ثم استثنى من هذا العام قتل الخطاء تاكيدا له
وحبا لغيرك لانه ولا يستقيم المعنى هذه الحالة وهذه
الحالة منافية لقتل العمد وادارا بصحة قبل العمد
السدس ثم ذيل بهذه المبالغة بسطا وتكريرا ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه الله واعد له عذابا عظيما يعني كيف يستقيم من المومن
قتل المومن عمدا فانه من شان الكفار الذين جزاوهم الخلود
في النار وطول غضب الله ولعنتهم عليهم وان شئت ان
تحقق هذا المعنى فانظر الى تمثيله لقوله تعالى الذين
لا يؤتون الزكاة اشنه او مشركين اي قوله وحلم ذلك على
المومنين والى ما خصناه فيه ثم الى قوله في تفسير قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ... الى قوله
والكافرون هم الظالمون كيف جعل ترك الزكوة من صفات
الكفار اي الكافرون هم الظالمون يتركون الزكوة نقل
المومن ان لا يتصف بصفتهم وكذا بما يحيون من هذا
الاسلوب والعجب انه حمل قول ابن عباس في الاية
على التغليظ والتنزيل ومعنى ذلك في الاية لكن تشفع
بمذهب يدعوه الى التناسخ والحق بينه انه ان صدق
على المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى
الله تعالى ان شاء الله عفا عنه وان شاء عذبه بقدر
ما شاء ثم يخرج الى الجنة ودينا في ... الى داود وعن
انه يحلو في حرام فان الله ان يتجاوز عن جزائه
قيل قال الواحدي والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز
ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد
بهذا وردت السنة ... والى وان اوعده

واعلم انه يخلف متعاطي سيحزمو عدي موعدي فاذن لمدخل
الزكوة التوبة وتركها في الاية ولا يقبل الاخراج المومن
من النار الى دليل كما قال ولا الى تخصيص العام
كما ذهب اليه الامام ولا الى تفسير الخلود بالمكث
الطويل كما قال القاضي والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل قوله ولا تشركوا الى نهاية البحث وفي
الحديث انتهوكتين انتم كما تهوكت اليهود والنصارى قوله
تعرضهم سرية كان عليها غالب ابن فضالة الليثي
الاستيعاب ان مرداس بن نهيك الفزاري كان
يرعى غنماله فحمل عليه سرية رسول الله صلعم وفيها
اسامة قوله فالقول عن الحبل الجوهري القول
من النجم والوادي والرمل المعوج منه قوله
تكون دلالة الا الله اي كيف تصنع لو حاجك هذه الكلمة
قوله فعليكم ان تفعلوا تفسيرا لقوله تعالى فتبينوا
اي كذلك عندما من الله عليكم واذا كان كذلك فعليكم
ان تفعلوا بالكرامة في الاسلام كما فعل بكم من عدم
كشف وحالكم وما هجس قولكم قوله غير اولي الضرر ...
بالحركات الثلاث بالنصب نافع وابن عامر والكسائي
والباقون بالرفع والى ... واما حديث زيد بن ثابت
فرواه البخاري والترمذي وابو داود والنسائي قوله
فالرفع صفة للقاعدون لان القاعدون غير معين
يعني مومنك قولهم ولذلك احمد على اللئيم يسبني قال
الزجاج غير صفة للقاعدون الذين هم غير اولي الضرر
والى ... والمجاهدون وان كانوا كلهم مومنين والرفع
... على الاستثناء ... لا يستوي القاعدون

والمجاهدون الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين
لان الذي اقعدهم عن الجهاد الضرر وتبعه الواحدي
في هذا الوجه قوله اوتي حيه حفصه قال الزجاج
المعنى لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون
كما تقول جاءني زيد غير مريض اي صحيحا وخوف للخوص
وضعف للمومنين قوله نعيت السكينة النهاية
السكينة الوقار والسكون يريد ما كان يعرض له من
السكون والغيبة عند نزول الوحي وقيل اراد به
ههنا الرحمة قوله سري عنه النهاية اي كشف
عنه وازيل يقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته
والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من
ثقل الوحي صوع في الكشف يقال صاع عن الرداء صوعا
اذا شققته والاسم الصدع بالكسر والصدع في الزجاجة
بالفتح كانوا يكتبون في كتف الشاة لقلة القراطيس
عندهم قوله لمانت اي التعليم للنخابة اهبت
بالوجه اذا دعوته اليك وفي حديث الدعاء وتوجهي
على ما احببت في ابتغي من طاعتك وقيل مرحا احابت
لداعي نعمتي لي صلح به سعة او ترجع قوله
ضعف النخابة من الذل والهوان والزنا وضع ضعة
فهو وضيع والهاء العوض من الواو المحذوفة قوله
ونصف مجموعهم صوم من باب قولهم نهاره صائم وليله
قائم مبالغة في احلاء صحم وتعيا ستيرتهم عن الاجل
ويجوز ان يكون كناية كنى به عن دلكاه من اللوم
سنتها قوله والمعنى على القاعدون غير اولي
الضرر وقيل فيه نظر لان الصواب على القاعدين

الى الضرر يدل عليه قول الواحدي فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين يعني من
اهل العذر درجة وقوله ايضا اما المفضلون
درجات فهم الذين فضلوا على القاعدين الاصحاء ثم
فالحاصل ان المراد بقوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله باموالهم وانفسهم ان بين المجاهدين والقاعدين
الاصحاء هؤلاء الذين لكن بينهم تفاوت فاحتاج هذا التفاوت
الى البيان فبين قوله فضل الله في الموضعين
هذا تفاوت وكلتا الجملتين بيان الجملة الاولى كما يشعر
به كلام صاحب الكشاف وفي كلامه اضطراب حسان
وقال صاحب التقريب بعدما حكى كلام المصنف
المفضلون درجة من فضلوا على القاعدين ذوي الاضرار
ودرجات من فضلوا على المختلفين باذن وفيه نظر
لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما سعتهم
على تفسيره الاضرار لحاجة العالم والكتاب وتلك
والله اعلم ان كلام المصنف والواحدي ان
امعن النظر فيها موافقان ولا موافقة الى في كلمات
لا ضرر فيها واما قول المصنف فضل الله المجاهدين
جملة موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين
في المراد منه انه وما عطف عليه من قوله تعالى
فضل بعد الثاني كلتاهما بيان والصلاح للجملة الاولى
وهو قوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر والمجاهدين ولابد من التطابق بين البيان
والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين

سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما لو افقد
ت قوله لا يستوي القاعدون اولو الضرر وغير اولي
الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لازالة التفضيل
على المفضل وعليه قوله تع ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم الله جميعا فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم الاية واما
الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم الاية فعلى هذا
قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة معناه
للكلام الاول على القاعدين غير اولي الضرر معناه
على من اشتمل عليه هذا الكلام الذي الكلام مذكور
ومتعدد على ما سبق منطوق على اولي الضرر وغير اولي
الضرر معناه على من اشتمل عليه هذا الكلام مذكورا
ومتعددا فهو على ما سبق معطوف على اولي الضرر متعلق
بهذا المقدر وهو مطلق فضل الله الا المذكور اولا
ثانيا في التنزيل اي فضل الله المجاهدين على القاعدين
اولي الضرر وغير اولي الضرر ويدل عليه انه لم يفصل
قوله فضل المجاهدين جملة موضحة بالحال
العدوين اعني درجة درجات بل اورده مطلقا
بينهما ومن ثم توجه عليه السؤال الذي اورده
واجاب عنه بالتفضيل ولو كان الكلام منفصلا
كان السؤال مقدرا كالفاء في قوله فنزلهم على بدل
بدل الانكار ويؤيده هذا القول ما روى البخاري
والترمذي عن ابن عباس لا يستوي القاعدون
من المومنين عن بدر والخارجون اليها وفي رواية
الترمذي لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش

وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا
رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة فهولاء القاعدون اولو الضرر فضل الله
المجاهدين على القاعدين كذا بفضل الله المجاهدين
وبالغ فيه اجرا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه قيل الاول
ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر
والثاني ما جعل لهم في الاخرة وقيل والذي يقتضيه
البلاغة وسوال لما نفي الاستواء فيه والقاعدون
على التفصيل السابق من ان المراد بها غير الضرار
فحسب وانما كرر وفضل الله المجاهدين لتباينه من
الزيادة حال سط بها ادلا فالفضل الاول الظفر
والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني الحقاحات
السنية والدرجات العاليات والفوز بالرضوان
والغفران في العقبى يدل عليه قوله وكلا
لكل فريق هذا القاعدين غير اولي الضرر والمجاهدين
وعد الله الحسنى اي الجنة يعني لهم الفضل في الدنيا
ثم الجميع حسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت
في الاجر الجزيل والدرجات العاليات في الفوز
بالرضوان كما قال اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة ويعضده ما ورد في الحديث ان اهل الجنة
يتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب
الدري الغابر رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد
هذا تفسير متين موافق النظم ولا يفتقر فيه ولا يحتاج
ايضا الى جعل المجاهدين صنفين كما يؤدي عنه ظاهره

كلا منهما واما المفضلون درجات فالذين فضلوا على من
القاعدين الى اخره ويطلق بقية ايضا سبب النزول المذكور
في الكشاف عن زيد بن ثابت واخرجه ابو داود بتمامه
وذكر البخاري طرفا منه وعلامة لحديث المضرور على
ما روينا عن البخاري وابي داود وابن ماجة عن انس
عن النبي صلعم ونزل خلفتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا
ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة
تبوك فدنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة
بين المجاهدين والاضرار وعليها دلالة مفهوم الصفة
والاستثناء في غير اولي وعليه دلالة مفهوم الصفة ام
والاستثناء في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولوا الضرر
فانهم يساوون المجاهدين وكذا في العالم وعلى الجواب
وعلى الجواب الذي اجاب به المصنف وذهب الى
الواحدي لا المانع لم المساواة فيلزم خلاف ما يقتضيه
الصفة او الاستثناء قوله الاضرار جمع ضرير
النهاية في الحديث جاء ابن ام مكتوم يشكوا ضرارته الضرارة
هنا العمى والرجل ضرير وهي من الضرر سوء الحال
قوله توفيهم يجوز ان يكون ماضيا كذا من قراءة
توفيتهم ومضارعا معنى يتوفاهم قال الزجاج المعنى
ان الذين توفيهم الملائكة وذكر الفعل لانه فعل جمع
ويجوز ان يكون الاستقبال الى الذين يتوفيهم على المضارع
يكون من باب حكاية الحال الماضية ولذلك اوقع
بالحال خبرا لا وقال ابو البقاء والعائد محذوف اي فاكوا
لهم ويجوز ان يكون [illegible] قالوا فيم كنتم حالا من الملائكة وقد
جمعا منفرده وخبران فاولئك ودخلت الفاء لما في

الذي من الابهام المشابه للشرط ولا يمنع ذلك لانما لا يغير
معنى الابتداء قوله في ظالمي قال الزجاج والاصل
ظالمين انفسهم فحذفت النون استخفافا والمعنى بتوفيهم
قوله حين كانت الهجرة فريضة عن البخاري عن
مجاهد قال قلت لابن عمر اني اريد ان اهاجر الى الشام
فقال لا هجرة بعد الفتح ان قال فقال رسول الله صلعم
ولكن جهاد ولا فانطلق فاعرض نفسك فان وجدت شيا
والا رجعت قوله لم يكونوا في شيء من امر الدين
لا من امر الجهاد ولا من الهجرة ولا من نصر المومنين
ولا من ترك الكفار عدوا وعاما لهم كان قبل في لقي
امركنتم من امور الدين لعني لم تركتم الجهاد والهجرة
والمعونة فقالوا تركنا وذلك لانا لم نتمكن منها لضعف
قوله والمراد الى عن اقامة الدين لا نحصر
جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وتقدير
جواب اذا قوله بلدة وظهر وضع مضمر الراجع
الى بلد قوله استوجب فمثل معناه وحق حقيقة
طلبت الحسن له لوجوب ويروى استوجبت بجمعو
قوله جلاب بن ضمرة او ضمرة بن جلاب و[illegible]
في الاستيعاب جندب بن ضمرة الجندعي لما نزلت الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فقال اني لغني
في المال والحيلة ولي معذرة لي دلالة ثم خرج وهو
شيخ كبير فمات في بعض الطريق فقال الصحابة مات
قبل ان يهاجر ولا ندري على ولاية هو ام لا فنزلت الاية
قوله فمات بالتنعيم المغرب التنعيم موضع قريب
من مكة عند مسجد عائشة رض قوله كبين

يدخل الولدان في جملة المستثنين للمخصص كيف ادخل
الولدان في جملة الذين استثناهم من اهل الوعيد
المذكور في قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي
انفسهم اي ان الولدان داخلون في الوعيد لدخول الرجال
والنساء اذا استطاعوا والاهتداء انما لا يكونون واما
الولدان فلا يتصور فيهم ذلك اذا يعجز حتى يمكن فيهم لا ينفك
عنهم وكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم
يدخلوا فيه لم يحتج الى استثنائهم كيف قرنهم جملة المستثنى
قالوا في الجواب انما قرنهم لتبيين ان الرجال والنساء
المسلمين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا صاروا
في انتفاء الذنب بمنزلة الولدان مبالغة للذنب المعطوف
عليه بكتب معنى المعطوف لكثارهما ويقرب منه لما
ذكر في تفسير قوله وامسحوا برؤسكم وارجلكم في
قراءة الجر قال فعطف الارجل على الرؤوس
لا لمسح لكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء
عليها وقال ايضا في قوله تعالى سنكتب ما قالوا
وقتلهم الانبياء بغير حق جعل قتلهم الانبياء قرينه لقولهم
ان الله فقير ونحن اغنياء ايذانا بانهما في العظم اخوات
وبان هذا ليس باول ما ذكره من العظائم وما سبها ان
الولدان وان لم يكونوا داخلين حقيقة فهم داخلون
مجازا قال القاضي انما قرنهم للمبالغة في الامر والاشعار
بانه على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا او قدروا
على الهجرة فلا محيص لهم عنها وان قوامهم تجب عليهم
ان يهاجروا بهم متى امكنت قوله مراغما مهاجرا
قال الزجاج معنى مراغم مهاجرا لان المهاجر لقومه

والمراغم بمنزلة واحدة وان اختلفت الكلمتان قال ابي
بلد غير داني المحل بعيد المراغم والمضطرب ليس المراغم
الا المضطرب ليس المراغم الا المضطرب في خلال فلانا
هجرته وعاند قوله لطرد بان الكانه اليد
الطرد الجبل بلا اذاي بالجاعوديا لمراغم صنعت الملك قوله
فقد وقع ثوابه عليه تلخيص معنى الجزاء قوله فقد
علم الله كيف يثبت وذلك واجب عليه تحرير معناه
ونقل يرما يودي اليه التركيب من المبالغة للنزا قوله
فقد وقع اجره على الله مرادف قوله فقد علم الله
كيف يثبته كما ان قوله وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
مقابل له لان معناه ليعلمه علما يتعلق به الجزاء وهو
ان يعلمه موجودا ثابتا فاطلق العلم الخاص وهو ثبوت
المعلوم الخاص وان يكتب ثم في الكلام اقامت المظهر
موضع المضمر في الجزاء وهو نكتة على انه معه
الاني لا اضل ومن تخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت بينها الدلالة على انه وقع
اجره عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه ولا يعلم كيفيته
الا انه الاكرم هو مسمى بذلك الا الاسم الجامع مؤذن بذلك
على ان العمل الذي هذا ثوابه احوذه عظيم وخطب
جسيم وفي مقارنة هذا الشرط مع الشرط السابق الدلالة
على ان من هاجر لهذين الحسنيين والصالح الى
الخير ولا معنى واما ان يدركه الموت ويصل الى السعادة
الحقيقية والنعيم الدائم قال الامام كان قبل يا ايها الانسان
ان تمكنت ان يكره الهجرة عن وطنك خوفا من ان يقع

في المنفرد فلا يحنث قال الله تعالى بمسجدك من النعم الجليلة والمراتب العظيمة في مهاجرتك ما يصير سببا لرفع الرفع اعدائك وتسعى عنك وانما قدم تراعما على البشارة لان ابتهاج الانسان بدفع الاعداء اكثر من ابتهاجه بحوز عيشه وفيه لن من قصد طاعة لم يعجز عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة كالمريض يعجز عما كان يفعله في حال صحته من الطاعة يكتب له ذلك وذما الكلام في ايجاب الثواب على الله تعالى فانا ساده في الوجوب لكن بحكم الوعد والعلم والتفضل والكرم لا الحكم الا يتحقق قال المصنف انما قال يدرك الناس ان الاجر انما يستقر به اذا لم يحط العمل حتى جاءه الموت قوله ومن غير شيء الاجر بما قبله مع عجيب والاهر كثيرة عجيب غيري منسوب الى غيره وهي قبيلة قال ابن جني اراد ثم يدركه خبر ما غراش فوك الوقف على الكلمة فينقل الحركة من الهاء بالضم على اول حالها ثم لم يبدل الهاء الضمة التي كان نقلها الى الكاف عنها بل اقر للكاف على ضمها فقال يدركه الموت انزل محمد بن الحسين ان ابن الحوض حدثنا فبلغه في ساعده اذا وقم العلا الصبر فبلغه ثم نقل الضمة من الهاء الى العين نهار بلغه ثم حرك الهاء اقر ضمة العين عليها بحالها فقال فبلغه وذلك انه قلا كثر لا ينقل هذه الضمة عن هذه الهاء فاذا نقلت الى موضع قربت عليه وثبت ثبات الواجب فيه فاعرفه قوله يدركه بالنصب قال ابن جني وهي قراءة الحسن وهو على اضمار ان ومن اثبات الاب ما تركه منزلي لبني تميم

تميم والحق بالجازمة فادسا محافلة ابن جني والجبة على كل حال اقوى من ذلك لتقدم الشرط قبل المعطوف موقل الامني واكرمك لي يكن اكرام مني المعنى من يكن له خروج من بيته وادركه الموت والتقدير في البيت يكون تدرك الخاف وقيل نصب والحق ضعيف ان ليس في جواب الاشياء الستة واجيب ان فعل المضارع كالتمني والترجي قوله ومتى الاقدام على الفصل الا باس ومن المجاز قصد في المعرا اذا لم يجاوز فيه الحل ورضي بالشرط لانه في ذلك ينقص الاصل قوله اربعة يرد النهاية الرد فيخاف وقيل اربعة حضر لغيره مع منتقض في اول البقر قوله وعن عائشة رضي الله عنها الحديث مذكور في متن المبانة قال القاضي قول عمر رضي صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم انه صح فاذل بانه كالتمام في الصحة والاجزاء وقول عائشة رضي الله عنها اول ما فرضت للصلواة فرضت ركعتين لا ينفي جواز الزيادة فلا حاجة الى تاويل الاية فانهم العنوا الاربع وكان مرضنا مسمى بالهم ان وكيف استقر فيها قصر ونقصان والقصر ثابت بنص الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله ان خفتم ان يفتنكم قال القاضي ان يفتنكم شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومه كما لم يعتبر في قوله ان خفتم حرورد امن فلا جناح عليهما فيما افتدت به وبطا هرت السنن على جوازه ايضا في حال الامن قوله واحملهم طائفة فيلقيم لي الغاية فليقم يفصله بدليل عطف قوله ولتات طائفة اخرى

عليه والابد من الحمل وهو نا حملهم طايفتين قوله
يعني غير المصلين اي الفارغين من السجود الذاهبين
الى العدو مع انهم في الصلوة بعد قوله فيودي
الركعة بغير قراءة ذلك ان الامام قد قرا في الركعة
الثانية وهم قالوا في الصلوة وان كانوا في وجه العدو
بخلاف الطايفة الاخرى انهم اقبلوا وبالامام في الركعة
الثانية واتم الامام صلوته فلا بد لهم من القراءة في الثانية
اذا لم يكونوا مقتدين بالامام حينئذ قوله وعند مالك
يعني لبي السجود بمعنى الصلوة وكذا عند الشافعي كذلك
اصحابه والاولى بركعة فقد ركعت لكن ينتظر العدو قبل
الثانية في التمثيل ثم يسلم بهم كما فعل صلعم نزلت الرقاع
روينا عن صالح بن خوات عمن صلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ان طايفة
صفت معه وطايفة وجاه العدو فصلى بالتي
معه ركعة ثم ثبت قايما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا
وجاه العدو وجاءت الطايفة الاخرى فصلى بهم
الركعة التي بقيت من صلوته ثم ثبت جالسا الخوف نعن
ابن عمر قال صلعم صلوة الخوف باحدى الطايفتين ركعة
والطايفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا
في مقام اصحابهم مقبلين على العدو وجاء اولئك ثم صلى
بهم النبي واقاموا في مقام اصحابهم مقبلين على العدو
وجاء اولئك ثم صلى بهم النبي صلعم ركعة ثم قضى
هؤلاء رواه البخاري ومسلم وغيرهما قوله ولم يقصد
لم يقصد قول مالك قوله ولتأت طايفة اخرى
لم يصلوا فليصلوا معك يعني نفي في هذه الاية عن الطايفة

السابقة الصلوة فينبغي ان يثبت لتلك الطايفة مانع
عن مولاه وهي الصلوة واما انواع صلوة فوجب ان
تحمل السجدة على الصلوة قوله وجعل الاخول من
ويل الله تعالى نظم المعقول وهو الحل لذلك الاستعارة
في سلك المحسوس الا يلحقه في حكم الاحمل مما لعما في الحرور
كما نظم الايمان في سلك الازدر في حكم السور ليمكنهم فيه
ويمكنهم في الناقور قوله يغفل دون عليكم ثلثه للملة
بالفتح الحملة الواحدة الاساس شدوا عليهم مرة صادقة
قوله كيف طابق الامر بالحذر يعني حتى قوله
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا بعد الامر
بالحذر ايذان بان الامر بالحذر معزز بهذه العلة وليس
كذلك بل الامر بالحذر سبب عن توقع اعتزاز العدو
عليه واجاب ان الله تعالى لما امرهم بالحذر من العدو
مهم بين عليه العدو وان الحذر غالبا سبب يوقع
مكروه من جانب العدو فاراد ان يبين ان هذا
الامر على خلاف المتعارف فقال ان الله اعد
للكافرين عذابا مهينا لتعلموا ان ذلك الامر غير معزز
لغلبتهم قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهو في الظاهر امر بالاحجام عن الحرب لكن المراد
عليه الحري الى قول ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
فكانت التهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك
الجهاد والامر بالجواز النهي عن الالقاء في التهلكة في
الحقيقة راجعان الى التحفظ في الامور والتوسط والترك
وهو تعدل وقيام بامر الجهاد فاذا امتثلوا هذا النهي ع
والامر يهم الله بان يهن عدوهم ويخذلهم وينصرهم

عليهم فان الامر والنهي معللان عن الوعل باعزاق
المومنين وحاصله لن قوله خذوا حذركم
و قوله ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة من الكلام
الذي له معنيان ورد نعل والمراد بعل منهما فلال
قوله خذوا حذركم المعني الذي منه التحرز
من العدو بسبب شوكته واعتزازه والبعيد منه القيام
مراجماك واسط الحابين في القتال واذيل منه هذا
عارض وكذلك عزز بقوله ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا يعني انما شرع الامر باخذ الحذر لاقامة
لعمال مع العدو والتحفظ في الحرب لتمسك لله العدو
ينصركم قوله اعتزازه الاساس تعزز محمد
لنا فتن اشتد وصلب وان اعتزي فلان ومعتز
بهم قوله تعالي فعززنا بثالث فوننا قوله
فاذا قضيتم الصلوة فاذا صليتم فالقضاء اذن بمعني
الاداء يجي قوله فاذا اطمانتم عقبت والبس المثارة
اذا اطمانتم واسترفا قصرا جاء صليتم فالقضاء ليس
منقضي به في مذهب الشافعي فاذا قضيتم الصلوة اي
اذا دفع الصلوة واشتد الخوف فصلوها كيف ما امكن
واذا اطمانتم اي اسكنت قلوبكم بكم من الخوف فاقيموا
بي تعدلوا وحفظوا اركانها وشرائطها واتوا بها تامة
وقال الزهري القضاء علي وجوه وحملها الي الوطي
الشي وتمامه وكل ما احكم علمه واتم وختم او ادي
او وجب او اعلم او انفذ وامضي الشي في النهاية
قوله معني بالجواح النهاية الاخبار في التي
المبالغة فيه والا لكان حسن يقال الجنت المرض الي

انقلب والعبث قوله وهذا ظاهر علي المذهب
الشافعي وذلك ان الاستيناف بقوله ان الصلوة كانت
علي المومنين كتابا موقوتا كالتعليل للامر بيان الصلوة
فكيف ما كان نفس تحديد الوقت وتعيينه فيجب ان يكون
وقت وجوبها حينئذ قوله فاذا اطمانتم تعليل
القضاء هذا ليس بالمذهب بقوله وهي المختلف دون
عدد عام الي قوله او مباح قال وقيل معناه فاذا
قضيتم الصلوة الخوف ودل لم اعطف علي قوله واذا
صليتم والفاء غير حينئذ من الصلوة كما ان القتل عن
التوبة علي هذا الوجه موافق لمذهب الشافعي لقوله
فاذا اطمانتم واقيموا الصلوة واتموها قوله ثم
الزمهم الحجة التي المسلمين يعني لما قال لهم ولا تهنوا
ولا تتوانوا في طلب الثابت واستعرض الكفار قطع
معاذيرهم بقوله ان تكونوا بالموت الي اخره فانهم
بالموت كما بالموت تعليل التي النهي يعني لا تضعفوا
لاجل الالم لانهم ايضا بالموت ومعكم ما يجب عليكم
اليصير معتبرو وسوالها كم من الله اظهار دينكم علي سائر
الاديان والثواب في الاخرة وعلي الاول جزاء الشرط قوله
فانهم يالمون ثنا ذكرت حرف المضارعة فانقلبت
الهمزة يا قوله فتواكلوا التي فشلوا وضعفوا عن
القتال الاساس وكل اليه الامر كولا وكلته وتواكلوا
وفلان وكل ووكله تركله مواكل ضعيف يتكل علي
غيره قوله روي عن طعمة بن ابيرق القصة ذكرها
الترمذي عن قتادة بن النعمان وفيها اختلاف وطعمة
بن ابيرق من الصحابة وذكر بكرها قوله

بما اراك الله بما عرفك يعني اراك من الرأي الذي هو
الاعتقاد لا من العلم لانه يستدعي ثلثة مفاعيل قال ابو
البقاء الفعل داين التي اذا ذهب وسونن الولي وهو
متعدي مفعول واحد وبعد الهمزة الى مفعولين احدهما م
الكاف والاخر محذوف لي اراكه قوله للذي اهله
ي يسرق متاع اهله وقوله بعد يسرق بالتشديد لي يذهب
ي للمونث وبحوه نسقته وحوت اذا بسقه الى الفسق
لا يجوز قوله جعلت معصيته القضاة جنايته
منع الراغب الخيانة فالنفاق يقال اعتبارا لدين
ثم بلا اخلاف والخيانة بمخالفة الحق بنقض العهد في السر
ونقيض الخيانة الا انه يقال حتى ذلك اتا وحيث امانة
فلان وعليه وقوله تعالى ولا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم قوله لم تقل خوانا اثما
يعني ان طعمة قد سرق مرة والوا حدة فكيف قيل له
خوانا اثما على المبالغة واجاب من كانت تلك خاتمة
حاله وهي انه سرق ثم ارتد وبرئ ووقع حائطا
فيسقط لم يشك في انه قد اخرط في الخيانة لان الله تعالى
لا يواخذه كلة في اول مرة كما ذكر عمر رضي الله عنه
ويمكن ان يحمل على مجرد المبالغة وان تلك السرقة
كانت عظيمة بالغة حدها حتى خوطب بها افضل
الخلق بتركه ولم يكن للجانبين خصمًا جوم في الانتاف
عنه قوله وان الله يبسط فاسم للتعليل
قال الظلام للتكثر لا ارجب الفعل لا لدلاغ المؤذلب
من يستحيوا كثيرون كان تعلمه قرأوا اذا يستحيون
تعقوله يستخفون من الناس حيا ولا ابلى ينزله

ولا يستحيون منه فيهل من قوله قبل الا انه جعل
الفعلين في الاول للخالق على ان يستحيون في الثاني
كنايه عن الحاقا ليتي في الثاني بذلك الحاداو تمليق
ان يتقي ان الاستحقاق من الله تعليا مجال الاستوار
الجهر والخفا، عنه فجعله مجازا عن الحار واما الناس
نعلى خلافه فيجوز ان تحمل على الحقيقة ثانيا وعلى
الكناية اخرى فكذلك فرق بين التركيب قوله
ولكن نزلت الاية نا عيبة على الناس يعني ان هذه
الاية وان نزلت في شان طعمة وبني ظفر لكن العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فعلى العاقل ان
يعتبر بمضمونها الصيها الموقرحيث عن قبل الخا. فليجتنب
من عكس اثابة حضرته نار فيع قوله ان كانوا مومنين
اعتراضا بين الفعل ومعموله وتذليلا او تغليظا قوله
ولو بكا الدرس الخناس ولك عليها اليمين حملها وعليه
دست جادلتم ولم يقل ها انتم جادلتم ليكون اخر فلو
قيل انت حوى بها لك لم يكن لما لو قيل انت حاتم جوز
تبارك وكانت اجمل الحس كالتعليل قوله
ويجوز ان يكون اولا اهاموصولا قال الزجاج ها
للتنبيه في انتم واعيدت في اولا والمعنى ها انتم
الذين جادلتم الا هولاء وهكذا يكونان في الاشارة
للمخاطبين في انفسهم بمنزلة الذين وقد يكون بغير
المخاطبين قوله وهذا تحملين طليق لي الاول
تحملين قوله والمعنى مع جماعة من الانصار من
قراءة طعمة جادلوا عنه وعن قومه وقلت
تعلى هذا هو تولى الكواشي الخطاب في قوله

الا المجادل عن الذين يختانون انفسهم للرسول صلعم
والمراد غيره قوله وكيلا حافظا الوكيل حقيقة
هو من وكل اليه الامر ثم استعير للحافظ لان الوكيل حافظ
قوله وقيل ومن يعمل سوءا من ذنب عطف على قوله
سوءا قبيحا لان السوء لغة هو القبيح وهي في الاصل في الاساس
هو اسم جامع للافات والداء يقال ساءه يسوءه سوءا ومساءة
ومساية كما وجد منه قوله مع العلم بما يكون منه لو
مع ان الله تعالى عالم بما سيقع منه ما دركه انه
سيرتد الى مكة فارتد ومات حابطا الى اخر
القصص يعني ان الله تعالى كان عالما بانه لا يتوب
ولا يغفر له ولا يرحمه مع ذلك قوله في حقه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ليكون له حجة وهي
ان الله ما يعينه على التوبة حتى اتوب قاله
اد التوبة التي بعث لهم الاستغفار والتوبة لا لزام
للحجة قوله خطيئة صغيرة قال ابو البقاء الهاء
في به يعود على الاثم وفي عودها عليه دليل لان الخطيئة
في حكم الاثم وقيل يعود على احد الشيئين المدلول عليهما
باو وقيل يعود على الكسب المدلول عليه بقوله
ومن يكسب قوله ثم يكسب الاثم ويدين من السرى
بانه اشارة الى ان في لفظ التنزيل لفا ونشرا
من غير ترتيب لانه الى في التفسير والترتيب والاول
ملوب من باب تكرير الشرط والجزاء نحو من ادرك
الضمان فقد ادرك المرعى فينبغي ان يحمل التنكير
في بهتانا واثما على التفخيم والتهويل وفي ثم
الدالة بعد مرتبة البهتان عن ارتكاب الاثم

في نفسه قوله ويجوز ان يراد بالطائفة بنو
ظفر بن ظفر وطائفة منهم على الاول بعض بني ظفر
وعلى الاستثناء المنقطع يحتمل الجنس والعهد قوله
منصوبا على الاستثناء المنقطع ابو البقاء يجوز ان يراد بالنجوى
القوم الذين يتناجون ومنه قوله واذ هم نجوى فالاستثناء
متصل اما جرا بدلا من نجواهم واما نصبا على الاستثناء قوله
كلام ابن ادم كله عليه لا له الحديث مخرج في سنن
الترمذي وابن ماجه قوله فهو هذا المعنى الذي
لا تفاوت فيما يرجع اليه المعنى لكن هذه الاشياء اخص
من الحديث لقوله من نجواهم والحديث اخص من
تلك الاشياء لقوله ان الانسان لفي خسر وهو من الكلام
قوله كيف الامر امر لخص السؤال ان قوله ومن
يفعل ذلك مرتبا على قوله الا من امر بصدقة او معروف او
اصلاح بين الناس فينبغي ان يكون مطابقا للتنزيل
ولا مطابقة بين امر ويفعل وفاعله ظاهر واجاب
لتعليله قد ذكر الامر بالخير وخلاصه انه لا بد من التاويل
اما بان تريد الاولى كناية عن الفاعل ليحصل التطابق
بالطريق الاولى كناية عن الفاعل ليحصل التطابق
بالطريق الاولى وان تجعل الثانية كناية عن الامر
ليشمله ويتناوله اياه وبيان الاول انه تعالى لما رتب
على الامر امر الخير قوله فسوف نؤتيه اجرا
عظيما علم ان فاعل ذلك اولى بان يؤتى اجرا قبل
بان ويعظم ثوابه قوله يعبر عن الامر بالفعل
يعني ان الفعل قد يعبر به عن جميع الافعال فيقول
خلقت عن ذلك ومختص حرملا والكرمه وعظمته

فيقال لك نعم ما فعلت تقول نعم ما فعلت عن تلك الافعال المذكورة
اختصارا والجواب الاول اقرب معنى قوله والعصر قوله
وقرئ نوتيه بالتاء وابو عمرو وانما نوتيه بالتاء الذي ما سا
قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة فعل الحرام عن
اتباع غير سبيل عن ابن من كتاب الله يدل على الاجماع
حجة ونزاد التراب نلمانية مرة حتى وجد هذه الاية فان قيل
لا نسلم ان عدم اتباع سبيل المؤمنين يصدق عليه انه اتباع
لغير سبيل المؤمنين لانه لا يلزم ان لا يتبع سبيل المؤمنين ولا غير
سبيل المؤمنين والجواب ان الاتباع عبارة عن الاتيان
بمثل فعل الغير اذا كان من شأن غير المؤمنين ان لا يعملوا
بما لم يعملوا بالمؤمنين وكل من لم يتبع المؤمنين فقد اتى
بفعل غير المؤمنين واتبع اثرهم فوجب ان يكون متبعا لهم
وقال القاضي اذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع غير
سبيلهم فلن قيل الوعيد مرتب على الكل لقوله الم دخلت
الواو وكلمة ذيلا فانت طالق واجيبت ان الوعيد مرتب
على كل واحد من المشاقة واتباع غير سبيل المؤمنين لان
المشاقة وحدها مستقلة في اقتضاء الوعيد فيكون اتباع سبيل
المؤمنين لغوا فان قيل ان المعطوف عليه مقيد بتبين الهدى
فيلزم في المعطوف ذلك فاذا لم يكن في الاجماع فائدة لان
الهدى عام في الجميع الدلالات ومنها دليل الاجماع وكذا حصل
الدليل لم يكن العدول قابلا ثم واجيب ان المراد بالهدى
الدليل على التوحيد والنبوة فالمعنى يخالف المؤمنين بعد
دليل التوحيد والنبوة حرام فيكون الاجماع مقيدا في الفروع
بعد تبين الاصول وقلت انا فيه النظر فهو لت الطائفة
التي جادلوا عن طعمة اتان بالوا رسول الله صلى الله عليه

من طريق العدل مع علمهم بان الخائن هو صاحبهم ولولا ان
تداركه فضل الله ورحمته بان انزل عليه الكتاب والحكمة
وعلمه امور الدين والشرائع بواسطة الغيب والمتقين ولكن
ما فعل هؤلاء لما بعث سبيل المؤمنين التعادي عن مخالفة
الرسول صلى الله عليه وسلم ومشاقته والتجاسر عما نصاد
الحق الاول لكن سبيل غير المؤمنين متابعة الشيطان الذي
يدعوهم الى عبادة الاوثان عقبه بقوله ان يدعون من
دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا العلطا اي ما
تعبدون لعبادة الاصنام الا شيطانا لانه هو الذي اغراهم
الى عبادتها فاطاعوا فعلى هذا قوله تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين كالتذييل لقصة طعمة وقومه فيدخل
في هذا العام كل ما فيه مشاقة الرسول صلعم وتجانب
سبيل المؤمنين باي وجه كان روينا عن الترمذي وعن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لا يجمع امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ
في النار واما قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية اما تاكيد الاية السابقة في هذه السورة المعادلة لها
وكررت لتعلقها بخالصة قصة طعمة واصحابه ليكون
كالتكميل بذكر الوعيد الذي ضمن في الايات الى قوله
وقرئ انثا جمع انثى واثنا ووثنا قال انها مثل [illegible]
فيجوز ان يكون صنم مفرده مثل امرأة حيث ان يكون
جمع انيث كفلت وقال الزجاج انثا جمع اناس واناث
وانث مثل مثال وانثا جمع وثن والوكل واذا ضمت جاز
ابدالها همزة تجوز اذا الرسل قسمت قوله جامعا

بين لعنه الله وهذا القول الشنيع ذلك ان الواو حين
دخلت بين الصفتين افادت بحرك الجمع دون العايده
قال ابو البقاء يجوز ان يكون لعنه مستانف على الدعاء
لبي نعل ما استحق بها العين ممن اشكبان وغير السجول
ولعيل تعالى هذا وقال لا اخر جملة خطره ولعنه م
الله معترض لتنبهم للملك في اثناء الكلام اثبت اللعن
قوله مفروضا مقطوعا واجبا قال الزجاج
اصل الغرض القطع والغرضة الثلمة تكون في النهر
والغرض في القوس الحز الذي يشد فيه الوتر والفريضة
ما جعله الله تعالى على العباد امرا حتما عليهم قاطعا
قوله بالبحائر النهاية كانوا اذا ما نتجت الناقة
بين عشر ابيات لم تركب وظهرها ولم يجز وبرها ولم يحلب
لبنها الا ضيف وتركوها لسبيل اسبلها وسموها السائبة
فما ولدت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها وحرم
منها ما حرم من امها وسموها البحيرة من بحر اذا اشق
اذنها وحكى الزمخشري لخترة وحرمها صرمها وصوم دي
التي وحرمت اذنها اي قطعت قوله فتوعن
الحامي انتقوا التغلي ذا الحامي وهو الفحل الذي طلعت
عندهم فاذا بقي ولد ولده فلا يركب المعدوده
ولم يمنع من مرعى قوله فقال كذب فرسنا وهو
دين الله معنى قوله لا الحلان من عبادك مفروضا
يقتضي ان يغير ويعرض خلق الله بما هو ابلغ من
الحصا فان ذلك المراد قال وكاه بعود الشيء ويضر انه وكحنا انه
ولنا ضر قول عكرمة ان يقول قول الشيطان ولا
صالم وله منهم دل على التغيير في الدين واطلق اشتمل

كل ما يصح فيه الاضلال والاماني قوله ولآمرنهم
الى اخره دل التغيير في خلق الظاهر في الانعام
باره في الانسان الى اخره والله اعلم قوله الواشرة
النهاية الواشرة المراة التي تحد اسنانها وترقق اطرافها
يفعله بالكوالب كانه ومن تزيت بالمناشير عن جمهوره والمتنمصة
والنامصة التي تنتف شعر الوجه قال في النهاية
وبعضهم يرويه المنتمصة بتقديم النون على التاء والموشمة
من الوشم وهو ان تغرز الحلل ابره ثم تحشى بكحل او نيل
فيزرق اثره والمستوشمة التي تطلب ذلك قوله
الاول مؤكد لنفسه والثاني قوله سيدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا يدل على
الوعد هو الاخبار عن ايصال النافع قبل وقوعه
والثاني مؤكد لغيره قوله وعد الله حقا يعني
معنى لم يفعله وهذا وعد الله لا لوعدا ولا عودا لكن
الخبر من حيث هو خبر يحتمل الصدق والكذب فقوله
حقا نقض احتمال على احد الاحتمالين لما اخر حق
فقوله حقا تاكيد للمقدر لا للمذكور قوله
توكيد بالغ الخ وذلك ان الجملة وتخصيص اسم
الذات الجامع وبناء افعل وايقاع القول تمييزا وكان
ذلك لاعلام منه بان حديثه صدق محض مما يكاد
ان قول الصدق يتعلق بقائل اخر احق منه قوله
معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة اشار الى بيان
النظم بعين كما ادرج قوله سيعدهم ويمنيهم وما يعدهم
الشيطان الكاذبة اسما عودا ان يدعون من
دونه الا اناثا الاية ادرج وعد الله حقا ومن اصدق

من اصدق الله قيلا اخاتمه لقوله والذين امنوا
وعملوا الصالحات الاية لتوارك بين الوعدين وتقابل
من النوعين معار المومنين الاعمال الصالحة على ما يدعوا
اليه الشيطان بامانيه الباطلة ومواعيد الكاذبة
فتخلصوا من غصص اخلاف مواعده بما لقوه واس
من الجار ما وعدوا من الله تعالى الذي هو اصدق
العاملين ثم واذن بين قوله وما يعدهم الشيطان الا
غرورا وبين قوله ومن اصدق من الله قيلا فراجع
جعلنا وضع الظاهر موضع المضمر فيها ومن النفي المستفاد
من الاستفهام ومن ما الى غير ذلك يعتق المعارضة
قوله جاوز في القلب النهاية وترقى صدره
اي سكن فيه وثبت من الوقار وقد سرى قال ارني
الحديث لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بشي
وقد في القلب قوله دليل الايمان بالنبي م
الا غنى المنا كالغنا، الغرور يقال حتى لك المتقدد
[…] التمني تقدير شي في النفس وتصويره فيها وذلك
قد يكون عن تخمين صار الكذب كذا فاكثر التمني
تصور ما لا حقيقة تعالى ام للانسان ما تمنى
والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني
الشي ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له
وايراده باللفظ صار التمني كالمبدا الكذب يصح
ان يعبر بعبر عن الكذب يصح ان يعبر عن الكذب
بالتمني وعلى ذلك ما روى عن عثمان رضي الله
عنه انه قال تغنيت وتمنيت منذ اسلمت والاقول
المصنف لا يتمنى وعد الله الامن امن بما طرا الى

قوله وقد يكون عن روية على اصل قوله
لا و بين مالا ولا اولها امرائب الذي كفر باياتنا
وقال لا وتين مالا ولدا قوله وبعضهم ملازم ذكر
اهل الشرك يعني قوله ان يدعون من دونه
الا اناثا وامام الشيطان ولا ضلنهم ولامنينهم
ولامرنهم قوله من يعمل سوا يجز به وقوله ومن
يعمل من الصالحات اراد ان يظهر هذه الاية كنظم
الاية ذكرهما ليس باماننكم والا اماني اهل
الكتاب ويعلم من يعمل سوا ثم قال ومن يعمل من
الصالحات كما ذكرنا مثال ان تمنتنا النار وهو
اليمين ويعلم من كسب سيئة ثم قال والذين امنوا
وعملوا الصالحات قوله لكنه يصح لا يعينه
الا اذا ان يعرض باهل السنة لكنهم لا ينزلون
لوجوب الجزاء على ما عملوا فلبن يلقون الى مجرد
الاماني بل يرجون رحمته فضلا منه لا بالعمل كما
جاء في الاحاديث الصحيحة قوله والثانية
لبين للابهام في من يعمل ومن البيان او حال
من الصالحات ومن ابتداء لبي كاسة من ذكر او
انثى ومن الاولى زايدة عند الاخفش وصفة عند
سيبويه قوله ذان ظلم المثبي عطف على
قوله فكان ذكره متعيف عنه للسجع وقيل دليل
اخر على التخصيص قوله فجاز ان ينقص من
الفضل لانه ليس بواجب فيه تحت لان من
زيادة التولب اذا لم يكن واجب لم يقع في محلها
الظلم والجواب على مذهب السنة ان الثواب تفضل

فهو كالواجب بسبب الوعد فهي لخلفه خلق في الوعد
فاطلق وارید خلق الواعد اي ولا يتصور مما وعد
ولا شيئا وعلى مذهب ان الفضل لما جعل في
حكم الثواب اجري عليه مما يجري على الثواب
مبالغة في الالحاق فنزله وله يظلمون تفلا عندنا
تذييل الكلام السابق عليه وعطف على قوله
ويدخلون الجنة قوله نسبت كرامة الخليل
بعد قوله مجاز عن اصطفائه ابدات بان المجاز
من باب الاستعارة التمثيلية قوله في
خلالك التي حصلت لك الاساس هذه خلة صالحة
وفيه خلال حسنة من موما خوذ من هذه المعاني
ثم استعمل في حق على سبيل الاستعارة وهذا
اذا جعل السبب في اليمين العقصا الاسد فيكون من
باب الشك كلة ولان جوابه عم بك من خليلي الله
في مقابلة قولها من حلة لك المصري كما سبق
في قوله ثم ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا قوله كنحو ما يجي في الشعر
اشارة الى قول امرو القيس لاملك اياها سعر
والحوادث بان امرالقيس بن تملك حتو للبلاء من
مله في المرفوع لي هل اياها بنزه امروا القيس
لي موته او انتقاله من بلد الى بلد ويملك انه
انه قوله لم يكن لها نعمة ولا ان الا تخلو
من ان يعطف على قوله ومن احسن دينا
او على اعتراض وتوكيد المعنى قوله ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن بيان

ان الصالحات

ان الصالحات ما هي وان المومن من هو ليس في الجملة
لله ابراهيم خليلا ذلك على الى نشانيه من غير جامع
قوي يدعو الى ممتنع ولا يجوز الثاني والثالث
من لما ادنى مثلا فان قلت لم لا يجوز ان يكون
الجملة استطرادية كقوله تعالى وما يستوي البحران
الى قوله ومن كل ياكلون لحما طريا عطف
من كل على انه استطرادية قلت لا يجوز ان من
شرط العطف في الاستطراد ان يكون للمعطوف نوع
مناسبة اصل الكلام وهو من يعمل من الصالحات
الاية وهي ههنا منفوكة كما في قوله تعالى
ان الذين كفروا سواء عليهم التطر موضع المضمر
وتخصيص ذكر الجملة للتخصيص على انه ممن يجب
ان يرغب في اتباع ملته وانه المهدي المتعلل
بحلة دينه لما نبه من غاية الكمال الى البشر
بن بها قوله في اساس الاساس ومن المجاز
ادم عليهم الدهر دار منهم لزمه وسنة لزمه واذرم
وحقيقته من قولهم لازم الفرس على فاس الحام عض
عليه وامسكه واحل مالي وادم عليه ثم قبل سنة
لزمة اذا امسك المطر قوله بطحاء لنبات
النباتة السطحاء الحصي الصغار قوله حملته
عيناه التي علته النوم من فوقهم حمل على فرسه حمل
صاد قد قوله لوادي بالمضمر ونظير الواو
والراء معلوحة النباتة هو الحبر الذي تحل حرة
بعد مرة ومن التجويز البعض قوله ولله ما
في السموات وما في الارض متصلا بذكر العمل الصالحين

والصالحين يعني بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية
علي ان احد الفريقين يدل علي ذكر الاخر وانهم
مجزيون باعمالهم كما سبق ويكون كالتعليل وجوب
العمل وللعزاجار بان في قوله ان له ملك
اهل السموات والارض وطاعته واجبة عليهم ويكون
قوله ومن احسن دينا اعتراضا بين العلة
والمعلول حيث علي الترغيب في العمل الصالح ودل
عاودوا عن المعاصي والكف علي بلغ الوجوه قوله
ما يلي في محل الرفع قال ابو البقاء وهو معطوف علي
اسم الله او علي ضمير الفاعل في يفتيكم وجري
الجار والمجرور مجري التوكيد وقال القاضي وجاز
العطف علي علي الضمير المستكن للفصل فيكون
الافتاء مسندا الي الله والي ما في القران نحو اغناني
زيد وعطاؤه وعليه قول المصنف اعجبني زيد
كرمه وذلك ان قوله يفتيكم فيهن منزلة اعجبني
زيد في به التوطيد والتمهيد وقوله وما يتلي
عليكم في الكتاب في يتامي النساء منزلة وكرمه لانه
المقصود بالذكر وقوله تعظيما للمتلو عليهم مفعول
بقوله المراد بالكتاب اللوح المحفوظ وانما فسره
في هذا الوجه باللوح المحفوظ لما يوافق معه معني التعظيم
خلافه حسن النظام الذا المعترض من اسلوب التجانس
ولو اريد به القران لتعطل من جلية الرتبين وما
يحوط في ذلك سلك قول الشاعر ذكرتنا احبتنا ودنا
صلاح الراي والوصف بيان الاعتراض ان
قولي في يتامي النساء بدل من قوله فيهن واعتراض

من البدل والمبدل قوله وما يتلي عليكم في
الكتاب في اللوح المحفوظ تعلق هذا قوله قل الله
يفتيكم فيهن معناه كلام الله في القران يفتيكم فيهم
ثم اكد هذا المعني بان قيل ما يتلي عليكم ثابت مستقر
في اللوح المحفوظ عند مكمل الوظم الشان كقوله تعالي
وانه في الكتاب لدينا فاسكم في ام يفتكم فيه كتاب
هذا اساسا فيكون من عظايم الامور المعروفة الدرجات
فيه له وان العدل الصدق في حقوق اليتامي من
عظايم الامور فقوله تعظيما للمتلو عليهم فيلزم من
هذا التعظيم ايجاب مراعاة والمحافظة عليها ويفهم
ان الاخلال بها وضع الشي في غير موضعه في هذا
الوجه لا يكون في الاية ما يومي الي ان المتلو في شي
شي متوقي الاقام الا سفيا الا يتم في دولة الاغنياء
وانما يتم في حال ثمن حلاقهن وخلعهن من صفاتهن
وتلك الحالة غير مذكوره في هذا الاية وكانت مجملة
غير دالة علي الامر الذي وقع عيبه فقلت ويكون
التفصيل ما سبق في اول السورة من الاثنين كما سبجي
قوله ومن حيث اللفظ والمعني اما اللفظ فانه
لا يستقيم ان يقال يفتيكم في حق ما يتلي عليكم قال
في المغرب اشتقاق الفتوي من الفتوي لانها جواب
في حادثة واحداث حكم او تقوية من كل الحادثة
من السوال عن خوف عدم الغلط فهو الساري لنول
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامي قوله اضافه
بمعني من نحو لكن عذاب سحق عمامة قال القاضي هي
اضافة الشي الي جنسه وقال ابو البقاء قال الكوفيون

وهي سابقة عليها بالربط وجواب الاستفتاء فلا احل اي
تلك الآيتين والآيات المتخللات بين الكلامين للاسان
في البيان قال الامام ان عادة الله عز وجل في ترتيب
هذا الكتاب الكريم واقعة على احسن الوجوه فيذكر انه
تعالى يذكر شيئا من الاحكام ثم يذكر عقيبه الآيات كثيرة
في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ويخلط بها آيات دالة
على كبرياء الله وجلال قدرته وعظم الهيبة ثم يعود الى
ما بدا به من بيان الاحكام وهذا احسن انواع الترتيب
واقربها الى التاثير لان التكليف بالاعمال الشاقة لا
يقع موقع القبول الا اذا كان مقرونا بالوعد والوعيد
وهما لا يؤثران الا عند القطع بغاية كمال من صدر
عنه الوعد والوعيد قوله وان تقوموا كالمستضعفين
قال ابو البقاء المستضعفين على المجرور في انفسكم فيهن وكذلك
وان تقوموا وهذا ايضا عطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار وقد ذكره الكوفيون تجوز ان يكون
منصوبا عطفا على موضع فيهن اي ويبين لكم حال المستضعفين
وهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين والحال يكون
معطوفا على يتامى النساء قوله معف ويامركم ان
تقوموا وهو خطاب للائمة فيكون عطفا على قوله
فيكم يعني الاولياء او الاوصياء بما افتاهم ويامر الائمة بان
ينظروا اليهم ويعطوا احالهم ويستوفوا حقوقهم عن
الاولياء في الميراث ولا الحلوا حل بهمصم في معنى الزواج
نعوله ان يكون منصوبا بالاتصال ونزع الخافض المعنى
على الاول قل الله يفتيكم انما الاولياء في يتامى النساء
ان تفضلوهن في النكاح وان تقولوا لهن بالعدل

التقدير في النساء اليتامى فاضاف الصفة الى الموصوف
قوله فيجوز ان يكون خطابا للاولياء عطف
على قوله الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في معنى
اليتامى اذ المراد بهم الاولياء بدليل قوله وان
خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى وكان قوله وكان
لرجل منهم بعض الشر الى نفسه اي اخذه متفرعا
على التقدير تعلم بها عند الخطاب للاولياء
الاستفتاء في شان ازواج اليتامى ولو انهم ولهذا قال
وان خفتم الا تقسطوا وعلى هذا وعلى هذا الوجه
الكلام في شان الاولياء لا الاوصياء المتصرف لهم والا
في الاموال ولهذا استشهد بقوله ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب فالحاصل ان الخطاب اذا جعل للاولياء
كان المعنى باحكام الزوج والتزوج فالمناسب للمتلو
ان يكون قوله وان خفتم ان لا تقسطوا اذا لم
جعل للاوصياء كان الكلام في الاموال فالمناسب
بالمتلو ان يكون قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
وتحريره ان هذه الآية واردة في بيان انهم استفتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوى بينهم في شان
اليتامى لا يدري انهي في شان ازواجهن او اموالهن
فلذلك احتمل الامرين واما جواب الاستفتاء فقد
سبق في الآيتين من اول هذه السورة احديهما
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء الآية وثانيهما واتوا اليتامى
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وفي كلامه اشعار
بان هذه الآيات مرتبطة بالآيات الواردة اول

والسوية اد الله يفتنكم ايها الاوصياء في اليتامى بان تبدلوا
الخبيث وهو احرال الحق بالطيب وهو حفظها
وان يسوحوا فيها بالقسط اي الافراط في النقص والافريط
فيها قوله ويقرى يصالحا قال صاحب التيسير ان
يصلحا بضم الياء واسكان الصاد وكسر اللام والكوفيون
بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد والباقون الف
بعدها وقال ابو البقاء يصالحا قرئ بتشديد الصاد والف
بعدها واصله يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت
ويصلحا على هذا واقع موضع تصالحا ويقرأ بتشديد الصاد
من غير الف واصله يتصلحان فابدلت التاء صادا وا
دغمت فيها الاولى ويقرأ يصلحا بابدال التاء طاء
ويصلحا وعليهما في موضع اصطلاحا والمصدر لم يتغير على
القراءات والنسبين المشارت بقوله صلحا اي معنى مصدر
كل واحد من الافعال الثلاثة قوله كما فعلت سودة
بنت زمعة اخرجها الترمذي عن ابن عباس حيث
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
لا تطلقني امسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت الاية
قوله ودعني اقوم لي انا توم على الاستيناف قوله
وان كان هذا يصلح لي هذا الذي اردت اليها اذ كان
بيني وبينك وبين الخلاف الذي يقع بين الزوجين اذا
قل ما يوافقها من المحبة والمباشرة وحسن المعاشرة فهو
احب الي وعلى هذا حديث سودة رضي الله عنها قوله
خير من الخصومة نبه المصنف الخصومة لذ في كلام نصه
تامدت به وهي قياس واستعمال قال القاضي يجوز
ان يراد به التفضيل بل بيان انه من الخير كما ان

الخصومة

الخصومة شر من الشرور قوله واحضرت الانفس
الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور
للنفوس اللازم لها يعني ان الانفس مطبوعة على الشح
وهذا معنى قول المصنف الشح قد جعل حاضرا لها
لا يغيب عنها واللام في لها يضعف عمل اسم الفاعل قال
ابو البقاء حضر يتعدى لمفعول واحد نحو حضر القاضي
اليوم امرأة واعلهم الى المفعولين نحو احضرت زيدا الطعام
والمفعول الاول هنا الانفس اقيم مقام الفاعل والثاني
معنى الاعتراض قوله والصلح خير تذييل لما يحمهم
الله تعالى الى الصلح بقوله ان يصالحا بينهما صلحا
وان قوله واحضرت الانفس الشح تذييل لما في
معنى الصلح بين الزوجين في هذا المقام وذلك ان كل
واحد من الزوجين يطلب ما يدعوا اليه نفسه واليه
المشارت قوله فيزله ان المرأة لا تكاد تسمح نفسها
ويعيب الرجال نفسه بسمحها اذا رغب عنها ان يقسم
لها وان يمسكها قوله وتغير قسمتان لي يميل
له بعض المراد كله او النفقة هذا دل الى اول الكلام
وهو قوله لن يطيب نفسا عن القسمة او بعض لما
بعض المراد كله قوله وهو يثيبكم عليه اشارة
الى ان قوله وهو يثيبكم عليه اشارة الى ان قوله
فان الله كان بما تعملون خبيرا بقوله ان تحسنوا ولا
علم الله تعالى اذا تعلق بعمل العبد ان يحسن قال
القاضي اقام كونه عالما باعمالهم مقام اثابته اياهم
عليها الذي هو الحقيقة وجواب بقوله وان تحسنوا
وتتقوا اقامة السبب مقام المسبب قوله وان

تستطيعوا ومحال قوله ومحال قوله ان كما ان
في المضر لن تراني تاكيد وبيان لان النفي مناف لصفاته
كقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا وانما كان محالا لان
العدل هو ان لا يقع ميل الهيئة متعذر ولهذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جلالته شانه يقسم
بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني فيما
تملك ولا املك قوله لان تكليف ما لا يستطاع ولا
في حد الظلم فيه لطيفة وهي ان الامر بالعدل ههنا
هو تكليف ما لا يستطاع وكان لان بالعدل يتبين ظلم
وفيه اشارة الى مذهبه قوله انه كان يقسم بين
نسائه الحديث اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي قوله
وقيل ان العدل يمين عطف على قوله ومحال ان
يستطيعوا والحاصل ان المراد بقوله ان تستطيعوا
اما انه صعب مما لا يكاد الحصر يأتي من رواية تمثيل
لمن يخطر به احاطة تامة كما يحيط الشيء بالعدد كقوله
تعالى والله من ورائهم محيط وفيه ضرب من التوبيخ
لمن في قوله فلا تميلوا كل الميل لما نفى عنه ان
بعض الميل غير منهي عنه وهو لا يدخل تحت الوسع
فان لا يترك كله يعني اذا كان اجتناب كل الميل
فلم تنظرون في ذلك وحين رخص لكم بعض الميل
فلم تصفون من انفسكم وتتصرفون في المأمور قوله
حال من الاحظ قبل الضمير للنصيب اي لا يكون قصد
هذه المرأة الا هذه الاشياء المذكورة وقيل التقدير هل
الا هذه الامور الحظ والحظوة ان تحظى المرأة عند
زوجها واحبها والصنف ضد ذلك في نفسه يعقل

من كانت له امرأتان الحديث يخرج به سنن ابي داود
والترمذي قوله ادنى ان تحزنا لم بالتشريك وقلنا
لهم ولكم ان يكفروا يؤذن ان قوله وان تكفروا تقول
للكافرين المعطوف والجملة معطوفة على جملة وصاحب
معمول له ثم قوله وان يكفروا عطف على التقوا يخالف
لذلك ويمكن ان يقال انه من باب قول الشاعر علفتها
تبنا وماء باردا اذ لا يجوز ان يقال امرنا كم ان
يكفروا فان لله فان قلت ولم كرر امرنا
وقد قال اياكم الضمير المعطوف الانفصال
وقدر صاحب الكشف ووصينا هم واياكم
قلت لئلا يبقى على ان العطف من باب
التقدير لا استحباب الا لانا بتكرير التي صلبت
وانما تو صيت عن توصيت على تكرير
الا ثبت ولم يكن التي صليت و لا حرة والتي
الاشارات لكتوليه ولقد اوصينا الذين اوتوا
الكتاب من من الامم السابقة ووصيناكم
وبنصرة قوله شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
قوله امرناهم بالتشريك نزلت م
ان في قوله ان اتقوا مصدرية وقد دخلت على
الامر وهو جائز قلت في سورة يونس
في قوله وان اقم وجهك وقد
سيبويه ان يوصل ان بالامر
والنهي ان لله الخلق كله هذا سروع

في التغيير وفي تظاهر التركيب وتعاضد
عالم ان في قوله تعالى ما في السموات وما في
الارض اثبات الصفة لله عز وجل المقتضي
ان يرتب عليها حكم لذلك شأن قوله
ووصينا الذين اوتوا الكتاب الى اخره
يتضمن الامر بالتقوى والنهي عن الكفر
وهو صالح لان يرتب على الوصف الذي
مر سابقا لكن الواو التي في قوله ولقد
وصينا مانعة من الترتيب والصفة داعية
الى ان المقتضى يجب ان يكون اكثرهما
ذكرا فوجب تقدير معطوف عليه مرتب
على الوصف بالفاء ووصينا به فيتم به الغرض
ومثله في هذا الاعتبار قوله تعالى
ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد
لله الآن شكر الله نعمه بالعلم يقتضي
اكثر من القول الثاني ثم المناسب بعد
ذلك ان ينزل مطلق قوله ولله
ما في السموات وما في الارض معنى ما فيه
من معنى الاختصاص بتقديم الظرف
وتكريرا والجار والتعميم فيه على معنى
يشتمل على المقرر والمذكور والمصنف
اعتبر كل هذه المعاني في تقديره حيث
قال ان الله الخلق كله وهو خالقهم
ومالكهم والنعم عليهم باصناف النعم

كلها فحقه ان يكون مطاعا في خلقه غير
معصي يتقون عقابه ويرجون ثوابه في
التوصية ثم قوله فان لله ما في
السموات وما في الارض وقع جوابا ما يعطيه
المعطوف عليه من المعنى السابق فيجب
كذلك حمل ان يكفروا على الكفر بانه
الذي هو كفران لتلك النعمة السابقة من
ترك توحيده وعبادته واساطة هواه وحمله
جوابه على معنى مطابقة وذلك قوله
فان لله في سمواته وارضه من يوحده والعبدة
ويعبدها ويشكره فيحمده ثم جاء تقرير بقوله
وكان الله غنيا حميدا هو سالاله فظهر من
هذا البيان فضل قوله لله ما في
السموات وما في الارض في الموضعين بحسب
المقامين بقي الثالث فيحمل على القدرة
الكاملة المختصة به تعالى ليكون قوله
وكفى بالله وكيلا وتوسلا له بعلمه كاله
ملك بقوله وكان الله غنيا حميدا وان
لم يذهب اليه من ذهب اليه معنيها صفة
المقدرة ويكون كالتخلص منها الى
قوله ان يشأ يذهبكم ايها الذين
الناس فانه كما قال وهذا غضب عليهم
وتخويف وبيان لاقتداره ان لم يتقوا
ولم يشكروا وقال صاحب النهاية
يقال فلك فلان فلانا اذا استكفاه امر

لمت او عجز واعن القيام بامر نفسه والوكيل
في اسما الله هو القيم والكفيل بارزاق العباد
وحقيقته انه يستقل والتوكيل في اسماء الله وهو
القيم والكفيل بارزاق العباد وحقيقته انه يستقبل
بالامر الموكول اليه فالقاضي وكفى بالله وكيلا
راجع الى لعن الله كلا من معناه فانه تعالى
توكل كفايتهما وما بينهما تقدير كذلك وقلت ليس
ذلك لان الايات على ما سبق في بيان
التوصية في التقوى والتمسك بالتوحيد والاشتغال
بالعبادة وبكل الامور الى موكلها والعروق
على دار الغرور والاطمانة اي دار الحلول
وغير ذلك من العيوب المختلفة الى خاتمة
المشهور وكل من القراين مرسل لما زيل به
كما رقم الكل ممر را لما سبق في صنع السورة قوله
ان الحسنات والتقوى الخير كلنا هكذا تعليل لتقدير
كون الموجب التقوى وهو كونه مالكا السموات
والارض لتقرير موجبه وهو التقوى قوله وقيل
هو خطاب لمن يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الاول كان خطابا عاما ما نعا الكلام السابق
وتقريرا لمعنى التهديد الوعيد كما مر وانما قال الحق التوقي
يمتنع عليه شي اراده لمجي تدبير على تعيل والتخصيص
الاسم الخاص واتيان ذلك والمشار اليه قريب
والجملة تذييل قوله فما له يطلب احدهما دون
الاخر والذي يطلبه احسنهما هذا التوبيخ والانكار منشا
من انتفاء قوله فعند الله ثواب الدنيا والاخرة جزاء

للمشروط ولا يستقيم ان يقع الجزاء ينبغي يكون سبب عن الشرط اذ
يقال ان من جاهد او يعلم العلم او انفق ماله او عمل عملا ابريد به
الغنيمة او الصيت او الثنا لا يوجب ان يولي وينكر عليه بان يقال في
حقه ما في هذه الرواية والصيغة لرجحت الجنس العاني وترك
الوضع الباقي ما لك الا اريد بذلك وجه الله وطلب مرضاته لما يحصل
ما يريده ويشبه هذا الجنس ايضا اعمال القرا او يناف مثل احمد
بن حنبل عن زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان همه الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة وان كانت نيته الدنيا فرق الله عليه ضيعته
وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له والاخرة
يقتضي اكثر من المذكور وانما خصصنا المذكورات بالذكر تاسيا بالحديث
المشهور وهو ما رويناه عن مسلم والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الناس
يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد قال كذبت ولكنك قاتلت
لان يقال جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك
القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات القران
ليقال هو قاري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب
ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي في النار وانما خص المصنف
المجاهد بالذكر لانه اتم منهم لان بذل النفس والمال اشق الى الروايا
قوله ان الراد حتى تعلق الجزاء بالشرط يعني ان الذي تقدير

هذا البيان للربط وذلك بتقدير الضمير العايد والجزاء الى الربط قوله
وكان الله سميعا بصيرا تذييل المعنى التنبيه لعمه يعني كيف يوافي المرا
ي وان الله بما يهمس في خاطره ويسمع ما يامره دواعيه بصيرا باحواله
كلها ظاهرها وباطنها فيجازيه على ذلك قوله الى ما دل عليه
قوله ان يكن غنيا او فقيرا الى المذكور قال ابو البقاء انما
كان ضمير فيما دل عليه بتقدم ذكر الشهادة اي ان كان الخصم
ان كل واحد من المشهود له وذلك ان كل واحد منهما يجوز ان
يكون غنيا وان يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان
فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم يذكر اي ما
ويشتمل على هذا التفصيل فعلى هذا الضمير في بهما عايد على
المشهود عليه على اي وصف كانا الا على المذكور وقيل عليه على
ما وصف كانا الا على المذكور وقيل الضمير عايد الى ما دل عليه
الكلام والتقدير فالله اولى الغني والفقير وخلاصة مراده
المنصف الاضطراب اي التعميم في الجنسين ليدخل في العموم
المراد دخولا اوليا . قوله ويشهد على ذلك اي قراءة
عبد الله شاهدة على ان المراد الجنس لان الجمع والمعطوف
الجمع والمطلق متساويان في العموم ولعل الاحسن الفقر والغنى
للاغنياء والفقراء . قوله وقرى وان تلوا الجماعة الا ابن
عامر وحمزة قال ابو البقاء وان تلووا بواوين الاولى
منهما مضمومة وهو من لوى يلوي وقرئ بواو واحدة ساكنة وفيه
وجهان احدهما لووا كالقراءة الاولى الا انه ابدل الواو المضمومة
همزة ثم القى حركتها على اللام والثاني انه من ولي الشيء اي
وان توليتم اقامة الشهادة تعرضوا عنه وان تتولوا الحق في الحكم
قوله نزل وانزل في الفعلين نافع وعاصم وحمزة والكسائي .
قوله لان القران نزل مفرقا في عشرين سنة والعشر

في ثلث

في ثلث وعشرين سنة رويناه عن البخاري ومسلم عن ابن عباس
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث ثلاث
عشرة سنة بمكة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشرا ثم توفي
صلوات الله عليه قوله ومن يكفر بشيء من ذلك اي من
المذكور من قوله بالله والملائكة وكتبه ورسله واليوم
الاخر بدليل قوله ومن يكفر بعض الكل ام السابق
قال الكل لا يجب ان يكون جميع الكفر منافيه ومنها عنه كالتي
للمعتزلة في المرتد الايمان بجميع ما يجب الايمان والثلاثة الا بالاد
بقوله الا ترى كيف قيل ام الكفر بالايمان في الكل الثلاثة
جميعا قوله على سبيل المبالغة التي يعطيها اللام حذف
يؤذن ان ابو البقاء وقال في اعرابه قوله ما كان
الله خبر كان محذوف اي ما كان الله مريدا لان يغفر ولا
يجوز ان يكون الخبر ليغفر لان الفعل بعد اللام ينتصب
بان فيصير التقدير ما كان الله لترك المؤمنين على ما انتم عليه
وخبر كان هو اسمها في المعنى وليس الترك هو الله تعالى وقال
الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لان ما بعدها
زايدة وان كان بالفعل فما تعاسل وقال صاحب الاقليد في جواب
سؤال مشتمل على جنس هذا المعنى قولك لم يكن لا جعل هو
لقولك سيفعل فيجب ان يضم اليه ما يتخصص للاستقبال وهو
اللام اضمارها لانها قلل زيدت لتاكيد النفي هو كلم اكن لا
فعل الوثن لم اكن افعل بمعنى الاول لم اكن الفعل وفي
نفي نفس الفعل وهو الثاني نفي ايجاد الفعل لا يلزم
منه نفي الفعل ولا ينعكس فعلم ان اللام زايدة والواو
ملازمة للمستقبل فانه اضمارها اما قوله المصدر
يقع خبرا عن الجثة فجوابه ان امتناع وقوع المصدر خبرا

عن الحسن لعدم كونه دالا صيغة على فاعل وعلى زمان دون زمان
والفعل المصدر لانه يدل عليهما فيجوز المقيد الاخبار
به وان لم تخبر بالمصدر والاسما وتقدم الام اضمار ان
فعلى ومستطاب نمط الفعل المحقق المتاول باسم الفاعل
ويؤيد ما ذكرت لك من الفارق اطباقهم عن اخرهم على الاخبار
بالفعل المصدر ان في خبر عسى زيد ان يخرج وانما جوزنا
ذلك مع امتناع استعمال المصدر موضع الفعل المصدر بان
حكى دلالة الاخبار اذن بالفعل ودخول ان ليكون علما
على المستقبل لان عسى للاخبار اذن بالفعل ودخول
ان ليكون علما على المستقبل لان عسى للاخبار عن
بوقوع حادث في الزمان المستقبل مع رجا فلا بد ان يكون
علما الاستقبال وملت للمبالغة على اختيار انه في البقاء
ابقا جاعل الا ان اللام تدل على مقدر او موضع انه ما كا
يتعلى ما كان الله مريدا لان يغفر لهم فاذا حققت ارادة
الفعل انتفاء للسبب لا ارادة انتفاء المسبب كما من
ايلزم من انتفاء الفعل ابتداء كقوله تعالى اسمر الله
بما لا يعلم انه قلم في قوله تعالى وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا ان دخول كان للمبالغة في نفي
للفعل الداخل ما عليه لتقدير جهة نفيه عموما باعتبار الكون
خصوصا باعتبار الفعل المخصوص فهو نفي مرتين وزيد
ضمنا الامر لمزيد ارادة للتاكيد فيؤيده بعزه بقوله
وما كنا لنهتدي لقوله واللام لتوكيد النفي انه وما كان
يتعين ان تكون مهتدين لولا هداية الله **قوله**
ضرب البكر للبشارة يقال بشرى بالف بشرا وبشارة لي عادة
ولمجانة الا يصير عنه **قوله** حيث بدلهم في هذا الاس

بلا مجرد انساله رأى **قوله** ويقتلهم اليهود عطف على قوله
المعنى ان الذين تكرر منهم الارتداد اي عطف على داموا في
ذلك للفعل ولهذا قال حيث بدلهم كرة بعد الاخرى وعلى
الثاني الكفر العدد ولهذا اي بالعجل وعيسى والتورية
وموسى **قوله** كانوا يحلفون ويبرون بالحرف العنابة
وفي حديث عمر رضي الله عنه لو بما لا علم له اهل صنعا لاقتلهم
به اي تساعدوا واجتمعوا ووقعوا **قوله** قال والله العز
ولرسوله وللمؤمنين استثنى لا بدلالة العزة لاولياء من
قوله فان العزة لله والعا. فان العزة لله والتائي
فان العزة لله للتعقيب وهو بمعنى الانكار اي يطلبون
العزة عند الكفار بعد ما عرفوا ان العزة لله جميعا
قال الزجاج العزة المنعة وشدة الغلبة وهو ماخوذ من
قولهم ارض عزاز قال الاصمعي العزاز من الارض
الصلب ذات الحجارة يقال عز على ان يفعل اي يشتد
ما قولهم قد عز علي كذا اذا لم يوجد فتأويله انه صعب
ان يوجد **قوله** والمنزل عليهم في الكتاب هو ما نزل
عليهم بمكة يعني هذه الاية وهي **قوله** فقد نزل عليكم في
الكتاب اي كان للمسلمين ما نزل عليهم بمكة من قوله واذا
رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره يعني المهم ما نزل عليكم بمكة
اذا سمعتم المستهزئين يستهزؤون بالقران فاعرضوا
فكيف تجالسون الاحبار والمنافقين وهم يستهزؤون
بالقران اما **قوله** المنزل عليهم في الكتاب هو ما
نزل عليهم بمكة وهو على خلاف ما يقتضي ظاهر الاية لان
الظاهر المنزل **قوله** ان اذا سمعتم تعينه لكن

لما لم يوجد بعينها وجد ما يناسبها في المعنى حمل عليه قوله
وكان الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من
الأحبار وهم المنافقون شروع في تفسير قوله إنكم
إذا مثلهم وقوله من الأحبار بيان الخائضين وهم الخائضة
المنافقون خبر كان وقوله إنكم إذا مثلهم كان
فعلى هذا في تفسيره إشكال لأن هذا الآية تعالى يقتضي
أن لا يكون المخاطبون بقوله إنكم إذا مثلهم المنافقين
لأن الذين نهوا عن مجالسة المشركين بمكة عند خوضهم في
القرآن واستهزائهم لم يكونوا منافقين لأن نجم النفاق
إنما ظهر بالمدينة وعليهم كانوا يهود كما علم من كتابه قوله
كان الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأحبار
هم المنافقون فقيل لهم إنكم مثلهم يستدعي أن يكونوا منافقين
والوجه أن يكون الخطاب بقوله إذا مثلهم مع المسلمين الذين
كانوا يقاعدون المشركين بمكة ويقاعدون المنافقين في
المدينة ويشبههم بالمنافقين التغليظ والزجر والتوبيخ وأن
يراد بقوله جامع المنافقين والكافرين الخائضين
بالمدينة وبمكة من المنافقين يجلسون إلى أحبار اليهود
فيحدثون من القرآن فنهى الله المسلمين عن مجالستهم
قال القاضي إذا مثلهم لو قعدتم معهم في الإثم والخبر وكذلك
لم يذكر بعدها الفعل قوله الذين يتربصون إما بدل
من الكافرين [illegible] أو صفة للمنافقين إنما ذهب إلى
[illegible] بدل من الذين يتخذون لأن الموصول لا يوصف به ولا
يوصف في جعل وصف المنافقين في قوله جامع المنافقين
لأنه ذهب إلى أن المخاطبين بقوله إنكم إذا مثلهم المنافقون
فتقصير التقدير التقدير إنكم إذا أيها المنافقون ما يجلد

ذلكم

ذلكم من الطغيان والإخفاق وهو خلق وعلى المختار المجد
المخاطبون المسلمين على الاحتراز عن القعود معهم وإن خصهم
به دون الكافرين لأن أصل الكلام والورد فيهم وذكر الكافر
تابع إذ ذكرهم قوله أو لحقان النهاية والإخفاق أن يغزو
فلا يغنم شيئا وكذلك كل طالب حاجة من الحقوق الكرك
أي حاذق للغنيمة خائفة غير آئبة متفقة قوله خضوا
أي زلطوا وتفرقوا وجمعوا قوله ونري منعكم بالنصر
بإخراجهم والتقرير ألم يكن منا الاستحقاق والمنع بقولك
[illegible] يا بك السماء وبرز اللبن قوله ولحظ النهاية اللحظ
بالضحك النكتة من البياض قوله قال القاضي أجنة
أصحابنا لقوله ولن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا
على فساد شراء الكافر المسلم والحقة على حصول [illegible]
للارتداد وهو ضعيف لأن الآية لا ينبغي أن يكون
السبيل الادعاء إلى الإيمان بل مضي العلة وفيه نظر
قوله من حار عنه روي عن المصنف أنه قال هو من
ناعلته فعلته ولولا المانع للغوي حرف الخلق يوجب
حمل الذال في يخادعهم لأن ذلك كان من باب المغالبة
بضم العين ومفارعته إلا إذا منع مانع قوله فنادى
انظرونا نقتبس من نوركم كالذي في تفسير انظرونا الناس
يتقصى لكم قوله قط بالتشديد بمعنى القسمة وبالتخفيف
بمعنى لا غير قال المطرزي قوله إلا ما تجاهدون به استثناء
منقطع وما في حيلوا مصدرية يعني ما دام يحصل لهم سعة
لا بالذكر [illegible] يذكرون قوله ولكن حركة الدنيا بالنص
[illegible] الحافض وأصاب العابد المعنى لكن يشترى بحديث
الدنيا ويرديا [illegible] أو لم يسمع منه تحليل ولكن ثم حديث

الاولياء ويروى حديثا مرفوعا قوله لتولك نعمة النعمة با
لفتح والتنعم ويقال نعمة وناعمة فينعم وتنعيق اي ينعم وينقه
وغيره تنعيما وناعمه قوله ولنا المرأة قال ليوذن
وجهه عن الجوهري ورايت المرأة التي يحل المرأة تريبه اذا
امكنت له المرأة بطرفيها وجهه عن الجوهري قوله
ويهم وفي ثلاثة يدران الناس ناخم الملح قوله
ويهم وسوس باب التفعل من الادعى والعوض من
ابراد ذكره سين كيفيه التلفظ بقوله يرونهم الادعاة
المحي قوله يبصرونهم اعمالهم نعم لبليه الزاة قوله
يرمي به اللعوان الجوهري الرجوان حانيا البر فاذا اقالوا
ادمي الرجوان لارادوا انه طرح في المهالك الكناية الرجا
مقصودة لاجل الموضع وتنبيه رجوان جمع ارجا قوله
بهم موضوع الحمل للاشياء اخذ النية اي وجه وركانه في طريقه
واخرى في طريقه وفي امارات ابلان بالماء ذم قوله
ونه تريش للثمانه في حديث ابن عباس انتعوا ذنه تريش
والاتعاذ الجماعة الاولي بالضم الطريقة قوله لا تتخذ
والكافرين اولياء لا تشبهوا انما ذهب الى السبب لان الكلام
السابق والاخر في المنافقين سلطانا حجة قال الزجاج
السلطان الحجة من ذكرها ذهب الى معنى حاجة
السلطان قوله صعصعة قال في الجامع من التابعي
من اصحاب علي رضي الله عنه تمثل مع حباعده روى
عنه الشعبي مرحبا زيغم العلاد المهملة ان يظهر خلقه
ما ينطوي عليه قوله الدرك الاسفل الطبق الاول في موجهم
الراغب الدرك كالدرج للدرج يقال اعتبارا بالصعود
والدرك اعتبارا بالحدود ولهذا قيل درجات الجنة ودركات

النار ولنصور الجارود به في النار سميت هاوية ويقال للحبل
الذي يوصل به لغرلبلدل الماء دركا قوله والتوجه التحرك
بعولهم ادرك جهنم قال الزجاج الدرك بالحركة والسكون
لغتان حركاها اهل اللغة الا ان الاختيار الفتح لاجماع
الناس عليها والاشبه الا ان الاختيار الفتح لاجماع الناس عليها
ولان الا ان الاختيار الفتح لاجماع الناس عليها وان
رجلا من المحدثين ما وراعاله بالفتح ولان دفعالا كثر
جمع فعل بالحركة قوله ملاجانه الجوهري الملاجاة
قوله ثلث من فيه الحديث مخرج مسند احمد بن حنبل
قوله ثلث حبلاره قوله من ان فيه الى اخره صفتي
والخبر من اذا الى اخره والمضاف محذوف اي خصال من
اذا قوله ومستودع فيه اي معهود النخاعة يقال اخرج
اذا خرجه يكلاهلم ولكون مخفي الاذى يقال فدع الرجل
اذا قمرته ازيلع قوله ان يعاقب الحي يلكل من مر
اي والعامعاقبه الحي اماراحمه الحلمة قوله وتعريضه
للمنافع يقال عرضت فلانا للكذا اي نصبته له يعني ان الله
تعالى بالوادى الخبرطلاحه لخلق العباد لتعريضهم لما
اداددا اوفيه للمال التي الاثبات رعاية الصله على للمبالغة
قوله فيتكر شكرا منها ناذا انتهى به النظر الى
موضع النعم اخبر به شكرا مفصلا لحصن التعاضي حب
والسعيد انا فلهم للشكر لان الباطل يدرك النعمة اولا
ينكر شكرا منها ثم المعتبر للنظر حتى يعرف المنعم فيومن به لذا
عن كلا سلام قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الايمان لا
يستدعي تقدم الشكر بل تعارض فكان ما قال حتى
ما عرف الانعام فما اوجب الشكر اوجب الايمان فالجواب

ان الواو لا يوجب الترتيب وقلت اما الكلام الاول فلا يلتبس
به اما الجواب فمنظور فيه وحاشى ان يخفى على الفصاحة والبلاغة
ان يرضى في كلام الله المجيد مثل هذا القول فان في
كل تقديم ما من التاخير اهمه تعالى احوالا لا تعلم كنهها الا
هو الا ترى الى قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق
الانسان كيف استلزم التقديم ان معرفة الغايات و
والكمالات سابقة في التقديم لاحقة في الوجود بناء على
ان المقصود الاولي من خلق الانسان تعليم ما به يرشد
الى ما خلق له من العبادة ولكنا اشرنا بهذا التقديم الى معرفة
مرتبة اخرى من الشكر وهو ما قال الشيخ العارف المحقق
ابو اسماعيل الانصاري رحمه الله الشكر اسم لمعرفة النعماء
السبيل الى معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها والرجاء
لك الى اخره فليعف اذلك بلسان اهل المعاني ومن
ان المكلف في بدء الحال اذا نظر الى ما عليه من نعمة الخلق
والرزق والتربية وبعث منه حركة الى معرفة المالك المنعم
بهذه الحركة يسمى بالنطق والشكر القلبي والشكر المسمى
فاذا شكر العبد وهذا معنى قول المؤمن آية الواحد الاحد
الواسع الرحمة المنيب العاقب فيستحق شكر حق ذلك ونصف
الى الشكر القلبي الشكر باداء الجوارح والثناء على الجميل
ويقول اما ديمم النعماء منى بلتبر حدى والثاني والقسم
المجاهد الذي عناه بقوله ثم شكر شكر اضعافا وحاصل ان
الكلام فيه الجار ان الشكر المذكور في التلاوة شكر منهم
موجبه ونعم سابقة مترتبة لمعرفة مهيمنة والايمان المذكور
ايمان مفصل مع الشكر مفصل عنه فلذلك هذا وان الذي
يقتضيه النظم الفائق ان هذا الخطاب مع المنافقين وانه

قوله ما يفعل الله بعذابكم متصل بقوله ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين
تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله
فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
رتبة لهم على ان الذين وطيبهم في تلك الورطة لكفرانهم
نعمة وكفرانهم في شكر ما اوتوا وشقوا ايديهم على انفسهم بنفاقهم
العظمى وسوء الاستعداد لصحبة افضل الخلق ذا الاخلاق والاحراط
في زمرة الذين مثلهم في التوبة ومثلهم في الحال فاذا
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك حكمهم
ان ينظموا في سلك اولئك السعداء من المؤمنين بعد
ما كانوا في عداد جنب الكاذبين وسوف ينالون مع المؤمنين
الدرجات العالية ويفوضون بالرضوان بعد ما كانوا
هنا هلكوا الدركات السفلى من النيران ثم العتب
توبيخا لهم ان ذلك العذاب كان منهم وبسبب نفاقهم
وكفرانهم تلك النعمة الرفيعة وفوتهم على انفسهم تلك
الفرصة المكتسبة ولا فاق نسبة بعض ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا وبيان التعليل ان قوله
اولئك هم الكافرون حقا واقع خبرا لان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون اولئك اذا وقع خبر الموصوف ما سبق
اذن ان بعده جدير بما قبله كالكتاب تلك الخصال المعدودة
فتعلم ان قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله
الاية كالتعليل لقوله يا ايها الذين آمنوا بالله ورسوله
الاية وما توسطت بين العلة والمعلول من الجمل هي ما هي
اما معترضة او مستطردة عند امعان النظر قوله هم
الكاملون في الكفر دل عليه توسط الفصل بين المبتدا

بالخبر المعرف بلام الجنس لقوله تعالى الم ذلك الكتاب
في قوله حقا التأكيد مضمون الكلام اي لحق بان هذا
في كامل حق لا باطل وعلى تقدير ان يكون حقا
صفة للمصدر الواقع للمسند ويكون نافيا ثابتا واللام
عيني للعهد اي هو الذي حلا منكم الكفر البينة وهذا
ابلغ من الاول بحسب تأكيد المعنى والاول ابلغ من جهة
ثبات الكلام ان ابا ما كانت لا محالة روي عن الفنن
انه قال الفعل الذي هو للاستقبال موضوع للاستقبال صحته
فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو للاستقبال موضوع الاستقبال
بصيغته فاذا دخل عليه فهو زيد متابا ان وهو لات
من يفعل بمنزلة ان زيد لا يفعل لنفي المستقبل فاذا وضع
بين موضع لا اللائي الحكي الثابت وهو نفي المستقبل وهو زيد
المستقبل فاذا لك واحل من سوف يفعل **قوله** كتابا
نعانس حين نزل على الاول من نزح السماء بيان والكراد به
الكتاب المجري كالتوراة والانجيل والفرقان وعلى
الوجهين من ابتدا اي كتابا تبتدي نزوله من السماء
قوله وانما افترجوا ذلك على سبيل العنت الراغب
ادرجت الحمل انبعثت دكعبة وازحت كذا على فلان
انبعثت اليمين عليه وافترحت ير الشيء جئت به زاحفا
قوله وفيما اصم من فاعل ما لوا موسى اكبر من ذلك
لقولك ان يعتق بالكواكب اياي الان فاعن بالكواكب اي
احسن في اتيان الخزانة الخلاية بالماضي ايذاك بالاعلام
بالماضي للسلي **قوله** والطور يطلق التماثة في حديث
صفية بنت عبد المطلب باطل عينا يهودي اي اشرف
حقيقة اوني علينا طل له وهو يخوفه **قوله**

ان عوا

٨٧

ان عوا عليه اي على قولهم سمعنا او اطعنا النهاية ثم على الامراسمه
وفي حديث معقة ان تممت على ما يريد **قوله** ولو طلبوا
امر اجابه لما سموا طالبين حوله لان معنى الظلم وضع الشيء في
غير موضعه ولكونهم طالبين النوابة على العيب ينفي في اطلاق
اسم الظلم عليهم **قوله** والا تقرر اباد عام اللتاح في
الولاد نافع **قوله** حرمنا عليهم بذكر بعد الايات الثلث
واما التوكيد اي لاخره لمعنى بالمزيد التوكيد مع تقديم
المعمول على العامل وهو هذا اتى لتحقيق ان العقاب بل
يكن لا بغض العبد حيث جاء باداة الحصر الدال عليها
التقديم ونبه على التوكيد بقوله لتحقيق ان العقاب
قوله لم يصح هذا التقدير وقد ذكر هذا التقدير لسو
التقابس صاحب التقريب كلام المصنف بقوله اي لا
يتعلق بطبع مقيد الدلالة بل طبع عليه لانه وارد
للانكار قولهم قلوبنا غلف اي لا ايصال النعما الموعظة اي
لم تخلقها الله تعالى مطبوعا عليها غير قابلة للموعظة فالطبع
منفي حقيقة والاثبات للطبع هنا حمل اما النقص وجه
نظر لانه بل طبع دال على طبع عارض بكفرهم مجازا ان
يقيد طبع عارض سقم فالطبعان متوافقان في
الثبوت وقلت مراد المصنف ان بل الطبع الله متعلق
بقولهم قلوبنا غلف رد وانكار لما جاء صريحا في البقرة
وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون
فلعلك كقوله فيما بعضهم متعلق مثله فصير التقدير
التقدير فيما بعضهم بكفرهم **وقوله** قلوبنا غلف طبع
الله عليهم بكفرهم فيكون ردا العقلا الكلام بل انكار
له لا بقولهم قلوبنا غلف والمعنى عليه هذا يظهر لطيف

من الوجه الشنيع والتولة لمذهب المعتزلة لأن أهل
السنة لا يقولون انه تعالى انما رد قولهم لأنهم ادعوا ان
قلوبهم في أوعية وأغشية وأن ما يقوله صلوات الله عليه
لا يصل اليها فاضرب الله تعالى عن ذلك بقوله بل طبع
الله عليها بكفرهم اي بل ذلك بل هو شيء اعظم منه وهو
طبع والختم استطلاوا استعدادهم بالكلية بالكفر
لما تعد وضوح الآيات البينات وايضا لا يجوز ان يراد
طبع الله عليها اي ليس كما ادعوا من ان قلوبهم اوعية
علم كما ذكر في البحر لانتفاء هولاء القوم زعموا ان
لهم على الله حجة بخلق طويتهم غير قابلة للحجة المتمكنة في قلوبهم
الله تعالى خلق قلوبهم على الفطرة والايمان من جنس معلوم
فلا درهم كما هو من جلسة متعدد المؤمنين وهو الموجب
لتمكين نفاذة حجة الله عليهم ولانا لا نفرق بين دخول
الايمان والطغيان في العوار باحكان الاول دون الثاني
ولله الحجة بالخبر ارد عليهم الا من الوجه الذي زعمه
المعتزلة من اثبات تلك الحجة يحتملون بها وانتفى تشنيعه الله
ولذلك قال عقيبه قل فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين فرد عليهم ورود الاعتذار الى المذهب قوله
ما يعني البحث بالكفر معطوفا للسوال او وارد على الجواب
يعني ذكر ان قوله وكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عطف
اما على فيما نقضهم او على ما يليه من قوله وكفرهم
وكلاهما فاسدان لما يلزمه مما عطف الشيء على نفسه والفصل
بالاجنبي بين مجموع المتوجهين ثم اتى الكل متصلا ثم اي
قيل بل يعني ان كلا واحد من الكفر الثلاثة ابطلها
الى حيث اخرجها من حقيقتها الاخرى فقوله وكفرهم بآيات الله

لما عقب

لما عقب قوله قلنا لهم لا تعدوا في السبت حتى يكون هو
عين تكرير الثالث لما تقرر بقوله وقولهم على مريم بهتانا
عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى حتى يعطى عين وكفرهم
الثاني لما وقع في حد حرف الاضراب وكان جوابا عنه يعني
وقوله قلوبنا غلف وهو بلا بقوله فلا يؤمنون الا قليلا
اختص رسول الله عم فلما صرف في الجملة صح العطف والبيت
الاثنان بقوله قل لكن منهم الكفر الثاني مرتين عن عيسى ثم بمحمد
صلوات الله عليه بعطف بعض على بعض ولما الجواب عن
السوال على قوله بالوجه ان يعطف على فيما نقضهم فهو
بكفرهم الثالث مع ما عطف عليه من قوله وقولهم على
مريم وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى عطف على قوله فبما
نقضهم مع ما عطف عليه من قوله وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الانبياء وقولهم قلوبنا غلف على يلزم الفصل المخل
لأن المس الاجتماع باعتبار الاعتبار الافراد واما
على قوله فيمن عطفه على ما يليه فهو قوله بل
طبع الله عليها بكفرهم وحينئذ وبين كفرهم وهو من عطف
المجموع المفرد فلا وان المختار ان يكون عطف المجموع
بقوله والحاجة بعطف على فيما بعضهم لأنه خرج مما سبق الى
قوله بل طبع بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف الجمع
بين المعطوف والمعطوف عليه منتظر ذكرا اهتماما وفيه انه
قولهم قلوبنا غلف ام القبائح المذكورة على الوجه الاخر يجوز
ان يكون في التوالي كلما منتظرة وفي هذا الوجه ايكن
استقلال المفرد المجموع ويعني انه كذلك اي كفرهم بمحمد
صلوات الله عليه ايواز جه كفرهم على الوجه المختار والواو
اللاحق على قوله وبكفرهم الثالث عن الروايات السابقة

وحقيقة لان تلك العطف المفرد وهذا بعطف المجموع على
قوله وتجوز ان يضع الله للذكر الحسن حكانا
القبيح هذا الانتقال هذا الوجه حسن واستعمل
فانه تعالى قال في الزخرف عقيب ذلك ما ربنا
افهم الى نفسه وامل الكلام على وجه الحكاية محكي الحكاية
انتهى الخلق الى الله وصفت نفسه بما يجب له من
عظيم ومثله قال في علمها عند الى في كتاب الى
قوله فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى فاول
الحكاية قول موسى واخره اختار الله حق نفسه
تكلم وبعضهم بعد الثاني وليس منه قوله
نوبته اي التنبه الى الدنيا وقيل كان رجل
فيعيى وفي اكثر النسخ كان رجلا بالنصب والاول
هو الوجه يعرف بالتامل قوله وذلك ان الترجح
بترجح تعين الشيء بل الزمه ان الشك هو الاعتقاد
الذي يترجح معه احد الجانبين قوله وظنوا فلذلك
موعطف على الاخير فلذلك جواب الشرط اي فلذلك
من الظن يريد انهم من الشاكين الذين لا يترجح
عندهم احد الجانبين قط لكن يحصل لهم احيانا ما يلوح
من الامارة الترجيح وبعضهم اذا حققت الامارة عاد
الى التردد وهذه الحالة لا تنافي الجزم من مجرد الظن
والمراد بالاشارة بقوله فلذلك الرجحان اي ليس برجحان
لانه متوهم من وسط الشك لا مزيل للشك فقوله من علم
مبتدأ من زائدة لتأكيد النفي والظرف المقدم خبره
حال من الضمير المستكن في الظرف وقيل يحتمل المقدم
يكون التقدير انهم لفي شك في جميع الاوقات لا وقت

علم اتباع الظن الظلم الا ما لاقه ان لا يجب لهم وما
لهم من علم ويكون الاستثناء متصلا او منقطعا قوله
لما بين من علم الاستثناء على ان المقصود من الكلام نفي
العلم عنهم وقلت هذا مبني على جواز الاستثناء المفرغ
في الكلام الموجب لجوازه لا يعم كذا ولا يصح الجابه وقالوا
يجوز ان يقال جاء في البلد الا زيد ولا يصح كان في البلد
الا زيد اي في البلد جميع الاشياء الا زيد اي في البلد جميع
الاشياء الا زيد وتمثل في قوله تعالى ويأبى الله الا ان
يتم نوره كيف جاز ابتنه الا الكلام لا يقال كرهت والعصيت
الا زيد او ايجاب قيل اجري الى مجرى لم يرد لكونه حقا بلا ابوله
يريدون ان يطفئوا نور الله على ان المقام لا يقتضي
الاما ذهب اليه المصنف كما رجحنا بكلامه من اثبات الشك
على التحقيق والمبالغة فيه وذلك يجي ان واللام وتخصيص
ذكر الاتباع فاذا لم يرد بقوله الا اتباع الظن المبالغة فلو لم
المقتصر على الظن ولم يقل مالهم بذلك من علم الا رقص ولم يكفر
في التنفير بقوله وان الاحة لهم امانة وظنوا لهم اطب بقوله
فلذلك قوله قلت الشيء علما قال الزجاج يقول انا بل الشيء
علما اي اعلمت علما لا باس ومن المجاز قتلت علما وخبرا ومنه
الخمر اي مزجها قوله او تجعل تعنيا تاكيدا عطف على قوله
ما قتلوه قتلا يقينا يعني هنا وتجوز ان يكون حالا وعلى
التقديرين يعود المعنى الى علم يقين القتل منهم قال
الامام يعني انهم شاكون في انه قتلوه ثم اكذب ذلك بانهم قتلوا
ذلك الشخص الذي قتلوا الا على بعض انه عيسى بل حتى قتلوه
كانوا شاكين في انه هل هو عيسى ام لا وتجوز ان ما كان يقول
ما قتلوه فيتحول المعنى الى نفي علم القتل قال الامام اخبر

الله تعالى انهم ما كونوا في انه حل قتله وهذا الاحتمال اولى من
الاول بقوله بل رفعه الله اليه لانه انما يصح هذا الاضراب اذا
تعلم التناقض والتنبيه لعدم القتل واما قول المصنف
لم يكن المصنف لم يمكن الاحكام جمعنا وان الله تعالى اذا
بقي عليهم احاطه لهم بالمفهوم اثبات نوع من العلم فلا
يستقيم هذا مع قوله ما لهم به من علم الا ان يقال ان
هذا منفي ايضا فالتهكم مكرر وانتفاء العلم عنهم فيكون التكرر
لتعليق قوله ما لهم بل رفعه اليه قوله وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي ليس من اهل الكتاب
احد فحذف ما الا ان يتعلق في حق الله ليؤمنن به الخ
الجملة القسمية كالاثبات الرابع صفة لاحد النار دليل قوله
والدليل عليه قراءة ابي على الا ان ليؤمنن به اليهود
والنصارى احد الا ليؤمنن به قبل موته بعيسى لكن هذا
القارئ صرح بان الضمير ان بعيسى عم قوله ما
اردت الى ان يقول اي ما يعني احاديث اي توكل كما يقول
الا غب الى الله تعالى اي انتهي رغبتي الى الله قوله
وقيل الضمائر لعيسى عليه السلام المعنى وان منهم احد الا
ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى اي حين نزوله لا شتغال سعد
قوله يوم القيامة يكون عليهم شهيدا ظاهره للتبديل
فكيف يشهد ان خص نفع الايمان فيجوز ان الابدال
التبديل كما قال في حق هذه الامة وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
فحرمنا عليهم الطيبات الا الظلم عظيم المصير حتى [illegible] من تعدم
الجار والمجرور على العامل والتعظيم اعلم انه قرب اذا ان الباء
في نقضهم [illegible] متعلق محذوف نعلنا بهم ما فعلنا بهم
واما ان يتعلق بحرمنا على قوله فبظلم من الذين هادوا

بدل

بدل من قوله فبما نقضهم قال ابو البقاء وتكرير الثاني الدال
لطول الكلام قوله وما هو علاوة لهم من الكفر والكبائر
اشارة الى ان الدال هو ما هو علاوة لهم المختار فيلزم
ان اكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم تخصيص الله عليهم عقوبة
لهم ما ذكر في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر ونحو منهم لكن يلزم ذلك من الابدال والظاهر
انما حرم عليهم ذلك في شريعة موسى عليه السلام بدليل
قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قال المصنف و
الرد على اليهود وتكذيب لهم حيث ارادوا براءة ساحة
ما نعي عليهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما
قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الاية فانهم جحدوا ما نطق به القرآن من تحريم الخ
عليهم بظلمهم وقالوا لسنا باول من حرمت عليه وانما هو التي
قد كانت محرمة علينا كما حرمت على من قبلنا وغرضهم تكذيب
شهادة الله عليهم بالبغي والظلم فاراد من قبلنا وغرضهم
وتكذيب شهادة الله عليهم بالبغي والظلم قال ازف تحقيقه
على صدقه قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قال لاراد ان
يحاجهم بكتابهم من ان تحريم ما حرم عليهم حرام حادث
بسبب ظلمهم وبغيهم التحريم قديم قوله تعالى حكاية
عن عيسى عم ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قال المصنف
وما حرم الله على شريعة موسى من الشحوم والثروب وتحريم
الابل والعمل وكل ذي ظفر فاحل لهم عيسى بعض ذلك واذا
تعذر ذلك فالوجه ان يكون متعلقا بما بعضهم فعلمنا به

ما فعلنا لتخلص من هذه الورطة وكذلك متعلق وبخلهم
ويكون قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما عطفا
على ذلك المقدر لا تتفايه معطوفا عليه واقيم الكافرين
مقام المضمر للاشعار بالعلة والمقدرين نحو اللعنة وضرب الذلة
والمسكنة واستحقاق غضب الله تعالى ليجمع فيهم سائر الوعيد
الوارد وانما ذكر معلول الوسطى وهو حرمنا لكونه احق من
الاخرين وما الفاء في فبظلم فعز في بعضهم الا انما فاء فصيحة
اي واخذنا منهم ميثاقا غليظا فنقضوا الا دهما نقضوا عهد
الله فنقضهم وكذا فعلنا ثم ما فعلنا فعلنا نتيجة لانه لما
اتم قصة عيسى الكلام وفهم مما ظلمهم في حقه رقال فبظلم من
الذين هادوا اي العدو ذلك من سؤال الا ان يكون
من متوهم تمسك الذين هادوا انسبهم الظلم الاخروي كيف
حرم عليهم ببغيهم وكفرانهم طيبات الاطعمة فستم ظلمهم ثم
كفروا معاملتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلا على
دينه وكتمان ذكره وذكر كتابه الا آخر ما سبق عطف جملة على
جملة وجعله استخلص من القول ملكوم الفاء في البدل ومنع
صاحب الكشف في قوله تعالى انه من تولاه فانه يضله
قول من قال ان الفي بعد العايد من للا ولي وقال لانه فاصل
الا انه لا يدخل الفا بين البدل والمبدل منه وجعلا افعل
ما قول من قال فيما يقرب ان قوله فبظلم من الذين هادوا
بدل من قوله فبما نقضهم والله اعلم قوله بالباطل بالرشوة
التي كانوا ياخذونها من سفلتهم في تحريف الكتاب قال الواحدي
يعني ما اخذوه من الرشى في الحكم وسوغ ذلك وقلت
هذا اولى لانه مطلق في كل باطل وتقييده من غير دليل لا يجوز
وعلى ان المقام يقتضي الاطلاق الا ان الاستدلال بقوله

ولكن

ولكن الراسخون في العلم الى آخره يقتضي المبالغة والا
فيما يقابله ايضا قوله وبصدهم عن سبيل الله معناه عن
الناس الايمان بمحمد فيدخل فيه التحريف دخولا اوليا قوله
والمقيمين الصلوة نصب على الاختصاص وهو باب واسع
اي نصب على المدح قال الزجاج هذا باب يسمونه باب
المدح وقيل سواء فيه صحة وجودة فاذا قلت مررت بزيد
الكريم وانت تريد ان تخلص زيدا من غيره فالخفض
لتميزه واذا اردت المدح والثناء فان شئت نصبت الكريم
وان شئت رفعته وانشدوا لا يبعدن قومي الذين هم سم
العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون
معاقد الازر قوله من ان يتركوا في كتاب الله كلمة
ليس منها بعلمهم لا بد انهم وجدوا لحنا واصلحوا الا اهل
بدو وجل هذا خطأ فتركوها كما رضي مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلنا اي لا غلطات ولا لحنا وقال علي العرب
يعتدي بمنازه قوله ورسلا نصب بمضمر في جملة اوحينا
اليك وهو ارسلنا يعني اوحينا الا يجوز ان يعمل الكلام في
الايجاد والارسال فعلى هذا قصصناهم ولم نقصصهم صفة
لرسلا وعلى ان يكون قصصناهم مفسرا للعامل يبقى رسلا
مطلقا وسوال الوجه مثل في قوله تعالى وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك قال صاحب المفتاح
رسل ذوو عدد كثير وذوو آيات ونذر واهل
اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك ومقام التنا
والنظم المعجم يقتضيان ذلك وبيانه ان قوله تعالى يسالك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء هو ذنب بالظلم
هذا ما اعتبر من حبيب الله صلوات الله عليهم وكذلك اوحى

قوله فعل بالواحدي الكبر من ذلك جوابا لشرط محذوف يدل
عليه سياق الكلام قال ومعوض احلس الحذوف ونحوه وقال
الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا
خراسانا اي ان صح ما قلتم ان خراسان المنتهى فقد جئناه وان
لنا الخلاص ومن ثم تعلم ان يتكرر ما سالوه فقد سالوا
اكبر من ذلك موسى ثم علا دائهم ونعى عليهم عنتهم وعنادهم وبالغ
من ذلك موسى الى بلوغ الغرض التسلية متضمنا الاحتجاج
ومخاطبا حججه صلوات الله عليهم وامر صيغ التعظيم
تعظيما للموحى والموحى اليه فانا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
الى كل اسوة بالانبياء السابقة قياس بهم وكل الوحي
عليك من انباء الرسل ما ثبت به فوائدك الان ببيان وحكمة
لكثعان وحبهم فلا ينكر نوح عم لانه اول نبي قاسى الشدة
من الامة وصى طوى عليه البيت من بعده تخصيصا منهم
ابراهيم الى داود عم تزيينا لهم وتعظيما لشانهم وترك ذكر موسى
عم ليرشح لقوله وكلم الله موسى تكليما على نظام من
الاولى الا ان قوله ورسلا لم نقصصهم من القسم الخامس
مزيد الرفعة واختصاص بوصف التكليم دونهم الى رسالة
فضلهم واختارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرة
الى ما لا تحصى وخص موسى بالتكلم في وصف تام على جهة
المدح التعظيم بما في غيرهم وصوكونهم مبشرين ومنذرين
وجعلهم حجة الله على الخلق ظرا لقطع حجتهم نعم تخل
في هذا القسم كل من دعى الى هدى وبشر وانذر من العلماء
نظم هذا التقدير طبقات الرسل الى اهله بارهم
ثلاثة بالاتباع دفعا ما صرحت في التثليث الان الخطاب
لقوله انا اوحينا اليك مطابق بقوله يسالك اهل الكتاب

وقد

وقد سبق ان وروده للمسلمة وبالدلالة اشارة تقاميته عن الا
وكذلك يمكن احتجاج عليهم بان شانه في الوحي كشان سائر
الانبيا قوله ومن يدع التفاسير وانما كان يدعا لا
الكلام على ما سبق وارد في شان الوحي والكتاب المنزل
فلا يدخل فيه هذا المعنى قوله الاوجه ان ينتصب على
المدح يعني في نصب رسلا وجهان احدهما التكرير وهو
تعلق به بانا مما لم تعلم به ادل من المعنى وثانيهما النصب
على المدح وانت تعلم ان الشرط فيه ان يكون الممدوح
معروفا بصفات الكمال ويكون هذا الوصف المذكور منبها
في بانه يلتزم الاعتقاد به قوله وهم محجوجون بما نصه الله
من الدلالة التي النظر فيها موصل الى المعرفة متصلا
مذهبهم في التحسين والتقبيح حجتهم الى اثبات احكام الله
بمجرد العقل من غير بعثة رسلا فيرجعون ويحرمون
ويبيحون وجعلوا حيرة النظر في ادلة التوحيد قبل الشرع
ومن تركه ترك واجبا واستحق العقاب وقامت عليه
الحجة فاذا تليت عليهم هذه الاية شهدت عليهم ان الحجة
انما قامت على الخلق بالاحكام الشرعية من الفرض بالرسل
الرسل بحجة الله وبه على وجوب العقل قبل بعثهم
وكذلك قوله ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ورد الشكل
هذا الفصل من مطالعه من كلام الزمخشري ان
المعرفة والتوحيد طريقها العقل لا النقل لكن المعرفة
متلقاة من العقل والوجوب متلقى من الشرع والنقل
المحض قوله مع يبلغ ما حملوه حال من فاعل متمهرون
اي الرسل متمهرون على الدليل حال كونهم محتاجين دليل
النفي قوله معناه انزله ملتبسا بعلمه الخاص اعلم ان

هذا المقام مما يحتاج فيه إلى مزيد نظر لتفصيل الوجوه واستنان
بعضها من بعض فقوله بعلمه إما أن تجري على المجاز أو
على الحقيقة والجار والمجرور على الأول حال من المفعول
يحتمل أمرين في الثاني إما المعنى على الوجه فهو ما ذكره لقوله
ملتبسا بعلمه وعزوه فالعلم على الوجه فهو ما ذكره لقوله
هذا حالة من التأليف على نظم وأسلوب يعجز عنه كل بليغ
والعلاقة هي النسبة من الفاعل والفعل لأن الفاعل
المتقن الحكيم لا يصدر منه إلا الفعل المحكم البديع ولا
ولا ريب في أن مثل هذا للعلم الحاصل يصلح لأن يشهد
الله به على صحة الدعوى ولهذا كان قوله أنزله
بعلمه بيانا للشهادة حيث قال وأن شهادته بصحة أنزله بالنظم
المعجز الغاية المقدر فيحويه فنحوه قوله وإن كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله القرآن
في الباب الغريب وعلو الطبقة في أحسن النظم وعلى
الوجه الثاني الجار والمجرور إما حال من الفاعل فالمعنى
أنزله وهو عالم بأنك أهل لأن ينزل إليك لأنك من أذكى
القيام بالوحي في تبليغه والبيان الآية بقوله
لأنك مبلغ ويمكن أن يقال أنزله وهو عالم بأنك أهل لأن
ينزل عليك ولأن تحسن تملك لكونك رجلا عالما بقيد الكتب
وما بأيدي العلماء على منوال فأتوا بسورة من مثله يحمل أي
حسن على حال من كونه عربيا أحيا ومن المفعول فالمعنى
المعنى أنزله ملتبسا بما علمه من المعاني مشتملا عليه فقوله
مشتملا عليه بيان من الحال والضمير المجرور والمماثل قوله تعالى
الكتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى
النور ويحتمل أنه أنزله وهو عالم به فتغيير الآخر وهو أنه



ضمّن العلم معنى الرقيب والحافظ وجعل الجار والمجرور حالا من
الفاعل وقرينة التضمين وأن العلم بمادته الملائكة لا
حينئذ على ذلك قوله تعالى في سورة الجن فإ
يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا إلى قوله وأ
بما لديهم وأحصى كل شيء عددا ومن ثم قال رقيب عليه من
من الملائكة يتعلق وعلى هذين الوجهين أنزله لا
بيانا في الوجهين السابقين بل يكون تكريرا لتعلق به ما عل
قوله لأنه لا فرق بين الوجهين لاشتمال على
الظاهر لعلق به والآية مستوعب لأنه جعل الكفر وا
كليهما صلة مثلهم وقوع الفعلين جميعا من كل واحد
وكذلك إذا عطفت عليه وقيل لو كان المراد ما قال لقيل
الذين كفروا والذين ظلموا كما في قوله تعالى إن
الذين آمنوا والذين هادوا وقلت وأما نظمه أن النظم
فإن الاستدراك في قوله لكن الله يشهد بما أنزل
إليك نادى أن الخطاب قد بلغ الغاية وأن المنكرين
قد جاوزوا حد العناد فريده قول المصنف لما سأل
أهل الكتاب من السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله
إنا أوحينا إليك قال لكن الله يشهد هذا المعنى أنهم لا
يشهدون لكن الله يشهد فدل هذا على أن الحجة
أفحمتهم ولم يبق في أيديهم سوى العناد ولبس طريق الحق
والضلال عن سبيل الله لأنهم أهل كتاب فحينئذ اتجه
لقائل أن يقول فما حكم الله على أولئك الضلال فقيل إن
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا
بعيدا وكذا ليناظره قوله لم يكن الله ليغفر لهم
ثم قيل كذلك البغي ليؤذن بأنهم يعيشون مكانا بلا

١١٠٠١

عف التي في غير موضعه موجبون لكل سكال واهانه ولكلك
لك عن الخطاب في يا ايها الناس قل
كم الرسول بالحق من ربكم سالهم على الحيث والنظر
يفا ان الباطل والحاج فاذا الابطل بحكاية اصحاب
ر في خلال النصف قوله فبالكرت الطريق
ل الى جعلهم هلا على هذا ان العدي من الدالالة
صلت الى النعي ومى على سبيل التحكم حتى الدالالة
ب قوله ولا يعدهم القياس على ان الدلالة
الا الله قوله اي قصدوا او يردوا ام خيرا لكم
الزجاج اختلفوا في نصب خيرا قال الكسايي انتصب
ل من الكلام يقال في الكلام التام لتفعل خيرا لك
ببينه خيرا لك النصب يعني ان ببينه خيرا لك بالرفع
ى الفرا تنصب انتهوا خيرا لكم لانه متصل بالكلام
من صفة الامر الى قولك انته هو خيرا لك فلما اسقط
والتصل بما قبله قال الزجاج لم ينف الفعل والكسايي
الى المنصوبات صوب قال الخليل وجميع البصريين
هذا محمول على المعنى لانك اذا قلت وصرت الى الجليل جميع
البصريين هذا محمول على المعنى لانك اذا قلت انته خيرا
لك فانت تدفع عن امر تدخله في غيره كانك قلت انته وائت
قوله اجراء الاساس اخترع الله الاشيا ابتداعا من غير
سبب كانه لم يجعل سببا في الوجود ذا العقل الذي لقوله
وقدرته خالصة ومعنى حاى من قدرته قوله وانتقد برده
لعنهم الله الله وعيسى وروح القدس عما يقول الظالمون
علوا كبيرا كقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثه يعني انهم مشتون في الالهية ويقال في الوهن

غده

١٠٣

٢٣٦

(٣٧٧٤٤)
٢٤/٢/٤١

٧١

عنده الحان امنى واحد في وصف هم ثلثه اي انهما
مشبهان له قوله والذي يدل عليه يعني حكي عن النصارى
المذهبان والذي يدل عليه القران المذهب الثاني
قوله ويدل عليه قوله اي على اقوالهم اي على
انهم يقولون في المسيح عيسى بن مريم احدهما اسوة
ومثل الله فيه وقصر على الاخر وهو الناسوتيه وهو
وقوله حكاية ان ثلث اي والحال ان حكاية الله
او كيف من حكاية غيره اي ما حكى عنهم من القول بالالهية
دون الاقانيم والجمل التي توسطت بين الحال وعاملها
معترضة اعلم ان الحكيم الفاضل يحيى بن حدله رحمه
الله صاحب المنهاج في الطب كان نصرانيا وبعد
ما اسلم وحسن اسلامه صنف رساله دالا على النصارى
وقال فيما زعمت النصارى ان الله جوهر واحد ثلثة
اقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس
ذاته واحد في الجوهر مختلف بالحالات وقال بعضهم انها اشيا
ودولت وقال بعضهم انها خواص ذات اقنوم الابن
واقنوم روح القدس ذاته واحد في الجوهر مختلف بالا
قانيم وقال بعضهم انها اشخاص ودولت انها خواص فاقنوم
الاب الذات واقنوم الابن هو الكلمة وهي العلم وانها
لم يزل متولده من الاب اعلى سبيل الناسل كتوليد الضيا
الكمن عن الشمس واقنوم روح القدس هو الحيوة هو
الحيوة والعالم نزل وارضعت الام والابن واختلفوا
في الاتحاد فقالت الملكية انها في المارجيت مكما وجتنا
الناريا للحم لعنتا وخالصة والحمر موافق لقولهم لان الله
تعالى نزل من المار وتحمل من روح القدس وصار انسانا

ص

٨١

وكذلك قالوا المسيح جوهر من جوهرين واقنوم من اقنومين وقالت
هذا هو القول باللاهوت والناسوت وقال الحكيم وظاهر قول
فطوائف النصارى على الملكية وان الكلمة جعلت مجلدا ولذلك
قالوا جوهر واحد اقنومان الى غير ذلك من الاقوال
واذا كان هذا الاختلاف ثابتا في فرق النصارى
منقولا عنهم يصح حينئذ ان يراد من قوله تعالى
ولا تقولوا ثلثة اي لا تقولوا هو جوهر واحد ثلثة
اقانيم وان يراد من قوله اتخذوني وامي الهين
من دون الله الذات الثلاث وان يراد بقوله
انما المسيح عيسى بن مريم وقوله سبحانه ان يكون
له ولد القول باللاهوت والناسوت ذلك ان الله
سبحانه وتعالى حكى في كل مكان حكاية فرقة من قولهم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون قوله ان يذهب
بنفسه عزة كناية عن علم التكبر المنكر هو الذي
يضع نفسه فوق منزلتها وهو ذاهب به عن طورها
فلا يتعدى الى الحد قوله وهم الملائكة والكروبيون
قال في الفائق الكروبيون سادة الملائكة منهم جبريل
وميكائيل واسرافيل هم المقربون وكرب اذا قرب قلت
او قربة القلب كربته منهم الكرب ويجوز قوله ولا من هو
اعلى منه قدرا قال محيي السنة يدل بتفضيل الملائكة على
الانبياء بهذه الآية ان الله تعالى ارتقى من عيسى الى الملائكة
ولا يرتقي الا الى الاعلى يقال لا يستنكف فلان من كذا ولا
عنده وانما يقال ولا مولاه والاجحة لهم فيه لانه لم يقل
ذلك رفعا لمقامهم على مقام البشر بل ردا على الذين
يقولون الملائكة الهة كما رد على النصارى قولهم

المسيح ابن الله ونحوه من صاحب الفوائد وقال القاضي
لا يرد على علو المسيح والملائكة فلا حجة ذلك وان
سلم اختصاصهما بالنصارى لان الكلام فيهم فلعل اراد
بالعطف المبالغة باعتبار التكثير كقولك اصبح الامير
لا يخالفه رئيس ولا مرؤس وان اراد به التكثير لغاية
تفضيل المقربين من الملائكة وهم الكروبيون على
المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين
على الآخر مطلقا والنزاع فيه وقال صاحب التقريب
المثال لا يصح به الكل لانه انما يدل اسبق العلم بزيادة
التي على حاتم اما اذا قلت لا يفعله زيد ولا عمرو لم يفهم
التفضيل فلا دلالة على تفضيل الملائكة الا على هو فيه
فضلتهم وبالعكس قلا ذو وان الواو لا يوجب الترتيب
وانه يدل على ان جميع الملائكة افضل لانها جمع معرف
فيفيد العموم لان كل واحد افضل وهو المطلوب
ولئن ادعى به ذوق وعجل انى نالو جالدنات لا
يستدل بها على الخصم يبنى لكن بمذهب النصارى
نوجب ان يقال لهم لئن يتورع عيسى عن العبودية
ولا من بارئ فرجه لان هؤلاء انما جمعهم وتمت
الحجة عليهم اذا سلموا ان الملائكة افضل من عيسى عم
ودونه خط العبار النصارى بل نفعن درجة الى الالوهية
قوله ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك هذا الحصر
ممنوع وعامته انه من التوقي وتقديره ما ذكره الامام قال
دعوى اهل الحران وسياق القصة تمامها كما في الكتاب
وقال معناه انكم استكم من ان يكون عيسى عبد الله
وتزعمون انه ابن الله اذ كما قالوا يجب انه كان لا يجر عن

وباقي خوارق العادات من احياء الموتى فان اطلاع
الملائكة على المغيبات اكثر وقد دلهم على التصرف
في هذا المقام اشد ولكنه لا وجب بل اعم قلع مدائن
لوط بريشة واحدة من جناحيه وايضا انكم انما تجوزون
عيسى عليه السلام ابا والعالانه وجد بغير اب فالملائكة
لانهم وجدوا بغير اب ولا ام ان يكون الاسلوب من باب
الترقي والمبالغة لا التوبيخ وذلك ان قوله تعالى
انما الله اله واحد اثبات التوحيد على القصر وتقدير
بصيغة التوحيد على الوجه الابلغ لان المعنى ما الله
الا واحد فرد في الالهية على الوجه الابلغ لان المعنى
ما الله الا واحد فرد في الالهية لا شريك له والبعض ان نبيه
غيره العامان قوله له ما في السموات
وما في الارض اثبات بصيغة الملائكة والخالقية على
الاختصاص ايضا وذلك بتقديم الظرف على المبتدأ
وفيه ان ما سواه مملوك وتحت تصرفه وقدرته ومن جملته
المسيح والملائكة وكل ما هو دون الله ولان قوله
وكفى بالله وكيلا اثبات الكمال قدرته على الاختصاص
ايضا وبيان انه غير مستقل بنفسه ولان امورهم موكلة
اليه الى غيره ثم انه تعالى عاقب الوحدانية والمالكية و
والقدرة التامة سبيل ذلك على الاختصاص ان قوله
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الخ ولا الملائكة اثبات
بيانا وتوبيخا استحقاقه العبودية والنكار ان واحدا يستنكف
او يستكبر عن عبادته المحض الا يستقيم بعد هذه التقدير
ان يتصور ان احدا ما يتكبر على الله ويستنكف عن
عبوديته الا الذي يتخذونه الهم بعد النصارى كما هي فيه

والمعنى الجلد عن كم من الملائكة لقربهم من الله وانما قلنا
الكلام فيه لانه في تصريح ذكر المسيح بعد ما سبق ذكره من
قوله انما المسيح عيسى بن مريم وروح منه اشعارا بابطال
والعاقل يقرر ان الوقف اذا كان كان الثاني غير
الاول لذا كان يحصل ان يخصص ذكر الروح وبين ذكر
التوبيخ فرق وهذا هو الجواب عن قولهم الا اتى بدل
دلالة ظاهرة منه تخصص المقربين وهذا البيان ظهر
ان ذكر الملائكة اطبق اطبق للانظار كما قال محيي
السنة لم يقل ولا الملائكة على مقام التعليل ردا على
الذين يقولون الملائكة الهة كما رد على النصارى ويمكن
من قوله ومن يستنكف عن عبادته الا الملائكة ان ان
الكلام في الصورتين وبقي الاستنكاف لا صلة الكونه بوصل
الكلام السابق قوله وما مثله ممن يجود الليث اي وما
مثلي حاتم ممن يجاوزه قبل الصواب وما مثله ممن يجاوزه
حاتم اي التعدد حاتم على مجاوزة مثل الممدوح حاوية الرجل
من الجود مثل ما جاده من المحل الخ الكي ارتفع قوله
فليلين مع هذا الحال انه اي تحرير الكلام العلم ان الترقي
بينهما الى معنى الافضلية الى الموازنة بين الاسمين فهي
ان تقول ان يرضى عنك اليهود والنصارى كل
احد لا ردّ في اشعار النفي عن الترقي على المبالغة في
النفار اذا امن ما ابعد في الرضى وهم اليهود ثم من
اقرب اليه وهم النصارى فكيف بمن سواهم فعلى هذا يجب
لقوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا الاية
فالمعنى على زعمهم ان يستنكف الملائكة المقربون مع
علوهم دون منزلتهم من ان يكونوا عبد الله فكيف با

لهم الذين سوء ربهم ثلث ثلثه لانه من باب البنتين لا الغير
قوله ولن يستنكفوا اي بعيد عن قوله منه اي
من ان يكون عبدا قوله الا بالغ وهو والاخر فرقه
هذا على ان يكون عطفا ان يكون وانما كان متجها لان
ربني علم الاستنكاف حينئذ منه لا حتى الملائكة الذين يشف
ب الكلام علم استنكاف الملائكة ايضا قوله طاح
ي سقط هذا السؤال لان هذا انما على معنى
الكثافة كانه قيل لن يعقل ابنه لان نعد الجماعة لرجل
متقلها كلهم قوله سيحشرهم الذوات ثنى بان
والمحصولة بالبا والين قوله والثاني منوان
لاحسان حاصله ان فسيحشرهم اليه جميعا وعدل با
عذاب وقوله بالعذاب قوله فاما الذين امنوا
بفصل العذاب فيفصله بنوعي العذاب احدهما النكال
وثانيهما عذاب الحسرة شماتة الاعداء وحاصله الجواب ان
قوله فسيحشرهم اليه جميعا من اللف اما على الحذف
او على التضمين قوله روي انه اخر ما نزل من الاحكام
رويناه عن البخاري مسلم والترمذي عن البراء قال اخر اية
نزلت اية الكلالة اخر سورة نزلت سورة براءة
واما حديث جابر فرواه الشيخان وغيرهما قال مرضت فاتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر رضي الله عنه وهما
ماشيان وقد دوانيه وعندي سبع اخوات فما فرش فعلت
يا رسول الله الا اوصي لاخواتي بالثلثين قال احسن قلت
بالشطر قال احسن ثم خرج وقال يا جابر فلا ازل فيما اليك
لاخواتك فجعل لهن الثلثين وكان جابر يقول انزلت في
هذه الاية قوله المراد بالولد الابن الى اخره قيل

الاولى

الاولى ان يجري الولد على عمومه ليشمل الابن والبنت ولذا
الاخت مع وجود البنت الواحدة ترث بالعصوبة لخصوصه
كون النصف نصفا ولوجه ذلك قوله تعالى فرض
للاخت النصف عند عدم الولد وهو مطرد الاشكال
في منطوقه واما الذي ارتفع قيل عدم الولد فالحكم ايضا
ظاهر لانه له ابن او ابن وبنت فليس للاخت شيء
وان كان له بنات فليس النصف لها لا لها ولذا
ان كان له بنت لا انها حينئذ بنت بالعصوبة كما ذكره
لا بالفرض قوله وبالاخت التي هي الاب وام او لاب
دون التي لام عطف على قوله بالولد الابن يريد
ان قوله وله اخت وان كان مطلقا لكنه
مقيد قال الامام في الاية سؤال ان يكون احدهما الظاهر
يقتضي ان الاخت اخذ النصف عند عدم الولد فاما
عند وجود الولد فلا وليس كذلك بل شرط كون الاخت
بحيث ياخذ النصف ان لا يكون للميت ابن فان
كان له بنت فالاخت ياخذ النصف ايضا وثانيهما
ان ظاهرها يقتضي انه اذا لم يكن للميت ولد والد
فان الاخت لا ترث مع الولد بالاجماع فالجواب ان
قوله وللاخت يقتضي اطلاقها وليس كذلك
بل الشرط ان لا يكون الاخت من لعام والذي من
الام لم الله تعالى ثم بين حكم كل واحد منهما قوله
فاذا ورث الاخ عند انتفاء الاب فاولى ان يرث
عند انتفاء الابعد قال صاحب التقريب وفيه نظر
ووجه النظر ان طريقه الاولوية انما تحسن فيما ليس
هنا كما يقول اذا ورث عند وجود الابن فلان يرث

ت

عند وجود الابلاء اولى لان الاشد العلل من الايمان اما نزح للنفي قبل الان
الحكم كما ثبت بانتفاء العارف الذي لا بد منه ان ثبت
بانتفاء الضعيف **قوله** يعلنا وهو مفعول له لان
قوله والمراد في معنى قولك ابدل بالاخرة خير فعل الفاعل
الفعل المعلل فحذف اللام فيجوز ان يكون معطوفا مطلقا
على علة حكم المكلف تعليلا **قوله** ومعناه كراهة ان تضلوا
قال العلامة البصريون المضاف محذوف اي يبين الله
لكم كراهة ان تضلوا كقوله تعالى واسال القرية وقال
الكوفيون حرف النفي محذوف اي يبين الله لكم لئلا
ان تضلوا ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا اي لئلا تزولا قال الزجاج ان
لا يصح الا ان حذف حرف النفي لا يجوز ولكن يراد
التوكيد ويجوز حذف المضاف وهو كثير وقال الجرجاني
صاحب النظم يبين الله الفعل الذي لتعلموا انما جعل الله
ليحسنها والله اعلم واحكم

سورة المائدة وهي مدنية مائة و[illegible] وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود

قد جمع اذا عقد البيت القباح في الولد
العظم حلا او سلطانا بشد ثم استعملها ثم نقل الى العهود
فيكون نوعا لها والدليل [illegible] العاج فاذا اولى حقيقة
فعلنا [illegible] في [illegible] الى الوصول والكلام
الحبل الذي ينتقل في وسط العوائد ثم [illegible] يلبث
يكون هذا البين الماء [illegible] الحبل الكثير والود
السود التي بين اذان الولد [illegible] العوائد
بفتح العين والدال والقاف مقصوده [illegible]
الحيتان اللتان تتوجان على الولد كالطلب نقص
توجه يوما الحمل [illegible] الحبل على الولد

ثم استعمله الاستعارة مرة نقل العقد والاخرى نقل الكرب
لانها للتوثيق والاحتياط وبعلته توهم معه الانف ولانا
غيرهم ومنه يقوي الف الناقة الدنيا **قوله** من
هو اجب التمكين الايمان وجب البيع واوجبه الزمته ومعله
ذلك انجا با يحكل وهو الاول مراجب لاخوته فعلى هذا
المراد بوفاء العقود جميع ما الزمه الله تعالى من التكاليف
والتخصيص بتحليل الحلال والتحريم الحرام **قوله**
والظاهر انما عقود الله في دينه من تحليل حلاله
وتحريم حرامه قال الكواشي ذكر هذه المقدمة ثم عقبه
بالاحكام ليكونوا العمل بها كقولك الرجل اخول ما ذكرا
ثم ذكر تفصيل منه وذلك انه تعالى امر المكلفين بوفاء
العقود وعقبه بقوله احلت لكم بهيمة الانعام مفصولة
عنه على سبيل البيان وعقب بما هو مشتمل على تحريم
الحرام وتحليل الحلال وتلك الظاهر هو الاول لانه
العقود جمع محلى باللام مستغرق لجميع ما يطلق عليه
انه عقود الله من الاصول والفروع وكلن المذكور
في السورة انها تها واصولها مقصودا وسائر ما لم يتعقد
مقصودا [illegible] **قوله** تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى كونوا قوامين لله شهداء بالقسط **قوله**
اعدلوا هو اقرب للتقوى **قوله** ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم الايات من الجوامع التي تخيرها على جميع
المسائل التي هي مفيدة لها من الحكمة العلمية النوعية
والاصولية اعمال العبادات فاشار الى عمودها اثبتها وهي
الصلوة ثم هي متوقفة على الطهارة واليه الاشارة

لقوله واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم كلب قال ابن اثير اني معكم
لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وادى الى الحج تعظيم
شعائر الله في قوله جعل الكعبة البيت الحرام قياما
للناس ولما المعاملات نقل الدم في قوله شهادة احدكم
اذا حضر احدكم الموت ما يمكن ان قوله منه بعض
احكامها وكذا المناكحات في قوله والمحصنات من
المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن هذا ولئن تم الحاكم
والحدود والجنايات والاطعمة والاشربة والحكومات وغيرها
السورة واجملوها مشحونة وحسن الاد يستوعب ما يتعلق
بنوع الخراج فلا يعوده ذلك الشان والامارة لا اخر
نزول هذه السورة وبركات قوله اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
روينا عن الترمذي عن عبد الله بن عمر واخر سورة
انزلت المائدة عنه عن ابن عباس انه قرأ اليوم اكملت
لكم دينكم الاية وعنده يهودي فقال نزلت علينا هذه الاية
لاتخذنا عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم
عيدين في يوم الجمعة ويوم عرفة فنحوه عن البخاري ومسلم
عن عمر رضي الله عنه قوله ومعناه البهيمة من الانعام قال
اهل اللغة كل حي لا يعرف منه همهمة لانه ابهم عن ان
يميز فاعلم ان الله عز وجل ان الذي احل لنا لحم هذه
الاشياء قوله الا ما يتلى عليكم الاية حرمت عطف
على قوله المحرم ما يتلى عليكم وانما تخلل ذلك لانه
لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في
الاتصال فلا يستقيم استثناء الايات من البهيمة فيقدر

اما المضاف

اما المضاف كما يتلى الى محرم ما يتلى عليكم الاية حرمتها فقوله
الاية تحريم بتعريف الاحل فعلام حذف المضاف الذي هو الاية
واقيم المضاف اليه مقامه وهو تحريمه ثم حذف المضاف ثانيا
واقيم الضمير المجرور مقامه فانقلب الضمير المجرور مرفوعا
واستتر في يتلى عائدا الى كالقول ابو البقاء فالمحرمة
اي ميتة سقيا سبحانه وتعالى البر البقاء الا ما يتلى عليكم استثناء
متصل والتقدير احلت لكم بهيمة الانعام الا الميتة وما
اهل لغير الله مما ذكر في الاية الثالثة من السورة وقال
محيي السنة الا ما يتلى عليكم اي ما ذكر في قوله حرمت عليكم
الى قوله وما ذبح على النصب وهذا هو المراد من قول
المصنف الامحم ما يتلى عليكم من القرآن من نحو
قوله حرمت عليكم الميتة انظر انها التأمل في نظم
هذه الايات فانها ملح بعضها في بعض وارد على
اسلوب الجد ونمط بديع وذلك انه تعالى لما اراد
الشروع في عمل من العقود المعتبرة في الدين وهو
زعمت مناسك الحج وتعظيم شعائر الله على وجه يستقيم
احكامها جمعة وذكر محللا بهيمة الانعام توطئة وتنبيها لذا
يعظم شعائره واستثنى منها ما هي محرمة على الابهام المتلاعب
للتفصيل والبيان وجعل قوله غير محلي الصيد وانتم حرم
قبل التنظير استحق ليخلص منها الى المقصود بسببه مثلا
على معنى في الحج اسمانا كما قال احللنا المقصود
بسببه بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم
محرمون لئلا علكم ثم الى ما جرى له الكلام معطوفا
سعيها فكذا الكلام والسببية وكذا المؤمنين بعد استقلال
الصورة به اعتبار ثاني المطلوح لعله وعراقي في تحليل

معاير الله واستطرد رضه حجاج الناحيه للشريه الي ان الطولة
بين الشعاير وبين المسلمين معا وان كانوا اخالفين بل محرمين
تحلل شعاير الله لما المنهي عنها وارفع ما كان مرافقا
لمعنى القتل والتخلص من قوله واذا حللتم فاصطادوا
فاصطادوا اعتراضا بين القصة ليكون اشارة واذماجا
الي ان القاصدين ما داموا محرمين مستبعين نقلا من
ربهم كانوا كالصيد المباح اي لكم تعرضهم حينئذ فالحل
فناو بي به تفصيل او توطئة وهو قوله حرمت عليكم
الميتة وكما اورد ما كان متصلا بالشرطية في المعنى اعتراضا
في القصة واورد ما هو متصل بالمقصود معنى
اعتراضا في التفصيل ليصل الاصل والفرع ايضا والحل اذ ذلك
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فقوله اليوم
اكملت لكم دينكم وانما قلنا وانه متصل بالمقصود لان
التوفيق في اليوم اشارة الي ذلك اليوم الذي نهوا فيه
عن شعاير الله ونقض القاصدين وانا دبالاعتراض الاول
وهو قوله واذا حللتم فاصطادوا الي معنى ديتيق وهو
ان معلا ليس لكم اليه وسلطان فلا تخفيض وان كانوا
محرمين والبيان الثانية بقوله ومعنى الاحلال الانعام بالحاق
ما كره من وتعاونوا على العفو والاغفاء ولا
تعاونوا على الانتقام والتعدي وبالاعتراض الثاني وهو
قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم
الي قوله دينا الي ان الحاموا الناس بقفار وذلك
باكمال الدين الحنيف وتقدم قوله الجاهلية كلما ابطال لما
ما نا ما لكم وعن محيي السنة عن سعيد بن جبير وقتادة اكملت
لكم دينكم فلم يحج معكم مشرك وانزل هذا الاعتراض في

موض الاعجاز الجامع لانه متضمن الجميع ما هو معتبر اليه من امور
الدين من الاصل والفروع وامور الدنيا من الفتح والظفر
والامن الاعلاء على سبيل الادماج فاجتمع في هذا المقام
ايماله جمع نلبذكر ما عرضنا الا ان فيما حسن المطالع حمن
قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود معنى الاعتبا
الاستقلال لاشتمال السورة مفتتحا على العقود ومنها
حسن المطلب حيث جي بناء الدال على نداء البعيد
وترتيب الجزاء البيئة بناء على ان المتلو بعدها معنى به
طرا والرجع الموصولة متصلة بطلبه تحث على الوفاء بالعهد
وان من حق من اتصف بوصف الايمان الوفاء بالعهد ومنها
انه اخص العقد بالذكر ليوذن بالالتزام للتاكيد
الكلام بما يليه من فضل المطلب وهو قوله ان الله
يحكم ما يريد انه عزل به امر العقد وادعى الحواز ودفع
ما منع متصب النص ومتابعه العدي ومنها التكرير
وهو قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا وتشديد التعظيم
شعاير الله الجامع والاستطراد على ما سبق بيانها ومنها
التسهيم وهو توخي المبالغة في النهي عن تعرض القاصدين
مع كونهم مشركين وان كانوا محرمين ومنها عكس التغليظ
وهو تغليظ وصف ابتغاء الفضل والرضوان وان
حصل في الصدق والمنادي ومنها التمليك وهو تعقيب
اكملت باتممت بان ولاها ومنها التلميح بل نص قوله
ورضيت لكم الاسلام دينا الي ان من النعم الله تعالى
علينا نعمة الاسلام لم يبق نعمة الا صابته كما ذكر في سورة
الفاتحة ومنها المطابقة طابقين فقوله احلت لكم
بين قوله لا تحلوا بالنفي والاثبات ثالثه بينه وبين

حرمت عليكم الصيد اخرى ومنها المقابلة المعنوية وهي في قوله
تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
ومنها عطف الخاص على العام عطف القلايد على الهدي
ثم الهدي على الشعاير قوله وانتم حرم حال عن محلي
اعترفا عل مضاف الي المفعول وحذف النون للاضافة
والحال ان مثل اخلتان قوله احلت لكم بعض
الانعام واعاصح بالبعض نظرا الي المعنى والي ما لا استثنا
لبتا قوله وانتم محرمون اي داخلون في الاحرام نزله
ويعلم انه حكمة ومصلحة ويلان قوله ان الله يحكم
ما يريد ذيل الكلام السابق وتعليل لرعية العقود
والاحكام كلما وفيه دلالة على ان ادلاة العموم من
قوله اوفوا بالعقود وهي عقود الله التي
عقدها على عباده والزمها اياهم من مواجب التكليف
في الوصف وان احكام الله عز وجل يتعدى الي ما ل العقد
فيما ومن ثم عقبه بما يتعلق لمناسك الحج من موافقه
ومراعي الحرمات والمطاف والسعي والافعال التي لا تنفق علما
العقول ومجرد وبعل الارهام قوله حرمه السرح
النعامة الحلقة تلبس الالال متى لحرم يربط تحت ذوي
السرح والرحل وتجمع على حلمات وحذي بالكسر
قوله تعظيما مفعول له يتقول مثلا اي قوله
تعالى يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا الاية تعظيما
لهم قوله واستنكارا ان يتعرض لمثلهم عطف وتغيير
لقوله تعظيما لهم روي محيي السنة ان هذه الاية نزل
في تعظيم شريح بن ضبعة دخل المدينة وحده وخلف
خيله خارج المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى

ما يدعو الناس قال الى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة قال حسن الا ان لي امراء لا اقطع امرا دونهم
ولعلي اسلم واتيهم ثم خرج فقال رسول الله صلعم دخل
بوجه كافر وخرج بوجه غادر ثم شرح المدينة فاستاق سرحه فلم
يدركوه فلما كان العام القابل خرج حاجا ومعه تجارة عظيمة
وقد قلد الهدي فقال المسلمون يا رسول الله هذا الحطم
قد خرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قلد الهدي
فقالوا هذا شي كنا نفعله في الجاهلية فابى النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله تعالى الاية قوله يبتغون الرضوان ان
المشركين كانوا يظنون بانفسهم كانوا يظنون بانفسهم انهم
على شي من دينهم وقلبت للغاية في الذكر المبالغة
في علم التوضيح وفي تعظيم الوصف كما قال لا تتعرضوا
القوم هذه صفتهم يعني انظروا الى هذا الوصف
كما لو ابصر وابا التعظيم وهذا التعلق التعليط في
قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن حثا للمسلمين على الانفاق وبالتنبيه
لعلوشان المخالفين وفيه اشارة الى ان الرغبة في الحج
علامة الايمان وعنه امارة الكفر قوله ولا امين
البيت الحرام قال ابو البقاء ولا امين وقال اعني اولا ذي
امين وقرى في الشواذ ولا امي البيت بحذف النون ولا
يعرف في موضع الحال من الضمير في امين ولا يجوز ان
يكون صفة لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل
في الاختيار قوله حميد بن قيس ولا خرج ذي في نسخه
لا عرج المكي مولى ال الزبير ويقال مولى الكني مراده
فتح مجاهد اوعطاردي عنه مالك والثوري قوله

سعوف بالتاء على خطاب المؤمنين وهذا ابلغ من الاول في الانكار
لانه تعالى اثبت الكفار الفعل للكائن من خالفهم الا دفعهم
عن انك على المسلمين ابتغا ذلك ونفيه عنهم منه ثم حتى الحر
كما يقال لعارضي تبكلم ودي اني ديكلم على الخطاب فايدة
تخصيص اللاين بالاذى قوله اباحة الاصطياد بعد حظره
عليهم قال الزجاج وحللتم لابل خلق وحلت الابل خلق هذه
اللام حتى يوكي عنها فاذا اللاين فادخلها اي اذا ارادة
ليع دخولها لك قوله وقري بكسر الفاء اي اصطادوا
وقيل بكسر الفاء اماله لاماله ما بعده لحوها اذا على مذهب
من عمله قوله وقري بسكون النون اي ابو بكر
وابن عامر في الموضعين والباقون بفتحها قوله
ان صدوكم متعلق بعض قوم على التعليل والاعتدا
مفعول بيسلم لحص المعنى الحاملكم على الاعتدا بعض
قوم معصوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام
قال الواحدي كفار ايعتدوا على حجاج التهامة فيحلوا
منهم محرما قوله على ان الشرطية اي ابن كثير وابو عمرو
والباقون بفتحها وقيل فيه ضعيف من حيث ان الشرطية
يتقدروا على الصدق بعد فتح مكة ويمكن يحمل على
الفرض والتقدير للمبالغة وبيانه ان قريشا وصدوكم الكم
ويعظم شعاير الله وحرمتها ان لا يصل منكم يوصل بقتالكم
ذلك في علم الاعتداء وكل احد محققه ان بعض كما في المجادلة
قال صاحب المفتاح في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين ضمودا ان كنتم بالكسر يقصل
التوبيخ والجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوروا ان الاسراف
وتصوروا ان الاسراف من العاقل في مثل هذا المقام واجب

لا يتعاقب حقيقة لانه لا يكون موته لا لاجل مجرد الغرض قوله
فيجوز ان يراد العموم لكل بر وتقوى وهذا اولى فيصير
لانه في جوامع الكلم ويكون رمل الكلام فيدخل في البر
والتقوى جميع مناسك الحج قال الله تعالى فانها من تقوى
القلوب للقلوب والعفو والاغضا فيدخل في النهي عن الاثم
والعدوان علم التعرض لقاصد البيت الحرام دخولا
اوليا وعلى الوجه الاول يكون عطف على ولا يجرمنكم من
حيث المعنى لانه من باب لا اريك هاهنا كانه قيل لا تعتدوا
على قاصدي البيت الحرام للحل ان صدكم قريش عن البيت
الحرام وتعاونوا على العفو والاغضا ومن ثم قيل الوقف
على لا تعتدوا لان الاعتداء منهي عنه والتعاون
على البر ماموربه وتقوى اصلها وقياحة وقيت هلت ياده
واو على قياس باب فعلى من الياء ابدلت تاءه واوا
ولي تائها تولك نعم وهي مضوفه قوله لم شحيق
اليها الحنف الجلال كانوا يخلعون ان روح المريض
يخرج من الزنقان خروج تخرج من حاجته قوله
في الكاء هي موضع البعل وهي الاقعا قوله من
قد له قال الميداني الفعل دم كان تجعل في معاض
لقلعوق العروق يشتوي ويطعم الضيف النعاته السلة
فعلاله فعادرد ما الزاي ثم خفف الواو على لغة طي
والاولى تشكل به حاتم وحقيقه لم يحتجم من بل بعض حاجته
وان لم يأكلها كلها وما اكل السبع بعضه اي
وما اكل منه السبع فمات قال القاضي هذا يدل على ان
جوارح الصيد اذا اكلت ما اصطادته لم يحل قوله
الا ما ادركتم ذكوته قال الزجاج الا ان تلوك ما ابيح اكله

من الحيوان وفيه بقية تسخي معها الاختلاج وتضطرب
المذبوح الذي ادركت ذكوته واصل الذكوة في اللغة تمام
الشيء ثم منه الذكا في السن والذكا في الفهم وهو ان يكون
تاما سريع القبول النار ثم منه استعمالها بمعنى ما ذكيتم
ذبحه على التمام وقال القاضي ومعنى ما ذكيتم ذكوته وفيه
حيوة مستقرة والذكوة شرعا قطع الحلقوم والمري بمحدد
قوله والنصب اي واحد الانصاب النصب ايلان واصل
النصب ما نصب من تحت بل الجالب على كل عمر وعصره
تصنع الشاة والادبلج هو ما احاط بالعنق من الودق
التي يقطعها الذابح واحدها ودج بالتحريك قوله
وذا النصب المنصوب العبل ربما يعاقبه واحده انك
واعدا اولم لم يكف النصب واصلا يقال المنصوبات و
والمنصوبه ويقال ذي حكان داريقال لا يعل بها قوله
فاعلا احلت فاجعلون فابدل النون الغا قوله
لا اعتق اي الاسه عليها العفاية الاعتال الارض المجهولة
التي ليس فيها اثر يعرف قوله معنى لطيبة النعاية
الطيبة فعلى من طوي وفي الحديث لما عرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه على قبايل العرب قالوا اتجعل الامر
الطلب اي احضا لوجهك معقدك قوله رجالها عودا
اي عابدا او اعاد هاعوداً قوله والكنة والمعجون
بعضه لكتابة قال الزجاج لا فرق بين ذلك المنجمين تلا ايل
الخرج بعضه من احل كذا واخرج من اجل طلع
نجم كذا لانه دخل في علم الله تعالى الذي هو غيبا وهو
حرام كالازلام والاستقسام بالاقسام والاستقسام بالازلام
لام فسق والفسق اثم لكل ما علم الله عز وجل انه نخرج

عن الحلال والحرام قوله الا ان لما ابيض عن بني وعصت
من يأتي على حلم المرية بضم الراء الشعر المستدق الذي اخل
من القلد الى البره والحوم الاحل ومن هنا احل الانسان
تقول يجانب اثنالي من الكبر حتى عصت على احله قال
الميداني يضرب للمتمهل الممكن اي المجد قوله وقد
نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة روينا عن الترمذي عن
عمر رضي الله عنه انزلت يوم عرفة وفي رواية نزلت في يوم
الجمعة ودوات احمد بن حنبل في مسنده ايضا قوله
واخلصوا الى المية دال على الخلوص وردودا اللاحر بعد
النهي قوله لعله امر يدل ان قوله اليوم اكملت
لكم دينكم جملة مستانفة لبيان موجب نهي الخشية وهو ظاهره
لا يدل على ذلك فلوارها بقوله كفكم امر عدوكم على سبيل الله
الكناية اي الخصوم واحصوني لانه في ليفت منهم وجعلت
السبيل العليا لكم قوله وتوقيت القياس والاصول الاجتهاد
قال الامام المراد باكمال الدين انه تعالى بين حكم الوقايع
بعضها بالنص وبعضها بالطريق يعرف الحكم بها واز ياء
الاستنباط وتعبد المكلفين به وكان ذلك بيانا في الحقيقة قوله
واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة متفرع على قوله كفكم من
عدوكم على السعا التكميل لما علم من كمال زوال الخوف وحصر
ومن الثاني الغلبة وقتل الاعداء فانه لما وصفهم بحصول
الامن وكفاية شر الاعداء الي الموضع عرف اردفه بالفتح
والنصرة وقهر الاعداء قوله واتممت عليكم نعمتي اهد
الدين والشرايع متفرع على قوله واتممت نعمتي باكمال
امر الدين والشرايع او اكملت لكم فانكم تحتاجون اليه في
تكليفكم تمام نعمه النعم الا اصطلاحي فانه قوله

بانه اتممت اتم من نعمته للاسلام دون الاسلام عن القفال
انه قال الشرع ابدا كان كاملا وان الشرائع في كل وقت
كانت كافية بحسب اقتضاء الوقت بحسب النسبة الى بعضها
كانت كما جاء والحمل ولهذا كان يزاد في كل وقت
وينسخ واما في اخر زمان ابلغت فانه تعالى انزل شريعة
كاملة وحكم ببقائها الى يوم القيمة وكذلك قال اكملت
لكم دينكم فيمكن ان يقال ان الشرائع كانت كاملة في كل
زمان بالنسبة اي اهله وكل من كان للشرائع كانت كاملة
في كل زمان بالنسبة اي اهله وكل من كان مكلفا فيه لكن
كمالا بالنسبة الى اهل الزمان انما حصل في ذلك اليوم قوله
رضيت لكم من بين سائر الاديان يعني ضمن رضي معنى
اختار لتعلقه باللام دون عن ودل الاختيار على
المختار من سائر الاديان قوله واديكم عطف على قوله
اخترته وفيه ايماء الى معنى الاختصاص دلالته النص يعني انما
خصصت الاسلام بالذكر واوقعته الذي ملتزما عنه لا ادري كم
بانه سوء الادب المحض وعدم غيرة لما عرفتم من قوله ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وانما دلالة النص
لكم الا اعلمكم الى ما اخترت بغيركم مثل كقوله تعالى ولكم في
القصاص حيوة ذلك لما عرفتم من قوله ولان هذا
امتثلكم امته واصلته قال في تفسير هذا اشارة الى دين الاسلام
والى ملة الاسلام وهي ملتكم ايتكم التي يجب ان يكونوا
عليها لا الخروج عنها لسائر العامة واصلته وعن مخالفته ومثل
دلالة قوله رضيت لكم الاسلام دينا على تحتمه وانه سوء الادب
محض وصلته بالاختصاص مع النظام قوله ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه دلالة قوله تعالى وحكمه

وفصاله

وفصاله المذكور بهذا صح قوله والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة على ان مدة الحمل
ستة اشهر قوله ذلكم فسق اعتراض وكذلك ما بعده من قوله
سبع جمل وفي هذا الاعتراض التبليغ وتعليم بيان تحريم
الحظر على سائر الاحكام انزلت باهتمام امر وان قاعدة الامر
واساس الاشياء عليه لان به قوام البدن به يتمكن التكليف
من العبادة ويؤيده ما روينا عن مسلم والترمذي عن
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب
لذلك ومسلم لم يذكر الملبس انظر الى الحديث ايضا كيف
قوله وغذي بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام قوله
او لحمل ما ... عطف على قوله وصيد ما علمتم بحذف
المضاف فعلى الاول موصولة ومن الجوارح بيانه وعلى هذا
شرطية على تقدير المضاف ... عن المصنف انه سئل عنه
فقيل هذا ... كونها شرطية فقال لا لان المضاف
الى الكامل ... في حكم المضاف اليه فيقول غلام من
يضرب اضرب قال صاحب الكتاب فانه تقدم اسماء الشرط الجار
... كما المتصل مقدر قبلها لايعملها فعلى هذا
يكون تقدير من يضرب اضرب ان يضرب غلام زيد
اضرب ... لانه ليس من مواضع ... موضع الخفض
في الجملة ويمكن ان يقال ان السائل كانه كان مترددا
في حل ما ... فتعلم في الجواب ...

ش

وعطف عليه صيد ما علمتم اختصاصا الاهم ذيل في المبالغة بان جعل
الجزاء عين الشرط فيجوز ان لا يقدر المضاف فيكون الجملة
الشرطية معطوفة على جملة قوله واحل لكم فعلى هذا لا يحمل
في الكتاب عطف على قوله ومعرفوا الصيد النص لما
الا على الاساس سبع ضار وقد خرج بالصيد خرا وما واخرى
العايد الكلب والجايح والمجاز خرج بالصيد خرا وما واخرى
العايد الكلب والجارح من المجاز خرج فلان بكذا وعلى
كذا لليهم واخرته وجرت عليه قوله والفسق
للاساس ومن المجاز ادبه وقفعه ولولا اسكل وتعو فتقل
لما كنت ... وهل تموت وتعقل الا على ترك النعمة علام
... اي دو قطع ذكار قوله اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك الحديث موضوع ويجي الكلام عليه في
سورة النجم قوله ملا اما من الادوية التحرية الاساس
عليه في سورة والنجم قوله ملا اما من الادوية للاساس دري
لا حر دربة وتدرش ومتواريش به عالم ومتحرس ملاري
قوله ورجل محل محرس لاساس متولين اقبل اهل
علما اي ابلغهم يقال جل الفاعل اي دللها بالعلم ورجل
محل محرس الاساس ومن المجاز داية فيقل ملا الله تمل حرب
على العمل وجعل خبرا وعلما قوله لن يضرب اليه الابل
للابل اي ركب الابل ويضرب على اكبادها بالرجل حتى
من قوله صلوات الله عليه وسلامه ... ان يضرب
الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم
من عالم المدينة اخرجه الترمذي عن ابي هريرة قال علما
الاوزان هو مالك بن انس وكذلك قال ابن عقبة قوله
ما علمكم الله هو من علم التكسب لانه الهام من الله ويكتب

بالعقل

بالعقل او ما عرفكم الله ان يعلموه الى اخره هذا الثاني
ذو الحال الثالث الحال الاولى على ان حكم الكلب ينبغي
ان يكون ... في تلك الصنعة تعلم لطائف الحيل وطرق
التأديب فيها كما عليه حملة العادين الثالث ان ذلك لا يتم
الا بدوام والعقل الذي منحه الله تعالى والحال الثالثة على
انه ينبغي ان يكون فيهما عاملا بالارتباط بالشرائط الموقع
في الشرع من ارتياع الصيد ... وادعوه وانزال
رعاية واسكالي الصيد عليه وان الا ياكل منه وفيه الابحاج
لتلك العاملة الحليلة التي ذكرها مع الاشارة الى ان
العالم وان كان اوحد بالمنزلة في العلوم ينبغي
ان يكون محلا املها من عند الله محارثما يا
عليه عن كدورة الهوى ولوث النفس الامارة متعلل
بقيضان للعلوم اللدنية مقتبسا مشكوة الانوار المسوحة
والذي يؤيد هذا التأويل ما روينا عن البخاري ومسلم
وابي داود والترمذي عن علي ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت انا قوم نصيد بهذه الكلاب فقال
اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن
عليك الا ان ياكل الكلب فلا تاكل فاني اخاف ان
يكون انما امسك على نفسه وان خالطها كلب من غيرها
فلا تاكل قوله على نفسه حال ... عليهما كا
يقتضي طبيعته وجبلته ... فعلم ان العقل ...
استقلال في امور الدين وان العلوم الدينية الملونة
بهوى النفس لا اعتداد بها قوله ... الا ان ما
قوله ومن يكفر بالايمان بشرائع الاسلام وما احل الله
نعم يريد ان قوله ومن يكفر الى الاخرة كالتذييل

نه

والتأكيد بقوله اليوم احل لكم الطيبات تعظيما لما احل الله وما
حرمه وتغليظا على من خالف ذلك خطابا معنى قمتم الى الصلوة
فصلوا متوضئين وقيل في الفرق ان المعنى على الاول اذا
اردتم القيام الى الصلوة وعلى هذا اذا اردتم الصلوة
وقيل متوضئا وقال القاضي وفائدة هذه الطريقة المنبهة
على ان المعنى على ان من اراد العبادة ينبغي ان
يبادر عليها بحيث لا ينفك الفعل عن الارادة انتهى
قوله لان الفعل فوصل بتقدير القادر الى
اخره استقم من المبرد المعتزلي يقول فحملوا ما بعدها قوله
من توضأ على طهر الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عمر
قوله ولئن يكون الندب قال صاحب الفوائد لا
يجوز ان يكون الندب لان الاجماع منعقد على ان
الوضوء للصلوة فرض وان الامر للوجوب لا المانع
وقال اما الجواب عن السؤال الذي اورده في
الكشاف فهو ان يقال تقديره وانتم محدثون
لوجهين احدهما انه يتخلل بذلك فهذا التقدير ان
يقتضي المكان عن غيره التسكين الا لا اذا اراد
القيام الى الصلوة وجب عليه مرة اخرى ان يتوضى
ونعلم حذارا انهما ان التيمم عمل على الماء حلول
الحديث كان كالذي في الوضوء لا كما يجب اوشط قوله
كان كذلك يوم الفتح على خفيه الحديث رواه
بريدة واوله مسلم وابو داود الترمذي ليس فيه انه
كان يتوضأ لكل صلوة قوله وقيل كان الوضوء عطف
على قوله يحتمل ان يكون الا الفار والتجبه لم يرد به
الالفاظ المتقارفة ومعناه مطلق لفظ لها معان

لما

قرب وبعيد يراد بها البعيد غير مخصوص بالقرب بل
مراده ان اللفظ عند ارادة المجاز يحقق المعنى
فلا يعلم المقصود قطعا ومن قال في المقدار المشترك
وهو رجحان الفعل على الترك لا يلزمه الالغاء والاشتقاق
قال اجاز الشافعي رحمه الله عليه وغيره وهم ما ذكره الزمخشري
مبني على ان الامر مشترك بين الوجوب والندب اما اذا قلنا انه
لمجرد الطلب وهو بقدر المشترك صح بها ولها فللمحدثين
وجوبا وللمتطهرين ندبا قوله كان المقصود لكل صلوة
واجبا اول ما فرض ثم نسخ قال القاضي وهو ضعيف
لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة من اخر القرآن نزولا
فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وروينا في احمد بن حنبل
عن جبير قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت
هل تقرأ سورة المائدة فقال نعم قالت فانها اخر سورة
نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من
حرام فحرموه وعن الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال
اخر سورة انزلت المائدة قوله اي مقيد حين القايل
مطلقا قال صاحب الفوائد ذكر صاحب الكشاف و في
المفصل ان الى للانتهاء ما بعدها فيما قبلها يحتمل لان
في حتى وذكر ههنا ان الى لمطلق الغاية وقلت الذي
ذكره في المفصل حتى في معناها لكنها تفارقها
ان مجرورها يجب ان يكون اخر جزء من الشيء او ما
يلاقي اخر جزء منه وقال ابن يعقال ان من حق ان يدخل
ما بعدها فيما قبلها وهذا الدليل على ان حكم الى ما ذكره
بعد حكمها لعل كما في ذكره في الكتاب وفي لا تدل الا على
مطلقه فيستعمل في كل غاية نعم هو ما خالفت فيه النحويين

ن

على ما ذكره ابن الحاجب وقيل جارة الى ما بعدها داخل في
الحكم فيما قبلها وجارة ما بعدها غير داخل فمنهم من حكم
بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور الوجوب ومنهم من
حكم بظهور الى الدخول وغلب النحويون في وجوب دخول
المرافق في وجوب الغسل ليس من ظاهر الآية وانما حمل
ذلك من السنة قوله فاخذ كافة العلماء بالاحتياط
فحكموا بدخولها في الغسل واخذ داود وزفر بالمتيقن وفي
العملية المرفقان والكعبان تدخلان في الغسل عندنا
خلافا لزفر وهو يقول الغاية لاسقاط ما وراءها لولا ذكرها
لاستوعبت الوظيفة الكل في باب الصوم لما الحكم الغاية
اذا تمت الصوم مطلقا على الامساك ساعة وعندنا
المتيقن ما قوله الاحتياط وهو ما يفيده الخطاب
المنطوقه لا زيادة عليه قوله والمراد الغاية المسح
بالرأس قال القاضي الباء يدل على تضمين الفعل معنى
الالصاق وكانه قيل والصقوا المسح برؤوسكم وذلك لا
يقتضي الاستيعاب بخلاف ما لو قيل وامسحوا رؤوسكم فانه
كقوله فاغسلوا وجوهكم ثنا. قوله ما حاجتنا وارجلكم
بالنصب نافع وابن عامر والكسائي وحفص والباقون
بالجر فعطف على الرأس وفي لغسخ على الكل وقيل هذا
اشبه ما يراد القران لكن لما كانت الاعضاء الثلثة
المغسولة عبارة عن الوجه ثم اليدين والرجلين فالرابع
معلوم وقلت الرابع احسن الأدب والكتاب لا انه جعل
المغسولة والرابع هو الممسوح ونحوه سبق في قوله
تعالى حتى يلبهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال قيل رجع
المصير في هذا الوجه الى المنافقين فما راجع في الثاني

اي الدال وسيل المصنف عبارته الى ان الجر على الجوار قال
ابن الحاجب فالخفض على الجوار ليس بمحل اوا الديات
في الكلام الفصيح فانما هو في كلام من لا يؤبه له من العرب
وقال القاضي فالعطف على الجوار كثير في القرآن والشعر
كقوله تعالى عذاب يوم محيط وقول عين الا الخرب قول
حمزة والكسائي وقولهم جحر ضب خرب والنحاة في باب في ذلك
وفائدة التنبيه على انه ينبغي لئلا يتوغل في صب الماء
عليها وان يغسل غسلا يقرب من المسح وقال ابو البقاء
وحده عن على ان هذا مستحب معطوف على قوله باكواب
واباريق والحق مختلف اذ ليس المعنى يطوف عليهم
ولدان مخلدون تجوز عين ثم الجوار الذي جمهور بخلطهم
في الاعراب والطواف وقلت الجواب ولما بينهما
الاعراب ما ذكر من الصفات قوله في يوم عاصف
وانما العاصف الريح ومنه قلب الريح انه لنا نيا
لغلاب والعنا باومن النابيل وذهبت بعض الضابع
ومنه قولهم قاحته ولدفلا تجوز ولخلاف الكا. اذا لم يوصل
بينهما فان فصلوا جاز بينهما الا المجاز في وعليه المجاورة
قوله وقيل الى الكعبين عطف على قوله
منوطفه يمكن ان يحمل هذا جوابا عن قول ابن
الحاجب وذلك ان العطف على الجوار انما يكون
متخلل اذا وقع الالباس واما اذا تحققت القرينة على
توجيه المراد وارتفع بها اللبس فلا باس كما انه تعالى
لما عطف الارجل على الرؤس واوهم اشتراكها في المسح
تدارك ذلك بضرب الغاية في الجانب ليؤذن ان حكمها
حكم المغسولة مع رعاية الاقتصاد في صب الماء وحمل الزجاج

الجر على غير الجوار وقيل تجوز ارجلكم بالخفض على معنى فاغسلوا
وان قوله الى الكعبين فلا دل عليه لان التحديد يبطل
الغسل كما في قوله تعالى الى المرافق ولو اريد المسح لم يحتج
الى التحديد كما قال في الرأس فامسحوا برؤسكم من غير تحديد
ويبين الغسل على المسح كما قال الشاعر يا ليت بعلك قد غدا
متقلدا سيفا ورمحا اي حاملا رمحا مجازا اختار صاحب
الانتصاف هذا الوجه وكذا ابن الحاجب في الامالي وزاد
الاول في هذا الاسلوب اي عطف الارجل على برؤسكم
مع انها كونه مغسولا من باب الاستغنا باحد الفعلين
عن الاخر والعرب اذا اجتمعت فعلان متقاربان في
المعنى ولكل واحد متعلق ولكل واحد متعلق جوزت
ذكر احد الفعلين وعطف متعلق المحذوف على
المذكور على حسب ما يقتضيه لفظه حتى كانه في ذكر
احد الفعلين كقوله علفتها تبنا وماء باردا هذا الوجه
فالعطف على الجوار مستقلا ان في المعنى لان جاء
المعاني اذا سيل عربيا بلوا ضمان قوله حاملا ولا الكنا
بان يقول الرمح جار في علم الكلمة في جاء عزل
المسح سيما اذا ورد مثل هذا التركيب في كلام الحكيم
سبحانه وتعالى قوله تجوف والتعاية تجوز وانه الفلوح
حقيقا وليس عرابها والمراد ههنا التحقيق في الوضوء
قوله ويل للاعقاب من النار الحديث من رواية
البخاري ومسلم الترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يغسل عقبه قال ويل
للاعقاب من النار في رواية النواجيك من النار وقوله
واجلعهم مغسولة عطف الجملة من الفعلية الى

الغر

لا نعمة وحلف جرها بلل الادله بيوتها واظهرها وان
مغموسها فلم الحلم بانه الالبس وانما يكون كذلك اذا
جعلت القرينة ما علم من منطوق القراتين ومفهومها وهو
يقلب تعوارق من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم
والصحابة ربيع منه استمر فيما يلتمس لكما حكي عن عطا والله
ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
مسح على القدمين والقاضي قطعها على الكل والثانية منع
قرنها الدلالة على ما نقضا الكلي عنها والى ذلك الجمال
الدليل ليعلمها عنها ولذلك شيء منها الغسل دون المسح
قوله اعوركم فقال اعور في المطلوب اعوز اي فاسد
على النهاية العوز بالفتح العدم وهو سوا الحال قوله
وليتمن وحصه الغاية عليكم لواعة الحق جعل الله نعمة
الرخصة سيما النعمة العزائم النهاية عوازم الامور فرايضها
التي علم الله عليكم والعزائم الحل والصيب قوله
على السمع والطاعة عن البخاري ومسلم وغيرهما عن عبادة
الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره والمنشط
اخط معطل من النشاط وهو الامر الذي ينشط له ويؤثر
فعله وهو مصدر بمعنى النشاط وروى الامام احمد بن
حنبل في مسنده عن عبادة الصامت ما بايعنا رسول الله
اذا بايعنا على السمع والطاعة في النشاط والكسل على النفقة
العسر واليسر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيه وعلى
ان ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا
يثرب فنمنعه ما نمنع منه انفسنا وازواجنا وابنانا ولنا
الجنة قال ابن الجوزي دهذه المبايعة في العقبة الثانية

ل

البح

في منى لما عزة من النبوة واما العقبة الاولى فبقي منه
واحدى عشرة قال عبادة بن الصامت فيما معناه معه البنا ان
لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتلن اولادنا ولا
ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصي
في معروف واما بيعة الرضوان فقد للانبا عن مسلم
والترمذي والدارمي والنسائي عن جابر في قوله تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
قال ما بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت
والمسلم سل جابر كم كانوا يوم الحديبية قال كنا اربع عشرة
مائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة قوله ولجوز
ان يكون قوله ان تعتدوا الخ على ان تعتدوا
واث قوله الخ منكر لما على ههنا تعلق على تضمن لا
يجرمنكم لجواز ان يعلق الفاء في اول السورة عند
لا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا بالتضمين والتقدير على
اتقوا الله المعنى وكان مفعولا ثانيا فيما سبق
قوله من ابتع على مليء اي على ابتع فليتبع كما
حنث معه احد والا فالقياس ابتع كالقوله تعالى
فاتبعوهم مشرقين النهاية في حديث الحوالة اذا ابتع
احدكم على مليء فليتبع اي اذا احيل على قادر فليحتل
قال الخطابي اصحاب الحديث يقولونه اتبع بتشديد التاء
وصوابه بسكون التاء بوزن اعلم وليس هذا امرا
على الوجوب وانما هو الارب والاحب قوله ونظيره
في الملعاذ لسان الجوهري لسان الفتح المصدر من الكلي
ويقول صوته لسان من الكعبين اي في لغة وصف

ولان

ولان بينه لنا اي مطلقا قوله التحمل بعضكم للاركين
وذلك ان الله تعالى لما منع طاء امر المسلمين بان لا يكابروا
الكفار وكف بما يكلوا منهم ولكن يعتدلوا في القول والفعل
والظلم قوله اذا قرب الى التقوى اي الا تم هيون
والعدل انسب لكم من غيرهم وانتم طالبون للتقوى
فاعدلوا فانه سبب فيها ووسيلة اليها وهو المراد منه
قوله لكونه لطفا فيها قوله كانت قلت قلنا لهم
وعد ابعني لما كان قوله لهم مغفرة واجر عظيم بالعقوبة
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات على سبيل
الاستئناف وكان الواجب رعاية المطابقة بين البيان
والمبين وقلنا في البيان باللازم فوجب ان فاعل المبين
بما يشمل والعقاب كانه قيل قلنا لهم وعدا ليكون جوابا
للسؤال المقتضي للاول وهو قوله الى شيء وعده
لهم ونظيره قوله تعالى قل من رب السموات ورب العرش
العظيم سيقولون الله قال الامام هذا محمول على المعنى
لان معناه لمن السموات فقيل الله ونحوه قال الشاعر
معاصي ... تلنا بالحال ... الا
قوله او على اخاره وعد مجرى قال قال الزجاج وعد
بمنزلة قال لان الوعد لا ينفعل الا بالقول قوله
واقعا على الجملة اي هي مفعول به اي وعد هذا القول
وهو قوله لهم مغفرة قوله لما نرجح تركنا قال المصنف
هذه الكلمة وهو سلام على نوح يعني يسلمون عليه تسليما
ويدعون على الحكاية لكان القياس سلاما لانه مفعول
تركنا سلام عليه قوله اذ لا وعدهم من لا يخلف
الوعد هذا القول في الفتح ولا وعد الله الذين امنوا

ل

البح

وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وان كان الفصل
هنا القول وهذا الموعود درات الكريم الى انطلقت بالوعد
الا الخلف وعله فكان الموعود حاصل لهذه الطريقة
نايلة زايلة وهي استرواح السامع باللفظ مع … لتطمئن
النفس بانجازه فيتفضل عليه بحمل المنات وكذلك جاء قوله
تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا … وروحا عند
حضور الموت قوله وتبشر وجوه اليه الجوهري اي الاح
الرجل رجعة اليه بعد الاعياء واستراح بمعنى قوله
ان المنافقين ارادوا الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
تاموا قيل قاموا حال وقد مقدرة فلو كان من دقة اللطف
لكان قوله على ادا كانوا لبدا عليهم اي حملا كانوا
وهي كلمة الرم فالجمل مبينة لقوله قل قولا وقيل اصلها
لما اعلوا ان لا كانوا الحذف على ثم ادغم النون في
اللام قوله وهم بالقتل الثمانية القتل … باني عاجز
وسنواعل … عليه فتغلط قوله وقيل بلا خبر وبيوت
الناس نحو رواه البخاري عن جابر قوله في العقبة
الثمانية العقبة … ان وعدون … عظيم له سكك
الواحدة عقبة بالتاء قوله فشام البرق مكيا وشامها
اغمدها وسوف ما خلاف قوله والنفير الذي حنت
عن احوال القوم قال الزجاج اللبث الطريق في الجبل
وانما قيل لعقبة لانه يعلم دخلها امر القوم ويعرف ما فيهم
وسواء الطريق الى موضع امورهم يقال فلان جيد
التقيب اي جيد الخليفة وهذا الكتاب اي بلغ في التقيب
احوته قوله وعن الكل فالمنع قال الزجاج والمنع قال

والمنع

والمنع النجاح عن قومهم بصرحهم الذي العذر في اللغة
للرد وعلمت ذلك الكلابية معناه فعلتي بها نصرا بعد عن
الشر لكانت بكلمة معناه فعلت بها الحرة التعظيم والتوقير
ومن في التعذير بالتعظيم ارادوا هذا قلت فهو
حقيقة في الرد والمنع وكناية عن التعظيم والقوة وذلك
التأديب التقدير النصرة مع التعظيم قال تعالى وتعزروه
والتعزير ضرب دون الحد وذلك لا يرجع الى الاول فانه
تاديب والثاني نصرة فالكن الاول يقع نصره بقمع
العدو عنه والثاني نصره بردع عن عداوة باب افعال
الربعين عنه والثاني نصره ولان الناف ممن يمنع
عنها فقيل نصرته على هذا قوله صلعم انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقال النصرة مظلوما فكيف انصره
ظالما قال يكفه عن الظلم وتلك الحديث من رواية
البخاري والترمذي عن انس فقال رجل يا رسول
الله انصره اذا كان مظلوما ارايت ان كان ظالما
قال كيف انصره قال رسول الله صلعم تحجزه او تمنعه عن
الظلم فان ذلك نصره قوله نصر اعوان الله
ويقرب من قول … حديثا … لمخرج
الثمان قوله وقيل معناه لقد اخذنا ميثاقهم
عطف على قوله ما استحق بنو اسرائيل بعد هلاك
فرعون اعلم ان اخذ الميثاق هنا يحتمل تعيين احدها
ميثاق الاسم بالجماعة والثاني فالمعنى على هذا
بقيا العكس … لقوله مستقيم ونصرتم وثانيها
يحتمل العهد بالبيان ويوثق امر التوحيد فالنقيب
على هذا معلم ولخير والحاكم العدل والمنافي يقول

تعالى وتعزروه ولو قوره وتبجيره قوله بعد ذلك الشرط
المولد المعلق بالوعد العظيم قيل … من البطن ان
المراد بالوعد هنا الوعيد لا ان الشرط ليس اتمم الجزاء
تضاحتا والوعد الكبير اي اخذوا نظر السمع كما خطوا
في الجاهلية وكان بعد ما فعلوا الكفرة بعد ان فعلوا الكل لان
الله تعالى يعطي القوس بارعها وقلت لو قال وقيل وهذا
الخ معنى بعد ذلك الشرط المعلق به الوعد العظيم
كما قال القاضي لانه لا ابطال الشرط المعلق بالجزاء
معلق بالشرط والحق ان الوعد العظيم هو قوله
اني معكم ولا يزيد وعدا عظيم من ذلك لانه يشتمل على
الجميع ما يطمع فيه الوعد من النصرة وتكفير الاثام
وادخال الجنة ويعقد ان الرضوان والرؤية
وغيرها وتعلق الشرط به وهو قوله لئن اقمتم الى
اخره من حيث المعنى كما يقول لصاحبك انا معك حتى حل
الان حل شيء لم اضيع سعيك لفعل بل وكيف فالشرط
مع الجزاء مقدر بمعنى الجمال والذي وما حل معنى قوله
للشرط المعلق بالوعد لان المعنى الصحيح ومن كفر
بعد ذلك الميثاق وذلك التعزير وقول الله اني معكم
الى اخره فقد ضل سواء السبيل لان قوله وقال الله
عطف على اخذ على سبيل البيان الحول لانه مشتمل على
الشرط وهو قوله لئن اقمتم الصلاة الى اخذه وقيل
سبق في البقرة العهد الموثق وعهد اليه اذا وصاه
به واستعمل منه اذا لم اشترط عليه وعهد في اجزاء
لا الجامع لمثل التوكيد والتقدير وان وعد وعلمه
لصفة عز وجل الخلاف فيه البتة وان من نقض ذلك

العهد

١٢٠

العهد فقد ضل ضلالا بعيدا قوله اخلد ولكن الضلال
بعد الظاهر اعتزال حقيق جني على قابله الحسن والقبح
العقلي قوله وقرأ عبد الله فيه بتشديد اليا من غير
الف وكذا حمزة والكسائي والباقون بتخفيفها وبالالف
قوله لعنت قلوبهم وخذلت طبونوا عطف على قوله
يحرفون بان لعنة قلوبهم قوله لانه لا فعول انك
من تلويهم فانه فيه نوع خفاء من حيث ان … قلبه
بفعال اهل العلم فالذي يقوله يحرفون الكلام اعاما
نحو قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون لم يعطف
يخادعون على ما قبله لكونه بيانا لمن حيث كانوا يحرفون
حمون السنهم انهم امنوا وما كانوا مؤمنين لقلوبهم
قيل كانوا في حكم المنى وعنى قال صاحب المفتاح فقوله
قيل كانوا في حكم المنى وعنى مثل قول المفضل الا مسوقة
ائل من الا تنزلا على الوجه الثاني يحرفون استينا في
لبيان المقتضي وحالهم بعد التحقيق وكذلك … بالقا
النية يحرفوا كانه قيل ما فعلوا الا انه قيل يحرفون الكلمة
وفسر اخطاء ما ذكروا به لما قال ابن … في … بعض
العلم بالمعصية قلت فيه ان ترك الطاعة والعمل بما عليه
موجب لا ازدياد العلم كما وقيل من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم واشار المصنف بقوله حرفوا التوراة
وذلت اليها … حفظهم الى ان قوله بسوء من
النسيان وهو ماض عطف على يحرفون وما على الحفا
يعني الاستمرار لمناسبة لما في قوله تعالى ان الذين
تكلمون والذين يحرفون وقيل حفظ لنا قوله وقيل

وكونصب انفسهم عطف على قوله ربكم احبارا حربا لا
فعلى الاول انه كبر في قوله دينسو احظا كثير التعظيم
ولهذا قال اعوذ خط عظم يعني بلدا التورية ورا
ظهورهم ولم تعملوا بما فيها وكان اعراضهم عن التورية
اعول خط لعظم وعلي الثاني التنكير للنوع والمتروك بعض
ما فيها وهو الايمان لمحمد صلوات الله عليه قوله ويظاهرون
المشركين على حربك يعني يوم الاحزاب ويمون بالعهد يعني
يوم الاحزاب اشت بني قريظة ودخول النيجان وعلى ان
يموك يعني يوم خيبر والذي مرّ الامانة قصة فك اليهود
الرسول صلى الله عليه وسلم وكان همهم بان بعضهم ميثاقهم
قتل عاد وحليا واستحقاقهم كذلك الكهف وضرب الزلزا
والمكنه، وجعل قلوبهم قاسية حتى خربوا الكتاب المحت الموهنين
عن محل فعلمهم ولحفظوا عهدا ابيه دعوا يعني وقيل سقف في
احل الدوايتين الوعايات ان بسبب نزول الاية اتيان
رسول الله صلعم بني قريظة والنخير وعلي لنقضهم على
الدية وروي محيي السنة عن مجاهد وعكرمة والكلبي
وابن يسار انه بعث رسول الله صلعم المنذرين عمرو والساعدي
وهو اخو التابعين يوم العقبة في بلثين راكبا الى بني عامر
نالتهم فلقوا عامر بن الطفيل فاقتتلوا فقتل المنذر واصحاب
الا عمرو بن امية الضمري واخر فلما رجلين من بني سليم
وكان بينهم وبين رسول الله صلعم معاهدة فانا الى
بني عامر بعد قتلها وقيل خرجا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه ابوبكر وعثمان وعلي بطلحة وعبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنهم ودخلوا على كعب بن الاشرف
وبني النضير يستعينهم على عقليهما وكانوا قتل عاهدوا

البني صلعم على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديات
وشأن الحديث على نحو ما ساقه المصنف قبل هذا وما قوله
ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم نقيبا
اتي به تمهيدا وتقطيعا لقوله ولا تزال تطلع على خائنة
منهم وتقبيحا بان اليهود دأبهم ودينهم قديما وحديثا نقض
العهد ثم المناسبة الى النظم ان يحمل الميثاق على ميثاقهم
الايمان والترحيد ويؤيده قوله بعد هذا اي حيث
ميثاقهم بالايمان والرسل وبافعال الخير والنبي نقضهم
لعنّاهم قوله حرة ننكل بالوفا البيت قبله اذ ان انك
لو راتب فوارس بعامر الى جوانب صلغع ثم حفف
نزل على التايل وطعن في حارثة حلال اصبع خائبة الليل
يقول لو رايته نوارس لحقه وما علاوت قطعة في جادي
عامتي حلال منتنا وحاذ اي متجابلا ان قوله او
اخذنا من النصارى ميثاقهم يريد ان الضمير المطاف
اليه في ميثاقهم لليهود على حذف المضاف لقوله اي
مثل ميثاقهم ليستقيم المعنى لذا لا يكون اليهود لا النصارى
من غير حذف فعلى الاول تقديره اخذ ميثاق النصارى
باخذ ميثاق اليهود والوجه ان يكون الضمير للنصارى
لاختلاف العادتين التوكيل وقيل تحمت فيهما بتقيم مع
ما المؤكدة الى ذكرها به ثم انتظر كم التفاوت من خلال
البعضين كيف على تمام المراد وذلك ان اليهود كانوا
قوما كفارا ملازمي التكبر حتى الاذلال على قوم الامر ليوذي
بالقرط القهر ويؤيده قوله تعالى واضعفنا فوقكم
الطور حتى ظللنا وطيتم الميثاق والاخر النصارى
فلهؤلاء ما حلهم ولطف جانبهم عونا ما لكنب اليهم عن التوكيل

والتنزيل ونظيره قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا
انصار الله لما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله اي كونوا
مثلهم في القبول نشاط تملت وفخور ورغبته وانما قلهم
الجارة للمجرور على العامل والاختصاص والموصولة
على العادة المختصة التوصيف بالمؤمنين فيتبرأ على عبدهم
والرسوا فاذكروا الله به الى ان يكونوا مثل هوالاي
الملاعنين باخذ الميثاق منهم وتسليمهم حظا مما ذكروا به
ولتحقيق ما امرناكم في تلك الاية ان يكونوا مثلهم حظا
لما في تلك الطعنة لحذركم في هذه الاية وان تقعوا انتم
في تلك التهمة وانما بهما هم مل عين كقوله ايمانهم
انفعهم بذلك ادعاء لنصرة الله والله اعلم قوله
قال اين من النصارى الى الاطناب انه انما عدل ليصور
تلك الحالة في ذهن السامع ويقدر عنده انهم ادعوا
نصرة دين الله لهذا قوله تعالى ورادته التي
موته مما عدل عن الممحازنة التقدير المرادفة
الاستهان لما كان المقصود من تعليم الاية ونعمتهم نقض
الميثاق الماخوذ عليهم بنصرة الله وما يدل على انهم لم
يوفوا بما عاهدوا عليه من النصرة لحاصل ما صدر منهم
قول بل انعل ومنه للعذاب الجوهري موما يخل من
ليمكه نلصق به الشيء فاذا نتمت العين حصر ولا
كون مدون قوله تعالى بعض الظالمين بعضا كما
فعل الشيطان وعداوة الانس قوله اذ لم يكن شيئا
قال سلطان ورقا مختلفين على اصوات شتى الدي الواحد
عن الزجاج قال اعلم ان بينهم العداوة والبغضاء الى

حاودا ذنبا يكفر بعضهم بعضا قوله ويعفو عن كثير مما
تخفونه لانه اذا لم يضطر اليه مصلحة دينية الى اخره
فعلا يورث ان صفة الرسول صلى الله عليه وسلم
وانه الدعي مما اضطر اليها السائل ومنها فوائد جمة
وكذلك لم يعين عنها قوله وصفته هو مبتدأ والجار
مما كان بيانه وما فيه احيا شريعة ولعله يرعبه من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله لكشف ظلمات
الشرك تعليل للتسمية القرآن بالنور وقوله ولا
نابه تعليل لوصف بالمبين قوله فانه ظاهر الاعجاز على
ان منه من باب التعي وعن الواحدي نحن قال اده
نور يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو اختيار الزجاج
وما ذهب اليه المصنف اوخت لتكرير قوله قد جاءكم
بغير عاطف فعلى الاول وصف الرسول صلى الله عليه وسلم
وثانيا وصف الكتاب ويجي تفسيره هذه الاية اولا
وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وثانيا وصف الكتاب
ويجي تفسيره لانه في سورة النور قوله بت القول
وذلك ان الخبر اذا عرف بالاحاطة فاذا القصر سوا
كان التعريف فيه علما او جنسا واذا ضم معه ضمير الفصل
صاعف تاكيد معنى القصر فاذا ضربت الجملة بان بلغ
الكمال بان بلغ الكمال في التحقيق قوله والاية على اذ
اليه مفعول لاي قال الله تعالى هذا القول والاية
وانما اقيم المظهر موضع المضمر في قوله ان الملك المسيح
مفعول له اي قال الله تعالى هذا القول والاية وانما اقيم
المظهر موضع المضمر في قوله ان الملك المسيح وان
لم يقل بملك ارادة الدلالة انه جل خطيئة الذي اذا

منه الصادق عليه انه لمرتبة الولالة على انه عبد مخلوق
لا ان الخالق لنا ثم عطف عليه في الارض اربعا ثنية سماوات
وكل سموات بدل الكلام عطا حيا لغة قوله نخلق ما يشا
همنا مبنا للناس المراد من قوله ولله ملك السموات والارض
وما بينهما بحسب اقتضا المقام يعني ان الله ملك العالم
كله فمن التصرفا وخلقا لهما على انها مختلفه فلا ينبغي لهم
لكن حتى شاهدتم خلاف العادة في المسيح ان يقولوا
هذا الله او نظرتم الى انه الواسطة في خلق الطير ان
يقطعوا النسبة منا وينسبوا اليه فهذا هو المراد من قوله
فيجب ان يقطعوا النسبة منا وينسبوا الى الكبرى المجري على
يده قوله فيجب ان ينسب اليه ولا ينسب الى الكبر
المجري على يده قوله اي حبيب وهو عبد الله ابن
الكبر وحبيب ابو انه والحنان عبد الله وابنه فمن
دوي الحيوش على الجمع يريد هما واخلا معهما قال الطرطوسي
الانصاف قوله في الصحاب اي حب فانه جاد على
الاستئناف حقيقة وليس كل واحد منهم انا حبيب لكان
مثلا صحيحا وفيه نحت ذات قلت تأويله نحن ابناء
ابن ابنه ال المسيح قوله لو كنت ابنا الله للنبيه من
حيث الاب والام قوله تعالى بل انتم بشر ممن خلق
قلت لما ادعوا انهم ابناء ابن الله ثم هدموا المضاف
وانما المضاف اليه مقامه كانهم نحن متصلون
بهما وانا من جنس عامة البشر المخلوقين كقوله
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبين وكذلك قالوا الحسن المبارك يرد عليهم لقوله
بل انتم بشر ممن خلق ويثبته بقوله يغفر لمن يشا ويعذب

من يشا اي يعاملهم معاملة سائر الناس والامة لكم عليهم وفي
الولدي عن ابي قبة يعني انه تعالى رحمن حلمه
وعطف علينا كلام المنتق وقلت اما اتصال هذه
الاية بما قبلها فهو انه تعالى لما اجابت عن قول الغالبين
في المسيح ان الله هو المسيح بن مريم بقوله قل من
الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم واحد
اي بما بينهما من حيث الغلاف من اهل الكتاب
وادعائهم انهم ابنا الله واجاب بما يقرب من ذلك الجواب
وهو قوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم والله اعلم لعظيم ذكره
وهو قوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب قوله وعلى قبره متعلق
بجاءكم وقال ابو البقا قوله على فترة موضع الحال
من الضمير يبين ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المجرور في لكم ومن الرسل بعث لغيره قال الامام يقال
قبر الى يفتر فتورا اذا سكت حدثه وجاز قبلها كان
عليه وسميت بالمدة التي بين الانبيا قبره لفتور الدواعي
الدواعي في العمل بتلك الشرايع قوله خالد بن
سنان العبسي كان نبيا ومن معجزاته ان نارا ظهرت بارض
العرب فافتتنوا بها وكادوا يتمجسون فاخذ عصاه ودخلها
حتى توسطها نفرقها رطيبة وهو يرفع وسطها ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبي ضيعه قومه
وابنته النبي صلعم فاحتج به قوله ايحج ما يكونوا
الله ايحج منصوب على الظرفية اي من قوله حتى انقطع
وما حصل قبره وكان ما قدر الى ايحج اقامتهم على ان الشي
الاحتياج الى الوقت مجازا كما في الخطبة ما يكون الامر

كأنما فاخرج الاوقات عبارة عن الوقت الذي كانوا فيه قال
ليميز الجوهري وقد جنت بفلان بالكرم هي حاشته
اذا اصغت اليه وارحت له ودخل معي لشي وامانته
هذا المقام قال الامام في العالم ان عند مقدم النبي
صلعم كان العالم مملوكت الكفر والضلالة اما اليهود فقد
كانوا في المذاهب الباطلة من التشبيه والافترا على
الانبيا وتحريف التوراة واما النصارى قالوا بالتثليث والابن
والحلول والاتحاد واما المجوس فاتبعوا الهيين ونروان
واهرمن وتحليل نكاح الامهات واما العرب فاتهموا في
عبادة الاصنام والفساد في الارض فلما بعث محمد صلى
الله عليه انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق واستنارت
العقول بمعرفة الله ورجع الخلق من حب الدنيا الى
حب المولى واذا كان الاصل للنبوة والامام
الناقصين في القوة العلمية وانما حصل هذا الا ثم
عقلهم سيد احمد صلوات الله عليه الذي من ظهر عقدهم
سائر علما انه مثل هم وقد ومن قوله الملك من له بيت
وخادم روي البخاري عن عبد الله بن عمر انه سأله رجل فقال
السائل فقرا المهاجرين فقال عبد الله نعم قال
فانت من الاغنيا قال له فان لي خادما قال فانت من
الملوك قوله وقيل الى عالمي زمانهم عطف من حيث
المعنى على قوله عالم بيت احدا من العالمين من البحر
يعني ان حمله العالمين عاما فوجب تخصيصه تاكيلا لئلا يلزم
انهم او قيل عالم لم يؤت هذه الاشياء من الكرامة والتفضل
نوعي الك ان خصصه بعالمي زمانهم فانا فيه على
عمومها اذا الاحتمال قوله بعض الارض الجوهري

مسرا ثم سمي ولكون بالشام قوله او خط اللوح عطف على
نفيها ومعنيها ورباها والاولى ان على ان كتب مجاز عنه
للاناس ومن المان كتب عليه كذا قضى عليه وكتب
الله الاجل والرزق وكتب على عبادة الطاعة وعلى
نفسه الرحمة ومعنى لكتاب الله اي قدره وسائر بعض
العارفين ونحن في الطعان عن القلد فعلت هو في
السما مكتوب في الارض مكتوب ومنه ما رويناه في حديث
القدر ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات يكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد اخرجه البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه واعلم انه حيث علا فقال اما دبعث
في تفسير الارض المقدسة كانت من حقها ان يفسر
بعد عن حيث اكتب الله لكم على الوجهين لكن الوقع في الية
الا الفهام قول لا يفهم منه ترجيح القول بالاحتمال الاول
يشهد له قوله وكان بيت المقدس قرار الانبيا
والاولون الوجه الاول من الوجهين المذكورين
من تفسير كتب الله لكم يدل عليه قوله سماها
الله لابراهيم وما الجبل الذي والرم عليه الخليل عليه
السلام فقد روي الامام انه جبل اللبنان والله اعلم قوله
ان العمالقة رجال قال صاحب الكامل قال ابن اسحق هم اولاد
عمليق بن لاوذ بن سام ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين
يقال لهم الكنعانيون والفراعنة بمصر وكان اهل دكا
اهل البحرين وعمان منهم قوله ولاة من ولا يخافوا
بالضم شاهدة له اي شاهدة لا يكون الواو بمعنى
الذي اسرائيل لما ملكنه نجعلنا ان يكون الواو حالا في من
العمالقة وكذلك انعم الله لان هذا القيل انما ليبين

لمن اسلم من الكفار والمغامس من كمانع الوجه السابق
قوله قيل من الاضافة ان تخانون بالضمة فعلى هذا
المراد بالذين يخانون بنو اسرائيل على الاول وللعمالقة
ويكون مجهولا من خاف يخاف قاله ابو البقاء بعد ان
يخافون بضم الياء وله معنيان احدهما انه من قولك خيف
الرجل اي خوف والثاني ان يكون المعنى يخافهم غيرهم
كقولك فلان مخوف اي يخافه الناس قوله فادا هوما
فيها بان الراجل قال الشاعر واكوم احوال الدهر ما يحيا
معي كنت بالمهمات زنة وما تابا قوله ما دمنا بدل من
الدهر قوله وان انظم انتظم ها مشتغل بما واعلم
الجوهري طعنه وانتظمه اي رحمه قوله او قيل يخفف
النفقة ذكرها العلا ارحم البلاد قوله لترحمها
كقوله تعالى فقل صفت قلوبكما قوله فبعل الصفار
او هي النفس للبارد الطويل المردد قوله او على
الضمير في اي الا املك اخي الا النفس قوله ومجرورا
عطفا على الضمير وقال الزجاج جاز ان يكون المعنى الانفي
والملك النفس اخي اي اخاه اذا كان مطيعا السن احمد
ملكه وطاعته قوله اما كان معه الرجلان المذكور
اي كيف قال لا املك الا نفسي واخي على الحصر وكان معه
كالب ويوشع مطيعين مستقيمين قوله وكذلك وصل
بما فانها محرمة قوله ولذلك وصل بما فانها محرمة عليهم
على وجه البيت يعني لما دعا موسى عم بقوله فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين عقب سبحانه وتعالى ما يدل استجابة
دعائه بقوله فانها محرمة والاكل ان الحصول في الجنة
والمنع من الدخول في الارض المقدسة من ابدال

البلاء ولولا الاشتمال دعائه على الدعاء عليهم لحسن هذا
الترتيب هذا اذا قلنا ان موسى عم كان معهم في التيه
وكان رحاله وسلاما لا عقوبة قوله او فرقنا على بيننا
وبينهم هذا اذا قيل انه عم لم يكن معهم فيها كما سيجيء قوله
كما كتب الله ان تجاهدوا ابويكم هذا الوجه عطف قوله
ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين على قوله
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فانهم لما
خالفوا الذي خرجوا وما هو فنقلته بان ان
يجاهدوا حتى يستنبط من الجهاد المنهم وفي هذا العطف
دلالة على جلالة جنس المطلب به والتامل قوله
والعامل في الظرف اي اربعين سنة اما محرمة واما يتيهون
قال ابو البقاء اربعين سنة ظرف لمحرمة فالتحريم على هذا
موقت ويتيهون حال من الضمير المجرور وقيل هي ظرف
ليتيهون فالتحريم على هذا غير موقت وقال الزجاج نصب
لمحرم خطا لانه جاء في التفسير انها محرمة عليهم ابدا فنصبه
في التيه اربعين سنة مسادة الى قوله ثم التعلل الى ان
مات الا الفرق الذين عصوا الله من بنات الف
روكل من لم يدخل في جملتهم في المعصية قوله
تولى كالطف النعامة وفي حديث كان للناس ادم
عليه السلام للطف اي شيء نسبه الطف في بياضه
وصف انه ولكانه قوله علاكا لهم من قولهم عول
اذنه ادما قوله ينتقل اي يتقدم ويتنوك شمر
لكما قيل القاحلا اشطا من ذنب والجملة من الـ
والجزاء جواب الامر اي قربا ما فاكا ان يقربا
قربانا فمن ايكما قبل فرجما هو قوله وتقبل رحاله

من بني اسرائيل عطف على قوله هما ابنا ادم بصلبه اي معليه
وقيل نصبه بقيل من ادم بصلبه اي معلية وقيل نصبه ولا لم
في يصلب هي معنى الاضافة اي هما ابنا صلبه وليس نوع مجاز قوله
تلاوة ملتبسة بالحق قال صاحب التقريب الكشاف بالحق اما
للملابسة اي ملتبسا بالحق وللطلق ومصولا صفة التلاوة
او حال عن الياء او عن فاعل ولا حال الفعيل اي بالوضع الصحيح
وقلت هذا لحيض كلام المصنف لكن ليس الباء في قوله
بالوضع الصحيح للتسبب بمعنى حال ملتبسا الا ان بالوضع
عطف الوالد في الاضافة على الصدق بدليل عليه قوله
في الاحقاف في قوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحكمة فالوضع الصحيح اعلم ان الحق
يجيء على معان الماس حق ايتها الاحق صفا ابيه واي جيبه
وهذا قول حق ويلحق الرجل اذا قال حقا واداعاه ومنه
محقق غير طل ومن المجاز كل امر محقق محكمة النظم
فقوله او الاملوة ملتبسة بالحق فالصفة مبني على المجاز
الف بالحق حينئذ صفة التلاوة ومن حق اداعاه
التلاوة ان يكون على الصفة والاسمكال عربا عن
الغير وقوله نبأ ملتبسا بالصدق مبني على قوله حق
الف بالحق حينئذ صفة للنبأ ومتى صالحا الا ان
السطوق اليه الكذب بل يكون نوعا صحيحا ولخره
وقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا قال ما خلقته
خلقا باطلا بغير حكمة بل خلقته للدلالة حكمة عظيمة
ومنزان ان جعلتها مساكن المكلفين والدليل لم وتلك
وقوله بالنبا وانت محق صادق مبني على قوله
احق الرجل اذا قال حقا واداعاه وهو محق عبر

مبطل لان بالحق حينئذ صفة للنبا لان الحال في الحقيقة
وصف فينبغي النبي ان يكون صادقا فيما سمع عنه وان
يكون محقا في نفسه ولما كان جل الحكمة من ايراد القصص
في هذا الكتاب الكريم تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم
وتعزيتا للامة والمشركون واهل الكتاب لو كانوا
يحسدونه يحيى بهذه القصة المتضمنة لسوء عاقبة الحاسد
بعقابهم على حسدهم وعرض للرسول صلى الله عليه وسلم
من تركيدهم قوله والقربان اسم ما يتقرب به الى
الله قال ابو البقاء مصدر الاصل مصدر قيل وقع هنا
موضع المفعول به والاصل اذا قربا قربانين ولم يثن ولم
يثنى قوله تقربا فذوق القمع النعامة المفرق الفا
شيء لما الذي يترك في روس الطير قيلا بالمعانات
وفي حاشية الصحاح بخط ابن الكاتب من لضي الصفا
الاصمعي حدثني ابو عمرو بن العلا قال منعني بن ذي يزن
الحميري حين قال الحيتن قد علمت ذات مع بطمع
اني اذا مت كنع اخر بهم بلم تلع ازبوادري فمع ال
اولاد ولس النطع ولدا الموت لع مما وقوله فوق
القمع او باح ادلاء كالوسخ الذي يوق من الكمع ونص
زمن على البلاء بقوله لع اي قب وتلع مبني منسوب
اي معج التلعم بالتحريك وهو موضع بالشام قوله
يكلك حكيم اي ذي حكمة او وصف لصفة حاجة لقوله
تعالى ولنبين والعثرات الحكيم اي هذا الجواب وارد
على الاسلوب الحكيم قوله كما ادعاه الجوهري فالنز
ينبغي على فلان ذنوبه اي ظهرها ونشرها والضمير
يعود الى قوله انما يتقبل الله من المتقين على تعليل

القتل وهو منصوب كو بلاية فوكل ما احسن زيد اول
الفعل منسوب اليه كذا قال ابن الحاجب في شرح المفصل
واعمالهم ايضا منصوب به لاقتضا السعي مفعولا اذ لا حل
الاية باعثة على العاملين اعمالهم قوله وقد كنت اي
كنت عايلا وحالها ونحوها قوله المراد بحمل الحي على
للاتساع ومعنى الاتساع ان ينسب الى شي ما الا لنصيه
استعانة لا بتقدير مثل نحوما في قوله تعالى نعد
الذي ورقاص قال وابو يوسف ابو حنيفة ونصبه وله
لا احسن هذا في قوله ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم على ان يراد ميثاق اليهود وهو بتقدير
مثل ميثاقهم على ان يراد فلو اريد همنا نقول لن
اي ان يحمل عنه ما جنيته لا يستقيم فيه نقصه لقوله
ممثل ايمن لكن نظره بقوله والآن واذرة وذلك
لتحري مشكل لانه نسرد في الفاظ مقوله ان كل نفس
اللهم الا ان التحمل قوله لايوخذ نفس بنفس على
النفس بل على ان يرجع المعنى اليه ذكر للقاضي
المعنى قال المعنى انما استعمل للارادة ان تحمل
اي لو بطشت الي يدك وانك يبطل ذلك الى وجه
المتنان الحديث ولجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته
وارادة عقاب القاضي جايزة وهمنا نظر ورواه
محي السنة عن مجاهد الى اريد ان يكون عليك خطيئتي
التي عملها اذا قتلني واثمك فتبوء بالخطيئتين ودمي جميعا
وفي النهاية وفي الحديث ليرنوي على ابو ترى اي التزم
ولا ترجع واثر واصل البواء اللزوم ومنه الحديث فقد
باء به احدهما اي التزمه ورجع به قوله

المتنان مثال اقال الصغاني في كتبنا لك هلاك قوله
حنظة لزيد ماله اي حنظت مال زيد قوله جزاء وقال
الخطابي اخطا وفي بعض النسخ تالو الاخرى في فتح
الفا وهي مكسورة واما الواو في غيره موضع لا قاله
وفصل الالف وهي ممدودة قوله بالفلاة بالمد
القفار بلا ابرة قوله ورياه بشعر وهو على ما رواه
محي السنة يعرف البلاد وهي قال فوجد الارض خبر قبح
بعز بكل ذي لون وطعم وقيل تشابه الوجه الصح
وروى عن ابن عباس انه قال من قال انه قال الشعر
فقد كذب لان محمد صلوات الله عليه ولا انبياء كلهم في
النهي عن الشعر سواء لكن لما ذكر الرباني فلم يزل
ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من
خط بالعربية فنظر في الشعر قال ابو زيد لم تكف
جرحنا الذيم وحققت بالفتح السوءة الجوهري السوءة
السوء الخلة القبيحة والجمع سوا وقبيحة قوله
اوعل السكني في موضع النصب للتحقيق قال المالكي هذا
من الضرورات الحسنة يجوز مثلها في الشعر قوله
ولم يعلم نفعهم الناس الولاغب الناس والندامة التحض
لتولدي في اوقات قال تعالى فاصبح من النادمين
واصل من متابعة الحزن له والندم والندامة
والمداوم في تعاقب قوله وقيل اصله من اجل الاجل
جناه قال الحريري في درة الغواص معنى قولهم فعلته
من اجلك اي من كسبك وجانك بالعرب فيقول من اجلك
بفتح الهمزة وكسرها في الحديث لزاذ ادخلت النار
من اجل الهرة ابطلتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من

من خشاش الارض واصل اللحاني الملك والقصر من جراي
اجل عصيتم ولو شئتم لكان لكم حولها ومن جزاء بناء حربهم عبدا
لتسع بعد ما وطي الخيار الارض اليه قوله واهلك
خبا البين وهي اهل بالحركات الثلاث انا اجلت اي جانيه
وكاسبه لتقول اهلها كانوا اي حاجل وامن قيل ونحوه
في الحرب عاجلا وانا جالب عليهم ذلك الحرب وجانيه
ويصح فيه بانه مهيج للفتنة قوله من ان جنيت فعل
وان وجب اي فعلت كلاب من ان جنيت فعلا واوجبته
قوله منه هو ال الجوهري وقلت ذلك من جرايل
اي من اجلك لغة في جراك بالتشديد قوله اجلا ان
الله قد فضلكم تمامه ايثار الجوهري بعد بن زيد
نصف جارية خوض من اجل حلمنا اذ لا اي فضلكم الحب
وعنه اخر كانت العقلاء واحكمها اني شلاد ها قوله
وقيل من اجل ذلك ذرانها واثل قوله يدي بما بدا لي
في الاخرى اي يتوصل النفاة وعنه حديثا استسقاء عمر رضي
الله عنه وتحوف الولولات وقد ذكرنا به اليك
مستشفعين يعني العباس رضي الله عنه وهو حديث
الولولات يتوصل به الى البلا قوله فما الفايدة في
ذكر ذلك اي في ذكر المذكور من قتله او قتل النفس
يعلم ذلك من الجواب وبيان التصوير المستغني من
التشبيه بان قلت فيما انما داليه بذلك في التنزيل
قال الواحدي العقل اي بسبب قتل قابيل اخاه
فرضنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
وجب عليه القصاص الظاهر ان المراد ليه تعظيم امر
القتل وغيب بعض المفسرين وانما ذكر بني اسرائيل دون

الناس لان الكتاب نزل عليهم بهذا وجب عليهم فكانت
التوراة اول كتاب نزل فيه تعظيم القتل وفي كل ام الملخص
الملخص لمسرفون في القتل الاثالون تعظيمه انما اي
هذا المعنى وقلت وفي تخصيص ذكرهم دون الناس
ايذان بانهم اشد تماديا في الطغيان والمعنى بسبب هذه
العظمة وبعلمها كتبنا في التوراة تعظيم القتل وشددنا
عليهم البينات توضحه فيه بعد جعول ثم ان كثيرا منهم
بعد هذه التوكيد اشد تجاهل زان في القتل خلافه
والاثالون تعظيمه قوله وعظم ذلك اشارة الى
المقصود المنصوب عايد الى المتعوض قوله تحاك
المسلمين المسلمين في حكم محاربة رسول الله صلعم فيه
متعلق بلكر الله تحميد لذكر المسلمين ان قطاع الطرق
انما يحاربون غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
اذ ان سعيهم في الارض يعني مفسدين او مفعول مطلق
لان قوله يسعون في الارض ذلك يفسدون
لان السعي هم في الارض له يمكن تحري النعاي قوله
ناوجي الكل ان لمن جمع بين القتل الى الاخرة على ان
اوفي الاية ليس في قوله ان الامام مخير بين هذه
العقوبات في كل قاطع طريق من غير تفصيل قال شارح
البزدوي نظر هذا القايل ان كلمة او للتخيير حقيقة
فيجب العمل بها الى يقوم دليل المجاز وان قطع
الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكر
بمقابلتها فيصح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في
كفارة اليمين والجواب انه لا يمكن القول بالتخيير هنا
لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص

ينتقضانها قال تعالى وجرا سيه وعند حقها باغلطها
وذلك بان المحاربة بتفاوت انواعها صفة الجناية
من تخويف لو اخذ مال او قتل نفس او جميع بين
القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة
في جنس التغليظ والغلظ فوقها الاستغناء بتلك المقابلة
عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصًّا وجعل العلم
يرجع الى اهل اللسان وهو ان الجمل اذا قوبلت بالجمل
تنقسم البعض على البعض كما قال لمن يسال عن حدود
حدود الكبار هي جلد مائة ورجم او الرجم
او القطع يفهم منه التفصيل والتقسيم لا التخيير فكذا
هنا فظهر ان معنى الاية ان جزاء المحاربين لا يخلو
من هذه الانواع اما ان يقتلوا من غير طلب ان
ازداد والقتل او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
ان ازداد والاخذ او ينفوا من الارض وادرد
اخافة السابلة قوله فلك فهلك غير متعرض للعجمة
قلنا بنت اذى الناس الذين لا يدرون اليست اول
لا الكليتين ما جاء البيت باطلا لكل نعيم لا محالة زائل
المعنى ان الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الله بنا
وذريعة قاسعها كل ذي ادب ما يتوسل الى الله تعالى
من طاعة وعمل صالح ووسيلة ووسيلتنا تحولين وقادرا
ومتقرب قوله وهذا مثل التدم العذاب لهم يعني
قوله لو ان لهم ما في الارض الى اخره اذا
احمله بجماعة كان كناية عن التدم العذاب لهم من
غير نظر الى مفردات التركيب وقلت يمكن ان
يكون كناية عن الوسايل حينئذ غير نافعة فيكون

وزان الاية مع قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وزان قوله يا ايها الذين امنوا
انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون قوله
يقال للكاذ ويوم اليتيم الحلث رواه البخاري ومسلم
مع يعتبر يسير قوله حالي وفي نسالها الوبيب قبله اقول
الحلوى والسوق لما تزعمه هنوف الضحى بين الغصون
طروبت لحادد اعالها ثم تصبرنها ويكل سعد ومحيت
فمن انى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب وقيار
كذلك وقيل قيار اسم جمل وقيل دفيه وقيل غلام حب
الاسود قوله الولد في مثله يعني قال المصنف جوز
والاخفش فقال جاني زيد وعمرو لي مع عمرو قلت
فعلى هذا جمع في التنزيل الكاسل قوله اعطاك
للناس ومن الجاه هم اعطاك ولا تقال يعتبر بهم الغفا
وهم يصلحه ولبقاله الاعاجم واحوالهم قوله لم يرجع
الى عكرمة كيف يقل هذا الكلام يعلم العبا فيه
في حق مولى ابن عباس كيف ينقل هذا الاكرام
قال صاحب الجامع عكرمة كان مولى ابن عباس
اصله من بربر اهل المغرب ملكه وقيل بعضها قيل
البعيد من جيد على احد احكم مثل قال عكرمة فيقال
ان اهل السنة ما تقلوها ولا يتمسكون بها بل
لاحاديث كنصيحة المجرم فهي كتب الائمة المتقنين
مثل البخاري ومسلم والنسائي وابي داود والترمذي وغيرهم
وبالتقدم والمؤذن بالاختصاص في قوله وما
هم بخارجين من النار كما سبق في الصعيد وقال

وورد فيا مثل احمد بن حسد عن طلق بن حبيب
قربا ما روى من حديث عكرمة قال كنت من اشد
الناس تكذيبا بالشفاعة حتى بقيت جابر بن عبد الله
فقرات عليه كل اية ذكر الله فيها خلود اهل النار قال
ما ت الذين قرارتهم اهلها المركوب لان بوما اصابوا
ذنوبا فعذبوا بها ثم اخرجوا منها واهوى بيده الى
اذنيه ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اخرج الناس ونحن نقرا ما نقرا قوله
زان زيدا فاضربه ان كلمتها المعنى الشرط وانما كان
احسن لان الشرط دايما تختص بالفعل والمنصوب
ادعى الفعل من المرفوع وقال الزجاج الجماعة اولى
بالاتباع ولا احب التوكيد بالنصب لان اتباع الرواية
والذي يدل على ان الرفع اجود في السارق والسارقة
وللزاني والزانية قوله تعالى واللذان يا
تيانها منكم فاذوهما قال ابو العباس محمد بن المبرد
والاختيار في السارق والسارقة رفعهما بالابتداء
لان القصد لا الى واحد بعينه فليس مثل
زيد فاضربه وانما هو كقولك من سرق فاقطع يده
ومن اذى فقال سامع اللفظ في قوله وقائله
خولان فانكح فتاتهم ان خولان مبتدا فانكح
خبره وقيل ادخل عليه الفاء والتقدير هؤلاء خولان
فانكح كما تقول زيد فليتم للمبدأ اي هذا زيد فلدخول
الفاء على ان وجه هذه القبيلة علة لان يتزوج
منها زيد فلدخول الفاء يدل على ان وجود هذه
القبيلة علة لان يتزوج منها وتمثيل المعاطف

ناپها وتقديرها وقلت وجه معنى قوله زيد فاضربه
بالرفع الى استحقاق زيد الضرب بما ذكر التعجيز وان
ذلك مقصود بين المخاطب والمتكلم فيكون من باب ترتيب
الحكم على الوصف المناسب مثل قوله قوله
والسارق والسارقة فاقطعوا وليس كذلك زيدا فاضربه
لانه من باب الاختصاص مع التاكيد كما سبق في قوله
تعالى واياي فارهبون فهو قول المبرد وليس
هو مثل زيدا فاضربه وقال صاحب الفوائد لا يصح
ان يكون الامر الابتدائي ان يكون خبرا فتاول انا
بتقدير فتقول فيها اقطعوا او ان المبتدا كما كان
متضمنا للشرط وانه جواب لم يصح ان يكون خبرا كانه
قيل ان يسرقا فاستغفروا يدل على ان العامة
لم يتفق على غير الافصح وحدث بالقراءات ذلك سيبويه
تحاشى من اعتقاد ورود القران على الافصح وحمله
على غير الافصح وحمله على الشر وهذا لفظ سيبويه ليعلم
من ذلك قال في باب الامر والنهي بعد ان ذكر
المواضع تختار فيها النصب ويحتج ان من بنى
الاسم على فعل الامر فلذلك حرض اختار النصب ثم قال
كالموضع الامان فقد لا يؤمه اختار فيه النصب اما
قوله تعالى والسارقة فاقطعوا ايديهم والزانية
والزاني فاجلدوا فانه مرتب على الفعل لكن على
مثال مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال بعده فيها
انها ليس سيبويه يمنع هذه الاية عن اختار فيه النصب
بانه في هذه لانه ليس الاسم مبنيا على الفعل كما انه
غيرها ثم قال سيبويه وانما وضع المثل الحال الذي ذكره

وبعده فكانه قال ومن القصص مثل الجزاء ومو محمول على هذا
وكذلك الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوا بعد ان مضى
فيهما الرفع يريد سيبويه انه لم يكن الاسم مبنيا على الفعل المذكور
بعده بل بني على محذوف وجاء الفعل طاريا عليه قال سيبويه
الفعل وقد جاء وقال بلجوله فانك فيا ثم جاء بالفعل بعد
ان عمل فيه المضمر وكذلك السارق والسارقة اي فيما فرض
عليكم وقد قرا بعض السارق والسارقة بالنصب وهو في
العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة
الا القرآة بالرفع يريد ان قراة النصب جاء الاسم فيها مبنيا على الفعل
غير محمول على متقدم وكان قويا بالنسبة للرفع حيث بني
الاسم على الفعل لا على الرفع حيث يحمل الاسم على المحذوف
المتقدم وقد سبق انه لجز الا باب الذي يختار فيه
الاسم على المحذوف النصب والتنبيه على الزمخشري لانه
ظن ان الكل باب واحد الا تراه قال زيد فاضربه لعن
من زيد وجه النصب مطلقا وسيبويه رجح له الكلام في
ما يترجح فيه الرفع مبني على كلامين وكلاهما مع متقدم وحقيقته
ان الكلام واقع بقد قصص واخبار ولو كان كما ظنه
الزمخشري لم يحتج سيبويه الى تقدير اضمار وجريل يرفع
بالابتداء والاخبر فلخص فيلخص من النصب لاوجه
واحد على الفعل والرفع على وجه ضعفها
بناء الكلام وعلى الفعل واقواهما رفع بخبر مبتدا
محذوف فيحمل القرآة المشهورة وعلى القوي قوله
الكفي بينه المضاف ليس عن بينه المضاف قال النحاة
وحقيقة هذا الباب ان ما كان في الخلق منفصلا
واحد لم يعن والتلفظ به على لفظ الجمع قال الاضافة

تبيّنه

تبيّنه فاذا قلت لشيء بطونهما على ان الاثنين مطلب فقط
واحد الثنية الجمع لانك اذا اثبت الواحد فقل جمعت واحدا
الى واحد وانت كان ان يقال رجلان والثاني يقال ولكن
رجلان يدل على جنس الشيء وعدده والتثنية لتحتاج
للجمع الا الاختصار والتي الى اصلها فاذا قلت قلوبهما
فالتثنية في هذا قد اغتني عنه بينه فلم فعادت الاختصار
وهنا ترك منه قلت قال الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين فا
للتثنية والجمع في بيت واحد وحكي عن سيبويه انه قال قد تجمع
المفرد الذي ليس من شيء اذا اردت به التثنية
وحكي عن العرب وضعا رحالهما يريد احلي والخلتين
قوله والسقط عن المسلم الا ان في اقامة
الصلاح للمومنين قال الزجاج للتسويه الكفار بدرا
عنهم الحدود التي وجبت عليهم في كفرهم ليكون
ذلك ادعى الى الدخول في الاسلام واما توبة المومنين
من الزنا والقتل والسرقة لا يدفع عنهم اقامة
الحدود ويرفع عنهم العذاب في الاخرة لان في
اقامة الحدود الصلاح للمومنين والحيوة لقوله
تعالى ولكم في القصاص حيوة وقيل حق الله من
الحد يسقط ان تاب قيل الظفر لم يقتل
ولا يسقط حده قوله لانه قد بدل بذلك لعلم الرد
على التوبة رجلان في الاية بقا وزن لا نقصان عنه
ان المغفور منها للمشية بل المشية تابعة للتوبة
ونحن نقول ان المغفرة تابعة للمشية حتى
غير التائب فيدخل السارق في وعموم قوله
يغفر لمن يشاء وان لم يتب وانما قدم التعذيب

١١٦

لان السارق للوعيد وقلت الحق وهذا لان
قوله تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله
على كل شيء قدير تذييل الكلام السابق من الذي
قصص منها وقيل بلية الجارية وقد قابل وهما بل
والحكام قطاع الطريق وتخفيف المومنين على
الجمع وقطع السارق وقد تخلص به الى نوع
اخر من الكلام كانه قيل له الحكم في ملك لبني شاء
منع واعطى به الى نوع اخر من الكلام كانه
قيل له الحكم في ملك لمن شاء منع واعطى علب او عفى
فهو على كل شيء قدير قوله والمعنى لانهم في
تفسيره قوله ولا يحزنك كقوله لا تهتم وتعلل
بقوله اي ما تحرك وتنظر لان النهي عن الخوف لم
يكن النهي خلق شرعه محزن حتى يقل اي احزن
وكذلك شرحه وانما نهي عن الحزن الحاصل منه
عنهم في الكفر بقوله من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وبقوله ومن الذين
هادوا سماعون للكذب اي اخرة على سبيل
الغلمان والقاف وسماع المكذب وتحريف كتاب
الله وتغيير احكامه وكتمان نبوته وذلك الذي
اردع في الحرب الا ترى كيف اوقع ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا اعتراضا موكد المعنى
المعترض فيما نقل من غفل هذا التاويل ما رويناه
عن مسلم واحمد وابي داود وابن ماجة عن البراء قال مر
على رسول الله صلعم بيهودي محمم محلود فدعاهم فقال

هكذا

هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا
فقال انشدك بالله الذي انزل التورية على موسى
اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا
انك نشدتني بهذا لم اخبرك نجده الرجم ولكنه
اكثر في اشرافنا لكنا اذا اخذنا الشريف تركناه
واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا
نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم
والجلد مكان الرجم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اول من احيا امرك اذا ما توه فامر به
فرجم فانزل الله تعالى يايها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر الى قوله ان اوتيتم هذا فخذوه
يقول ائتوا محمدا فان امركم بالتحميم والحدود فخذوه
وان افتاكم بالرجم فاحذروا فانزل الله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما انزل فاولئك هم الكافرون ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون في الكفار كلها
وسمي الكلام فيه قوله ودعا فتيهم فيه النحاة الهاء
في الشراء على الكفر من غير وانقل الكفعل يقع حالا
اذا كان مضافا الى النكرة كجاءني زيد احسن ما
كان هو عليه والصحيح ان الظرف اعني اذا معمول لقوله
لم تخطبوها والجملة مبنية لما قبلها قوله سماعون للكذب
قابلون لما تعترية الاخبار قال الزجاج الانسان يسمع الحق
والباطل لكن قيل لنا لا يسمع من فلان اي لا يقبل
قوله ومن يرد الله فتنته لمن حمله اي لقد اراد الله منه حمله

١١٧

قوله الذين لا يقدرون ان ينظروا اليك يعني ذمهم
اولا انهم سماعون من اعداء الله القابلون عمن يحرفون
كتاب الله ثم ذمهم ثانيا سماعون من اعداء رسول الله الذين
لا يقدرون ان ينظروا اليه فكني بقوله لم ياتوك عن انهم
لم يقدروا ان ينظروا اليه صلوات الله عليه لانهم اذا
لم ياتوه لم ينظروا اليه ودل ذلك على شدة بغضهم لان
ذلك على لازم العداوة قوله وقيل سماعون الى
رسول الله لاجل ان يكذبوا عليه عطف على قوله
قابلون لما لغيره فعلى هذا اللام في سماعون في الموضعين
متعلق واللام للتعليل وعلى الاول صلة الجوهري
قولهم سمعك الي اي اسمع مني وتسمعت له اي اصغيت له اي
اصغيت يقال تسمع اليه وسمعت له كلاهما بمعنى وقرئ لا
يسمعون الى الملا الاعلى مخففا قال الواحدي
اي فريق سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يعني يهود
خيبر قال الزجاج سواء عيون اولئك الغيب قوله
وان ادتهم هذا المحذوف الاول عن مواضعه هذا ليس
بمنقول منهم بل المصنف وضع منتقشا لهم قوله
تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قال
يجوز ان يضع الله تعالى الذكر الحسن مكان ذكرهم
القبيح فيما ليس تغيرا وضع معناه ما قال في سورة النسا
اي من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع هو قمن
بان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا
موضع له بعد مواضعه ومقاره قوله والسحت وهو
سبيل الوجه النهاية وسوحت الجمعة وهي اللحمة
قوله كناية وحلاله وحرامه عطف الخاص على

العام

العام نحو ملائكته وجبريل وليس الحلال والحرام
لانه ما فيه لكن مقام حكى الزنا وان الزنا محرم
يقتضي ذلك قوله تركوه متونا وحللوا الزنا فالجهة
ان قوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من
الله شيا وقع اعتراضا بين الاعلام بتحريفهم كتاب
الله وبين تحليل بان ذلك لاجل انه تعالى لا يريد
ان يطهر قلوبهم لان تفظن اولئك علم بان
الذي يرد عقيبه مقول الحامل لمن سبق على الصانة
بذلك الوصف وموقع هذا الاعتراض بعد اعطاء
معنى التوكيد في ارادة الفتنة التعليل لئلا يتوهم
القدري خلاف ما هو عليه النصف القاطع فتحريف
كتاب الله وسلك طريق المجاز مع ذلك بقول اولئك
لم يرد الله منهم من الطائفة الذين ليسوا من اهلها
يعلمه اتمالا يشفع فيهم نعوذ بالله من الزيغ قوله
السحت بالتخفيف والتثقيل ابن كثير وابو عمرو والكسائي
والباقون التخفيف قوله الواخذه وهي هدية
القادم من سفر النهاية قالت امراته مهلا وقد رجع
من عمله اين ما جئت به مما ياتي به العمال من عراضة
لعليهم كل لحم انبته السحت الحديث اخرجه احمد
بن حنبل وعن جابر في مسنده قوله بين ان
يحكم بينهم وبين ان لا يحكم منهم الحوبري مثل هذا
التكرير في ذروة التواضع قال يقولون المال بين
زيد وبين عمرو فتكرير بين فيجمعون فيه والقصولة
بين زيد وعمرو لما قال تعالى بين فرث ودم فالعلة
فيه ان تعطف يقتضي الاشتراك ولا تدخل الا على حتى

او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة والطراز
الذي او حصحص كروية تكرير مع الظاهر وجوب تكريره
في المضمر في مثل قوله تعالى هذا فراق بيني
وبينك فقد وهموا في المماثلة بين المواطنين وسواء
الموطون على المضمر المجرور من شرط جوازه تكرير الجار
فيه نحو مررت بك وبزيد قوله فلن يضروك لانهم
كانوا اعلم ان اهل الكتاب كانت جاءوك فانت مخير بين ان
تحكم بينهم وان تعرض عنهم فلا تحفظ منهم انهم كانوا
لا يتحاكمون اليك الى اخره قوله ولمن اتقه رشدا
النهاية فلان اخذ من ربه بالكسر اي في نعمة ويروى
بالفتح وهو الملك والطريق يقال حل رشيا اي طريقه فعلى
هذا الثانية قوله حال من التورية وهي مبتدا خبره
عندهم قال ابو البقاء كيف يحكمونك كيف حال من فيه ضمير
الفاعل في يحكمونك وعندهم التورية الجملة في موضع الحال
والتورية مبتدا وعندهم الخبر وتجوز ان يرتفع التورية
بالظرف وفيها حكم الله ايضا حال والعامل في عندهم
من معنى الفعل وحكم الله مبتدا ومعمول الظرف
وقلت فمعنى الكلام احوال متداخلة وقول المصنف
حال من التورية اي من الضمير في الخبر التورية قوله
واما ان يرتفع خبرا عنها قال صاحب التقريب فيها حكم
الله خبر التورية وعندهم يتعلق بالخبر مقدما
عليه وفيه تعسف وقلت يمكن ان يقال ان
قوله التورية فيها حكم الله جملة في تاويل
المفرد يعني عندهم هذه القضية ماهيتها ان هذا الحكم
من في التورية غير مخفي ولعله قال ناطقة بحكم الله

قوله

قوله جملة مبينة لان عندهم الامر حلت مبينة يعني
قوله عندهم التورية معناه عندهم ما يغنيهم وكذلك
قوله فيها حكم الله متضمن لهذا المعنى ويحتمل ان
يكون تعليلا وبيانه ان قوله تعالى وكيف يحكمونك
عندهم التورية انكار عليهم وتعجيب في تحكيمهم ان لا
يومنون به وفيها حكم الله اثبات لا استغنائهم
عن التحكيم ودل عليه تقديم الخبر اي الحكم الذي
يريدونه منصوص فيها فلا يحتاجون الى كتاب اخر
وهو معنى قوله ما يغنيهم وكان ما قاله وهذا
التقدير ايضا قوله لموجاه الجوهري الموجاه واحدة
الوامئة وهي المغاور اخلعوا على فعللة وهو مضاعف
ثلاثة فاء النعا واما الدراه فما وجدتها في كتب
اللغة وفي الحاشية انها رجوحة راضي قوله
الذين اسلموا صفت اجريا على النبيين على سبيل المدح
المنفصل والتوصيف الانتقالي وفيه نظر لان نحو مدح
نبي على كونه رجلا مسلما لان النبوة اعظم من الاسلام
فالوجه ان الصفة لكون التعظيم نفسها ونوه
شانها اذا وصف بها عظيم القدر وصفه لانبيا
بالصلاح والملائكة بالايمان في قوله الذين يحملون
العرش الى قوله ويومنون به وقيل مثله اوصاف
الاشراف الاوصاف وقال ولئن مدحت محمدا بمقالتي
مدحت مقالتي بمحمد ولولا احملها على هذا الجحا عن قانون
البلاغة في الترقي من الادنى الى الاعلى على عكسه
كما قال ... صحبها هلال ليلتها ... زيد جدها
نزل عن التمر الى امر هلال عن الهلال

الي الزبرجل فمصيبت الا ان عرض بداعية وحروث
ادبم حاعة وتلت فالذي يقتضيه العجب من هذا
الفاضل قوله از الصفة ذكرت لتعظيم نفسها وبنوته
كما انها اذا وصف بها عظيم القدر وليست بصفة مدح
تتعالى شانها اذا لم تكن صفة مدح فعل يكون التي للكشف
والتمييز او للكشف والتوضيح والتقدير والتوكيد اذ الاجماع
ام كيف مبني لك ما يتصل به من التعظيم او التنويه وكونها
مرعوبا فيها اذا لم يحملها على المدح الجزالي الحكمة الذي
هو بل به منصوص فيها لا تحتاجون الى كتاب اخر
ومعو حفي قوله عند هم ما تعيهم وكان بيانا بعد
التقدير ايضا كما يقول اذا كان الصوت مع جلاله
تلادم رفع منصبهم يمدحون بوصف الاسلام فما بال العز
نعمل ذلك لمحصل التنويه والترغيب واليس اشارة جاجه
المفتاح لوار بدل اختصاصه لما استخط في الذكر يوصفون
به اذ كيس اخلا من مصلحة حمل التوراة فيه قوله
للذين احسنوا هادوا منه على ذلك يعني في وصف
الانبياء بكونهم مسلمين بعد ذكر التوريث تعريض
باليهود وانهم بعداء عن ملة الاسلام ودين
الانبياء في اذان اسلموا بقوله الذين هادوا
دلالة ان الانبياء للمسلمين يحكمون لليهود واختصاص
على احكام التوراة بصريح فيما عرض به اولا والحاصل ان
في كل اللفظين اعني الاسلام واليهود واختصاص
بالذكر ومن الى مفي واشارة الي دقيقة على سبيل
الدماج قوله ومن في كتاب الله تعالى لبني
هادوا لا تفسير وهو قوله بسبب سوال الانبياء هم

إن من البينة ليستلعي ان يكون موصوله ونحمل
تفسيره بما ينبني عن كونها مصدرية مراده بالحيض المعنى
قوله وعيسى معطوف على قوله فاعل تحكم وهو
النبيون قوله الذين هادوا يحكمونهم على احكام
التوراة الجوهري حكم بينهم بحكم اي قضى وحكم له
وعليه والمصنف اتى في كلامه بعلى وهو موهم بانه
مبدل من اللام وليس به ان اللام في الذين هادوا
بمعنى الاجل وليست بصلة مثلها في قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليس وقال المصنف للذين امنوا لاجلهم ولا ريبات
ان الحين اذا حكموا لاجل من حالفهم الذين
امنوا لاجلهم ولاجلوهم على ما هم عليه من الحق
فلا يتركوهم ان تعدلوا عنه الى هواهم كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين حكم لاجل اليهود في
الزانيين دعا ان صورنا وقال لنا والذي انزل عليكم
الكتاب هل تجدون فيه الرجم على من احصن قال
نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزانيين فرجما
عند باب مسجده قوله وتجوز ان يكون الضمير
للحفظوا للانبياء والربانيين والاحبار يريد ان
الضمير على الاول الربانيين والاحبار وعلى استحفظوا سوال
الانبياء الاحبار والربانيين ان لا تضيعوا احكام الكتاب
ولا يعطلوا رأيته واليس الاشارة بقوله ان
لحفظوا الامن التغيير والتبديل وانما سماهم المصنف
مسلمين في قوله وكذلك حكم الربانيون والا
الاحبار المسلمين لانهم حينئذ خلفاء الانبياء في ذلك

يلي والبين واشارة بقوله للذين التزموا طريقه
لبين وجانبوا دين اليهود على الثاني استحفظوا معناه
كلفوا حفظه ليلا يضيع والمامور اذا كلفهم ظاهر لعله
لم يحصل وما استحفظوا على الظاهر ان يكون بدلا من
بما عادة الباء قال ابو البقاء وكانوا عطف عليه
استحفظوا وعلى الاول الباء في بما استحفظوا السببية
قال ابو البقاء في وجه اخر بما استحفظوا مفعول به اي
يحكمون بالتوراة بسبب كونهم شهداء في الثاني ولان
الذي ومن ثم قال المصنف في الاول بسبب كونهم شهداء
في الثاني ولان يكونوا عليهم شهداء وقال صاحب المفتاح
والمفعول والمتعدي بغير واسطة اصله التقديم
على المتعدي اليه بواسطة نحو ضربت الجاني بالسوط
قوله وكذلك حكم الربانيون عطف على جملة قوله
يحكم باحكام التوراة النبيون قوله كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما لمطابقه وقال ابو البقاء قبل الرابعة
مرفوع المحل بفعل محذوف اي يحكم هذا اذا علق
بما استحفظوا بالربانيون والاحبار وانما قال المصنف
هذا في التنزيل يحكم ليوزن ان في التنزيل
المحكاية الحال الماضية قوله ومن يحمل هذا الله
كونه كلام ابن عباس روى الواحدي عن
الوالبي عن ابن عباس من جحد ما انزل
الله فقد كفر ومن اقر بها ولم يحكم بها فهو
ظالم فاسق وقال طاوس قلت لابن عباس
ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر قال هو به
كافر وليس كمن يكفر بالله واليوم الاخر وملائكته

دكبته

وكتبه ورسله ومما سوي هذه الايات نازلة في
اهل الكتاب الحديث الذي رويناه في تفسير قوله
تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في
الكفر عن الابن قوله الخشية سلطان يارع فيه
قوله ورهبانهم واحتفاها قوله وعن الشعبي
هذه مع اهل الاسلام عطف على قوله وصف لهم
بالعتو في كفرهم وكلام ابن عباس وارد على ذلك
المعنى فيلزم على قول الشعبي ان يكون الحكم
المرجو منه السوء حالا من اليهود والنصارى والكافر
اذا وصف بالظلم والفسق لغرابتهم في الكفر
وتمردهم فيه ثم الخطاب بقوله فلا تخشوا الناس
ان كان مع اهل الكتاب كما يؤدي اليه قول ابن
عباس فالفاء جزاء شرط محذوف اي اذا استحفظهم
انما الاخبار كتاب الله فلا تخشوا الناس وان كان
مع المسلمين كما ينبئ عنه قول الشعبي فالفاء فصيحة
اذا المعنى حينئذ انتم ايها المسلمين بالايهود الذين
غيروا او بدلوا كتابه وحملوا بغير
ما انزل الله رغبة في الدنيا ورهبة في الدنيا ورهبة
عن الناس وعرفتم حالهم فلا تكونوا مثلهم فتخشوا الناس
ويشتروا بآياتي ثمنا قليلا قوله وعن حذيفة
انتم اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه الرمذيه
ودلا وزيد وحذفا الفعل بالفعل والقدة
بالقدة حتى ان كان فيهم من اتى امة
يكون فيهم فلا ادري العبد ون العجل ام لا قوله

لتركيب اي يتجوز النهاية في الحديث فاذا عم تقدد
كسير اي تبعني وجا علي حذو القذة بالقذة
اي مثلا بمثل يقصد في التسوية بين الشيئين وحذوه
حذو النعل بالنعل والقذة تعلقها من القذذ وهو الريش
يعني به تقطع الريش المتساوية قوله اي وانزل
الله فعله مكني مفعول كالعقبة والنجس قرا بل في
قوله اي انزل الله علي بني اسرائيل فيما يعني
في مصحف يدل علي في كتبنا عليهم يدل والجروح قصاص
وابن الجروح قصاص قوله والمعطوفات كلها قرئ
منصوبة الكسائي قوله والعين بالعين اما
بعده بالرفع والدفع ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
بجمع فالجروح فقط والباقون كل ذلك بالنصب قال
الزجاج والرفع علي وجهين احدهما العطف
علي موضع ان النفس بالنفس والعامل فيها وكتبنا
عليهم النفس بالنفس اي قلنا لهم النفس بالنفس
وثانيهما قوله كرانه والعلم احد قولهما وثانيهما
رفع العين بالعين على الاستيناف وتجوز على ان
يكون عطف علي المضمر في قوله بالنفس المعنى
ان النفس ماخوذة هي بالنفس والعين بالعين
معطوف علي هذا التقدير قوله الا الاستيناف هو
هو عطف علي قوله والرفع العطف قوله ومعناه
ما يمكن فيه القصاص يعني جا. قوله والجروح
قصاص مطلقة في استيفا القصاص من كل ما الشي
جرحا لكنه مقيد فيما يمكن فيه القصاص وتعرف المساواة
كالمذكورات وفيما لم تعرف المساواة لا غير قوله

فالمتصدق

فالمتصدق كفارة لو اي فالمتصدق كفارة له وعدا من
الله تعالى موكدا بقوله له كما يقول زيد ماله
فان ما اكل ليغ وهم من يزعم ان المال الذي لزيد
وملكه لغيره لما ان علي في قوله علي الثقة اكل للوعد
لما يقتضي من الوجوب قوله فانه المفعول الاول والثاني
الا ان الاول فقيناهم على اثارهم كقولك قفيته بفلان
قوله يجوز ان نصبا على الحال الا ان ما نقل معا
من قوله مصدقا حال ويجوز ان ينتصبا مفعولا لهما
لان ما ناخرهما قوله والتحكي مفعول له فيكون
التقدير والمهدي والموعظة والحكم بما انزل الله
فيه من الاحكام اتيناه الانجيل وانما فصل المصنف بين
الفعلين والثالث لتنوع الفصل في التنزيل بقوله
المتقين وقوله اهل الانجيل ولبنية علي ان
الثالث ليس فعل لفاعل الفعل المعلل وهو ثم اي
بالله قوله على ان موصول بالاب الذي بالموصول
فلا يتم الا بما بعده نحو ليس ان الفعل وجا في الذي
عنه ثنه قوله ولا الذي قوله لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا والاعب الزبير والشريعة الطريقة
الظاهرة التي توصل الي الما يعني الوسق الذي يوصل
الي الحقيقة الابدية كما يحكيه الما والمنهاج الطريق
المستقيم وقيل الشرعة ابتدا الطريق وهو الشرع
والمنهاج الطريق المستقيم وقيل الشرعة
ابتداوه الي الدين وهو الشرع والمنهاج اساته اي
الدليل الذي يوصل الي موضعه وقيل روي عن ابن
عباس انه قال شرعة وسنة جا دليلا وسبيلا قوله

لتاملون بقول معناه ولتعملوا بما قول الله فيه من ايجاب
العمل باحكام التورية وقال القاضي هذا خلاف
الظاهر والاية علي ان الانجيل مشتمل على الاحكام
وان اليهودية منسوخة ببعثة عيسى عليه السلام
وانه كان مستقلا بالشرع قوله نوع معلوم منه
وهو ما انزل من السما سوى القران وما حل الجمل
الاول ويرجع الي هذا الى الكتاب مطلق فيما يصح
ان يقال له كتاب ولا ارتياب ان الكتب الباطلة غير
محصورة ولا يكون القران مصدقا لها فرجع الى
ان الكتب المنزلة هي التي يستحق ان اسمي كتابا لها
لكمالها وان غيرها فليست بكتاب لما ذكر في قوله الم
ذلك الكتاب تم النوع من حيث المبالغة قوله ومهيمنا
علي بفتح الميم فعلي هذا لا يكون فيه ضمير والضمير
في عليه يعود الي الكتاب الاول علي تقدير كسر الميم
الضمير يعود الي الكتاب الاول وفي عليه الي
الكتاب الثاني قوله اي من وليس في الكلام
مهيمن علي كذا اذا كان رقيبا عليه حافظا الله
عز وجل مهيمن قوله او الحفاظ في كل بلد قلت هذا
انما هو حفظ الله وفي الحقيقة الله هو الحافظ
وحده لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قال المصنف وهو الحافظ في كل وقت من زيادة ونقصان
وتحريف وتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم
يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار
فاختلفوا فيما بينهم فما كان التحريف والتبديل الموكل
الي غير حفظ قوله ولا تنحرف عما جاءك من الحق مطلقا

ثم الى

ثم الى ما ظهر ان ذلك الحرف موضعا بعد اهواء اولئك
اليها بعض المتابعة اذ ازال الانحراف وبغمرته تولى قوله
اذ لكم علي فلان لا افضل الا كونه ذكره في سورة الفاتحة
والله اعلم قوله وقيل هذا الدليل علي ان اعز علينا الا
اذا قام الدليل علي مردوده منسوخا بقوله تعالى انا
انزلنا التورية فيها هدى ونور في اصول الشرع
وفروعه ولو كان الحكم غير معتبر بالكلية لما كان
فيه هدى ونور وان هذه الاية نزلت في حملة الرجم
فيجب ان يدخل الاحكام ايضا في الهدى والنور
وقيل ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا احتج اكثر العلماء بهذه الاية على ان شرع
من قبلنا لا يلزمنا لانها تدل على ان يجب ان
يكون كل رسول الله مستقلا بالشريعة خاصة فان
قيل كيف الجمع بين هذه الاية وبين قوله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى
قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقوله
تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فالجواب
ان الثانية مصروفة الى ما يتعلق باصول الدين دون
فروعه وقال الخطابي في قوله لكل جعلنا منكم
للامم الثلث امة موسى وامة عيسى وامة محمد صلى
صلوات الله عليهم لان الامات السابقة واللاحقة
خصم وقال الشرعة عبارة عن مطلق الشريعة والمنهاج
عن الكلام الشرعية عبارة عن طريقة اما الاستدلال
بقوله ان الله تصور التورية يكون فيها نور وهدى
عقبه وبقوله يحكم بها النبيون فدل على ان بعض

فضعيف لانه يكفي في صدق كونها هدى ان يكون هدى
قبل النسخ واما ما ليتها الرجم فانه صلوات الله عليه
امر ولا بالرجم ولما ابوا وادعوا بالتورية تعلايو ولاما
اية الرجم فنقل ذكرناها في قوله تعالى ما ننسخ
من اية عن البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس
عن عمر وفي رواية ابن ماجه والشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة قوله اي ابتدروا
معظم اشتباق في معنى التعليل لاستباق الخيرات
يعني هو جواب عما يعتقه سؤال مورده فاستبقوا
الخيرات مع ما هو مترتب عليه بالفا يعني انه تعالى لما
خاطب الامم من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم
لكل جعلنا منكم شرعة واي شرعة تجب عليه
وجه الحكمة فيتسبق على ما شرعه الله تعالى في كل
وقت ولا يتبع هواه ولا نكم مع هواه الجنة انتم
ان يسالوا ما تلك الحكمة وهي لعلم حقيقتها فاجيبوا
اذا ما رجعتم الى الله تعالى في دار الجزاء فيجازيكم
اما بالثواب او بالعقاب لتفصل بينكم بين الحق والباطل
وبين العامل والمفرط فحينئذ تعلمون وجه الحكمة
ولا يكون فيرنمي اذا قلت تمالك من المقبول
منا ومن المردود عند المردود لاجل فيتبادر لك
اذا قلت انه خلع على فلان وعاقب فلانا علمت
المقبول والمردود ولا شك فيه قوله فيجوز ان
يكون معطوف على بالحق اي انزلناه بالحق وبان
احكم ولذلك لم يجعله عطف على فاحكم جنب المعنى
لا يكون التكرير الا باطنة قوله واحذرهم ان

بعلك تركك الحكم اذا المراد فيما قبله او لم يكن تلك تعار
ما يجي لعوالك عتق حايل احل حلاليها الاك بر تتبع على
لاتباع لوضعك او خلك وترسط عطف على ان ضما اي
لم تكن المحبوبه الى مطالع عقل يحاول مودتي وتطاع
لم يتطع محبتي وان في احوال النبات في قطاع الداخل اذا
لم يعتق العوائق والظاهر ان اذ لحقه بل دخل جاني
الصحاح وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي بل
يزيدون وقال التقدير يك الجف اي اتركك لما ما لن
احصوها واتبلها الى ان امر قوله فلذلك
اذا صح بالبعض يعني كما نص التكثير والتعليل الذي
فيه معنى العضه وقل يراد بها في مثل قوله
تعالى حكاية عن السحرة وان لنا لاجرا بالتكول
كما يراد من زينه هو تقليل في نحوه قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا لتكثير لكذلك حكم البعض قوله
ان تكون يعتبر لليهود وعلى الاول كان توبيخا اي
جار واليه وانتهوا يتوجهوا اليه طالبين قوله اذ
يكون يعتبر المورد لليهود وعلى الاول كان توبيخا
اي يريدون ان يحكموا لما حكم لذلك القسم ولم
يكن فيهم الجاهلية منظورا اليه بحال الغرض في الثاني
ليصح التعبير بالجمل وكذلك وقال انهم اهل
الكتاب وعلم فلذا الحقا في الاول الاصل كذا في الثاني
الملة قوله وقرا الوثاب الحكم الجاهلية قال
ابو البقا بفتح النون الحاء المهملة والكاف الحكم
وهو منصوب بيبغون اي احكم الجاهلية الجاهلية
قوله الكلام قوله لقوم يوقنون كاللام كالاالم

في هذه الكلام بان الاحتمال في هذه حيث هو مستقر هو فاعل
ذلك بيان للمبين بها قال ابو البقا التقدم صوتي الملحق
عند قوم يوقنون وليس المعنى ان الحكم لهم وانما المعنى
ان الموقن يدبر حكم الله فيحلق عقله ومثله اللام
في ذلك لانه للمؤمنين على الكافرين وكذلك الاية لهم اي الحجة
لهم فعلى المصنف هم الذين سوى الا عقل من الله هو
المعنى قال ابي البقا ان الموقن يدبر حكم الله فيحسن
عنده اي هم الذين ينتفعون به قوله والحسن حاء
منه انا نقرأ ان الاستفهام في قوله ومن احسن
للانكار والجملة حالية مقررة لجهة الاشكال والمطابب
علم ان يتعرف حكم اهل الجاهلية والحال انه
لا احسن حكما من الله القائل بل هو حكم الله يعلم
انه لا اعدل من الله قال ابو البقا ومن احسن مبتدا
خبره هو استفهام في معنى النفي قوله كما يلي دينه
خلافا دينهم ولمولاتهم اي في الحضر من دينه خلافا
دينهم مع موالاتهم ومخالفتهم قوله لا برا اي
ما دونها رويناه عن الترمذي وابي داود عن حديث
عبد الله حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي صحح فاعتصم اناس منهم بالسجود فاشتد فيهم القتل
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر لهم بنصف
العقل وقال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين
قالوا يا رسول الله لم قال لا تتراءى ناراهما التعاية الزلي
يتفاعل من الرؤية يقال لا الى القسم اذا راى بعضهم
بعضا واسناد الرؤية الى النارين مجاز من قولهم دار
ينظر الى دار فلان اي تقابلها يقول ناراهما

مختلفان هذه يدعو الى الله تعالى هذه يدعو الى
الله تعالى وهذه الى يدعو الى الشيطان فكيف يتفقان
والاصل في تترا اي يجوز احدي التائين تخفيفا
والمعنى لا ينبغي لمسلم ان ينزل بالموضع الذي اذا
اوقدت فيه ناره يظهر لنار المشركين اذا اوقدها في
منزله ولكنه مع المسلمين في دارهم قوله يتكلفون
في موالاتهم الجوهري الكشف اسرع قوله ودولة
من دول عطف على صرف منا محذوفه وهو تفسير الدائرة
للاساس والدهر دور وعقب ونوب والله الاول
الايام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم لم يورد المصنف
بين التفسير ودائرة وبينهما الكواعب حيث قال
الدائرة عبارة عن الخط المحيط بنقاد الدور ثم
عبر بها عن الحادثة والدولة عن الدهر اللائق به بالانسان
وكذلك قال الشاعر الدهر بالانسان دواري بالدوائر
والدائرة في المكروه كما ان الدولة في المحبوب قال
تعالى لمن ان يصيبنا دائرة قوله فاتيه اليهود
الجوهري الثانية قرحة تخرج في اسفل القدم فيكون
به فيل صعب مثال في المثل استاصل الله شافته اي
اذهبه الله كما ذهب تلك القرحة التي عقوله
او امر منا علم او ان يوم النبي صلى الله عليه وسلم
عطف على قوله او امر منه يتطهر مانه اليهود
فعلى الاول الامر ملعنى وعلى الثاني واحد الامور قوله
توهم عليهم الجوهري وحق الشيء اذا اخطر وقال
ما تعالى فمما او حقهم عليه من حيل اي ما اعلمتم ظ
ما عطوا بايديهم اي انفق دولة وولوا قوله يقول

ويقول الذين آمنوا قرئ بالنصب عطفا على أن يأتي وهي قراءة
أبي عمرو قيل كيف يجوز أن يقال عسى الله أن يقول
الذين آمنوا لأن أن يأتي خبر عسى والمعطوف عليه
في حكمه فيفتقر إلى ائد عنه والضمير في قوله يقول
الذين آمنوا فيصير كقولك عسى الله أن يأتي الله بالفتح
ويقول عسى أن يأتي الله بالفتح ويقول الذين آمنوا كما
قال فاحلق ولكن أولى أن يقال أن يأتي من اسم الله
بكمال يدل أن ذكره من الضمير فيقوله وبالثاني
لا التنطق أن الكره أو يعطف على الفتح أي عسى الله
أن يأتي بالفتح وبأن يقول الذين آمنوا وقريب من ذلك
ما ذكره أبو البقاء قوله على قوله أنه كلام مبتدأ أي
عسى الله أن يأتي بالفتح في الكافرين نادمين
ويقول الذين آمنوا تعجبا عن الغيظ أهؤلاء
الذين أقسموا أو كنت وكنت قوله وقرئ يقول
بغير واو نافع وابن كثير وابن عامر قوله في
ذلك الوقت لرسول الله صلعم وإظهار المؤمنين
المؤمنين بعض محاسن حال المنافقين والمحاماة من الله
عليهم من الإخلاص وقال الإمام المؤمنون
يقول يقول متعجبين من حال المنافقين جهد
أيمانهم أنهم معنا ودخل ادخارنا والآن كيف صاروا
أعداء لكم الآن قوله لا أقسموا لكم بإغلاظ
الإيمان وهو معنى قوله أقسموا بالله جهد أيمانهم
قال في سورة النور جهد يمينه مستعار من جهد
نفسه إذا بلغ وسعها وذلك إذا بلغ وسعها إذ إليه
في اليمين بلغ بها ذكا ذكا وقد رجناه ذلك قوله

أن يتولى اليهود حال المنافقين طوالهم بالمعاضد
تعالى شأني المرتد إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم
لننصرنكم قوله حبطت أعمالهم من جملة قول
المؤمنين كان الحاضر لما شاهد لفظ غياظ المؤمنين
ووجوههم من حال المنافقين بسمع قولهم أهؤلاء الذين
أقسموا بالله فيل ما ذا تكلموا بعد هذا الكلام فقالوا
قالوا حبطت أعمالهم تعجبا إلى تعجبهم واحتياطا إلى
احتياطهم قوله قرئ من يرتدد ومن يرتد بالدال
نافع وابن عامر وغيرهما بالإدغام وقال الزجاج أنه
سواء حل لأنه إذا سكن الثاني فيه من المضاعف ظهر
التضعيف قوله وسوء الأسود العنسي وفي حديث الو
قال النبي عم رأيت في المنام كأن في يدي سوارين
فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي يقال لأحدهما
مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء رواه البخاري
ومسلم والترمذي عن أبي هريرة وفي الجامع العنسي
بفتح العين وسكون النون منسوب إلى ومسرو بزيد
من حج بن أدد بن زيد بن شحه قوله كتاب استغفر
كتاب الدم في فضالة استغفروا قوله أنه سيجاء
أخر بالتحقيق والتقليل من الآية ولا أحد الإمام
تقديره أنه يتلى مني أتم ما لها قيل قوله ولو
سلمه أي وافقتها تزوجها رجل من الأليم مضت
قصة في أول البقرة عند قوله أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى لو قوله لو كان الإيمان معلقا

بالثريا بالحديث وقريب منه ما أخرجه البخاري ومسلم
والترمذي عن أبي هريرة قوله ولعاما يعتقده أجمل
الناس عادا إلى قوله البارد وتحقيق القول في
المحب ما ذكر في آل عمران قوله المتقل الأساس هذا
الكتاب معتقل أي خالف حضوره ومن الكو حنعل
المبتدع الذي أعرض عنه قالها ويقولون أغرب الشعر
ما كان معتقل أثوله والثاني أنهم مع رفعهم يعني
استعير على بدل الذلة لتؤذن بأنهم غلبوا غيرهم
من المؤمنين في المراضع حتى علوهم بمعله الصفة وإلى
المبالغة أشار بقوله حانضون لهم أجنحتهم وهو مقتبس
من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وإنما
قال مع رفعهم وعلو طبقتهم ليؤذن بمعنى التكميل فإنه لما
قيل أذلة على المؤمنين أوهم أنهم أذلاء محقرون فصودن
نكمل بقوله أعزة على الكافرين يعني مع عزتهم وعلو
طبقتهم متواضعون مبالغون فيه لمن تمهر أن تواضع
له نحوه كقول الشاعر جلوسه في مجالسهم ولان وإن
ضعيف المنعم حقوق قوله لا يزعم الجوهري وربه
أذعر لغيره قوله أنكا ومنك محلاوذ بدل من آمر
وقوله يشتق عليه صفة لهم فإن قلت أي فرق
بين أن يكون قوله ولا يخافون حالا وبين أن
يكون عطفا قلت إذا جعل حالا كان قيد المجاهدين
فيكون نحو نعم جاهد ولم يكن حاله كذلك ومنا نم قال
وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين وإذا
جعل عطفا كان غنا لمعنى المجاهدين فيقبل المبالغة
والاستيعاب وإلى المبالغة وإشارة بقوله مصوابه

كالماهر قال الإمام العنبس حمل وكان كان منافقينا العبد
لم يتقلب مخال وقيل الزم إلى معنى الاستيعاب بقوله
وأنا عمهم قيل قابل والاعتراض معترض وعلم جرا إلى
قوله يشق عليهم حلعهم الظاهر أن الضمير في عليه
راجع إلى كل واحد من المرتد وفي حلعهم إلى المجاهدين
في إنكارهم المنكر وصلابتهم في أمرهم بالمعروف ويروى من
بانتفاء الخوف من اللومة أو لاحد لخوف جميع اللومات
لأن التنكرة في سياق النفي تعم ثم إذا انضم معهما
تنكيرا علمها بتوحيد أنتفا خوف جميع اللئيم وملامه أي لا
يخافون شيئا من اللوم من أحد من اللوام قوله أن
له لطفا أنه له تقديم اللطف لكون اللام تكرة يعني لوق
للمحبة والذلة والعلة والمجاهدة والانتفاء الخوف
من بعد أن الطلاق المخلصة والمقترنة تجري فيه
ونافع له محض العام بما يؤدي إليه بنفسه وتحصل
المشقة تابعة اللطف والحكم على الله العكس على
مذهب أهل السنة والمعنى ذلك المذكور من منح الله
وفضل ليس للأجل فيه ينبغي تختص بها من نحا له
لأنه تفضل لما يريد وإنه كثير النوال علمهم بسكل الأشيا
ولذ حقي على الحلق ومن حكمه قوله عقيب النهي
عن موالاة من تجب معاداتهم أشاره إلى الاتصال
قوله وإنما وليكم الله ورسوله لقوله يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم
أولياء بعض وما توسط بينهما من الآيات تقليل من
أعضاء للنهي قوله أصل الكلام إنما وليكم الله
محطب الولاية الله على طريق الإحالة قال صاحب

لتفوليد ما ذكره نقل عن قاعدة الكلام لانه لا يستوي
فيها الواحد والجمع جميعا وهو الولي ويمكن ان يقال
التقدير انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وليكم
بحذف الخبر لدلالة السابق عليه وفائدة الفصل
في الخبر التنبيه على ان كونهم اوليا بعد كون الله
تعالى وليا لهم بطريق التبع لولايته ففي الحقيقة هو الولي
فحسب وقلت واراد المصنف من قوله ثم نظم في
سلك اثباتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين عطف باثرها ان قوله وليكم
افرد وجمع لانه ضرب من جعل المتفق الى التبعية
فكانه قال انما وليكم الله وكذلك رسوله والمؤمنون
فيه التبعية فيعتبر مع ما ذكره صاحب الغراء برعاية
حسن الادب قوله الرفع على البدل او على
هم الذين والنصب على المدح عن الوصف لان
الموصول وصلة الى وصف المعارف بالجمل والوصف
لا يوصف الا بالتاويل وكذلك القاضي الذين
يقيمون صفة الذين ثانية تجري مجرى الاسم قوله
تمييز الخلص من الذين من متعلق بتمييز وقوله
او واطاب اي تمييز الخلص من المؤمنين الذين
وطابت قلوبهم السنتهم للمخلص من المؤمنين الذين
هم الكاذبين والظاهر قلوبهم السنتهم المنتظرين في العمل
على ان يكون مدحا مرفوعا او منصوبا تفريقا بالمظهر
من المؤمنين المنطق في العمل على ان يكون موضعا
ايضا وعلى الثاني لا يكون مدحا فهو ما عدا الله
من الذين ولم يفهم منه التوضيح قوله وانما نزلت في علي

رض

رض نحوه وروى صاحب الجامع الصغير عنه ودون قوله
مجاري مظهر المدح بالتحكيم مثلا قوله لك نخرج الخاتم
في صبي الكراكا فلق قالت الجوهري قوله ليرغب
الناس الامثال ان يكون عظيما يتزل منزلة الجماعة لقوله
تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا حنيفا عظيما ولانه حالي
تختص بالاحاد دون احد فشائع الناس فيه لنيل ء
السكال قوله ولينبه على ان سجية المؤمنين فيه تعظيم
الفاعل في تجب على من الكمالية الايمان ان
يتخلق الخلقة يتدار رضي الله عنه والحمل بسجية
وعادته قوله لئلا ما ام الجوهري لغة لا التي منه
والصفة قوله ويحتمل ان يرتفل بحزب الله الرسول
والمؤمنين عطف على قوله فان حزب الله من اقامة
المظهر مقام الضمير يعني انهم حزب الله موضع المضمر
من غير لفظ السابق للاعلام بانهم اعلام فيما
لمالك قوله ومن يتول الله ورسوله متضمنه لكونهم
حزب الله نصوح به ليعرفن بانهم مشاهير فيه
وللاشعار بالعلية والاعلام بكونهم غالبين لكونهم
حزب الله ولنت مثل بانهم الغالبون رجلها ء
لاذلك الله يجزي الله لقوله اذلك الصان
مثل الملك المعنى اي من توليهم فقيل تولى بمن لحق
له الولاية وهو المراد بقوله فقيل تولى حزبه
واعتصم عن الخالب قوله وقرئ والكفار
بالنصب والجر والجر ابو عمرو والكسائي وبالباقون
واصل الجيم علامان كان او جارية قوله وقيل
بالنصب قوله فلخلة خادم الجوهري الخادم والخدم

لاما كان او جارية قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان
نص الكتاب لا بالمنام وحده وذلك انه تعالى اخبر ان
بلا فيه الصلوة سبب الاستخدام ايام هزوا وعلة لحملهم
ملازمة لانه على سبيل الادماج والاشارة النص على ثبوته
ولقائل ان يقول ان قوله اذا ناديتم الى الصلوة
اتخذوها هزوا اخبار لحصول الاستهزاء عند النداء و
الظاهر ان يكون الاذان قبل نزول الاية والواقع
كذلك لان الاذان شرع بعد تعلم النبي صلعم المدينة
لما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن
عمر رضي الله عنه قال كان المسلمين حين قدموا المدينة
يجتمعون الصلوة وليس ينادي بها احد فيه فتكلموا يوما
في ذلك الى قوله فقال رسول الله صلعم يا بلال قم فناد
بالصلوة والسورة كما سبق سورة نزلت من القرآن
وفي قوله المصنف بالمنام وحده اشعار بان الاية معارضة
للسنة ولعله حديث المنام كما رويناه عن ابي عمير بن انس
قال اهتم رسول الله صلعم للصلوة كيف يجمع الناس
لها فقيل انصب راية عند حضور الصلوة فلم تعجبه
فذكر له الناقوس قال هو من النصارى والصرف عبد
الله بن زيد الانصاري فعل الى رسول الله صلعم
فاخبره فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لبين
نائم ويقظان اذ اتاني ات فاراني الاذان وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه راه قبل ذلك فكتمه فقال
رسول الله صلعم قم يا بلال فانظر ما يامرك به عبد الله بن
زيد فافعل فاذن بلال الحديث النهاية النوم النوم
وفرايضها بالفتح واللفظ عن اية قوله هل تنقمون

اي هل تعيبون منا وتنكرون شيا الا الايمان قال الزجاج
تعول انقمت والكسر فعناه الغراءة كراهة الشيء والنكر
لعيسى لا وقيل في المعنى ما تنقمون منا الا
انهم يجعلون ان عصيوا وقلت وفي الالفاظ النبوية
ما نقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله اخرج
البخاري ومسلم عن ابي هريرة يعني عناه ادله اداكولة
النحوية كقوله تعالى لخاطبون زودتكم انكم تكذبون
قوله وما ينقمون منا الا الحمد يعني انما نا ويخشم ذلكم
قال ابو البقاء معناه لتراك الرجل ما كرهه مني الا اني محبة
الي الناس وانك تبغض قال كان قد الايمن بان
متعرضا قوله والاب من خلف مقابل قبلا الي
قبل ذلك وهو المتحقق او قبل من اي قيل من اي قبل
من لعنة الله في معنى ما يركن فيه لفظ من شيئا دا ء
الاصل عند الايمان اوالدين عنده من لعنه لنطا بعد
فاطلق هل انبئكم بشر من اهل الايمان يزعمكم او مردين
من لعنة الله قوله في حمل الشيء قال الزجاج ومن
رفع باضمار هو كان قابلا قال من ذلك فقيل هو
من لعنة الله قوله على طريقة حسبه بينهم وجيع يعني
على طريقة الادعاء في المبالغة والتهكم ان الكلام
من الاستعارة كالاثنان المشتبه فيها العقوبة
والمشبه به المذكور المثوبة قوله من لعنه
الله ثم عقوبة في الحقيقة فالتبس من اهل
الاسلام في زعمهم فان قلت اليس هذا مثل
ان لفظ شر مستعمل بالنسبة الى من لعنه الله
لحقيقة بالنسبة الى اهل الاسلام وبالمجاز قلت

لانه تعالى جعل المنزل عليه من جنس واحد على سبيل المبالغة
احدهما بالحقيقة والاخر بالاذعان على زعم الكفرة ثم
نقل احدهما على الاخر جريا على تبيين الغاء الغبان
وكلمة المنصف وهكذا في الاسلوب جعل المال والبنين
وسلامة القلب من جنس واحد ثم استثنا احد الجنسين
من الاخر في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم وهو قريب من القول بعموم المجاز
قوله وعبد الطاغوت قرا حمزة بضم الباء وكسر التاء
والباقون بفتح الباء على صيغة الماضي ونصب التاء وجاء في
القراءات شواذ قال الزجاج ضم الباء وخفض الطاغوت
وليس بالوجه الا وعبد على فعل ليس من امثلة
الجمع الا انه [illegible] وحمله الطاغوت ووجه ان
الاسم بني على فعل وهو الاي مبالغ في الحذر نحو عبد
العصا اي عبد العصا قوله لا بني النبي وصوائم اراد به
قوله نحذقته والمضاف اليه في عجز الكلمة قوله
حكم عليهم بذلك ووصفهم اي قال في حقهم انهم عبدة
الطاغوت ويحامل به هذا عبده ويلزمه منه استعمال
اللفظ المشترك في معنييه لانه في المعطوف عليه
بمعنى قوله وكذلك قوله قد دخلوا وهم قد
خرجوا به انهما حالان اي افعالي هذا في
الكلام حالان مترادفان وكل واحد منهما
مشتمل على حال فيكونان متداخلتان لا ثم احد الا ان
وفي الجملة الثانية بالضمير تأكيد الا انه حال انتفى
في الكون لتقول ليت زيد الماء جاء في سفره ومر
عن الحميدي قوله والمعنى اخر عطف على

قوله وذلك دخلنا قال ابن الحاجب قد مع حرف
حرف تقريب وهو حرف توكيد وفيه حرف تحقيق واما
معنى التقريب فهو كقولك اذا قلت قد قام زيد كان
دالا على ان قيامه قريب من اخبارك بخلاف قام
زيد واما معنى التوكيد فهو انه جواب قولك هل فعل
ولما يفعل واما معنى التوقع فلا ذكره الخليل هذا الكلام
للقوم ينتظرون الخبر اي انما تخبر بلا لكن من النظائر
ان يدل على ما يتوقعه المخاطب من الفعل والمتوقع
كما قال اظهار ما كتم المنافقون لكن لما كان قوله
قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اخبار بهم عما
سمعوا من تذكيرك بايات الله كان اظهارا لما يتوقع
من اكتائهم بخوف توقعك خروج الامر به ولذلك
نقيل بذلك قد ركب الامير قوله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار
الله ما كتموه فان قلت ان قد وان موضوعه
للتوقع مدخله لعارضهما مدخولها عن النفاق
فكيف قال اظهار الله ما كتموه قلت لا شك ان
التوقع ينبغي ان لا يكون حاصلا وكونهم منافقين كان
معلوما عنده صلوات الله عليه فيجب المصير الى المجاز
والقول باظهار ما كتموه اي اظهار النفاق قوله
الاثم الكذب بدليل قوله عن قولهم الاثم الاستعاني
هذا الاستدلال الى يصح لان الاثم متقول يحتمل
كونه كذبا وشركا وقلت لظاهر الا [illegible] وكذلك قال
بعضه وقيل الاثم كلمة الشرك وبيانه ان الاثم في
قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم مطلق متناول

في المعاصي والمنهيات وكان من حق الظاهر ان يقال
عليه لا ينهم الربانيون ولا الاحبار عما سارعوا فيه فلما اعيد
لان وخص بالقول احتمل كلمة الشرك وقول الكذب
ايضا قال ابن الكلام وهو قولهم امنا على ان المراد
بالكذب مخصوص به كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله وما هم بمؤمنين الى قوله ومن الناس
من يقول امنا بالله وما هم بمؤمنين الى قوله
بما كانوا يكذبون وليس في الكلام ما ينبئ عن ذلك
المعنى فلا يحمل عليه الا بالتعسف وانما يرى العدوان
في الثانية وخصص الاثم بالقول والعلم عند الله ليكون
بان قول الكذب واكل السحت الخبيثا ومن الاثم
في العدوان لا سيما من العلماء روينا عن [illegible]
مالك [illegible] رض عن مالك بن صفوان رض قال قلنا يا
رسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقلنا ايكون المؤمن
بخيلا قال نعم قال ايكون كذابا قال لا قوله جعلوا ثم
من قبل المناكير اثم مفعول ثان جعل اذ كان
التفعيل استعمل عن قوله بعد الشاعر الجرمي
وقلت تفعله وقد اخرته حتى استرحي واشرفت
على الموت هلا اذ دري تقول بكسر الفاء مخففه
اطرافه وبينهم مقلوده مرسن وقد الهمام بعده قوله
بعد الشاعر اي احرص على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبردعه عن التراخي في ذلك فان الهم اذا
سعر دلم يجد يأس ويصلح حباج كلامه قوله ينبغي على العلماء
تراتهم انها الا ان لولا للتحضيض قال ابن الحاجب
لولا ولوما وهلا والا معناها الامر اذا في بعدها الماضي

فاذا قلت هلا ضربت زيدا فانت خاص عليه ما دفع بعدها طالب
له واذا قلت هلا ضربت زيدا فانت توبخه على ترك ذلك
وقال الامام لبعيد من علماء اهل الكتاب علمهم عوامهم
وتعلمهم عن المعاصي وامر به الذي عن المنكر اقوى من
مرتكبه ولهذا قال في الاول ليس ما كانوا يعملون
وفي الاول لبئس ما كانوا يعملون وفي الثاني يصنعون
والامر في الحقيقة كذلك المعصية مرض الروح وعلاج
العلم بالله وصفاته واحكامه فاذا حصل
ذلك ولم يزل المعصية يكون شرب الدواء ولم يزل
المرض فدل ذلك على ان المرض صعب شديد قوله
غل اليد وبسطها جاز عن البخل والجود هذا
خلاف في طه في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى لما كان الاستواء على العرش مما يرادف الملك
جعلوه كناية عن الملك ونحوه قولك يد فلان مغلولة
بمعنى انه بخيل [illegible] قلت قد مر لنا في قوله
لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ان امثال
هذه النسب بالنظر الى من يصح اجراؤها عليه كناية
عن علم الحاذات وبالنظر الى من يجوز عليه النظر مجاز
قوله ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع
مجازا عنه يعني سوا عند المتكلم ان يقول فلان
مغلول يده وبين ان يقول انه بخيل وكان
هذين اللفظين كالمترادفين في ورود معنى واحد
وهو المنع من الاعطاء ولما كانت الملازمة متساوية
اعني بين قوله البخل وغل اليد جاز استعماله
فانه مجاز واخرى كناية بحسب مقتضى المقام الانتقال

وهذا ومقصود الحقيقة بصورة الحسنة بل اردها غالبا
والصورة الحسنة اثبت في الذهن من المعاني والجواد
والبخل معنيان مثل الجنس وقلت قل نفقي فانفق
صاحب الانتصاف حيث رد البناء على التمثيل والتصوير
مطلقا في كثير من المواضع من كناية واستعارة هنا ولعل
وذهب اللفظ المعنى قوله حال الحمق البيت
حادث الجود حال المطر فهو جائر والجمع جور كقاعد
وقعد والمعاجم والوهدة وهي اطمار من الارض
والسلعة ما ارتفع منها وقال ابو عمرو والبلاع مجاري ما
ارتفع من الارض الى بطون الاودية قوله اذا
صحت بلا استمالت ربابها اوله وعلا لا الح قل
كشف ذرة الخمرة القوة بالكلام الرديء المثلي في
تصرفها في القدرة على حكم طبعتها بالانسان المتقين لما
يكون زمانه بليه ورايت لعاعل سبيل البخل بلا وقع
لو كان الانسان لكون في بيته وحكم الفعل في استعارة
القوة حكم والبلى في استعادتها للكمال لجود المقتصرة
رماها لكون الآية في اثباتها متصرف كما جعل الملي بلا
يكون الحمية في نقص متصرف كما جعل الملي بلا
لكون والقصر في اصحت ورماها للقوم وقيل للغزاة
والاول اظهر قوله بسط الناس كفه قال وقيل واي
وهن البلى والتاجمعها وبسط حالق الناس كفه
في ملاذي قوله نعتت وقدري والحرف
عن العلى ثم احدها لعت اخانه بوجه وعبوس وفعله
ان يداس على ابنا حرب بتجاوزه لم يجد بوجها
من ثمانيه نعوشنا نفسها وقدري والحرفة على العلا

اللفظ والمعنى الدعاء كقوله تعالى غلت ايديهم الموقر
المال الكثير والعبوس الكلوح عن الغضب والبر البعاد
ورايك انك ذوقها على العلقم من كل وجه وابنه
حرب ملعون بن سفيان بن حرب يقول اذا حرب يا تي
ولما فيه يلتبب لي خمير الناب العالي ان المراس
على مقموص غبار الانجلو ابعهم من اختلان نفوسه
قوله والنظام من حيث اللفظ وملاحظة
اصل المجاز يعني نعتبر المطابقة في قوله يد الله
مغلولة مع قوله غلت ايديهم في ارادة الحقيقة
في الثاني مع ملاحظة اصل المجاز في الاول ومغلولة
لللا البخل الذي هو الا مة الا ان الاسوا بها
في اللفظ كما ان سب الله من حيث اللفظ طابق
دقوله مبني على ان الملال من سب الله قطع
الدابر وهذا نوع من المشاكلة لطيف للملك بخلاف قول
الشاعر فلو اقترح فالكلحة قلت اطبخوا الي جبة
وقميصا فانه وضع اطبخوا موضع خيطوا ومراعاة اللفظ
حدث المعنى الانتصاف والحق ان الله تعالى يدعو
عليهم بالبخل ودعاؤه عبارة عن خلقه الشح في قلوبهم
والقبض في ايديهم قلت الزمخشري لم يتحدث في
تفسير القرآن للان من حيث علم البيان فهو فيه
فارس الرهان قوله المراد به الدعاء بالبخل ان
اذا صدر عنهم الكفر والمعاصي ويلحق الدعاء
اذا صدر عنهم البخل واما ابتداء فلا فعلا مع
قوله والنكرة الجوهري مثله تلك غير ونكرة اكثر
قل مادها قوله بضم النون والجيم ثم الحاء المهملة

الجوهري يقال اذا سالت فاسجح لئن سهل الغا ملك ونا قيس
وشرح طرحة اي سمحه وذلك على انه لا ينفق الا على
مقتضى الحكمة وبأن لا يؤدي بسط الرزق الى
العطاء التبذير ولا مرايف ولا امتناع الى غير الاصل
ومعنى ربطه ايما البيان ان افعل ويفعل تكميل لاتاكيد
كقوله حاليه ذا اما الحكم اسب افعل مع الحكم مع
مع العلة والثانية ان يقال ينفق كيف يشاء لا مانع
مانع ولا يكفيه منه لا تنافي نقص الاعلى لا يبالي
بكثرة العطاء ولا تنافي على الاطلاق حسب الحكمة
وحسنها عليها لما سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق
منذ خلق الليل السموات والارض فانه لم يغض
ما بيده اخرجه البخاري مسلم والترمذي عن ابي
هريرة سحاء خير بعلم ختر والليل طرفه يقال سح يسح سحا
فهو سحوح ولما كان ينفق بالبدل لقوله بل يداه
مبسوطتان وصل بالمزيان بالواو ولا تاويلها حال
قال ابو البقاء ينفق مستانف ولا يجوز ان يكون
حالا لها لانها مضاف اليها وان الخبر فاصل
بينهما ولان اليدين الذين فيها ضمير يعود اليهما
قوله نظرت اليهود الغاء والشكاية وكذا في
الكاينة قوله وفيه اعلام بعظم معاصي اليهود
يعني فيه اشارة الى هذا المعنى على سبيل الادماج
وذلك انه تعالى لما عدد سيآتهم وقبايحهم فيه اشارة
الى هذا المعنى على جنات النعيم الكفر اشارة
ان الكافر لا يدخل الجنة ما لم يسلم ولو كذلك ما
ردفا عن بالقبلة في قوله ولادخلناهم جنات النعيم

اشارة الى ان الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم ويؤيده
ما روينا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة
يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت
الا كان في اصحاب النار اخرجه مسلم يعني لو فرض وقدر
مع ذلك كله رجوعهم عن ذلك الى الايمان والتقوى
لعلناهم ولكفرنا عليهم فعلى هذا لو لم يغني ان وليته لا متناع
الى غيره يدل قوله وان عظمة معاصيه قوله
هذا العهد مثاله التوراة حين اجتمع مع الحسن في حجاز
فقال له ما العلامات لهذا المقام قال ثمانية ولانه الا ال
الا الله شك كذا منه فقال لهذا العهد ان لا امتثاد
لما اشترط في هذه الآية لهذا مجموع الايمان والتقوى
تمام اجماع منازعته ان الايمان يجب التكليف
فلو مات رجل عقيب دخوله في الايمان للنفوس عنه
سيأته لدخل جنات النعيم فدل على ان اجتماع
ليس شرط هذا ان كانت التقوى الاعمال وان كانت
اصل وصفها في الخلق ومن الله وهذا ان اكل
مرة ولو فارق الكل قوله لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم عبارة عن التوسعة كذلك حسن متين الكل
تاويله بالوجوه الثلاثة ضعيف وذلك ان اختصاص
الكل من دون ذكر سائر المنافع لكونه اعظمها مع
سائرها كقوله تعالى الذين ياكلون اليتامى ثم
تكرير قوله من فوقهم ومن تحت ارجلهم استيعاب
جميع الاحوال والازمان ما كلون ان الا يقتصر على
المذكورات ولهذا قال القاضي توسع عليهم برحل

خير الدارين وقلت هذا في حق من علم بما فيهم من اهل
الكتاب اذا اقاموا حدود التورية والانجيل فما ظنك
بالسالك العارف اذا جمع همه الى النفس وانكشف من
عالم الادبار الى معارج القدس معتصما بحبل الله وسنة حبيب
الله تعالى لا تنقص على قلبه سحايب تحفايف وسحاب
بركاته فيمكن فيه بكون الامطار في الاراضي فتظهر ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه بكلا وفي تعليق الاكل من
فوق على اقامة التورية والانجيل ومن تحت الارجل
ما يلوح الى معنى الى قوله من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم لانهم اذا اقاموا العمل بكتاب الله استنزل
ذلك من فوقهم البركات فاذا استمدوا العمل لتلك الهبات
البركات المنزلة واقاموا عليها ثبات ارجلهم لا حوال
الذي استحق استنزل لهم من الكتاب بركات هي اذكى امن
الاولى فلا يزال العمل والعلم يتناوبان الى ان ينتهي السالك
الى مقام التوحيد ومنازل العارفين وفي ذكر
الارجل اشارة الى حصول ثبات القدم ورسوخ العلم
وفي انزلوا ضعار مع تحت دلالة على من الثبات
وانهم من الراسخين المقتبسين علومهم من مشكوة
النبوة دون المتزلزلين اخذوا علومهم من الاوهام
والعقل لا كتب بعض العارفين بعد هذه الاية الى الامام الاعلى
الى الى معرفة طريق اهل الله فقوله في البالغة التماد
الجوهري تبع تبع الا الاقصر لم تنطق الالسن المستقل
تتفقهم بما حتى تعقل الكافي الكبرى اي برك الترى
حالها ثم في علامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قال
اين الكتب الاهم من الرتيب والتعليل وصوت المقابة

قال الامام اي الذين يكونون علامات فيهم ليس فيه غاية
شديد الكل قوله وساء ما يعملون ليس الكولاد في نظم
القرآن وانما هو من قول المصنف قوله ما
اسوا علم عملهم اي كثير منهم من يقول في حقهم ما اسوا
عملهم قوله جميع ما انزل الكل الحاصل والمضاف اليه الله صلى
الله عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة حاله لما لكل يعني
ربما اتاه الوحي ما يكره ان يبلغ خوفا من تركه فيبلغ الكل
وللحث الداعي فان قيل كيف ان لم يفعل ما بلغت رسالته
وذلك كقولك ان لم يبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم يبلغ
كل ما انزل الله اليك يكون في حكم من لم يبلغ شيئا منها
على ان يقتصر في بعض ما ادرت فحيط عالك واستدل بعضهم
بالاية على انه صلعم لم يكتم شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت
الشيعة انه قد كتم اشياء على سبيل التقية عن بعض الصوفية
ما يتعلق به من مصالح العباد واحب باطل اجمع عليه
فهو منزه عن كتمانه واما ما يعظم به الغيب ولم يتعلق به مصالح
امته فله بل عليه كتمانه قلت وقلت وروى السلمي عن جعفر
في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال بلا واسطة
فيما بينه وبينه وقال الواسطي القى الى عبده ما القى ولم
يظهر ما الذي لانه خصه به وما كان مخصوصا به كان
مستورا وما بعث الى الخلق كان ظاهرا فالى هذا ينظر
فيه ما رويناه في صحيح البخاري عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة قال حفظت من رسول الله عليه السلام وعائين
فاما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم
قال البخاري البلعوم مجرى الطعام قوله ان لم يبلغ
منها ادنى شيء وان كلمة واحدة فانت كمن ركب الامر الشنيع

قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة
فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل
فقد ارتكب امرا عظيما الانتقاص قال وان لم تفعل ولم يقل ولم
لم يبلغ استغفار النظار ازالة المعنى وهو احسن لخلوه
من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من
محاسن علم البيان وقال الامام الجمهور على ان المراد من
قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان لم يبلغ واحدا منها
كنت لم تبلغ شيئا منها وهذا ضعيف لان من اتى البعض
وترك البعض فلو قيل انه ترك الكل لكان كذبا ولو
قيل ان مقدار الجرم في ترك البعض مثل الجرم في ترك الكل لكان بعيدا
محالا وقال القاضي معناه ان كان بعضا يضيع ما ادي منها كترك
بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة بعض حينه
او يقال ان لم تفعل كانك ما بلغته شيئا منها كقوله تعالى
فكانما قتل الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض
والكل سواء في الشناعة واستجلاب العقاب كان
مامورا بتبليغ ما انزل الله عليه وهو انما يكون ممتثلا
للامر اذا لم يخالف شيئا من المامور به ولهذه
الاشارة بقوله فلم يبلغ اذن ما كلفت من اداء
الرسالات ولم يؤد منها شيئا قط وذلك ان بعضها ليس
اولى من بعض فان لم يؤد بعضها فكانك اغفلت اداءها جميعا كما ان من لم يؤمن ببعضها كان
بالايمان في قوله لما ان من لم يؤمن ببعضها كان
كمن لم يؤمن بكلها وذكر في النساء ان ايمان اهل
الكتاب ببعض الكتب ايمانا بهما لان طريق الايمان
ان قياس المعجزة والاختصاص لهما ببعض الكتب دون
بعض فلو كان ايمانهم امنوا به ايمانا لاجل المعجزة

لامنوا به كله فحيث امنوا ببعضه علم انهم لم يعتبروا المعجزة
فلو يكن ايمانا وهذا صور المعنى بقوله في هذا المقام
لا اداء كل منهما بادلية غيرها وفي مثل المثل بالايمان
نكتة سرية وهي ان ان كان على رسول ابلاغ
الكل كذا على المرسل اليه الايمان بالكل والضمير في منها
وغيرها راجعات الى الرسالات المعبوب يقال قيل ان
يرقى الى الميت اي مقعد ادراكه من سطح لجلب
اي لدليله فتدلى قوله ولما عظم منه مقعد وجلوده
من عن لفظه كان قال عظم فعل تبليغ البعض فعظما
مثل تعظيمه قتل النفس قوله في ذلك الله اي في
الله من البخاري عن ابي هريرة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة منهم حبيب الانصاري فاسر
فلما خرج المشركون به من الحرم ليقتلوه قال ولست
ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك في اوصال شلو
ممزع قوله وقيل نزلت بعد يوم احد عطف
على قوله والله يعصمك لكن العصمة من اعدائك
وعلى الاول العصمة من القتل على الثاني خاصة
بحسب الزمان عامة في متعلقها يعني ان
الله تعالى لا يمكنهم مما يريدون انزاله به
من الهلاك لكن البعض يشكل هذا بما اصابت
اليهود من تمكنهم من ان سموه ولهذا فسروا
قوله وفريقا يقتلون بقولهم لنيهم بدليل
جعلهم في قتله وكذلك سموه يمكن ان يقال ان
المعنى يا ايها الذي يتصدى لمنصب الرسالة

وبلغ ما انزل الله اليه امضي بتاتك واداما عليك والا
وان تمم باعلائك فانه تعالي ضمن لك العصمة من
الهلاك بسبب تبليغ الوحي لانه لا يهدي القوم
الكافرين الي اطفاء نور الله بقوله تعالي ويابي
الله الا ان يتم لغيره ولو كره الكافرون ففي دخ قوله
القوم الكافرين موضع الناس وان لم يقل لا يهديهم
اشعار بذلك ولم يكن بملك العهود ما اراد واده من
الهلاك بيوم جرح التبليغ بل الذب علي الابلاد
والاموال والانفس وبيق في البقرة الحديث الوارد
فيه في تفسير قوله افكلما جاءكم رسول بما
لا تهوي انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون الراغب فضمن لا نبيا. حفظ اباءهم
والا احصيهم به من ضياء الجوهري ثم بما اولادهم من
الغفائل والاخلان ثم بالنصرة وبينت انه ابهم
لم ما انزل السكينة عليهم وتحفظ قلوبهم وبالتوفيق
قوله كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحرس
حتي نزلت الحديث اخرجه الترمذي عن عائشة رضي
الله عنها قوله ولا علموا البيت بعده اذا
خرجت نوادي الي بلد فادوها واسري في
للواتي اشتانه والا فاعلموا اتاوا من البغاث
ما بينا في شتات العوادة وسببه ان قوما من
البلد من القراس ما بدا لي كلام بين طي فعل
معهم زانه اليهم فحزوا دانوا صيهم وقالوا منا
عليكم ولم يتكلم وحسوهم فقال بشر بن حازم
النبي اي قد جرحتم نواصيهم فاحملوا عزائمه الحجر النساء.

وطلقوا من اسرتم خادم النبي اي حررتم نواصيهم فاحملوا
عرائس الحجر الينا وطلقوا من اسر في البعي الان يعني
العامل جنس النعيم قوله اعملت فيهما اي في
المبتدا والخبر ومعناه انه لو رفع الصابيون بالابتداء
ان يكون عطفا علي محل وانما لكان العامل في
المبتدا كما فرود للابمكن تقدير عليه فيه بان
يكون عطفا علي محل وانما لكان العامل في
المبتدا كما فرود لا يمكن تقدير عليه فيه بان
يقال انه مرفوع بان والابتدا. مع القطع بان انما
واحدا لا يكون فيه رفعان قال صاحب الفوايد
لا يستقيم قوله في الجواب الذي اذا وقعته الي
اخره لانه لما اعتبر للتاخير وجب ان يكون عطفا
علي محل ان وانما لكان العامل في المبتدا كما فرود
ولا يمكن تقدير عليه فيه بان يقال انه مرفوع
بان والابتدا. من القطع بان انما واحدا لا يكون
فيه رفعان قال صاحب الفوايد لا يستقيم قوله
في الجواب الذي اذ ارفعته الي اخره لانه لما لا يعتبر اعتبر
التاخير وجب ان يكون العامل فيه وفي الخبر
الابتدا. وحاالتم اعمال عاملين مختلفين اذا لم
يعتبر التاخير فيقال له ان قولك وخبران يكون
العامل فيه وفي الخبر الابتدا. هذا اذا اليس
خبرا اخر كما اختاره المصنف وجعل لانه عليه الحاجة عليه
لكن الكلام في ان يكون الخبر مع المذكور بعينه نعم يرد عليه
ان الحاجة ليست من قبل ان زيدا وعمرو منطلقان الا ان قوله
تعالي من امن بالله واليوم الاخر خاص بالكل من المذكورين

فهو من قبيل ان زيدا منطلق وعمرو منطلق قال ابن الحاجب.
وليس قولك من قال ان زيدا وعمرو قايم من قبيل الممنوع لان
قايم اما ان يقدر خبرا عن عمرو فيكون اخبر زيد مقدما واما
ان يجعل خبرا عن الاسم الاول وخبر الثاني محذوف
فعلي التقديرين لم يعطف الا بعد مضي الخبر فلان
ان زيدا وعمرو منطلقان فان ذلك غير ممكن
مركبهما جميعا وخبر واحد وقال ايضا في شرح
قول المصنف في الفصل فعلي التقديم والتاخير
كانه ابتدا. بعد ما مضي الخبر الكلام محتمل لوجهين
احدهما ما ذكره في الكشاف والصابيون رفع
علي الابتدا. وخبره محذوف والاخر ان قوله
فعلي التقديم والتاخير اي فعلي تقدير الخبر
مقدما علي الصابيون وتقدير الصابيون موخرا
عنه ويصح في مثل هذا ان يعبر بالعقل ثم به
والتاخير وهذا الذي لم يتوهم لما يلتزم فيه الحذف
فقط وفي ذلك الحذف ويعتبر الموضع والاول مذهب
سيبويه في قولك زيد وعمرو قايم ان الخبر
الثاني وخبر الاول محذوف واستدل علي ذلك
بقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والراي مختلف لانه لو كان خبرا عن نحن يقال
راضون هذا يلخص كلامه ونقل ابو البقاء
عن سيبويه في قوله تعالي والله ورسوله
احق ان يرضوه بان احق خبر الرسول وخبر الاول محذوف
وهذا قوي من عكسه لانه لا يلزم منه التفريق
بين المبتدا والخبر فقال ان قول المصنف انما يقال تقديم

وتاخير للمنال والعارلي مكانه جواب عما عسي ان يتوهم
متوهم مثل ما توهم وتاخير ابن الحاجب في ذلك
التقديم سوالا حاصل وان الصابيون اشكل عنهما
من سوال قال صاحب الفوايد ويمكن ان يقال
هذا علي اصل قول من قال والاما بقي شيا وحق
الكلام ان يقول لست بملك ماضي ولكنه قال لا انا
فكذلك ههنا كانك قلت الذين امنوا والذين هادوا
ولا يلزم ههنا اعمال عاملين مختلفين لان الخبر وهو
من امن الي اخره جعل خبر الصابيون و
والنصاري وخبران محذوف بدلالة المذكور
بعده واما فايدة العدول عن النصب اي الرفع
فهي ان مطلقه العفو والتجاوز في حق المنافقين
وهم المعنيون بالذين امنوا علي قايل حق اليهود
العمل بينها في حق الصابيون والنصاري لان
علي الفريقين واستهزاء هما اكثر فوجب في
الاخرين وقلت هذا الكلام مبني علي ان
النصاري معطوف علي الصابيين لا علي الذين
هادوا لكن سياق الاية ياتي هذا التقدير لانها
سيقت علي شان اهل الكتاب لستم علي شي.
حتي تقيموا التورية والانجيل والالايات
السابقة واللاحقة وحيث كان السابق في سورة
الحج علي العموم جي بالعاطف منسوبا يثبت احوالهم
وههنا النصاري عطف علي الذين هادوا علي
الصابيون اعتنها مقصودا بالذكر متبوعا ان
دونه فلا بد من التزام التقديم قوله وجي

هذه الجملة بحسب الاعتراض في الكلام وذلك
ان الاعتراض هو ما يحلل في اثناء الكلام التاكيد
مضمون المعترض فيه وهذا تاكيد لما يلزم من
ايراد الكلام لا من مضمونه ومن ثم قال كان
جاريا مجرى الاعتراض وقلنا انما استطراد الانتصاف
خلاف الزمخشري لكن يرد عليه انه لو عطف
الصابين ونصبه لما زاد ابن كثير الا باد
دخولهم في جملة المتوب عليهم وفهم من تقدم
ذكرهم على النصارى ما يفهم من الدفع وهو انهم
ادخل في الكفر وقيل يتب عليهم والنصارى ادل
اولى ويكون الكلام جملة واحدة مختصرة والعطف
اولى فلم عدل الى جعله جملتين وجوابه انه لو عطفه
ونصبه فهم الخصوصية لسوال الا فان كلما عطف
على بعض عطف المفردات وهذا النصب من
جملتها والخبر عنهما واحد ولما للدفع فيقطع عن العطف
لما زادي ويختص بقيد الا فان والخبر المذكور
خبر هذا النص مورد مستقل معنى المقصود
السابق ذكره ويفهم من تقديم الخبر من قوة الحل
الدلالة ما لا يفيده تاخيره والا قوله ابن كثير وان
كان مرفوع الاية فانه يحل النصب على الاختصاص
اي اذكر لئلا يكون مخالفا لقراءة المشهورة وسائر
الائمة قوله فيه وجهان الظاهر يوهم انه
جواب واحد لكن المراد من الايراد ان الذين
امنوا اريد به المنافقون يحل قوله من امن
على اخلص الايمان وان اريد به المؤمنون

الخالص يحل من امن على من ثبت على الايمان والجواب
الاول الى العروض ان الذين وعملوا الصالحات
فلهم العقود العظيم ذكر المنافقين والصابين
على المبالغة كما سبق فاذن لم يكن كذلك المؤمنين
المخلص مدخل في الوعيد ولا ملوث وكذلك اهو
والانهم اذا كان كوم في الخبر وصوفين امن تلقى
ثبت على الايمان يلزم وجوب التشريك في الحكم
في الايمان في قوله ان الذين امنوا وذلك
تعطيل وكذلك لضعفه والانهم اذا كان كوم في الخبر
وصوفين امن نعني ثبت على الايمان لعلك ولذلك حمل من
امن بالاكرام من الذين امنوا ولعله في وجه قوله
على الابدال من اسم ان ما عطف عليه او من المعطوف عليه
ازاد من امن اما بدل من المجموع من المعطوف عليه
والمعطوف او بدل من اسم ان يجب قلت اذا كان
بدل من المجموع فالمعنى على ما سبق ان الصابين ادخل
عيار اما اذا كان بدلا من اسم ان ولعله لذم ان
يكون حكم والذين هادوا والنصارى حكم والصابون
في الرفع والقطع والتقدير والخبر على ما سبق نحو
الصابون وحله كانه قيل ان كذلك تخيل يخرج الكلام
عن المقصود ويكون ابعد من اجاز صاحب الفوايد
وقيل المراد بقوله او من المعطوف ويكون العارض
اجاز صاحب الفوايد وقيل المراد بقوله او من المعطوف
عليه المعطوف نفس ضمير يعود الى الكلام والضمير
المجرور عايد الى اسم ان وليس بوجه لما يلزم من
يكون بدلا من المعطوف عليه ايضا كلا صرح

ص

المصنف في قوله تعالى اذا عجبتكم كثرتكم فحينئذ يلزم
التكرار قوله فاين الراجع هذا على تقدير البدل
لا الخبر لعدم الراجع من قوله عليهم قوله
والانه الحسن ان يقول ان اكرمت اخي اخاك اكرمت قال
صاحب التقريب انما لم يحسن لان محل ايثار الربط هو
هو الفعل وتقديم المفعول يجعل عن موضعه وانما يتوهم
بادى تقديم المفعول شبها بالجملة الاسمية التي تجب فيه
الفاء وقلت الظاهر ان المراد من السوال برمته طلب
المطابقة ومراعاة المناسبة بين الربط والجزاء من حيث
المعنى الصحيحة من جهة الاعراب ومن ثم قال لا يحسن
الا ترى كيف لعب بقول السا والقاضي الى
ان جواب الربط كانوا في تقدير السوال من جهة
احدهما ان المذكور في الربط سوال واحد وان
قوله كلما جاءهم رسول بان يقول لما ارسلنا اليهم
رسلا وتفصيل بصيغة الجمع اي كلما المفعول حقه
الاختصاص ولا دلالة في الربط عليه ولا توجب المطابقة
ايضا واجاب عنه الجواب عن سوال مورد في الجملة
الشرطية مع معطوفها وذلك ان في الفاء قوله كلما هم
رسول بما تهوى انفسهم قاطعة بعينها للسابع على
ان يقول كيف كانت مناصبتهم معهم فهو جاء ودا اشتري
ريبا فاقبل محيا بالاسلام في تكذيب فريق وارد وارذها
فقيل فريقا كذبوا من الكيل ولما تقديم المفعول في
فريقا يقتلون فللمحافظة على الفاصلة وكونها للمطابقة
بين الربعتين لكنه لا فيتعين في وجه على هذا المعنى
لا يقتضي التقديم اصلا وقال صاحب الانتصاف بل على

حذف الجواب محيزه طاهرا وفي الاية مي توجهت هنا
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا
كذبتم وفريقا تقتلون ولو قلد الزمخشري المحذوف بما
ظهر في هذه قال عوض فاصبح استكبر والكان اولى
وقلت كلا في الاحتياج تاويل الاستكبار بالناحية الى
التعالي والتكذيب مسوقها المناحية والمناحية تنتج
الاستنكار وسبب عن قبله المسبب تعليلا لك
اعتياد لا ترى كيف جي بانبار النصحة في قوله
ففريقا تقتلون قال قلت ذكر المصنف في البقرة
وجيء حيث قال انما لم يقل وفريقا قتلتم لان
المراد اما حكاية الحال الماضية او الاستمرار
اي فريقا تقتلون بعد لانكم حول قتل محمد
صلوات الله عليه وقصرها ههنا على وجه
واحد وقلت حصص هذه الاية لحكاية حال
اسلافهم لقرينة ضماير الغيب وترك تلك الاية على
الاحتمالين لعدم قرينة ضماير المخاطبين لكون
توبيخا للحاضرين وبعث الهم يفعل ابائهم ثم
عقب هذه الاية بقصة عيسى عم بقوله تعالى لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى ابن مريم الاية تلك بقوله وقالوا قلوبنا
غلف وبقوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
لما معهم الايات قوله فاضره الاساس ومن المجاز نصبا
لهم حربا وناصحهم منابحة ونصب لفلان عداوته ونصبا
قوله قرئ ان لا يكون بالنصب كلهم سوى ابي عمرو
وحمزة والكسائي فانهم قرءوا بالرفع قوله علي

الظاهر اي عاد ان في ان لا يكون هي الناصبة للفعل اعلم ان
الفعل الواقع قبل ان لا يخلو اما ان لا يحتمل سوى
الشك لو ظنه ان يقوم فلا يجوز في مدخولها الا النصب
لان المخففة من الثقيلة للتحقيق والتحقيق ينافي الشك او
الا ان لا يحتمل سوى اليقين فلا يكون ناصبة بل مخففة
كقوله علم ان سيكون منكم مرضى او احتمل الوجهين
كما في هذه الاية فيجوز فيه الامران قوله بطلبهم
المحال غير المعقود في صفات ومعنى الرؤية تخصيص من
غير دليل على ثبات الفاني المادي ويمنع في الثانية
لم يظهر بعد على طلب الرؤية اعظم من عبادة
العجل اي لعدم التراخي في الرتبة او طلب الرؤية
متاخر عن عبادة العجل بمدة مديدة لكن الاولى حمل
ما في قوله تعالى قال لن تراني ان القصة كانوا
معه عليه السلام في هذه المرة وان طلب
الرؤية كان جاريهم وكانت عبادة العجل من المختلفين
حينئذ بقوله تعالى وقد يسألونك من يعلل
وانهم السامري فلا يصح اذن قوله ثم تابوا عن
عبادة العجل تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم
ظلمهم الحال وانها عطف وحسبوا على كذبوا برد
ان هذا الحسبان متاخر عن التكذيب والقتل ولا
ارتياب انهما اخرا عن زمان موسى وقال الزجاج من
قرأ ان لا يكون فتنة اي حسبوا فعلهم غير صائب لهم وذلك
انهم كانوا يقولون انهم ابناء الله واحباؤه فعموا وصموا يعني
انهم لم يعملوا انما سمعوا ولم يدبروا الايات فصاروا كالاعمى
والاصم ثم تاب الله عليهم اي ارسل الله اليهم محمدا العلو ان رهم

عليهم الله انما بعث عليهم ان امنوا فصدقوا فلم يؤمن
اكثرهم فقيل ثم عموا كثير منهم يحتمل ان الله لم يأمر فهو
ما قلت نزل هذا القول ما ثبت ان قوله فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون وارد في حكاية حال امراني اليهود
دعوى الحاضر وحسبوا عطف على قوله كذبوا معنى
كذبوا وقتلوا وحسبوا ان لا بلاء ولا فتنة والقول ما ذكره
الامام ان قوله فعموا وصموا انما كان بعد الارسال اليهم
مثل داود وسليمان وغيرهما فتاب الله عليهم فوقعت
فتنة فعموا وصموا وبه يده قوله لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الايات قوله
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم قوله بالتنزيل والجوهري مسوح ونصر فارس
منصوب وقيل منكلمة به المقلما وقيل توكيد اذ طحة قوله
لمنع المحيم اي حرمها استعارة تبعية من المنع قوله
وما للظالمين من انصار من كلام الله وقيل هو ايضا
كلام الله تعالى يعرض الا ان قوله وما للظالمين
من انصار تذييل لكل كلام السابق فاتى ان يكون
تذييلا لقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم وكان قوله وقال المسيح ايضا كلام الله
حاكيا كلام موسى الكلام عنه وحل فانه تعالى لما نقى
على النصارى قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم في انها
كلمة وتماثلها كانت حالهم في وضع الشيء غير موضعه اي
يتقول على عيسى بانا الربة وصد الاله ثلاثة بقوله وما
للظالمين من انصار تاكيد واليه الاشارة بقوله وراء
وانكره وان كانوا معطوفين اذا كان تذييلا الكلا

عيسى عن قوله لما سبق بينه وبينهم في العبودية بقوله
ما واعبدوا الله ربي وربكم رد الذي عمهم ان الله هو المسيح
وعلانه بقوله وانه من يشرك بالله فقد حرم عليه
الجنة ومأواه النار زيادة للتبري عنهم قيل بقوله
وما للظالمين من انصار تقدير يعني اني بريء مما تقولون
ولا يصح لي ان اساعدكم الغرض مع هذا الظلم
لان العارف العالم لا يساعد احدا على الظلم الفاحش
والباطل البين بطلانه وللوجه الا لهذه في الجمل
القسمية معنى التعجب وقيل ثلث باحال الوارثة لجمهة الاشكال
وهي قوله وقال المسيح كانه قيل الزعم والحال ان
عيسى هو ما هم بخلافه والنعي في القصة كذا ذكرها البلغ
ما كيل قوله فامن في قوله وما من اله الا سقوف وهي
المؤكدة مع الا سقوف انما يدخل الا بتلاء الجنس
الى انتهاء فيترك هل من رجل تقديره هل من داخل
هذا الجنس الى انتهاءه الا انه فلكم عنه ذكر الى الدلالة
احدى الغابتين على الاخرى وانما قيل ان تمد كل الداخل
تتضمن لمعنى من الاستغراق ان لا يدخل في البدل
والعكس تقديره ما يكون به كذلك لا لحرف مولكلمة
للاستغراق ازاى لما جاء قولهم الا رجل في الدلالة
على رجلان فان قلت هذا مخالف لقوله في ال
عمران ومن في ما من اله الا الله بمنزلة البناء على
الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق قلت
قيل وجه ذلك ان الفتح يجوز ان يكون دعاء على
من ذلك يكون كالاصل في بنيه فاذا كان اصلا
جاز ان يفرع عليه ولذا كان فرعا جاز ان

بلغ ايماء في الاستعمال بحيث يعكس معنى الامر كما
الفاعلة في عرف الشرع واللغة وما الله قط في
الوجود الا الله وقال ابو البقاء من زائدة واله في موضع
مبتدأ والخبر محذوف والا اله بدل من اله وقال القاضي
ما في الوجودات مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ
جميع الموجودات الا موصوف بالوحدانية متعالى عن
قبول الشركة فقال في تفسير لا اله الا هو تلك لا لمعبود
الا اله في الوجود وذلك غير مطابق التوحيد الحق لان
هذا نفي الوجود لا اله الا الله فلو لم يضم هذا الا ما
لكان لا اله نفي بما هيه الا الله لا ثاني وجعلوه ان
نفي الماهية اقوى من التوحيد للعرب من نفي الوجود
وقلت الامام اختار مذهب التميمي والمصنف لو ترك التقدير
بقوله في الوجود وقلت الامام اختار مذهب التميمي
والمصنف لو ترك التقدير بقوله في الوجود لنفي
مطلق تناول الوجود والامكان وبما هي بالحق
من الامكان اولى ذكر المصنف في قوله تعالى لا ان
الله خمسة اذا دخلت الخبر واحتمل غير ولعل من التعليل
ان كقولك اثبت واجب اللهم وراما اشد ذلك كان
اقوى الايجاد من النص على ولهذا قوله في
البيان نايلة اخرى وهي الاعلام في تفسير الذين كفروا
بهم مكانا من الكفر يعني ما اذا ولا التمييز الذين كفروا
على ان التنوين للمحبة مبهما وهما ثم اوضح قوله حيهم
تفسير اعلمهم وتجعل للعالم اذاي انهم علم في الكفر ولمكان
منه قال في الفاتحة قولك هذا فعل كذا الك على الكرم
الناس وافضلهم فلان البلغ من فلان في الانفعال الكريب

ذكره محتملا الانفصال كما تقدم وان قوى فلان تقيض اللام
افعل نحو قلة على اخطاب الكذب والفرط ويمكن ان يقال انه
من باب وليت شعري اسال المجرد من نفس النصارى الذين
تعودوا فعلم انهم جنس الذين تعودوا مبالغة لكم
الكفر فيهم قوله ليمس الذين كفروا مبالغة لكثرة الكفر
منهم والتوبيخ على هذا العمل كالوا السوال التقاعد عنهم في
موضع الحال اي من الذين او ضمير الفاعل في كفروا
قوله الا يتوبون اي تعرضون فلا يتوبون فيه معنى
التعجب على الاصرار والتحضيض على التوبة قوله ثم ضموا
مثلا قيما ما بيت اليهما الا الموهمة الان كثيرا من الناس
ينادكما بنيتهما على نقضهما وذكر كاتب الصومية وتعوقفي
ان يكون من علاد المركبات وقلت يمكن ان يكون
الاية فالمها من انما الكلام في بالمطلوب وسوى بطالة
القيمة بادنى ما لهما من النقصان الا الموجبتها اذا
وجما بالبلد قوله نوبها الجوهر القدم فالنوبل
لدة شهوة الجهد ذهب الى اللحم بالكسر اذا اشتهوا
واستهمة قوله وان كل ما يستطيعه من حيث
الطبع وهذا حلول الطبع لم يقل ومن شاء لا يستطيع
ان يضركم ولا ان ينفعكم على ما يملكه الله او لم
يعتقدن ما لا يستطيع شيئا من النفع والضر للبشر اي
العاجز ان كل ما يستطيعه البشر فاقدار الله
وعليه وانما عدل بهذا الوجه دون الاول وان غلام
اليس قادرا بهذا الوجه دون الاول على الاقوال ما
زال ذلك بقوله ان ذلك باقدار الله وعليه واما الاول
فاستيفى منه بقوله انه هذا دليل ما ذكر ذلك بقوله

ان ذلك باقدار الله وعليه واما الاول فاستيفى منه بقوله وهذا
دليل قاطع الا ان الكلام في الوجهين وعلى الاول ما في تعليله
عامة في جميع الاشياء ينبه على ان عيسى من جملة المخلوقين
فلا يصلح للالهية فان يكون ربا كالله لانه لا يضركم ولا
ينفعكم بمثل ما يضركم به الله وينفعكم قال القاضي وانما قال
ما نظرا الى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفي القدرة عنه رأسا و
تنبيها على انه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة يقبل المجانسة
والمشاركة فمعزول عن الالوهية وانما قدم الضر لان التحرز
عن الضر اهم من تحري النفع وعلى الثاني ما مضى حتى انه حتى اي
اتعبدون من دون الله هذا الموصوف الذي لا يملك
نفعا ولا ضرا وعلى هذين الوجهين بنى المصنف قوله
والله هو السميع العليم على الكف والزجر حيث قال او هو
متعلق ما تعبدون اي الله فيكون حالا مقررة لجهة الاشكال فعل بالله
ودعلا واليه الاشارة بقوله المشركون بالله وتحتوا انه
وهو الذي يسمع ما يقولون وقال كانا اتعبدون العاجز
فيكون حالا منافي لا يملك ولعلة فال العلم ومن
العاجز والله هو السميع العليم ودل على التعلق بالله
للسامع العالم اذا علم سمع ما يفعله المجرم يعاقبه عليه فكيف
دل على التعقيب اذ دل على القدرة كما قال
وان يكون الا هو موحى قادرا جاء التعبير تعالى اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين ومثل هذين الوجهين
سبق في البقرة عند قوله وهذا دليل قاطع على انه
احادة فان الربوبية لان الاله هو القادر اللاتي
ومعنا الا ان تقلبا في العبودية لان المكلف انما
يعبده ليلفع ويطلب له النفع دينا وعقبا والتكرير في المنفعة

والغرض للاستيعاب كما في قوله بكرة وعشيا ومن ثم قال وصفه
الله بان يكون قادرا على كل شيء قوله غير الحق صفة
المصدر قال ابو البقاء يجوز ان يكون حالا من ضمير الفاعل
اي لا تغلوا مجاوزين قوله لما الفعل المتكلمون من اهل
العدل والتوحيد الا نعان يعني بهم المعتزلة الذين غلوا
في التوحيد بحمل الصفات وغلوا في العدل بحمل الدلالة
الحق جل جلاله مغلوبه بافعال العبد يعني باهل
البدع من غلاة الذين انكروا الصفات ولم يثبتوا خالقا
سوى الله تعالى قلت معنى قوله تعالى قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا الا الحق واصل
قد قال المصنف غلت اليهود في حط المسيح عن منزلته حيث
جعلوه مولودا لغير رشدة وغلت النصارى في رفعه
عن مقداره حيث جعلوه الها والطريق القصد صوما عليه المسلمون
كذلك العدلية يثبتون القدرة لغير الله مطلقا والجبرية يسلبون
القدرة من الغير رأسا واهل السنة على الصراط المستقيم
وكذلك المعطلة لا يثبتون لله تعالى صفات والمجسمة
يثبتونه المحصورة لايي اخر مستفاد من اتباع الاثر اشارة
استثنا ما ان الجار والمجرور خبر الى بعد الا ثبات
المعنى فصعد الطرد ليهم على المبالغة كان النايح لما
دقق على مافعل بهم من اللعن والطرد على لسان
شيخين معظمين استعظم ذلك وتوهم بللا ثبت ما بهم
فقال ما سبب ذلك الامر القطيع والخطب والهائل فقيل
ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم وهو علم الناهي عن
المناكير قوله ما نهى وصف المنكر بفعلوه يعني لا يصح
ان يكون فعلوه صفة منكرا لان النار لا عن المنكر

قلنا سبق ومضى حمل قوله معناه لا يتناهون عن معاودة
منكر فعلوه قال صاحب الانتصاف في توبيخهم اشعار بانهم فعلوا
المنكر وبانهم سألوا عن الحال في المستقبل ولو لا زيادة
فعلوه الماضي موقعا عنهم حدا لانه على ان متعلق النهي
بعد فعل المنهي عنه لانه على ان متعلق النهي غرض ترك
للتناهي بقوله لبئس ما كانوا يفعلون فيما فعلوا وخالفه في ذلك
ابو حاتم المعولي وكذلك في توبيخ النهي عن المنكر ضمنا بقوله
ولو لا ينهاهم الربانيون الى قوله يصنعون وهو ابلغ الا
القطع ابلغ ثم كلامه فيجوز ولئن يجري لا يتناهون على حكاية
الحال الماضية كقوله تعالى هو الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه تصويرا وهي تركهم في التوالي فحما عن
التناهي عن الافعال الشنيعة وهي تركهم الامر بالمعروف والنهي
والمنكر ليتزجروا باسمع عن ارتكاب مثلها قوله ويجوز
ان يراد عطف على معنى قوله الى نهى بعضهم بعضا خوض
ما علمون يفعلون للمبالغة كما سبق في يخادعون
الله كانهم كانوا في التكاسل لم يدع والى عيسى
واذا نهم بمنزلة الاصم الكلالب والى المبالغة اشار
بقوله بل تقريعا وبل هون قولهم ويتك معناه لو كانوا
يؤمنون بالله ونبيه عطف على قوله لو كانوا يؤمنون
بالله ايمانا خالصا والمراد بالمراد بالنبي محمد صلوات الله
عليه وبما انزل القرآن وعلى هذا المراد بالنبي موسى
وبما انزل التورية قوله وعلى عنزلة ما على النصارى
ودل دهم للمؤمنين ان وبما انزل التورية الموصولة
مع مثلها النصارى ذو تردد مرددهم للمؤمنين بان منهم
وقلت وفي موضع الموصول مع مثلها النصارى اي لانه

في مقابلة ذكر اليهود فيهم لكنك المعنى كان قلت اي فرق بين
هذا المعنى الى هذا المقام وبينه في قوله تعالى ومن
الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم وبينه حظا مما ذكروا
به قلت ان الادبيات ان المعاني معادن تجب تقادرها
المقامات فان مقام المدح يقتضي ان تفسر بما يبني
عن المدح وبالعكس ولما كان ذلك المقام مقام نقض
الميثاق كان المعنى على التعيير والتأنيب وان يقال من
الذين ادعوا على انفسهم هذا الوصف الفاضل اخذنا
ميثاقهم تقريرا لما ذكرنا ان نسبة النسيان اليهم ونقض
الميثاق الى اليهود رعاية لهذا المعنى وهو سوالة الفهم
ونكتة تكملة اليهود ولكن مع قول المصنف في ذلك المقام
انما سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله تعالى لما كان
ينبغي ان يقول انما حكى الله تعالى قولهم ذلك بغير
اليهم ويذكر المائل الى انفسهم وبكلمة ضلالة اليهود في
الكفر اذ قيل لهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الآية
فقالوا فاذهب انت وربك وقالت النصارى نحن انصار الله
وهم الذين من الدين قالوا انا نصارى الله فللتنبيه على انهم
دانوا بما عاهدوا عليه وهمنا لبيان انهم اقرب حالا من
اليهود قوله وانهم قوم فيهم تواضع واستكانة واكثرهم تفسير
لقوله وانهم لا يستكبرون وكان من الظاهر ان يقال
ان بعضهم قسيسين ورهبانا وبكلهم هو ضعيف فعدل الى
ما عليه الكناية وانهم قوم عادتهم التواضع نحو لانه
هوى النفس قوله ولا لكنا علم الآخرة فلذلك وصف
بغيب ودال لو علمنا وهذا العاجيم لدى بنره دليل
بين على ان العلم وعمر الآخرة دار ... الكبر

انفع

انفع شي والعلاقة الى الجزء والدال على النقود قوله
وما نحكم عن النجاشي يبكي بقصص جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنهما في سورة التوبة عند قوله والسابقون
والسابقون الاولون قوله ثم وصف الغلاوة والمودة
بالاسم للاقرب يريد ان هذا الوصف تتميم المعنى
على ان اذ محمول على ترك الحال لا الفعل الا ان
اليهود لبيان امنت المودة في شيء قوله ارتفاع
المبالغة هذا توهم ان الوجه الاول ليس فيه مبالغة
وكنه به ولانه من المجاز المرسل لكن مراده ان الثاني
ابلغ لانه من الاسناد المجازي من قولك جعله جاروط
سابق الانتقال هذه العبارة ابلغ العبارات فان الدمع
تاجر دمع عينه وهو الاصل وانما نسب المجاز فاضت
عينه دمعا تحويل الفاعل بمنزلة المبالغة والثالث فاضت
عينه من الدمع فلم يبنه على الاصل كما في الثانية بلا
يرد بل تعليلا وهذا ابلغ ان التمييز قد اطرد وصفه
في هذا الباب موضع الفاعل نحو تصبب زيد عرقا واشتعل
الرأس شيبا فاضت عينه حين ذكر الله لما يقول فاضت
من الدمع وتملت وتلا بيانه المصنف بقوله من
اجل وكنيته على ان من للابتدائية سببية قوله
وقيل لما رجعوا المعنى للموقف الذي قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عند النجاشي قوله
معنيك بالحال الاولى فيعود المعنى اي اي شيء حصل
لنا غير مؤمنين طامعين اي لم نكن مؤمنين طامعين
ويعقوبه الوجه الثاني في العطف كما سيأتي
وهو مآله الجمع بينهما بالدخول في الاسلام قوله

يق

قوله فيجوز ان يكون ونطمع حالا من لا نؤمن فعلى
هذا الواجب كونا متداخلين كما كانا على الاول
مترادفين والمعنى اي شيء حصل لنا غير مؤمنين في حال
الطمع فتحريره ما لنا لا نؤمن بالله ونطمع مع ذلك
مصاحبة الصالحين قوله وما لنا نجمع بين الثلث لا
اخره اي شيء لنا نجمع بين علم الايمان والطمع او لم
لا نجمع بين الايمان والطمع قال صاحب التوضيح فعلى
الاول اورد الجمع على النفي وعلى الثاني ورد النفي
على الجمع قوله لان الكافر لا ينبغي له ان يطمع تعليل
لقوله لا نجمع بينهما بالدخول في الاسلام ويمكن ان يدل على
الوجود بامرها قوله وتعففا الصفاة التي يبيس
العيش وقيل بعيش ورجل متقشف اي بادل الطائفة
والرفة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف
القيمة الى اخره نحوه روينا عن البخاري ومسلم
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول
من اصحابنا قال بعضهم لا نتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل
ولكني اصلي اقام واصوم واتطعم ونتزوج النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني واما قوله انفضكم علم
حقا فروى احمد بن حنبل وابو داود الوالرمي
عن عايشة قال رسول الله صلعم لعثمن بن مظعون
قال صاحب الجامع هو ابو السايب عثمن بن مظعون
الجمحي القرشي اسلم بعد ثلثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين
الحبشين وشهد بدرا وكان حرم الخمر في الجاهلية
وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة على
راس ثلثين شهرا من الهجرة وقيل بعد اثنين وعشرين

شهرا

شهرا وقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجهه بعد موته ولما دفن قال
نعم السلف هو لنا ودفن بالبقيع قوله المنزح الجوهري
الملح الجوهري المداكير والجب اماح ومسوح والمذاكير
جمع الذكر على غير قياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو العضو
في الجمع وبين الذي هو خلاف الانثى قوله وكان
يعجبه الحلواء والعسل روينا عن البخاري ومسلم والترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلعم
يحب الحلواء والعسل قوله ولا تعتدوا العلم ان لا
تعتدوا احاصة المجاوز واما من الظلم قال الجوهري
التعدي مجاوزة للشيء الى غيره يقال عدوته فتعدى اي
تجاوز وعدا عليه من الظلم بعد وعداء واعتدى عليه
فعلى الحد فيه وجهان احدهما ان تجاوزوا حدود ما عين
الله لكم يعني من احل الله تناول الطيبات ينبغي
ان يكون في حده واذا تجاوز عنه وقع في حد ما
حرمه عليه كذا في قوله تلك حدود الله فلا
تعتدوها في البقرة وقال من كان في طاعة الله والعمل
لا بانه فهو متصرف في حد الحق فنهى ان يتعداه لان
من تعداه وقع في حد الباطل وثانيهما لا تسرفوا لان
الاسراف ايضا تجاوز المعنى ظاهرا وعلى ان يكون
نهي للظلم وفيه وجهان ايضا احدهما ان لا تعتدوا
اعتداء الخاص فحوا الاولياء بعود عقبه وثانيهما
ان يتعدوا ما نهي عنه السابق والنزلة ثابتة بقوله ولا
يعتقدوا بذلك التي بتحريم الطيبات قوله الذي
فيه رزقا بعينه الحلال فان الحرام لا يسمى رزقا عندهم
قال القاضي حلالا اما مفعول كلوا وما حال منه تقدمه

عليه او حال من الموصول او صفة لمحل المحذوف على
الدعوة ولو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر ما بيده
زائدة قوله حلالا حال مما رزقكم الله وقال في
البقرة حلالا مفعول كلوا حال مما في الارض بعد اختصاص
الحال بهذه المقام لان الخطاب هنالك عام وعليه لم يجيء
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم فعلم
وههنا خاص بالمؤمنين الذين ضيقوا على انفسهم والحوا من
الحلال فاقتضى كذلك حالا مؤكدة ولهذا عقبه بقوله واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنين وقلت الاولى ما قاله ابو
البقاء ان حلالا صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا لكن
يوسع في الكل ورفعا للتضيق سيما اذا اعتبر معنى طيبا معه
وذلك لورود هذا الامر عقيب النهي عن التحريم عن
الطيبات والتذييل فيه بقوله لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
يقتضي ما يقابله من التوسيع قوله واتقوا الله تأكيد
للوصية بما امر به لان بالتقوى امر بالامتثال بجميع ما يجب لنا
من جهة الكلي ونهي عن جميع ما يجب انما تحرر منه فيمتثل
لامر باكل الحلال اي اتقوا الله في ذلك كما سبق في
ولا تعتدوا اله مبالغة في الاطلاق والتعميم والتقييد
كذا في الترتيب هذا الحكم عن قوله واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون موبلا لذلك كذلك الامر يعني اختصاص
الله بانكم يوجب الاخلال بما امر به ولا انتفاء عما نهى عنه
ومن جملتها فعلا المامور وانما قدرنا الانتفاء ثانيا
ولم يقدر المصنف ... دعوى الانتفاء الواحل ثابتة باتي
والاخرى لعن صرنت ومراده بالثاني غير الاول لان الاول

معنى الاقتصار والثاني مطاوع ... فانه فلا بد من اضمار لانه
ليس من قبيل شد لزيد على عمرو ورغب عنه اليه بل من باب
قوله متقلدا سيفا ورمحا قوله عقدتم بالتحقيق حمزة
والكسائي وابن عباس عن عاصم بالتحقيق وابن عامر عاقدتم
وهو من فاعل بمعنى فعل قوله فكفارته نكتة تجوز ان
يعود الضمير منه الى العقد المدلول عليه بالعقد المتقدم
ويجوز ان يعود الى الايمان قال صاحب الكشف ولم يقل فكفارتها
لان اتمالها وان كانت جمعا فهو في حكم المفرد قوله
تعالى وان لكم في الانعام لعبرة في باب لا ينصرف في الاسما المفرد
الوارد على افعال كقولهم برد النسا وكذلك وجع الضمير اليه
مفردا وانه في بطونها في سورة المؤمنين لان معناه الجمع قوله
من اوسط ما يطعمون لنا قدرا قصده لان منهم من يسرف ومنهم من
تقتيره الاساس من المجاز فصل في معيشته واقتصد في الامر
اذا لم يجاوز فيه الحدود وهي بالتوسط وهو يحتمل ان
يكون بيانا للنوع لما روى محي السنة عن ابن عبيدة السلماني
الاوسط الخبز والخل والاعلى الخبز واللحم والادنى
الخبز البحت والكل يجزي ادا المقدار معا والذي ذكره
المصنف وهو عند ابي حنيفة رضي الله عنه نصف صاع من
بر او صاع من غيره جامع لهما لان المراد من قوله
من بر او غيره بيان النوع ومن قوله نصف صاع
او صاع بيان المقدار وقوله او كسوتهم عطف على محل من
اوسط وهذه في الحواشي عن المصنف وحينئذ يكون من
اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود وكذلك كان المبدل
منه في حكم المسمى فكانه قيل فكفارته من
اوسط ما يطعمون وقال القاضي محله النصب لانه صفة مفعول

محذوف اي يطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما
يطعمون او رفع على البدل من اطعام او كسوتهم عطف على
الطعام او على محل من اوسط ان جعل بدلا وقال صاحب التقريب
قال صاحب الكشاف انما يصح اذا كان مجلس حرف على الابدال
من اطعام على حذف موصوف اي اطعام من اوسط او غيره
مبتدا محذوف بعد خبر والاظهر ان كسوتهم عطف على طعام
او المشهور التحريس الحضي الحالة الثلث وعدوا الكسوة
معادلا من اوسط اما معطوف على صفة المصدر المقدر اي ان
يطعم من الاوسط او مرفوع كما سبق ولعله انما عدل عن الا
ظهر لان الكسوة ... صدر قال للراغب الكساء والكسي
وهو كونها اوسطا وبيان ان حمل من الاول بان الكسوة اما
مصدر قال الزجاج في تفسيره والكسوة ان يكسوهم نحو اثواب وبعض
مصدر واللباس الكسوة ... بان يقدر او كسوتهم من
اوسط فيكون ... لقرينة ذكرها في المعطوف عليه اذ ان
يترك على اطلاقها اما بان اطلاقها اربا حالة ... الى غيره
وانما العطف على من اوسط الاشكل وهذا المعقول وهو تقدير
الاوسط في الكسوة والالزام ... وهو الذي ... اقامته مقام
المعطوف عليه وهو ... ثم كلام صاحب ... والتقريب ويمكن
ان يقال انما قصد ... البدل اذا اعتبر معنى المبدل على
تحرير ... البدل وهو ... والتحريك يقول اذا البدل البس
في حكم المسمى من جميع الوجوه وكذا في لزوم ضمير المبدل في بدل
البعض والاشتمال ما لتقدير فكفارته اطعام من اوسط ما
يطعمون اهليكم هذا وان الضمير الى البدل يورث
الكلام ابهاما وتوكيد او تقديرا بخلافه اذا اخلى عنه
قوله فاسوة في اسوة النهاية الاسوة بكسر الهمزة وضمها

القدوة والمساواة المشاركة والمساهمة في المعاش قوله
والتكفير قبل الحنث لا يجوز عند ابي حنيفة رضي الله عنه ويجوز
عند الشافعي ويجوز عند الشافعي بالمال اذا لم يعص الحانث
اي بالحنث اي الحنث كما اذا حلف ان يترك الصلاة قال الامام
لان دلت على ان كل واحدة من هذه الاشياء كفارة اليمين عند
وجود الحلف فاذا ادخال قبل الحنث او بعده وجب ان تخرج
عن العهدة نعم فيها ان تقديم الكفارة على اليمين غير جائز
ونويد هذا ما رويناه عن البخاري ومسلم وابي داود والنسائي عن
ابي موسى ان رسول الله صلعم قال اني والله لعسا
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني
واتيت الذي هو خير قوله ان الايمان اسم جنس
تعليل لقوله اراد الايمان التي الحنث فيها معصية يعني
لما قيد المطلق بقوله واحفظوا علم خصوصية الايمان
وان المراد بها ما الحنث فيها معصية وذلك ما يلزم من الحنث
تحليل حرام او تحريم حلال واعلم ان حفظ هو مراعاة
حقها وتعظيم شانها ويتفرع عليها جميع ما ذكر قال القاضي ولا
حفظوا ايمانكم بان تضنوا بها ولا تبذلوها لكل امر وقالوا معنى
احفظوا ايمانكم امر بترك اليمين مالكثير قال الا ... قليل الالا
حافظ ليمينه وان بدرت منه الالية برت ويسهل عليكم
المخرج منه قبل الضمير المحدود دعا بدل الى ما هو عبارة عن
الحنث وقوله فما لعلكم نفس المعقول يشكرون به والظاهر
انه مطلق ويسده انما يعلم من مفهوم قوله كذلك يبين
الله لكم الايت لان هذه الجمل تحتمل ذلك التذييل الكلام السابق
لعلكم تشكرون لعنت الله بيان الشافعية في امور دينكم قوله
الكو بتحريم الخمر والميسر وجوها نصب على المصدر نحو ضربت

انما عارضه قولــه صلي الله عليه وسلم اي من باب رات
الحمر بعيانه الا منام ليس بوجه اخر قولــه وكذلك
قال رجس من عمل الشياطين اي وان المعدود المثات
او التعاطي او ما يشبه قال من عمل الشيطان بصح الحمل وقال
ابو البقاء انما فرد لان التقدير انما فعل هذه الاشياء رجس
قال القاضي افراده لانه قوله الحمر وخبر المعطوفات محذوف
او كانه قال انما تعاطي الخمر وعلي الاول يلزم المبالغة
لان تعالي امر بالاجتناب عن اعيانها وانما قال من
عمل الشيطان لانه مسبب عن تسويله وتزيينه قولــه
والشرك بالله في علم الغيب وفي حاشية انه يعلم لقولــه
لا مناسبة اي لا فرق بين الشرك وشرب الخمر في علم الله
تعالي والتحقيق انه متعلق بعلمه لما اشرك بالله والمراد من
الازلام وذكر في اول السورة ان الاستقسام هو طلب ما قسم
الشخص ما لم يقسم له بالازلام دخول في علم الغيب الذي
استاثر علام الغيوب قولــه ثم افرادهما بالذكر
عطف علي ذكر الانصاب والازلام يعني ان الكلام انما سيق
لبيان تحريم الخمر والميسر لا لبيان الانصاب والازلام
لان حرمتهما ضروري عند المسلمين وانما قرنها معهما لتاكيد
تحريمها بناء علي ان المعطوف عليه يكتسب حكم المعطوف
وان الاشارة بقولــه وكانه لا مناسبة بين من عمل صنما
واشرك بالله وبين من شرب الخمر او قامر والذي يدل
علي ان ذكر الخمر والميسر هو الاصل وذكر الانصاب
والازلام تابع افراده ذكرهما بعد ذلك وهو اختصاص
للصلوة هذا من باب قولــه تعالي اني رايت احد
عشر قولــه اختصاص الصلوة هذا من باب في الاحكام

تابع افراد ذكرهما بعد ذلك وهو اختصاص الصلوة هذا من
باب قولــه تعالي اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم من حيث اختصاص للصلوة هذا قولــه
عن ذكر الله وعن الصلوة لتكرير رايتهم وقال القاضي
خص الصلوة للاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن
الايمان من حيث القاضي خص الصلوة للاشعار بان الصاد
عنها كالصاد عن الايمان من حيث عمله والفارق بينه
الكفر وهو المراد من قولــه وعن الصلوة خصوصا
قولــه واحذروا وكونوا حذرين اعلم ان واحذروا
مطلق فاعتبر فيه الوجوه الثلثة من كون مفعوله غير
منوي تارة وعاما تارة وخاصا اخر مليتا ملك قولــه
وقبل ما انزل تحريم الخمر قالت الصحابة عطف علي
قولــه دافع للجناح عن المومنين وعلي الوجه الثاني
الاية عامة وردت في ارخاص فيدخل فيه من نزلت
بسببه دخولا اوليا وعلي الاول مطلق فيدخلون فيه
فيه كما بر الناس وعلي التقدير في الاية مقدمة بمعني
التوسعة في قولــه تعالي كلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مومنون لان
معناه اجمعوا بين اكل الطيبات والاحتراز عن المحظورات
ومعني هذه الاية علي ما فسره المصنف رفع الجناح عن المومنين
في اي شي طعموه من مستلذات الطاعم ومشتهياته ما اتقوا ما
حرم عليهم فالمعاني متقاربات قولــه تعالي بعد ذلك
ليبلونكم الله بالصيد في ايمانكم لما نادي الي طريق
ازالة الخبث بما عقدوه من الايمان علي ان لا يزالوا
صائمين لما ورد في الحديث الوارد في بيان النزول

لتلك الاية وله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية
بيان للنهي عن بعض ما يجب ان ينتهي عنه والاصل في
التوابع سهم الخمر يام الخبائث وهذا انه اتي ما بعض ما يجب لم
مثل به وهو ام العبادات والعمود والفارق بين له صلوات
الله عليه وعموده الصلوة ثم كان قولــه انما الخمر والميسر
الاية منزلة قولــه انما حرم عليكم الميتة والدم في
البقرة لمجيها عقيب تحريم الطيبات رد الزعم ان
التلذذ من الاطعمة محظور في تلك المذكورات توطئة لتقصير
المحرم عليها ومنها وقد سبق تمام تقريره هناك وقولــه
ليس علي الذين امنوا الاية تفصيل كما اراد المعني ليس
المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم
الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوي
والايمان الي مراتب الاخلاص واليقين معارج القدس والكمال
وذلك بان يثبتوا علي الاتقاء عن الشرك وعلي الايمان بما
يجب الايمان به وعلي الاعمال الصالحات لتحصل الاستقامة
التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الي مرتبة المشاهدة ومعارج
ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقولــه واحسنوا ايها
لمنح الزلفي عند الله ومحبته والله يحب المحسنين وفي هذا
النظم مستخرج من معني قولــه صلي الله عليه وسلم ليس
الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن
الزهادة ان يكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك الترمذي
وابن ماجة قولــه وامنوا وشتموا وتكرير المشاة علي
الايمان والتقوي ولعل التكرير في الاية لتبعيد عن
الحسنة وتحريضا للعامة دنس الطبيعة قولــه فكيف
اخواننا الذين ماتوا وهم يشربون وينبئوا عن البلا قال كان

رجال من اصحاب النبي صلعم قبل ان تحريم الخمر فلما
حرمت قال رجال من اصحاب صوروا نراهم يشربون الخمر فنزلت
قولــه علي معني ان اولئك كانوا علي هذه الصفة يعني
قولــه ليس علي الذين امنوا عام وقد ورد في هذا
الوجه جوابا عن الهم وكانه من الظاهرات فقال
ليس عليهم جناح الي شي طعموه من المباحات اذا ما
اتقوا المحارم عدل الي ذكر الكلمة وبيان اوصافهم
ليدل علي رفع الجناح عنهم بالطريق البرهاني وفيك
ان من يكون له اشي هذه الاوصاف الفاضلة لا
جناح عليه من المباحات والذي ينظر قولــه
تع يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فقد
جمع في المثال وهو ليس علي احد جناح علي المباح اذا
بقي السادم وكان موهما محسنا لعموم الوصف قولــه
دزد وصغر ليعلم انه ليس بفتنة من الفتن العظام
الانتصاف ودلت مثل هذه الصيغة في الفتن بالعظ
في قول بشي من الخوف والجوع بل هو لشانه الي ما يقع
به الابتدا من هذه الامور فهو بعض من الكلام
كل بالاضافة الي ما تعدوه نا نه قادر علي ان يبليهم
باعظم واهول منه ليعلمهم بذلك علي الصبر ويدل علي
ذلك انه سبق الوعد به قبل حلوله ليوطن النفوس
عليه لان المفاجات بالشدايد شديد الايلام اذا تفكر
العاقل وجد ما صرف عنه من البلايا اكثر مما وقع
فيه باضعاف لا يقف علي عادته فسبحان اللطيف
بعباده قولــه في جمع رداح لسله السير كرها
قولــه ان تقتله وهو ذاكر الاحرام او عالم

ان ما يقتله بها يحرم عليه قتله بقتل في هذا التعريف
اشكال لان التنزيل يوهم انه تعريفات تستقل لان
وليس به الان قوله ان يقتله وهو ذاكر الاحرام
سيجي ان يكون عمدا وليس به فان قبل التحريف والذي
يقال في العدوان ارهبنا بمنزلة وان الحج كما في قوله
في والمبلغات ذكرا عذرا او نذرا قوله تعليم يعرفون
او ينذرون ثم ذكرا قال القاضي واختلف في هذا النهي هل
ينهي او يحرث ثم ذكر انا ان حكم الذبح فلحق مذبوح
المحرم بالميتة مذبوح الذي انه لا يكون كالشاة والمغصوبة
اذا ذبحها الغاصب وفي الفتاوي ومن يوجد مستثناه عذلهم
في عمر الحديث حمار وحش يحمل عليه ابو اليسر والصحيح ليس
قتاله على ما روينا عن البخاري ومسلم ومالك والترمذي وابي
داود الشافعي عن ابي قتادة قال كنت من امنزل في طريق
مكة والقوم محرمون وانا غير محرم عام الحديبية وابصروا حمار
وحشيا وانا مشغول فلم يوذنوني فاني هنا نعمت وركبت الفرس
وبسبب السوط الرمح فقلت لهم ناولوني اياهما قالوا لا والله صلي
الله عليه وسلم فقال هل معكم منه شي فقلنا ولسنا نقدر كلها
وهو يحرم الحديث مختصر وما وجدت حديث ابي اليسر في
الاصول قوله ويدل عليه ليل علي ان الخطا يمحق
بالعمدات الخطا لا ترتيب عليه الوبال علم انه ملحق بالعمد تغليظا
للحكم وتشديدا له قوله وعن سعيد جواب اخر
عن السوال يعني انما قيد بقوله متعمدا لبيان
ان الخطي ليس عليه شي وهو مذهب السوال يعني مذهب
الجمهور ودليلهم قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما ولا يسقط الحرمت بالخطا والجهل كما في حلق الراس وكان

المال عزله

المال قوله قد حرمنا اوجب القيمة يعني من فرق
قوله فلو حرمت اوجب القيمة يعني من فرق قوله
جزاء مثل ما قتل يعني ما جزاء مماثل ما قتل من الصيد بالقيمة
ثم يقبض عليه بل خير بان يستوي بالقيمة هديا او طعاما او
لوان يصوم كما سبق ما لجزاء حينئذ احد هذه الاشياء علي
التخيير وكان قوله من النعم بيانا للهدي الذي هو
احد هذه الاشيا المراد قوله جزاء مثل ما قتل كما كان
محتملا لكل من البلغة على البدل ولم يعلم بعينه مجي
بقوله من النعم بيانا لكون المراد الهدي المجزي
وانما كان من النعم وهذا البيان مثل البيان الذي
ذكره في قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من
تحتهم الانهار قال قوله تجري من تحتهم الانهار بيان
لقوله يهديهم ربهم بايمانهم يعني ان سلك سبيل الله
الي اقامته على الايمان ومدده بسبب له الوصل الي الثواب
وكان قوله تجري من تحتهم الانهار بيانا للمسبب
قوله يهديهم ربهم وهو الوصول الي الثواب فكذا هنا
من النعم بيانا بالمسبب قوله جزاء مثل ما قتل هو ال
لهدي المجزي اذا فسد الجزاء بالقيمة قوله
على ان التخيير لكل الجواب ما ذكرت مع ان
التخيير لا يطابق هذا التقدير وهو عين تقدير الخصم
هذه الخاتمة كانتهم للجواب لا اختيار في نفسه هذا
التقدير وارتكاب خلاف الظاهر مع عدم الغايلة ولما
قوله اذا عمد الي النظير وجعل الواجب وحله
من غير نحر الي اخره فلا يعتبر من مذهب
الشافعي والنزل من الاصحاب بحداثه قال الامام

الرافعي رحمه ان الصيد ينقسم الى مثلي وغيره ما له
مثل من النعم والي ما ليس بمثلي اما الاول فجزاوه علي
التخيير والتقدير فمخير بين ان يذبح مثله فيتصدق به على
مساكين الحرم او الجوزات بخرجه حاديين ان يقوم
المثل دراهم والجوزات يتصدق بالدراهم ولكن يشتري
بها طعاما يتصدق به على مساكين الحرم وان شاء صام
عن كل مد من الطعام يوما حيث كان سواء ماغير
المثلي كالعصافير فيقدر ولا يتصدق بها وان شاء صام عن
كل مد يوما وقال صاحب الروض يحمل من اهل
انه في المثل مخير بين الحيوانات والطعام والصيام وفي غيره
بين الطعام والصوم هذا هو المذهب المقطوع في كتب
الشافعي والاصحاب قلت العذف من قولي الامام هو
ان ابا حنيفة رض اوتكب الشافعي والاصحاب والسابع الساقع
قوله او كفارة طعام كما سبق عن الرافعي فيخير بين
ان يذبح مثله وبين ان يقوم المثل دراهم وروى الامام
عن الشافعي رحمه الله يقوم مثل الصيد ادخل فيها
الصيد دراهم وروى الامام عن الشافعي الشرط الضبط من
بعقم نفس الصيد لان هذا عدول المجاز وبيان المجازات
التخيير واقع بين الجزاء الذي هو المثل وبين كفارة طعام
والكفارة لا تجوز ان يكون دراهم لما ثبت بقوله طعام فوجب
التاويل والعدل بان يقوم الصيد ويشتري بقيمته المثل وعليه
ظاهر لانه اوكفارة عطف في الجزاء لا على مثل وعدل فكل
عطف طعام لا على كفارة وفيه ان معرفة كمية الصيام
موقوف على معرفة كمية الامداد ومعرفة كمية الامداد
متوقف على معرفة كمية قيمة المثل فلذلك فرع الثاني

والثاني

والثاني فرع الاول وعليه ما روى الامام عن الشافعي
رضي الله عنه يقوم مثل الصيد اذ حذي في الضبط من يقوم
نفس الصيد لان هذا عدول المجاز وبيان المجازات التخيير
واقع بين الجزاء الذي هو المثل وبين كفارة والكفارة
لا يجوز ان يكون دراهم لما ثبت بقوله طعام فوجب
التاويل والعدول بان يقوم الصيد ويشتري بقيمته
طعاما ويتصدق به او عدل الصوم بالطعام فقد كفر
بقيمة المثل وعليه ظاهر لانه ان اوكفارة وفيه ان
معرفة كمية الصيام موقوف على معرفة كمية الا
مداد ومعرفة كمية الامداد للاول وعليه ما روى
الامام عن الشافعي رض انه قال ان المثل من النعم
هو الجزاء والطعام بناء عليه فيعدل به كما عدل الصوم
بالطعام وهذا هو المراد من قول الرافعي فجزاوه علي
التخيير والتعديل فيخير بين ذبح المثل وبين
ان يقوم المثل بالدراهم بين الطعام وبين الصيام فكان
مثل ومن قتله جزاء كفارة اما صدقة او صيام فعلى هذا
التخيير في الامة ليس من باب حل لبس الحسن او ابن سيرين
بل من باب قولك جالس السلطان او الوزير او الطعام
ونقل الرافعي ايضا عن انه نقل قولا عن الشافعي انها على
الترتيب وهو ضعيف الرواتين وهذا القول ادعى
لاقتضاء المقام واجري على سنن البلاغة ومن
ثم نوف الله عز شانه في الجملة بين هذه الاية
وبين ما قبلها وهي قوله ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما يطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة وذلك

ان الجيل ههنا هي هتك ما شرع الله تعالى الشافعي
ولا يجوز ان يخرج جزاء الاطعام الا في الحرم وهو
شرط الشافعي ان يتصدق على مساكين الحرام ولما
كان الصوم لا يناسب هذا المعنى جعله نوعا للفرع
انظر الى هذه الرادا اللطيفة والى دقيق نظر لا
الامام الشافعي رحمه الله وقطع بانه كان مجتهدا مؤيدا
من الله وبتشديد قوله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
ومثل بالرفع على انه صفة لجزاء والسابق على الاضافة
والمعنى الاول ظاهر واما على الثاني فيجب التأويل
لانه ليس المقتول لانه قبله من النعم على الثانية
والقراءات دلتا على مذهب الشافعي وايضا قرأت عبد
الله بن مسعود فجزاؤه مثل ما قتل من النعم صريح فيما
قلناه حجة ابي حنيفة رضي ان لا يراع ان الصيد المقتول
اذا لم يكن له مثل فانه يضمن بالقيمة فوجب ان يحمل الاية
عليه ليشمل هاتان اللفظ الواحد يجوز حمله لا على
المعنى الواحد الجواب ان الحائل مسلوقة والشارع
لرجحها فوجب رعايتها تقوى المكافات وان لم فال قوم
انه اذا قرئ فجزاء مثل ما قتل على تقدير فجزاء
مثل المقتول لا يدخل تحت جزاء المقتول الا ترى
انما قولك امثالي ونفسي نقال الى قول الشاعر وقال
الله بالله اكل سعد بن الاحوات امثالي ونفسي
فقال امثالي وعطف عليه نفسي ولو كان مرادا احدا في
امثالي وعطف عليه نفسي الا ترى انهم قالوا في رجل
قال لعبده ان دخل دارى هذه احد فانت حر فدخل هو لم
يعتق لانه لما اضاف الدار على ان المثل القيمة

لان العموم مما يحتاج الى النظر اجاب الامام ان وجوه
المشابهة بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد
في تمييز الجهة التي من الاضعف ولهذا احتيج الى الحكمين
قوله وعن بعضهم انه اصاب ظبيا الحديث روى
مالك في الموطا وفيه دلالة ظاهرة وعلى مذهب الشافعي
وكذا قوله هديا بالغ الكعبة اي نساق اليها وينحر هناك
لانه اما حال عن جزاء او بدل من مثل كما قدم فيشد المثل
بها اذ كان نظيرا الصيد ظاهرا ان الحال مؤكدة واما
عنده القيمة بها مستدلا بهدي يصح تفسير المثل اذا كان
حيوانا لانها ليست وقال الرافع لان المثل حصر لا قيمة على
التخفيف فانما هي على التقريب وليس معتبرا في القيمة
بل في الصورة والخلقة لان اصحابنا رضوان الله عليهم
حكموا مع النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من
النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الاوقات واختلاف
القيم نسبا قوله ضربا بالدرة حال في قوله
فراغ عليهم ضربا باليمين لكي تصرعهم ضربا ارضا يعني
صار بايقوله الخمص القنا لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
والارض وما في الارض قوله ذلك الذي بالعام
ليندرج تحت هذا العلم الخاص ويمكن ان يكون المعنى
انما جعلت الكعبة الشايلهم في امرد بينهم اذ ذكرنا حوطه
حرمه الاحرانه لتعلموا ان الله يعلم مصالح دينا هم فيستدلوا
بالعلم الخاص على العلم العام واشتمل ومور السماء ويات والا
رضات كلها على هذا المنهاج انه لا يعزب عن جملته مثقال
ذرة في السموات والارض وتعلموا انه تعالى عالم بما وراء
ذلك قال القاضي ليعلموا ان شرع الاحكام لدفع المضار

قبل وقوعها وجلب المنافع المرتبة عليها دليل على حكمة
الشارع وكمال علمه وقوله ان الله بكل شيء عليم
بعد تخصيص وبالك بعد اطلاق قوله شديد حرما
على الرسول قوله وان الرسول هو عدم فدفع قبل
هو عطف على شديد لكي شديد في ايجاب القيام وابدات
ان الرسول في الكلام حدث وقلت الوجه ان يكون
عطفا تنزلا على ايجاب القيام فالمعنى ان حكمه نفس الرسول
هي ان ما يكون الناس على المعنى ان جهة فان الله
تعالى ارسلنا البشير ليبلغ البشير كالدليل من نزل يعتد
ولا سيما تنظيم شعايره واعلام دينه فبلغ وادل ا لحذر
وان تحت العلة وهي الامر ان خاشكم ان اطعتموه فاعلموا
لن الله غفور رحيم وان عصيتموه فان الله شديد العقاب
هذا هو المعنى بقوله شديد في ايجاب القيام بما امرتم انواع
بهذه الجملة اعني ما على الرسول الا البلاغ بين المعطوف
والمعطوف عليه وهذا ذلك ما ذكره الله في حوط حرمة
الاحرام ترك الصيد وغيره ادلى من جعل الكعبة فيا ما لكل
ما ذكره الله من اول السورة بل كان ما بلغنه صلوات
الله عليه وما جاء به من الوحي وغيره ليدخل فيه
ما نصبه السورة بالطريق الادنى لان التاكيد في اثبات
العلم بقوله ان الله شديد العقاب وبقوله كل ان الله
غفور رحيم ثم التخصيص بما اخرى بهذه التذييل ان
الطلب من قوله والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
ولوسط هذا الاعراض يدل على ان الخطب عظيم والجهاد
معنى نظر قول المصنف وان الرسول قد فرغ مما وجب
عليه من التبليغ الى اخره قوله لا يداري النقصان

وقولت الطيب يعني لا يساوي بين الكثرة الحسن وقولت الطيب
يداري النقصان وقولت الطيب بالحديث الذي في نفسها
وقولت الطيب الذي هو خارج مقامات يغلب الراحل
الاثنين قوله نافح بها وجوه المجبرة والمسرانحر مصادقة
الوجه الجوهري نفخت نفحا اذا استقبلته كوت وقال
الاصمعي كالجوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس
دونا فرس ولا غيره قوله كانت شعل البيت
من الجماعة بعد ودعك بن سعد بن عمرو وحدوحها
من بعدنها حين يقبلها خبرا لقوله لا بد مثل البيت
لا في بامرد هم لا دعه والذهما الجماعة الكثيرة جانس
بين الكلمتين ولان مالكيندر كاتخة مع اهل السنة ولا
والجماعة ابرعب قوله صلوات الله عليهم لا
يجتمع امة محمد على الضلالة الضلالة ويد الله على
الجماعة ومن شذ من النار اخرجه الترمذي لا يرجع
قوله اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ في النار
اما سمعه من الوتن قوله من خرج من الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وما رواه مسلم
عن ابا هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج
من الطاعة فتعارف الجماعة مات ميتة جاهلية
والاحاديث المنقولة من الايمة المتعين فيه
لا يحصى ام كيف يجتمع الامر على شيء من مدحهم الله
تعالى في كتابه العزيز بقوله كنتم خير امة اخرجت
للناس وعلى لسان حبيبه مثل امتي مثل المطر لا يدري
اوله خير ام اخره بالحسب هذا وان الاية ان احريت
على العموم فيكون حسنه على العموم في قوله

تعالى ما على البلاغ او على الخصوص مس على خصوص
فلا يدل على شي مما ذكره فيؤل الكلام على الاول يا ايها
الذين يدعون انهم لاتباع النبي ولاصحاب السود وانظروا
بعد ما بلغتكم من بيان التوحيد ونفي الشرك والارشاد
الى مكارم الاخلاق وقطع الرد ابدا بتعليمها ادعوكم
اليه وما انتم عليه من اتباع دين ابائكم وقطع الارحام
والفساد في الارض فاستعملوا عقولكم وابذلوا جهدكم من التميز
التمييز بين الحق والباطل واتقوا الله وارضوا ان يقولكم
لعلكم تفوزوا بالهدى عاجلا وبالفلاح رجلا فعلى هذا
الكلام في اهل الدعوة الى ما يجتزي وطاعة الله
ورسوله وقوله ولو اعجبكم كثرة الخبيث كالتتمة بعد الاستواء
وقوله فاتقوا الله يا اولي الالباب من باب ارحالها
العنات والبعث على التفكر والحث على مزيد نحوه فنقول
ايضا يا امة هلموا الى النظر والتفكر في من سمع سنة رسول
الله منا ومنكم ومن نكص على عقبيه وتبع هواه الذي
يضله ولا يعمل بلا حاديث الصحيحة المروية ومعذبين الخبيث
منا والطيب وما تقدير الكلام على الثاني وصورات الاية
نازلة في حجاج اليمانية كما قال وقيل نزلت في حجاج
اليمامة حين اراد المسلمين ان يوقعوا بهم فنزلوا وقال
محي السنة نزلت في شريح بن ضبيعة البكري وحجاج
بكر بن وائل وقد مضت القصة في اول السورة فيها فلما
كان العام القابل خرج يعني شريحا في حجاج بكر بن وائل
ومعه في تجارة عظيمة فهم فهموا بهم فانزل الله تعالى يا
ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله فمنعه النبي عن التعرض
للمشركين القاصدين كتر ذلك حرم الله تعظيما نقض الدنيا

فيها خا وادا كان التعرض لهم غير جايز في مثل ذلك المقام
كيف جاز التعرض اعراض المسلمين في تفسير كلام المجيد ناب
الله علينا وعليه قوله وان تسألوا عنها هذه التكاليف
الصعبة في زمان الوحي اي احرة تقريره يوذن ان المطلوب
الموطوى عليه وهو قوله ان تبد لكم تسؤكم كالتوطيت
والبناء الثانية كالتفسير وكذلك قال ان تبد لكم تسؤكم كالتوطيب
والبناء والثانية كالتفسير وكذلك قال ان تبد لكم تسؤكم وان
تسألوا عنها نزل القران صفة الاشيا وعمر زمان الوحي
حيث قال ما دام الرسول بين اظهركم يوحي اليه قال محيي
السنة ان تسألوا عنها حين ينزل القران معناه ان صبر
ثم حين ينزل القران بحكم من فرض او نهي وليس في ظاهر
شرح لما بكم اليه وحاجة ومست حاجتكم اليه فاذا سالتم عنها
حينئذ تبد لكم وتقرر هذا المعنى الامام حيث قال والسنة بوجه ما نهي
منهي عنه وتاخيرها ما نزل به القرات ولكن السامع لم يفهم ما ينبغي فيها
فما يجوز السوال والخايض في الذكر انه تبع لما منع السوال او يصح
ان جميع السوال ممنوع نقرر ذلك تمييزا لهذا القسم ثم كلامه فان
قيل فاذا ورد سوال عكاشة الا نسيا بعد نزول الحج كما يجي
في حديثه فيقال ما انك عليه سوال ان الامر يحتمل التكرار والمرة
فيها المراد منها بل انه ما يتكرر لزم ان انه التكرار وما يصعب
على الامر سيما على مكان القاضي والذين جبني على النبي
يا جعل الله عليكم في الدين من حرج وكان ذلك مشهورا عندهم
كما روي مرفوعا عن ابي ثعلبة الخشني ان الله تعالى فرض
فرايض فلا تضيعوها ونهى عن اشيا فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها
تعتدوها وعفا عن اشيا من غير نسيان فلا تبحثوا عنها وقال القاضي الزنطيت
وعفا عن اشيا من غير نسيان فلا تبحثوا عنها وقال القاضي الزنطيت

وما عطف عليها صفتان لا شيا المعنى لا تسألوا عن اشيا ان يظهر
لكم تغمكم وان تسألوا عنها في زمان الوحي يظهر لكم وهما كمقد
كمقدمتين ينتجان ما يمنع السوال وهو انه مما يغمكم والعاقل لا يفعل
ما يغمه وقلت هذا النوع عند علماء البيان يسمى ما كنا به لا انه
ليس فيه القطع بامتناع السوال وليس يوجب في الا به
وتقرير المصنف المضف اقرب لما يفهم من دليل الخطاب
والتقييد بالوصف ان هناك نوعا لا لا تغمهم وهو ما لا يتعلق
بالتكاليف الشاقة والامور التي ظهرت او نفعتهم نعمتهم في
الخروج والضيق هذا احسن لولا ان قوله تبد لكم
يقتضي ان تخصص السوال بما في احفائه مصالح العباد
وفي ابدائه فات ما يقابل الابرار الاخفا كقوله تعالى
وتخفي في نفسك ما الله مبديه ويفصله ما رويناه عن البخاري
ومسلم والترمذي عن انس قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين فقال من ابي
فقال فلان فنزلت هذه الاية لا تسألوا عن اشيا ان
تبد لكم تسؤكم وفي رواية سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه في المسالة فصعد ذات يوم المنبر فقال
لا تسألوني عن شي الا بينت لكم لما سمعوا ذلك ارموا وارهبوا
ان يكون بين يدي امر قد حضر قال انس فجعلت
انظر فاذا كل رجل لاف راسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل
كان اذا لاحى يدعى الى غير ابيه قال يا نبي الله من
ابي فقال ابوك حذافة ثم انشأ عمر رضي الله عنه فقال
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من

الفتن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم
قط انه صورت لي الجنة والنار دون الحائط ان تبد لكم
تسؤكم وقد روى الامام احمد بن حنبل عن ابي هريرة
قال فيه فرجع عبد الله بن حذافة الى امه فقالت ادحلك ما حملك
على الذي صنعت قالت كنا اهل جاهلية واهل اعمال
قبيحة لا تامن ان ارم الانسان اذا طرف ساكنا من خوف
وقوله ما روي عن انس بن مالك او عكاشة روى احمد
بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن علي رضي الله
عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت الاية قالوا
يا رسول الله في كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله في
كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله تعالى
لا تسألوا عن اشيا الاية وقوله فحكى الجوهري في كلمة
رحمه الله ورضي عنه وقال الترمذي صحيح والحل
يقول وبح دقله راجع الى المال الى المصدر لا الى المقول
المحتاج الى تعديته فيتعين قوله مرجعها الى ما قول
قول المسألة به ونوجه اليه عند تحقيقها قوله بحث الناقة
خمسة ابطن المغرب وقد بحر الناقة شقها شقا واسعا ادا دلى
نتاجها حتى وضعت فهو ناع وهو البحيرة فالقابلة للنار
والاصل نتجها وكذا يتعدى الى مفعولين فاذا بني المفعول
الاول قيل نتجت ولدا واذا وضعت للفاعل يقال نتجت
الناقة اذا ولدت فهو منتوج وانتجت اذا حلت خوص
وما يقال منتج بكر الناس قوله ولو كان اباوهم واو الحال
قال ابو البقاء وجوابه لو محذوف اي ولو كانوا لا يعلمون
لتبعوهم قوله لان الاقتدار انما يصح بالعالم المهتدي
وفيه معنى بالدليل لان والقاضي التقليل المزدوج وهو

ان المقدار لا يعرف بالدليل ان مقدره بالدليل ان معقله
على الحق او على الباطل واما من عرف الاهتداء حقيقة
فهو ليس بمقلد قوله وانما هو بعض الضلال اي
من تركهما مع القدرة فليس بمهتد بل هو بعض الضلال قوله
ان هذا ليس برهانها اي هذا البرهان ليس برهان
الحمل المقتضى ظاهر الاية وهو ترك الامر بالمعروف والنهي
عن ابي ثعلبة الخشني نص الخبار المجمع والنون الحديث
بتمامه رواه الترمذي وابن ماجه قوله عن ذلك
اي عن الحمل بمقتضى الاية وقوله سألت عنها اي
الاية عن مقتضاها ائتمروا بالمعروف الى هو ابه والنادر
انيس الغاية بتل فكل حث فعل فعلا من غير شارع
استووا كان نفس امر توبيخي فانتهوا اي اطاعها قوله
شحا مطاعا النهاية الشح اشد البخل مع الحرص وقيل
ان الشح من جبلة الانسان والكل من الاسطمه
كقوله تعالى ومن يوق شح نفسه وقيل موقوفي
محتمله ان يكون خبرا او موعظا قال الزجاج اعراب لا يضركم
من ضل وتجوزان ان يكون جزما اي لا يضركم الا ان
الراء الاولى ادغمت في الثانية فضمت الثانية لالتقاء
الساكنين وتجوز على جهة النهي لا يضركم بفتح الراء وكسرها
وهذا انهي للغائب ويراد به المخاطبون فاذا تلك لا يضركم
كذا كان معناه قوله تعالى لا يضركم من ضل
لا يخلوا من ان يكون مجزوما على جواب الامر اي لمعنى ا
حفظوا انفسكم والزموا صلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم الى حفظوا لا يضركم فان لم يحفظوها بان
يقدرا على ذكرتم لم يكن شيئا لان صحروا لا لملازمة

عليها وان يكون خبرا مرفوعا على تقدير سؤال كانه لما قيل لهم
الزموا انفسكم واحفظوها من تشغلوا بالمساهمة قالوا لمرادا نجيب
الهدى بغيركم ضلال من ضل هذا او ان الظاهر الزموا انفسكم
ولا تهتموا بشانهم ولا تبالوا على ما فيه العصمة من الفجور فانه لا
حدكم يعلمهم كانهم من فرط حرصهم وعلى الكفر من صلاحهم حضروا انهم
يتحرون نفسهم زيد عليهم ولهذا ابتدا قوله كان المؤمنين
يذهب انفسهم حسرة اهل العتو وعليهم قوله تعالى فلا يذهب
نفسك عليهم حسرات قوله النبي هو شهادة بينكم النع فهي
بين واضيف اليه المصدر كقوله تعالى لقد تقطع بينكم
بالرفع قوله وفي ابدا له منه دليل على وجوب الوصية
قال الامام قالوا قوله تعالى اذا حضر احدكم الموت حين
الوصية دليل على وجوب الوصية لان تعالى جعل زمان
حضور الموت حين زمان الوصية فهذا يكون ادكانا مثل
ا وسي فانه يحصل هذه المطالبة حين وجوب الوصية وقلت
ولا طراب قوله الموالي وانما من امور اللازمة لا ينبغي
ان يتهاونوا بها عطف تفسيري على قوله وجوب الوصية
والدلالة على ان الابدال منه كالتاكيد والتقرير والبيت
دون الوجوب المتعارف ولهذا اقتصر القاضي صاحب
التقريب على التقرير دون المفسر حيث قال ودليل دلالة
شيئان على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاونوا فيها ولم
يذكر لفظ الوجوب ومثله في دلالة الامساك المنظور
نفس المبالغة على الوجوب قوله تعالى الدالة
لا تنكم الا زائنة قال فيه معنى النهي ولكن ابلغ واكثر
لاحلكم قوله وروي انه خرج بديل ابن ابي مريم و
والصحيح بريد بن ابي مريم بالثاء المثلثة من يحيث وا

والضمير في الذال كتاب الترمذي والذي جاء في كتاب
اسد الغابة ابو الوليد بن ابي ابن فارش مولى عمرو بن العاص في
الجامع وفي صحيح البخاري والترمذي وابي داود عن ابن عباس
قال رجل قلنا قدموا جاما فضة مخوصا بذهب فاحلفهما رسول
الله صلى الله عليه ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم
وعدي بن بداء فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا
احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت
هذه الاية قوله فيه للتماثيل مثال قولك في البيضة عشرون
رطلا من حديد اي هي فيها هذا المقدار قوله بجرونها
للحق النهاية في الحديث من حلف على من حرمه الى الدم
حار جالس عليها وكانت الازمنة بصاحبها من جهة الحلم
فقد نسخ تحليف ان الشاهدين قبل الناسخ قوله صعبة
البينة على المدعي واليمين على من انكر والله اعلم وقيل
وقيل اول من قال قيس بن ساعدة اما بعد قوله
ان هذه عادتهم في صدقهم والدلالة على الدالة والتركيب
يقوله ابرار الطعام ولو كان ذي قربى مع قوله
لا نشتري به ثمنا قليلا اثمنا وبالغرض يفي اذا لم يحلف العرفي
فقال طريق الاولى لا تخلو الغير ابدا وهذا انما يستقيم اذا
لم يحلف الشاهدان دون الوصيين وذلك ان التركيب
ثمنا ولو وجل ذا قربى قوله فان اطلع على انهما
استحقا اثما اعلم ان هذه الاية من اشكال ما في القرآن
من الاعراب قاله الزجاج وقال الواحدي رحمه الله
روي عن بعض هذه الاية اعضل ما في هذه السورة في
غاية الصعوبة اعرابا انتظاما وحكما وقال القاضي عز الدين
من ذي نسبا او ليث على وصية فان لم يجدهما بان

كان في سفر فاخذا من غيرهم يراث ووقع نزاع وارسلت السماء
على صدق ما قولان بالتغليط في الوثيقة فان اطلع اعضهما كرنا
حادثة ومطعن حلف اخوان من اولياء الموت والحكم منسوخ
ان كان الايتان شاهدين فانه لا يحلف الشاهدان ولا تعارض
بينهما بين الورثة وان كانا وصيين يزال اليمين على
الورثة اما الطرد حال الوصيين فان تصديق الوصي
باليمين لامانته او بعين الدعوى وعلة هذا الحرص والعقد
وهو في غاية الجودة واما حل مشكل الاية فنقل اثنا واليه
المصنف بحيث لا مزيد عليه قوله فان عثر فان اطلع الا
ساس دابة باغاره لا يزال يبس وجرح سعره فخرج
سعره في ادنا لموت المجاز عثر على كذا اطلع عليه وا
عثر وعلى كذا طلعه قال ابو البقاء قوله على انهما فا
مقام الفاعل وان ان فاعل فعل محذوف لي فيهما
اخران ويقومان صفة اخران ومن الذين صفة ام
لا اخري الاخران ثلث فعلى هذا الاوليان خبر مبتدا
محذوف والجملة مستانفة على تقدير سؤال كانه لما قيل
فان على ان الشاهدين قد جانا فليقم ناس اخر
من الذين حق عليهم قيل منهما فامن الاحقاف بالشهادة
من ذا ما الجيفي عليه وقال الزجاج قيل معنى استحق
عليهم الى فيهم كما في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع
النخل وقيل استحق منهم كقوله تعالى واذا اكتالوا على
الناس اي منهم وقال صاحب الكشف اما يسند اليه استحق
فلا يخلو اما ان يكون الايضا او الوصية او الاثم او الجار
والمجرور وانما جاز استحق الاثم لان اخذه باخذه لا ثمرته
انما الماخوذ باثم المصدر واما معنى عليهم فيحتمل ان

يكون بمنزلة وكذلك على في قولك استحق على زيد مال الشهادة
التي لزمه ووجب عليه الخروج منها لان الشاهدين لما
عثر على حكايتهما ولياه من امر الشهادة والقيام بها
ووجب عليهما الخروج وترك الولاية لما مضى واخر انهما
منها استحقا عليهما كما يستحق على المحكوم عليه الخروج مما
وجب عليه وان يكون بمنزلة في لكي شيء استحق فيه
فان يكون بمنزلة التي استحق منهم الاثم والحق ان يكون
مسندا الى الاثم ويكون من باب الحكاية كلمة والمقصود
ومعناه من الذين حق عليهم والذي دعاه الى هذا
التاويل التثنية قوله فان عثر على انهما استحقا اثما
على قوله انا اذا لمن الآثمين لان المعنى ان كتمنا
الحق كنا من الجانبين ثم ان اطلع على انهما قد حلفا كاذبين
على انهما قد حانا على المشهود عليه واستحقا اثما بذلك فآخر
ان يقومان على مقامهما بالشهادة تكلف عن قوله قد حانا
وحلفا بقوله واستحقا اثما لمشاكلة للكلام السابق وسوانا اذا
لمن الآثمين عليه قوله واستوجبا ان يقال انهما لمن الآثمين
ثم عبر عن المشهود عليهم بقوله استحق عليهم الاثم لما قيل
لما عبر عن الجاني ونحو استحقا اثما ان الجاني اولى عنه
بانه استحق الاثم فالمناسب ان يكنى عن المجني عليه بقوله
استحق الاثم عليه فقول المصنف من الذين حق عليهم تخفيف
المعنى وتلبيس قوله ثم بدل من الضمير في يقومان قال
الزجاج الاوليان مع قول البصريين يرتفعان على البدل
من الضمير في يقومان المعنى فليقم الاوليان بالميت مقام
هذين استحق الا ولما من يكون فاعل استحق الاثم
فعلى هذا استحق على اهل الميت ان يختاروا من بينهم

شخصين من

شخصين من اقارب الميت مومنين بالاولوية من غيرهم
لاطلاعهم على الحقيقة الحال واليه الاشارة بقوله
من الذين استحق عليهم الاوليان الجوهري ندبه الى الامر
فانتدب له اي دعاه له فاجاب الاساس رجل ندب
اذا ندب الى امر خف له وندبت فلانا لامر عظيم وندبه لكذا
والى كذا فانتدب له قوله وقرئ الاولين اي بالجمع
ابو بكر وحمزة والباقون الاوليان على التثنية قوله على
انه وصف للذين استحق عليهم بمعنى الاولين يتقدمان
من الذين استحق حق عليهم المقدمين على الاجانب
قوله مذهب عندهم لان اصحاب ابي حنيفة رضي
الله عنه فان رد اليمين على المدعي غير سائغ عندهم
قوله من الذين استحق عليهم الاوليان ومثل معنى هذا
يعود الى قوله استحق عليهم انتدب الاولين منهم ومن
بينهم حال من الفاعل وبالشهادة متعلق بالاوليان الى
حقان بالشهادة والواو ويظهر الكلام في قوله
تعالى وكنت انسا دارك وسلمات علما وقال الحمد لله في
انك يعول الترتيب الى الذهن على مذهب صاحب
المفتاح اي يشهدوا وينظروا فهما قوله ذلك الذي يقدم
من بيان الحكم وهو ما ذكر من اليمين او بعثرا الحكم
على الاحلاف اجدر واحرى ان ياتوا بالشهادة على وجه
التحقيق وعلى وجهها حال من الشهادة اي محققا بمعنى
ان اردت حقا ان تشهد على عليه اوان يترك
اذا لم يكن محققا مما فانه يقتضي الا ما ان اذا
ظهر خلافها والى مقدره قبل ان يا في والتقدير ذلك
الحكم الذي اقرب الى ان ياتوا بالشهادة على وجهها كما

نهم يعلمون وابوك من حزن الفضيحة فعلى هذا يجانبوا
عطف على ان ياتوا ويكون من باب قوله علفتها تبنا
وماء باردا والمعنى ما قال الواحدي ذلك الذي حكمنا به من
رد اليمين اولى الى الاتيان بالشهادة على ما كانت واقرب
الى ان يرد ايمان على اولياء الميت بعد ايمانهم فيحلفوا
على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا الجوهري يقال كرع
لرنبس يتعدى ولا يتعدى قوله وهو من بدل الا
شتمال الانسان يكون مضمرا حضور لا بد لا طرفا وعيبا يستحيل
لكن ما ذكره ذلك وانما يتم ذلك بيان المضمر فان تقديره واتقوا
يلب الله يوم وحينئذ يصح البدل الا انه اليوم على الحذف
قوله على اي اجابتم اي اجبتم ولو ارتد الجواب تعيل
ما اجبتم قال صاحب المفتاح اي سؤال عما احد التاركين
من امر بعهدها ولكنها في العقوبة فالمعنى اي اجابة اجبتم
اجابة تصدقت او تكذيب ورد او قبول طاعة او عصيان
واريد السؤال عن متعلقهم بمعنى ما قالوا لكم يقبل
اذا باركت الباء قوله بما مصدرية ابن الجوهري مصدرية ومفعول
ذا تكليف قوله دانت في اعضاده الاساس فث في عضد
اذا كسر قوته وفرق اعوانه قوله وسقط في ايديهم
الاساس سقط في يد واسقاط وسقط على المبني للفاعل
ندم وهو مسقوط في يده وساقط في يده ادم قوله ان
بئر الاساس لم عند بكب الدخ قالت عن جماعة ومن
لحاركبت في علاه قوله لمكان الجوهري الشكو يحب
انا اشكو شكا وشكوى وشكاة نفع المجهد اذا اخبرت
عنه بسوء فعله بك قوله وقيل من يقول ذلك اليوم
يرد على من هو ل ذلك اليوم الضمير راجع الى القول

وهو اعلم

وهو اعلم لنا اي وقيل هذا القول صدر منهم من يقول
ذلك اليوم ثم استانف قوله ينزعون وكانه قيل ما بالهم
تكلموا بما وقد سئلوا عن شيء واجابوا بما لم يطابق السؤال
فاجيب انهم ينزعون ويذهلون عن الجواب فقيل لما
وقيل من هو ذلك اليوم معطوف على قوله
يعلمون ان الغرض بالسؤال توبيخ اعدائهم فيكلون الامر
الى علمه فالمعنى لا علم لنا ويجوز انهم يذهلون عن الجواب
ويقولون لا علم لنا ثم بعد ما يرجع اليهم عقولهم يشهدون بالشهادة
على اممهم قوله لا معناه علمنا ساقط مع علمك هذا
جواب اجر على طريقة الاسلوب الحكيم لان جواب امارة
العلم لله على طريقة بعلمه منه المقصود وذلك قوله
لم تخف عليه الظاهر التي منها اجابة الامم لرسلهم قوله
وكيف يخفي عليهم حالهم رد واعتراض على القول الاخر
وفيه اضمار وذلك ان الله تعالى لما سالهم بقوله اي اجابة
قوبلتم لطاعة او عصيان ويقول بعضهم اجابة معصية
ورد فلما لو رسنا كنت انت الرقيب عليهم نحن لا يعلم
ما كان منهم بعدنا هو لو ادعيوا ام بشفوا او ان
الحكم الخاتمة وهذا لا يصح لان الانبياء يعرفون الخاتمة
من وجوههم وعيونهم فكيف يقولون نحن لا نعلم الخاتمة
قوله انك انت الموصوف باوصافك المتفردة من
العلم وغيره والتركيب حينئذ من باب انا ابو النجم وشعري
قوله او هو صفة الاثم ان قيل فيه نظر لان الاثم
ان ضمير والضمير لا يوصف واجيب ان النظر مدفوع
لانه يؤكد الا بالاسماء المذكورة بعضهم جوز وصف الضمير
وهذا بناء على ذلك المذهب لاستحسان هو كقوله انا ابو النجم

وتعري الانصاف ووقع في كلام الزمخشري انه منصوب على
النداء او الاختصاص او بحذف لاتش ان وهو يعبد // ان المضمر
لمضمرات // توصف واستبدال ضمير واحد وهو صاحب
الانتصاف من ذلك ولم ينبه عليه وهو من المشكل لنا وقلت
ولا دلالات ان الكلام اذا انقطع عند قوله انك
انت لم يكن بقوله انت علام الغيوب تعلق اعرابي بما قبله وحينئذ
يحمل صفته بحيث فيكون التقدير اعلام الغيوب على النداء
او ذكر علام الغيوب على المدح اذا عطف علام الغيوب على
بينك عيها المقام على طريقة انا ابو النجم وانت تعلم ان في
هذا التركيب // العدل عند معنى بيننا لم يستند الى ما يؤخذ من
وصف خاص وها هنا لما قيل انك انت يعني انك الموصوف
باوصافك لم يعلم ان الصفة التي تقتضيها المقام ما هي فقيل علام
الغيوب فكذلك الكشف او البيان يدل عليه بقاع قوله
من العلم وغيره بيانا لقوله باوصافك المعروفة ليكون
شاملا لجميع // اوصاف فيحتاج حينئذ الى تعيين ما يقتضي المقام
وكذا دل قوله نعرفي نعوا للبالغ في الكمال بحوله
اذا قال الله بدل من يوم يجمع وقلت لما كان البدل كا
لتفسير للمبدل ولم يعلم قوله ماذا اجبتم هل السؤال على
بمراجعة للشاركين عن امرهما او عن تقول الكافرين على
تقدير المار كما قال القاضي والنبي عليه ظاهر كلام المصنف
ان قوله ماذا اجبتم منهم في اجابة بقوله او دل ايا
بقوله اذ قال الله يا عيسى بن مريم الى اخر
السورة بيانا وتفصيلا كذلك المجمل واوضح ان السؤال على
طريق التبيين وبيان ان الجواب رد قبول ولهذا قال
بدليل ختم الاية بقوله فقال الذين كفروا منهم الامر

حين وهو الوجه الاول من الوجوه المذكورة في جواب سؤال
سؤاله كيف يقولون لا علم لنا وقد علموا الامر كيف بحيث
معنى التمييز بقوله تكذيب توحيد وسموهم سحرة وجاوزوا واحد التصديق
حيث ميزا احتمال السؤال من التصديق والتكذيب باحدهما وهو
التكذيب اجاوزوا واعطف على تكذيبوا وفعلوا له كما قال
بعض بني اسرائيل الى اخره لنا لعذاب المعتدين قوله
والدليل عليها اي على ان المراد من قوله في المهد
المهد ثم وما بعده ولهذا اشكر قوله على حدمن الطفولية
ولو قيل طفلا لو يكون تلك المبالغة ان الطفولية تنتهي وقت
البلوغ لقوله في حتى يبلغ الاطفال منكم الحلم معناه تكلمهم في
ها تين الحالتين بحيث فائدة للضمام كهلا مع المهد هذا يكون
الثاني نافعا للاول والاحسن ما في كلام الامام ان الثاني
ايضا معجزة مستقلة ان المراد تكلم الناس في
الطفولية وفي الكهولة حين ينزل من السماء في اخر الزمان
الى حين يرفع لم يكن المبالغة ان الطفولية سبحق كهلا
قوله ان المراد بهما جنس الكتاب تعليل التخصيص
هو من باب عطف الخاص على العام ثم هو تفصيل والذي
قوله ولا يرجع اي الضمير المضاف اليها معنى هو من
باب عطف الخاص على المقام ثم هو تفصيل والذي قوله
ولا يرجع الى الهيئة المضاف اليها معنى في قوله
وقيل هيئة مثل هيئة الطير لان الثانية تسبب عنها وهو من
خلق الله بل الى الاول المشبه بها من دون من يخلد
قوله وقيل لما قال الله تع يا عيسى اذكر نعمتي عطف
على قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع ويكون هذا
الخطاب في الدنيا وفي كلام المصنف لطيفة وهي انه تعالى

من عليه بقوله اذكر نعمتي عليك وما كانت تلك النعمة
دينه الا انه كان يلبس جلالا الشعر ويأكل الشجر فصن النظم
على هذا الوجه هو ان في لما خوف الشاهدين خصوصا
والناس عموما بقوله واتقوا الله واسمعوا يعني ما يقع يوم
جمعه الرسل وسؤاله اياهم بماذا اجبتم في الدنيا حين ارسلتهم
الى الاقوام وقول الرسل من الدهشة والرعب لا علم لنا
اتبعه بما يدل ما ذكر السؤال والجواب في الدنيا لا علم لنا بوكل فقيل
له اذكر نعمتي بعثة عيسى عم الى القوم وتاييده بالمعجزات
الباهرة وجواب بعض القوم عيسى عم الى القوم وتاييد
بالمعجزات الباهرة وجواب بعض القوم له هذا سحر مبين
وبعضهم بالايمان لتعلم ذلك السؤال والجواب يدل على
الاول قوله بقال الذين كفروا انهم ان هذا الا سحر مبين
وفي منهم تبعيض وعلى الباقي فقوله اذ قالت الناس
الحواريين راجع الى الذين وبدل على ان الوجه هو الاول قوله
عيسى عم وكنت شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وقال الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات الاية وتقدير الكلام على هذا الوجه
اذكر ايها السائل ذلك الوصف الذي اراد الله سبحانه
وتع ان يرسل عيسى عم وحيث اليه الكتاب والحكمة وضع
معه المعجزات وامره اذا تحرك دكانا تميل بما عليها قوله
على ان عليها في موضع الحال // تجعلوا اما ان يكون حالا ابين
انهم كانوا على واي من تجوز اعمال كان في الحال كما في قوله
وان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة او ان يكون
حالا من الضمير في الظرف التي هو خبر كان // تجوز الثانية
لما يلزم تقدم الحال على العامل المعنوي وقد بين الاول قال

ابن الحاجب وقد اختلف في مثل زيد في الدار قائما فجوز بعضهم
متقدما ان التقدير استقر او مستقر وبعضهم جعل المقدر
منسيا منسيا والظرف هو العامل في المعنى وهذا راجح لان
لم يثبت مثل زيد قائما في الدار في فصيح الكلام ولانه اذا صار
في حكم العدم وصارت المعاملة مع النايب عنه تكذلك مذهب
المحققين في قوله سقيا زيدا ان زيدا معمول سقيا للفعل المحض
لانه في حكم النسي بخلاف قولك ضربا زيدا لان حكم الفعل باقي
فان قلت لم لا تجوز ان يكون حالا من الضمير والنا عدي قلت
لا تجوز لما ان ما في الصلة وهو لها لا يتقدم على الموصول قوله
لدعوتهم الايمان فبل كما ان دعوتهم للايمان والاخلاص كانت
باطلة كذا دعوتهم ما ذكروا من قوله ونريد ان ناكل
منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا باطلة ثم اجاب عن
سؤال مقدر وهو انه اذا كانت دعوتهم فلم سعى عيسى عم المائدة
ولم اجاب الله تعالى فاجاب بان ذلك الا لزام الحجة
قوله ربنا نداء ثان قال الزجاج زعم سيبويه ان
اللهم كالصوت فلا يوصف وان ربنا منصوب على نداء
اخر ومثل سبق في ال عمران قوله قل اللهم مالك
الكلام فيه وقوله وقيل العيد العود فعلى هذا
الضمير يعود على المائدة في لم يحتج الى تقدير المضاف
قال ابو البقاء يجوز ان يكون لنا خبر كان ويكون عيدا حالا
من الضمير في كان على قول من يقول انها عامل في
الحال كقوله وقيل ياكل منها كل الناس يريد ان
التكرير في اولنا واخرنا للرفع التفاوت بين قوم يعني لا
تفاوت بين من رأى كل اولا او بين من رأى كل اخر
الافراد لان البركة فيها لقوله في التمرة وكذا تقدم

بمعنى اخبر الغائب على ارادتهم مثله في التكلم والمعنى بكره وعشيا
قال يريد الموت والا ينفصل الموقنين المعلومين قوله
في ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال يريد الا الموت ولا ينفصل
الموقنين المعلومين قوله عذابا بمعنى تعذيبا قال ابو البقاء
عذابا اسم المصدر الذي هو التعذيب كالسلام بمعنى التسليم
فيقع موقعه ويجوز ان يكون مفعولا بها ان يكون مفعولا به
على السعة وقوله والضمير في لا اعذبه المصدر وقال صاحب
الكواشي لا اعذب مثل تعذيبي تعذيب الكافر الله و
وسيبويه بعد نزول المائدة من العالمين وقال ابو البقاء
يجوز ان يكون الهاء العذاب وفيه وجهان احدهما ان يكون
على حذف حرف الجر اي لا اعذب احدا وان يكون
مفعولا به على السعة ويجوز ان يكون ضمير المصدر المؤكد
نحو ظننته زيدا منطلقا ولا يعود الهاء على العذاب الاول
فان قلت لا اعذبه بعذاب وحينئذ زيدا منطلقا ولا
يعود الهاء على العذاب الاول فان قلت لا اعذب به
صفة بعذاب وحينئذ اذا رجع من الصفة الى الموصوف
قلت لما وقع الضمير موقع المصدر والمصدر جنس عام وعذابا
بالنكرة كان الاول داخلا في الثاني نحو نعم الرجل قوله
وعن الحسن والله ما نزلت سند القاضي انها نزلت في
المائدة لقوله مثل ضرب الله في المعترض للمجادلات قوله
والصحيح انها نزلت الى المائدة لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وامروا ان
لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد
فمسخوا قردة وخنازير قوله ترك بالكلام طريق المشاكلة
يعني لو لم يقل ما في نفسي لم يحسن ان يقال ولا اعلم ما في نفسك الا انه

الا يجوزان يطلق على الله تعالى ابتداء بين النفس قال الزجاج
النفس في كلامهم معنيين احدهما قولهم خرجت نفس فلان وفي
نفس فلان ان يفعل كذا وثانيهما جملة الشيء وحقيقته
نفس فلان قتل نفسه اي ذاته وليس معناه ان القتل وقع
ببعضه يعني تعلم ما في نفسي اي بالضمير ولا اعلم ما في نفسك
وقلت الوجه الا ان بالمشاكلة لان ما في النفس ان
لا يكون المضمرات بلا سطا بعد من جانب الله فيجب القول
بالمشاكلة وان اريد ما في الحقيقة والذات فالمشاكلة من حيث
ادخل في الطرفين على ان الوجه القول به من جانب
العبد لان المراد ما في الضمير يعني لانك علام الغيوب الغيب
تقديرا مجهول معا قال القاضي تقديره الجملتين باعتبار مفهوم
ومنطوق وقلت بل صدر الجملة بان وتوسط الفصل والمبالغة
واجمع المحل بالالامات بث من للعيب لا يوصف عن علمه الشيء
ان قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم فعلها مثله الى اخره
قال صاحب العزائب قوله لم يحل من يكون بدلا
ما امرتني به او من للها محتمل لان الوجه ان يقال ان
جعلها موصولة بالفعل لم يحسن ان يكون بدلا او عطف
بيان فان كان بدلا لم يحل من ان يكون بدلا على امرتني
به او من الهاء في امرتني به وكذا ان كان عطف بيان انها
ثم القول بتاويل القول لا يصح منه اذا كان في التعبير فلم
يصح وان يكون عطف بيان لان التاويل عند الضرورة
لئن جواز التاويل وقوله وهو الذي يقدم نظائره
البدل منه عن مثل الا ان قال في المفصل العجب ذلك لانك
تقول في زيد رايت غلامه رجلا صالحا ان رجلا صالحا بدل
من غلامه مع انه لا يقوم مقامه لانك لو قلت زيدا ورايت

رجلا صالحا كان فاسدا سلفنا ولكن لم لا يجوز ان يكون بدلا
من ما امرتني به وبصحة ان يقوم مقامه قوله لا يقال
ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى ما قلت لهم الا عبادته الا
العلة الا نقال قلت لا نسلم ذلك ويمكن ان يقال معناه ما قلت
لهم الا عبادته بالنصب اي الزموا عبادته ويكون هو المراد
من ما امرتني به ويكون الجملة وهي الزموا عبادته بدلا
امرتني من حيث انها في حكم المفرد لانها معمول له وما امرتني به
بمنزلة المعطى وجملة معنى سلفنا ولكن لم لا يجوز ان يكون
بدلا من الهاء مع انه لم يصح ان يقال رجلا صالحا بدل من
غلامه مع انه لو ان يقال زيدا رايت رجلا صالحا لعدم
الراجع الى المبتدا وقد ذكر مختصر منه صاحب التقريب
وقال القاضي يجوز ان يكون اعبدوا الله خبر مبتدا محذوف
او مفعول اي هو او اعني وقلت في قوله لم يستقم
لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم نظرا لا يجوز
ان يعم نقل معنى كلام الله بحكاية العبارة كما نقل
نبيهم بينا سوى ذلك في قوله لهم ان اعبدوا الله كما سبق في
قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
على قراءة فعل البناء التحتاني وقد نص الزجاج ان ابت
عبدوا الله يجوز ان يكون بان تقديره بالله يجوز ان يكون
في موضع على البدل من الهاء وان موصولة باعبدوا وثم
اي ما ذكرت لهم الا عبادة الله وهذا اقرب من قول
المصنف كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني فوضع القول
موضع الامر نزولا على قضية الادب الحسن لئلا يجعل
نفسه وربه معا امرين ودل على الاصل بالخاتم ان المعزلة
قوله ويجوز ان موصولة من طرح الاول وطلق الصلة

من عايد ولم ينفصل في الفضل في المنفصل بين عطف
البيان والمبدل الا في مثل قوله انا ابن التارك البكري
بشر دا ان الفعل في عطف البيان الاول والثاني والاول
بشار له قوله وكنت عليهم شهيدا رقيبا فان قلت
اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب مع انه دليل الكلام بقوله
فانت على كل شيء شهيد قلت حوتل بين العبارتين
بتمييز بين الشهيدين والرقيبين وكانه عم رقيبا ليسهم
كالرقيب الذي يلزم به هو كالشاهد على المشهود
عليهما ومنعهما بمجرد القول وانما في هو الذي يمنع من الا
لزام بنصب الادلة وانزال البينات وله سبب الرسل
فان قلت قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم بدل قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم لكن من قبيل قول المصنف قبيل هذا في تفسير
قوله وكنت علام الغيوب لا علم لنا كان منهم بعد ما دل
الحكم للخاتمة فكيف ذلك بقولهما وكيف يخفى عليهم امرهم
وقدر دام شوق الرجوع كما سبق بيانه قلت ليس معناه
ان عيسى عليه السلام في ضلال المصلحة والمزكي عما نسب اليه
من الكلمة الشنيعا اذا اشار منهم بل خلفه قوله
ان تعذبهم فانهم عبادك اي الذين عرفتهم مستحقين
ولما حدث لا انك وكذبت لا نبيائك كما قال فانت هذا
ذلك قوله لان المعفرة حسنة لكل مجرم في
المعقول قال الامام عن ابن الذكر حاجب عن قاعدة
الجمهور والبصريين من المعتزلة قالوا ان العقاب حق
الله على المذنب وليس في اسقاطه على الله تعالى
مضرة فوجب ان يكون حسنا الا ان دليل السمعي في شرعنا

على ان الايقاع ان الايقاع منقول هذا الدليل ما كان حرجوا في شرع عيسى عليه وما لك لقاضي ان تغفر لهم فانك تحدث عبادك ولا اعتراض عليك انما لك المطلق فيما تفعل بملكك وان تعذبهم فلا عجز ولا استقباح فانك القادر القوي على الثواب والعقاب الا ان المغفرة مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت فبفضل وعدم غفران الشرك بمقتضى الوعيد فلا امتناع فيه الا انه يمتنع الردية والتعليق الراغب قيل هذا ليس بسؤال وانما هو الكلام على طريق اظهار قدرته على كل ما يريد وعلى مقتضى حكمته وحكمه ونسبته الى جمع العدل والحكمة فقوله اعترافا ان يفعل الحي يفعل المعتصمين ازال وهذا قال انت العزيز الحكيم ولم نفصل سوال الغفران الكفرة منهم والى نحو هذا قصد الشاعر في قوله ادنت دنيا عظيما وانت للعفو اكثر منهم والا نحو هذا قصد الشاعر قوله اذنبت ذنبا عظيما وانت العفو اهل فان عفوت بفضل واحرى فنقول عقدا لكن السمع منع منه ولا المعتزلة ادخلها من امتناعهما على الله عقلا لكن السمع منع منه ولا المعتزلة لانه اذ باعتبار حزم انه ذلك الناس رجاء على لفظ الماضي على نحو نادى اصحاب الجنة وليس ما يخل قال على الحكاية في هذا الوجه كما في الوجه الاخر قوله الاحوز ان يكون فيحا كقوله تعالى يوم لا يملك ردى لبرا العباس اللوشين يوم في موضع رفع خبر هذا لكنه بنى على الفتح لا ضافته الى الفعل قال وعند هم لحيند بنى اوه وان اضيف الى معرب وعند نا لا يجوز الا اذا اضيف الى مبنى وانشد الامام للنابغة على حين عاتبت المشيب على الصبا وقال

بني الصفاتية الى الماضي وكذلك قوله يوم لا يملك واضافة الى لا رتباس الا سماء الا يضاف الا الى المفردات فلما حولوا في هذه الاسماء القياس المذكور واضيف الى الجمل كانت ماولة مصادرها فهو معرب في المعنى والمخالفة في الاشارة اكثر هذا بركب المعنى المفردة قوله فليس يطابق لما ورد فيه لعني وورد لا نه لا يطابق ادانه صدق المكلفين المراد صدق المكلفين الحاصل في الدنيا لان قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في نات شهادة الله تعالى بصدق عيسى عليه السلام فيما يجيب به الله تعالى يوم القيمة وهو قوله سبحانك ما يكون في ان قول ما ليس لي انك العزيز الحكيم فانه تعالى يقول صدقت لتطابق مقتضى الظاهر والتجار ان عيسى عليه لما حصل عرضة بتلك البلا ذلك الى الفائدة البالغة في البرعى عما نسب اليه ورحمة الله تعالى التزم فابلحة الله تعالى بالشهادة له بالصدق بما هو يلغ بها الحب بما في الرسالة حسب عم المكلفين كلهم وعم داودها بهم المختص بالصدق كلها لبداخل عزم في ذلك العام دخولا اوليا قوله وكان اولى بارادة العموم ولما اعم من غيرها فكانت ادخلية لا يراد وبيان المقام ما ذكره القاضي قال في الاية تنبيه على كذب النصارى وضلالهم وتعودهم في المسيح وامه وانما لم يقل ومن فيهن تغليبا للعقلاء وقال وما فيهن اتباعا على انهم غير اولى العلم اعلاما انهم في غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول وعن ابنية العبودية واهانة بهم ونسبتها على المجانسة المنافية للالوهية ولان ما يطلق متناولا للاجناس كلها فهو اولى بارادة العموم والله اعلم

قال المصنف رحمه الله كشف تفسير هذه السورة بالطايفة عند ابن عباس رضي الله عنه قوله وفي الجعل معنى التضمين ولهذا لا يتصور الا بين شيئين ومن ثم قال كانشى من شيء الجوهري كل شيء جعلته وعا فقد ضمنته قال الباعث جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل يتصور على خمسة اوجه اولها يجري صادرا طفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا وانشد وتجري مجرى اوجد فيتعدى الى واحد قال تعالى جعل لكم السمع والابصار وثالثها في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه ثم جعل لكم من انفسكم ازواجا ورابعها في تصوير الشيء على حالة دون حالة والذي جعل لكم الارض فراشا وجعل لكم مما خلق ظلالا وقال انا جعلناه قرانا عربيا خامسها الحكم بشيء على الشيء حقا قال تعالى يجعلون لله البنات كما نشيئا والحرثي او تصيرى شيئا او نقله من مكان الى مكان وما يعلقه بشرح قوله وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور المال لتبشركم قوله كما منا شيء من شيء الا ان جواء من ضلع ادم كما ان الظلمات من تكاثف الاجرام قال الامام ان النور والظلم لما تعاقبا كانا بوليس احدهما من الاخر وقوله وجعلنا لكم ازواجا مثال لتصيري شيئا وذلك كلا من الزوجين نفس في حال الانفراد بعد الانضمام الى الاخر يصيران الا الزوجين وقوله اجعل الالهة الها واحدا مثال للنقل وذلك ان الكفار كانوا حكموا بالشرك والعدد في الهة فجاء الاسلام لبطل حكمهم بالتعدد والزعم وحكم بالتوحيد كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة فان قلت لم كرر المثال في القسم الاول ولم يكتف بقوله وجعل منها زوجها كما في الثاني قلت لم يسر فيكم على قوله وجعل

الظلمات والنور من هذا القسم وانه المحصول للمفضل الى الجنس اى الى ما يعرف كل احد ان النور ما هو وان كان مزيد في اللفظ لكنه تتكثر بحسب حصوله في مظاهره كالظلمات ومن ثم افرد الملك مع تعدد المنزلات في قوله تعالى والملك ارجائها وفي قول الشاعر في لعدا م على السمر ينفي لم يرد ليس واحد في زمان واحد بل بيان الجنس في الجنس الا يخفى الا ان يعم تشبه بالحكم والاشارة وانه داخل قوله او لان الظلمات كثيرة الى قوله بخلاف النور الى جمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة وافرد النور لا فراد سببه غير واحد فان النيران والكواكب وغيرها اسباب نحو وكذلك قال صاحب التقريب والجملة اكثر اذ كل جرم تلك الكيفية الكاملة الفريضية انما يقبل السواد قليل ادعى لها امارة كثيرة فلهذا عبر عن الظلمات بصيغة الجمع وروى الامام عن الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما الظلمات ظلمة الشرك والنفاق والكفر والنور نور الاسلام والظلمة حقيقتين في هاتين الكيفيتين المحسوستين ولانهما اذا قرنتا بذكر السموات والارض لا يفهم منهما غير ذلك وقلت والذي يصره مصحب الخبر وابن عباس رضي الله عنهما الاستعمال والنظم اما الاستعمال وانه تعالى كلما ذكر لفظ الظلمات قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له النور الى قوله كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقال تعالى المر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور غير ذلك وقال القاضي للهدى واهل الضلال مستقلا قال الله تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله واما المعنى والنظم فان لفظ ثم الاستبعادية في قوله ثم الذين كفروا يقتضي ان يكون ما قبلها

مما يجري فيه جميع ما بدئ بالتحميد اما بدئ هنا من الكلي والدليل لعين
الحق اذ الله بحيث لا يبقى لاحد متمسك يثبت به كقوله تع ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وذلك انما يتم اذا قوله
خلق السموات والارض الا دلالة على معرفة الله وتوحيده قوله
وجعل الظلمات والنور على وضع الرابع وانزل وارسل لبيان
طريق الظلمات وارشاد الى طريق المستقيم ومثله نقل المصنف
في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو حيث قال شهد الله
على وحدانيته بافعاله الخاصة وبما اوحى من ايات الناطقة بالتوحيد
شهادة دالة على وحدانيته بافعاله الخاصة وبما اوحى من ايات عالدين
من ابا شد الناطقة بالتوحيد شهادة الشاهد والكشف وتلخيص المعنى
انه لم يبق بعد ذلك البيانات الشافية والدلائل الواضحة حجة وشبهة
لكون اليه على شي الظلال فيعدل من الناظر المستبلغ بعد ذلك
ان لا يخلع من الضلالة فيعدل من ركونه ومع ذلك سواء بعد لون
بها لا يثبتوا على شي من ذلك وقال الامام انما قدم الظلمات على
النور لان علام المحدثات متقدم على وجودها جار في الحديث ان
الله تع خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وقلت الحديث
من رواية الامام احمد حنبل والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه اهتدى ومن اخطا
ضل وفي رواية الترمذي فلذلك قلت جف القلم بما هو كائن قوله
والعاطف في ثم الذين كفروا على خلق السموات يعني ان الكفرة يصح ان يحمل على
معنى الشرك تارة وعلى كفران النعمة اخرى وحسب هذين
المعنيين يكون معنى يعدلون ويتعلق الباء فاذا جعل بمعنى
الكفران حسب ان يعطف على الحمد لله لانه لا ان الحمد اراد
النعمة ولا نعمة اعظم من اخراج الممكنات الى الوجود فيعدل

لون على هذا

لون على هذا من العدول والباء صلة لكفروا على حذف
المضاف اي كفروا بالاء الله بعد لون عن الحق فيكفرون
نعمته في قوله ان الله حقيق بالحمد على ما خلق معنى ترتب
الحكم على الوصف وانما ورد متعلق يعدلون على هذا الا البيع
الانكار على نفس الفعل وحقيقته العدول واذا جعل بمعنى
الشرك يجب ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم تسويتهم
الاصنام بخالق السموات والارض كقوله في حكاية عن الكفار
يوم القيمة ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
فيكون على هذا المعنى يسوون لتستقيم نظم معنى الحرف
لورده المصنف في البقرة في قوله يا ايها الذين كلوا من
طيبات ما رزقناكم عن النبي صلعم الجن والانس
في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري واعطى الاول معناه الاشب
وعلى الثاني الماكنه والقرينا على الاول محمول على الذكر
الكنايي ومحل الثاني والضمير للنداء على الجملة قال صاحب
الانتصاف في العطف على قوله خلق السموات نظر
لان العطف على الصلة يوجب الدخول في حكمها ولو قلت
الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون لم يستقيم ويحتمل
ان يقال وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها تفخيما ونظيره لما
اتيتكم من كتاب ثم جعلها موصولة لا شرطية زايدلت
كما في قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم في موضع اذا جعلت موصولة
لا بد من الراجع في الصلة فينبغي ان يحمل في ما معكم في موضع
الضمير الراجع اي مصدق له قلت ليس مدرك الا عطف
حصول مضمون الجملتين يعني له انه خلق ما خلق ثم هم بربهم يعدلون
يعني حصل من ذلك عز وجل خلق السموات والارض وجعل

الظلمات والنور للمكلفين ليعبدوه ويوحدوه فحصل منهم عكس
ذلك حيث سووا معه غيره نحو قوله تعالى تجعلون رزقكم
انكم تكذبون موقعا لغا في الظاهر مجيء ثم للاستبعاد وانه
ليس من موضع وضع المظهر موضع المضمر لانه ابتدا كلام الكلفا رعلي
انه لو قيل ثم الكافرون والمشركون كان ظاهرا ايضا قوله
يعدلون به الاوثان اي يعدل له وما بعد لكل عندك شي اي
ما يماثلك قوله وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد يعني ان
كل من الشيئين بكلمة الاستبعاد بحسب ما يقتضيه من المعنى
اما الاول في فلما قدمت دلائل الآفاق من الاجرام والاعراض
ذكر منها اعظمها حرمة في النظر واشملها اسناوهلا للاعراض ليدخل
في الاول سائر الاجرام من الكبير والصغير وفي الثاني جميع
الاعراض الظاهرة والخفية ولهذا افرد الزجاج بالليل والنهار
والقاضي بالضلال والهداية والدليل على الاستيعاب
الجمع في احد المكررين والافراد في الاخر لان في ذكر الارض
والنور مفرد واقترانهما بالجمعين اشعار بارادة الجنسية
في الافراد والاستغراق في الجمع وفي ذكر الخلق والجعل
اشارة الى استيعاب الذاتيين ثم ان الله تعالى بين هنا
الكلام الجامع والبيان الكامل ان على الكفار مع ظهور
هذه الادلة تعجب كيف تركون عبادة خالق الارض والسموات
ويشتغلون بعبادة الجماد والموات والى الاشارة بقوله
استبعادات بعد ما يعدلون وضع ايات قدرته واما الآيات
الثانية فلما اشتمل على دلائل الانفس ذكر فيها المبتدا
والمنتهى ثم نبه على ما توسطهما تاليا ذكر خلقهم من
طين ونص على الاجل وعرضهم دلالة على الاطوار ما في
البين من النطفة والعلقة والمضغة وغير المخلقة والنشو حالهم

الطفولية

الطفولية والشباب والشيخوخة الى الموت ومنه يذكر الامتلا
والعدول من الغيبة قوله ثم بربهم الى الخطاب في
قوله ثم انتم تمترون في على السنة عن دقة الغفلة والجاهل
والجاهل وان دلائل الانفس اقرب الدلائل وادق وهي
التي يضطر معها الناظر الى المعرفة الثابتة واعلم ان وطب
هذه السورة الكريمة يدور على اثبات الصانع ودلائل التوحيد وما
يصدر بها المنظر كيف جعل احتجاج الخليل على قومه وما كنه
الى قوله اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وكيف ادرج امر حبيبه صلوات
الله عليه وسلم عرسه بقوله فبهداهم اقتده بعد ذكر
معظم الانبياء واسطة العقد ولحمة نحو التوحيد ثم تفكر في
قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول
المسلمين كيف حاربت ها يمنة لباينجان من له يحيث علام
سورة من كتاب الكريم بل كانت اية وكلمة اسرار ثمين دون
سائها الا الحمد قوله الكلام السائر يقال عندي
ثوب جيد هذا السؤال غير وارد على القياس النحوي
لانهم انما لو جوزوا تقديم الظرف اذا لم يكن المبتدا
مخصصا كما مر في الكشاف ورد عليه كلام صاحب المفتاح
حيث قال تعالى واجل مسمى عنده وانتم ولكن وارد
على استعمال الفصحاء بانهم اوجبوا التقديم وان كان
مخصصا ولهذا قال الكلام السائر قريب ومنه عن صاحب
المثل السائر ورد في التنزيل ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة فلينظر في مقدمة جاءت حسنة
واذا جاءت منقطعة الى الجي الا نعم كقول المتنبي الا بانها

سوع دو مبلحة فلا ينزل بشي ليست فلك لي واذا حزلت
الاستقال وارند من هو ودل علي اا هقا من شاند والاغتشاء
بذكره محل التنكير وقبيه وعلي تم امر معني التعظيم يخصص
قوله عنه وحسن كذلك ان لوقف علي واحدا قال
صاحب المرشد وحسن الوقف علي قوله احدا الفصل
بينه وبين الاخر وهو البعث والنشور بينزل المصنف ولم يكن
اجل عنه بيان المعني التنكير والتهويل فيه ان الكلام
متضمن معني الاستفهام كما قال المصنف في قوله
دما في اولئك علي هدي من ربهم واولئك هم المفلحون ونكر
هدي ليفيد ضربا مبهما البليغ كانه قيل علي اي هدي نظير
من هذا الفرق بين هذا قال صاحب المفتاح والايجب التنكير
علي المنكر واذا كان موصوفا دبين قول صاحب الكتاب
او حسنه المعني واي اجل مسمي عنده انه نظر الي القياس
النحوي والمصنف الي استعمال الفصحاء لما بينا ان المراد
ههنا تعظيم هذا الاجل الزمن بين الرجلين وما يكون منظما
معجما لا بد ان يكون فيها الشائلا هنا موجب للتقديم وهو
في تمكن الاية والفرق بين الاجلين والاول هنا الفرق بين
الكتاب وغيره يعلم ذلك مما سيفسر قوله تع والذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الي ربهم راجعون اوليك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون قال القاضي ولا
والاستيناف فيه لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه مسمي اي
مثبت معين لايقبل الدهر واخبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره
فيه بعلم ولا قدرة والانه المقصود في البيان قوله
في السموات بمعني اثر الله قال الزجاج لو قلت هو زيد في

المدينة لم يجز الا ان يكون في الكلام دليل علي ان
زيدا يتولي تدبير اهل المدينة ونقل ابو البقاء عن ابي علي انه قال لا
يجوز ان يتعلق باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام
والعلم الذي دخلهما كالعلم ولهذا قال تعالي هل تعلم له
سميا والمصنف اختار مذهب الزجاج وزاد علي في الاعتبار
وادل التركيب علي وجوه احدها جعل الله بمعني مستغاث
اليه بالدعاء اذا عبد فان الاشتقاق في معني المفعول اي المالوه
وهو المعبود فيهما وثانيها جعل معني وشهد تقي الا انه
نحو علم الله في الظرف قال هو كما يقول هو حاتم في طي
قول ابي النجم وشعري اما ذلك المشهور في الفصاحة وشعري
قال هو المعروف بالبلاغة وهو الذي عناه بقوله
وهو المعروف بالالهية قال صاحب الفوائد الا ان في السموات
حال مؤكدة اي هو معروفا في السموات والارض كقولك هو
زيد معروفا في العالم قال المالكي لا تكون الحال المؤكدة
جملة جزاءها معرفتان جامدتان الا بلفظ دال علي
معنى ملازم او شبيها بالملازم في تقدم العلم به ما لعامل فيها
اخصته او عرفته وهذا اولي من قول العامل وهو الخبر
لما وله منهي من قوله حرف ان العامل هو المبتدا
لتضمنه معني مشتق وثالثها ان يكون رد للمشركين في اثبات
اله غيره قال الزجاج المعني هو المنفرد بالتدبير في السموات
والارض خلافا للقائل المجرد بان المدبر فيهما غيره قوله
انا زيد او هو زيد الاختيار عما كان يجوز انه يعتقد بانه واحد
في الوجود وهذا انما يكون اذا كان المخاطب يدعون مسمي
في دينه اولا حدهما في ذهنه والا فهو في الوجود فيجوز ان
يكون متعدد دين فاذا اخبر المخبر بانه احدهما عن الاخر في الوجود

لك داخل ولا بينها ان يكون ماخوذا من قوله تعالي
هل يعلم له سميا وهو السؤال من قوله ومن الذي يقال
له الله بعينه لا يشرك به في هذا الاسم وهو احسن اذ فيه علي
حاسيها ان الكون في السموات متعلقا بالاسم بالعلم والقدرة
اذا جاز هذا اي جزء فيما ذكر من التقدير البعيد اي
ان دائرتها تلك الضرورة بيان فائدة العدول عن
نبات العلم اي هذه العبارة والاشعار بانها من باب الكناية
ان علمه الكامل سامل بالاظهر فيها وما بطن ومن ثم
يتصل قوله تعالي وهو معكم اينما كنتم الاية
قوله والاول فهو كلام مبتدا اخبر الفاء لانه علي
التقدير بين تاكيد وتقرير معنا هما كما قدره يعني ان المراد
هو المعبود فيها او هو المعروف وهو الذي يقال له الله
فيها وهو علي هذه الوجوه لسبيان وبيان السؤال
الاول انه لما قيل هو المعبود فيها اوجب لسائل ان يقال فما
شانه مع عابده حينئذ فاجيب يعلم سركم وجهركم ويعلم ما
يكسبون فيجازيهم علي اعمالهم ان خيرا فهو خير وان شرا
فشرا علي الثاني والثالث السؤال اذا عرف هو فيها
وما وصف فيها فقيل وصفه فيها بالعلم الشامل الكلي
والجزئي كما سبق في اخر المائدة في قوله تعالي انك انت علام
الغيوب قال المصنف علام الغيوب قرئ بالنصب علي
ان الكلام قد تم لقوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك
المعروفة من العلم وغيره قوله مردود علي
الكلام محذوف ونحوه قول الشاعر فالوا خراسان اقصى
ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا انتهى ما يراد
بنا اي المقصود فقد جينا وانه لنا الخلاص قوله

الم نر كم اهلكنا من قبلهم شاي ان ادعند ظهور الاسلام فان
قلت ايضا قوله الم يروا كم اهلكنا اهلكنا من
قبلهم علي ان المراد بالانباء في قوله فسوف ياتيهم
انباء ما كانوا به يستهزؤن ظاهر لمناسب الاعتبار تنزيل
الذلك اي علي الامر السابقة بالتهديد والوعيد فما وجه
اتصاله بهذا اذا اريد به ما قال عنده ظهور الاسلام قلت معناه
فسوف ياتيهم انباء القران ومن نزل عليه عند تاثير الظفر
ونصره الله لا سلام وقهر اعداء الله الدين وعليه دليله
اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من المكذبين ونصرنا الانبياء
وضعفاء المؤمنين علي من هم اكثر منهم مرارا قوله ولسارا الحسين
جمع بينهما يعني قوله ملك في الارض وقوله مكناهم في
الارض يعني التقرير بينهما من حيث اللفظ والمعني حتى ان
منزلتهما بمعني واحد في اعطاء معني الكناية وجمعها كون الموصوف
بهما في منتهي من الرجالة والسعة في الاموال والمال والاحوال
والبنين والاتباع بقوله لم يعط اهل مكة نحو ما اعطاه
انهم او غيرهم من السطة والسعة وبقوله والاستطهار
او بحيث لم يكونهم ما مكن في الارض يدل علي انها حمل
مكانا لهم وهو يدل علي كونهم في الاستظهار باسباب الملك في
غاية من الكمال وبعدهم قوله تعالي وما لذلك عن الذي
الزمخشري قال سالموا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وجعلنا
بعقله واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا قوله الا ان
الماء ينزل منها الي السحاب يعني قال تعالي ولو ارسلنا السماء
عليهم مدرارا وانما المرسل وهو السحاب الا ان الماء ينزل
من المظلة اي السحاب قوله فالمدرار اي المغدار قال
الزجاج مدرارا اي دارا ذا غيث كثير وجعلناه من السماء المبالغة

لتعول امراة ملكا فاذا كانت كثيرة الولادة للذكور وكذلك كل
من رانات قولـــه انشانـا قرنا اخرين بعدهم قال الزجاج
القرن اهل اسلم قلت السنون اكثر بدل عليه قولــه
صلى الله عليه خيركم قرني ثم الذين يلونهم قولــه وبحر
داره منهم ضمن حرف معنى اخلي وعداه لمن اي اجلي الله تعالى
بلاده منهم حكرة قولــه نعو لد وللتخاف عقباها بعني
وزان قولــه وانشانا من بعدهم اخرين وزان قولــه
والنخاف عقباها في كرنه تذييل الكلام السابق وهما يعني
عدم المبالاة كان قبل فاهلكناهم بذنوبهم وما خلقنا عقباهم
وذلك ان المسلط على الحرب الدباج وقلع الاثار دا نما
يخاف من عقبى الامر اذا لم يقدر على انشاء مثل ما اخرب وامره
واما من هو قادر على انشاء فلا يخاف عاقبتها وتبعتها كما يخاف
كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء قولــه ولم
يقتصر على الرؤية عاطف على محذوف يعني جمع قولــه
كتابا في قرطاس قولــه فلمسوه ولم يقتصر على الرؤية لتعميم
والمبالغة قولــه لقالوا ان هذا الا سحر مبين مظهر
موضع المضمر للعلة قولــه سكرت انصارنا اي حيث
من النظر على المجاز كناية في الاساس قولــه
وقضي على ضرب ومرجعها الى معنى انقطاع الشي
وتمامه قولــه وهي انه لا شي ان هنا والعرفات
بل هذا يؤذن ان هذه الاية ابين من سائر المعجزات
مثل انشقاق القمر وفلق البحر المطلوب والنشر المفرج
ولا ارتياب انه لا شي امر هنا في اراحة العلل لا هي لنزول
العذاب وكذلك فاهلكوا بالسمع قولــه لا ينزول
الا اختيار الذي هو قاعدة التكليف يعني اذا انزلنا الملائكة

اضطروا الى الايمان وفائدة التكليف الاختيار وهذا في حق الكفار
عند نزول العذاب بعد الانذار لما قال تم فلم يك ايمانهم لما لا
وا باسنا واما المؤمنون اذا راوا الملائكة فيزيد في ايمانهم وما جعله
الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به قولــه وثانية يقولون
اعلم بان تارة مقتضيه مفاد تقديرا وهي محذوفة اولا التقدير
لانهم تارة كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وثانية يقولون
ما هذا الا بشرا ذا وجب ذكره ان يجعل الضمير قولــه
ولو جعلناه ملكا لما يقال له الرسول سواء كان بعوثنا اليهم
لما قالوا ما هذا الا بشر مثلكم اولى من هو مبعوث اليه
لما قالوا لولا انزل على محمد ملك فكذلك فيه الضمير بالرسول
المطلق في قولــه ولو جعلناه الرسول ملكا وعلله ولو انزلنا
فاددت الجواب ادخالهم منه قلنا الشبهة من سمعها قال القاضي
ولو جعلناه ملكا جواب بان ان يجعل الفصا المطلق وان
جعل الرسول فهو جواب لاقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا
انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء لانزل ملائكة ما ذهب
اليه المصنف افضي بحق البلاغة الجواب على المطلوب
وعلى غيره قولــه في صورة دحية قال صاحب الجامع
دحية بكسر الدال وسكون الحاء المهملة كذا يروى اكثر اصحاب
الحديث واهل اللغة وقال الامير ابو نصر ما كولا هو بالفتح
وهو الذي كان ينزل جبريل عم في صورته قولــه
وتجوزات بزال اللبنا عليهم حينئذ اعلم ان ما في قولــه
ما يلبسون اما موصولة والعائد محذوف وهو مفعول للبنا
لما ذكره ابو البقاء وعليه الوجه الاول في امر الرسول صلعم
المعنى لخلطنا عليهم الذي يخلطونه على انفسهم في كون
الرسول صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا هذا على

حيث قال حدلوا الماهم محدودة الامان فهو ليس الله عنز لسيم
ولهذا لورا الطوف حيث قال اولا حنيف وثانيا السامعة المراد
بالمليس الكفر في امر ايات الله وهو ما يعلم من قولــه
يقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين والليس الاماره
لغو لبس في كفرهم بالايات البينة قولــه حين اهلكوا
من اجل الاستهزاء به يعني ان قولــه ما كانوا به يستهزئون
يستقرون من باب اطلاق السبب على المسبب لان
المحيط بهم هو العذاب لا الاستهزاء به ولما كان سببا له
وضع موضعه للمبالغة قولــه اي فرق بين قولــه
فانظروا واي في قولــه تعالى قد خلت من قبلكم
سنن فسيروا في الارض فانظروا قولــه اباحة السير في
الارض للتجارة وايجاب النظر يريد الامر على الاول واحل
معقد وعلى الثاني بيان والاول مباح والثاني واجب
لذا الله ثم قال صاحب التقريب انما لم يحمل على التراخي وعدل
الى المجاز اذا وجب النظر في اثارها لكن حقه
ان لا يتراخى عن السير وقلت ويمكن ان يامرهم بالسير
اولا ثم بالنظر ثانيا على الوجوب ويكون للثاني على مرتبة
ان الكلام مع المكذبين كما تدل على النقل ومع ثم لتغير
على التراخي والفاعل والى الاول الاباحة بقولــه
والسيروا الفاعلين الاعتبار قيل تلحث على المساجد
في الارض بالجسم قيل على اجالة الفكر ومراعاة احوالها
كما روي في وصف الانبياء عليهم السلام ابدانهم مع الارض سائر
قلوبهم في الملكوت حائر قولــه سوال بكت الارض
الاساس ومن المجاز بكلمة بالحجة اي حليه الزمه ما عنى ما
الجواب عليه اذا سكوا عن قوله قل لمن في السموات والارض

لسعولن لسعولن الله قولــه قل الله تقرير فبل اي
الحال اي الاقرار الجوهري تقرير الامانات بالشي حمله
على الاقرار به واري لم يكون من تقريرا لشي اذا جعله
في مكانه الجوهري قررت عنده الخبر حتى استقر اي قلد الجواب
الا اليهم فكان قولــه قولهم الا ان الاختلاف بينه وبينهم وهذا
هو السوال من قولهم الخلاف بيني وبينكم قال الامام امر الله
تعالى ورسوله صلعم بالسوال اولا والجواب ثانيا وهذا انما يحسن
في الموضع الذي يكون الجواب قد بلغ من الظهور اي حيث
لا يقدر على المكابرة منكرو على دفعه مدافع قولــه
ورجيها على ذاته في هذا الكلام اي هو ضمنه اي امره قال القاضي
كتب على نفسه الرحمة الدنيا فضلا واحسانا والمراد بالرحمة
ما يعم الدارين ومن ذلك اي هدايته اي موضعه والنظر متعين
الادلة وانزال الكتب ليجمعكم استيناف وقسم للوعيد على
اشراكهم واغفالهم النظر اي ليجمعنكم في القبور مبعوثين
اي يوم القيامة والى معنى في وقال الزجاج يجوز ان يكون
ليجمعنكم بدلا من الرحمة بانه مهلهم الى يوم القيمة
والاجمال الرحمة وقلت تفسيره الرحمة بالعموم مراد لما روينا عن
البخاري ومسلم والحميدي وابن صاحب وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم لما قضى الخلق كتب كتابا فهو عنده
فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية غلبت غضبي
والحمل على الاستيناف اقتضى حق البلاغة وذلك ان
الكفار عند ذلك السوال المكلف والجواب المعجز ان يدعوا
ما بال هذا الوعد العزيز والتشريف فيقال لهم انكم ما خلقتم
مثلكم ما خلقتم الا لرحمة يرحمكم ويغفلون عنها هلون
بها رحمة الله واسع الرحمة والله يدعوا الى دار السلام ويدعو

قوله محيي السنة كتب على نفسه الرحمة استعطاف منه للمتولين عنه الى الاقبال واخبار بانه رحيم بالعباد لا يعجل العقوبة ويقبل الانابة والتوبة ثم ان العقوبة لما كانت طبع على قلوبهم لهم ان يعتذروا عند الامر بالتكليف ويتركوا الكفاد بان وانهم خلقوا ليعملوا فيجازوا به ليس الامر كذلك بل نجزيهم بحسابه وما يخلقنا الا الذي فيتحرا عند ذلك لقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولا دخال لام القسم ذلك الدية الانكار كقوله الرسل انا اليكم لمرسلون في الكرة الثانية قوله معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله تعالى قال الامام هذا يدل على ان سبق القضا بالخسران هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة وقال صاحب العوايد ولم يلتفت الى ان يقال من اضاع راس المال لم يحصل له الربح وراس المال هو نفس الحيوة والربح الايمان فاذا اضاعها فيما لا يعنيه فقد اهلكها فلم يحصل الربح هذا اقرب الى اصول المعتزلة كما ان قول المصنف عين مذهب اهل السنة قلت مدار مذهب العقلين على معنى اللزوم في قوله الذين خسروا انفسهم فاذا احد على قوله اولى الذين خسروا انفسهم قال المولى ان يجري على العموم ليدخل هذا فيه دخولا اوليا تحقيقا يتوجه عليه سوال المصنف وسطبس عليه جوابه واذا حمل على انهم الذين خسروا نفسهم للتخصيص بالمخاطبين كان المناسب ما ذهب اليه صاحب العوايد والذي يقتضيه النظم ان الاية كالتذييل لما سبق وذلك ان الكلام من ابتدا السورة في هولا المعاندين الا المنزين ذكر لهم ايات الافاق والانفس ثم انذرهم باهلاك من هو اشد منهم تمكنا

في الارض ثم رحمهم على تلوينهم في الكتاب الا سحر مبين وعلى اقتراحهم لولا انزل عليه ملك واردف هم الى السير في الارض الا عتبار وبكتهم وعوضهم لرحمة الله الواسعة ثم نقل الايات من ايمانهم اي بقوله الذين خسروا انفسهم اي في علم الله فهم لا يومنون دعا لهم وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم لئلا يذهب نفسه عليهم حسرات نحو ما سبق في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم بعد قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ولهذا وقع الفاصلة بين قوله ما سكن في الليل والنهار الاية وبين المعطوف عليه قوله لانه لبيان مداخلة في الليل والنهار وقوله ونحوه في مكانه قوله في ساكن يعني سكن السكنى جاء متعديا بنفسه يعني وقال في الاساس وسكنوا فيها واسكنتهم الدار فا سكنتم فيها ومتصوله من جملة من السكنى دون السكون التعميم والسموات انه حمل من جملة السكون الذي تقابل الحركة لعاية الشمول الذي عناه بقوله مما يشتمل عليه السموات والفضاء عطف له على الله كما قال صاحب التقريب وانما الرحمة يعني قوله له ما سكن بحث قوله قل لم جعله مستانفا لما هو السابق الى الفهم ليكون اصححا جاء نيا على المشركين ابدا ان ما له ما سكنت في الاماكن وما استوفى الازمنة وعليه معنى كلام الزجاج وقال القاضي ويجوز ان يكون من السكون الذي ولا ما سكن فيهما او تحرك فاكتفى باحد الضدين عن الاخر وقلت لم المناسب ان يكون قوله وهو السميع العليم مردودا الى المعطوف عليه اي يعلم كل معلوم من الاجناس الحاصلة في السموات والارض ويسمع هواجس كل ما لكن

بالملوين من الحيوان وغيره على ما بين عليه كل والمصنف اشار من ثمه قوله وما سكن بقوله مما يشتمل عليه الملوان قوله ان الانكار في اتخاذ غير الله وليا بحقيقته في قوله نعم ولو جعل زكا الخبر قوله الله في قوله هنا موضع تقديم اسم الله هنا يوهم ان آذن لكم ايراده على الفعل كتقديم غير الله على الفعل تقديم اسم الله على الفعل في الموضعين ليس بذلك اذ المراد ان يكون زيدا هذا الاسلام حرف الانكار وبنا الخبر عليه دون الفاعل قلت يقال آذن الله لكم لا يتركا املا في الاستفهام لا سيما وقد عطف عليه ام على الله تفترون وهي فصلت اذن سنوية حكم لانكار ان الله هو الاذن لا حصول الاذن مطلقا المزكي كيف استشهد دابه بقوله لان الانكار في اتخاذ غير الله وليا لا في اتخاذ الولي وكيف يتوهم تقديم المعمول والتركيب فيه المصنف اتفاق ان الله مبتدا وبنا ترل عليه فيه تقحيم لا حسن الحديث وتاكيد لا سناده اي الله واذن مثله لا يجوز ان يصدر الامت وظهور ان المراد بالتقديم في قوله وكان اولى بالتقديم الاهتمام دون التخصيص والى هذا ينظر قول صاحب المفتاح فلا يحمل قوله تعالى الله اذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون غيره ولكن احماله على الابتداء مرادا منه تقوية حكم الانكار كلامه هذا التقدير مبني على الابتداء ان يكون لم منقطعة والهمزة فيها التقدير في الله للانكار فيفيد توكيد الانكار فيه تقرير والله اعلم قوله نعم وهو يطعم بين الطلاق

اعظم الشي على كل كقوله في الذين يا كلون اموال اليتامى لان اعظم المنافع عند الحيوان الطعم وانما غير حرف السموات والارض وهو يطعم فلا يطعم جامع الجولة السابق وبين قوله قل لمن ما في السموات كتب على نفسه الرحمة الى قوله وهو السميع العليم يعني قل لهم بعد ذلك التقدير الذي ذكره البيان قوله والضمير بغير الله في قوله وهو يطعم على البناء للمفعول وفيه اشكال لان الاصنام لا يوصف يطعم ولا يطعم وليس الكلام مع العمول والمضارع ليقال لهم وعيرها يطعم اذا اخذ بذلك على سبيل الكناية انها توكي ولا تولي كقوله لا يخلقون شيا وهم يخلقون قوله انك اي ستغفر الاساس انك خيرا ولستغفلت منه قال المتناجح اناك سماعنه اتاك حمراء انه يتحامل بجرمين ذي استعلى حمرا قوله نقل رحمة الله الرحمة العظمى لم يطلق الرحمة بالرحمة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحدا معنى وكان الجزاء مطلقا دل على عظم شان الجزاء احلا للكلام من تقرير عند العذاب يومئذ فقد رحمه موضع فقد رحمه واليه الاشارة بقوله وهي النجاة ونظيره قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فقد حصل له به ان فقد ادخله الجنة فهو من التقسيم الحاصر لا ثالث واليه الاشارة انك من تدخل النار فقد اخزيته قال المصنف فقد بالغ في اخزائه قوله ارفعل ادخله الجنة فهو من التقسيم الحاصر لا ثالث واليه الاشارة بقوله لمن تلف له يعني التوكيد قال في الانتصاف لو تست الرحمة على اطلاقها لما زاد الجزاء على الشرط

لان صرف العذاب يستلزم الثواب وبعرى فاعل الاعتدال بالجنة
اي التاويل وقال الغزالي ان صرف العذاب لا يستلزم الثواب
فاذا الجزا مثلا سيد الرحمن بالفوطي بالجنة قوله وترى عين
نصرت على البناء للفاعل ابو بكر وحمزة والكسائي قوله
وقد علم من الموضع عند بيعي من منهم ولم يبين بانه علمات
الذي يرتفع عند العذاب لا يكون عن المكلف فكذا انه كل ذكر
المصروف وهو العذاب لان المقام لا يقتضي غيره قوله
نصهن مرض او نقر او غير ذلك لا الواحب الحزن الحال اما في
النفس لعله العلم او الفضل والعفو واما في البدن لعدم خارجى
وتقصير مرض واما في حاله ظاهرة من قلت هي ارجا لهم
قوله فلمقتاتا به يحصل ملبسا او رجل خبير كما نزعت
سد نصره والضر لصلعها الشكل الذي نضره عتقاى هم انما نصره
وفي التعارف حمل على ارحم حسنة قوله وكان قادرا
على ادامته واز الته مدلت قوله فهو على كل شي
قدير جواب الرط مقابل بقوله فلا كاشف له الا هو وكان
من الظاهر ان يقال في الله فلا راد لفضله لما جاء في
قوله تعالى وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو ولن يرد كل بخير فلا راد لفضله لكن جي به ههنا عاما
ليشمل ذلك وغيره وليتصل به قوله وهو القاهر فوق
عباده قوله وكذلك صح ان يقال مع الله تعالى
شيا ويجمع بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ويقول اذا
دل انه على صفة من صفات لكمى مطلق عليه والشي
ليس كذلك فلا يجوز اطلاقه عليه دليل الجمهور هذه
الاية قوله في كل شي هالك الا وجهه استثنى من
كل شي ذاته الا ان لوطني اعم الالنا فيتمثل الواجب قوله

لبالغ بالنعيم وذلك انه لو قيل اي شهيد اكبر شهادة حصل السائل
المتعارف ومن يقال له شهيد فيعم لمرض ماد يصلح للشهادة
من اي جنس كان متعارف او غير متعارف فيكون ادخل في
المبالغة قوله وارد اي شي عطف على معتمد ال
عليه السياق اي قال الله تعالى اي ابة شي اكبر شهادة والي
اعم للنعام واراد اي شهيد اكبر شهادة قوله ان
يكون تمام الجواب عند قوله قل الله وهو ايضا من
باب قوله قل لمن في السموات والارض قل لله واما نصب
النظم على هذا فهي انه لما اتم السعة بدلائل الافاق لا
نفي ورتب معها تحاسبي بنه بعض الاية على ان كل ذلك
شهادة من الله على اثبات توحيده وعلمه وقدرته وساير
الصفات الحميدة لان نصبا الادلة واقامة البراهين الح
هو الاصل فيها ولهذا افضل شهادة الله عن شهادة غير العبد
في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم من بعد رعاي مثل هذا الاثبات لا الله حتى يكون
اكبر شهادة منه ثم جعل ذلك تخلصا وسيلة اي اثبات
رسالته صلوات الله عليه بقوله شهيد بيني وبينكم بحيث
مثل هذا الشاهد العظيم الشان الباهر لكون ذلك شهيدا في
بيني وبينكم مصدق لدعواي بانه ونزل حق وكلامى
صدق وشهادة بان انزل على هذا الكتاب الكريم المعجزة
العاجز الفصحا دي لك الطرق المستقيم والبينات لاتان
بقوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن
بلغ صفته شاهد ثم انكر عليهم الانكار البليغ بقوله
اينكم لتشهدون السامع الله لا الهة اخرى يعني بعد
شرح الدلالات وتبين هذه الايات البينات انتم بايتر

مستقرون على ما كنتم عليه ما اشد سكينتكم واعظم عنادكم والبيه
الاشارة بقوله اينكم لتشهدون تقرير لهم مع انكار واستغفال
ثم قوله قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برى
شركهم والسبيل الى الله تعالى الان ذلك سنة ابيه ابراهيم
عم فانه بعد ما انزل وبلغ نبيه واحتذاكم وما يدعون من
دون الله فادعوا الي ربه بعد ما حاج عليهم بالكواكب وقال
انى برى مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات قوله وان يكون لعنه شهيد بيني وبينكم
هو الجواب اي الله تعالى هذا من باب الايات الحكم
يعني شهادة معا لما سبق لا كلام وانما الكلام
انه شاهد لي عليكم مبين لدعواي ما ينزل هذا هذا
الكتاب الكريم ولذا بنيت لسانه نبه قل شاهد شاهد
يلزم ما قال المصنف فاكبر شي شهادة شهيد له قوله
ومن بلغه الى يوم القيمة قال القاضي هو دليل على
ان احكام القران تعم الموجودين وقت نزوله
ومن بعدهم وانه لا يواخذ من لم يبلغه قوله
هذا استشهاد لا مل مكنوز اي هذا الكلام استشهاد لاهل
مكة وقرات هذا احسم ما بتلى ورد الى قوله في يقول
الذين انسوا من لا الرات مني شهيدا لما اظهرت ولا دلالة
على ما قال من عند علم الكتاب من علماء اهل
الكتاب الذين سلموا ولكن هذا خاص ابتدا وما نحن
بصدده عام مخصوص بقوله الذين خسروا انفسهم وبيانه
انه تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا بان
يقول لكفار فرق قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد
بيني وبينكم واوحي الي هذا القران انبانا شهوة بكونه

تعالى هذا الكلام المعجز دالة عليه ثم بين بقوله الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم تقريرا وتاكيدا ثم قد المشركين
ان يقولوا ان اكثرهم اهل الكتاب لا يشهدون بذلك فحابوا
بقوله الذين خسروا انفسهم اي الذين عاندوا وجحدوا انعم
الحيوانات منكم ومنهم لا يؤمنون ما ليس الاشارة بقوله الذين
خسروا انفسهم من المشركين ومن اهل الكتاب يعني لما
ان الكفار عرفوا معرفة المعجزات العاملين رسول الله
صلى الله عليه صادق فيما جاء ثم كابروا وعابروا لكن لكل اكثر
اهل الكتابين عرفوه بحسبهم ونعته الثابت في الكتابين
فهم فيه سواء والله اعلم قوله جمعوا بين امرين متناقضين
فيما جمع ونفسيم ما جمع قوله وجمعوا بين امرين متناقضين
والتقسيم بقوله يكذبوا على الله بما لا حجة عليه وكذبوا
بما ثبت بالحجة البينة وقوله حيث قالوا والله ما اشركنا
الى قوله لانه تحريم الخامر ولا السوائب ونقرر بقوله يكذبوا
على الله وقوله او وهبوا ان كذبوا القران والمعجزات
فسموها سحرا ولم يومنوا بالرسول صلعم تفسير لقوله وكذبوا
بما ثبت بالحجة وبيان التناقض انهم سموا اي الله تعالى
لما ينزل به سلطانا فصدقوه ولا عبروا عن الله تعالى كان
مقنوبا اليه من القران ولا لات والرسول فكذبوا بها
وفي قوله بين امرين متنافيين تسامح قال القاضي
انما ذكروا وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان
كل منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس
يعني في معنى او لانهم قد جمعوا بين التكذيب والتكذيب اشارة
الى ان كل واحد منهما بلغ في الطاعة بحيث لا يمكن الجمع
بينهما وان الثابت احد الامرين وهم في الجمع بينهما كمن جمع

بين امرين متناقضين ويجوز ان يكون او بمعنى الواو كقوله
تعالى عذرا او نذرا وفي كلامه لا يخلو من الاعتزال ثم الله
حسن والرونق لبالين النظم ان بسط هذه المعاني من
الايات الثلث فقوله انه لا يفلح الظالمين اصله لا يفلح
الكاذبون الا انه وضع تأكيد لما سبق وليس فيه الا حديث الكذب
فعلم منه ان ذلك هو الكذب وانهم ليسوا من الصدق في شي
ثم قوله والله ربنا ما كنا مشركين بيان لذا انهم وعادتهم
وقوله اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله وضل
عنهم ما كانوا يفترون بيان الكذبهم على الله وسووا ان شفعاء
وانا عند الله وقوله هذا الا اساطير الاولين بيان
لتكذيبهم ايات الله قوله وذهبوا ينكرون القران الاساس
ومن البيان ذهب على كذا انسيه هذا الحرجل والمانع للين
خذ قوله بدم نخم ناصبه محذوف الى قوله
كان كتب كتب الي مما لا يدخل تحت الوصف وروايته ايها
المخاطب امرا فظيعا يسلي رسول الله صلعم ذكرا انه في المانع
الله الصدة اخرى ثم امر بان تزاحمه كلمة المباركة والمر
والمواحدة هي قوله اني بري مما تشركون شرع
قوله يعرفونه الذين اتيناهم الكتاب الى قوله
الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون من اهل الكتاب
يعرفونك حق المعرفة اهل الكتاب بما الى ذلك ثم قال
ان لا يفلح الظالمون اي لا يفوزون في الدنيا بما غنيهم
بل تخسرون انفسهم ولبئسا لمن شانهم بايديكم ثم يوم القيمة
اوهي وامر بقوله داره بحال بينهم عطف على قوله
دائما يقال لهم ذلك على جهة التوبيخ يعني انما يقال للمشركين
اين شركاؤكم على سبيل التوبيخ كقوله تعالى لقد جئتمونا

فوادي

فوادى كما خلقناكم اول مرة الى قوله وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء او يقال لهم وهم شاهد
وهم على سبيل التعيير اي عتمان هولاء شركاؤنا فيشفعوا عند الله
ماين شفا عنهم لما يقول للمهدد وعد صاحب وقد الحي انه
يبيت في الشراب ومتى وقع فيها وجدت ابن زبا يحمله لحرم
نفعه وان كان حاضرا كالغايب او يقال لهم حين كانت
كاد بينهم وعنهم كما يقول لمن ادعى ان له ناصرا يحضره ويدفع عنه
المكاره ومنه جاء نعرته فضح في ذلك نضربت الحداد كذبت
ثم قلت ابنا احرك الذي علقت بها الرجاء ادعته تعرض
وحسنه ومنه قول الشاعر لما اترجبت يوما عطاشا عماما
فلما بادها امنعت وحلت وكذلك قال علقت ابهم الرجاء
فيها الوجه الاول حقيقة والثاني مجاز والثالث كالاول
قوله فكانهم حسب الغيب ما غاب عنك وجميع الغايب
غيب وغاب وغيب الضيا والغايبة فيه المانع الحربيل الا انه
شيئ بعيد وان كان جمعا وصيد مصدر مثلك تعراسيرا
قوله مكان ولابد كقوله صبت عنه مقام الذنب
وهو كنايته قوله لا نكذب يعني الامعي الجواب
فيسلمان قولهم ما كنا مشركين كان كذبا والكذب سبب
لا يتباع الانسان في الحبس وبطن للهلاك فمعنى هذا قولهم
والله ربنا ما كنا مشركين كان كذبا والكذب سبب لاتباع
الانسان في الفتنة وورطت للهلاك فمعنى هذا قولهم والله
ربنا ما كنا مشركين مجرى على ظاهره ثم التراخي الرتبة
يعني ان جوابهم هذا في شعر برهم من قد بخنا ابا ميم بعولنا
ان شركا وكم وهذا من الدواعي الى وضع الفتنة موضع
الجواب على الاول قولهم والله ما كنا مشركين كنا يه

عن التبري عنهم وانكار الدين به وهو يجري على ظاهره
قوله ثم لم تكن عافتنتهم كعرضهم قوله وقرى
يقول ثم لم يكن باليا المنقطعة فدونها مرطنات وفتنتهم بالنصب ذكر
تكن باليا المنقطعة فدونها مرطنات وننتسهم بالنصب ذكر
ثلث قراات اولها حمزة والكسائي وثانيها ساكن وثالثها
الحفص وابن كثير وابن عامر قال الزجاج ان نصبت
فيه على خبر يكن وان قالوا الاسم وانثت تكن وما علمه
ان قالوا الا ان قالوا هو الشبه وتجوز رفع السنا
على الرتكين وان قالوا وتجوز على التذكير والعقا عل
ستهم على تاويل الاضافات وتاويل الاية حسن لطيف
لا يعرفه الا من عرف معاني الكلام وتصرف العرب ومثالها
ان ترى انسانا تحت هاربا واذا وقع في هلكة يتبرا منه
فتقال له ما كانت محبتك لفلان الا ان تبرأت منه وتالي
صاحب التركيب والمنتهى يقول من كانت امكل
نظر الا من بذلك دقوتش نا حبيب ان من انما
نوش باعتبار صلوك وبا ريبها منه وسرعت انما تخرج
التانيث من التذكير الا ترى ان الشي يقع على المذكر
عند من قبل ان يعلم انه كلام اشي والشي مذكر وهو
اسم العام قوله ربنا بالنصب حمزة والكسائي قوله
اي يفترون الهته وشفاعتهم حص هذا التقدير لان
قولهم والله ما كنا مشركين جواب عن قوله تعالى ان
شركاؤكم لي ان الهتكم التي جعلتموها شركاء لله
وزعمتم انهم يشفعون لكم يعني لحيث تكلم الان مما انتم فيه
من ورطات الهلاك وما في ما كانوا يفترون موصولة
فحذف المضاف اولا فصار يفترونه ثم حذف الضمير الراجع
قوله وما قول من يقتل مناه ما كنا مشركين

الى احره

الى اخره انه الى خلاف قول الامام الناس فيه
فوات قول على الحاجب والقاضي ان اهل المحشر
لا يجوز ان تدعهم على الكذب لانهم يعرفون الله بالاضطرار
فيلجئون الى ترك القبيح وامتنع التساهل القول بالكذب
والميس الحلق عليه فاما يحمل قوله والله ما كنا مشركين
على ما كنا في اعتقادنا وظنونا مشركين لانهم كانوا معتقدين
انهم كانوا موحدين ويحمل قوله انظر كيف كذبوا على
انفسهم في الدنيا في امور كانوا يخبرون عنها كقولهم
انهم على صواب وان ما هم عليه ليس بشرك والكذب
يقبح عليهم في الدنيا والثاني قول الجمهور ان الكذب
عليهم في الاخرة جايز واقع واستدلوا بايات كثيرة والماء
على الاثبات المسؤال ما كنا مشركين في ظنونا واعتقادنا
فمخالف الظاهر وقولهم انظر واكين كذبوا على انفسهم
على انهم كذبوا في الدنيا يوجب تفكك النظم وخروف
اول الاية اي في احوال القيمة واخرها الى احوال
الدنيا وهو المراد من قول المصنف ويخرج الى الايجاب
الكلام اي ما سوعجز واتمام قوله ما يسمع من
ذلك تفسيره بقوله يوم يبعثهم الله من موصولة مما على
تصنيع ذلك انه تعالى قال في حق المنافقين المرتدين الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يعني تولوا يهود وما
صحوهم ثم قالوا للمسلمين والله انا لمسلمون ثم قال بعده
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال المصنف
فيحلفون الله على انهم مسلمون في الاخرة كما يحلفون لكم قال
المصنف فيحلفون له كما يحلفون لكم في الدنيا قوله والوقد في

الاذن مثل هو فلوبهم الي لستعان قال الزجاج الوقر بالفتح
ثقل بالسمع يقال وقرت في اذنه وقر وقد وقرت الاذن
لوقلنا قد الشاعر و كلام حتى مودودة اذا في صمم و
ما في من صمم ولكن قد يكبر الواو ان يحمل البعيث او غير
مقدار ما يطيق بعقل عليه وقد قوله ووجب اسند
العقل الي ذات وهو قوله وجعلنا الواو الذي علي
اشارة ثابت هذا اول الوجوه المذكورة في اسناد من باب
المشاكلة وقد حققنا العول فيها قوله والجملة
قوله اذا جاؤك يقول اي الجملة اذا جاءوك وجوابه
وهو يقول قوله وبجادلونك حال اي يخاصمهم المعني حقيق
اذا جاءوك مجادلين قالوا ان هذا الا اساطير الاولين وضع
الذين كفروا موضع الضمير شعر انه حملهم علي تلك الحالة
كفرهم وعنادهم لكن برعت قوله حتى ونت محمهم يعني
حتى اما حرف ابتداء وبعده الجملة الشرطية قال ابو البقاء
اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس يحتي ههنا
عمل وانما ارادت الغاية كما لا يعمل في الجمل او حرف جر
بمعنى الي فعلي هذا الها عمل ويقول حال معتلة
لبث لـه يجادلونك الا ان المجادلة مع قولهم ان
هذا الا اساطير الاولين حتي غاية هذه الحالة لتكذيبهم
يعني بلغ عنادهم في الطغيان وتكذيب ايات الله في الارض
المرضية علي سبيل التدرج والاستمرار الي حد اسمي الي
هذه الدناءة وهذا الطغيان وهو مجيئهم اليك وتكذيبهم
هذه الانشا البتة والجملة الساطعة قوله حرفات
والكاذيب العطف تنبيه الجوهري خرافة اسم رجل
عن اهوة الجن وكان يحدث وما داي فكذبوه وقالوا

حديث خ

حديث خرافة والا محففة قوله والله لن يصلوا
اليك يجمعهم الا ان ارسلها الرسالة اي ارسل بني في رمني و
بننا منصوب علي الحال فاخرج وضع عصا صاحب حسفقته وهي
ما اذا سمعه الانسان عض عليه وقرعه اي من اجل ذلك
ابدال بالعصور الغضب علي ان اهل الجن انسان او غير
المسلمين قوله ثم بينهم ثم اسردوا قال المرشد النوزير
بالما وهذا التكذيب يحسن من المومنين ووددنا اولم يرد والا
برحذات في جملة التمني وبر تقعات علي استينا في خبره علي
ابدا ويكون من المومنين ابدا وهو ودتن بيان و وجه
اخر وهو ان يكون التقدير بالمسايرة وانا لنتا لا تكذيب وما
وانا لنا نكون من المومنين اي بر فين التصديق ان التكذيب
والا وقف علي هذا اي قوله مومنين قد لعله واعرب
الايمان حال من فاعل ابتدا فالمبين تحت لا التكذيب بالالات
ربنا علي سبيل الوعد يقال كذب به كذبه وكذب بها قوله
دعوي ولا ادعو قال صاحب الاقليد موكا شرح الكلام
ابن الحاجب انما ذكر هذا الرفع لتعذر النصب والجزم علي
العطف واما النصب فيشكل المعني اذ معني علي هنا يحتج
بركل وتزل لما نهاني عنه وقد علم ان طلب هذا المتادب
لترك المودب اياه انما هو مع الحال لترتيبه احداه من
المرسادت مؤذنه وعجص المودب لترك لما نهي عنه وقد
علم ان طلب هذا المتادب لترك المودب اياه انما هو مع
الحال لترتبه احداه من المرسادت مؤذنة وعرض
المودب لترك لما نهي عنه مع المستقبل والاتحصل هذا
للعرض ترك المودب المنهي عنه في الحال وانما يحصل بالترك
للعود في المستقبل ولا يستقيم الجزم لانه اذا جزم عطفا

اذي اي عطف علي البني وهو جميعا والعطف لاشتراك
الشيئين في الاعراب ولا موضع للاول حتى يحمل عليه واما امتناع
الجزم في ولا اعود فلما فيه من عطف الجملة المستحقة علي الامر
قد فكانه قال ادعني ثم شرع في جملة اخرى فاما النفي
عن العود ان لم يلزم من النهي تحقق الامتناع ولو لم يات
والتناقض في ذلك انا انهى ننهى عن كذا في كل وقت
ثم افعله لما في التناقض مع ذلك ان لا افعل عن كذا
في كل وقت ثم افعله والمقصود نفي وقوع العود النرد
في المستقبل ولا تحصل هذا الا بالجزم قوله
وقوي ولا نكذب ويكون الجواب بالواو في التمني لما يقول
السكل نصر البنا ويكون لي ليست مضرك نفع واكرمك المعني
ليت ردنا وقع وان لا نكذب اي ان ذدنا لم نكذب وقال
الناصي والجواب باضمار ان بعد الواو اجراء لها مجري
الفاء وقرى ابن عامر برفع الاول علي العطف ونصب
الثاني علي الجواب قوله وسيهاك خوارجهم
عطف علي قوله في صحفيهم وهو طرف لقوله
ويد الهم المعني بل الهم في صحفهم وبسبب سيهاك خوارجهم عليهم
ما كان يخفون من الناس الا انهم عارمون علي انهم لو راكما
لا امنوا يعني بدا ورت عن معني بينهم الباطل للناس من
ابدا ما لعصمهم وهو ان ودنا لم نكذب اي ليس ذلك
من عزم صحيح بل هو من ابدا ما افتضحوا به قال الواحدي
بل هنا رد لكلامهم يقول الله ليس الامر كما قالوا
من انهم لا يعودون قال الزجاج المعني امر الكفر عاقل من
اليهود والمشركين قد علمان امر الله حق فكن الي الرواية
وان النبي متاخر عنهم الي امر لما فعل ابليس فاعلم الله انهم لو ردوا

ما لعا الانهم

ما لعا الانهم قد كذبوا بعد وضوح وروي بعضهم النبي صلى الله عليه
وسلم قيل له ما بال اهل النار قد عملوا في عمر قصير فخلدوا في النار
الجنة قال ان العزيز كان كل واحد منهما لو انه عاش ابدا
عمل بذلك العمل قوله وتجوزان يعطف علي قوله
انهم لكاذبون من عطف الخاص علي العام وانما قدر الجملة
واوقع فالواحد للموصول جملة الصلة مع الموصول حذرا البراءة
المعطوف عليه الموكد وبسبع عليهم هذا لكذب الحاضر قوله
وقفوا علي ربهم مجاز عن الحبس يعني لا تجوزان يقال وقف علي
الله حقيقة ولا كناية لان الكناية انما في ارادة الحقيقة
كما سبق مع ال عمران عند قوله ولا ينظر اليهم فوجب
الحمل علي المجاز اي الاستعارة التمثيلية قوله وقيل
عرف وحق التعريف هذا امثل تعبير في قوله اذا
وقفوا علي النار وهو من قال وقفت علي كذا افهمته وعرفته
والضمير في عرفوه المجد قوله مردود التي متعلق
او مسبوق علي سوال سابقا قوله ما هو بحق وما هو
الا باطل وانما قدر لكل ان قوله اليس هذا باطل
سوال تقدير وقد اتي المنكر بالهمزة للانكار لمزيل التقرير فيقتضي
ان يكون سوالا بان كان قد قيل قوله ومدحوه
الكلام فيه اي في سورة يونس قال المصنف في قوله
تع قال الذين لا يرجون لقاءنا فان قلت هو مستعار
للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء موجود اسنده بالنظر
الناظر في تحقيقه قوله الا ان خبر انهم الاعانة له ويحكي
ان يحمل عليه مثل هو معني قوله تعالي وان عليك اللعنة
يوم الدين اي انك مذموم مدعو عليك باللعنة الي يوم الدين
ثم اذا جاء ذلك اليوم لعنت ما سبق اللعن معه اي خف

قوله اي قيام الساعة بانواع من المخوف البلاد فاذا قامت الساعة يبعثون فاتميتون معه هذا الحسر الى زوخ لكنهم الحسرات المبيت يويد قوله يا حسرتنا قال سيبويه كانه يقول ايها الحسر هذا اوليك وقال ابو البقا يا حسرة احضري هذا اوانك والمعنى بينه التفهيم ليذكر اسباب الحسرة وقلت هذا اقرب قول المصنف لوجهين احدهما سدادته من ذلك السوال وباتيهما قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تفاوت بهذا البحر وهو غير مناسب الا بالحشر قوله بالضمير للحينة الدنيا هي الضميرها وان لم يجز لها ذكر بانات تلك اما بقي قوله فقيل هذا قوله ان هي الا حيوتنا الدنيا لم لا تجوز يعود اليها ويكون قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله من وضع المظهر على موضع المضمر قلت ولا ارتياب ان القايلين بقوله ان هي الا حيوتنا الدنيا وهم الناهون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش كما روات قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى جاءتهم الساعة الى قوله وللدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا يعقلون كالاعتراض والتاكيد لما يتضمن معنى الكلام السابق ولاحق من التاسل ولا لوعيل الا شاكلة على تجمع من الكلام الحسن وسو معيشهم واظهار حسرتهم وبدا منهم وخاصة امر حيوة للدنيا وليس المقام من مجازات له وضع المظهر موضع المضمر لان الاعتراض مستقل بنفسه لا التعلق احمال لعب ولهو وبالدار الاخرة الا حدوث لما باطل زايل فوضع موضعه خير الذين سقوت اطلاقا لاسم السبب على المسبب يعني ان حقيقة الوارث معلومة محققة عند من يدعي المعني واما الكن العاقل الذي مستاهل ان يسمى عاقلا هو من يوثرها لتعنيه

وبجعلي

وبجعلها على ما لا لعبها وبدل دلمحصرات العاقل وهو المعنى الذي من عبر عن الدنيا الى الاخرة وفيه تعرض لمن سبق ذكرهم في قوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها اي لشغلنا بلذات الدنيا عن الاخرة ولذلك يحيى الساعة وهو اخطاطكالى ولعله كانت هذه الاية منه الاعتراض ثم عاد الى ما سبق من ذكر المشركين مسلما لحبيب صلوات الله عليه فقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون قوله قد في قوله قد نعلم بمعنى وبما الذي يحيى الزيادة الفعل وكثر ما يحيى ان نرفظه قد التعليل وقد يعني برحله للتحا استنا بين الصديق مثل رب الذين كفروا لو كانوا مسلمين والمكنس هنا بصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قوله وبكرسهم بعنى من حزنك وانت سيد اولي العزم المرسلين انه لا يكثر الشكوى من الذي تذمل وانت لا يعلم الله من اظهار للشكوى الا قليلا و يكون تهكما بالمكذبين وتوبيخا لهم كقوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين قوله ولكنه قد يكل المال فالمس ارك انه لا يهلك الجزء بعد ثراء اذا ما جينه مستهلك كانك بيطلب للنبي ان سائليه بقوله جوده واي الابريه بالكثير والا نقص بالصحو مستهدا اي ما حكا قوله ليحزنك قرئ بفتح الياء وضمها نافع بالضم وغيره بالفتح قوله لا يكذبونك قرئ بالتشديد والتخفيف نافع ما والكسائي والبا قون مثل دا قال الزجاج معنى كذبته قلت له كذبت اوايته ان ما اتى به كذب قوله عن جرمك الجوهري لهى عن الشي بالكسر الهي الها

الها والهيانا اذا سكوت عنه وترکت ما ذكره واضربت عنه ويقال اله عن الشي اي اتركه والمعني اضرب عن ستوال بحزن نفسك اني لا استعاد نجوزنا هو امهم وهو استعظام جحود ايات الله والا سهانة فانه بتلك وهذا اعتز مطابق للمثال والعادة يقال اذا تامل وقف على مطابقة فان قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون استدلال وضع فيه مظهر ان موضع مضمرين تله كانه قيل له اشتغلت بخاصته نفسك وذهلت عما هو اظهر من ذلك وهو ما ستنظم من جحود ايات الله والاستهانة بكتابته ومن علامة كل ان لم حق الله على حق نفسك ويعضده ما رويناه عن البخاري ومسلم ومالك وابي داود عن عايشة رضي الله عنه قالت ما خير رسول الله صلعم بين امرين وقط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما كان بعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلعم لنفسه في شي قط الا ان انتهك حرمة الله فينتقم وكذلك كل قول السيد وانما اما اوله وان كان بحديث البخاري لكن فيه ردع الكلام عن ترك الاولى وهو استعظام اهانة السيد قوله وبتل فانهم لا يكذبونك تعلوبهم يعني قولهم ساحر كذاب اليدون به وقيل لا يكذبك انك عندهم الصادق ولكن مراده مبدات ما جيت من الايات سحر وكذب وهو المراد بقوله انا جهلك انك عند نا بصدوق وانما يكذب ما جيت به والوجه هو الاول لقوله ولقد كذبت رسل من قبلك بصبر ما نا نه عذاء وتسليته لرسول الله عليه السلام ثلا يليق بالوجهين الاخير قوله باللواء والسقاية والحجابة لعيد اللذاذ النهاية سقاية الحاج هي ما كانت قريش تنسبه الحجاج من من الزبيب السوق بالما وكان يليها للعباس بن

المطلب

المطلب في الجاهلية والاسلام واللواء الراية لا يمسكها الا صاحب الجيش والسدانة الكعبة وهي خدمتها وتولي امرها وفتح بابها واغلاقه ونفي نحو بدل الحجابة الكعبة وهي حدمتها وتولى امرها وفتح بابها ، قالت هو تعني بها الحجابة تعرف حجابة الكعبة وهو سيد الانبياء قوله فتاسهم بابه فانعل جواب بعقله ان كان كبر عليك اي من الجاهلين بجزع عن هذا المحذوف بلا حيارى بان وما اشار نبي اخرى به لانه جعل معنى ايرد بون ان فيه تعلق الكلام حراس بالمجال والمعنى لمبغت من حمل على ايمانهم بحيث لو قدرت ان تاتيهم بالمحال لاتيت وللحصر بيان حرصه على اسلام قومه المبالغة وثانيها المعدر فانه بدل على الامر وفيه نوع تشنيع وتلخيص بيان حرصه على نفي مطلوب القوم من الاقتراحات وهذا الوجه ابلغ لانه اذا ارح على ما طلب ما اقترحوه من الايات بعد ايمانهم كان تر بحهم على اقتدارهم الايات اولى واجدر والنسب الى قوله فلا تكونن من الجاهلين هو احسن في التعريض وثانيهما يعطف على الاخبار وايضا لكن المعنى ما سعا للسعة والسلم نفس الاية والمجن لا اخراجها جرابا فدل تعلق ما في خبر الشرطية على ان الجواب ما هو كذلك تعلق فتاتيهم بالشرط يدل على ان الجزاء ما قدر وكذا لك ساغ حذفه يحملوت اتما لا يفعل ذلك لخروجه عن الحكم وفيه رمز الى مذهبه قوله والموتى يبعثهم الله مثل تقديره اي استئناف لتقرير الانكار السابق وانكاره على رسول صلوات الله عليه عن الايمان القوم يعني انك لا تقدر ان يسمع الذين كالموتى وانما القادر على ذلك هو الله فالبا في قوله بانه هو الذي يبعث الموتى فهو متعلق بمثل من حيث المعني اي قوله والموتى يبعثهم الله مثل

الله لقد تنا بان هو الذي يبعث الموتى تدله ومن كسان سنزل بالتشديد والتخفيف قوله من شيء ذلك لم يكتبه قبل ثم كلمته حال من ضمير تركنا وليس بذلك لان من ذلك صفة شيء ومن بيان كذلك لم يكن صفة شيء من بيان وكذلك لم يكن صفة اخرى او حال منه وجه بيت غلط تقرير المعنى تركنا في اللوح من شيء كاين من المذكور ومتصل به غير مكتوب ولا مثبتة فيه السنة ومن في مما نحتص به بيان ما والضمير في يختص يعود الى ما ويجوز يعود الى الكتاب قوله يا حذ للجما من القرا رويناعن مسلم والترمذي عن ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد الشاة الجلحاء من الشاة القرناء ان هذا الحديث استشهد بذلك ونسخ بعضها عن بعض له يذكر الحديث معرضها لانه لا ينبت التعريف الالف المكلفين قوله معنى ذلك زيادة التعميم ولا طاير فيدان مزلة في الارض وتطير بجناحيه ان دابة وطاير منزلة الموكل الشمول والعفلة قال خطا في حواشيه على الزجاج قال بجناحيه على جهة التوكيل لانك قد تقول للرجل طر في حاجتي اي اسرع رجوعا خلق الله ليس يخلو من هاتين الشمولين اما ان يدب او يطير قلت يعني ان نعم الجنس كما حصل بالتوكيل حصل نعم الحيوان بذكر لفظ الطاير والى هذا المعنى ينظر قول المصنف وان المكلفين ليسوا بمخصوصين بذلك دون من عداهم من ساير الحيوان وقول صاحب المفتاح ذكر في الارض مع دابة ونظيرت بجناحيه مع طاير لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طاير وانما هو الى الجنسين والى تقريرهما قوله والى تقريرها بقريبه الى الجنسين والمراد به التوكيل لا غير

وقد يظن ان قوله من هذا المعني من برهان الوجه الاخر هو ما ذكره صاحب الكشاف وهو وهم لان المراد انما ارا طلق من دابة ولا طاير بغير كونهما جنسين في ذهن السامع ارادة بعد ذلك الى ضمرا ما لكم فلا يحصل الشمول المقصود تاويل الوجه من بيان الابيات من هذا الوجه وما عليه اصحاب المعاني غير ما عليه النحويون فانهم يجعلون ساير التوابع على البيان والتوضيح وقد سبق في الفاتحة ان البدل تفسير في الفاتحة ان البدل تفسير وتوضيح للمبدل ازالا على الانكار ثم قال مثل اضافا العين هيا ولذلك وقد يراد هو داخل في حكم الاذكار انه كالبيان له الا ترى كيف جعل التاكيد بيانا وكيف هو في يعقوله شطر بجناحيه انه من باب عطف البيان وز لقنى كل رحمة والتغير لما اشتمل عليه المبين من الابهام وموضع التاكيد قال الامام هو كقولهم نفخة من كلمة نعلي وحشت برجلي قال صاحب التقريب في قول المصنف نظر لانهما صفتان هنما بالدلالة على الخصوص او كبي من التعميم والجيب ان التوكيد لا ايتا في الصفة لعقوله في للتحدي الصين اثنين انما هو لا له واحد وتجرده الحده وقولهم ينبغي لذابر الا يعول وان التعميم نوع من التخصيص ثم قال ابلانا انا انهم من اهل الطبع من يشاء الله يضلله ما اظهر ولا له على مذهب اهل السنة وذلك انه لما انكر رسول الله صلعم حرصه على اسلام قومه وما لكن عليه ذلك الانكار البليغ وضرب لهم مثل تيا بالموتى الى بقوله وما من دابة في الارض لابن كوبسة وشاهد اعلى عظمة الوهبية وعقبه بقوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في

الظلمات ليدل به على ان هو لا الكفرة مع هذه الادلة الظاهرة ولا نوار الساطعة حابطون في ظلمات الكفر ام الابصرون كلام المبين الناطقين بالحق يعني انه ليس في مقدور كل هذا بتنبيه سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون لان ذلك بيد على المبين وعلم السابق ولو شئنا لاتينا كل نفس هدها ولكن حق القول مني لاملان جهنم وكم حسنهم وكم تري من ابات هذا الكتاب الكريم متعاضدة بعضها في هذا المعني لما اسند بالعطايا في اماكنها وا ما قول المصنف يضلله اي يخذله وضلاله لن هو تابه وسطا بن كان حاير يرضعه يشد عليه فيكعان السمع الحرف على النواقع قوله والضمير الثاني الا محال له من الاعراب قال الزجاج ذهب الفراء الى ان الكاف في ارايتكم ليطها نصب وممناها رفع يعني ذلك يدانيه قولك الا تري ما شأنه نقدت الى الكاف والى زيد انفا ها اسمان والمعني ارايت تسكك رايت ما حاله وهذا محال في دارك معتمد عليه انكاف رايت ما حاله الا موضع لها والمعنى الا تنبيها لسياق الخطاب ومعنه المعتمد على الخطاب فيقول للمونث ارايتك زيدا ما حاله بفتح اللام الثار على الاصل خطابا في لذلك وانكسر الكاف انها عمارة بينه تلك للخطاب ان ارايتكما وارايتكم وان سكن زيدا ما حاله فهو على التثنية فان حذفت الفاعل الى المفعول في هذه الباب صارت الكاف مفعوله يقول ارايتي الملائكة قوله حلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام الجوهري يقال في حلق العقل شكن الفار ونطق خلقا له وتتركون التكلم اولا يذكرونها في ذلك الوقت لان

ادهابكم بموته بذكر بكم نقل الامام ان بعض الزنادقة حدثهم الله انكر الصانع على جعفر الصادق رضي الله عنه فقال جعفر هل ركبت البحر قال بلى قال هل رايت اهواله قال بلى هاجت يوما رياح هايلة فكرت السفن وغرقت الملاحون فتعلقت ببعض الواحها ثم ذهب عنى اللوح فدفعتني الامواج حتى حصلت بالساحل قال جعفر قد كان اعتمادك من قبل على السفينة والملاح وعلى اللوح فلما ذهبت هل اسلمت للهلاك ام كنت ترجوا السلامة بعد قال بل رجوت السلامة قال ممن رجوت الحيات فاسلم الرجل فقال ان علوت الاستحادية خاضعة قال صاحب التقريب ثم يرد السوال على الاول لان الشرطين وهما ان اتيكم واسلم متعلقان نفيه بالمضمر وهو من تدعون ويستقطع قوله اغير الله مما قوله هلا يتوهم تعلق الكشف بالشرطين بما بعدها وهو قوله اغير الله فيتوهم تعلق الكشف بالشرطين ولكلك تعلق له من يدعون المقدر على انه مفعوله والدال عليه وعلى ما بعد الاستفهام في المعنى اخبروني من ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة فبدا الكلام عنده ثم استانف مقدرا كذلك المعنى سايلا عن الوقت في الدنيا ما اسوهد منهم في الشدايد صوان سكت اغير الله تدعون اليه وان علقت بالاستفهام اي بقبله اغير الله يدعون يكون هو الدال على الجزا فالمعنى اخبروني ان اتيكم الساعة ان دعوتم غير الله دعوتم الله فيكشف ما يدعون ودخلت همزة الاستفهام تقريرا للتقدير وحينئذ لا يكشف قوله وهي لا ينكشف عن الكفار لان قوله اغير الله يدعون بالكفار

وهي لا ينكشف عن الكفار بخلاف الوجه الاول ان
قوله اغير الله يدعون متعلق عند كما بين ملا انغلق
كشف الضرر بالقيامة قال ابو البقا مفعول ارايتكم لكي
ارايتكم عبادتكم الاصنام دل عليه قوله اغير الله
يدعون وقيل الرابط والجزاء معنى له واما جواب الشرط
فما دل عليه الاستفهام اي ان اتيكم الساعة ادعوتم
غير الله ام دعوتم الله قوله وقوارع الساعة
الجوهري القارعة الشديدة ان شرا اي الدهر وهي
الداهية يقال قد عمتهم قوارع الدهر اي اصابتهم قوله
وكلمة جاء لولا لمعنيداز لم يكن لهم عذاب وذلك ان لولا
اذا دخلت على المعنى افاد التنديم والتوبيخ كانه
قيل لم يتضرعوا ولكنهم تضرعوا وكانوا متمكنين منه غير
ممنوعين والى هذا الاشارة بقوله لم يكن لهم عذر في ترك
التضرع الاعنادهم ولو نفي التضرع صريحا لم يدل على عدم
المانع من التضرع قال صاحب المنهاج واذا قيل هلا
اكرمت زيدا فكان المعنى ايك لكرمت زيدا مع انه يمكن معنى
التنديم قوله ليزاوج عليهم الجوهري المزاوجة
في العملين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة وتعقب رواح
بين وجليه اذا قام على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة
قوله لتراوح عليهم اي قوله كما يفعل الاب
المشفق لا يصلح ان يكون تعليلا لقوله فتحنا عليهم
ابواب كل شيء الا ان هذا مكر واستدراج من حيث لا يعلمون وذلك
متفق نا ديب وربنا في مسند احمد بن حنبل عن عقبة بن
عامر عن النبي صلعم قال اذا رايت الله عز وجل يعطي
العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فهو استدراج ثم تلا

رسول الله صلعم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء الاية ويحصله قوله فلما نسوا ما ذكروا به
لكي تذكروا لا تتاظ من الباساء والضراء نعم في قوله
سبحانه واخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء
والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون قوله
من غير ابداب السكر يقال تدبرها الامر ما يذب له بغتة
قال ابو البقا بغتة مصدر في موضع الحال من الفاعل اي
باغتين او من المفعولين اي مبغوتين ويجوز ان يكون
مصدرا على المعنى ان اخذناهم بمعنى بغتناهم اذا للمفاجاة
وهي ظرف مكان وهم مبتدأ ومبلسون خبره وهو العامل في
اذا قوله واجمعون الجوهري وهم من الامر وجوما
والواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام
الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس
ومنه ابليس فيما قيل ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت
وينسى ما يعنيه قيل ابلس فلان اذا سكت واذا انقطعت حجته
قوله فدابر قطع شافهم لنعب الله النهاية الشافة
القرحة تخرج في اسفل القدم فتقطع
ويكوي فتذهب ومنه قولهم استاصل الله شافته
اي اذهبه قوله ايذان لوجوب الحمد عند
هلاك الظلمة هذا يؤذن له الحمد لله رب العالمين
كما قال في الكواشي اخبار بمعنى الامر اي احمدوا الله
وكذا كل ما ورد في القران من هذا نحو الحمد على
ما سبق في اول الكتاب فقد يكون شكرا للصنعة وقد يكون
للثناء على الفضائل الا حسان اما نزله على الشر

ان كذبوا فاخذناهم قوله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم
بالباساء اي قوله فقطع ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
فبلك فاخذناهم بالباساء اي قوله فقطع دابر القوم
الذين يدعوهم الى الله وهم بها يدعون ويكذبون بربك لا بالحلم
يكون لهم اسوة لمن قبلهم في هلاكهم وتدميرهم استئصال شافتهم
فاذا تم عليهم ذلك فاحمد الله على هلاكهم الارض من
خبث الظلمة فالدب على قبيح معنى التوشيد الا ان في
هلاكهم تخليصا لاهل الارض من شوم عقائدهم واعمالهم
الخبيثة والا حبياس الخير للنازل من السما وذلك نعمة
جليلة يجب ان يحمد عليها واما سوى الفضائل الاختيارية
كانه تعالى لما ذكر هلاك الجبارين المتمردين وتطهير الارض
من ادناسهم مدح نفسه المقدسة بالقهارية والعظمة فالرب
يأتي هذا بمعنى المالك فالمعنى الحمد لله الملك القهار الذي
له الكبرياء العظمة وله التصرف في ملكه كيف يشاء وهذا اخرى
في الايراد ان قوله الحمد لله رب العالمين مجرى
على ظاهر الاخبار فيكون قوله ولقد ارسلنا الحمد لله
رب العالمين على التقديرين متعرضا بين قوله
قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله وقوله
قل ارايتكم ان اخذ الله سمعكم مؤكدا لمضمون معنى الكلامين
قوله ونري بالتذكير ابن عامر والباقون بالتحقيق
قوله اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة يحقق قوله
روية فيها خطوط من سواد وبياض كانه في الجلد قد لسع
فيميس قال ابو عبيدة ان اردت الخطوط فقل كانها وان
اردت السواد والبياض فقل كانه فقال اردت كان
ذلك قوله او انما اجرى وحمد عليه قال الزجاج المنها

يعود على معنى القول اي باتيكم بما اخذ منكم واختار
يكون باتيكم به اي بسمعكم ويكون ما عطف على السمع اي
بسمعكم وابصاركم اي اخره قوله يصدفون
عن الايات بعد ظهورها قال القاضي نصرف الايات
نكررها تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة من جهة
جهة الترغيب والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال
المتقدمين وهم يعرضون عنها وقلت مرتبة التقديرات
قوله بعد ظهورها دل على ان ثم للاستقبال كما في قوله
ثم ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وان
التعريف في الايات للعهد وهي الايات المكررة من اول السورة
سيما من قوله قل ارايتكم وما يشبه فان هذه الاية
كالمعترض تذييل التذكير ولاعتبار الاتصال ان كلمة ثم
معطية معنى التعجب نحو المترددا ان يعجب السامع
من شدة شكيمة اولئك المشركين واصرارهم على العناد
وعدولهم عن الحق بعد تكرار الايات المنزلة المخوفة
كقوله ثم لقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم
الا نفورا قلت ان تمكن دلالة في التخويف بالعذاب
النازل من الخارج ومنه من نفس المخاطب يعني
انشانا للعذاب من دابكم وما انتم به من الدعير
الله يحكم منها انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون
ومن ثم كانت دلائل الانفس ادق واقبل للناظر من دلائل
الافاق قوله لما كانت البغتة يعني حمزة لا مقابل الغتة
من حيث اللفظ ان ما تقابل الجهرة الخفية لكن معنى
البغتة وقوع الامر من غير الشعور دكانها في معنى
خفية فحسن كذلك البغتة والجهرة قوله ليلهتي ثم

الجوهري يهوت بالشي الصوت وال العيب به وتلهيب
به مثل نعيق لتنجزيهم قوله لم يرسلهم لسلتهي بهم
ويقترح عليهم الايات اشارة الى اتصال هذه الاية بقوله كانوا
وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه الايات قوله
حتى يفعل بهم ما يريد من الامم بجوزات يريدات الاستعانة
واقعة في المس فيكون مكش والظاهر الثاني بشهادة
الاستفهام بالامر بقوله الامر بين بوب الجع وهي
للدوام وعن الكسائي لعن سنة الا متدارك بكسر
الدال وامتداد بان وهي الدوامي النظام وقال
المبدا في لعيث الا فردين والكدين والرحين اذا بقي
من الاحوز العظام الا فردين مرققة اي قطعة من
والرحين بالضم والكسر من الرح اي الشلة قوله
اي لا ادعي ما يستبعد في العقل فان المناسب ما يخل
ويمتنع لان المراد لا ادعي الالهية والملكية قوله
واني من الملائكة نفخ الهمزة قبل نبغ الهمزة قبل
هو عطف على قوله ما يستبعد والوجه العطف عليه
قوله ان يكون لبشر ليكون ذا خلاف حكم الاستبعاد
اي لا ادعي ما يستحيل في العقل عن الملائكة والدليل
على قوله والمحال وهو الالهية والملكية وانما وضع
لبشر موضع الى الملك خزائن الله يشعر بالعبد وهي ان
البشرية منافيا في الالهية والملكية قوله اي لم
ادع وهي ان البشرية منافيا في الالهية والملائكة قوله
انه لم ادع الغيب ولا ملكية جعل جميع فعله عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب عباده تضمن معنى الالعن
لان تسمية الارزاق بين العباد ومعرفة علم الغيب

مخصوصتان به ولهذا كرر في التنزيل لفظ ولا اقول
وهذا الفرق هو عزم قاعدة استدلال في قوله لن
ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
على تفضيل الملك على البشر لان الشرع لا يكون من
لا على الى الادنى نفي من الا لعيسى اي الملكية واما
قوله الذين هم اشرف جنس خلقه الله وانه
هو بعيد لان بيان قوله لا في الدال على افتراح المشركين
على رسول الله صلعم وطلبهم الايات يدل عليه اجمالا
قوله فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
او سلما في السماء فتاتيهم باية وقولهم لولا انزل عليه ملك وقوله
لولا انزل عليه اية من ربه فيلزمه الاية كالجواب عن
تفصيل تلك الايات فقوله لا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اعلم الغيب جواب عن قولهم ان كنت رسولا
من عند الله فاطلب من الله ان يوسع علينا خير الدنيا
وان يوقفنا على ما يقع في المستقبل من المصالح والمضار
حتى نستعد لذلك وقوله ولا اقول لكم
عندي اني ملك جواب عن قولهم ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق والمعنى ليست الحالتي طلبتم
مني قسمة الارزاق ومعرفة الغيب فانهما مختصان بالله
وحده وليست ملكا حتى والتبليغ الى الخلق ان اتبع الا ما
يوحى الي معرفا على تقرير المتصف واما الذي عليه
النظم مرجح في العالم فمعونة لست متصرفا في ملك الله
مني يفرجوا مني خزائن رزق الله فاعطيكم ما تريدون
ولا اعلم الغيب فاخبركم بما غلب مما العمي وما يكون
ولا انا ملك اقدر على ما لا يقدر عليه الانسان بل

انا رسول من الله مامور متبع لما اوحي الي فاذا لم يكون
الكلام في الغيب والحكمة حتى يلزم الا فضلية واذا كان
الكلام رد على المشركين لمن ابت دل على الا فضلية وكل
من المعاني مستنطنة من كلامه في سورة هود وبني اسرائيل
سامن قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى قوله من يهدي الله فهو المهتد روي الامام
عن الجبائي ان الاية دلت على فضل الملائكة على الانبياء
لان المعنى لا ادعي منزلة اقوى من منزلتي واجاب عبد الجبار
منهم ان كان الغرض في النفي للتواضع فما لا يلزم الدم
الا فضلية وان كان نفي قدرة عن الفعال لا تقوى عليها
اي الملائكة فلا يلزم الى نظرت في كلام صاحب الانتصاف
وحدت بحث من هذه المعاني وفي اخره وفي لفظ الزمخشري
فيح فانه قال ليس بعد الا الغيب منزلة ارفع من الملائكة
تجمل ولا الرعيت منزلة ولا يجوز هذا الاطلاقات قوله مثل
الضلال والمهتدي يريد ان هذا الجاية كالتذييل الذي
يقع في اخر الكلام على سبيل التمثيل وقوله افلا
تتفكرون كالتتميم للتمثيل وجميع ما جرى لدفع العزم من
الدعوة الى الحق والابا عنهم الا الباطل والتي الاشارة
بقوله فلا تكونوا ضالين اشباه العميان يعني افلا
ما تتفكرون في احوالي واحوالكم لتميزوا بين الحق والباطل
ولتعلموا الضلال والهدى واما ما ستر من قوله
ان اتبع الا ما يوحى الي وهو الرسول صلى الله عليه
وسلم والاعمى ان لا ير فع به راسا وهو المراد بقوله
فتعلموا ان اتباع ما يوحى الي ما يدل منه حق الكون
مهتديا واضاله فلا تتفكرون وفي حالي لتعلموا الجهد

حيث انبع الوحي ولست بضال في ترك ارمت قوله
لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا
اقول اني ملك فالاعمى من يدعي هذا والبصير من يتبع
الوحي ويدعي النبوة دليس الاشارة بقوله فتعلم اي
ما ادعيت ما دليت بالبشر يعني انك تغلبون في اهتدائي
الى طريق الحق ومجانبتي عن الباطل قوله والمحال
وهو الالهية والملكية الانصاف من البين فيه قوله
ايها لما ريكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين لطمع
ادم في ان يصير ملكا الى ان لا يطمع في المعنى قوله
افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان اللاعب
الفكرة قوة مطرقة العلم الى المعلوم والتفكر جولان
تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للانسان دون الحيوان
ولا يقال الا فيما يمكن ان يحصل لصورة في القلب ولهذا
روي تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله
عز وجل منزها ان يوصف بصورة قوله ان يجمع
الجوهري تجمع فيه الحصاب والوعظ والدعاء اذا انظر
وانت قوله ولا بد من هذه الحال قال صاحب
التقريب لان المخوف هو الحشر على هذه الحال ولا اهل
الحشر وقلت معنى قول المظهر المصنف يعود الى مذهبه
بالمعنى الا بمن العقل لان الحشر مطلقا لا نخاف
منه وانما الذي يخاف منه الحشر بعقيدة المكان فيه ان
لا شفيع ولا نصير الا الله وهو قد نزل في جنب الله مخيفة
حشر انا جنبنا فاذا خاف هذه الحالة يقع معه الانزجار
وحضوح من هذا الحكم ولهذا قال هذا ذكره غير المنفية
فانتقض المفهوم بدلالة النظر والترتيب لكن النظم الا

قوله الزام وارد عقيب قوله قل لا اقول اذ اقرر
المدلول فضلنا ذلك الفضل كما قرره المعلل فصلنا ذلك الفضل
لما قرره دالا انه الماين عطف جملة وقال القاضي ويجوز ان
يعطف على علة مقدرة اي نفصل الآيات ليظهر الحق ولتستبين
سبيل المجرمين وفيه احتمال لم يقف ادح في هذا الكلام
معنى الاستدراج وادخال الفائي كقوله تعالى وانا واياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين وذلك انه نسب المعنى الى
نفسه يعني كنت على ما انتم عليه من الضلال فيها في
عدم دليل العقل وما اوتيت من العلم وانزجرت عنه وتصرفت
بما بالكم ما سوت عليه الا تستعملون دليل العقل والعلم فاذا نظر
وابصرت البصيرة في هذا الكلام وعلموا انه صلوات الله عليه
لم يزل على الحق المبين والطريق المستقيم ووقفوا على انهم
على الضلال البعيد ورجعوا عن ذلك فقولنا الوقوع والانذار
فيما كان ناشئا على غيره وبصيرة دقة قوله وهو سيان للاستمتاع
وبيان الموجب كانه قيل لم نهيت عما نهيت فقيل من عباده الخ
اهواكم قد ضللت اذا قال الزجاج اذا اشركت قد ضللت
لو عبدتها قوله وتنبيه لكل من اراد يبغي الحق مولا
من رفع التقليد ومتابعة الهوى واشار الى متابعة دليل
العقل والكتاب المبين قوله وما انا من المهتدين في
شيء يعني الامر بالمحكمة للجنس والمعنى وما انا في عدادهم
ونحوهم تعريضا بهم وهو المراد بقوله انكم كذلك
يعني اذا لم تكونوا من زمرة لكم عندي خزائن الله وقد غطى
البتي مولا بطرد الذي بالكلام مرتبط بعضه ببعض اراد سبحانه
وفي لسعدا ولد بالاعراض عن المستدرجين الذين لا ينجع فيهم
التذكير ثم امره ثانيا بالانذار لما ذكرنا ينجح فيهم الزجر من

الكفار

الكفار ثم هانا الثانية طرد المتقين يعني ان ترك المعاندين ر
وانذارهم واشتغل ثم رجح منهم الخير والانتم مصاحبة المؤمنين
قال في الانتصاف انما يلزم المثال لو قيل وانذرته الذين
يخشون ان لو الخالق ثم الامر بلا بلادة والمقصود تخصيص
واما قوله قيل الذين يخافون ان يحشروا فهو يستقل بتخصيص
الانذار واما الانذار به واما الاعم بلا حظ دون الغناء
المتمردين وليس كل خائف الا شفيع لدى ان الموجدات
خائفون يشفع له الا الخالق عنه ولا اصحاب الكبائر
غير التائبين اذ الكفار واما شفاعته لهم عنه وانما الشفاعة
عنه في زيادة الثواب لمن استوجبه ونفي تعلمه الصالح فهذا
عنه الاخلاص الا بعث الله والخائف ليس جهد العقاب
عنه ولا شفاعة له يطرد فابعد قوله ولا تطردون
نزل لما صلوا ونبه المداومة بان يدعون محمول على الاستمرار
ثم قوله المراد بالغداة والعشي بالدوام يعني ان الدوام
معلوم بذكر من اختصاص الوقتين اختصاصهما بعبادتهم
يقولون انا غفلنا صاحا وما دونه بدون الدوام فيكون
التعليل التقدير يداومون على ذكر ربهم دائما بينهما كان
هذا المؤكد قوله روي ان رؤساء المشركين الحديث
رواه ابن ماجه عن خباب قال لما جاء الاقرع بن حابس
التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وليس منه ان عمر رضي الله
عنه قال نبادروا فيه قوله الحمد لله الذي لم
قوله وادراج حسابهم اي ذوا جهة الكريمة وهو عطف على
هزال الا عند على تقدير والحدث ادراج حسابهم نحو قوله
علفتها تبنا وماء باردا قوله ما عليك من حسابهم من
شيء كقوله ان حسابهم الا على ربي قال ابو البقاء

يريدون حال من يدعون ومن في شيء زائدة موضعها
رفع بالابتداء وعليك الخبر ومن حسابهم صفة الشيء قدم عليه
الشيء فصار حالا وكذلك للذي بعده الا انه قدم من حسابك
على عليهم ويجوز ان يكون الخبر من حسابك وعليهم صفة لشيء
مقدمة عليه فتطردهم جواب وا الطرد ويجوز ان يكون من
شيء فاعل عليك لاعتماده على النفي ومن حسابهم قال ضر الفاعل
مقدم عليه قيل قوله ما عليك من حسابهم من شيء كقوله
ان حسابهم الا على ربي والحال ربي معناه حسابهم مقصور
على الاتصاف بوالي اي الا بنجا وراي ان تنصف بذلك
فيلزم من اول الكلام ان يكون حسابهم الى على ربه
فاردفه الكفار من قوم نوح لما طعنوا في مؤمنيهم بقولهم انؤمن لك
واتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي قوله ما عليك من
حسابهم من شيء لانه نازل في طعن المشركين في صغار
المؤمنين في مثله يدل عليه قوله وذلك انهم قالوا في دينهم
واخلاصهم ضعف هذه الآية قال المصنف فما ذكر يلزم الاعتبار
الظاهر فان كان لهم باطن غير مرضي فحسابهم موكول لباريهم
قوله وما من حسابك عليهم من شيء فصارت بمعنى ولا
تزر وازرة وزر اخرى ودرج معنى الاثنين الى انك عرفوا
ض سرائرهم في كونهم غير مخلصين التبيين لما ان قرر ونحو عم
ان حسابهم الى على ربي معناه اي غير مطلع بسرائرهم
واخلاصهم ان المتبس مكاتبة قول الله مع رسول صلى
الله عليه وانه تعالى نهاه عما كان فيه هل من حرص على
اسلام قوم من لم يعتبر المقام قال ما قوله ويجوز
ان يكون عطفا على فتطردهم على وجه التسبيب قال
القاضي وفيه نظر ووجه النظر مردات قوله

ما عليك

ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم فيكون من الظالمين
حينئذ موقت بان علم الظلم لعدم نقيض امر الحساب الذي فهم
منه ان لو كان حسابهم عليه وطردهم لكان ظالما وليس كذلك
لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه والجواب انه اراد بذلك
المبالغة في منع الطرد نهاي لو قيد نقيض الحساب ليس اليك
نظيره في ارادة المبالغة قول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه قوله ومثل ذلك الفتن العظيم المار
الذي مادل عليه للتعليل والمعلل كانه قد اشار الى عظيم
مقدمة قال القاضي ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس
في امور الدنيا فنا ثم عليه بقوله ليقولوا والينه اشارة لقوله
خذلناهم فاستواخي كانت اثنتاهم سببا لهذا القول قال
محيي السنة فتنا اراد ابتلينا الابتلاء المعنى بالفقير والشريف
بالوضيع وذلك ان الشريف اذا نظر الى الوضيع قد سبقه
بالايمان منع من الاسلام بسببه وكان منه له فكذا كلا قوله
ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا قوله خذلناهم فاصنوا
اي وضع الافتتان موضع الخذلان اطلاقا الاسم المسبب
على المسبب واللام في ليقولوا لام كي والتقدير في الخذلان
القول مثل قوله هذا المخذول بنا على مذهب مال اولا فتنا
بعض الناس ببعض ابتلينا بهم بحسب اللغة وبلسنا معنى فتنا
ليقولوا ذلك خذلناهم فاصنوا بحسب الحصص المعنى ومغزى
الكلام قوله وهو انه فانه الظاهر انه يعني انه في
قوله انه من عمل منكم فانه غفور
رحيم وكذلك عاصم وابن عامر بفتحها ونافع بفتح الاولى
فقط والباقون بكسرهما لكن المراد بقوله فانه بالكسر على انه
استيناف انما قرئ انه وانه بالكسر والفتح فبالكسر على الاستيناف

وبالفتح على الابدال وهو لغة تميم وقرأ نافع بالنصب على انه مفعول تبين وتذكير تقول على ان الفاعل السبيل جعله مسند الى ما هو مرتب الها يتذكر هذه الزيادة فكانها خافية عليه من توجيهها حيث تركها ولا معترض على ذلك ولنسبته الى الجهل قوله انه جاهل بما يتعلق به من المكر وجعل الجملة في الوجه الاول مستطرفة غير متصل ليفيد المبالغة والبين الاشارة لقوله فهو من اهل السفه والجهل وفي الثاني تبديل بما يقتضيه السياق فالجهالة في الوجه الاول مستطرف غير متصل ليفيد المبالغة والبين الاشارة لقوله فهو من اهل السفه والجهل والثاني تبديل لما يقتضيه السياق فالجهالة على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة قوله والبيتين بالياء الحانيين ابو بكر والكسائي والباقون بالتاء قوله في صفة احوال المجرمين من هو مطبوع على قلبه ممن بدل من المجرمين ومن ترجى دينه اماته معطوف على من هو وكذلك ومن دخل في الاسلام للرغبة ان ذلك في قوله وكذلك نفصل الاشارة الى ما سبق في احوال الطوائف الثالث من لدن قوله والذين كذبوا باياتنا صم الى قوله بما كانوا يعملون لا ان هذه الطائفة هي المطبوع على قلبهم والذين يخافون ان يحشروا الى ربهم هي الطائفة التي ترجى امانتهم اماته القبول والثانية هي المنزلة التي ترجى اسلامها بقوله وهو الذي يخاف اذا سمع ذكر القيامة والتي في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم هي الطائفة دخلت في الاسلام الا انها لا حظ لها ولتستبين سبيل المجرمين اذ افردنا المعلل فصلنا ذلك التفصيل كما قدره المعلل فصلنا ذلك التفصيل لما قدره والله اعلم الباقي عطف عليه وقال القاضي ويجوز

ان يعطف

ان يعطف على علة مقدرة اي نفصل الايات ليظهر الحق ولتستبين سبيل المجرمين وفيه استعمال لم يعرف ادرج في هذا الكلام معنى الاستدراج والاخفاء العفات كقوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وذلك انه نسب النبي الى نفسه يعني كنت على ما انتم عليه من الضلال فيها في غيبة دليل العقل وما اوتيت من العلم فاوجرت وبصرت فما بالكم اصررتم عليه الا ستعملون دليل العقل والعلم فاذا تطرحوا واتبعتم البصيرة في هذا الكلام وعلموا ان صلوات الله عليه لم يزل على الحق المبين والطريق المستقيم ووقفوا على انهم على الضلال البعيد ورجعوا عن ذلك فتحقق لنا الوثوق والشك فيما كانوا فيه على غير بصيرة قوله وهو بيان للاستئناف ايات الموجب كانه قيل لم تبعت عما نحن فيه من عبادة ابتع اهواكم قد ضللت اذا قال الزجاج اذا شرطيته ضللت في جواب حلها قوله وتنبيه لكل من اراد يعني سنة سيرا لهم دليل الغفلة ومتابعة الهوى واشار الى متابعة دليل العقل والكتاب المبين قوله وما انا من المهتدين في شيء من الامر الحقيقي بل المحض والمعنى واما انا في عداوتهم وزمرتهم تعريضا بهم وهو المراد بقوله انكم كذلك يعني اذا لم تكونوا من زمرة المحقين فلا تكونوا من المهتدين في شيء على طريق الكناية فالواو في قوله وما انا من المهتدين في شيء على تعبيره وما انا من المحققين نظرا الى ان هذا اسلوب في الاثبات يوجب ان يكون المذكور ليس من له حظ قليل في ذلك الوصف بدل حظوط وانه الا انه غير محظوظ في قوله ان نعلمكم الكل ويجمل ان يكون معدودا في زمرتهم وموصوفا مساهمتهم لهم في العلم وفي

السلب واجيب بان افاده معنى الاستغراق في نفي الهدى ليست من هذا القبيل بعد قبيل كون قوله فيهاولكن اذا وما انا من المهتدين جوابا وجزاء بل لما دل عليه قوله قل اني اتبع اهواءهم على تجنب التعريض كانه قيل ان اتبعت اهواءكم قد ضللت اذا وكنت مثلكم متوغلا في الضلال منها فيه ولا يكون من الهدى في شيء الا انتم عليه وفيه انه من زمرة المهتدين وفي ما حجة معروفة في الهوى وهي بما انتهى لقوله اني على بينة اي ذلك الغالب ووردها قوله وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره لكن كذبتم بالبينة وكذلك اشركتم بالله قال الزجاج العار كناية كناية من البيان لان بالبينة والبيان في المعنى واحد وكذبتم لما استلم به لانه هو البيان قال ابو البقاء ويجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا وقد مع مراده في كلام المصنف اشعارا بالثاني قوله ثم عقبه بما يدل على استعظام تكذيبهم بالله بيان الاتصال قوله ما عندي ما تستعجلون به وكذبتم بالله بيان الاتصال قوله ما عندي ما تستعجلون به وكذبتم به والظاهر انه متصل بالمقالات الثلاث اعني قوله قل اني على بينة يعني دعوتكم ولو الا على بينة والتهديد بالتكذيب مما يوردون انكم تستعجلون بالعذاب والاستيصال شأنكم وكذلك قال مفتخرا ان الحكم الا لله قوله شاء غضبه عليهم كذلك اي كلها بيهم بالسؤالات كما نص الجوهري فانتصب الحال اي اخذنا على عدة قوله ويقرئ يقضي الحق اي بالضاد المكسورة وضمومة مشددة قرأها الحرميان وعاصم وابن كثير والباقون بالضاد المكسورة قال الزجاج هذه كتبت هنا بغير الياء لسقوطها في اللفظ قوله واغضبت

منعضبت منه اذا غضبته منه ويشق عليك قوله وقيل على بينة من ربي على حجة من جهة ربي انا الخبر لا على سواه على حجة واضحة هذا اشتمل والنظر الى قوله قل اني على بينة في قوله تعالى اتاك اي صرفت ووجهت بما ركب في من ادلة العقل ولعقوبة على ما يجب اتباعه قوله ثم انتصب الحق السؤال مثل اي لما سبق يقضي الحق اي القضاء بعد اشارة كان وجها اعرابا بعد سبق لحيث المعنى ارادا والتعلق به وجدا اخر قوله يقضي الحق ان اصحها قال الزجاج اما يقضي في معنى صنع فمثله قوله الهذيل وعليها مسرودتان قضاهما داود اوصنع صنع السوابغ تبع قوله وفي قراءة عبد الله يقضي بالحق مفاتح على طريق الاستعارة يمكن ان يكون الاستعارة مصرحة تحقيقية استعير العلم المفاتح وجعلت القرينة اضافتها الى الغيب عند علوم الغيب قوله لان المفاتح تكليل لبيان الدلالة يعني انما ساغت استعارة المفاتح للعلم لانه تع لان المفاتح هي ما يتوصل به الى علم ويكفيه المتاع فعلم منه انه تعالى اراد بهذه العبارة انه المتوصل الى المغيبات وحده ويكون استعارة تمثيلية حيث الوجه منتزعا من امور متوهمة وهو ما يشهد من تمكن تحصيل شيء مستوثق منه بحيث حصوله ممن عنده ما يتوصل به وانه مركب من امور متعددة وهذا البيان يدل على انه من في من علم موصول والجملة بعدها والجملة معطوفة على ان مع خبره على سبيل التفسير والتأكيد في قوله فالزال نحوه انه مع خبره على سبيل التفسير والتأكيد في قوله فالزال بحسب ما حصل من معنى الاستعارة وبيان كيفية حقيقتها وهذا ذكر المشبه به وصرح بكاف التشبيه يعني اذا كانت

استعارة تكون اصلها لكن وكيف وقيل جمع من موصولة
صفة لا انه تعرف الا بعامه المراد فمن شرطية عطوف
علي قوله والثاني فان كان لمن الشرط صدر الكلام
الا ان يكون تقديرا له لا يجوز مصرحا به تكون شاذة وسلحلتها
قوله نادلا اي اخره اي عطف علي جمل الا ان
الاستعان واستحلتها قوله فادال الجاحظ عطف
علي جمل ان الاستعاذة نوع التشبيه قوله انه
هو المتصل الي المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره الا
بتصات لا يجوز اطلاق التوصل علي الله لما يوهم من
تجدد الوصول قلت لا باس ان اريد الاستمرار اللازم
قوله انه هو المتوصل وحده هذا التخصيص والتاكيد
انما يفهم من استعمال الطريق وانما شاء الله تع علي سبيل
الكناية وتقديمه علي المبتدا ونسبه علي الغيب لمعرفته
من قبل كمعنيت في المخازن ثم اراد ذلك كلمت
بعد قوله لا يعلمها الا هو وكلما ردفي كتابه بما للمبالغة واذا لة
رفع من يتوهم ان احد العلم الغيب قوله ويعلم
ما في البر والبحر الي اخره كالملك لمنضم مع علم الغيب
علم الشهادة علي منوال قوله عالم الغيب والشهادة
كل ذلك يذهم ان تع لا يعلم الجزئيات قوله كلكلم يعني
كورها في معنى لا يعلمها [illegible] يقوله ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس للتاكيد قال ابو البقاء الا في
كتاب ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه يعلمها لان
المعني يصير وما يسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب
فينقلب معناه الي الاثبات اي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن
الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب فاذن يكون الاستثناء

الثاني

الثاني بكذا من الاولى اي وما يسقط من ورقة ولا حبة
ولا رطب ولا يابس الا هي في كتاب وما يعلمها الا يعلمها
ساقطة وثابتة فانه تقول ما يحكي احدا الا وانا اعرفه في
حال محبته فوقفت لما كانت منه بانه في للغالب حارثه
ان الضمير مع ذكر دلايل الافاق دلايل الانفس عقب
ههنا اثبات علم الافاق علم الانفس تكميلا وذلك قوله
هو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار سبحانه ما
اعظم شانه وما اتم دليله فاوضح برهانه [illegible] الايات ما الكفرة
وانه طغيانه بيانه فاوضح برهانه هذه الايات ما الكفرة واثل
انتم واسم والفا علي النظر قوله ومن اجله عطف
علي سبيل البيان علي قوله في شان ذلك وفيه اشارة
الي ان الضمير فيه واقع موقع اسم الاشارة قوله وهو
الاجل الذي سماه وضربه لبعث الموتي بدليل ان حمل قوله
ليقضي اجل مسمى ليتنعّ الاجل سماه الله تع لبعث الموتي
اذ يورد ما التزمه الله تع بالوعد لحلول القيامة قبل
تفسيره الاجل المسمى والبعث اشكال لان البعث من
القبور في شان المذكور لا يكون علة القضاء واحوال المراحل
مسمى في اكثر للمفاسير يبعثكم فيه لو قطعكم في النهار
ليقضى اجل مسمى اي مدة الحيوة ثم اليه مرجعكم
بعد الممات وقال القاضي يبعثكم لو فطلم اطلق البعث
ترشيحا له وفيه في النهار ليقضي اجل مسمى ليبلغ المتوفي
اخر اجله المسمى له في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم
بما كنتم تعملون كالحق بالليل وسياق الكلام علي نفي عليه
المصنف قلت تفسيره اتضح لحق مبالغة البلاغة لان
لو اريد ما اختاره الاكثرون يقتضي هو الذي يتوفيكم بالليل

ويبعثكم وبه الكفار ليقضي اجل مسمى ولان ايراد العلم
واختصاص بنظر جرحتم دون كسبتم وكلمة فيه وسكت بكرر
الخطاب بدل علي نوع تهديد وتهديد عظم ذلك الا الله ان
يبعثكم الجاهل ولهذا فسر التوفي بالليل بالاماتة كالحق
لمقابل الاصطلاح المعنى انتم في الليل نفسا قطوعت فان الله
تع ان اسلكم في الدنيا فلا بد ان تمسكم ثم سيبعثكم بعد ذلك
من القبور ليخبركم بما علمتم هذا وان المقام منطبق عند الله
عز وجل في هذه السورة كلما ان صفة من صفات الله الجلال
عاد الي تهديد الكفار بما يناسب تلك الصفة فههنا لما انهي في
حق الكلام في شان العلم الي قوله الي ويعلم ونيا جرحتم
ناكه بالكفار تهديدا ووعيدا وفي اسناد التوفي الي الله
والكتب اليهم اشعار [illegible] فيهم افضل من توفيهم الا حاكم
من الكتاب لمانم حنيذ وانما جعل الاسناد رابع المثل
الي النفس تفسير التوفي المسند الي ذاته تعالى لان
مقابل بقوله ما جرحتم بالنهار بجعل قول الله ثم يبعثكم
الجعل [illegible] فمن في هذا [illegible] الكتب عند اهل السنة منسوب
الي الجعل وعلي هذا الضمير وفيه راجع الي ما دل عليه
التوفي والجرح ولما قول القائل ان البعث من القبور في
شان المذكور لا يكون علة القضاء اقوال اكل مسمى
ما لمصنف ساء حيث حصل البعث من القبور علة القضاء
للموعد الذي وعد والاجل الذي سماه وضربه لبعث الموتي
وجزاؤهم علي اعمالهم كقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا
وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين
امنوا للعباد قال القاضي وذلك لان العبد اذا وثق بلطف
سيده واعتمد علي ستره وعفوه لم يحتشم منه احتشامه من

حدجه المطيعين

حدجه المطيعين عليه قوله وتوفيه لونا حمزة با
الالف ممالة والباقون بالتاء لتعلق الفعل بنية قوله
ولا يفرطون بالتثقيل الجماعة والتخفيف شاذ قوله
لا يتعصون بما امروا [illegible] معني القرآن ما لتقديم او الايدي
من فيها المحامل قوله ويوم والكواكب والشدائد الزجاج
[illegible] اذا كان يوم والكواكب
[illegible] العرب يقول اليوم الذي تلقي فيه شدة يوم
مظلم قوله ما يشفون عليه الجوهري اشفى علي
الشيء اشرف عليه واشفى المريض علي الموت فالمعني هذا
المراد ظلمات البر والبحر وان كثيرا وابو عمرو وابن
ذكوان وانجانا عاصم وحمزة والكسائي والباقون انجيتنا بالضم
والكسر ولابو بكر والباقون بالضم قوله هو القادر هو
الذي عرفتموه قادرا لما كان الخبر معرفا بالاداة وهي اما
للعهد فهو المراد من قوله وهو الكامل القدرة
وفيه اشعار بذهبه حيث لم يجعل الحصر حقيقيا وفسره
بالكمال لما في اللام ذلك لما في الم ذلك الكتاب في خاتم الجواد
قال الامام هذا يفيد الحصر فوجب ان يكون غير
الله غير قادر قوله اوكل محل طلكم قال الزجاج
يقال لبست عليه [illegible] اذا لم اوسه وخلطت
بعضه ببعض ومعني شيعا فرقا اي لا تكون شيعة واحدة
يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق فاذا كنتم
مختلفين قاتل بعضكم بعضا قوله ان ينشب القتال
الجوهري يقال نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا علق فيه
وانشبته انا فيه اي اعلقته ويقال نشب في الشيء
نشوبا علق فيه وانشبته انا فيه اي علقته ويقال

بسبب الحرب بينهم وكسبتها الحق الخطا. تاكسيت لا ابن
حجلة اسما للحبش وهو من يكتب الخيل وجمعته وبقوا
حتى خلطها لحبش فلما اختلفوا خلطت نصب
بدري وقت كتبهم وشانهم وفي الست كنايات احل بها انجاح
لحدوث وما اشبهها قوله سبت لها ركب فان بدل على
انه حذرهم والفتنة وقالها انه فتات حبات قوله
سألت الله الحديث من رواية الترمذي والنسائي عن
الخطاب عن رسول الله صلعم سألت الله ثلثا فاعطاني
اثنين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي لسنة فاعطانيها
وسألته ان لا يسلط عليهم من عدوهم فاعطانيها وسألته
ان لا يلبس بعضهم بأس بعض فمنعنيها قوله العود
برجمك الحديث رواه البخاري واحمد والترمذي عن
جابر مع زيادة تفسيره قوله وقرئ ينسينك بالتشديد ابن
عامر والباقون بالتخفيف قوله مما يكره العقول
يعني كان مجالس المعذرين في آيات الله قبيحا اي
العقول وكانت للشرطات والوهم مجال في ادراك النسيب
وكان العقل بتحسين وتقبيح كالناسي والساهي تحسين ذات
الموانع بالنصف القامع للنسيب والوانع للرسم فلا تعقل
بعد ذلك معهم قال في الانتصاف هذا تنزيل على قاعدة
الحسن والقبح وان العقل مدرك للاحكام والشرع
مبين لمقتضاه ومما يدل على ان المراد خلاف ذلك ورود
بتسل مستقبلا ولو كان المراد نسيانا ماضيا لقال وان
الشاك فيما يتقدم فلا تقعد بعد ذهي وقلت المستقبل غير مانع
لان يعقل معناه ان لسم ذلك النسيان الذي كان
سببا لورود قولنا واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا

عنص عنهم

عنص عنهم فلا تقعد بعد ان ذكرناك بما اي قولنا فاعرض
عنهم فلا تقعد هذا ان لكن الوجه هو الوجه هو الاول وهو
ان يراد بعد لك بعد الذكري بعد ان يذكر النهي مثل الخطاب
بقوله اذا رايت الرسول صلعم او المراد اذا رايت ايها السامع
كذا ذكره الامام وقال القاضي الواحدي ان المشركين
اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في الرسول صلعم والقران فامرهم
ان لا يقعدوا معهم وفيه ان الكلين سا نطاعن الناس
نزلته بالقيام يتعلق بقوله وان يذكر معهم ذكرى قد له
لما هم اي الذي يتقون وهو مصدر ساه لغوية بالفتح وساه
ناضيلة منها اي المفعول وقيل الى الفاعل والاول ظهر
قوله الا ان حق له من حسابهم في ذلك قال ابو
ابو البقاء من في شي زائد ومن حسابهم حال تقديره شي
من حسابهم يعني شي كاين من حسابهم فاذا عطف ذكري
على محل من ترجع المعنى الى ما يلزم المعين الذكر
من حسابهم الا من شي معه من حسابهم فاذا
عطف عليه ذكري من بنفس به واعترض صاحب التقريب
وقال لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشي وصف
المعطوف والحسن ان ذلك في عطف الجمل على الجملة
واما في عطف مفردات الجمل فيلزم لما سبق [illegible]
نزلت في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم والمصنف لما [illegible]
من تقرير عطف الجملة على الجملة تعقد له لكن
يذكرونهم ذكرى او لكن عليهم ذكرى احدا في تقدير
عطف المفرد لقوله على محل من شي ومعنى قد له
وذلك ان عبادة الاصنام هو سبب اتخاذهم لعبا ولهوا

والمراد بالدين مطلق الدين وجنسه يعني كان يجب
على كل مكلف ان يدين وينتحل بملة وهو الاسلام سوا با
البعث واللهو فعلى هذا لعبا ولهوا ثاني مفعول اتخذ
وعلى قوله او يجد وما هو لعب ولهو دينا لهم بالعكس
بعد المراد انه من باب القلب لتصحيح اصل المعنى
ولهذا جعل دينهم انه من باب القلب لتصحيح اصل
المعنى ولهذا جعل دينهم نكرة ونحوه الزجاج في الفر
الفرقان عند قوله ان نتخذ من دونك من اوليا
ذكر موقع محبرة قال جاز الفراء ان نتخذ من اوليا
هو الاسم وجعل الخبر فانه يجوز كان يجعل على القلب واعلم
ان الوجه الاول محمول على معنى قوله
ارايت من اتخذ الهه هواه لان الاصل اتخذ هواه
الهه كالاله نزل امر الهوى ولشموله فيما يبعث
ما يدعوهم اليه منزلة الاله الواجب العبادة ثم قيل
اتخذ الهه هواه فقدم المشبه به على المشبه عكسا [illegible]
للمبالغة وايذانا بان الهوى في باب استحقاق العبادة
انزى من الاله وفي كلام صاحب المفتاح اشعار بهذه
الاصنام وتحريم البحاير والسوايب يجب على كل احد
ان يتخذ به [illegible] جدا وحلا [illegible] تلك النحل
بالبعث وللهو لكونها مبنيا على قاعدة التشبيه وانهم
لا ينفعون بها بل يتضررون من احدهما ثم قدم المشبه
به على المشبه للمبالغة المذكورة وعلى هذا المنوال
شرح الوجه الثاني غير صاحب المفتاح الذي باب
القلب عنده محمول على اصل المعنى لكن المختار انه
جار على اصل التشبيه من تقدم المشبه به على المشبه

به وان كان

به وان كان قبلها في اللفظ والاول راجع واما الوجه الثالث
فتقديره جعلوا دين الاسلام والملة الحنيفية التي يجب كل
عمل وتعظيم كاللعب واللهو الذي يستلزم التغرير [illegible]
سخرية ما تخذوا ان يكون له تعالى [illegible] علم من البيانيا [illegible]
هزوا واما بيانه بالنظم فان قوله وذر الذين
اتخذوا عطف على قوله فلا تقعد هذا الذكري
مع القوم الظالمين وهو متصل بقوله واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا يعني فلا تقعد بعد الذكري مع هولاء الظلمة الذين
يخوضون في اياتنا ودع [illegible] على اللعب
واللهو وغرتهم الحيوة الدنيا [illegible] ولهذا
جعل دينهم نكرة ونحوه قال الزجاج في الفرقان عند قوله
تعالى ان نتخذ من دونك من اوليا اذا قرى بنتخذ من دونك
اولئك اوليا اذا قرئ بنتخذ مجهولا وذكرناه هنالك
قوله اولا اتخذوا دينهم الذي كلفوه [illegible] هذا المال
الدين الذي قدم عند انتهى الجهل بالدين مجازا لان
العيد مبني على [illegible] والدين العادة النهاية اي على
ما بقي منهم اوب ابراهيم من الحج والنكاح والميراث وليس
المراد الشرك الذي كانوا عليه فقد سموه الدين لكاك
يريد احدهم في الكرم والسخاعة وغير ذلك قوله
واصل الامثال وضع قال الزجاج في الكرم والسخاعة
وغير ذلك قوله واصل الابسال منع قال الزجاج
معنى تبسل [illegible] غير قادرة على الخلص المسلمة المسلم
الذي يعلم انه لا يقدر على الخلص قال الشاعر وابسالي
بني بغير جرم بعوناه والمعنى واصل يقال ابسل
عليك اي حرام ثم كلامه قاله الاسعر عوف بن الاحوص

وكان عمل عن على لبني من ام ابن الحنفية فقال
لا يرضى بكر منهم سلطنا نقل بحر ارتدها هفا عن
تسليم بنيه الى التهلكة بغير جرم احد الى الهلاك الا لهلاك
وهو المسلم اليه منع المسلم يعني اذلك من الخروج منها والمعنى
ذكرنا لعترات تخافن ان تسلم نفس الى التهلكة بسبب
من الخلاص لما ان المسلم اليه المنع المسلم ان يخلص منه
وجوه في المعنى قوله في كل نفس بما كسبت رهينة
قوله شرعت الحلفا لغيل الدلس من هنا هل
وما علم ما يصح ان يكون عليه قوله لا ضمير العدل الى
الضمير الحد الذي الصريح لا يوجد منها الا يرجع الى العدول
الا ان مصدر فان قيل كيف صح استاده في ملك الله ثم نفع
حقوقها ابتدا بخلاف منها فاني في الانتصاف وحظره ما بين
ان الضمير يبقى فيها الا يبول الفعل لغير واسطة ولو كان
معمولا له لفعل بكل عدل قوله بانه سبب الطريق المستقيم
بالعدل عطف على ان هداه اي فهذا تجوز ان
مصدر على اضلوا ان سبب الطريق المستقيم به قوله
وقد استنف الجوهري الغيث الى خذ على غير الطريق
وكذلك لتعسف والاعتساف قوله وهذا مبني
نا على ندعمت العرب قال صاحب الانتصاف حيث
انك استولت الجن واستيدا رجع على بعض الناس شدة
الله ومن قوانين هونا ابا اطين في مهامه الضلال والسعي
حيران له اصحاب من المرحلة نيا عوت الى العدى
ائتنا وصورا كبر في صلالة لتعلق وقلت يمكن حمل قول المصنف
على ما ذهب اليه صاحب الكشاف قوله صلى الله
عليه وسلم لا يحوليس لنا بعين المعقول ووجوده والا فيه الا

يستطيع

يستطيع ان احدا ويشهد له الحديث الاخر ولكن السعادة
والشقاوة يجرم فيهم بلبس حاصل هذا الكلام برد في
حال اشياهنا كقولك جاءني زيد راكبا في حال ركوب ويمكن ان
يقال لا يكاد منصوب المحل على الحال اي يرد الا مرددا ان
الذي السترة وقلت الحال مؤكدة كقوله تعالى ثم وليتم
مدبرين فلا يلزم ذلك والتشبيه على ان يكون حالا ان
التثاني سبه حال من خلص من الشرك ثم نكص على الحالة
المستقيمة على ان يكون مصدر يكون من المراكب الفلك
قوله وهي تعليل الامر قال ابو البقاء اي امرنا بذلك
لنسلم وقيل اللام بمعنى الباء وقيل هي زائدة اي يسلم قال
الزجاج العرب تقول امرتك ان تفعل وامرتك لتفعل فعل
الاول الباء محذوف للالصاق اي وقع الامر بهذا الفعل
بعينه الثالث اللام للتعليل فقد اخبرنا لعلة التي لها وقع
الامر قال في الانتصاف قوله للام تعليل الامر بنا على
ان الامر يلزم الارادة وما اهل السنة فيرون في هذه
اللام وقيه قوله لا تعبدون ان كانت انشعدلا
ايهم با رحمة العامل عرجوا مما ملت من زيد منهم ذلك وان
كم كين الطاعة زائد قوله على موقع يسلم قال
الزجاج وان اقيموا الصلوة فيه وجهان احدهما ان يكون
امرنا لنسلم وان المعنى امرنا بالاسلام واقامة الصلوة
ويجوز ان يكون محمولا على قوله يدعونه الى
الهدى ائتنا وان اقيموا الصلوة وكذا عن ابي البقاء وذكر
القاضي ما ذكره المصنف فيقول المصنف على موقع ليسلم
الى لنوقع موقعه اي يسلم يحسن الجار يصح العطف فعطف
عليه بذلك الاعتبار كما في اصدق واكن وقال الامام وكان

من الظاهر فعطف عليه بذلك الاعتبار كما في اصدق واكن
وقال الامام وكان من الظاهر ان يقال امرنا ليسلم ولان
نقيم وان عدل الى قوله وامرنا ليسلم وان اقيموا
ليوذن بان للكافر ما دام كافرا كان كالغريب الاجنبي فخوطب
بخاطب به الغيب واذا اسلم ودخل في زمرة الاجنبي نخاطب
به الحاضرون قوله الحق مبتدا ما يوم يقول خبره قال ابو
البقاء فعلى هذا الواو داخلة على الجملة المقدم فيها الخبر
والحق لغة له ويجوز ان يكون الظرف متعلقا بمعنى الجملة
التي هي قوله الحق اي يحق قوله في يوم يقول
كن وقلت استئناف والجملة تذييل بقوله وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق ولهذا جعل اليوم بمعنى الحين
لنعم الزمان ثم قال اي لا يكون شيئا من السموات والارض يكون
قوله الحق فعلى هذا قوله بمعنى سقوله اي
فيوجد ما قال له كن فيخرج وقلت وقريب منه قول المصنف
مثل اي فيوجد ما قال له فيخرج وقلت وقريب منه قول
المصنف اي لقضائه الحق قوله وانتصاب اليوم
اي يقول على هذا التقدير مستمر الى بالحق فقيه
معنى يوم قال ابو البقاء يجوز ان يكون عاملا اذكر قوله
ان اسمه بالعجمية تارخ قال صاحب المفتاح تارخ
بالتاء حقيقتها نعطفا كان وقيعة الكرار بالتحالف المنكر قوله
كان شيئا فقال هو شيب لغة انه تحفظ كذا صفتها مرحا منها
في الشعر بعض المجرمين سواء بوجه الاصفها فخار الصاحب
ابن عباد قوله ومثل ذلك التعريف يريد ان
المشار اليه يقول كذلك معنى ما سبق وعليه في وجه
قوله تعالى هذا انزلناه يبين ويمكن قال المصنف

قد تصور ان

قد تصور ان عند حلول ليلة فاشار اليه معنى الايات
الثالث معنى التعريف والتصوير تجوز ان يقال ان الجملة
معترضة المعطوف وهو فلما جن والمعطوف عليه وهو قال
ابراهيم والجملة المعترضة موكدة فمن ثم التاخير فيكون
المشار اليه سابقا في المدلية وان تأخر في اللفظ ويجوز ان المشار
اليه ما بين الدليل وخط قد وضعت المعرفة والعصابة فلو
فلما جن عليه الليل الى اخره تفصيلا وبيانا لمعنى المثل في
كذلك قوله يعني الربوبية تفسير لقوله ملكوت
السموات والارض ملكوت السموات والارض شهد بهما ملكهما
وقيل عجائبهما وبدائعهما والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة
قوله اي جن من الشعب الجوهري الشعب بالتسكين والعين
المعجمة تهيج الشر والقتال شعب بالفتح قوله وقيل
هذا كان نظره معطوف على جملة قوله و
الحول اظهر اي اشد الا انه زائد قرض على سبيل الا
ستدلال قوله بعض له لئن لم يهدني قال الزجاج واجمع القائلون
بان قوله كان على وجه النظر والاستدلال
بحلته كالايت وعدالة يوجب ذلك الا ان الانبياء سالوا الله ان
يثبتها على الهدى وتعلم امته لولا هداية الله ما اهتديت وقد
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والعجب ان المصنف قلب
العقد فجعل دليل الخصم دليله وذلك ان اللام في
قوله الاكونن مفيد تعدد الجملة القسمية انما ينبغي
لمن يكون سالم في الامر العقلي تقريرا انه عمم كان هنالك
واحتم في خلقه ثم دلوا ان ينكر على نفس هذا الانكار المبلغ
ولان قوله رفع تصريح بانه لم يكن مستدلا لنفسه
واهذا قال الاول اظهر الانتصاف وانما عرض في الاول

لا ننصوا ولهذا اصرح في الثالثة بالبراءة منها وانما عاب
شركهم لما مع الحق ويبلغ الغايب في الظاهرة ثم قال حدث
صاحب الكشاف فى بل ستفتن هذا وقد جاء في حديث الشفاعة
فيأتون ابراهيم فتلك كربات الثالث وهي معاريض فلو صلا
منه امرا اشد كذا ذكره ولو كان هذا مع نفس لكان شكا في الله
واذا كان اعظم ما تصدر عنه وكان اولى ان يعد والصحيح
ان الانبياء قبل النبوة معصومون من ذلك قلت فاما حسن
الغالبين فان فى هذا ايضا والمكابرة عليه بعث لسن انتخذ الالهة
رب ادبي وفي كلمة في ضلال بين المناسك انتظام مع قوله
يا قوم اني بريء مما تشركون اذا كان الاستدلال ان الحق القوم
الا من فرق الخطاب عنيف دون قوله تعالى اذ جاء
ربه بقلب سليم وهو هذا الخطاب قوله ارسل وما في وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض ليكون من الموقنين
على فن ممثل ذلك التعريف والتعيين بين فالمراد
هو ابو طريقة الاستدلال مع الخصوم ويرد بين نظر لنفسه
ولا شك ان الله تعالى سبحانه وتعالى في كتابه المجيد وتفضله ما
ذكره محيي السنة الا يجوز ان يكون لرسول الله تعالى ياتي
عليه وقت من الاوقات من الاوقات الا وهو لله
موحد وبه عارف ومن كل معبود سواه بريء كيف يتوهم
هذا من عصمه الله وطهره واتاه من قبل واخبر عنه فقال
اذ جاء ربه بقلب سليم وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت ليوقن بها
اتراه كوكبا قال هذا ربي حقيقة اعتقاده لا يكون ابدا بلا ولادة
بيتاد مع القوم بهذا القول ويعرفهم خطاهم وجهلهم في
تعظيم ما عظموه وكانوا يعظمون النجوم بعبيد وتعفا ويدون
موضع الامن زال الموضع لمن كان على الامن فلا

تحرم ما اشركتم

تحرم ما اشركتم وانتم لا تخافون انكم اشركتم بالله وانما
زاد امن الله على انهم احقا بالخوف بين الكلام على تعدي
الحكم وفيه ان الشرك مكان الخوف ومعدنه لما ان الثقة
التوحيد موضع الامن ومثله ولهذا اسمعون بقوله الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك بيانا للامن مكان
فيه حيلة ويزيل عن الشك كانه سال صلوات الله عليه اي
الفريقين في المشركين والموحدين احق بالامن ولاجاب
بهم الذين امنوا وصرفت باب التثبت لقوله في قل
اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد قد من رب السموات
والارض قل الله وقيل في الاية مقدرة وظهر من هذا ان
الجواب ان تفسير الظلم ولفظة والكبير الا ما كما سمعه
وكان تفسير سيد المرسلين ولا ما اولى بالتلقي على ما رويناه عن
البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي عن ابن مسعود
لما نزلت الاية شق ذلك على المسلمين وقالوا اينا لا يظلم
نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك انما
هو الشرك الم تسمعوا قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية البخاري ليس
كما يظنون وان انه لا يشاء الواقع خبر الموصول مع
صلتها يشير الى ان ما بعده ثابت لمن قبله الا كشابه ما
ذكر من الصفة والادنا ثابت ان الامن المذكور بعده هو
الامن المذكور قبله وهو الحاصل للموحدين في قوله احق بالامن
الا ان المعرف اذا عبد كان الثاني عين الاول فيجب ان
يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذن ليس الكلام
في المعصية والنسق ولا ما معنى اللبس فهو ما قال القاضي
ليس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط

بها التصديق الاشراك به وقال صاحب التقريب ويحتمل
ان يقال النفاق ليس الايمان الظاهر بالكفر الباطن وقلت
هو نحو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله فان
المعنى كما قيل يا ايها الذين امنوا الينا قالوا امنوا اخلاصا
ويجوز ان يراد بالذين امنوا المصدقون بالسنتهم كما قال
في قوله تعالى ولا تخوض حينا حكى من اشكل من المؤمنين
وان تدين بالمؤمنين المصدق بالسنتهم وهو صفات صنف صدق
وايتي وصبرها وحل منه الا التصديق لحيث اما قوله
والى تفسير الظلم بالكفر ولفظ اللبس فيتي على ان اللفظ
موضوع للخلط وهو يقتضي شيئين وذلك لا يتصور هنا
اذ الكفر والايمان لا يجتمعان واما المعصية فيتصور فيه
الخلط كقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
الجوهري اللبس بالضم مصدر قولك لبست الثوب البس
البس واللبس بالفتح مصدر قولك لبست عليه الامر البس
واللبس الخلطة واجيب ما سبق قوله ولم يقل
فانا احق بالامن انا ام انتم احترازا عن تركيب نفسه الا ان
الكلام مرتب بالفار على الخاف والتعاطف فيجب تقديرا
سانا وانتم مركز الجماعة فتلزم منه امن نفسه وجوهم
فكان تركيبه لنفسه صريحا قوله وقرى بالتنوين عاصم
وحمزة والكسائي قال ابو البقاء درجات بقراء بالاضافة
وهو مفعول ترفع ودفع درجات ومعه بقراء بالتنوين ومن
على هذا مفعول برفع درجات طرف او حرف الجر محذوف
اي على درجات وقد مضت انتصابه المصدر اي يرفع
رفعات ويجوز ان ينتصب على تمييزه من لنا اما ان ربنا
لانهم وانما رفعنا درجاتهم قوله ومن ذريته الضمير لنوح

اولا براهيم

اولا براهيم لتقدم ذكره في الزجاج والصحيح الاول قال محيي
السنة وحران ذكر في جملتهم يونس ولوطا وهم لم يكونا من
ذريته ابراهيم الا انه كذا في الوسيط والكواشي وفي جامع الا
صول ان يونس كان من الاسباط في زمن شعيا ارسله
الله الى اهل نينوى من تارح امن بابراهيم وشخص معه
مهاجرا الى الشام كارسله الله تعالى الى اهل سدوم وقال الامام
لانه نوحا اقرب المذكورين وذكرها قالوه وقال ومن قال ان
الضمير لابراهيم هو المقصود بالذكر نوح النظم ابراهيم و
كذلك حتم يونس ولوطا وجعلهما معطوفين على نوحا
هدينا لا على داود فيكون من عطف الجملة على الجملة
وصاحب الكشاف اخرج السوي ايضا من ذرية ابراهيم وليس
كذلك لما ذكر ابن عبد الله الكسائي في المبتدأ انه ابن عزاد بن
هارون عمران فقد ذكرنا عن جامع الاصول ان يونس
ايضا من ذرية ابرهيم فبقي لوطا خارجا منهما ولما كان
ابن اخيه وامن به وهاجر معه امكن ان يجعل من الذرية
على سبيل التغليب وقال صاحب المرشد اختلف في ان
الضمير في ذريته هل يرجع الى ابراهيم او نوح الوجهان
محتملان ومعناه وهديناهم من ذريته داود وسليمان هم
الونو على المحقق كان ذكر سندي ذكرنا على انه معطوف
على ما قبل اي قوله ولوطا وهدى كلا فضلنا ونلت
فوالى هذا كلام من الاية مستقلة في الدلالة وهو الموحد
اذا ورد ذكر الانبياء على غير ترتيب الا انما اسماعيل وهو
للابراهيم فقد اخر ذكره بدل ظاهره على الا ستقلال قوله
بدليل قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وبدليل وصل قوله فان يكفر بها يعني دل نظم الاية

على ان المراد بقوله قوما الانبياء وان الانبيين اللتين
صدرنا باولئك انما عقبنا قوله ولو اشركوا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون للتسلي والتاسي وذلك انه تع لما ذكر اولئك
الانبياء الثمانية عشر وبين مراتبهم وفضلهم تارة بالاحسان وتارة
بتفضيلهم على العالمين واخرى بالاجتباء والهداية الى صراط
مستقيم ومن لك ذلك كله بقوله ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء على طريقة قوله والله متعلق عن دليله حصله
فاصلة ثم عقب بعد بيانها بقوله فكذلك ان يحكم الحق بناده
وجعل عملهم ما منثورا لاجل تلك الخصال البراء من الشرك تعريضا
بالمشركين كما قال ولو اشركوا مع فضلهم وتقدمهم وما رفع
لهم من الدرجات لكانوا كغيرهم عقب ذلك كله بالامرين لما ذكرنا
للتسلي والتاسي اما التسلي ففي قوله فان يكفر بها
اما عاطفة وعطفت بالجملة الشرطية على الاول على الترتيب
على معنى اولئك الكملة المذكورين هم الذين اتيناهم
الكتاب والحكمة والنبوة وجعلناهم الهداة اصطفانا
القيام بحقها وحفظها فان يكفر هؤلاء الحفي فلا باس فلا باس
فان اولئك الموصوفين بتلك الفضائل الثانية حدا ثبواتها وحدنا
بها من التصديق وانت منهم فتدا منت بكمالك ومن اشتغل من
المومنين اواجراسه لان في الذين الا اتيناهم الكتاب ومعنى
الشرط والجملة الشرطية خبر له والجملة كما هي جزا اولئك
والابد في الجزاء من رابطة بالمبتدا موضع قوما ليسوا بها
بكافرين موضع الضمير للاشعار بالتعليل والمعنى انا مكنا هم
الكتاب والحكم والنبوة ووكلناهم بها يعرفون حقها ولا يجحدونها
فان تضيعها اما هؤلاء الكفرة ولم يشكروا حق كل النعمة
فاولئك الاقوام وهم موصوفين بذلك وانت سيدهم قد يحصل بذلك

كما يقول

كما يقول لصاحبك يمدحك هذا فات بارع كل فلان ينبه
او ارادل البلاد فتب فلا باس انك باقي فاحرز حوطتي واما التاسي
ففي قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قال
الزجاج معنى قوله اولئك الذين هدى الله
الانبياء الذين ذكرهم فبهداهم اقتده اي اصبر كما صبروا فان
قومهم كذبوهم فصبروا على ما كذبوا واوذوا فاقتد بهم وكذا
عن صاحب المرشد وقلت وسيحصل مثله وتسلاة اسا لكم
عليه اجمل فانه صح اصله ما يتاسى داود اذ قال في سورة ص
ما من رسول الله الجسيم المطامع وما دام يتوهم شي منها
لم يحصل بنفعه وهذا التفسير مبني على ان الكلام مبني على
التوزيع ونحن في ادلام خلا لغيرهم وخصايلهم في تلك الا
يات ثم جمع خصايلهم في قوله ذلك هدى الله يهدي
به من يشاء من عباده الاية وجمع ذواتهم معها في قوله
اولئك الذين في سلكهم ولذلك قال رأي الامام الاية دلالة على
فضله صلوات الله عليه وسلم كذلك الام فوجب ان
يجتمع فيه جميع خصايلهم وخلايقهم المتفرقة ويدخل في
هذا العام بحسب المقام الكبير دخولا اوليا واعلم ان هذه
القصص مواتيهم المذكورة ونحو قوله تعالى
ان ابراهيم كان امة الى قوله ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم قال تعظيم منزلة رسول الله صلعم
واجلال محله والايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله
من الكرامة اتباع رسول الله صلعم ملته قوله
والهاء دون الوصل وهي على هذا هاء السكت الهاء واثباتها
في الوقف دون الوصل وهي على هذا هاء السكت ومنهم من
جعلها من سنائه الوصل ايضا صاحب الكشف عن ابن ان

٢١٦

الهاء كناية عن غير المصدر اي الاقتداء قوله اوما عرفوه
حق معرفته في سخطه على الكافرين بريئان كلا من المعلق
والمعلق به يعني اذا قالوا وما قدروا الله حق قدره يحتمل ان
يكون صفة لطف قالوا ما انزل الله على بشر لكان المعنى
رحمة الله بعث الرسل من خلايقه نعمته وعظايم رحمته
اذا فسر بالقدر جعل قولهم حادا على جحد حكمته لحول
نعمته وعظايم رحمته واذا فسر بالقدر جعل قولهم حاداه على
جحد حكمته لحول نعمته قوله والقايلون هم اليهود
وبيان ان النظر الله تعالى لما وصف امة محمد صلوات الله
عما مدح له فان يكفر بها بقوله فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين وانهم الذين قاموا بحقوق جميع الكتب
المنزلة على جميع الانبياء وقبلوا الايمان بكلها وحفظ منضا بها
استطرد ذكر اليهود وانهم على ضد ذلك حيث طعنوا على
الكتب المنزلة وحرفوا التوراة وعرفوها وكتموا بعضها واما اذا
ربي بالعقوم الانبيا وهو الوجه لما سبق فالمعنى انهم الذين يعرفون
الله وجلال سلطانه والمراد حكمته في انشاء خلقه انه تع ما
خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو ان يعبد حق
عبادته ويعرف حق معرفته وذلك يرى بهم الا بارسال المرسل
حلقة الاجل وهؤلاء اليهود ما قدروا الله حق قدره اذا
قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قوله بدليل قراءة
من قرأ يجعلونه ما لتلة النص قائمة بل ودالة ظاهرة على
ان القايلين بقوله ما انزل الله على بشر من
شيء اليهود لانهم هم الذين غيروا التوراة ونقصوها واما
ليا على هذا محمولة على الالتفات كانهم جعلوا بعدا
تلك الفعلة الشنيعة ويكون في يجعلونه والمعنى يجعلونه

اذا قرا

اذا قرا طيبين في الحال انكم عالمون على اليات محمل ما اوحي
اليه من تصديق كتابكم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من قبل كما
اوحي اليه المصنف فان القراءة بالياء التحتانية ظاهرة على
ان القايلين المشركين لما قال وتبلي التايلون قدرنش
رويد التزموا انزال التوراة فعلى هذا وعلمتم عطف على
انزل الكتاب من حيث المعنى اي انكم اقررتم انزال التوراة
ومن علمتم ما لم تعلموا لقربه انهم لما قالوا ما انزل الله على بشر من
شيء قيل لهم من انزل الكتاب المنزل على موسى واليهود يعلمون
به ان البيان نعما الجرار فما قدرته على الاتيان باخصر
سورة منا فعرفتم انه حق وصدق ثم جيء بقوله قل الله
اشار الى انهم ينكروا واما بوجيب القراءة بالتاء الفوقانية
على هذا نمكل وبعد الفاعل يستجاب بقول رأيهم لما كانوا تسمون
من ان لا الزام لكن يجمع التوراة من انزل
التوراة فانه كان في كلا الزام فعلى ان قوله الكتاب
معصفة بانزو وجعل صلته ما سبق الوصية والنهي
على سبيل الامر وبيانه انزاه وصف الكتاب اولا
بالمطهر والتنحيم التنف المكرم وجعله نورا وهدى
موجب ان يجعل الى الخلاص من ظلمات
الجهالات ووسيلة الى النجاة من ورطات الكفر
والضلالات فعكسوا وحفظوه جعلوه اوراقا متفرقة
وقد كان حقه ان يضم فاجمعها اذ لا دالة يد اوا الاسا
اسهوه يقصد وانضار واوقد اومي الى هذا المعنى بقوله
وانت تعي عليهم سور حلمهم للناس هدى كانوا عليهما والعمل
بها لكونها نورا وهدى تجانبوا بها فظلموا حقها وصرفوها
عن تيين من قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم

ثم يجعلونها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال صاحب المرشد هدى
الناس ومن كان ومنهم من فرق بين القراءتين وقال
سورة حسن اذا ابتدى بالياء الجناس والافرق بين القراءتين
والافرق عندي وهو وقف حسن على القراءتين وقال
ابو البقاء هو حال من الهاء في ما وصف الكتاب وقد
يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون حالا لا يجعلونه
الا موضع له كذلك فرق ا... احرج ... وهو
في صورة الجملة الاسمية ليودن بانها حال مؤكدة والافتر
يجعلونه نصدرا بكلمة الغاية على القطع وان جى ذلك
الشر وتلك الهداية وتبدل الى بين او لكل الضالين
المصلين حتى فعلوا ما فعلوا ثم وذات هذه الاية تتلوها
قوله وهذا الكتاب انزلناه مبارك مصدق الذي
قوله في اخر السورة ثم اتينا موسى الكتاب تماما على
الذي احسن وتفصيلا الاية مع قوله وهو الكتاب
انزلناه مباركا فاتبعوه واما قوله والذين يؤمنون
بالاخرة ويؤمنون به وهم على صلواتهم يحافظون قوله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الاية وكالتفصيل
لما لا يحصل من اجمل قوله ولتنذر ام القرى ومن
حولها ومن المكلفين نعم اما مصدقون او مكذبون قوله
الثكل الجوهري ثكلت ... اذا قلت اشركه اي ساكنه
بانك كانك ذكرته اياه قوله فانهم لا يعدون ان
يكونوا كذب قوله قل الله معنى قل الله انزل
الكتاب الذي جاء به موسى الى اخره تبكيت والزام
واستعادات الجواب متعين لا يمكن غيره وبينه على انهم
مبهوتون لا يقدرون على الجواب ولهذا عقبه بقوله

ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قوله ولتنذر لينذر بالياء
لنا كلهم بالتاء العشاء سوى ابي بكر قوله يلعبون
حتى من ذرهم او من خوضهم او في خوضهم حال من يلعبون
في كلامهم توسع الا ان الحال من الضماير على
التقادير وهي حال مؤكدة كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض
مفسدين قال ابو البقاء في خوضهم يجوز ان يتعلق بذرهم على
انه ظرف حال وصاحبها ضمير المفعول في ذرهم اذا لم تجعل
في خوضهم حالا منه وان جعلته حالا من الضمير المجرور في خوضهم
ويكون العامل المصدر والمجرور فاعل في المعنى قوله
و تبعض المجادلين قبل عني به نفسه وقيل لمسلم تجادلهم
قال القلب الذي احده ... فيها ميتا في ... اثبات
فلان القوم اي اثار مرة بعد اخرى وهو افتعال من
الثوب قوله كانت نقط لطفا اي كانت المحافظة
على الصلوة في باب المحافظة فيما يرى النايم الحديث
اخرجه الشيخان عن هريرة ويعلى صلوات الله عليه
ادل السورتين ما على الاستغاثة ... المحقات بادي
لا تصيبن باس ... العرب ثم اللفظ الجوهري الظ
فلان بعذاب اذا الزمه عن ابي عمرو وهو لمط بي
اذا لزمه البقاء ... مصدقون نفس دعف
وهو اي خرجت قوله والارحم مكانه الجوهري
داس ... اي ترجمة يقال الا ترحمهات الا بترجمه
والسابق الدرج قوله عبادة عن العسف اي كناية
ان ... يبطل الاب قوله فانهم يفعلون فعل
والخلاصة من التضمين الذي تبعه الحالة قوله
اليوم تحذوف تجوز ان يريد الذي هو تبيه الحاله

بالحالة قوله اليوم لحرورد هذا الثاني الان قوله
ولقد جئتمونا فرادى مناسب للحال العينا ... الابات
الوالية في معناها فيها عطف من حيث لهم لقد جئتمونا
فرادى قوله كقولك لحال سواء عرابا شدين واضيف
ليدل على ان المعرب كلك لذلك ان نسبته الاضافة الضيق
من نسبة الاضافة الضيق من نسبة الصفة بالموصوف
ومن ثم قال ابن العراقة ثم قال برين العراقة زين العراقة
الشجرة واستوفت ضربت بعروقها قوله في استقبال
لكم اي زعمتم ان الاضام شركاء لله في عادتكم لانهم اذا
عمل ولا لعمن فقد جعلو لله شركاء ولا ضافة الى الفاعل
اي استعدادكم الكلمة قوله وفي استعدادهم عطف
نغزي على قوله فيهم على لحن الحجبني ... وكرهم قوله
قرى زاد بالتنوين كجال جمع رجل في الشواذ السبعة زادى
بالالف بغير ادغام ... قوله تعالى لما بدالهم تعودون
قال القاضي لقد جئتمونا للحساب والجزاء منفردين عن
الاموال والاولاد وسائرها اثرتموه من الدنيا كما خلقناكم
كم اول مرة اي على الهيئة والذي عليها في الانفراد لعلى
وحاد تامة الضمير فرادى اي منتمين ابتداء خلقتكم
عراة بدل على حرة ... في الاصل مصدر ثم استعمل ظرفا
اتساعا وهذا ادل قوة ... الزمان بالفعل قوله
والتوطع بينكم قال القاضي البرض الاضلال يستعمل في
الفصل وقيل هو الظرف اسند اليه من الاضلال
ستعمل قراءة نافع والكسائي تخص عن عاصم بالنصب
على اضمار الفاعل لدلالة ما قبله عليه واقيم مقام
مصدوقه واصله لقد تقطع ما بينكم وقد بيّنت به وقال صاحب

عام

الكشف ما موصوف وبينكم صفته وليس موصول لان الموصول
لا يحذف وقال صاحب العوايل قوله لقد تقطع
بينكم على اسناد الفعل الى المعدباً قوله عطف
فالق الحب والنوى الى على كما ذهب اليه الامام ويكون
العرض اداة الاسم الى الاوصاف المختلف كما سبق الا ان
قوله تعالى يبيّن هذي بهم ليكون اخراج الحي
من الميت ادل من العقد من عما عكسه فلان
المناسبة في الصفة البديعة من باب العكس والتبديل
قوله تعالى في نسخ الليل في النهار ونسخ النهار في الليل دروك
الجملة الثانية منصوبة لدعم الاولى على سبيل البيان
ولو عطف الثالثة على الثانية كانت بيانه مثلها خير
صالحة لان فالق الحب والنوى ليس مضمنها الا اخراج
الميت من الحي فان قلت تقدر اصلا جنينا مناسبا لما
ضعيت في قوله تعالى الابنوى الفاصلون من
الموضعين غير غرادى الضر على تقدير فالق الحب
والنوى فالق الحب والنوى فلت لعنت اذا عرض
الذي لنظيف الاية من اولاد تخرج الحيوان والثاني
من النطف والبيض او الحب النوى فهذا المعنى
انما يحصل اذا تقدر مخرج معطوفا على فالق الحب والنوى
ثم فسر بحمل معني العموم الجنسين بينهما فيصوات يقال بهم
تخرج الى الحي من الميت اي الحيوانات والثاني من
النطف والبيض والثاني ولو قدر معطوفا على وقال صاحب
الانتصاب تكرر في القرآن تخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من وتخرج الميت من الحي فيبعد قطعها عن
نظمها والوجه ان يناسب الاية ان تكون الصفات ... ثم

الفاعل كقوله فالق الحب فالق الاصباح جاعل الليل
وانما عدل الى صيغة المضارع في تخرج الميت على تقرير
ذلك وتمثيله واستحضاره واخراج الحي من الميت ادخل
في الوجود اعظم في القدرة وكان في العناية ثم وكذلك جاء غير ما
في مواضعه وحسن عطف الاسم على الفعل المضارع لانه في
معناه وهذا قريب من قول الامام قوله انتي اي باجلاء
الظلمة قبل اي انا هم نعاقب الدهور والاعصار ومرور
الليل النهار قوله تفري ليل عن بياض نهار والشعر
لابي نواس نصف الخمر قبله كانت سبايا الدهر عنها
تفاريق شيب في سواد عذار تردت به ثم انفرى عن اديمها
تفري ليل عن بياض نهار يقول بها تري بالحباب يعني
اظهرت الخمر على وجهها قريب الادم فبادي شعشعة واراد
بها نقب الحباب وجه الخمر قوله وانفلاق الفجر يريد
قوله بعض الطائي من البحتري وتمامه واول الفجر
[illegible] ثم سكب تبله سبب مخايل برق خلته سطر بوق وبدركي
ذاك خلته مطرد وركب [illegible] حلقه لهب استعمل [illegible]
على ان الصبح من الذي تشق عن بياض النهار ومن المجرى
تلك الاصباح وجعل الليل عن شال وجعل قرا بها عاصم
وحمزة والكسائي حملوه على معنى المعطوف عليه فالمعنى
نعني فلق قوله والليل سكنا البند النصب بالجعل
ضمن اظلات معنى سكن واسناد سكن اليه [illegible] كانت
ضمن اظلات معنى سكن وانما سكن اي الليل من باب
قائم ليله وصائم نهاره اي يسكن الناس فيه لتعبهم في النهار و
ولهذا علله لا فيه قوله وجماما الجوهري الجمام
بالفتح الراحة يقال جم الفرس جما وجماما اذا ذهب اعياؤه

قوله والشمس والقمر وبالحركات الثلاث النصب
العاطفة والرفع والجر ذات قوله ولا يعمل في نحو
ضارب عمرو امس قال الزجاج ولا يجوز فاعل الليل سكنا
لان اسماء الفاعلين اذا كان الفاعل ماضيا اضيفت
الى ما بعدها غير يقول هذا ضارب زيد امس اجمع النحويون
على انه لا يجوز فيه زيدا هذا النصب بعض [illegible] امس اجمع
النحويون على انه لا يجوز فيه زيد النصب وبعض الكوفيين
يخرجه فاذا قلت هذا معطي زيد درهما فنصب الدرهم محمول
على تاويل اعطى قوله دال على جعل مستمر قال صاحب
الكشف بل مرتين يتصل لما ذكره هناك لانه لما ذكره
هنالك انه قال يعمل باق انه اضافة الحال او الاستقبال
نحو مالك للساعة او غدا وما اذا قصد زمان مستمر كعن كل
مالك للعبيد ما كانت الاضافة حقيقة وقد استقصينا القول
فيه هنالك والذي ريد منها وهو ان اسم الفاعل المضاف
اذا كان بمعنى المضي فقد يكون اضافة الى ما بعده
حقيقة لانتفاء المشابهة المعنوية التي هي جزء العلة
في اعمال اسم الفاعل واذا كانت الاستقبال او الحال فقط
يكون اضافة غير حقيقية لوجود المشابهة موجود في
جميع الازمنة من الماضي والمستقبل والحال كالعالم والقادر
فيكون في اضافته اعتباران احدهما انها محضة باعتبار
معنى المضي فيها وبهذا الاعتبار بعد فيها الصفة لسبب نحو
قوله تعالى اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فانه من
جهة كونها متضمنة معنى الشرط عامل في تدعوا ومن
جهة كونها اسما عطف بدعوا معمول وقال صاحب التقريب
في قوله في فالق [illegible] التقابل لما كانت [illegible]

الى انه شيء له العقول الا بالنظر الى ان عامل صالح لان
يكون صفة له بالاضافة الى الثواب وكان من حقه
ان يكون الشديد من حيث انه شيء له الاثر الا بالنظر
الى انه عامل صفة له بالاضافة الى العقاب فعلى
هذا يكون شديد العقاب معرفة فليتامل وقال صاحب
التقريب والظاهر في مالك يوم الدين التنكير لانه بمعنى
الاستقبال والاضافة اسم الفاعل بمعنى الاستقبال لا تفيد
تعريفا ولكن حمل على الماضي لتحقق وقوعه قوله
من فتح فانت المنفرقاها كلهم الا ابن كثير وابو عمرو وروح
من فتح فاعلت وهو الثاني لان حمله قال الزجاج
لا كثير القراءة مستقر بفتح القاف وقد قرئ كرها ومستودع
بالفتح الاوغير قوله اللطف في دلائل الافاق وقوانين ما ذكره
حجة الاسلام المطيعون البر والبحث عن عجائب الحيوان
من عجائب الحيوان والنبات [illegible] وفي تشريح اعضاء
الحيوان من عجائب صنع الله وبدائع حكمته ما اضطر
معه الى الاعتراف لناظر حكمته مطلع على غايات الامور
ومقاصدها الا انصاف المحقق الغرض وانما اولى بكون الكل
انه فاصلة مستقلة بالمقصود بعد اعتبار التكرار ولعنا في البلاغة
وتحتمل ان يقال الفقه ادق درجات العلم والجهل بالنجوم
جهل تام خارج عن الادراك فسمي عادمه عالما والادراك
المخرج عن احوال النفس وجهل الانسان باحوال نفس
السبع فيسمي العارف به فقيها لان الفقه من فقه بالكسر
اذا فهم ولوا دفي فهم ليس من باب فقه بضم القاف
لانها درجة عالية صار فقيها قال الصدوري قال سلمان
لامرأة وقد اجابها صار عن رسول فقهت اي فهمت وقلنا

لا نفقه شيئا ودرجت قولنا لا تعلم لانه في حصوله وقد
يكون فقيها ويدل على ان الانسان [illegible] انه الانكار
قوله وفي انفسكم افلا يبصرون وتلك الصحيح ما ذهب
اليه المصنف ولان صاحب النهاية قال الفقه في الاصل
الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه
بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا
ويعلم وقد يزاد لا بد من رعاية المناسبة بين المنقول
عنه والمنقول اليه وانما خص علم الشريعة الفقه لانه
يستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف
علم اللغة والنحو والصرف وغير ذلك وقال الراغب الفقه
هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد وهو اخص من العلم
قال في بلدتم لا يفقهون ولا تفقهوا لحكم باحكام الشريعة
وفي قوله المجادلة وانما اكتفى بذكر هذه الاقسام التي ثم
اشرف الواقعها للتنبيه على البواقي وقلت وهذه الاية
كالمتكرر لقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان
التوفيق قوله والاحسن ان ينصبا على الاختصاص
اي الذينة والزمان لان لكل الاختصاص شرط بان
يكون المذكور صالحا للمدح حتى يكون فيه فائدة بعد
لما ذكر الاصناف الثلاث وصور كلا منها بما هو احسن احواله
تشويقا للسامع [illegible] حديث الصنفين على طريقة
سطر بما هو فيما كان قال احب كذلك والنخل في الفضل
والمالك هذا التقدير يقوي معنى الاجمال والتفصيل
ولخصص المذكور لانه على محذرها قوله

وما في التركيب منه ودو الدي بد تمام ومن اصل الطوب وما في
والطوبي البوالمنه بالحجر علي الفعل دون الاهمال اي
الفاعل مجازا او موجب كقول بعض الوهادين قوله
وانظروا الي حال ثمره قال المصنف في حاشيته فان قلت
هذا ابلغ من عرض ثمرة وينعه الثمرة علي سنن الاختصاص
العص والتحقيق فيه ان قوله تعالي انظروا الي
ثمره عام في جميع احوال الثمر فيدخل النظر الي حال نوره
ولصحه وغيرها مفطون وينعه علي ثمرة ليوذن بعموم
احواله الثمرات حالة النضج مخصص الثمر الساقع
عوان يسمي ثمرا وبوعا وا حما في ذلك الجنس بـ ينوه فضله
وفيه بحث لعدم مطابقته لما في المتن لانه جعل اذا
اثمر قيدا اذا اثمر ليعلم ان الاول الاباحة وقت اطلاع
الثمر الثمر قوله ان جعلت لله شركا قال ابن
الحاجب الظرف اذا وقع في الكلام والاسم والاسم
يسمي ظرفا مستقرا يجوز ان يكون خبرا او حالا او صفة واذا كان
الكلام تاما بدونه سمي لغوا نحو ما كان احد خيرا منك فعلي قوله
وكذلك قدم ... في الاسلام تقدم ايضا اسم الله
بالعامل لانه في التركيب ... ان الظرف اذا جعل
لغوا كان مكانه بعد ذكر المفعولين واجب اذا جعل
مفعولا اول انه مفعول رجع الاصل الي قوله
وجعلوا الجن شركاء لله والاعتبار فائدة التقديم الاهتمام
بشان المقدم والاعتناء فيه قال سيبويه انهم يقدمون
الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعني وان كانا جميعا
مما يهمانهم ويعنيانهم وحقيقته ان المقدم في الكلام هو المقصود
الاولي في اخبر الكلام ولما كان تقدم المفعول

الثاني

الثاني وهو شركاء اوجب ان يكون الكلام فيه قال
استعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او انسيا
او غير ذلك ولتقديم الظرف علي المفعولين اوجب الاهتمام
بشانه قال وكذلك قدم اسم الله علي الشركاء وقال صاحب
المفتاح مثل ان يكون الشي سمانا بسبب التفات
الخاطر اليه كما تحك اذا قال لك احد عرف ... شركاء الله
نصف تعرك وتقول لله شركاء فادت في تقديم اسم
الله التفصل اي استعظام ذا الشريك انما ان يضمونه
باحق حلال له معني شريك مطلقا من غير نظر الي جواز
الحالة او حظر في تقديم الشريك مطلقا من نظر الي
جواز اتخاذه او حظره وفي تقديم شركاء علي الجن
استعظام اتخاذ يعني الشريك له من غير نظر الي كونه
جنيا او انسيا او غير ذلك قال صاحب الايضاح وفيه
نظر لان الله معمول للشركاء والتوبيخي فيمتنع ان
يكون تعلق به لا قوله لله شركا احسن غير اعتبار تعلقه
بشركا كذلك منكر ابا عبنا د تعلقه بالله بين حرف الكلام
وعكسه للاهتمام سقط هذا السوال بالكلية قوله
بهم الذين زعموا ان الله تعالي خالق الخير وكل نافع
كل نافع وابليس خالق الشر وكان ضار عطف قوله
المعني خاص دون محلي السنة علي الكل ان الاية
نزلت في الدبا ... ابليس في الخلق فقالوا
الله خالق النور والناس والدواب والانعام وابليس
خالق الظلمة والسباع الحيات والعقارب قال الامام
القائلين بزدان واهرمن قالوا ان الجن شركاء
الله وهم قد اعتبوا بان اهرمن محدث وفي المجوس

من يقول ان الله تعالي كل في مملكته واستعظمها
مخصل نوع من العجب صورة الشيطان منه ومنهم من
يقول شك في قلبه نفس منه له منه الشيطان فاش وا
بحدوثه وذلك قوله وخلقهم وهذا القول احتيار
الامام ورجح الاية حسنين اخرين وضعفها قالوا ان
الكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله فسموا
بالجن كما سموا في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
معني الشركاء انهم مع كونها بنات الله مدبرة لاحوال
هذا العالم وشانيها قال الحسن وطايفة من المعتزلة
ان الجن لما دعوا الناس الي عبادة الاصنام والقول
بالشرك كانوا مطاعين فيحم معني شركاء الله في
قوله واعلموا ان الله خالقهم دون الجن قال
القاضي وخلقهم حال بتقدير قد اي فعل علموا ان الله
خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق يعني هي حال
مؤكدة بحيث الاشكال ولهذا ذكر المصنف العلم علي نحو قوله
تعالي كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم كما في موضع
قوله ويدل الضمير للجن عطف قوله وخلق
الجاعلين لله شركاء وذكر الزجاج الوجهين وقد
الثاني لقوله وجعل ما الله شركاء الجن والله خالق
الجن فكيف يكون الشريك لله عز وجل المحدث الذي
لم يكن ثم كان واختار الامام الاول وقلت الذي عليه
الوجه الثالث لما علم من قوله وهو الذي انشاكم من
نفس واحدة هو المنشي اي خلق الجاعلين لله شركاء
فالواجب ان يحمل علي معني الذكر لكن نعم ان
بما ذكره من قوله والمعني اشركوهم وجمع من جعلوه

شركاء لله

شركاء له من الملائكة والجن واهمن ان السورة
الي سا ... شان مركي مكة واختصاص والمجوس حماخدم النظر
والابيات الناظم فان الابيات من الدلائل قوله فالق الحب
والنوي الي خاتمة ذلكم الله انكم كالتقرير بسورة الاخلاص
والتفصيل بجملها وان قوله وجعلوا لله شركاء الجن
عطف علي الجمل السابقة من قوله ان الله فالق
الحب والنوي من باب حصول مضمون الجملتين علي
سوال ما سبق في فاتحة السورة الذي هي كراعيت والابيات
البادلت البعيد وبرجل وحصل من بني ادم ما بنا فيه
وبا قضى نحوما رواه المصنف الي والجن والانس في نبا عظيم
اخلق ويعبد غيري واشكر غيري وعلي هذا المنوال منع
المصنف في قوله تعالي قل من رب السموات والارض
قل الله قل فاتخذتم من دونه اولياء حيث قال العزلات
اعلموه رب السموات والارض ثم اتخذتم من دونه فجعلتم
ما كان يجب ان يكون سبب التوحيد من علمكم ما منزلكم
سبب الاشراك وقلت ما احسن موقع قوله ان في
ذلكم لايات لقوم يومنون خاتمة لتلك الايات الباهرات
تخلصا الي هذا التقريع وللتعريض بالمشركين وان من
التقريع ان نجعل وحرقوا من حروف الوبر للبينة علي
التابين الذين بين طرفي الافراط والتفريط وتولى العموم
عطف قوله وخرقوا له بنين وبنات الى القائلين
بالبنين لليهود والنصارى وبالبنات المشركين يعني جمع من
حي صنا الدين الحسن بين هاتين العظيمتين قرر ان
المعطوف عليه وان قوله ... الصمد دون ان
قوله ام يولد ولم يكن وان قوله

وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم **قوله** ما لم يكن له ذلك
فقد لحقه لحوق الدنس وبدأت بغير علم الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **قوله**
ليحقق اليس ينبغي الهداية وفي الحديث الناس معادن الجمال
لانطبائهم وامثالهم في الاخلاق والطباع كالمعادن نقضت
منه وذلك حواء خلقت من ادم وقال في البقرة **قوله**
ثم انهم جعلوا لله من عباده جزءا قالوا الملائكة بنات
الله فجعلوه له وبعضا منه كما يكون الولد بعضا من والده
وجزءا له **قوله** وقيل البديع بمعنى المبدع الراغب
الابداع انشاء صنعة بلا احتذاء ولا اقتداء ومنه بدع
بدع اي حديث الحضور اذا استعمل في الله تعالى فهو ايجاد
شي بغير الة ولا زمان ولا مكان والبديع للمبدع
لقوله تعالى بديع السموات والبدعة في المذهب ايراد
قول لم يستن قائلها فاعلها بصاحب الشريعة واماثلها
المتقدمة واصولها المتقنة وفي الحديث كل محدث
بدعة وكل بدعة ضلالة **قوله** زدا على
قوله وجعلوا لله اي بلا امس قولهم ابطال
الولد من ثلثة اوجه قال صاحب التقريب ولا خفي انتقاد
الوجوه لي منكرات وثلثها الوجه الاول فتقديره
على ما قال المصنف ان مبدع الاجسام لا ينبغي
ان يتصف بصفة الولادة لان ان يتصف بها يكون
جسما مثلها لان الولادة من صفات الاجسام والله
تعالى منزه عن ان يكون جسما لان جسما حكمه محتاج
في انشا بها اي ممتنع منه والقاضي زد هذا الوجه
بان قال ان من مبدعاته السموات والارض مع انها من

جنس ما يتصف بالولادة مراعيت عنها فهو اولى بان يتعالى
عنها فان قيل الولد للشي نظيره ولا نظير له فلا ولد له والثاني
قوله ان الولادة لا يكون والولد للشي نظيره الا نظير
له فلا ولد له والثالث **قوله** ان الولادة لا يكون
الا بين زوجين وخبره انه ثبت بالدليل امتنع الاجسام
كلها ومرجعها ومنشئها والخالق الجانس للمخلوق والزو
جية تقتضي المجانسة والولادة متوقفة على الزوجين
فاذا لا ولد له قال القاضي ان المعقول والثالث قوله
انه من جنس الاولين خالقا وللعالم بها ولهذا ظاهر فعلم
من هذا التقرير **قوله** ولم يكن دليلا الا بانه
تضمن ليس معه منه من الدليل للاول وفي الغالب في
قوله فلم يصح كون استقرار بذلك والوجه الثالث
دليل مستقل والوجه كالاول والجملة معطوفة على
جملة **قوله** بديع السموات والارض وانما كرر كل
شي ولم يكتف بقوله وهو بكل شي عليم لانه بدا لي استقلال
كل من القدرة والعلم بالاحاطة الكاملة والقدرة
الكاملة ولهذا عطف الجملة التي ميزت على الفعلية
قال القاضي ان الولد كفو الوالد ولا كفو له لوجهين
الاول ان كل ما عداه مخلوق فلا يكافيه والثاني انه لذاته
عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالاجماع وقال الامام
بين ما طول في تقرير الوجه على غير هذا الخط ولدات
الاولين والاخرين اجتمعوا على ان يذكروا في هذه
المسالة كلاما مساويا او مدانيا في القوة والكمال لعجزوا
عنه والله اعلم **قوله** لنفي ولد الا حيطل ام
سمو تماس على جمع لستها وصلت وشارح يروي بان

لستها وقيل كان الاخطل من نصارى العرب وامه
عنات وذعموا ان جرير العبسي وصلت جمع صليب النصارى
والشام المنسوب الى الان هذه المراة يفعل فعل المومنات
والقياس ان الفاعل مونث حقيقي قال ابن جني
ومنه قراءة ابرهيم النخعي مثلها حكاه سيبويه من
قولهم حضر القاضي اليوم امراة ولا ادري يذكر كان
مع فاعل وكان في الدار هلا اسرع من قام في الدار
هند وذلك انه احتيج الى الفعل الى التانيث الفاعل
وربما حسبوا ان يجري الجزاء الواحد لان كل واحد
منهما لا يستغني عن صاحبه فان لو حدث الفعل
الزيد الفاعل فلم يجد شيئا فانث الفعل ايذانا بان الفاعل
على المرتفع بعده مونث بخلاف كان واخواتها لا الكن تو جل
فيها الا مستعدا بعدها مرامها فلم معوجا حسنة الى الفعل
فالحظت وشيدو لم يذكر احد من اصحابنا هذا منهم **قوله**
ان ذلكم الجامع هذه الصفات اشاده الى الصفات السابقة
قوله فاعبدوه حكم مرتب على ذلك الوصف وهي
علة مناسبة له فحيث وجدت وحيث وجدت فعل ولهذا
ثلث فاعبدوه الا تعبدوا من ذو شر من سبح خلق
منه البعض الا ان الكلام في الملائكة والجن يعوله
وجعلوا لله شركاء الجن **وقوله** وهو على كل
شي وكيل متمم للصفات او تكميل لامر العباد فقوله
هو مع تلك الصفات ملك شي من الارزاق والاجال وقيت
على الاعمال يحملها اي هو الحقيق بالعبادة لانه المنزه
عن النقائص والمتفرد بالالهية والمختصر ما حيض
ما يحا لعبيده ومع ذلك متكفل لا ارزاق العباد رقيب على

اعالهم بيليه احوالهم وسايرها يرصدون ومنها جون اليه
فلم لا تحصون بالعبادة ان الابصار لا تعلق به ولا يدركه
رد على اهل السنة بلغ رد الا انه يفيد ان لا يتعلق به
الاحاطة والعجز الاحاطة ان اهل السنة قالوا
بالكناية دون الاول قال الزجاج معنى هذه الاية الادراك
والاحاطة تحقيقه هذا مذهب اهل السنة والحديث
من خلفه الادراك والاحاطة هذا مذهب السنة وا
لحديث ان احدا من خلقه لا يدرك المخلوق كمنهم نكيف
به جل وعرفنا الابصار ولا يحيط به وقال الامام المرزني اذا
كانت له حدود ويها بها وادركه البصر بجميع حدوده سمي ادراكا
لحاصل ان الرؤية جنس تحته نوعان واحدا ومع
الا يفيد نفي الجنس وقال الواحدي يصح ان يقال رايته
وما ادركته فالابصار ترى الباري ولا تحيط به كما ان القلوب
تعرفه ولا تحيط به وقال الامام حسب ان الادراك بالبصر عبارة
عن الرؤية لكن **قوله** ولا تدركه الابصار
لعل عموم النفي عن جميع الاشخاص في كل الاوقات
وفي كل الاحوال فان نفي العموم يوجب ثبوت
الخصوص الا ترى ان اذا قيل زيدا ما ضرب كل الناس
فانه يفيد انه ضرب بعض الناس ومثله ذكره في قوله
تعالى ان ذهن الحظ مني ويقال ان التعريف في
الابصار لا يدركه والا الكليات ريدي الابصار الكفار وعلى
ما روى معنى السنة عن مالك العبد لو لم ير المومنين ربهم
يوم القيمة لم يعير الكفار بالحجاب واما الحسن فهو ان
البصرة وعليه كل احد انه ما هو وهي جاءت النظر اذا
ظهرها الله في الدور لتلك فلا شك ان الحاشى على ماهي

الا ان الادراك وأما اذا اخبر بها الله في الدنيا ولئن اخبرت
فقطعا بل قطعنا بتحقيق الحقل على رؤية الله تع في دار الثواب
كما اراده ويليق بجماله بحيث لا يدركه الادراك هاك فاي يعل
فيسهل الامام عن هذا بيت عبر وان الله تع المترك يحقله
بالعين وانما يرى لحاسة سادسة يخلقها يوم القيمة بها يحصل
رؤية الله والادراك وروى محيي السنة عن ابن عباس ومقاتل
لا يدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الاخرة وهو يدرك
الابصار لا يخفى عليه شيء ولا يفوته قال الواحدي والدليل
على ان هذه الآية مخصوصة بالدنيا وجوه يومئذ ناظرة فيقيد النظر
اليه بيوم القيمة واطلق في هذه الاية والمطلق يحمل على المقيد
وقال السجاوندي الادراك الاحاطة وليس بمدح لعدم كونه مرئيا بل
بيان انه لا يرى في الدنيا وهو يرى ويلك فصد النظم لساعد
قول ابن عباس رضي الله عنهما وكل ان عطف على قوله تع وجعلوا
لله شركاء الجن كما سبق **قوله** ان الله فالق الحب
والنوى على معنى ونحن انعمنا عليهم بالنعم المتكاثرة وارسلنا
لهم بالايات المظاهرة ليشكرونا ولا يعبدوا غيرنا وهم قد عكسوا و
عبدوا الجن وجعلوا لله بنين وبنات دل على استحقاق
استحقاق العبادة لله تعالى وعلى انه خالق الخلق اذا
للعبادات فلما اراد ان يبطل ما نسبوا اليه من اتخاذ بنين
وبنات على وجه ينفع المقصود من الاختصاص بالعبادة
به عز وجل قال بديع السموات والارض انى يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وهو المعنى ان العبادة لا تكون مقبولة حتى
يكون مخلصا الخلاص من غير مشوبة بالدنيا فهو بقوله

وهو على

وهو على كل شيء وكيل على انه بذاته المقدس مواظب
الاحوالهم حافظ لما تصدر منهم كقوله تعالى ولتصنع على
عيني وان مواظبته على خلاف ما عليه المواظب في الشاهد
لان مواظبته بحيث لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لئلا
يبطل عرض المتكلين ان العابد اذا رأى لنصطر العبادة في
تخصيص ذكر ادراك الابصار التلويح الى المحافظة المائلة
لئلا يرى المواني النظر الى الخلق وفي ذكر اللطيف
الخبير الرمز الى المواظبة الكاملة الحاسب الصدور وحقيقات
الهواجس ليكون المريد واقفا على مواقف الاحسان والاخلاص
والخضوع احترازا عن الشرك الخفي هذه
المعاني في صلوات الله عليه ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك فظهر من هذا البيان ان **قوله**
وهو على كل شيء وكيل او صفه لوكيلا وصفه لوكيل تكامل
معنى **قوله** تعالى يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة الى **قوله** انه
يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال المصنف انه يريكم تعليل
للنهي وتحذير من فتنته بانه بمنزلة العدو المداجي يكيدكم ويغتالكم
ويغتالكم من حيث لا تشعرون **قوله** الخبير بكل لطيف
الواغلب والخبرة المعرفة بتلطف الامور وقيل الخبر العلم با
شيار العلومة من جهة الخبر وخبرت خبرا وخبرت واخبرت ا
اعلمت بما يحصل الي من الخبر وقد نبانا الله من اخباركم اي
من احوالكم التي نخبر عنها **قوله** والبصيرة نور القلب الذي
يستبصر به كالعين الذي يبصر فيها بيان لربط هذه الاية
بما قبلها يعني كما نفى ادراك البصر عن المكلفين اثبت لهم
البصيرة ومن عليهم بمقتضى النظم ان قل هنيئا مستدر بدليل

٢٢٦

قوله وما انا عليكم بحفيظ فكان تعالى يقول قل يا محمد
القوم قد جاءكم فيما سبق في هذه السورة من الايات البينات
والبراهين الساطعات فالعقد بها اذ انا صاحبكم اعينا وقلوبا عليها
فمن ابصر الحق فلنفسه ابصر واياها نفع ومن عمي عنه فعلى نفسه
عمي واياها ضر وانا لا احفظ اعمالكم وانما يحفظها الله هو
الحفيظ عليكم ولما قلنا ان المراد جاءكم في السورة من
الايات البينات قال فذلكنا وكذلك نصرف الايات وليقولوا
دارست ولنبينه لقوم يعلمون **قوله** وقرئ دارست
ابن كثير وابو عمرو ودرست ابن عامر ويعقوب [illegible]
فعل من ادراك [illegible] في ابا بها
ونحكيهما **قوله** ودارست وقرئ وادارست قال ابن
جني رويت عن الحسن درست وعن ابن مسعود وابي
درس واما درست فيقيس ضمير الايات اي وليقولوا درستها
محمد لقراءة العامة دارست وذلك ان يكون درست اي عفت
ودرست كقوله تعالى اساطير الاولين واما درس ففيه
[illegible] للقوم هذا دارست اي فاذا حتم بجملة الخطر القصص
والانباء قالوا شيء قد اتى وليس من عند الله تع لكن
يفعل هذا التقوى [illegible] التكليف عليهم زيادة في الاملاء
والفرد [illegible] المستحق عليهما الثلاث وان [illegible] كان
فاذاهم لعقولون كذا **قوله** تع فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا اي فاذا هو عدو لهم وقال الزجاج اصل اللغة
في هذا الكلام الصيرورة وقال ابو البقاء هو ان لمصدرين
الى ان يقولوا درست عقوبة لهم اي لتعاقبهم **قوله**
تع وما جعلناك عليهم حفيظا الا لتنبيه الذين كفروا **قوله** [illegible]
[illegible] مساوقة تحقيق بقيمة يجي في القصص عند **قوله**

تع فالتقطه

تع فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان شاء الله
المعنى ولكن [illegible] مساوقة الان حصل هذا القول
قوله [illegible] الضمير [illegible] كقوله تعالى
هذا اراد للقران ندرسه ومنه **قوله** تع واكل وجهه
منفق [illegible] اذا كان الضمير للتوحيد **قوله** لا اله الا
هو اعتراض اكد به ايجاب اتباع الوحي وذلك ان
قوله لا اله الا هو كلمة التوحيد اعترض بين
قوله اتبع ما اوحي اليك وبين **قوله** واعرض
عن المشركين توكيدا لما في كلمة التوحيد ليس الا التوحيد
قال الله تعالى انما يوحى الي انما [illegible]
الوحي ليس الا التوحيد قال الله تع انما يوحي
الي انما الهكم اله واحد وفيه تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والحث على احتمال الاذى من الكفار
والصفح عن [illegible] وذلك انه تعالى حين انزل هذه الايات
[illegible] لكن يصرف الايات [illegible] معنى العكس
[illegible] الايات [illegible]
من اليهود فاصفح عنهم واتبع ما جاءك من توحيد [illegible]
قوله وهي حال مؤكدة قال صاحب التقريب
وفيه نظر لان شرط المؤكدة تقدم قال صاحب [illegible] اسمية
قلت هذا شرط عند العامل كما اذا قال ابو البقاء الا
يجوز ان يكون بشا ولا يكون حالا مؤكدة من [illegible]
منفردا بالا لصيد **قوله** انهم قالوا عند نزول انكم
وما تعبدون فان قلت الاستقيم هذا معنى النهي في
[illegible] اذا [illegible] بالتداوة سبهم [illegible] يستقيم النهي
عنها **قوله** الاسرع ذلك في دينا اي الاسرع لكم في

دينار في فناء ساعة من اسرع في فناء ساعة من اسرع
معنى الثابت اي ان الزكاة في رسا سريعا وقلت ان
صحت الرواية فالحق مع ابن سيرين لما رويناه في مسند الامام
احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه عن ابن عرفات عن رسول
الله صلعم ان سبع حبات مغيا لاب فوق ... مثل ذلك
الموزين الصار اليه قوله نسيس الله حدر الغير علم
وهو امر عظيم فاستعين حيث اشار اليه بقوله ذلك
ولا يحتمل حالي مثل ذلك لان عظيم لا الاثر قوله
ذلك ولا يحتمل على مثل ذلك لان اوردنا في زعمهم اشاره
الي الذهن من باب المشاكلة كقوله تعالى ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قوله وما يشعركم
وما يدريكم انها ان اتت قال ابو البقاء اما يشعركم
ما استفهامية في موضع رفع الابتداء ويشعركم وهو يتعدى
الي مفعولين وناب صاحب الانتصاب اذا قيل لكن
الكرم رتبا كافيك قلت في الكلام وما يدريكم ابي الا
كرمت بكافيك قال ربنا اعلم منه المكافاة وكان
بعضهم حسن ظن المومنين هو الاعابرين ان يقال
لهم يدريكم انها اذا جاءت يومنون لا اثبات ولا العكس المعنى
الى ان المعلوم لكم الثبوت وانت تنازع من يقع فيه
حملها بعض العلماء على زيادة لا وبعضهم على معنى هل
ولذا مجرى القانا على وجهها بطريق يوضحه تلك
لنا المذكور فاذا قيل لك اكرم زيدا يكافيك فلك حاليان
حالة نتكر عليه ادعا ولا تعلم بما يعلم حالا فيه وحالة
يقين في عدم لا تعلم انه لا يكافي ولا اول لحرف الانكار
الثانية تجعل معنا نسبة لا معنى ومن ابن تعلم ان

ما علمت الام

ما علمت الامر ان الايكا في ما لا ان ايمانهم عدل المومنين في
عليهم بالغيب الذي علمه الله وهو عدم ايمان هولاء ماسقام
دخول لا وقلت الظاهر من تفسير المحقق لقوله وما يدريكم
وما يدريكم انها الايات التي يقترحونها اذا جاءت لا يومنون
بها بقوله يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يومنون وانتم
لا يدرون ان الاستفهام فيه الانكار وفيه معنى النفي
ولان من صاحب الكشف وذكر بعد لن ولا تجوزان تكون
ما نفيا على تقدير ما يشعركم الله ايمانهم لان الله
قد علم انهم لا يومنون بقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى الي قوله ما كانوا ليومنوا ان لم
تقدره وذلك ان المومنين كانوا يطمعون في ايمانهم
اذا جاءت تلك الاية ويتمنون مجيئها المقتضى المقام نفي
نزل المومنين لحاحهم على القوم منزلة من يدعي
ان الايات من عند الله لا من عند رسول الله
صلعم للحث وموله من لا يدري ان علم الله سبق
بانهم لا يومنون اذا جاءت الايات وذلك ان ما لنا
لما سال رسول الله صلعم ان ياتيهم بالايات وخلقوا المومنين
بها سال المشركون ايضا ذلك الحرص على ايمانهم
نعم فقال له صلوات الله عليه ان يقول لهم ادلا
انما الايات عند الله اعدى وما نهاوا ولا تشعركم انها اذا جاءت
لا يومنون معنى كانكم لا يدرون شيئا على بانهم لا
يومنون اذا جاءت الايات بسبب طمعكم هذا هذا
وهو المراد من قوله وما يدريكم انهم لا يومنون
ويخصه القاضي حيث قال وما يدريكم استفهام انكار
اي لا يدرون انهم لا يومنون انكر السبب مبالغة في نفي

المسبب معنى انكر الوقوف بعد الاية دارنا انكار اظهار الا
الحرص على ايمانهم اي انتم لا تدرون هل ولا المسلمين فلذلك
يطمعون ايمانهم ومثل قوله تعالى وان كان
كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في
الارض الاية قال كانوا يقترحون الايات استطعت
لو افعل دلالة على انه بلغ في حرصه انه لو استطاع
ذلك لفعله وقال الامام نور الدين الحكيم الابدي
رحمه الله معنى لغيبهم الاية وما يشعركم ايها المتمنون مجيء
الايات التي اقترحوها انها اذا جاءت لا يومنون
اي انكم لا تدرون ذلك وانا ادري فالاستفهام
معنى النفي وعلى هذا قال بعضهم ان قوله فيما بعد
ذلك كما لم يومنوا به اول مرة متصل بهذا ولا ينكد به
السنن بقول السيد الذي حبس عنه مثل للذي
تفيء اليه من اصحابه في الحلال انه اذا طلق لا يتمكن
الذي نادت به طاعة واعلم اصواته وانت
لا نعلم قوله الا ترى ان قوله كما لم يومنوا به
اي هذه الاية الثالثة مرونة بان الاخير منوبه قوله
جرجواحات الطلب البيت عاج من داخلية مالي عطف
والعوج عطف داس البعير بالزمام والتلك
المجبد نمر لمن الذي اي وعليه الطوال حال
يعز من صفة بصوف الامطار وتعوب الدابح
وغيبهم حرام كيس الدالحا المعجمة قبل اسا اول من
يكي من الشعراء على الديار وقال الزجاج موهم سيبويه
عن الخليل معناها لعلها وحكي عن الا اهل المدينة
قوله ومنهم من جعل الا ربط في مراد الفتح قال

الدماج المعنى

قال الزجاج المعنى وما يشعركم انها اذا جاءت يومنون
كقوله في وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
قوله او ياتي بالمدد الملائكة قبيلا ويعني معنى حشرنا
عليهم كل شيء قبلا المفتوح وقد ان كل شيء من
اطلاق الكل على معظم شيء قوله قبلا كونا شروع
في تغيير قبلا قال القاضي قبلا جمع قبيل بمعنى كفيل كونا اما
بن والباء انه زواج قبيلا الذي هو جمع قبيلة بمعنى جماعة
جماعات او مصدر بمعنى مقابلة وهو على الوجهين حال من كل
وانما جاز ذلك بعمومه قال الجوهري ذات قبلا بضم القاف
وكسرها وفتحها اي مقابلة وعيانا وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا قال الاخفش لكي قبلا قال الحسن لعيانا ما قوله
وصفوك قبلا الى بكر القات والفتح الباء نافع وابن
عامر والباقون بضمها قوله نسيا اكراه واضطرار
مفعوس قال القاضي الا ان يشاء الله استثناء من اعم
الاحوال اي لا يومنون في حال الا حال مشيئة وقيل منقطع
وهو حجة واضحة على المعتزلة قوله او ولكن اكثر
المسلمين يجهلون فان قلت كيف نسب الجهل الى المسلمين
في هذا الوجه والى المشركين في الوجه السابق قلت اما
تخصيص المسلمين بالذكر فهو متفرع على القراءة المذكورة
في الاية السابقة في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يومنون وهو يقوله ان المومنين كانوا يطمعون
في ايمانهم اذا جاءت تلك الاية ويغيرون ههنا بالمعنى كما قال
اكثر المسلمين يجهلون ان هولاء لا يومنون الا ان يضطرهم
للشهادة ومعنى ما يشعرهم اذا جاءتهم لا يومنون وفسره
لقوله وما يشعرهم ان يكون قلوبهم حينئذ كانت عنه نزول

العداوات وغيرها من الآيات مطبوعًا فالمعنى كما قال والكرام
يجملون فيقسمون بالله جهد أيمانهم على أنهم يشعرون من
حال قلوبهم عند نزول الآيات والحاصل أن هذا الكلام تذييل
الكلام السابق بحسب اعتبار الفواصل قوله وكما جعلنا
يشبه ذلك الجعل لك كذلك فعلنا عن قبلك قال القاضي هو
دليل على أن عداوة الكفرة للأنبياء بفعل الله وخلقه
وقالت الظاهرية المعنى دال على قولنا وكذلك ما سبق من
الأقوال التي ترد بصدد الإنكار أعداء الأنبياء تسلية لرسول
الله صلعم مثل قولهم درست ومثل السبب الذي بعد قوله
تبعًا لله عز وجل ولا قاموا التي نص عليها بقوله وأقسموا
بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها يدل على أن
الكلام في هذا قوله يوحي بعضهم إلى بعض زخرف
القول غرورا ثم بين أن ذلك بتمكين الله بقوله ولو شاء ربك
ما فعلوه قوله على غرار التي عقله والعادة الغافل
واغتره إذا أتاه على غفلة قال الجوهري قوله جوابه
محذوف لعل معناه وما هو مقدمة من قوله تعالى
وجعلنا لكل نبي عدوا الدلالة المذكور عليه ولما أن الضمير
إلى ما ذكر من عداوة الأنبياء لم يصح عنده أن يكون معطوفا
على يجعل كل نبي عدوا قال أن قلوبهم إلى المتوغلين
من شياطين الإنس والجن إلى عداوة الأنبياء من
زخرف القول والغرور وجعلنا لكل نبي تخصيص إنما جعلنا
لكل نبي عدوا قول من جرى ليميل إليه قلوب الذين لا يؤمنون
في الأول أنهم لا يؤمنون وهذا يدل قول القاضي فيه
دليل على أن عداوة الكفرة للأنبياء بفعل الله قوله
وليكون ذلك المشار إليه المذكور قوله وليكونوا ذلك

المشار إليه

المشار إليه الضمير المذكور قوله وتحقيقها
ما ذكرناه عند قوله وليقولوا درست فالسنة عمل
الدالة على أن القرآن حق ثم أنه سبحانه أهل
الكتاب فيكون نصبًا عطفًا على قوله في
الكتاب هو الذي أنزل عليكم الكتاب من حيث المعنى
ونحوات قوله والذين آتيناهم الكتاب عطف
على قوله وهو الذي أنزل إليكم الكتاب حالا
مثله هذا يدل على إنكار عظيم من القوم وكذلك صدرت
الآية بهمزة الإنكار مع إضمار الفعل المذكور وتقديم ونحوه
قوله تعالى قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد
بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن وهذا أبلغ وذلك
أنهم طعنوا في نبوته وما عدوا القرآن معجزًا نادرًا
تارة يقولون درست وتعلمت من اليهود وأنك تنوب
وأخرى بقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم
آية ليؤمنن بها حتى يؤمن بها قال الله تعالى هنا وبهم
وإنهم مختوم على قلوبهم وعلى أبصارهم غشاوة ووصفهم
في إثبات تسليته للحبيب صلوات الله عليه ثم أمره بأن
يوبخهم وينكر عليهم بقوله أفغير الله أي أبتغي عن
الطريق السوي وأطلب لكم هذا فاحكم بالله الحكم
وهو الذي أنزل هذا الكتاب المعجز الذي الحكم والعلم
تصادفكم ومرجع بيننا فاسمعوا ونبينكم نزول هذا الكتاب
المفصل بالآيات البينات من التوحيد والعدل والنبوة
والأمر والنهي والوعد والوعيد والقصص والأخبار عن الغيوب
وما تضمن من الألفاظ الفائقة الرائقة كالعقد المفصل الذي
أعجزكم عن آخركم هذا كله معنى قوله مفصلا كما في أحابيهم على

الأسلوب الحكيم والقول بالموجب أنهم طعنوا في معجزته
لكن الفساد فكيف على أحسن وجه وطرح ذلك أنهم
طعنوا في سحر تلك الغواية فكيفه على أحسن وجه وطرح
مع ذلك علم أهل الكتاب على سبيل التعميم قوله
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا أسلوب لكمال قال صاحب
المرشد والاتفاق عند قوله أبتغي حكما لأن ما بعده متعلق
بكل أخير أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي وعد الكتاب الذي
فيه الأحكام بعد قوله لتصد بيد تعليلا للعلم متعلق
بنص قوله والإلباس يقال الهيئة على كذا أي
حض عليه الأساس ومن المجاز الهبة والإراد في كل
شيء قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلعم
خطاب الأمة وعدل قوله فلا تكونن من الممترين
من باب تلوين الخطاب فيجوز أن يراد به رسول الله صلعم
ما صبر به الثابت على اليقين والحث على الإيجاب تهييجا وإلهابا
وأن الأمة عامة بالطريق كذلك وأن يراد به الناس جميع
الناس ابتداء وذلك أنه لما أمر النبي صلعم بأن يقول
أفغير الله أطلب حاكما وهو الذي أنزل الكتاب مفصلا
الفارق بين الحق والباطل المشهود له بالصدق بالكتاب
من يصح أن يخاطب بقوله فلا تكونن من الممترين
وهذا الانتقاد لأن تجري للحلف الخطاب يعني به هذا
والمخصص بواحد دون واحد والبين الإشارة بقوله
إذا تقاعدت الأدلة على صحته فلا ينبغي أن يمتري
فيه أحد وأن يرد جميع الناس لكن على سبيل التعميم
تعظيما للمخاطب إلا أن الرسول صلعم ليس يعني وعليه
إذا يرد وهي الأمة بقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء

وطلعة

وطلعة بعد بحمد الله أعلم قوله وتمت كلمة ربك
عاصم وحمزة والكسائي وفي قوله أي ما تكلم به أي
أن هذه القراءة استغنت القراءة بالكلمات حيث كل ما أخبر
ونهى ووعد وأوعد أن الصيغات المفرد استغنت استغراق
الجمع كما سبق في آخر البقرة أن كتابة أكثر من كتبه قوله
الأحد قيد له ثم ذكر قال القاضي الأحد بعده لأن
تحريفها تحريفا ثابتا لا يعبأ كما فعل بالتوراة على أن المال
القرآن فيكون ضمانا من الله تعالى بالحفظ بقوله وإنا له
لحافظون قوله ويروى أن يضل حفر التار أي
يضل الله قال القاضي من موضوعه بالفعل لأن الأمر وله
بإضافة أعلم إليه أي أعلم المضلين من قوله ومن
يهدي الله أي من يضل لذا وجدنا ضالا على المشهور
من مرصد لأنه في محل المنصوب بقوله يفعل دل عليه
أعلم لأنه قال أفعل لا ينصب الظاهر في مثل ظاهر والتفضيل
في العلم بكثرته وإحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها
ولزومه وكونه بالذات لا بالغير وقال الزجاج موضع
من رفع بالابتداء أي أن ربك هو أعلم أي الناس يضل عن
سبيله حذف له ولفعل أي الجزئين أحصى قوله وكلوا
تسبب عن إنكار اتباع المضلين بيان الترتيب النظم
وذلك أنه تعالى لما قال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا تبع
ذلك قوله وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن
سبيل الله لا يؤمن معنى قوله بعدما ذا بعد الحق إلا
الضلال لا يتوقع دعوة المسلمين المشركين إلى أهوائهم
وأما طعامهم وأهوائهم كانوا يعوقون للمسلمين مما قيل أنكم
أرض أديان كلوا ما سلم إنهم فعل للمسلمين إن كنتم مستكفين

بالايمان فلا اصوابهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فقط في
فكلوا اذن بخصاص قوله ان كنتم مستحقين بالايمان
اي لحرين خالصين الحق بين الهود بسبب ايمانكم بالله
وهذا من جملة ذلك فالدمع ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى فعل
المبالغة اي كنتم بالسب في الايمان وان يكون بمعنى المستفعل
لستفعل اي ان كنتم طالبين الحق بسبب الايمان قوله
خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره هذا الحصر نفيله توكيل
الكلام بالشرط اي ان صحة الايمان بآيات الله وكلوا
ما احله الله دون ما احلوه من الميتة او ما ذبح
على النصب اذ انت العارف في قولهم كلوا ما قتل الله
قتلتم انتم لهم كلوا ما قتلتم انتم باسم الله حاصرة ولا تاكلوا
ما امر ذكر بل قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم
على بنية الفاعل ونافع وحفص قوله ليضلون بالفتح وضمها
بالضم عاصم وحمزة والكسائي قوله وذروا ظاهر الاثم
نحو ابيت وباطنه الصديقة في السر فعلى هذا قوله
وذروا معطوف على قوله فكلوا وما دخل في كلمة التسبب
وهو لنكار اتباع المضلين في تحليل ما حرم الله وتحريم
ما احله من اكل الميتة ومن الزنا لكن الذي يقتضيه
لتصحيح النظم ان يكون معترضا بين المعطوف عليه
وهو قوله وما لكم الا تاكلوا فكلوا معناه ما قال اولا
ظاهر الاثم وباطنه ما اعلنتم منه عينا وما اسررتم وقيل
ما علم وما نويتم قوله الا لنكاد في قوله ما قدرنا وله
من المسيء قال الامام يقبل عن عطاء انه قال كل ما
لم يذكر عليه اسم الله من طعام او شراب فهو حرام متمسكا بعموم
هذه الآية والفقهاء خصوا العام بالذبح ويعضد قول الفقهاء

وترتيب

وترتيب نظم الآيات وروي الامام ان مذهب مالك كل
ما ذبح ولم يذكر اسم الله عليه عمدا كان او خطأ فهو حرام
وهو قول ابن سيرين رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رض
وقال ابو حنيفة رض ان ترك عمدا فهو حرام والا فهو حلال
وقال الشافعي حلال سواء ترك عمدا او نسيانا ان كان
الذابح اهلا له وقال هذا النهي مخصوص بما ذبح على اسم
النصب او مات حتف انفه وقال صاحب الانتصاف وكان
مالكيا هو كمذهب ابي حنيفة الا انه يعذر الجاهل فيها
واما الجمهور فنقول شاهد بجواز اكل مذكي غير المتعمد في
التسمية والا انه ساعد على ذلك ساعدة جنيفا ان ذكره
الفسق عقيبه اذ كان عن فعل المكلف وهو اهمال
التسمية فلا يدخل الناسي لانه غير مكلف فلا يكون
فسقا وان كان عن نفس الذبيحة التي لم يسم عليها
وليست مصدرا فهو منقول من المصدر فالذبيحة المتروك
التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها فسقا اذ الفعل
الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاما ان يعدل
الدليل في الاية على تحريم المنسي فينبغي على اهل
الاباحة ان يعتل فيها ليس بفسق ليس بفسق ليس
بحرام هذا اذا لم يكن الميتة مراده قال بعض آخر
مراده تعيين صرف الفسق الى الاكل والماكول وكان
الضمير ان عائد الى المصدر المنهي عنه او الى الموصول وحينئذ
يراد المنسي في النهي ولا يبقى على هذا الميتة مندرجة
الا ان ادرج المنسي ان يكون الفسق اما للاكل او للماكول فقد
مر وان انصرف الى غير ذلك لان الميتة لم يفعل المكلف
فيها فلا يسمى فسقا سوى الاكل والمنسي تسميتها على

المنسي الا يكون ذبحا فسقا لاجل النسيان فحمله صرفا الى
الاكل فلا حاصل قوله عند الزمخشري يفهم التحريم في
الناسي الا انه يرى ان الميتة مراده من الآية ادعى
سبب نزول الآية والظاهر ان العام باق على عمومه
فيما عدا ما اذا ثبت اندراج الميتة لزم اندراج المنسي وحمل
اللفظ على المنسي مخصوص فمتمسك بقوله صلى الله عليه
وسلم ذكر الله في قلب كل مؤمن سمى او لم يسم وكان الناسي في
العموم ويوليه ان العام الوارد على سبب خاص وان حمل ذلك
السبب حتى ينوص ظاهر فيه الظاهر الا انه ضعيف التناول
لما عداه حتى سقط عن اعتبار الظهور هو وفيه يكفي في
معارضته ما لا يكفي به منه لولا السبب وقلت هذا الكلام
والنسق اذ لم تلتفتوا فيه الى النظم وكلمة في الحواشي المعانية
وكم نفعنا بحكمها واستدلال الامام فيه غاية من الجودة قال والذي
يدل على ان الميتة واردة في امر خاص قوله وانه لفسق
فالواو للحال لفتح عطف الخبرية على الطلبية والمعنى لا تاكلوه
حال كونه فسقا ثم ان الفسق مجمل وقد فصل بما جاء بعده
وهو قوله او فسقا اهل لغير الله به فصار معنى ما عداه حلالا
اما المفهوم بتخصيص التحريم في هذه الآية والمعجزات
المجيء وقلت يؤيد هذا التاويل مضمون قوله وانه
لفسق لان جملة اسمية مؤكدة بان واللام مثلها لا يليق
متروك التسمية ليرجع الى اوليائهم ليجادلوكم والمجادلة
هي قولهم لما تاكلون ما قتل الله ولا تاكلون ما قتلتموه انتم
وذلك انما انتم في الميتة فدخل بقوله وانه لفسق ما
اهل لغير الله به ويقوله وان الشياطين ليوحون الميتة
فيحقق قول الشافعي هذا النهي مخصوص بما ذبح على

اسم النصب

اسم النصب او كان حتف انفه وفي كلام المصنف اشعار بهذا
المعنى ثم تضمن النظم لساعد مساعدة ليس بحلط فان
قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه كما قال المصنف
عن الادكار اتباع المضلين الذين يحلون الحرام ويحرمون
الحلال وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون
انكم تعبدون الله فما قتل الله احق ان تاكلوا مما قتلتم
انتم فقال للمسلمين ان كنتم متحققين بالايمان فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات
حتف انفه وما ذكر اسم الله عليه هو المذكى باسم
الله ثم حث المسلمين بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم
الله عليه على اكل ما احل لهم وازاحتها بقوله ما حرم عليكم
يعني اي شيء لكم في ان لا تاكلوا مما ارخص امت السنة وقد
نص الله عليه تعالى في الكل ما اباح اكله وترك ما حرز عنه
في قوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم الى
قوله انما حرم عليكم في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة
والدم الآية ثم لما ادرج المنزل في الفصل والبيان
قبل ولا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وانه لفسق بقيل
كلوا مما ذكر الله عليه وما لكم الا تاكلوا وحق الحق العلمية
بالبيان والفصل فعاودني بكرر عليكم النهي وتحريره
اخرى بقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ويدل
على التوكيد قوله وان كثيرا ليضلون ما مر انهم انما
في معنى قوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله لانه سبق ان الا الظن والله اعلم
قوله أفغير الله ابتغي حكما فقد اشرك به قال الزجاج
هذه الاية دليل على ان كل من احل شيئا مما حرم الله

ارحم شيئا مما احله الله فهو مشرك فان اطاع الله في جميع
ما امر به وانما سمي مشركا لانه اتبع غير الله فاشرك به غيره وا
والذي عليه كلام المصنف انه من باب التغليظ لقوله
تع ولله على الناس حج البيت وبعده ومن كفر بقوله
ومن حج ذي البصرة في دينه ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه
قوله وان كان ابو حنيفة رحمه الله لا اكراه ومن
هي على الضلالة عطف على قوله الذي هداه الله
وفي الاية استعارتان ممثلتان وتشبيه مثلي اما الاستعارة
الاولى فما ها هنا قال مثل الذي هداه الله تع لمن كان
ميتا فاحييناه والثانية مثل من بقي على الضلالة ما
بالخابطة في الظلمات اسفل منها والاستعارة الاولى جعلها
مثنين والثانية شمس ونحوه في التشبيه امن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوي قوله كمن صفته خبر
المبتدا قوله وهي قوله اي صفته كمعنى هذه
مثل مبتدا خبره محذوف وجعل قوله في الظلمات
ليس بخارج منها قال المصنف في قوله تع مثل الجنة
ويجوز ان يكون خبر المبتدا محذوف مما فيما اعطاك وكان
قائلا ما قال ما مثلها فقيل فيها انهار وقوله تعالى في
المومنون في قوله ارحمي الا حياتنا الدنيا هذا ضمير
لا يعلم ما يعني بها الا بما يتلوه من الحرم من هي النفس بما
جلتها يجعل ابو البقاء مثله وخبره في الظلمات وليس بخارج منها
حال من المستكن في الظرف ان الها في مثله الفصل
وكما جعلنا في مكة جاء دها فيقولوا وان المعتوهم انكم لمشركون
لان الضمير المرفوع للمسلمين وهم الذين قيل فيهم ان
يطع اكثر في الارض يضلوك عن سبيل الله وهم الدين

بتل فيهم

بتل فيهم ان يطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وهم
الذين قالوا للمسلمين انكم تزعمون تتبعون مرضاة الله فما قتلا
الله احق ان تاكلوا مما قتلتم انتم في الجملة الشرطية على وان
اطعتموهم انكم لمشركون تتضمن معنى الانكار الشرطم قوله
اومن كان ميتا فاحييناه الى اخره الاحاد مقرره لحيث لا اشكال
وهمزة التوبيخ مقحمة بينها وبين حاليا اي انكم لا يمكن بشبه
اهل علم اياه والحال انكم متحققون انكم على عدل مبين وهم
على ضلال لعيل اوان يقدر بعد الهمزة معطوف عليه اي
المشركون باطاعتكم ولا يعلمون ان الموحد والمشركون
لا يستويان اي اتحبون بين طاعة المبطلين والعلم انكم
على الحق المبين وهم الباطل معهود قوله
كذلك لكي ليمكروا فيها قال القاضي جعلنا بمعنى صيرنا ومفعوله
الاكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني او في كل قرية اكابر
وقوله مجرميها بدل ان تجوز ان يكون مضافا اليه
فان الجعل بالتمكين وقال المصنف ومثناه علينا هم ليمكروا فاولى هذا
مدفعه قوله ونوع اكابرها مجرميها وهذا العوض الا
ضافت في اكابر مجرمها واما عدم المطابقة فلان احمد
التفضيل خبرا وسالعد واحسن فلا ولك قوله كعوفي زهاد
الغاية وفي حديث الضحاك وفي رجل الي امراته ثم طلقها
فقال هي لي بشيء دعات امها اشر اخذ بذلك ان الله
وهي تلك اطهارا ذلك حيضوا من الحيض قبل النفا
ومن ذنب يدا في وصوا ابعد اشهل فقال ان المراة تتكل
تتكل التطليقة لا شي عليه من الابدا ان الاشهر تنقضي
وليست له وحبا وان نقضت الاشهر وهي في العدة بانت
منه بالايلا ومع تلك التطليقة وكانت اسست فحملها كون

وهان سابقات الي عباس قوله كلام مستانف للانكار عليهم اي جواب
عن سوال مورد قوله ان نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله يعني
لما قالوا والله ما نرضى به ولا نتبعه الا ان ياتينا وحي كما ياتيه سيل
كما كان جواب الناري عن شانه لهم قيلوا اجيبوا بان النبوة فضل من
الله تع يختص بها من يشاء وليس ذلك بالكبر ولصغر بالتضايل
نفسا شيا هي لها من يصلح لها انهم بريئ في الانكار والاستحقاق النبوة
بالكبر بقوله سيصيب الذين اجرموا صغار يعني ان الكبر لا
سفغرا موجب الذلة والشقاوة والمعيب لا التعظيم والكراهة
فوضع الذين اجرموا موضع الضمير لانهم هم المرادون في
قوله اكابر مجرميها في الاية حيث يوتي مثل ما اوتي رسل الله اريل
الله والمعنى ما ذكر قال الوليد لو كانت النبوة حقا لكنت اولى
بها منك وقال ابو جهل لا حمتا بني للابدا ت استكبارهم ذلك بسبب
الي ايصال الذل والهوان بالقتل والاسر يوم بدر ولا والعذاب
الشديد في الاخرة فجمع لهم خزي الدارين ونحوه قوله
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله الي قوله
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ان تصديق ايات الله
وطاعة ورسله موجب العزة والنجاة في الدارين ولا يدل
بلفظ الامة له ذهن انه الي مذهب من اللطف الدال
تلطف لمن يعق وينفعه بسبب احداث الايمان والعمل الصالح
قال القاضي هداه اجر من طريق الحق ويد بعث الايمان يشرح
صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجالها وقال محيي
السنة يشرح صدره للاسلام اي يفتح قلبه وينوره حتى يقبل
الاسلام ولما نزلت هذه الاية سيل رسول الله صلعم عن شرح
الصدر وقال نور يقذفه الله في قلب المومن فينشرح له وينفسح
فيل فقيل لذلك امارة قال نعم الانابة الي دار الخلود والتجافي

عن دار الغرور

عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت قلت
فقد اجتمع اكثر العرب على هذا الحديث ومضمون النظم يستدعي
ان القارابطه مرتبة الكلام على ما قبله فانه في لما اضرب
المومنين والكافرين مثلا بعث له ارمن كان ميتا فاحييناه وفصل
على تع وسو المذهب للكافرين عملهم وان جرى في قرية اكابر
مجرميها وحكى عنهم انهم يطلبون ما ليس لهم رتب على ذلك
بانهم مختوم على قلوبهم على قلوبهم ومطبوع عليها وسلى الرسول
الله صلعم بقوله فمن يرد الله اي لا اراك الله كان ان امحاك
فان الله تعالى صيرهم مجرمين وخلقهم لكما للصغار رد دنا ردنا
يومنون ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
اي بين له ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
منتظرا ناكيل المعنى الحيم ورارادة الضلال فشرح الصدر
فيجب ان يحمل على الانشراح الذي مقابل بضيقها وصعود
الي السماء ولا قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يومنون كا لمعالمة على الخنزير اللهم اني اضرع اليك سوابغ
فضلك وسوابق انضالك وانضالك جنابك لما تدس ان تشرح
صدري وتقذف النور في قلبي انك انت الوهاب وادعوك بادعي
حبيبك صلوات الله عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا و
بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وفوقي
نورا وتحتي نورا واجعلني نورا ولا رزقني الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور ورضى المصنف هذا اخر ما نقع عند
ابن عباس رض وفي ما لم نقع اي هذا اخر الحاصل بقول
بيني ضيقا التخفيف ابن كثير بعضها قال الزجاج وهو منزلة زد
ذلق مكس الموت وحرج منزله ذلك والمعنى در ذلق
عن ابن عباس الحرج موضع الشجر الملتف كان قلب الكافر

لا يصل اليه الجماد كما لا يحصل الداعي الى الموضع المظلين فيه
الشجر والحرج في اللغة اضيق الضيق قوله كانما يصعد في السماء اي
ممكن ما بين ان الميت صامر فارومن صرح له الواحدي حيث قال
ومن يرد ان يضله فانه في نفوره عن الاسلام وثقله عليه بمنزلة
من تكلف ما لا يطيقه كما ان صعود السماء لا يستطاع وقال ابن
عباس رض يقول فكما لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ الى السماء فكذلك
لا يقدر على ان يدخل التوحيد والايمان في قلبه حتى
يدخل الله في قلبه وقلت الاين من هذا التاويل لمقابله
الاية قوله ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
اي ومن يرد ان يهديه يشرح صدره للاسلام حتى يدخل فيه تضرب
بالمنع مثلا للتوكيد ولئلا نفس بخلاف ما عليه العصار والقدر قوله
وصفه سعضا يوصف ما يقابله من الخذلان بانبا ضمن الرجس
قال الله تعالى وهو داعي الطيب من القول الحكاية فزيد الطيب
بمعنى الطاهر ومنه الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعمار مرحبا
بالطيب المطيب اي الطاهر المطهر والطيبات في التحيات اي
الطيبات المطيب من الصلوة والدعاء والدعا قوله ادا لال
العقل المودي الى الرجس وهو العذاب وقال القاضي
وضع الرجس موضع العذاب وهو من وضع المظهر موضع المضمر
للتعليل قوله وذي يجعل روي عن الشيخ المغربي لن
من عادة المصنف اذا دال فرغ كذا وكذا رحمه ذلك صفادة
مشهورة غير مشهورة ان يقدم المشهورة كما فعل ههنا وفيه نظر لان
ذلك عبدالله بن حصد شاذة و[illegible] على قرات ابا بكر وابن
كثير قال في التيسير مصاعد بتشديد الصاد والف لهم لقوم يذكرون
تريد ان قوله دار السلام صفة لقوم عند ربهم حال من
الضمير ابن كثير كانما يصعد باسكان الصاد مخففا من غير الف وابو بكر

مصاعد

مصاعد بتشديد الصاد والف قوله لهم لقوم يذكرون تريد
ان قوله دار السلام صفة لقوم عند ربهم حال من الضمير
في قولهم والعامل الاستقرار وقوله عند ربهم اما كناية عن
الوعد الصادق او من الذخيرة لقوله اعددت للمتقين قوله
او متوليهم بما كانوا يعملون يريد ان الولي اذا كان بمعنى
المحب والناصر فالوجه ان يكون الباء سببية اي يحبهم وينصرهم
بسبب عملهم واذا كان بمعنى متولي الامور فالباء للملابسة
والمعنى يتولى لهم ملتبسا بجزاء عملهم الى ان يدخلهم الجنة قوله
الخمر لعن الكهانات ما كان العرب عما عزاه للجان والغول اي
مجتمعين كثيرين ويقال جار الخير البعير اذا مرض المصدر قوله
واجارهم لهم الجوهري الجار الذي اجرته من ان يظلم
واجاره الله من العذاب انقذه والتبديل دون نقصه
العاسوت الحار حتى خفي كان لجارهم فوق السماء [illegible] له
قوله وهذا الكلام اعتراف اي [illegible] ما لهم في
قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت
لنا متضمن الاعتراف ما بينا تلتنا والاستسلام والتحسر ايضا وهو
وهو يولب عن قوله يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
فانه من جوامع الكلام وهو سوال توبيخ وتقريع ولهذا
اجاب الانس عنه وهاهنا نفثات لمعنى استكثرتم اضللتم كثيرا
منهم وجعلتموهم اتباعكم كما قال بعضهم انتم يا معشر الجن احمق
ثم في يوسف الشهوات واسبابها وما قصر بهم في الاعاغوا والده
انقضاعها بها ويوافي العقول والطاعات كبوا الى الحلو
في الارض ومتابعة الهوى حتى جحدوا لقاء يومهم هذا
لا شاته لقولي واتباع الهوى والتكذيب بالبعث قوله
ينبا الحب استمتع بعضنا ببعض كما دال اسمع الانس بالشاط

حين دلوهم على الشهوات وعلى اسباب التوصل اليها واستمتع
الجن والانس حيث اطاعوهم وساعدوهم على مرادهم وشهواتهم
في اغوائهم وهذا معنى الاستمتاع بعضهم كما شكل هنا ه وكذلك كان
اعترافا والصدق عقيب قوله قالوا شهدنا على انفسنا الا انه
واما الاستسلام فقولهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي
هذا اليوم الذي لا ملك الا الواحد القهار واما التحسر فحيث
فاما المحبوسون لونظر ربنا قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا في جنب
الرب الغفور الرحيم نظيره قولهم من عذاب النار وقوله بيان
العامل في نهارة في نسخة عذاب النار قوله الا ما شاء الله الا
وقات ما في شا. الله محمد لله ونعمة مضاف الى الا وقات حيث
الله يتقلبون فيها من عذاب النار
الى عذاب الزمهرير وسيجي تحقيق هذا الاستثناء في قوله
تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
قوله المدنور الاساس فعال وتوشل الرجل ملت حمية وازدي
طلب ثارة اي ثاره قوله يحزن عليه الاساس الا
الاساس يعرف عليه السلام كان جمع ادم فالى هذا الاشياء
للتسديد كما نص عليه في قوله تعالى ولا يعولون
شيئا في فاعل ذلك علا الا ان بالعيه ما كانت الناس ان العول
بها الانس ايضا الله قوله يخرج منها اللولو والمرجان
قال الزجاج وانما جاز ذلك لان الجماعة تعقل والخاطب
من الملح دون العذب ما لو سلهم بعضهم من يعقل
هوة يخرج يخرج منها اللولو والمرجان وانما يخرج من
الملح دون العذب فقال منهما لان ذكرهما قد جمع
وهذا جائز في كل ما اتفق في اصل كما اتفق الجن مع الانس
في باب الخطاب والجايم تقرير لقوله الفضل نعمه اي تزدون بالاستفهام

الداخل

الداخل على النفي ويزدون ان الحجة الزمتهم وانهم محجوبون
فلا يجاب هو الذي في مقابل النفي قوله ووصف لقائهم شطره
لا نفسهم اشارة الى ان قوله وغرتهم الحيوة الدنيا فذلك قوله
وقالوا شهدنا على انفسنا اقرارا منهم بان حجة الله الزمتهم وانهم
محجوبون لعلة تطوعهم وانهم قوم غرتهم الحيوة الدنيا والدلالة الكونية
فعلى هذا عطف قوله وغرتهم ما قبله من باب الاخبار عن وجوه
شتى من شتى وقد عول الرسول الى الوجه واما الواو الداخلة
على شهدوا على انفسهم فانها مصدرة على الجملة الدالة
ونفي عليهم بعد الفراغ من اخبار الغيبة صعبهم سعار وصف
لهم وتحديرا السامعين من مثل حالهم قوله لو طال لمالي عليه
نظلم فعلى هذا واهلها غافلون حال متداخلة هذا الوجه الثاني
اي مذهب بعيد من الظلم لان قوله تعالى الم يأتكم رسل
منكم يقصون عليكم ايات استفهام على سبيل التوبيخ مدلول
يوم القيامة وقد اذن ان الحجة قد اذ خبة وصف انتزع الاهلاك
ظالمة اشد الى بعث اليهم من يدعوهم فهم عقاب الاخرة
قال لم تعقلوا اعمالهم فيه الحجة عليهم بالقطع ولا ما رسمهم فوق ذلك
ذلك ان لم يكن ذلك مثل العدي بظلمهم كالمثل والتاكيد ارتداد
ما يعتد الا من اثبات الظلم لهم ولا يستقيم هذا المعنى الا
بغير تعرض الا بذلك الوجه قوله ولكل من المكلفين
درجات اي المطيعين والعاصين درجات ودركات تغليب قوله
الى مسلم قال الامام وفيه قولان احدهما لكل عامل عمل خير
درجات يعني في الثواب والعقاب على قدر اعمالهم في
الدنيا ولكل عامل منها على التفصيل مرتبة على درجة ما يليق به
الجزاء هذا تقرير ما ذكره المصنف والثاني ان هذا مختص
باهل الطاعة لان لفظ الدرجة لا يليق الا بهم و

قلت تعالى هذا الجملة معطوف من حيث المعنى على قوله
ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم يعني اوساق الوصل لم يكن
الا لسنة الغافلين ليلزمهم الحجة ولظهر طاعة المطيعين وثبوت
درجاتهم باعمالهم الصالحة ليجازيهم الله على ذلك قوله ولكل
المعنى عن حماده قال الامام اعلم انه تعالى لما بين ثواب اهل
الطاعات وعقاب اصحاب المعاصي ذكر ان لكل قوم درجة
مخصوصة ومرتبة حسب بين تخصيص المطيعين بالثواب والمدمن
بالعذاب ليس الا لانه يحتاج الى طاعة المطيعين او ينتقص بمعصية
المذنبين فانه غني لذاته عن جميع العالمين ومع كونه غنيا فان
رحمته عامة كاملة ولا سبيل الى ترتيب المكلفين وايصالهم الى
درجات الابرار بعد الترغيب في الطاعات والزجر عن
المحظورات والى هذا المعنى اشار المصنف بقوله نرحم عليهم با
لتكليف ليعرضهم للمنافع الابدية قال القاضي وفيه على ان ما سبق ذكره
من الامر ليس لعدم الرحمة على العباد والانسبى لما بين وهو
انه لا ان يشاء يذهبهم اجمالا لعصاة وقلت هذا احسن ليليق النظم يعني
انه تعالى لما ذكر الرحمة رتب بها المعنى في قوله ربك الغني ذو الرحمة
الا ان احدها ليس مطلقا وثانيها ان يكون تخليطا تخلصا الى خطاب
العصاة من امته محمد صلواته وسلامه عليهم ان يشاء يذهبكم الحل ذلك
الا مبرل يعني انه تعالى مع كونه ذو الرحمة بارسال الرسل وكذلك غني
عن العالمين وعنكم خاصة ايها العصاة ان يشاء يذهبكم وبات
باخرين وان لكل عقيدة بعقبه او دون مانون علامة ات قوله وهم
اهل سفينة نوح سبب اذهاب المخاطبين من عصاة الامة في
واستيصالهم وانشاء قوم اخرين من بعدها ما صالحهم وهم اهل سفينة
ثم قوله واعملوا الى جنسكم هذا تقرير الاحال التابع
على سبيل الكناية على المكانة يعني المكان وفي تقدير ×

لف ونشر اما

لف ونشر اما في قوله ايه عامل مكانتي منفرع على الوجهين
في مكانتكم قوله العاقبة الحسنى التي خلق الله هذه الدار لها
تتبره وما ذكر في القصص ان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الاخرة
ولا اول نهايه ان الاعمال الاخير لعلوا خاتمة ومن عمل خلاف
ما وضعه الله تعالى فقد حرف فاذا عامتها الا الصلة هي الجنة
واما عاقبة الشر فلا اعتدا بها لانه من حيث الحرب الكفار
هذا بناء على مذهب والى ان عاقبة الدار كناية عن خاتمة الجنة
فكانه قيل من يكون له عاقبة الجنة سوا كان الظفر في الدنيا
كما قال الامام العاقبة يكون لنا اكان و يكون له كما قال لهم الكرة
الظفر وفي ضلال عليهم الكره وعليهم الظفر اول الجنة في العقبى
كما قال محيي السنة عاقبة الدار الجنة قوله هذا طريق من
الانذار لطيف المسلك يوان في تعقيب قوله انه لا يفلح الظا
الظالمون مع العدول عن المضمر الى المظهر حيث لم يقل لا يفلح نفى
الفلاح عنهم قوله من كان له عاقبة الدار مع التعميم فيه
المبني على المرقي من له اعلموا على مكانتكم طريقا من الكلام
المصنف ولا رجاء العنا فحيث ض ذلك سلة الوعيد والوثيق
بان المنذر مبطل قوله ومن الحرث والانعام نصيبا ولا رحاج
يعني ان تعبكان اولى بان يحصل له الذاكي لان الخالق الحكيم
ذرا فكان من الظاهر ان يقول لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا
قوله ذرأ قال الزجاج يقال ذرأ الخلق ذرا اذا خلقهم
النهاية في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرا وبرأ
وذرأ الله يخلق يذرؤهم ذرا اذا خلقهم وكان الذر مختص
بخلق الذرية قوله وقرئ بضم الزاي في زعمهم الكسائي وهو
لغة قوله اي مقصدا انه لله ولا لله لم يامرهم بذلك ولا شرع
لهم تلك القصدات انما قال وهذا في الحديث له ولا نسبة فيه وانما حكي

عن الالبس ومثل ذلك التزيين هو تزيين الشرك في قسمة
الزيادات بين الله وبين الالهة بجعل الناس البنين لهم ذلك
ما يعلم من قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية
وقوله او مثل ذلك التزيين البليغ هذا على ان يكون المشار اليه
ما في الذهن وكذلك ذلك الذي يعلم من الشياطين وسيجيء بيانه
في قوله وهذا زين لبني وبنيك والمبالغة انما يفيدها الايهام و
الدلالة والتعبير بقوله ابن فهو بالجملة كل احد الا ان المراد
من هو السلطان قوله اسدنة الاصنام الجوهري السادن
خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة قوله بالوال الجوهري
وارد الهما بيدها واذا وهي موؤدة التي دفنها في القبر قوله
بنحو ما احلفهم كما قيل عبد المطلب روى ابن الجوهري في الوفاء
كان عبد المطلب قد رأى في المنام احفر زمزم ونعت له موضعها
وقام احفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فنازعت قريش فنذر لئن
ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ان يمنعوه لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة
فلما تموا عشرة وعرف انهم سيمنعونه اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب
وكل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة فقامت
قريش من انديتها فقالوا لا تفعل حتى تنظر فيه فانطلقوا الى
عرافة فقالت قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليها وعليه القداح
فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم فاذا
خرجت على الابل فقد رضي ونجى صاحبكم فقربوا عبد الله وعشرا
فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج
القدح على الابل فقالوا رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليها
وعليه ثلاث مرات فمثل القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها
انسان ولا سبع قوله وزين على البناء للمفعول ورفع شركاؤهم
عامر زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم

بالرفع وقال

بالرفع فقال ابن جني وزين على البناء للمفعول ورفع شركاؤهم
قراءة ابي عبد الرحمن السلمي ولا وجه لان يكون شركاؤهم
بفعل مضمر دل عليه وهذا الظاهر والا يرتفع بهذا الظاهر لان
الفعل الواحد لا يرتفع به الواحد وحسنت الكتابة ليدل
ربي صارع لخصومة ومحطما تطيح الطوائح كانه لما قيل من
يبكيه قال ليبكه ضارع لخصومته ويجعل له قراءة العامة
الا ان الشركاء هم المدبرون قوله والذي حمله على
ذلك انه رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء قال مولانا
الدين الكواشي هذا يعني ابن عامر قد ارتكب محظورا
وان قرأته قد بلغت من الدلالة مبلغا لم يبلغه شيء من جائز
كلام العرب واشعارهم وانه غريبة الا انه يأخذ القراءة من
المصحف الا من المشايخ ومع ذلك استحالة الى البتوي صدعهم
ومن جاهل بالعربية وليس الطعن في ابن عامر
طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار حيث
جعلوه احد القراء السبعة المرضية وفي الفقهاء حيث
نقلوا عليهم اجماعهم على قراءته وانهم لا يرتكبونها بحما د
بهم ولذلك اكرم من ان يجمعهم على الخطاء وذكر قريبا منه
صاحب الانتصاف رفيعا ولولا العدوات المنكر ليس من
اهل علمي القراءة والاصول لحيق عليه الخروج من
ربقة الاسلام بذلك ثم مع ذلك هو في عهدة خطره وله
منكرة وان ان ذهب في هذا المقام ان هذا التركيب
ممتنع وخطا امام لائمة الاسلام وضعفه في قوله و
رايه تحسين الله يختلف وعده ورسله فبين كلامه بخالف
وقال ابو محمد المكي لم ار احدا اخذ بهذه القراءة الا على
المصحف والا لما قرأ الا ان اهل مسلك بها الا ابن وقال

المهام في تفسيره ولبشهر الهادي النحوي مصرحين في نزول الالفاظ
الوادلة في القراات فاذا استشهد في قوله سنت مجهول معرض
حوابه وانا شديد التعجب منهم لانهم لذا جعلوا ورود ذلك البيت
المجهول على رفعته دليلا على صحته فلان يجعلوا ورود القراة به
دليلا على صحته كان اولى قال السكاكي لا يجوز الفصل
من المضاف والمضاف اليه بغير الظرف فنحو قوله بين
ذراعي وجبهة الاسد مجهول على حذف المضاف اليه من الاول
ونحو قراة من قرا قتل اولادهم شركائهم ومخلف وعده
رسله لا استناد لها الى الثقات ولكثرة نظائرها من الاشعار
هو من اراذل ما نقلت تحصيلها لضا ابن حق مجهول عندي
يحل حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف في
الثاني على قراة من قرا والله يريد الاخرة بالجر اي
عوض الاخرة وما ذكرت وكان فيه نوع بعد فتعلل فيحط
الثقات والعهد للفصحا البلد لوكي الواحدي عن ابنا
على ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه فيه قليل في
الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما انشد ابو الحسن الاخفش رحمهما
سمكتنا زج القلوص ابا مزاده كالمرباق والي مزاده كغش رجل
ونقل صاحب الاقليد عن المصنف وحسنت ان يحو زنا القلوص
على الاضافة القلوص ونصب ابا مزاده والقلوص الشابة
من النوق وقال صاحب الانتصاف المصدر الذي هو معمول معتذر
بالفعل ولهذا الحمل وهو ان كانت اضافته محضة حقيقة الا اضافة
غير محضة حق قال ابن الحاجب هي غير محضة والحاصل ان اتصاله
بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وجا الفصل في غيره بالظرف
عن غيره لجواز بغير الظرف وكانه حكمه وحكم المفعول
على الفاعل ثم ذكر شواهد وقال ليس الفصل لضعف القراة

العربية

العربية بل لضعف للعربية بالقراة وانشد الشواهد كي ثم
على ما نسيم وقد سمعت على ابن عقيل القيس منها جدد رهبا
ركي عل المل صدورها عبد القيس ومثله في شعر المتنبي حملت
اليه من لسان حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
حبك الثقيله وكالروض الذي لحزن بها حاضر وحبك الحسكل
ساميا وفصل بين المضاف اليه بالمفعول **قوله** فعلى
مصحف الصيرورة نحو **قوله** تعالى فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** ان جعلت الضمير
جاريا مجرى اسم الاشارة اي كان الضمير في فعلوه كقوله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسولا وانشد ابن جني مثل العراج سعت حولها
اي حوامل وذلك لحوامل ما ذكرنا ذهب الضمير
الى ذلك الفرد المبلغ فلاحظ معنى الواحد فحمل عليه
قوله او حال او مصدر موكد والحال اولى الوجوه
طلاحة **قوله** بزعمهم انه حال من فاعل قالوا اي قالوا
زاعمين معترين قال ابو البقا بزعمهم متعلق بقالوا
قوله ويدل عليه الى على ان حال وفي قراة
الرفع مصدر لعدم جواز ان يكون حالا من المجرور
مع ان كونه حالا لا ينعدم عليه لان الضمير في اذكورنا
اكثا لا يتقدم على العامل المعنوي وفيه بحث من وجهين
احدهما ان العم غير حاضر الجواز لان يكون بالمنافرة
اي حسنة وثانيهما ان التعليل بتقديم الحال ضعيف
لانه يوذن بانها لو تاخرت من المجرور والجار انه
لا يجوز مجيئ لا حال منه جارية في قراة الدفع
وقول المصنف ما ولل منها حبا وهو حال من المذكور

الاكل منه الانات اي اجزة علي قولهم المالكي اجاز
نقد بها علي المجرور وذكر شواهد واين سنذكره ان شاء
الله تعالى قوله وان يكن بالتانيث ابو بكر وابن
عامر والباقون بالتذكير وابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع تاليا
والباقون بالنصب وقتلوا الثقيل ابن كثير وابن عامر والباقون
بالتخفيف قوله وصف السنتكم الكذب وقال جعل قولهم
كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به السنتهم
فقد حلت الكذب بحليته وصورته بمنزلة تحقيقه في
موضعه قوله لخفة احلامهم وجهلهم بان الله تعالى هو
رازق اولادهم الظاهر ان جهلهم عطف على
خفة نفس قوله لغير علم وخفة احلامهم تتفرع عليه
سفها وان نقول انه مفعول له لفعل محذوف او بغير علم
عطف واحلامهم وتقرير قوله سفها وان علمها حال على المعنى
قتلوا اولادهم في حال كونهم جاهلين الله هو الرازق والمن
المنين الاحد حقه عقولهم قوله وغير معروشات مما انبته
الله تعالى من بيات غير معروشات وكان من حق الظاهر ان
يقال غير معروشات ما في البراري والجبال ما انبته الله في
نصه التقدير المقابل مع قوله المعروشات ما في البساتين
والعمارات مما غرسه الناس فعلق في البراري والجبال
قوله وحشيتا واحترز به عليه قوله فهو غير معروش
ليؤذن بالفرق بين المأكول والمرعى فيه بينهم على
ان من لم يكن تحت سياسة سائس وتأديب مؤدب
شأنه كان يشبه الوحشي غير مؤدب كالدواب البوادي
والجبال قوله كما في الاربات الوبر ارض بها
زرع وخصب التراجم اربات قوله يعني لكل بالضم كله

الانافا

الانافا وابن كثير ونافع بالسكون قوله والضمير
للنخل والزرع داخل في حكمه لان الاصل ان يتعلق الاكل
على الثمر والحاصل والحقيقة فعلق فيه الزرع الاساس يقال
لكل سنابلك دائما اي ثمره ذكره في الحقيقة الجوهري الاكل
ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو اكل ما يفرق بين الحقيقة
والمجاز قوله وقيل لئلا يتوهم انه لا يباح الاكل اذا ادرك الى
القاضي قبل اذا حق الله وفائدة قوله اذا اثمر رخصة المالك
في الاكل منه وقبل اداء حق الله في دفع ما يتوهم الا انه يحرم الحصاد
اهتماما علا عند الحصاد حتى لا يؤخر عنه وليعلم ان الوجوب
بالادراك لا بالتنقية قوله والاية مكية على ان للصدقة على دار
فيها انه نما نصوا نوا حقه على طريق التشريع مقدر مثله
قوله كلوا من ثمره قوله حمولة وفرشا عطف على جنات
والقصة اباحة الانتفاع بالنوعين في عرف الشرع وذلك ان
في ماحكي عن المشركين تحريم ما في احسن البحائر والسوائب
وتحليل عليهم المحرمات بسبب تحريمهم ما رزقهم الله انزل على نص
على خلق للمكلفين واباح لهم الاكل وحمل الاثقال عليه وقدم
اولا ذكر الحيوانات المختلفة والزرع المتفاوتة وامرهم بالاكل منها
ولا مما رزقهم الله منها ثم نهى ذكر الانعام المختلفة ثم تمم
الخطاب في ان من اكل سائر ما رزقهم الله ونهى عن اتباع خطوات
الشيطان من تحريم ما احله قوله بدليل قوله خلق الزوجين
الذكر والانثى فتبين قوله يقع كل واحد منهما زوجا وهما زوجان
وقوله والدليل عليه اي على انه يريد الذكر والانثى كالحمل والناقة الى
اخره فقوله وقرئ بفتح العين المعز ابن كثير وابو عمرو وابن عامر والباقون
باسكانها قوله الانكار ان يحرم الله قال صاحب المفتاح مثل في الانكار نفس
الضرب اذ قيل اضربت ام عمرا فانك اذا انكرت من يريد الضرب بينهما
منه لتكاد على وجه ومنه قوله الذاكرين حرم ام الانثيين

قوله علي وجه يوجب نفي بدلات العرض يستلزم معه افاذا
انتفت المحل نفي المدارم وانتفا اللازم يستلزم انتفا الملزوم قوله
وذكرا لما هو خالي من مذهبهم اي علي ما هو دليل مذهبهم فانهم كانوا
يقولون ان الله حرم هذا وطريق التقسيم هو الرعي ان يقال انهم
انما علموا ذلك اما لان بعث الله نبي رسولا اليهم خبرهم او بان كانوا
شاهدين يسمعون كلام الله في التحريم والاول منتا ولهم اعترفوا انهم لا
لا يكونوا مومنين بالرسل فبقي الثاني وذلك محال فيبطل مذهبهم
قوله وطعاما محرما من المطاعم التي حرموها الا ان يكون استثنا الحصر
معنى ظاهر هذا التركيب مع ان ذهب الي ان الاستثنا منقطع كما يجي
بيانه وقال ابو البقا يطعمه صفة لطاعم قوله الا ان يكون استثنا من
الجنس وموضعه نصب اي الا ان يكون المحرم الميتة وقرئ الا ان يكون بالياء وميتة
بالنصب اي الا ان يكون الماكول ذلك ويجوز بالتا اي الا ان تكون المأكولة اعلم
ان هذا الموضع من المشكلات فلا بد من بسط الكلام فيه فنقول
المستثني هنا مخصص لان انه يكون ضميرا راجعا الي ما سبق ومن ثم قال
الشيخ المحرم وقد خصص بقوله ميتة وما عطف وتنكير الشي منه
بعد ذكر المطاعم التي حرموها وهذا اشارة الا يكون منفصلا وكانه قيل لا اجد
فيما اوحي اي من التنزيل لطعاما محرما مما قبل مهيمة وكذلك احد ذلك للطعام المحرم
مقيدا بهذه القيود المذكورة ونظيره القرين بما ذكره في قوله انا
ارسلنا الي قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم فالا الا ان في القوم
موصوف بالاجرام فاختلف لذلك الحسان وان يكون
استثنا من الضمير الا لوطا لا يخلو من ان يكون استثنا من قوم فيكون منقطعا
لان القوم موصوف بالاجرام فاختلف لذلك الحسان وان يكون استثنا من
الضمير في مجرمين فيكون متصلا اذ النظم والتركيب صاعد الانقطاع واباه الاتصال الا
التركيب فان قوله يطعمه معه موكد الطعام على نحو ولا طائر يطير بجناحيه فيقيد به
التعميم والاحاطة فاذا استثني المذكور لن اذن تنحصر المحرمات اد علته المذكور لن

لطعام

هذا

موجب المير

وجب المصير الي الانقطاع والتخصيص واما النظم فان هذه الا
بيات وردت عقيب افترائهم علي الله من تحريم ما حر
موه قالوا هذه انعام وحرث حجر وهذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم علي ازواجنا كانهم ادعوا ان ما
حرموه ليس عند انفسهم بل هو من عند الله فقيل لهم ليس
الا الطعمة ممن افتري علي الله كذبا وعقبه بقوله قل
لا اجد لا تباع حتما بقوله قل هلم شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا شرع بعد ذلك فيما حرم الله تعالي
فقال تعالوا اتل ما حرم ربكم الابيات قوله وقد رخص
في دم العروق الخ قال الامام الدم المسفوح السائل وعن
ابن عباس رضي الله عنهما وقد ما خرج من الانعام وهي احيا
وما خرج من الاوداج عند الذبح علي هذا التعريب الداخل
فيه ابو مجلز عما يخلط من اللحم بالدم وعن القدوري
فيه حمرة الدم فقال لا باس به انما نهي عن الدم
المسفوح وقال الشافعي رضي الله عنه قوله انما حرم عليكم
الميتة والدم مطلقا فوجب الحكم بحرمة جميع قال صاحب الجامع
ابو مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري التابعي سمع عبد
الله بن عمر وابن عباس وانس بن مالك سمع منه قتادة وسليمان
التيمي وعمران حرير قوله فعداه عطف اهل احل لغيره
للانكار يعني اذا جعل فسقا لا لمحض اهل معدا علي العامل
فتقلب بلا عامل ظاهرا مما لك الجملة المعطوف عليها والاول مرجع
الضمير قوله يعطف علي يكون ملت لاول ادي لتحصل في
الكلام التزيغ دليه حين بان ما اهل لغير الله اقلد واخبث
من لحم الخنزير وكذلك علله الحصر بالرجس ثم اتبعه ذلك
وسماه اولا فسقا الفسق ثم وصفه بما كشف عن حقيقته كان

الفرق تفسيره وبيانه انه اهل الغرا الله نعلي هذا نفي
تاخير الذم عن المسبب الا شعار بان احنث بحسان
حرر منه ما امكن كما ذهب اليه الشافعي قوله
ذو الظفر ماله اصبع من دابة او طاير قال القاضي ويدخل
كل ذي مخلب وحافر وسمي ظفرا الحافر ظفر مجاز قوله
بديل بالاضافة زيادة الربط قيل للاضافة لفظ مشترك
بين نسبة فعل الى الاسم او نسبة اسم الى اسم بواسطة
حرف ملفوظ او مقدر والاول يسمى جارا و مجرورا والثاني
مضافا ومضافا اليه قلت والمراد هنا اضافة التحريم الى
الضمير لان الظاهر ان يقال ومن البقرة والغنم حرمنا
عليهم التحريم واحلت من ذلك المال ناقص من ذلك
لو بسطوا الى هذا ذهب التعريب واما بيان نسبة الفعل
علي اي الزمان الظاهر احدث مال ذلك فان في
قوله من ذلك احدث محمل لان الماخوذ يحتمل ان يكون
جميع ما يملك او يكون شيا دون شي واذا قلت تاله
العين المال قريب منه من حيث الاجمال والتفصيل قوله
الى شرح لكل صدد كل هذا وان انتضا التركيب لكنه ليس
بمعنى هنا واما الحضرية قوله ويحرم منهما الى الحي
الحامة بمن تقدم المعمول على العامل وحصص في
الثانية وتاخيره وتعميم في الاول وقال ابو البقا ومن
البقر متعلقا بحرمنا الثانية وقال صاحب الكشف والفرق
حينيذ [illegible] من البقر والغنم عليهم شحومها بمعنى على
قوله ذي ظفر ومن البقر والغنم وعطف على قوله
الغنم ولا وجه الاول قوله وهي الشرب الجوهري
الكروب [illegible] تدعى الكرسي ولا معا [illegible] والشحم

التي علي

التي علي الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين ليا
الوركين قوله او بين لهماية قوله جالس الحسن
او ابن سيرين وقال الزجاج يجوز ان يكون الحوايا
شحوما لا علي تعظيم الاساحيات الظهور فانه كقولك اي
هو الا الفعل ان يعني فاعص هذا واعص هذا وان المعه
في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فجايز ان
يكون نهيتني عن طاعتهما معا في حال فان اطعت زيدا
علي حدته لم اكن عصيتك فاذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او
خالدا فالمعنى هو لا اكلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي
فجالس وان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست
الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله
او لا تطع منهم اثما او كفورا معناه وهو احد الامرين وانما جا
التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي جاء النهي فيما
[illegible] ورد على ما كان اباية المعنى تيسير والمعنى لا تطع
واحدا منهما التعميم فيهما من جهة الداخل بخلاف الاثبات
فانه قد يفعل احدهما دون الاخر نهي حتى [illegible]
كل [illegible] ذلك انك اذا عطفت او للاباحة او ما اختلط
اللاكل سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم
سوى المحرم واو علي الاول للاباحة والثانية للتنويع قال
ابو البقا او هنا للتفصيل مذهبهم لاختلاف ما كقوله تعالى
وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى فلما لم يفصل في قوله وقالوا اجا بينا او عن انه
للتفصيل اذا كانت موضع الاجل الشيئين قوله انا
العادة قوت فيما او عن تابه العصاة لا لخلقه كما [illegible]

خلف ما عرفناه اهل الطاعة الثاني صحيح لا دل اعتزال وان اصحا
اصحابنا وايد اذا اوعد بنار وعدنا يحملن العاديين و [illegible]
من عدي قال للامام الصاد تورث الاحتياد عن تفهم وفي الاخبار
عن لخصيص بهذا النحو بسبب تعيين قوله فان
كذلك في ذلك الي يعني ان الصادقون فيما اوعز بالعصاة
الحلقة وانما قره بقوله لئن نذعموا ان الله واسع الرحمة
لو تنفع قوله نعل ربكم ذو رحمة واسعة حوا بالتكذيب
[illegible] ما قالوا ولو ذيل عليه ولا يرد باسه عن القوم
المجرمين الى رحمته ان كانت واسعة لكن لاهل
طاعته ومن اسلوب القول بالموجب كما سيجي ما في
سورة التوبة في قوله ويقولون هو اذن قل اذن خير
في سورة [illegible] قوله وقال الذين اشركوا الاية في سورة النحل
قوله ولا سيئا لم يكن شيء من ذلك لمذهب المجبرة قال
القاضي لو شاء الله ما اشركنا اي لو شاء خلاف ذلك مشيئة
ارتضاء لقوله فلو شاء لهديكم اجمعين لما فعلنا [illegible] ولا [illegible] انا
ارادوا بذلك انهم على الحق المشروع المرضي عند الله
لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بالارادة الله اياها منهم
حتى ينهض ذمهم به دليلا للمعتزلة وقلت وانا استغفي
النظم ومراد الله تعالى من ابتداء قوله وجعلوا لله شركاء
الجن وقوله ومالكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وهلم جرا
الى الايات المتعلقة بالانعام ونعي عليهم سوء
صنيعهم شركاء الله من الجن والملائكة ونعي عليهم سوء صنيعهم
في تحريم البحائر والسوائب وتعلم [illegible] صلوات الله
عليه مما تاسي [illegible] لنا قال كذبوكل فقل ربكم ذو
رحمة الله واسعة بقوله سيقول الذين اشركوا الاية قوله

كذلك كذب الذين من قبلهم لي لا بهادن لا ايراد ولا احتجاج ولا ابطال
بقولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا فانه دابهم ودأب من سلف
من امثالهم عند الزامهم لان ديدن المحجوج اذا لم يبق له حجة
يتمسك بها الكذب بامثال هذا فانهم اذا تفكروا وان اورد ان
الحجج قرار منهم ومصيروا وطلاب مذهبهم لا بدلهم بقولهم لو شاء
ما اشركنا ولا اباؤنا ونحوه ما روينا عن البخاري ومسلم عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما ان عليا اخبره ان النبي صلى الله عليه
وسلم طرقه وفاطمة ليلا فقال الا تصليان قال علي فقلت يا
رسول الله ان انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف
رسول الله صلعم حين قلت له ذلك ولم يرجع شيئا سمعته وهو
منصرف يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا
والحاصل ان هذه الكلمة حق يريد بها هذا القايل في هذا المقام
باطلا ويعضد ما ذكرنا قوله هل عندكم من علم فتخرجوه لنا هذا
الذي [illegible] محض لانه لازم عليكم فاذا كان لكم حجة
اخرى مما يصح الاحتجاج به فاخرجوها وقوله قل فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين يعني ان الحق
الصادق الدعوى البالغة تعلم وكليل اعلى افحامهم و
عجزهم ونحوه ما ذكره المصنف في اول البقرة عند قوله
فاذا دعوا شهداءكم من دون الله يعني استشهدوا بالله ولا
تقولوا يشهد ان ما يدعيه حق كما يقول العاجز عن اقامة
الحجة وقال هذا بيان التعجيز لهم وانقطاعهم فاذا التكذيب
المطلق وقاتل كذب التكذيب كله ومراده بالتكذيب
المطلق قولهم لو شاء الله ما اشركنا لانه يهدم جميع قاعدة
التكليف ثم انه بعد استخراج هذه المعاني وقفت على كلام
من جانب امام الحرمين في كتاب الارشاد قال انهم لما

استوجبوا التوبيخ سامعهم من شرايع الوصل بويض الامور ايا
الله تعالى فلما طولبوا بالاسلام والتزام الاحكام تعللوا بما احتجوا
علي النبي وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولم يكن غرضهم
ذكر ما ينطوي عليه عقدهم والدليل عليه قد هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون فكيف لا يكون الامر كذلك والايمان بصفات
الله تعالى نوع الايمان بالله تعالى والمنوعون بالاية كفرة قوله
وتدي وكذلك كذب الذين ض تبلهم بالتخفيف هذه القراءة
شاذة بل كادت لن يكون ضوعها ابن جني ذكر هاية المحتسب
وردها الامام وذا القراءة بالتشديد هي المتفق عليها والاشد
بها ولو زيد النعص منها تعالى ان قوله لو شاء الله ما اشركنا
ذنع لدا عيهم الي الايمان المعجز لان الله تعالى لم يشا منا بالايمان
علي زعمكم فما مضاحبت منه وتركونا اذا ما لو احب عنه وقل
هل عندكم من علم ان الله تعالى اراد منكم الكفر ولم يرد الايمان
بل هذا الذي تقولونه كذب بحت لان من مشية الله محفية
عن الخلق ولا يعلم احد ما قضى له من الكفر والايمان ومن
ادعى انه يعلم ما قدره الله تعالى عليه يكون جاهلا اجاز ما فهذا
معنى ما روي عن الحسن انهم قالوا ان الله رضي منا ما
نحن واراده منا ولو لم يرض منا الحي بينا وبين ما نحن
عليه ولعاجلنا بالعقوبة قوله علي قول مذهبكم الي هاهي
قلت الغرض وغيره امور ده بزاد مقالة وتبلدله وزص
وتوصلهم مقاد والقدرية الكتاب يعني مفعول الحجة
البالغة علي طعن مذهبكم وهو ما داه جميع الملك المخالف ان
ما خلق مذهبكم من الملك يجب ان يكون عندكم حقا لانه
مشية الله تعالى توحي الي صحة الاديان المتناقضة هذا

في برية

تعيين هي نهاية من الضعف والحمق باب قوله لانا اذا
سلمنا لهم وكانه شهد معهم للخصم ان قوله لا يجوز
ان يكون من باب المقابلة قوله والدليل علي
ليس علي انهم شهداء معروفون قوله فان شهدوا فلا تشهد
معهم لانه لو اريد مطلق الشهداء لم يقل فلا تشهد معهم فان
العاقل لا يشهد الباطل ومن يشهد الحق ولا يجوز ان يقال
لمن يشهد معه والشهد معه ايه لا تشهد ويشهد به ولا يقال ذلك
الا في حق من علم بطلان شهادته واليه الاشارة بقوله
وبنا قصه قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم قال في
الانتصاف وجه مناقضة ان قوله علم شهداء لم نعهم منه
ان الطالب كذلك ليس علي تعيين ان من شهدا
كما تقول الحاكم هات بينة تشهد لكم غير ان يحقق ان ثم بينة
ويكون قوله هم شهداء العدول تحقيقا ان ثم
شهداء قلت بل مساله ان تقول الحاكم لمن يدعي ان
له شهداء وهو يعرف بانه يشهد اودد باطل فيقول هات يشهد الك
لتشهد ولكن اذا شهدوا له حرمه اذ عرف كذبهم كان الجر
له من ان يطلب الشهداء مطلقا والبه الاشارة بقوله
او لحرم معني اول وهل ان ما في قوله ما حرم ربكم اما ان
يكون موصولة اما استفهامية فان كانت الاول كان مقبول
لابل وان في لا تشركوا ناصبة للفعل ولا نافية والمنصوب
وهو ان لا تشركوا بدل من الشا المحدود قال ابو
البقاء ان مصدرية وفي موضعها وجهان احدهما
انها منصوبة وفي ذلك وجهان احدهما انه بدل من الها
المحذوف اي حرمه اولا ان لا تشركوا ربكم ان تشركوا
والثانية انها منصوبة علي الاغراء والعامل فيها عليكم والوقف

علي ما قبل عليكم اي الذي هو اتل السوكل والوجه الثانية انها مفسرة والتقدير المتلو هو ان لا تشركوا والمحرم ان لا تشركوا والا لما ثبته وان كان الثانية اي ولا استفهاما منه كان حرم عاملا فيهما وان هي حرم ربكم لي ايكم تولهم ومنه تحريم اشياء هي ان لا تشركوا به شيئا اي اخره قوله هذا مثل هي التي نصب الفعل لي لم لا يجعل ان ناصبة والمنصوب بدلا احرم واجاب عنه بان المانع وهو ذلك وجوب حمل ان لا تشركوا ولا تقتلوا ولا تقربوا علي ان يكون نواهي لتحسن عطف احسنوا واوفوا عليها ولو جعلت لم نا صبة لا انا دلي لزم عطف الطلبي علي الخبري والواجب لم تجعل لم مفسرة ولانا هيئة لتعلق تاوان كواهي ثم اورد علي القول الذي اختاره سوالين احدهما قوله فا لصبح يقول له ولكن هذا اخرا لي سبقهما و واجاب بان الواو وليرت عاطفة بل هي استئنافية والجملة موكلة بمضمون الجمل والا للام متعلقة بقول له فا معوه اي اجرا لي لانه مستقيم كا تدرع لقدير قوله ولكن المساجد لله فلا تدعو امع الله احدا اي المساجد لا لله تعالى خاصة والدليل عليها القراءة بكسر الهمزة كحقيقة العلية والسوال الثانية قوله اذا جعل ان مفسرة و بتقرير ايكم اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة وهو كل انما محذور وهو وجوب اشراك النواهي ولا او امر مع التحريم لان تعلق التلاوة متعلق بما احرم اي مفعول له واجاب بما اجاب يتعرض له فانه دفع جلا قوله اومحرما كلا في الربع اما انا ليكن بقوله مابعده او فاعل محرما قوله ان التحريم راجع اي اضداده قال صاحب الفرايد ومما يشاكل هذا في

اعتقاد

اعتقاد المعطوف عليه من حيث المعنى قوله تعالى الم تر الي الذي حاج ابراهيم ثم قوله او كالذي مر ثم قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وقول الشاعر والي الي انلت ملاكي ما صفى ولا سابق شيئا اذا كان جاثيا ثم قلت تقديره الا انه لرايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر علي قرية ونابلة الاختلاف لم اللمحات لي الشوكل وقيل الا والاد وزيادات الوفا وقيل المنقل المحرمة كانت العرب مقرة عليها لا يستنكفون منها بل كانوا يتمدحون بها واما احسان الوالدين والقاء الكيل والقول الصدق والوفاء بالعهد وكونها كانوا يفتخرون بالانتساب اليها وذكروها في اشعارهم فانهم وابا ذا لما كان بينه من الدلايل والبينات علي ما كانوا عليه من الفاحل قوله وزي وان هذا صراطي بتحقيق ابن عامر قوله انا ابي سادنع في الكتاب صفة مصدر محذوف اي ومعد تكم اسماع السيل يفر تامثل سا يعرف اما هي سار والا ابدي كتابه ع/ ٠ الاينا داوا الاسود لانهم في التقوى والطي بهم بينو لنا الا بداري الجوهري ذهبوا الى ان سار اما الي سار اي متفرقين وهما اسمان جعلا اسما واحدا البناية سار اسم مدينة لمعين اليمن وقيل سوام رجل ولد عاسة سال النمن ذكرا اجابه مفسرا في الحديث و سميت المدينة به قوله ع/٠ النبي صعم انه حط الحديث رواه احمد بن حنبل النسائي والدارمي مع اختلاف يسير بعرفكم باعلام الناس ابن كثير قال ابو البقاء صرح في جولب النبي والاصل مصرف جولب النبي والاصل متفرق لكم في موضع المفعول اي مفرتكم ويجوز ان يكون حالا اي مصرف دا امر معها قوله هذا الالات محلات يعفي ن

بح

قوله قل تعالوا الى قوله لعلكم تتقون قوله انما ا
الكتاب لانها جامعة لمواعظ يجب ان يولي به وما ينبغي
ان يحترز عنه كما سميت الفاتحة ام القرآن قوله
وعن الاضداد قال صاحب الجامع هو كعب بن
مانع بكسر النون فيهما فسطاط وبالعين المهملة من حمير ا
ادرك زمن النبي صلعم ولم يره واسلم حربا لفتنة والكسر والفتح اكثر
قوله ثم اعلم من ذلك اننا اتينا موسى الكتاب اعلم ان ادهم
في الجواب بقولك هذه التوصية قديمة لم يعني التراخي
في الزمان ويقول لكم ثم اعظم من ذلك انما التراخي في الرتبة وذهب
القاضي الى ان ثم لمعادت في الرتبة وما يفهم من كلام
الزجاج انما للتراخي في الزمان لكن بحسب الاخبار و
والتلاوة وقال ادخلت ثم في الطعن على معنى التلاوة
المعنى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ثم اتل عليكم ما
اتاه الله موسى وقلت يمكن الجمع اولا منافاة
بين الاعتبارين وذلك لان قوله ثم اتينا موسى الكتاب
وهذا كتاب انزلناه من جملة ما وصاه الله تعالى قد تم ما حدثنا
ويكون قوله ذلكم وصاكم اشارة الى جميع ما ذكر
من اول هذه السورة لاسيما هذه الثمانيات المهمة قوله
وان هذا صراطي مستقيما فلعطف على طريقة ملائكته
وجبريل وميكائيل فانهما على سابر ما وصاه الله ما نزل
فيه كتابا فحصل التراخي بحسب الزمان وبحسب الرتبة
الثاني في معنى النعطف بالالتفات من الغيبة الى التكلم
واشار بضمير الجمع الموحد الى التعظيم قوله وقيل معطوف
على ما تقدم فعلى هذا ثم للتراخي بحسب الزمان ومن معه
قوله اذ اتينا موسى الكتاب تماما عطف على قوله

تماما للكرامة فعلى الوجوه تماما مفعول له قال الزجاج وكذلك
تفصيلا اي اتيناه للتمام والتفصيل على الثاني حال من الكتاب
في التعريف الذي احسن اما للجنس او للعهد فعلى الجنس معناه
قوله تعالى ذلك الكتاب هدى للمتقين وليس للاشارة بقوله
على ما كان محسنا صالحا يعلم حسن المصير المحسنين على العمل
واحسن اما المعنى الاحسان في الطاعة امتثالا لجميع ما امر كقوله
تعالى منوا ان اقله لحب المحسنين او بمعنى الجودة في العمل والاتقان
فيه قال تعالى في سورة يوسف من المحسنين دون الذين يحسنون
عبادة الرب اتجوز بها اون المحسنين الى اليسر وفي
هذا الوجه من المبالغة ما ليس في الاول لان الاحسان على
الاول نفس الطاعة وفي للاستيعاب وعلى الاول
بمعنى التكلم قوله لي على الذي هو احسن بحذف المبتدا
فعلى هذا البناء والموصول صفة موصوف محذوف وهو الدين
والعائد محذوف قال ابن جني هذا مستضعف لحذف المبتدا
العائد على الذي وذلك كما لحذف في نحو مررت الذي ضربت
اي ضربته من المفعول بلا وطال الاسم فضلة وليس المبتدا
بفضلة فيجوز لحقيقة الاسم وهو عائد الى الموصول وقد حكوه
عنهم حكى سيبويه على عن الخليل ما انا بالذي قائل لك شيئا
وسوا فاحسن على هذا على التفصيل قوله كراهة ان
يقولوا قال الزجاج قال بعضهم معناه انزلنا لئلا تقولوا انما
انزل الكتاب اي انزلناه ينقطع حجتكم ولن كانت الحجة
لله وقال البصريون معناه انزلناه كراهة ان يقولوا والجرون
اضمار لا لان المعنى هذا كتاب انزلناه الى العالمين لئلا يحتجوا
فيقولوا انما انزل على اليهود والنصارى الكتاب وما انزل الينا قوله
مثل دراستهم لي مثل قراتهم لي لم يكن نعسانا لم يقدر على قراءة

مثل ما تقدم واعليها قوله وتقابه انها منها النهاية ومنه قول
الحجاج لابن عباس لئن كان لمنها ابن ناقب العلم مصنف
والمثقوب لكن الميم العالم العظ. ووديكي لعادن بالفا النهاية
ومن علام شفق نعم ايه ودد طنه وذكا قوله ودنا
نعاومو عطف تفسير لقوله ايام العرب قوله فقد جاء
لم بينة من ربكم بينات لهم فالفاء جزاء شرط محذوف نحو
قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد
جئنا خراسان ولهذا قيل ان صدقتم فيما كنتم تعدون
من انفسكم فقد جاءكم من ربكم وقد حققنا القول في النحو على
لفظ القيت احسن ما فيه من الحمد لعاث لا ان من محاوره فانه
تعالى لما خاطبهم بقوله هذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
الاية ثم قال على الغيبة ان تقولوا انما انزل الاية او تقولوا
لو انا انزل علينا معلوم حكمهم نعل انا انزلناه لئلا يقول ولئلا
لبعد المبطلون لو انزلنا علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
ولما عود الى المنزل عليهم خاطبهم مكتبا والزاما اي اثر
او لكل الذين تصلفن وتلن كنت وكنت نقلتجاء نظولكم
فابت معيى ولكم وما عد عليه حرف الشرط يعني لم ثبت عندكم
نحي ما طلبتموه مع بلوغهم اقصى غاياته وسوءكم من بينة طاهرة من
خالعلم وما كلكم وهادنا الى طريف مستقيم ورحمة من الله
كثر البركات ومن ثم قال فمن اظلم ممن كذب بايات الله الاية
على التوعة كما في قوله ثم اعرض له نعصا كالحجر فانفجرت
قوله عن البراء بن عازب الحديث رواه مسلم وابو داود
والترمذي عن حذيفة بن اسيد الغفاري وفيه موضع نار تخرج
من عدن ابين ذلك نار تطرد الناس الى محشرهم قوله
نحو جزيرة العرب النهاية قال ابو عبيد هو ما بين صنع

من الارض ومن ما بين مراية موسى الاشعري الى اقصى التمر
في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السموات
في العرض قال الازهري سميت جزيرة لان
بحر فارس وبحر السودان احاطا بجانبيها واحاط
بجانب الشمال دجلة والفرات قوله فلم يعرب
كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في
وقت الايمان وبين المؤمنة التي امنت في وقتها
ولم تكسب خيرا قال في الانصاف يوهم الاستدلال
على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى
الاية بينهما في عدم الانتفاع بما ستدركانه بعد ظهور الا
ايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب
باللف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم
يكن مؤمنة قبل ايمانها ولا نفسا لم تكسب في ايما
نها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد وينطق بذلك لانها ا
لخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتسا
الخير وان نفع الايمان المتقدم في اسلامه فقال ابن
الحاجب في الامالي الايمان قبل مجيء الايات نافع ولو
لم يكن عمل صالح غيره ومعنى الاية لا ينفع نفسا ايمانها
ولا كسبها وهو العمل الصالح لم يكن امنت قبل الاية او
كان العمل الصالح الا مع الايمان قبلها واختصر للعلم به قوله
لم يكن صفة لنفس وان واقع الفصل ان المعنى
على التاخير ان ايمانها فاعل لا ينفع كان الواجب
لا ينفع الايمان نفسا لم يكن امنت من قبل فلما وجب الضمير
المتقدم ليعود الى النفس امنت الصفة في محلها وقال
صاحب التقريب وثلثت ان من قال لا اله الا الله

دخل الجنة فساد ل الايتان او معنى الواو كما في الحر
او ابن سيرين اذا اسقيا لم ينفع وجوده ما حال ظهورها
الاشراط اد لا ينفع نفعا صحيحا من دخول النار بل
من الخلود او لا ينفع من لا يومن ايمانها ولا من
لم يكسب كسبها قبل فحذف لوالا له الكلام عليه او الا
يمان وهو الاعتقاد والكسب هو العمل ويقول اللسانية
عمل وكسب فالمراد لمن لم يلفظ بالشهادتين وهو يقول
بشعاد تبا او يقول ظاهر اللفظ ان عند انتفاء احد
الامرين من الايمان والكسب ينفي النفع الا بالجزم
بانتفاء احد الامرين فاما اذا انتفى احدهما دون الاخر
فهو محل الاحتمال فلا يتم الاستدلال وقال القاضي لو
او كسب عطف امنت والمعنى ولا ينفع الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في
ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد
من العمل والمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم
وحمل الترديد على اشتراط النفع باحد الامرين على
معنى لا ينفع نفسا ايمانها خلا عنها ايمانها والعطف على
لم يكن يعني لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته حينئذ فان
كسبت فيه خيرا قال الامام الحجة ان اشتراط الساعة اذا
ظهرت ذهب اوان التكليف عندها فلا ينفع الايمان
نفسا ما امنت من قبل ذلك وما كسبت في ايمانها خيرا
قبل ذلك وقلت والعلم عند الله والذي يقتضيه البلاغة
والنظم الفائق ويستدعيه مقام الحث على الاعتصام بحبل
الله المجيد والقرآن الكريم والحض الا هنا محمد له بعلد
الوسع والامكان والاهتمام بالفرضية قبل فوت الاوان

ما عليه كلام ابن الحاجب وصاحب الامتحان لكن مع يعتبر
يسر في بيانه ان الله تعالى لما خاطب المعاندين المكذبين من
قوم رسول الله صلعم بقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وعلل الانزال بقوله ان
يقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا ويقوله
او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ازاحت العلل
والدلائل للحجة كرابة قوله فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى
ورحمة سكتا لهم وتقرير الما سبق من طلب الاتباع والتقوى
يعني انزلنا هذا الكتاب المبارك الكاشف لكل ريب و
والهادي الى طريق مستقيم والرحمة من الخالق ليجعلوه
زاد المسير منهم الى الله في يوم لا ينفع فيه الا ما قدم من
الايمان والعمل الصالح فجعلوا ينكر تلك النعمة الخطيرة الجليلة ان
كذبوا بها وصدفوا الناس عن الانتفاع لعلهم ضلوا واضلوا فمن اظلم
ممن كذب بآيات الله وصدف عنها يعني ما ينتظر هولاء الهالكون
لون بما يفعلون الا ان ياتيهم عذاب الدنيا بنزول الملائكة او
عقاب من الله ثم ستاصلنا بهم كما فعل بالمكذبين من الامم
السالفة او ياتي عذاب الاخرة ويا تيها بان بعض مقدمها فيحذل
يفوت تلك الفرصة السابقة فلا ينفع شيء قط مما كان معهم
من قبل من الايمان والعمل الصالح مع الايمان فكانه قيل يوم
ياتي بعض الايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيقال الا
لف لكن حذف احدى القرينتين بدلالة الاخرى كما في قوله
تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا على
ما مر بيانه في موضعه بدلالة النشر هذا الذي عند حاجة
الانصاف فقوله هذا الكلام ملقب باللف ومن اراد مثل تعرا له

سرعة العقاب يستدعي سرعة المراد الوعل

قوله لان الشاك صف الصدر الحرج حقيق الشك
ملازمة فاطلق الحرج على ظاهره واريد والشك فيكون
كناية قوله او حرج من سعلق فعلي هذا الحرج
على ظاهره والمصاف محذوف ويمكن ان يكون كناية عن
الخوف لان الخائف ايضا غير منشرح الصدر الثقيل للاداء
او كان يضيق صدره من الاداء او الكناية ا منه الله قال
الزجاج لا يضيق صدرك بالابلاغ ولا الخائف روي انه صلى
الله عليه وسلم قال اناب ان ملعوا الاي وتلت الحديث
والخائف الاداة الامام احمد بن حنبل ومسلم عن
عياض المجاشعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قال الله تعالى لا ابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا
لا تغسله الماء تقراه نائما واليقظان ان الله امرني
ان احرق قريشا فقلت رب اذا يثلغوا راسي فيدعوه
خبزة استخرجهم كما استخرجوك واغزهم ارسل وانفق فسنفق
عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل من اطاعك من
عصاك الحديث قوله لا يغسله الماء اما اعتباره عن
ان يكون محفوظا في الصدور عند ملك بمارية الصحف كما جاء
في الحديث اناجيلهم في صدورهم او بريد قوله تقراه
نائما واليقظان او عبارة عن بقاية وبقاية ودانه تعالى
ولا نعمل اولا نعلي التابع الشيخ قال الله القاضي البناء
فلا يكن يحتمل العطف والجواب ومعناه بل اذا انزل اليك
لتنذر فلا حرج صدرك وتلت ان الفاء احسن ترتيب النبي

على كون

على كون الكتاب منزلا وتقديره على الشك ان يقال
اذا حققت ان الكتاب منزل من عند الله فلا ينبغي
ان تشك فيه لان اليقين والشك لا يجتمعان فالنهي
باب التهييج والالهاب لدائم على اليقين ورود فيه
كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا قوله تعالى
فان كنت في شك فلا يكونن من الممترين وعلى نفي الضيق
والحرج ان يقال ان المرض اما وارد على نوع القصار من
يتحديه بالقران ومعارضة شغلهم او هو لفقدهم ادراك الاعجاز
والمعني والمقصود هو كتاب منزل من عند الله بالحق حلالا
عجبا ولكن منزوح الصدر تفسح البال توكل الخاشع ولا تبال
بهم وانذرهم به فان لك للتحليه والسلطان وهم مقهورون
واليه الاشارة بقوله ونهاه عن المبالاة بهم فالنهي من
باب التهييج هذا هو الوجه معنى ونظما كما سيجي قوله
وكذلك اذا تفسر تعليل التعلق للانذار بالنهي على تاويل الحرج
بالشك قوله متوكل على عصمة الحق وكل اظهار العجز
والاعتماد على الغير قوله النصب باضمار فعلها وهي
عن المعنى انه قال لم لا يدعو معطوفا على محل لتنذر لان
المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا
حتى يجوز حذف اللام منه قوله او بانه خبر مبتدا
محذوف قال الزجاج التعليل هو ذكرى للمومنين كقولك
هو ذكرى للمومنين ثم كلامه فان قلت ما الفرق بينه اذا كان
عطفا على كتاب وبينه اذا كان خبر مبتدا محذوف
قلت المعنى على الاول هو الجامع بين كونه كتابا وكونه ذكرى
للمومنين لتنذر به وعلى الثاني عطف جملة على جملة اي
هو كتاب منزل من عند الله لا لانذار الكافرين وهو ذكرى

للمؤمنين ولساة لم يكن من الوصفين مستقلين بنفسه والكتابان مستبدين لا اتماعلى مرات قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي الى قوله في الدين امنوا كما سبق تقديره في موضعه قوله مؤمن قوم لا للرسل هنا اي من سوا لكتابه طاهره يقتضي ان المتكلم هي نفسه عن التزيين المخاطب هناك والمراد نبي المخاطب اي لا يكن همنا حتى لا اريد بيته كان كريمه يكل يسلتزم لروريه الا كل المعجز ان الخروج لو كان ماينبغي حرص لنهاه عنك فانته عنه زكي النعص له قوله اتبعوا ما انزل اليكم من القران والسنة امر الله سبحانه وتعالى الايه لمتابعة جميع ما انزل اليهم يعمل ماينبغي عز صيق الصدد مسلمو ما انزل اليكم من ربكم اي القران وما الى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه مما انزل علينا لقوله تعالى ما اكر الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قوله ما نزلت اية الا وهو يجب ان يعلم فيه انزلت وما معناه يعني ما انزل الله لاية الا ان سمع حتى نقل معناه وتحمل لمقتضاها ودينا عن الله عن ابن مسعود ليس من مؤمن الا وهو يجب ان يؤتيه الله وان ادب الله القران ويتذكرون بالياء ابن عامر والباقون بغير يا قال الزجاج يذكرون اصلا يتذكرون حذف الياء الثانيه لاولى فانها يدل على الاستعمال فلا يجوز حذفها والثانيه انما دخلت على معنى فعلت الشيء على تمهل نحو تعهدت الشيء وتعلمت اي اخذت الشيء على مهل وعلى معنى اظهار الشيء والحقيقة غيره نحو تعرت اي اظهرت الي نفسي والمحذوف التاء الثانيه لان

البايني

الباية في الكلمة من تذليل العين يدل على معنى ولو حذفه لادى لبطل معنى الاستقبال قوله قليلا ما يذكرون حسب ما يركون دين الله ويتبعون غيره لخصص الذكر بقوله يركون دين الله توهم ان هذه الفاصلة متعلقة الا لتغيير الثاني يعني ان الضمير في من دونه لما انزل الله تعالى لقوله ولا تتبعوا من دون الله دين الله دين اولياء للكنايه يدل على التغيير لان معنى اتبعوا معنى اسعوا وتركه لقوله لا تتبعوا دالا له على التفريع على قرابتهم وبعادهم عن متابعة دين الله الى اتباع غيره في قوله قليلا ما تذكرون وقيل الدالة ثم اسعه قوله كم اهلكنا يعني ان كان مر اعط الله لم يجمع منكم فاعتبروا باحوال الامم السالفة الذين علموا اساميهم وانظروا كم اهلكنا فغلب هذا قوله واتموا ردع في تفصيل ما اجمله في قوله لتشديد اي كيف اهلكهم فقيل قالا بتعوا وانظروا قوله وما مزيد لتوكيد القلة من عز العدم كقوله قليل ان تبكي وقال القاضي اي زمانا قليلا تذكرون وقال لبو البقاء لا تجوزان ما مصدريه ان قليلا ما ذكرون وقال لبو البقا لا تجوز ان ما مصدريه ان قليلا لا يسبق له باله قوله فان القرية تهلك كما يهلك اهلها تعني ان الهلاك كما يطلق على الحيوان حقيقة كذا يطلق على الجماد الجوهري هلك الشيء يهلك هلكا وهلوكا ومهلكا وتهلكة وقال الله تعالى المضاف ضرورة طلب الراجع ولولاه لكان للاملة عن العدول لصحة اطلاق الهلاك على القرية نفعها قال صاحب الفوايد ارادة الحقيقة مانعة من ارادة

المجاز وهو الاهلاك فههنا فان كان المراد من ذكر القرية
اهلها فلا يكون دخلا في الارادة والجواب ان ارادة الحقيقة
والمجاز انما يلزم اذا اريد بالقرية اهلها ونفسها معا وليس
كذلك فانا نقدر المضاف في الثانية والثانية للاول فعلى هذا
يوجه الاهلاك الى الاهل اما انه يستلزم اهلاك القرية
على الكناية وكانه قيل وكم من قرية اردنا اهلاكها فا
هلكنا اهلها النعي وفي جاءها هامو طئة حالية عن عردتها
لكون غيره لمن بعدها فالضمير في جاءها قال ابن
الحاجب في اعادة الضمير على القرية وجهان احدهما
الى ان اقيم مقام المحذوف فصارت المعاملة
معه يعني ان الضمائر الثلاثة راجعة الى القرية تارة
باعتبار المحذوف وثانيهما ان يقدر في الثانية حذف
المضاف كما قدر في الاول لتبي وكم من قرية اهلكنا
اهلها فجاء اهلها باسنا بياتا او هم قائلون قوله
واما جاء في زيد هو فارس محسنا قال صاحب
الغزالي فيه نظر لانه لا اشكال بقوله اهبطوا بعضكم
لبعض عدو لجملة حال بدون الواو انما هو ذلك لمكان
التعاقب وقد حصل به الارتباط المطلوب بالواو
فعلى هذا الوجه لما ذكرنا ان الحال المعطوفة
على الحال صحيحة بدون الواو والاستقلال
حرف العطف وان الحال التي لم يعطف عليها يصح
بدون الواو وفيه منع صحته فعلنا جاء زيد هو فقلت
يلزم منه الامتناع بل عدم الفصاحة قال صاحب المفتاح
الاصل في غير الحال المؤكدة ان يكون وصفا غير ثابت
من الصفات الجارية كالجملة الفعلية واما الاسمية فالوجه

الواو لانها

الواو لانها دالة على الثبوت والوصف الاصل هو واما
قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو فعلى تاويل هما
دين تعادتها ابليس وتعاديا ننه كما قال ابن الحاجب
معنى فوقيهم كلمته فوه الى في كلمته مشافهها والوجه
انه تحاكم استعماله حتى علم منه من لا خطر بباله ما
لمتكلم وللمدلول الحاد فصار كالمفردات فعلم ان التاويل
انما يصح في جملة يمكن ان سبح من طريق الجملة ما
على معنى مفرد والا كذلك جاءني زيد هو فارس فعلى
هذا معنى قوله حذفت الواو لاستثقال لان
الواو محذوفة رادة لان الذكر وحده غير رابط
لولا الاستثقال لم يحسن حذفها الاكتفاء الا لتقار
بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا ضعف والا لم يصح
دخول اللام اصالة بل هو لعطف على جملة ويشتمل
جملة فعلية بقول زيد هو راكب ويفهم ذلك في العاطف
فلا مساواة فاعلم اجتماعهما ان كان معنى العطف فيهما
ولهذا لم يفهم دخولها لما يفهم الجمع بين حرفي عطف
فنقول سبح الله وانت ولكم اذا انت ساجدا والتحقيق
ان الصحيح لو نوع الجملة المعطوفة على الحال كما يعطف
على القسم به في قوله في القسم من غير حرف قسم في مثل
والضحى والليل ولو قلت في غير التلاوة بالليل يصح
والحال انه لو جاءت واو الحال مع العطف لم يكن شيء هائل
موكل او ان لم يات بها كانت نفيا محضا قال في
الايضاح نظيره واو القسم فانه لا ان حرف القسم
ايما دخل حرف العطف في معناه بخلاف واو الحال
او للعلة التي علل بها مقبول في القسم وقلت الجواب

عن الاتصاف ان قول المصنف وواو الحال هي واو
العطف استعيرت للوصل صرح مع ان واو الحال
غير العاطفة ينسد لحقيق ذلك ما ذكره صاحب
المفتاح وحق النوعي اي الحال بالاطلاق فالحال
المؤكدة ان لا يدخلها الواو نظرا الى اعرابها الذي
يتبع ان هذه الواو وان كنا قسمناها واو الحال اصلها
العطف فال ايضا الاصل في الجملة اذا وقعت موقع
الحال ان لا يدخلها الواو ولكن النظر اليها من حيث
كونها جملة مفيدة مستقلة لفايدة غير متحدة بالاولى وغير
منقطعة عنها الجهات جامعة بينهما بسط العذر في ان
يدخلها واو الجمع بينها وبين الاولى مثله في نحو قام زيد
وتعلق قوله والدعة الجوهري الدعة الخفض والهاء
عوض من الواو ويقول ودع الرجل بالضم فهو وديع
اي ساكن وادع ايضا مثل حمض فهو حامض وانما
خولف بين العبارتين ورت الحال الثانية على
الترتيب الحكم فالدلالة على قوة ارهم فيها المنزل
اليهم لان القلوب لتا الظرفية ابلاغة الدعة وخفض
للعيش فانها من حاب المترتبين والمتنعمين وفيه
من اعتاد الكدح والتعب وفيه اشارة الى انهم
كانوا ارباب اشرو بطر قوله فما كان دعويهم
ما كانوا يدعونه من دينهم اعلم ان دعويهم اما من
الدعوى او من الدعاء وعلى الاول قوله
انا كنا ظالمين كناية عن اعتراف انهم مبطلون فيما كانوا
يدعونه اي وضعنا الشي في غير موضعه وعلى الثاني
الدعاء اما محمول على الاستغاثة اي فما كان استغاثتهم

الا عن انفسهم والاقرار بالعجز فيكون قوله انا
كنا ظالمين كناية عن انهم اجمعوا بما ظلموا بالعجز
فيكون يستغيثون اليه قيل ذلك لانهم علموا حينئذ
ان لا مستغاث من ادلة لغيره واما هو مجري على
ظاهره قوله انا كنا ظالمين ايضا كناية عن التزامهم
للكن بالظلم على انفسهم بسبب المعاصي من قوله
ربنا ظلمنا انفسنا وقوله فاغفر لنا ذنوبنا واليه الاشارة
بقوله فلا تقل ربنا على دم انفسهم وظنهم على
ما كان منهم قوله دعوتهم بالكعب قيل انما ادخلوا
اللام على المستغاث لان اللام حينئذ اخطر ادي
نحو بالكعب فلا بد من نصب علامة تميزه من نداء
الاختيار اي نحو يا ملال وعمت اللام حينئذ للاختصاص
والموضع موضعه قوله وان للاث حتى دعا قال
صاحب العين الي التاء ان الانث للذكر بليس
ليس بها شيئا يلبس صورة كما لها شبه معين فيحسن فيها
اضمار اسما للان اضمار الاسم لا يكون في الحروف و
الاضمار فيه لان كما في ليس ذكره سيبويه وانما اختصت
بالاحيان لمانع دخولها على غيرها للناس لان للنفي
النبت نفي الحال مرتبها مخصص الدخول على الاحيان
بخلاف ليس نفي انما وقعت النفي الحال فلا اختص
بالاحيان   ويجوز العكس اي يكون دعويهم
الاسم وان قالوا الخبر اشعار بان الوجه هو الاول قال ابو
البقاء جعل ان مع بعدها اسما اولى لانه يشبه المضمر
في انه لا يوصف ولا يعلم للفرق بين الوجهين رافاه
الحق الكل سواء نعلت دعويهم اسما اوه خبر الكان

افاد قصر الدعوى لان التقدير فما كان دعوتهم قولا
من الاقوال الا هذا القول المخصوص او ما كان دعوتهم
قولا من الاقوال الا هذا لانه من قصر المطلق على
المقيد مثاله ما كان كلامهم الا ان قالوا كذب وكذب
وامثال ان يأتي المثال على غير هذا المنوال تنزل عن
الصواب نعم التفاوت بينه من كون الاسم والخبر
معرفتين وفيما التقديم والتاخير اما الاول فانك اذا
قلت كان زيدا اخوك او كان زيد اخوك وحدث العرف
فان الاول يقال لمن عرف زيدا لكنه متردد هل هو
اخوه وحده ام غيره لا والثاني لمن عرف اخا له
لكن شاك في انه زيد ام غيره فاذا اثبت بالنفي والا
فقد اشرت الى ان ذلك التردد او نفي ليس الا كذلك
كذا ههنا اذا جعلت الدعوى اسما وقع التردد في القول
اي الدعوى هي القول ليس غيره سعيه معه هذا
معنى القصر وكان توكيدا مثلا واذا عكست وقع التردد
في الدعوى اي القول هو هذه الدعوى ليس غيرها
وفيه اشكال واما اعتبار التقديم فانك اذا جعلت الدعوى
خبرا ليس غيرها وفيه اشكال فقد اذا نفاعن مقرها
وكانت الا همام سنا بها والمقام لعقيضه لان المقصود
الايراد اظهار جرمهم وديلا نفرغهم واستعاهم وانما
تخصيص القول تابع الله والله اعلم قوله كما قال
وهو في ماذا هم فيقول ماذا اجبتم المرسلين دليل على ان
قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم مدفوع في الحال كما هو
عليه في هذا المقام وقوله والوزن يومئذ الحق
الاية فما كان دعوتهم وارادة في الدنيا لانه متفوت

قوله

بقوله وكم من قرية اهلكناها ملكنا في بلنا الى نصيحة
كانه قيل فما كان دعوتهم اذ جاءهم بأسنا في الدنيا الا ان
قالوا انا كنا ظالمين ووضع الذين ارسل اليهم موضع
الضمير لرد المقدر قوله اذا قاموا متعلق لقوله
والتقدير معين تكلموا بالسنتهم فكان مقدر الاستمهان
للوعيد قوله وقيل هو عبارة عن القضاء السوي
والحكم العادل قال الامام هذا قول مجاهد والضحاك
والاعمش وهو كناية عن العدل كما يقال في رجل لا قدر
له فلان لا يقيم لفلان وزنا وقلت الاول هو الذي
وعليه الاعتقاد وهو قول ابن عباس قال يؤتى بالاعمال
الحسنة على صورة حسنة والاعمال السيئة على صورة
قبيحة فتوضع في الميزان كان ذكره محيي السنة ولا
حاديث الصحيحة متعاضده وروى ابو داود عن عايشة
رضي الله عنها قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت اما في ثلثة مواطن فلا
يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم اخف ميزانه ام يثقل الحديث
وروى صاحب جامع الاصول عن زيد بن اسلم
عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه
حين حضرته الوفاة دعا عمر رضي الله عنه فقال اني
مستخلفك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة
باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق الميزان لا يوضع فيه الا الحق
ان يكون ثقيلا يا عمر وانما خفت موازين من خفت
موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق
الميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا

وقال الزجاج الاولى ان يتبع ما جاء في الاسناد الصحيح
والجمهور على ان صحايف الاعمال توزن لها لسان
وكفتان تنظر اليه الخلايق اظهارا للمعدلة وقطعا
للمعذرة ويروى ان الرجل يؤتى به الى الميزان
فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج
له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فتوضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة وتلك الحديث اخرجه الترمذي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص مع تغيير في البطاقة وقيل صغيرة
وهي ما يجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه قوله
اما توزن وبه حسناتهم عطف على قوله اعمالهم الموزونة
ونبه هذا ان على يراد بقوله موازينه جمع ميزان
فقوله فمن رجحت الى اخره بقوله جمع ميزان او
موزون غيره ترتيب بناء على تفسير الميزان على الظاهر
قال القاضي فمن ثقلت موازينه اي حسناته او ما يوزن
به حسناته وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن
قوله يكذبون بها ظلما ان يريد قوله يظلمون
ضمن معنى التكذيب فعدي بالباء قوله ولقد مكناكم
فيها مكنا لكم في الارض اما مجرى على ظاهره اي جعلنا
لكم فيها مكانا وقرارا او هو كناية عن اقدرناكم على
التصرف فيها فان قلت ذكر في الانعام عند قوله الم
يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم
نمكن لكم ان تكلمي العبارتين كناية او حال مع هذا ولو
الخطاب في الانعام اهل مكة كما صرح به وهذه الكلام في
الاعتبار بالامم السابقة فالمناسب سلوك طريق الكناية ليكون

الخ

الخ يعني ان اهل مكة لم يكونوا ممكنين في الارض مكنتهم
من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار
بالاسباب وهنا الخطاب عام والكلام متضمن للامتنان
للدلالة قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم فالمراد جعله
الاجزاء على الظاهرات جميعهم (و) لم يكونوا مثم
فيه في الارض ممكنين وكذلك عطف على قوله وجعلنا
لكم فيها معايش عليها وان المقصد الكناية عن التصرف واعلم
ان هذا نوع اخر من انواع الانذار فان قوله
ولقد مكناكم جملة قسمية معطوفة على جملة قوله اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم على التقدير قيل اتبعوا وقيل والله
لقد مكناكم واهذا ذيل لقوله قليلا ما تذكرون كما ذيل ذلك
بقوله قليلا ما تشكرون فان الشكر مناسب لتمكينهم في البلاد
والتصرف فيها كما ان التذكير مناسب للمخبر بين اتباع دين
الحق ودين الباطل قوله والوجه تصريح الياء وعن
ابن عامر انه همز تشبيها بالصحايف قال الزجاج قرأ نافع
بالهمز واجمع النحويون على انه لا يكون الا اذا كانت الياء
زائدة نحو صحيفة وصحائف لانها من الصحف واما معايش
فمن العيش فالياء اصلية انما همزت الحركة فاجبروا اللحن
وحكوا في مصائب الهمز في جمع مصيبة وقد جمعوا على ان
الاختيار مصاوب الا ان وجه مصائب الا ان هذه
الياء اسكنت في مصيبة فصارت على لفظ صحيفة فحمل الجمع
على ذلك قوله الخ الى قوله ثم قلنا
للملائكة يعني ان الجواز ان يحمل قوله خلقناكم ثم صورناكم
على خلقناكم يا بني ادم بل على خلقنا اباكم الا ان التعقيب
لقوله ثم قلنا بابه قال الزجاج وعند الاخفش ان ثم ههنا بمعنى الواو

بمعنى في قوله ثم قلنا يعني لا ينبغي ان يعتقد ان القول
خلق المخاطبين بعد زمان متراخ وليس كذلك الواو وليس
الترتيب فيه بمعنى الواو ثم قال الزجاج وهذا خطأ لا يجيزه
الخليل وسيبويه ولا من يوثق بعلمه انما المعنى انا
خلقنا ادم من تراب ثم صورناه اي هذا اصل خلقكم ثم بعد
الفراغ من اصلكم امرنا الملائكة بالسجود وخص القاضي حيث
قال ابتدانا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا ادم ثم صورناه ثم قلنا
للملائكة اسجدوا وقيل ثم قلنا للتاخير الاخبار وقال السجاوندي
المراد ابنا ادم يقال ضربناكم وهو ضرب ابيكم وهو كقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فنابت الانسان على المخا
طبين قلت ان يمكن ان يحمل على الراجح في الرتبة
لان مقام الامتنان يقتضي ان يقال ان كون الامر
بسجود الملائكة ارفع درجة من خلقهم وتصويرهم ونسبه
لمنح الى رتبة العلم ونسبته للمخاطبين على تحصيل
ما فاته لبسهم من ملك العملة ومن ثم عقب في
البقرة الامر بالسجود اوجبته عليك الحاء ما قال القاضي
هذا دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور
قوله وانه خالف امرك بعطف تفسيري
على قوله معاندته وكفره قال الزجاج كل من خالف
الله في امره ولم يره واجبا عليه فهو كافر بالاجماع
قوله كيف يكون انا خير منه جوابا قال الزجاج
موضع ما في قوله تعالى ما منعك رفع المعنى اي شيء
منعك الجواب ولفظه غير جواب لان قوله انا
خير منه انما هو جواب انما المعنى منعني من
السجود فضلي عليه وقلت فالجواب من الاستكبار

الاحمق لقول نمرود انا احيي واميت قال القاضي
قد غلط ابليس فيما قال لانه راى الفضل كله باعتبار
العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل قال ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وباعتبار الصورة وقال
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وباعتبار
الغاية وهو ملاك [illegible] قال يا ادم انبئهم باسمائهم وفي الاية دليل
على ان الشياطين اجسام كاينة وفيه ان ابليس بني
كلامه على كون الجن والفهم عقلي قوله اي
الارض التي هي مقر العاصين المتكبرين وفيه ان مكان
المتكبر السفل وان استعلى ومكان المتواضع العلو وان
يقل ومن ثم روى عمرو بن شعيب عن جده ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون
يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم
الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له
بولس الحديث قوله ورفع الله حكمته اي
قدره ومن لغة النهاية يقال له عندنا حكمة اي قدر
الا سايس يقال لا تقلد على الله من سواع حكمه
مثل الراعب الحكمة من الانسان اسفل وجهه ورفع
الحكمة كناية عن الاعزاز لان من صفته الذليل ان
ينكس راسه فرفع يدنيه صورة ورفع الحكمة القدر
والمنزلة من قولهم لا يقدر على هذا من سواع حكمه
مثل قوله اسمعني العاير اذا نقص من عرضه اي
اولع يقال لعن الله بعضه اذا [illegible] اسمعني العاير
اذا نقص كنقص من عرضه وهو اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه من قول عمر رضي الله عنه او هو

عطف على دنع اي لاداد الله دفعة و قال اسعس نعشكل
الله اي دفعه ولا اقول بما كقوله تعالى كن فيكون قوله
ولعصر الله الى الارض اي دساه دميا شديدا والوعصر
بان النار شدة للوطي وكسر الشي الدهو قوله ومو
تكليفه اياه بيان السبب وما وقع به في الغي ثاني معمول
للتكليف يعني اعزل الله من تكليفه اياه ما وقع به في
امره بالسجود وفيه ميل الى مذهب قال الزجاج في
اعوبتني توتن لا نف النهاية الانف الميس من الغيرة
والغضب قوله لاتقول والله بربك الامر لان
معمول المقسم عليه لا يديه عليه قوله وانما تسم
ماعواء لانه كان تكليف خلا منه اي اتساء يفعل الله و
وللفقها فيه خلاف ذكرناه في سورة الحج قوله وهي
بالقدرية للاعتزال وقوله هذا حكاية عن لبيان
اهل السنة لا يسمي اصحابه قدلاسب مكتسي قد يسمي اهل
السنة القدرية بالقدرية في حم السجدة ويعمل هذا
في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قوله ولا مل
الغي الفساد الواغب الغي جهل من اعتقاد فاسد
وذلك ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقدا
اعتقادا الجهل قد يكون من كون الانسان غير لا صحابنا
ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد وهذا
الثاني يقال له الغي قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى
وقال تعالى فسوف يلقون غيا اي اثر الغي وقوله
تعالى وعصى ادم ربه فغوى اي خاب قال
من سوالي تعلمي على الغي لا ما وقيل فسد عيش من
قولهم غوى الفصيل قوله وانتصابه على الظرف وقيل

فيه اشكال لان حكم مرتب المكان لحكم على صراط المستقيم و
اختلاف بين النحويين في ان على محذوفة ومثله قولهم ضرب
زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن قوله الطريق
الثعلب او له لان بهذا الكلف نغل متنه فيه كما عسل نصف
الرمح لان الى لين عسل الذيب عسلا الذئب بعد الرمح
اضطرب والضمير للطريق الحديث اخرجه النسائي عن اسرة
بن معبد مع زيادة ونقصان النهاية الطريق يذكر ويؤنث
نجمعه على التذكير اطرقة كرغيف وارغفة وعلى التانيث
الطرق كيمين وايمن قوله مثل الوسوسة اليهم اي
لاستعمال هذه الالفاظ على المثل والتحليل وسوف يوجل التن
والخلاصة من المجموع وهي تسويلة ما امكنه وقلة عليه من
غير تصور الجهات قال القاضي من اي وجه يمكنه كاينات الو
من الجهات الاربع لذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجل
قوله ودسه للنهاية الزهول لحسين الشيء ودسيه الى الانسان
ليفعله او يقوله قوله واستقرب استقره الخوف استحذ
وادرت ما اي اعجبه قوله وكانت لغة لوحد لغة حركان
وبوجل صفة وقيل لغة يمترد وتوحد حركانت وانما حمير الحرو
وتذليه الجواب ان انتصاص من كل من المفعول فيه والمه
به بما اختص به من الحروف انما كان بوضع الواضع فلا يبال
على ذلك وانما يبال عن حسن وقع كل احد عنه الاستعمال كما
الجواب من الاسلوب الحكيم قوله كما ذكونا في يقال بن الخ
الذي صار عامار قلة في قوله تعالى قد تعالوا اتل ما حرم
قوله على كبدها الجوهري كبد القوس مقبضها يقال ضع السهم
على كبد للقوس وهي ما بين طرفي مقبضها بحذاء السهم فيه
قوله فاندرا اي الغفار لمن تاب اي ادفع هذه الوسوسة بهذ

لا بد انها يدل على ان الغفران مشروط بالتوبة والايمان والعمل
الصالح ثم ليس له هذا المجموع كيف يامن قوله على
مخلفي بفتح اللام وتشديدها وتبديل الياء على الجمع والمضاف
مخلف الدجال من تخلف لعدو كالاولاد الهاوية بالتحريك والسكون
من يجي بعد من مضى الاناث بالتحريك في الخير وبالتسكين في
الشر يقال خلف صدق وخلف سوء قوله قال ساطعنا
بدليل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال القاضي
لما راى فيهم مبدا الشر متعددا ومبدا الخير واحدا قال له قوله
منكم ومنهم وتغيير لقوله لاملان جهنم منك حكاية قوله
انكم قوم تجهلون بالياء التحتانية على الغيبة لانه صفة قوم
نغلب المخاطبين قوله ويا ادم وقلنا يا ادم انما قال قلنا
ليؤذن بان هذه القصة تمامها معطوفة على مثلها وهي قوله
قلنا للملائكة اسجدوا الاية قال وهو اقرب وانها كرامة اخرى
بحث ابا البشر امتنانا على المخاطبين من اولاده ومن
ثم اتى بصيغة التعظيم وان قوله قال سافعل للاتصال اليها
اخره وارد على الاستطراد الحديث الامر بالسجدة وامتناع
ابليس منه كما ان قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
مستطرد لذكر بدو السوات وقوله اذا فعلوا فاحشة الاستطراد
لانه حكاية عن فعل قبيح كانوا يفعلونه ويزعمون انه نسك
من المناسك وهو طوافهم بالبيت عراة فشنع عليهم بتسميته فا
فاحشة والدليل على كونه مستطردا قوله الى حديث الاستطراد
الاول قوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقائلة ثم
جره عند الامر بالستر واكل المباحات بعد تغيير تلك الفعلة
والمزينة من المتقين ولذلك صرح بالذكر كل مسجد ويؤيده قوله
الامام ان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون الطعام في الموسم الا القليل

ويحترزون عن الدسم تعظيما فانزل الله تعالى كلوا واشربوا
بيانا لفساد تلك الطريقة وسبيل هذا الاستطراد سبيل قوله
البيوت من ابوابها سواء بسواء قوله ريشا قرئ هذه الشجرة
قال ابن جني قراها ابن محيصن والهاء بدل من الياء في هي ويدل
على ان الياء الاصل تحذف قولهم في المذكر ذا والالف بدل
من الياء فان اصله ذيي مثل حي تحذف الياء الثانية
فبقي ذي قال ابو علي فكرمت الانثى بتانيث اخرى واتي
فابدلوها الهاء والذي يدل على لزوم الياء الاولى جواز
تحقيره في قولك ذيا ولو كانت الفا لما جاز تحقيره كما لا تحقر ما ومن
قوله بعدي جعل ذلك غرضا له قال القاضي وقيل اللام
للعاقبة او الغرض على انه اراد ايضا بوسوسته ان يسوءهما
بانكشاف عورتهما ولذلك عبر عنها بالسوءة وقيل ان اللام على هذا
واقعة موقعها لان شرائط الاعتداد موجودة وهو كونه مصدرا و
فعلا لفاعل الفعل المعلل ومقارنا له في الوجود واجيب ان
غير نقل ان الشرط متعلم المشروط ولا يجب عنه وجوده كما
ان الوضوء شرط ولا يجب منه وجوب الصلاة والدليل على
انه شرط قوله في المفصل وفيه ثلاث شرائط واللام ههنا
للتاكيد يؤذن ان هذا الغرض كانت مما نشا في الوسوسة
قال صاحب المفتاح والاصل فيه فاذا لم يجتمع ما ذكر التزم الاتيان
ويعلم من المفهوم انه اذا اجتمع لا يلزم الحذف قوله
يؤثران ستره لان كل احد يجتهد في ستر عورته وان
معطوف على ستره على سبيل التفسير قوله وفيه دليل
على ان كشف العورة من عظائم الامور لانه جعل لاجل
غرضا للشيطان في الوسوسة دليل على ان المطلوب الاول
منه وانه [illegible] لكونه مستتبعا للاخراج من الجنة وهو

للفضيحة وسناسب العلوم ثم في ايقاع الطلبة والموصولة وهو سادق
عنهما موضع العورة علي لحي قوله تعالى ما وري عنهما الباقي ممر في
بيتها استعاد بن بارة التعقيب وفي جعل من سواتهما بيانا لان الازل
بمزيل الشناعة والقبح علي منوال قوله تعالى احدكم لبلة
الصيام الرفث الى نسائكم وانما كان مستقبحا في الطباع والعقول
لانه لا يكون في الجنة تكليف سوي المنع من قربان الشجرة واعلم
نبحث من جهة العقل قال في الانتصاف فيه ميل الى الاعتزال
وان العقل لغير وظيفة وهذا اللفظ بوجه من الذي كان
تاويل ان العقل للكمال المحيط الذي اجل حسن الراي وقبح الكشف
قوله في او بعد وهو الصغير واهل والاول وبعد قوله
لان الثابتة ملة اي انما بعلت اذا كانت الثابتة متحركة شبيهة
الواو الثابتة بالالف بحركة فان الاول اما او بصلح فيكونا
اخرجتها من ذلك الحكم قوله في قراءة عبد الله اوري بالقلب
قال الزجاج ووري يجوز فيه اوري لان الواو مضمومة
فان قيل ايذان منها همزة الاالف القراءة المشهورة تتبع انما
هو انقص الخط المصحف قوله لم رتبتها فكلا ولا ادري نظرها
رتبتها الا علي لما كلا الحكم والامر والثاني بتاكيد قال المطرزي
وفي الامثال اسرع من هار الا واقل من لفظ الاوالكل يكون
بتبدل الراكب فيها كلا والاعاسفا بلا برنون رجلا علي رجل
اي ما كانت نظرهم الامة يسيرة كالنحو بلا والادعا بالكسر
اي علي عجلة قال القاضي واستدل علي فضل الملائكة
علي الانبياء بهذه الاية وجوابه انه كان من المعلوم ان
الحقايق لا ينقلب وانما كانت رغبتهما في ان الحصل لهما ايضا
ما للملائكة من الكمالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة
والاشربة وذلك لا يدل علي فضلهم مطلقا وقلت بل كانت رغبتهما

في الاكل

في الاكل لاجل القسم لا لاختياره التقدم لما علي علم انه لا يحتمل
الحدث كما قال المصنف فلدع لهما الاكل من الشجرة بما غرهما من
القسم بالله وقوله لعل هذا بلي وعز ربك ولكنت ما
ظننت ان احدا من علقك يحلف بك كاذبا الا ان نصرا
ملكين بالاكل لانه علي خلاف ما عليه الملك ولا طلب المرتبة
لان كونه مسجودا بالاكل لانه علي خلاف ما عليه الملك ولا
طلب المرتبة للملائكة كفاه دالة علي انه افضل منهم ومن
ثم امتنع ابليس من السجود نعم وقد يمكن ان يكون رغبة
للخلود لقوله هل ادلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي وقال
الامام المحققون انكروا حصول التصديق قطعا وقالوا انما
اقدما علي الاكل لغلبة اذا وسوسة الغرور وان لم يعقل ان
الامر كما قال قال صاحب الانتصاف لا يلزم من اعتقاد
ابليس ذلك ان يكون الامر علي ما اعتقده وسوسة فقد
عدل ابليس منع الشجرة بانه كراهة ان يخلدا او يكونا ملكين
فهو كاذب فيه فلم يقرر الله قوله بالاشارة الى كذبه بقوله
دلاهما بغرور فلعل تفضيل الملائكة من الغرور قوله
كانه قال لهما اقسم لكما انا لمن الناصحين جعل تقديره ما
نقسم ابليس بمنزلة قسمهما فان الهمزة في القسم بالله
للقرب قال صاحب الانتصاف فيكون في الكلام لان
ادم وحواء القسمان بلفظ المتكلم بل لفظ المخاطب
وقلت كلام المصنف الى التغليب اقرب
قوله او اقسم لهما بالنصيحة واقسما له بقوله
الانتصاف انما يتم هذا لو لم يذكر المقسم عليه اما
اذا ذكر فلا يتم الا بان نعني يسمي قبول النصح
نصحا للمقابلة كما قيل وما علي ناموسي جعل الزاد

بالوعد وحضوره وعلاه وكلامته من اوله الى آخره
مدخول لان الكلام لما دل على القسم من
الطرفين فيجب تقدير المقسم والمقسم عليه يعتبر
المذكور قوله فدلاهما فيدليهما روى الامام عن الا
زهري ان الرجل العطشان يدلي رجليه في
البئر ليأخذ الماء فلا يجد فيها ماء فوضعت التدلية
موضع الطمع فيما لا فائدة فيه فيقال دلاه اذا اطمعه
او المعنى جراهما من الدلال والمدالة اي الجراة
السجاد بدلي بدليهما حطهما عن رتبتهما واجراهما والدال
الجراءة قوله يخصف طرقت الجوهري الطرقة
مثل الورقة والصف الاساس وضع الاشياء طرقة
طرقة وطريقة طريقة اي وضع بعضها فوق
بعض لو وقف بالسهود الجوهري السير ما يقد
من الجلد والجمع السيور قوله واصله يختصفان
قال ابن جني اصل ادغام التاء في الصاد فاسكنها لما
ولما قبلها ساكن فكسرها لالتقاء الساكنين فصار
يخصفان قوله وهو منقول من خصف
قال ابو البقاء يخصفان ماضيه خصف وهو متعد
الى مفعول واحد شيئا من ورق الجنة وقرئ
بضم الياء وكسر الصاد مخففا وماضيه اخصف
وبالهمزة يتعدى الى اثنين والتقدير يخصفان
انفسهما قوله حصل ولا يفرد ذريب و
يعجن يقال ذربت الدابة للتراب ومنه ذريب
الناس في الحنطة اختصر في الكلام لان بيت الفلاة
والعجين امر والكبيرة قوله وسبا دينهما اي

قوله ظلمنا انفسنا بالواو ولبدل على معطوف على
ثابت نعم لما وتحتهما الا انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين استكانا الى
الله واعترفا بالتقصير فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وسما
دينهما ظلما نقصهما لانفسهما على عادة الانبياء قال الامام
كان ذلك قبل النبوة لانه بعد النبوة لانه بعد النبوة
لا تجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة وقيل ان ذلك
صدر منه سهوا لقوله تعالى فنسي ولم نجد له
عزما وعليه ظاهر كلام المصنف وقيل عن قبل
قيل ان قوله ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الى قوله وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين صدر عن ابليس حال اقدامه على
الذنب قوله اما بني قبل اي لا جلكم
وقيل الجوهري استعمل في معنى الثناء قال
وتركت يوم الروع فيها فوارس نصرن في
طعن الكلى والاباهر اي بطعن الكلى والا
باهر لعله اراد مساواة الاسام في سورة البقرة
ثابت في نظره بعض التفاسير وان جواز سفينة
الجنة انكسرت فينادل الشجرة وبر له قوله
لا فيها غول قوله حنط البنايه الحنوط وما يخلط
من الطيب لاكفان الموتى قوله لان
الذي فيه عرض صحيح يعني انما عطف الناعلى
لباسا ليوذن بان الرياش ايضا عرض صحيح لقوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
وكان ان ستر العورة مامور به كذلك اخذ الرياش

مامور به قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
قوله فيما يرجع الى عود الذكر قال الزجاج
ذلك لمنزلة هو اللباس التقوى هو خير لان اسماء
الاشارة يقصد فيها بعود من الذكر من الضمير
قوله وذلك صفة للمبتدا قال صاحب
الكشف كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير
كما يقول زيد هذا قائم قال نور الدين حكم الوصف
بذلك غير شايع على الظاهر لان من الموصوف
ان يكون اخص وذلك اخص من اللباس
للتقوى وقد صرحوا بان علم هذا جائز اخص
من اللباس التقوى وقد صرحوا بان علم هذا
جائز الا انه غير جائز والمضاف الى المعرف
باللام اخط درجة من المعرف باللام قوله
وتعظيم لان المشار اليه اقرب وذلك موضوع
للبعيد كقوله الم ذلك الكتاب قوله وان يكون
اشارة الى اللباس المواري عطف على مجموع قوله
وارتفاعه الى اخره من حيث المعنى اي يكون
الاشارة الى اللباس المواري يكون اما صفة والخبر
خبر او الجملة خبره لان اللباس المواري غير
اللباس التقوى وليس الاشارة بقوله لان مراده
الهوة من التقوى قوله تفضلا له مفعول له
والعامل العدل معنى قوله ان يكون اشارة
الى اسير الى اللباس المواري تفضلا له على
اللباس الزينة قوله وهذه الاية اوردها على
سبيل الاستطراد يعني قوله يا بني ادم قد انزلنا

عليكم لباسا يواري سوآتكم جاءت تابعة لحديث
ادم والشيطان واظهار عداوته له وللتحذير
عن متابعة لمخزي فيه حديث كشف العورة وفيه
فاستطرد حديث ستر العورة وحيث حيث انكر على
اعرض عنه وقال بتحريمه بقوله قل من حرم زينة
اهل الاية ثم عاد الى عن متابعة الشيطان
بقوله يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم الايات
قوله كما محن ابويكم بان اخرجهما منها بدلك
قوله كما اخرج ابويكم وضع موضع مصدر لعسكم
وضعا للسبب موضع السبب لمي واقعه في المحن
والبلاء بسبب الاخراج قوله العدو المراجي
الجوهري الملاحات الملاراة ويقل داجته اي
داريته كانك ساير العداوة قوله الا من عصم
الله يجوز ان يكون استثناء متصلا اي الا الخلص
من مومنيه وكيده الا من عصمه الله ويمكن ان
يكون منقطعا اي لكن من عصمه الله خفف
المومن منه قوله وان زعم من يدعي ادسهم
وددد محرقته هذا تناقض ما رواه في الاخفاف عن
عبد الله بن مسعود في قصة الجن وفيها عقبه اي
رسول الله صلعم السواد كثرة حالت بيني وبينه
الى قوله صلعم هل رايت شيئا قلت نعم رجالا سودا
متغرطي ثياب بيض فقال اولئك جن نصيبين والله
الامام احمد في مسنده والحق ان الاية اوردها في التحريم
منهم ومن مكايدهم والخطاب عام ويمكن ان يكون
الله بعض البرع على دونهم وقد ورد في الصحاح

احاديث في ذلك منها ما رواه البخاري عن ابي هريرة
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة
رمضان فاتاني آت فجعل يحثو الى ان ساق
الحديث الى قوله صلى الله عليه وسلم يعلم من تخاطب منذ ثلث
ليال يا ابا هريرة قلت لا قال ذلك شيطان قوله
مخرجه المساس حرف الكذب والحزن ومخرجه
ازيب قوله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون اي خلينا بينهم وبينكم لم نكفهم عنهم حتى
تولوهم جعل الجعل محمولا على مذهبه قال الزجاج
جعل على ضرب منها جعلت بعض الشيء فوق
بعض عملا وتصييرا ومنها جعل زيد فلانا اي سماه عاقلا
ومنها معنى احد طرفي ما في الاية على الاول اي
انهم عوقبوا بان سلطت عليهم الشياطين ويمدوهم
في غيهم كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
انهم اذا اي بانهم اذا اي بحملهم على المعاصي حملا
تذييلا قوله وهذا تحذير الخ ابلغ من الاول
ان فيه التسليط والاستطاعة والتمويل لقوله تعالى
تولوهم واطاعوهم قلت ليس بتذييل الخ ولو كان
لوجب العطف عليه بل هو تعليل للتعليل فضل
لما للموجب فانه لما حذر بني ادم من
فتنة الشيطان ونهاهم عنها نهيا بالغا الحث لهم ان
قالوا هذا التحذير والنهي البليغ فقيل لانه بمنزلة
العدو المداجي يراكم ولا ترونهم ثم قيل كيف يكون
هذا التمكن ومن اين نشأ له ذلك فقيل لانا
جعلناه متوليا على اوليائه ومسلطا عليهم كما قال واستفزز من

استطعت

استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعليه كلام الزجاج كما
العاد قال الامام احتج اصحابنا بهذا النص على
انه تعالى هو الذي سلط الشيطان عليهم حتى
اضلهم واغواهم قوله على الضمير المتصل قلت
لان العاطف يجعل ما بعده شريكا لما قبله من معمول
الفعل والذي هو معمول للفعل هو المستكن دون البارز
فوجب العطف عليه فعلى هذا النقل خطأ لان
القول بالاستحباب في التوابع وهو المختار عنده
وعند ابن الحاجب وقلت انما لم يحسن ههنا لان
الاعتبار للفرع مع وجود الاصل يفيد لا استقلال
الثاني لتصحيح العطف عليه فلا ينقلب الوسيلة
اصلا قوله واذا عطف على ازان هو الضمير
في انه كان راجعا الى ابليس لان هذا العطف
مانع ان يكون الضمير الثاني بخلاف الوجه والعطف
على الضمير في يريكم فانه غير مانع وان يجعل الضمير
للشان وان جاز ان يكون الشيطان لان مقام
التفخيم يقتضيه لان قوله انه يريكم تعليل النهي
وتحذير من فتنة الشيطان كانه قيل لا تفتنكم الشيطان
لان الشان والامر كذلك وعلى النصب لا يبقى
الضمير والمورث المؤكد ... قوله وبهم
تلاوة مجرة يجعلون وينسبون على الله تعالى هذه
فرية على الحسن فان القلادة من بيت خالقا
اعني الله ووجه المناسبة بين هذا الامر والمسمى
كي في ... السجلة على وجه يلزم طائرهم في عنقهم قوله

لان فعل القبيح يستحيل عليه لعدم الداعي ووجود الصارف
قال القاضي ان الله لا يامر بالفحشاء لان عادته جرت
على الامر بمحاسن الافعال والحث على مكارم الخصال
ولا دلالة فيه على ان قبح الفعل بمعنى ترتب
الذم عليه عاجلا على قوله وقيل المراد
بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة قال ابن عباس
ومجاهد كذا في معالم التنزيل وساعده السياق
اما السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما يدل
على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة اي لا تتصفوا
بصفة لو تعلم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري
في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها على
ابويكم حين اخرجهما من الجنة وينزع عنهما لباسهما
وهو سنة واما السياق فقوله يا بني ادم خذوا
زينتكم عند كل مسجد فعلى هذا المراد بقولهم والله
امرنا بها من قبل يعني بالطواف عراة لنا وهو
شرع الله لنا قوله وبما قام في النفوس
انه مستقيم انه ناظر على تمام الضمير المنصوب عائد
الى ما في لدى ما قام في النفوس المتقامنه وحسنه
قوله وقيل اقيموا وجوهكم يريد ان اقيموا عطف
على امر ربي بالقسط على تقدير العامل لا انسحاب
لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار
وقال ابو البقاء في اقيموا وجهان احدهما هو
معطوف على موضع القسط اي امر ربي فقال اقسطوا
واقيموا والثاني في الكلام حذف اي فاقبلوا واقيموا

قوله في كل وقت سجود اشارة الى ان قوله
مسجد مصدر ميمي والوقت مقدر او اسم مكان مكني
به عن الصلوة وليس الاشارة بحق له ومن الصلوة
قوله وهذا دليل على ان علم الله لا اثر له
في ضلالهم وجه الاستدلال ان قوله انهم اتخذوا
الشياطين جملة مستانفة على سبيل التعليل كانه قيل
لم حق عليهم الضلالة اي لم ثبت في علم الله انهم
يضلون ولا يهتدون فاجيب لانهم اتخذوا الشيا
طين اولياء من دون الله فيكون علمه تعالى
تابعا لضلالهم وتوليهم الشياطين فلا يكون مؤثرا فيها
وذلك اذا اجري قوله تعليلا كما بداكم تعودون
على ما يقتضيه النظم وورد في الاثار من السلف
الصالح نظر هذه ريقتهم دليل ام لا روى محيي السنة
عن ابن عباس ان الله تعالى بدا خلق بني
ادم مؤمنا وكافرا قال الله تعالى هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم يعيدهم يوم القيمة
على ما خلقهم مؤمنا وكافرا وقال سعيد بن جبير كما
كتب عليكم تكونون قال محمد بن كعب من ابتداه
الله خلقه على الشقوة صار اليها وان عمل باعمال
اهل السعادة ومن ابتداه خلقه على السعادة صار
اليها وان عمل باعمال اهل الشقاوة ويؤيد ما روينا
عن الترمذي عن عمرو بن العاص قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان
فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الذي

في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا
يزاد فيهم ولا ينقص النار اباهم وقبائلهم ثم يجمل واجمل
على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال
سرددا اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان امر
قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة
يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال
اي اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من امر العباد فريق
في الجنة وفريق في السعير والظاهر ان قوله
هذا كتاب من رب العالمين صادر على طريق
التمثيل والتصوير واجمل على اخرهم من قولهم اجمل
الحساب اذا تمم ورد من التفصيل الى الجملة فاثبت
في اخرهم من قولهم اجمل الحساب اذا تمم ورد من
التفصيل الى الجملة فاذا ثبت في اخر العدد مجموع ذلك
وجمله وفرغ ربكم فذلكة الكلام ونتيجته قال القاضي
واما النظم فانهم لما ادعوا ان الله شرع لهم الطواف
عراة وامرهم بالفاحشة ورد الله عليهم بان لا شرع
ولا ايام بما فيه الفحشاء والمنكر بل شرع بما فيه القسط و
والعدل من رد التوجه والاخلاص في العمل بينهم في
دقيقه وجليله وهي النفس على خطر التي من لم
يفرق بين الامر والارادة يعني ان الله تعالى ولا ان
امر بالقسط لكن يهدي اليه الا من اراده لما سبق
حكمه به وانه قضاه لانه كما بدأكم تعودون ومن
قضاه وقدره ان حيث افتروا على الله الكذب

ومع ذلك يحسبون انهم مهتدون ويجوز الاستئناف كانه
قيل فما دون ما جرى من اولئك الخلال فاجيب انهم اتخذوا
الشياطين اولياء وحاصل التقدير ان قوله كما بدأ
كم تعودون متصل بالامر الشياطين اولياء. حاصل
التقدير ان قوله كما بدأكم تعودون متصل بالامر
على ما سبق الا على ما قال كما انشأكم ابتداء يعيد
كم احتج في انكارهم الاعادة لانه لا مدخل له في
هذا المقام وان قوله فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة بيان وتفصيل لقوله كما بدأكم تعو
دون وموقع تم هذا للبيان مع هذا المبين
موقع قوله تعالى خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون مع قوله ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم وههنا نكتة شريفة وهي انه تقدم في
قوله كما بدأكم تعودون المشبه به على المشبه
لتنبيه للعاقل على ان قضاء الموت لا يخالف العلم
الازلي البتة وكما روعي هذه الدقيقة في المفسر
روعيت في التفسير وذلك عليها وهي ان تقدم
مفعول هدى للدلالة على الاختصاص وان فريقا
اخرما اراد الله هدايتهم وقرر ذلك بان عطف
عليه وفريقا حق عليهم الضلالة وابرزه في صورة
الاضمار على شريطة التفسير اي اضل فريقا حق
عليهم الضلالة ويسمى الاختصاص والتوكيد كما قرره
صاحب المفتاح في كتابه فلو ... المخالف من
سبحانه ولا يقول ان علم الله لا اثر له في ضلالهم فانه
الى هذا الطريق الواضح ثم انظر كيف تعسف

اولا يقول لما انشاء كم ابتداء بعيد كم ثم بني بعق لما
وخذل من يقاحق عليم الضلالة كانه مال لتفت الي
تلك الروايات ولا الي هذه الاشارات مع دقة
نظره حيا لمذهبه وادبه يقول الحق وهو يهدي
السبيل قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال رايت الحديث رواه البخاري عنه تعليقا المخيلة
الكبر النهاية الاختيال نعى مختال وفيه خلاء ومخيلة والمخيلة
الكبر يقال اخطا نلان كذا اذا عدمه الاباس
ومن المجاز ان ماكنت لك وا خطا نلان كذا
اذا عدمه الاساس من المجاز ان ماكنت لك الخطا
المطر الارض لم يصبها ويخطا به السبيل يجاوزه قوله
لقوله ومن كفر فامتعه قليلا وذلك ان ابراهيم لما
قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم
لقته سبحانه وتعالى ومن كفر فامتعه قليلا ولا
متشابه على قراءة ابن عباس فامتعه بلفظ
الامر قال السجاوندي الذين امنوا الاصل
في منافع الدنيا لكن التبع الكفر متعا والتبع
اقرب شرفا ولهذا قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا
قوله وقري خالصة بالنصب نافع رفعه بالرفع
والباقون بالنصب قال السجاوندي خالصة حال
نحو مابرابه عدلا وعامله اللام المحذوفة اي في الحيوة
الدنيا مشركة ولهم في الاخرة خالصة قال ابو البقاء
العامل فيها الذي او في الحيوة الدنيا في حال خلوصها
لهم يوم القيامة اي الذي يشاركون فيها في
حال الدنيا وتخلص لهم في الاخرة ولا يجوز ان تعمل

في خالصة زينة الله لانه قد وصفها بقوله التي والمصدر
اذا وصف لا يعمل ولا قوله اخرج لاجل الفصل بينهما
وهو قوله قد واجاز ابو علي ان يعمل فيها حرم
وهو بعيد لاجل الفصل الثاني قوله الفواحش مايغشا
حشه تبحه اي تزايد والظاهر انه اراد انه تكرار
لقوله بقيل هذا الفاحشة ما بالغ في قبحه من الذين
لان القول الفاحش جمع فاحشة واماني التنزيل فان
هذه اعم واشتمل من الاولي كما يعرف ان المراد
بالاولي طوافهم بالبيت عراة ومن جمعها ثم فصلها بقوله
ماظهر منها وما بطن وعطف عليه الاثم والبغي ....
لان هذه الاية للايات السابقة وما تعقبها كالاخذ
في شرع اخر وتلك مستطرد الحديث تم شف العورة
كما سبق قوله والبغي الظلم والكبيرة افرد
بالذكر قال ابو البقاء بغير الحق حال من الضمير
في المصدر اي وان تبغوا بغير الحق قلت هو
الحال مؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين
بعد ذكر الاثم والبغي المنكر وكذلك ورد والكبر بار
ردا الى والعظمة اداك تمن نازعني في احدهما
قذفته في النار اخرجه ابو داود عن ابي هريرة
فالمتكبر ينبغي على ربه وينازعه وسعى على
الخلق لانه ينزل نفسه فوق منزلته ويرى
الناس دونه فيهضم حقه والله اعلم قوله
مالم ينزل الانتصاب قياسه لانه برسلطانا فيه تهكم
لانه لا يجوز ان ينزل به برهانا ان يشرك بغيره
الانتصاب قياسه لان المعنى حرم ربي ان يشرك

وهو كالقيامة حرالمنافق قوله جسم الجمال واحلام
العصافير اوله بجناب لاباس بالقوم من طول فامنهم
ومن عظم يقول لا تعجبك من اجسامهم وطول قامتهم
انما المدرك لحكم والعلم لا بالشحم واللحم قوله وان
الرجال ليرهوا لحزر جمع الحزور وهو الابن قال الميداني
شقر بن ضمرة دكان المنذر البسم قوله ويعجب
ومايحكون عنه فلما راه قال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
فارسلها مثلا قال شقرت اسب اللعن وا سعدك الكبل
ان القوم ليهو ابجزر انما الرجل باصغريه بلسانه وقلبه
فاعجب المنذر وكلامه وسره كل ماراي منه قوله
يراد منهم الاجسام بل موصفة حز ودليس بذلك اولا
عايد وهوا اماحال بناءه ليرهوا او على تقدير ليرهوا لحرزر
لان يراد منهم الاجسام كما يراد منها ان حذف ثم كما
في قوله احمر الوجه ان يكون حرابعل خبر
لقوله ليرهو قوله يقبل الابل خلوب مترتب
على قوله لانه ثم الابرة مثل والجمل مثل
اتي ارايد ان الاجرام هو السبب الموصل الى
العقاب يعني ادنع قوله وكذلك نجزي
المجرمين بدليل الكلام السابق لتلك العلة لان
فايدة التذييل عاليا تكميل المزيل وابراز وتنبيه
كل مجرم طالم لنفسه ونحوه قوله تعالى
ان الملوك اذا دخلوا قرية الاناد لذا دخل
ارض العدو وقوله ان كل مجرم طالم
لنفسه شعر انت اولا فاذن الي محرمانهم عن دخول
الجنة وثانيا حرمان حروجهم من النار لانهم فيه محبوبين

قال القاضي عبرعنهم بالمجرمين الذ ميمة وذكر الجرم
مع الحرمان الجنة والظلم مع التعذيب بالنار تنبيها على
انه اعظم الاجرام قوله وقريء غواش بالرفع
جعل عين الفعل معتقا للاعراب مالا يكتفي وصف
الواصف مقتبس من معنى قوله فيهما مالا عين
الترغيب وذلك ان في جعل امنوا وعملوا الصالحات
صلة للموصول وايقاع اولئك اصحاب الجنة حرالاشعار
بان العمل الصالح سبب لدخول الجنة وان اسم الاشارة
ذكر الاشارة على مابعده حاصل من قبله بما ترتب
من الخصال الفاضلة فاذا سمع المكلف هذا الترغيب
نشط لاكتسابها ثم اذا سمع ان ذلك على السعة الا
الضيق ازيل في نشاط ورغبة قوله واللام لتاكيد
النفي وتدريب لقرينة اخر سورة النساء قوله
ولقد جاءت رسل ربنا بالحق ثم يتهم وهي الي اثبات
صدقه وعدهم الجنة اثرها واولى المسيق الهداية
سحقا من الله وفضلا منه ان الهداية عقلي ونهما
علينا كما قال في الانتصاف هذه يشهد بنفي الهدي عن
لم يهده الله ان يكون وعمرانه تخلق لنفسه الهدي لم
لم يهده الله نحرت الزمخشري الهدي الي اللطف
فانظر الى المعتبين اقرب لفظ ومان لتهدي
لولا ان هدانا الله المتعلق في دار الجزاء بعد تحقق الحق
وهم في مقتعل صدق قوله والاغتباط الجوهري الغبطان
يتمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه وليس بحسد
ويقول منه غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو كقولك منعته
فامتنع وحبسته فاحتبس قال الشاعر وبينما المرء في الاحياء مغتبط

بالله شركاء لا ثبوت لها ولا ينزل الله باشراكها سلطانا
بالغ في نفي الشركة نفي للازمه لينفي هو بالطريق
البرهانية قوله [illegible] فاذا جاء اجلهم قال ابن
جني قراءة ابن سيرين الجنسية من قبل المصدر
وحسن الافراد ايضا لاضافته الى الجماعة وقد علم
ان لكل انسان اجلا قوله انك الاوقات في
استعمال الناس يريك ان تقدير الساعة ليس هو
التقدير التحديدي انما يلزم ما للنون لان التاخير
والتقديم المقصود منه قال الزجاج انما يلزم ما النون
لان ما يدخل مؤكدا كما يلزم اللام النون في القسم
اذا قلت والله ليفعلن فما توكيد كما ان اللام توكيد
فلزمت النون وقيل ان ما يقبل الدنيا في عموم فمعنى
قوله اما يفعلن ان اتفق منك وجود الفعل بوجه
من الوجوه قوله يتوفونهم الياء فيه
ياء الجمع لا ياء الوحدة اي متى نبث لهم قوله لم
يجحدوه الضمير راجع الى ما فيما كانوا عليه قوله
وفي غمارهم الجوهري الغمرة الزحمة من الماء
والناس والجمع غمار ودخلت في غمار الناس بفتح
وضم اي في زحمتهم وكثرتهم روي عن المصنف
انه قال في هذه الابيات مثل في قول عروة بن اذينه
ان يكن عن احسن الصنيعة مافوكا ففي اخرين
قد افكوا اي في جملة اخرين هم في مثل حالك افكوا
انكا اي قلبه وصرف عن اللحق يقول لئن لم يوفق
للاحسان فانت في قوم قد صرفوا عن الاحسان
قوله اذا اداركوا فيها اي تداركوا قال الزجاج
اداركوا

اداركوا اي تداركوا فيها جميعا مجتمعين قوله ان كلا
كلا من القادة والاتباع فلانهم كانوا ضالين مضلين
هذا في حق القادة ظاهر واما الاتباع فلانهم
بل الحكام رؤساء عظما ورضوا بذلك كانهم اضلوهم كقوله
تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله قوله وقرا بالياء المثناة التحتانية ابوبكر
وقال الزجاج من قرا بالتاء فمعناه لا يعلمون ايها
المخاطبون ما لكل فريق منكم من العذاب ومن قرا
بالياء فالمعنى لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الاخر قوله
عطفوا هذا الكلام على قول الله اي وهو كلامهم
على كلام الله على وجه السبب لان اخبار الله
بعقوله ذلك ضعيف سبب بعلمهم بالمساواة وجعلهم في
ان تقولوا واذا كان كذلك فقد ثبت ان لا فضل
لكم علينا في استحقاق الضعف قوله لا ينزل
عليهم البركة هذا احد الوجوه لظهور قايله قوله
ولا يدخلون الجنة كانه قيل مثل عليهم طريق خير
للاولين وتعلق سبيل حركة المنزلين قوله
وقرئ لا تفتح بالتذكير نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم
بالتحقيق والتاء لابو عمرو وبالياء حمزة والكسائي قوله
ان لم الابرة مثل في الضيق الداعب البرد الحركل
ثقب ضيق حرف الابرة ولغت الالف وجمعه سموم وقيل
سم ادخل فيه قال الله تعالى حتى يلج الجمل في سم
الخياط والسم القاتل هو مصدر في معنى الفاعل فانه
يلطف تاثيره ويدخل في بواطن البدن والسموم والريح
الحارة التي تؤثر تاثير السم قوله ويرى البعير

اذا هو الرمس لعقوه الا عاصر اي مومعط نقول له اعتباطا
بحالهم معناه للمبالغة وانهم يغبطون بحال انفسهم وبما
نالوا من الكرامات فهم مغتبطون قوله ونودوا ان
تلكم الجنة ذكر ضمير الشان مع ان الكلام مونثا لكونه جمع مونثا
اذا كان في الكل ام مونث الى المناسبة والا فالمعنى سواء جميعا
كان مذكرا او مونثا قال الزجاج انما قيل تلكم لانهم وعدوا بها
في الدنيا وجاز ان يكون مونثا غائبا فقيل لهم من قبل
دخولها اشارة الى ما بروته كما يقول وجاز ان ذلك الرجل
اخول ولو قلت هذا الرجل لانه بكل جاز قوله بسبب
اعمالكم لا بالفضل كما تقول المبطلة هذا قول باطل مناقض لما
روينا عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة وجابر قالا قال
رسول الله صلعم والا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفي رواية
اخرى لابي هريرة ان يدخل احدا منكم عمله الجنة ذكره
الحميدي بين الصحيحين النهاية ان يتغمدني الله برحمته
والمتشابه وسترني بها ماخوذ من غمد السيف وهو غلافه
سددوا وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو
فيها والتقصير قاربوا فلان في اموره اذا اقتصد الاتقان
الاية جعلت الجنة الجزاء العمل تفضلا ورحمة الا انه واجب
لهم وجوب الدين والذي كذبوا واي الخير واوجبه
على الله ما لا يوجبه على نفسه المطلوب قوله ونكير
حكاية معطوف على قوله اعتباطا وحذف اللام لعدم
كونه فعلا الفاعل الفعل المعلل اي ليكون حكاية الله قولهم
الذي هو بمنزلة الكاذب لطفا من سمعها ليرجعهم عما بعدهم
عن تلك المنزلة وترغيبه حصولها والظاهر ان
معلله محذوف والجملة عطف على الجملة اي انا تاكوا لهم

ذلك اعتباطا وحكى الله عنهم ذلك ليكون اللطف لمن سمعها قوله
وقرئ ان لعنة الله بالتشديد والنصب ابن عامر وحمزة والكسائي
قوله الطلق لستنا ولكن ما وعد الله يعني ان الله تعالى وعد
المومنين الثواب والكافرين العقاب فلو قيل وعدكم لاختص
بالعقاب الذي المخاطبين اصحاب النار في قوله فان وعدنا مختص
بالثواب بدل عليه ذكر الجنة والنار قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار فاطلق ليساول الثواب والعقاب ما يتصل بهما يعني هل وجدتم
الموعود كلها مدنا توبيخا وتعريفا وقالوا كذلك شماتة بهم المرجف
لاتي ساد الله بفتح الجيم وسكون الياء والواو النهاية الارجاء
التاخير ومهموز يقال ارجات الامر وارجيته اذا اخرته مو
تفسير بدله قوله وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال اي
على اعراف الحجاب وهو الاعلا منه دون الامام انه قال للمحسنين هم
قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم تضرب على الحال وقال هم قوم
يعلمهم الله على تعريف اهل الجنة واهل النار يميزون البعض
من البعض والله لا ادري لعل بعضهم الا ان معناه ثم الا
تام بوجوه لمنه متضمنة على انهم الاشراف من الملائكة والا
نبياء والشهداء واهل فيها والذي ابطل النظم ما ذهب
اليه المصنف من اولائهم ومنا طرتهم وما جرى بينهم فقال
اولا ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا ثم حكى نداء اصحاب النار واصحاب
الجنة بقوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء توسط بين المقالتين ذكر قوم توسطت
حالهم بين حالتي المكان والمقام اما المكان فقوله وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال واما المقام وهو الخوف والرجاء فقد
اشار اليه بقوله لم يدخلوها وهم يطمعون وقوله

ولا تجعلنا مع القوم الظالمين ويل هذه النقم قوله تعالى
في التوبة واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
بعد ذكر الفريقين من اهل الثواب والعقاب واليه الاشارة
بقوله كانهم المرجون وانما لم يخرج الاختلاف المفسرين
قوله اذا انظروا الى اصحاب الجنة نادوهم اشارة
ان قوله ونادوا اصحاب الجنة جزاء شرط محذوف الا ان
قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب الجنة جزاء شرط
محذوف لدلالة قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
قالوا ربنا وقيل انما للتفصيل بقوله يعرفون كلا بسيماهم وانما قال
نظروا دون صرفوا للمقابلة ليوذن بان النظر الى اصحاب
الجنة وجل منهم على الرغبة وميل النفس والى اصحاب النار بخلافه
والى هذا المعنى اشار بقوله وفيه ان صارفا يصرف ابصارهم
قوله ونادوا رجالا من رؤساء الكفرة يقولون لهم اهولاء
الذين اقسمتم في التنزيل ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهولاء الذين اقسمتم
قوله ما اغنى عنكم جمعكم ليشمل على مكان مكة وهي ان
اصل الكلام في بيان اصحاب الجنة وذكرهم وتعريفه اصحاب النار
وتعرفهم متفرع عليه وذلك ان اصحاب الاعراف لما سلموا على
اصحاب الجنة التفتوا الى اعدائهم ومن كانوا يستهزئون بهم من الحنفر
ونهم لغرضهم قالوا اهولاء الذين اقسمتم ان الله لا يدخلهم الجنة
ستكبرين في مقابل قولهم اصحاب الجنة سلام عليكم وقيل المقا
بلين مصادفين اصحاب الجنة سلام عليكم قيل المقابلين
مصادفين الاخر فيقيل لهم سلام عليكم اي سلم من
مطاعن الدنيا وتبعاتها ما كنتم يستهزئون من اذى
المتكبرين الذين كانوا يفتخرون عليكم ويستضعفونكم ويتعلون

احوالكم وقيل هولاء ما اغنى عنكم اموالكم وما كنتم به تتفاخرون
وتتجبرون على فقرائكم فقيل وتعتم في العذاب ثم زيد
فيما يزيد في حسرتهم وغيظهم بقوله هولاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة لان الاحسان اليهم بنكال لهم فرقت النكال
ويزيده قوله الامام قوله وما كنتم تستكبرون كالدلالة
على شماتة اصحاب الاعراف بهم او لكل في العقاب في سلك
عظيم ثم زادوا على هذا التبكيت بقولهم هولاء الذين اقسمتم لانهم
كانوا يستضعفونهم ويستهزئون من فقراهم من مشاركتهم في كاسهم
قوله فيه لزمارنا ما يعرف ايا النظر الى الاشارة الى هذه الانزعة
وهي الالتجاء الى الطروة سعادة والى التعريج عما الاستعارة
في قولهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين واما التعريج اهولاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قوله كيف لا ما تيف
القائلين يعني لدخلوا على البناء للمفعول وادخلوا على الماضي
لان معناه ان يقال لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قوله
كان سايلا سال لي قال ما حال اصحاب الاعراف حينئذ
واجيب ادخلوا الجنة والحكمة لكنتم طامعون لم يدخلوها قوله
او مما رزقكم الله من غيره من الاشربة يعني عطف قوله
مما رزقكم الله على الماء فدخل تحت حكم الاصابة فيحمل على غير
الماء من الاشربة بعضهم قوله علقها عن العار حتى سلك
مالها عينا هاوية في الحواشي ان هذا المصراع تمام قوله
حراما على قوله عني لن نعطها الكرى قوله نفعل
بهم فعل الناسين يعني انه تمثيل لانه محتمي معقال ان ينسى
شيا لكن شبه به معاملته مع هولاء المتكبرين بمعاملة من نسي
عبده من الخير فلا يلتفت اليه قوله كما نسوا لقاء يومهم
فعل الناسين يعني ان وصفهم بالنسيان ايضا تمثيل

لانهم من الدنيا لم يكونوا ذاكرين الله حتى نسوا انفسهم علم
اضطرارهم لقاء الله ليلة القيامة بما لهم وتلك بما انهم لحال من
يعرف شيئا ثم نسيه قوله عالمين كيف تفضيل احكامه يعني
اوقع على علم حالا عن الضمير الفاعل في فصلناه ليكون كناية عن
كون الكتاب حكيما عن شيء عوج لان الفاعل اذا كان عالما
بما يفعل سيما اذا كان يفعله بكمال مستقيما قوله كيف يفصل
احكامه ومواعظه وقصصه وسائر معانيه كاشفة الى ان
هذه الاية كالخاتمة لما سبق والتخلص الى نوع اخر من التذكير
بالدلائل الدالة على القدرة الباهرة وتعداد احوال الامم السا
لفة سيما للغافلين تبصرة للمتذكرين وعبرة للمعتبرين فالاية
متصلة بما قبلها الى السورة وبما بعدها على سبيل الاعتراض والتخلص
وذلك انه تعالى لما نهاه عن ضيق الصدر وعلله بانزال حكم
الكتاب المعجز كما سبق ثم امرهم بانذارهم بقوله واتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء
ويذكرهم بقوله ولقد مكناكم في الارض الاية ثم امر الامم من
نعمة التمكين وما هو لهم من الكرامة بان جعل اباهم مسجود
الملائكة وطرد الشيطان بسبب امتناعه عن السجود وحذرهم
عن متابعته وادرج الكلام بعضه في بعض اساليب مثل هذا
الكتاب للظاهر التفصيل البين التاويل الهادي للسعداء
الى الصراط المستقيم ثم بقوله هل ينظرون الا تاويله الى ما لهم
بعد هذا التفصيل والتوضيح لا يؤمنون وينظرون فما ينتظرون
الا يوم ياتي عاقبة امره وما نطق به من قوله
الساعة حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وحينئذ
قلت قوله ان الظاهر في الاستحباب هو النهار وهو المراد
من قول المصنف ويطلبه حثيثا حسن المطابقة لقراءة

حمد هذا

حمد هذا هو التحقيق الا قال صاحب التقريب حسن المطابقة
اتحاد الاسناد ورجوع الضمير الى الاقرب وهو الجمهور والذي
ويلي قول ابن جني قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
قال المرزوقي في نعلم منه ان الليل قبل النهار لان المسلوخ
منه يكون قبل المسلوخ وقال الفراء الاصل هي الظلمة داخل
عليها وفي معناه انك لبعضهم كانا وضوء لهم يستعجل الدجى
زاغ عذابا وانواره جزء النهاية حقيقة اسرع يقال حثيثه
الشيء وحثحثه بمعنى قوله وكما يريدان تم نعاعطف
على قوله المقتضي حكمته التي خلقتن حمدا اسدو كايات
تم بيانا قوله سمي ذلك على التشبيه اي على الاستعارة
فانها موقت بما بيانه انه تعالى جعل هذه الاشياء في كونها تابعة لتكوينه
ولتصرفه فيها بما اراد غير ممتنع عليه كانها مامورون قد عرفوا عظمته
وجلالته وكما يرد عليهم امره ولا يتوقفون على الامتثال
قوله وقرئ والشمس والقمر والنجوم الا النجوم مسخرات بالرفع
ابن عامر والباقون بالنصب قوله ولما ذكر انهن مسخرات
بامره قال الا له الخلق والامر للجنس يدخل في الخلق و
للامر الجنس يدخل في الخلق قوله خلق السموات
والارض في الامر قوله مسخرات بامره الاول الاشارة بقوله
هو الذي خلق الاشارة الى الثاني بقوله وهو الذي جرى فيها
على ارادته واما ترتيب النظم وهو نحو ما ذكره القاضي قال
تبارك الله رب العالمين معناه تعالى بالوحدانية في الالوهية
وتعظم بالتفرد بالربوبية والتحقيق الا ان الله ان الكفار
كانوا متخذين اربابا فبين لهم ان المستحق للربوبية واحد
هو الله تعالى انه الذي له الخلق والامر فانه تعالى خلق العالم
في ترتيب قدم وتدبير حكيم فابدع الافلاك ثم زينها بالكواكب

كما اشار اليه بقوله فقضاهن سبع سموات في يومين وعمد الى ايجاد
الاجرام السفلية فخلق جسما قابلا للصور المتبدلة والهيئات
المختلفة ثم قسمها بصور مختلفة متمايلة للاثار والانفعال واشار
اليه بقوله وخلق الارض في يومين اي ما في جنس العقل
ثم انشأ انواع المواليد الثلاثة بتركيب موادها اولا وتصويرها
ثانيا كما قال بعد قوله خلق الارض في يومين وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع
اليومين الاولين لقوله في سورة السجدة الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم لما تم له عالم الملك عمد الى تدبيره
كالملك الجالس على عرش التدبير الملكة وتدبير الامر
من السماء الى الارض وبتحريك الافلاك وتسيير الكواكب
وتكرير الليالي والايام ثم صرح بما هو فذلكة التقدير ونتيجته فقال
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم امرهم بان
يدعوه متذللين مخلصين فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية
قوله اي قال الرجل لا يعلمونه الا بوخذ على وجه
الارض عملا يقدرون على ان يعملوه في السر فيعملونه
علانية ابدا يعني ما امكنهم ان يعملوه سرا لا يعملونه جهرا احيانا
عن الرياء قوله وعند الله الجري حريك وجلاد ابل
ودق وقد ورد زوله مثل ماء زد وغز وشفار قوله سبعون
وضعف الازهري الضعف في كلام العرب المثل فما زاد
وليس بمقصور على مثلين فاقل الضعف محصور
في الواحد واكثره غير محصور ذكره في النهاية قوله
سيكون قوم يعتدون في الدعاء وروينا في مسند
احمد بن حنبل عن سعد بن ابي وقاص انه سمع
ابنا له يدعو يقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها

واستبرقها

واستبرقها ونحو من هذه واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها
لجمعها فقال لقد سالت الله خيرا كثيرا وتعوذت بالله من كثير
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول انه سيكون قوم يعتدون في
الدعاء وقرا هذه الاية وقال وان يسكون حسبك ان تقول اللهم
اني اسالك الجنة الحديث قوله ان رحمة الله قريب
من المحسنين كقوله واني لغفار لمن تاب يعني هذه الجملة تذييل للكلام
السابق وتعميم بعد تخصيص وتعليق لرحمته باحسان عباده فانه
تعالى لما امرهم ان يدعوا الله متضرعين في الخفية خائفين لاجين وكد
الامر بالدعاء بالاعتداء فيه ثم نهاهم عن الافساد في الارض
علم ان من اتى بهذا المامور وكف عن هذا المنهي كان
محسنا فجاء بخاتمة تذييلا له كما ان قوله واني لغفار
تذييل لقوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم الى
تخصيص وتعليق المغفرة بالتوبة عبارة قوله الرحم ادعم
بالضم الرحمة قال الله تعالى واقرب رحما قوله او على تشبيه
فعيل الذي هو بمعنى المفعول بالفعيل الذي بمعنى فاعله
فجمع قتيل واسير على قتلى واسرى كما جمع كريم ورحيم على
كرماء ورحماء وحمق وحلم على حمقى وحلماء قوله
اولان ما ثبت الرحمة غير حقيقي قال صاحب الفعالة المنتهى
المؤنث لم يحسن تذكيره على ما قيل فهذا الوجه بعيد وقال
الزجاج ان الرحمة والغفران والعفو في معنى واحد وكذلك كل
ما ليس تانيثه حقيقي قال الاخفش ان الرحمة في معنى المطر قال
ابو البقاء ان الرحمة والرحم بمعنى وقيل هو على النسب اي
ذات قرب وقيل هو فعيل بمعنى مفعول وقيل فرق من فرق
بين القريب من النسب وبين القريب من غيره قال
الزجاج هذا غلط بل كل ما قرب من مكان او نسب فيجوز

في التأنيث والتذكير قوله النقص الجوهري النعيق
صوت الحامل والرحال والضعيف ضرب لااسب قوله
قرئ بشرا قرأ عاصم بشرا بالباء الموحدة مضمومة واسكان الشين
حيث وقع وابن عامر بالنون مضمومة واسكان الشين
حمزة والكسائي بالنون مفتوحة واسكان الشين والباقون
بالنون مضمومة وضم الشين والبواقية شواذ قوله
لان المطلق الرائع بري سايرتهم ثقيلا قال المصنف حقيقة
انه جعل ثقيلا في زعمك لقولك الكذب اذا جعل كاذبا في زعمه
وقال نور الدين الحكيم اوليا وجله ثقيلا وا عنقله من
الجعل الاعتقادي كالكذب قوله ولو حمل على المعنى
كا لمقال لانت تعني اعتبر في سقناه لفظ السحاب فذكر الضمير
كما اعتبر المعنى في قوله تعالى اذ وصف السحاب بالجمع
ولو اعتبر المعنى في قوله تعالى وصف السحاب بالجمع ولو اعتبر اللفظ
ثقل ثقيلا لان سحابا لفظ مفرد الاجل بل الجنس في حسنا
مقصود وهو الحصيب الجوهري احيا القوم وصاروا في الجناب وهو
الحصب واحيت الارض وجد بها خصب انزلنا به
اي بالبلد في الضمير به اما راجع الى البلد فيكون للبا بمعنى
في اوالى السحاب والبا للآلة كما في قولك كتبت بالقلم وكذا
اذا رجع الى البرق قوله الغزارة وهي الارض الطيبة
التربة والجمع الغزارة قوله لانه واقع من مقابل نكدا اي
اثمانا مراكز دبه بقوله حسنا وانبانا وان كان معناه يسيرا
وسهلا لكونه واقعا في مقابله نكدا فالمطابقة اذن معنوية
الجوهري كرب الوكيين نكدا وهارجل نكد عسر قوله
هذا المثل واقع على اثر ذكر المطر طريق الاستشهاد
يعني ان قوله والبلد الطيب الاية بالتراباقوله كذلك نخرج

الموتى

الموتى ولعلكم يذكرون مثل وتقديره انا سايكم الآيات الدالة
على القدرة الباهرة والعلم الكامل لعلكم متفكرون فيها ايها
النظار ليعلموا انكم الينا ترجعون الكن لا الجمع تلك الآيات
الا يمن شرح الله صدره فيخرج نبات فكره طيبا
ومن جعل صدره ضيقا لا يخرج نبات فكره الاحينا
فلا ينفع بها اصلا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون
روينا عن البخاري ومسلم عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلعم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل
الغيث كان منها اجادب امسكت الماء فسقى الله الناس بها منها
وسقوا وزرعوا واصاب طايفة منها اخرى انما هي قيعان
لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فكذلك مثل من فقه في دين الله عز وجل
ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم
يقبل هدى الله الذي ارسلت به واليه اشار المصنف بقوله
هذا مثل لمن ينجع فيه الوعظ والتنبيه من المكلفين ولمن
لا يوثر فيه شئ من ذلك وبالنظر الى قوله تعالى اقلت سحابا ثقالا
سقناه لبلد ميت الى اخره استطراد ولما كان هذا الكلام في
في المستطرد الواو للمناسبة بينهما واما قوله كذلك نصرف
الآيات لقوم يشكرون بعد قوله لعلهم يذكرون فمن باب الترقي
لان من يذكر الا الله عرف حق النعمة فشكر قوله مثل ذلك
التصريف نصرف الآيات نرددها ونكررها يعني مثل ما ذكرنا من
الآيات المتعددة المفصلة المبينة من اول هذه السورة نصرف
ونكرر في سائر الآيات التي اشتمل عليها هذا الكتاب
الكريم او غيره قوله خلقت لعابا لله خلقت فاجر لنا
موا تما هي من حيل وما ضلا حلقة ناجرا نى كاذب
وعاهر والام جواب القسم ومن حيث اي

من جهة حديث وتجوز ان يكون الحديث بمعنى المحادث
كالحليل والعسر والماء المطلي وان زايله لقول طرفة المحبوة
فاستعرت من الدنا فحلفت لهان القوم الذين كانوا
يحدثون بموت في السم مصطلين نار وللقائل ان العرس
بمعنى معز التوقع يعني ان الجملة اذا الكذب بالقسم
فالمخاطب لانوات بتوقع حصول المقسم عليه وينتظر
وقوعه فناسب ادخال قد قوله وقرئ غيره بالحركات
الثلاث الكسائي بالخفض حيث وقع اذا كان قبل لا اله
من الجارة والباقون بالرفع والنصب شاذ قوله مايه
اللادمن احد الابدال وغير بدل اي سوا تلت سائر الدلالة
من احد الا غير بدل وقال في الفصل وحكم غير حكم الاسم
الواقع بعد الا مستثنى في الموجب والمنقطع قال الزجاج
والنصب جائز في غير القرآن على الاستثناء في عطف
الحال من النكرة واجاز الفراء مما جاءني غيرك
وهو خطاء وانما انكر الخليل وسيبويه قوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في
غصون ذات اوقال واجاز انه نصب غير فاستثنى بل هو
واستوي اللفظ في توهمات الموضع موضع رفع وانما اضيفت
غير في البيت الى شيء غير متمكن بنيت على الفتح كما يبنى يوم
اذا اضيف الى اذ على الفتح قوله كما تقع الجملتين يعني
مالكم من اله غيره واني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قوله
الاولى لوجه اختصاصه وذلك ان نوحا عليه السلام سابقا
لقومه وهم مشركون يا قوم اعبدوا الله ولهم
منه الاختصاص لانهم كانوا يشركون الله
في عبادته فقال اعبدوا الله يعني الله عبادة

الله مع عباده

الله مع عبادة غيره فكانكم ما عبدتم الله حين اشركتم
به غيره في العبادة ثم لما اراد بيان هذا المعنى قال مالكم
من اله غيره ثم الى بقوله اني اخاف عليكم مستأنفا معللا
للاعواد اي انما دعوتكم الى ما دعوتكم لاني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم اظهار الشفقة والرحمة قوله الملاء الاشراف
زان والسادة سموا ملاء لانهم يملؤون العيون والقلوب او لانهم مليون
قادرون بما يراد منهم من كفاية الامور قوله ليس بي
الضلالة روي عن المصنف انه قال نفي ان يكون معه طرف من
الضلال واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث
كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار المكابرتهم وفرط
عنادهم وحيث وضعوا من هو لحته المنزلة من الهدى بالضلال
المبين الظاهر فبانت لا ضلال بعده قال صاحب الفوايد جعل التا
في التمرة والفعلة مع انها للوحدة وقد قال صاحب الفوايد جعل
التاء في الضلالة بمنزلة التاء في التمرة والفعلة مع انها للوحدة وقيل
وقال المجمل للضلال والضلالة بمعنى واحد وقال صاحب المثل
السايرة الاسماء المفردة الواقعة على الجنس التي يكون بينها وبين
واحدها تاء التأنيث فانه متى اريد النفي كان استعمال
واحدها ابلغ ومتى اريد الاثبات كان استعمالها ابلغ
كما في الآية ولا يخفى ان المكان الضلالة والضلالة مصدرين
من قولك ضل يضل ضلالا او ضلالة كان القول سواء
لان الضلالة هنا ليست عبارة عن المصدر بل عن المرة
فاذا نفي نوح عم النفس المرة الواحدة من الضلال فقد
نفى ما فوقها من المرتين والمرات الكثيرة وقال صاحب الفلك
الدايس على المثل السائر الذي ذكره صحيح لان كانت
الضلالة مصدرا او لان كانت مرة واحدة اما الاول

فلانها لما دالا على المصدر كان دلالة احدهما ابلغ من
الاخر لان المصدر يدل على الماهية فقط فاذا نفي نفيت
الماهية واما الثاني فلانه ايضا لا شاو قال القائل ما عندي
مرة لمعين مرة واحدة مرات لمن يكن منا تضاد عنده
ثم كثرته ذلك للاشتراك لو اظهرها اضمر فقال ليس عندي مرة
واحدة بل مرات لم يكن منا تضاد وقول نوح عم ليس بي
ضلالة بمعنى ضلالة واحدة لم يكن نافيا لكونه ضالا لانه اذا كانت
الضلالات مختلفة الانواع لم نقله قوله جواز ان لا
يكون ضلالة واحدة ضلالات مختلفة سبوعه ومن وحدة
عنده ضلالات كثيرة فقيل صدق عليه انه قد اسجت عنه
ضلالة واحدة وقال صاحب التقريب في قول المصنف
نظر لان الضلال اما ان يراد بها الكثرة او الجنس فعلى
الاول الاسمان الواحدة لاسعكس ان الواحد اخص
بل الصحيح العكس لانه كلما وجد الكثير وجد الواحد ولا
ينعكس فالواحد اعم وتم الجواب احيلت من النفي
العام ونفي الخاص من غير عكس وكانت بنفيها مالمبلغ اي
في شيء من الضلال او على الثاني صح ان الضلالة
اخص ولكن لا يتم الجواب اذا اللازم من نفي الخاص
ونفي العام ولما يظن كونه سؤالا معنى كونه متمثلا باصله
الا مستدلا لا يساعد انتفاء الضلالة وزيب من عقد المعلية
ذكره صاحب الانتصاف وقلت وبالله التوفيق العجب
من هؤلاء الفضلاء كيف يتكلمون بما لا جدوى معه ولولا
عز النظر الى المقام فان المصنف انما يتكلم بمقتضى الحال
ومطابقة الجواب للسؤال ولا يعتبر مفردات اللفظ بيانه
ان القوم لما ابتوا له نوعا من الضلال وهو كونه ضالا لا

بينا لامكان الضلال كما توهموه يدل عليه ما رويناه عنه رضي عنه
بالضلال البين الظاهر شانه لاضلال بعده فالجواب انما يطابق
اذا كان ابلغ منه فاذا لم يحمل الضلالة على ما قلناه فان نفيك
الا بالعرو ولو لم يرد المبالغة لكان مقتضى الظاهر بيفيده
الماه ان يقال في جانب اثارتكم في ضلال ليس في ضلال فلما اثبتوا
للنوع نفي الوحدة فان قيل لم لا يجوز ان يقال انه عم ونفي
الجنس ليس في الماهية فيحصل المقصود قلت فاذن يفوت
مقتضى العدول من لفظ الضلال الى الضلالة لان نفي الواحد
لا ارادة انتفاء الماهية ابلغ من العكس بمكان الكناية
واستلزام الاستغراق يجب ازاد الجنس كما قال صاحب
المثل فاذا نفي نوح عم عن نفسه المرة للوحدة من
الضلال فقد نفي ما فوقها من المرتين والمرات الكثيرة فظهر ان
التركيب انما يقبل المطلوب اذا وقع جوابا مع زيادة المبالغة
لا بالنظر الى اللفظ من حيث هو هو الا ترى الى
ان قوله تع الله يستهزئ بهم انما كان ابلغ من قوله
انما نحن مستهزئون من حيث وقع جوابا له ولو نظر الى اللفظ فقط لكان
احط منه بدلالات كثيرة واما مسالة المرة المرات فاذا
قال القائل ليس عندي مرة ابتداء صح ما قاله الامام
اما لو قال له لكار المن ستة او ادخار الكثرة كيف يصح
ما قال الى الله واحط ولزم من اعلم البيان قال
في تفسيره فان قيل ان القوم قالوا انا لنريك في ضلال وجوابه
ان يقال ليس بي ضلال فلم ترك هذا وعدل الى قوله
ليس بي ضلالة قلنا لان المراد بقوله ليس بي ضلالة اي ليس
بي نوع من انواع الضلالة البتة وقال القاضي في ضلالة
ليس بي من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات قوله

يعم لذلك ان يكون استدلالا لمحض السؤال مولى لكن
حقها ان يتوسط بين كلامين متقاربين تفاديا لجانبا باب
هذا المعنى في الابتداء واجاب ان التعاير حاصل من حيث المعنى
لان قوله رسول من رب العالمين اي على صراط
مستقيم كانه قال ليس بي ضلالة قط لكني على الهداية
البتة كقولك جاء زيد لكن عمرا غائب قوله وقرئ ابلغكم
بالتحقيق ابو عمرو قوله لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب
بكسر الطاء الى المتكلم في قوله لكن كانه قال لكني
ابلغكم رسالات ربي فانه رسول رب العالمين بدا
بهام ثم سعه بقوله ابلغكم رسالات ربي نفيها وتعظيما من
ثم زيد قوله رب العالمين وكذلك قوله انا الذي
سمتني امي حيدرة وامد انا سمتني امي حيدرة ثم الموصولة
التعجيم وبعضه ما بعده كلمة عالمات كون المنكر او ليهم
بالصاع كيل السندرة اي انا ذلك المشهور المعروف بالشجاعة
الذي لا يخفى على كل احد يقال انا الذي سمتني امي فاطمة
بنت اسد باسم اسمها وابو طالب غائب فلما قدم كره وسماه
عليا وكان القياس انا الذي سمته لرجوع الضمير الى الموصول
لكنه ذهب الى المعنى ان خبر المبتدا هو الموصول مع الصلة
وفيه ضمير انا راجع الى المبتدا كانه قال انا سمتني
والحيدرة من اسماء الاسد والتقدرة لكمال جمع اي مسلم له
شريعا وفي رواية مسلم فالعالي الابيات مع مبارزة الموجب
ثم ضرب راسه فقتله قوله رسالات ربي ما اوحي الي
يعني انما جمع رسالات لان الاختلاف اوقاتها او لتنوع معانيها
او الكثرة المنزل عليهم من الرسل صحف قوله اي
من صفات الله واحواله قيل فيه نظر لان الحال

صحة شريعة الزوال وشبكه لانتقال يدل على التعقب الا
وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والجواب ان المراد الاحوال
الذين للتي يبديها لقوله تعالى كل يوم هو في شان وليس الا
اشارة بقوله ورسالة بطشه على اعدايه قوله اوارادا علم
جهة الله ويدل ان من في قوله واعلم من الله اما بيان لما حال
منه او من العايد المحذوف في الصلة فالمعنى واعلم ما اتعلمون
من صفات الله تع وهي بطشه على اعدايه وانما لم يعلموا
لانهم اول الامم العالمين لم يسمعوا لقوم حل بهم العذاب قبلهم
او هو متعلق بقوله اعلم ابتدائية فالمعنى ما قال واعلم من
جهة الله اشياء الاعلم لكم بها الا الوحي فما يختص بالانبياء
قوله وابو حال منكم للتقوي اي لو حيل منه الا انه نعلو حل
منكم القريب تراها منزلة الادم وجعل العطف على مجموع
للتدبر كم مع اللام على منوال قوله ولقد اتينا داود وسليمان
علما وقال الحمد لله على راي صاحب المفتاح ولعلنا قال وهي
الحيث بسبب الا تزداد ان ازدادوا مقدم على ختم قال
القاضي لتنذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منهما بسبب
الانذار قوله ان العمى يدل على عمى صاحب الدلالة الصفة
المشبهة على الثبوت والعامي على عمي حادث الى اسم الفاعل
دونهاية الدلالة على الحدوث قوله اتهم اتهم عن رجل
منهم اي افهم الكلام الصادر على رجل هو من انفسهم لا
رجال من غيرهم واعرف لحاله من حال غيره كقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوله
ولقد جاءكم رسول الله من انفسكم قوله على تقدير سؤال
سايل وحاصله ان كان الفارابي طالعوطنا فلا استئناف
لارتباط معنوي لما سبق في اول البقرة قال صاحب الفوايل

انما حسن هذا لان قصة نوح عليه السلام ابتداء كلام فالسؤال غير
مقتضى الحال واما قصة هود فكانت معطوفة على قصة نوح
فيمكن ان يقع في خاطر السامع اقال هود ما قال نوح ام قال غيره
وكان مظنة ان يسال ماذا قال هود لقومه فقيل قال ما قال له
نوح لقومه يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قوله
فلذلك التفرقة بالوصف يعني انما وصف الملاء من قوم هود
دون قوم نوح ليمتاز الذين كفروا من الذين امنوا منهم
ولما لم يكن في اشراف قوم نوح مومن لم يفتقر الى التفرقة
قال مولانا الامام بهاء الدين القاضي لبعله الله برحمته وفيه نظر
لان قوله تعالى في سورة المومنين فقال الملاء الذين كفروا
من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وارد في قوم نوح ومولانا
يساعد هذا الجواب نفي ان يكون وصف لهم يعني
الجواب الاول مدخول فيتعين الجواب الثاني وهو قوله
ويجوز ان يكون وصفا واردا للذم وتملك وتمكن ان يقال
اختصاص هذا المقام دون الاول لان هودا كان منهم لقوله
تعالى اخاهم وكانوا اعرف بحاله انه احلم الناس وارشدهم بحسن
واصدقهم لهجة وكان جوابهم انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك
من الكاذبين كفروا عنادا واستوا للحق بخلاف قول الملاء
من اراذل قوم نوح في هذا المقام قوله ترى كيف وهم
في سورة المومنين حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين
ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قوله
في اجابة الانبياء جرد قوله احسن بيتدا وقيل المقابلة
عطف على اجابة يا ربما اجابوهم به متعلق باجابة والكلام
فيه الادماج اليه باشارة النص في الاصول قوله ناصح امين

لي عرفت فيما بينكم لست بهذا اي قوله وانا لكم ناصح
امين جملة مستانفة ونعت سعته ضمنه ثم قوله
وانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه امين يوذن ان الواو للحال
ذكره صاحب الكشف في البقرة في قوله ثم اتخذتم العجل من
بعده وانتم ظالمون قوله فيما خلق من اجرامكم جعل قوله
في الخلق ظرفا لقوله زادكم في الخلق بسطة وبسطة مفعولا
به وفسر البسطة بالطول والبداية قال ابو البقاء في الخلق
يجوز ان يكون حالا من بسطة قال الادلة في الخلق بسطة وتمامه
وقوة وهو تعميم بعد تخصيص قوله فاذكروا في قوله
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد نوح وزادكم من الخلق
بسطة كرره تقديرا وتوطيدا لشكر تلك النعمة مطلق قوله
وما حالت يتعقدونها الله ويوحدونه ويتركوا العبادة فيه التعجب
في ذكر نوح اشارة الى دفع التعجب يعني هذا الذي جيت به ليس
ببدع فاذكروا فيها ارسالنا الى قومه والى الوعيد والتهديد
اي ذكروا هلاك قوم نوح بتكذيبهم رسولهم قوله ورجل
اداة الاء اي قال الزجاج الالاء النعم واحدها الى قال
الاعشى ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الى
الى وآلاء قوله هو مفعول به وليس بظرف
قال صاحب الفرايد يشكل هذا القول بقوله اذا و اذا ترعها ظرفين
لانه واجب ان باب الاتساع واسع قوله يبحث
فيها البهائم اي سهيل يقال فلان يتحنث اي يفعل
فعلا يخرج به من الاثم والحرج قوله كانهم قالوا
احيينا من السماء فان قلت اين قرينة اراده هذا
المجيء قلت لانهم لما استبعدوا اختصاص الله وحده
بالعبادة بوسط الامر على المحال كقوله تعالى كانما يصعد في

في السماء فاثبات المجيء حينئذ على الحقيقة واشتملا قوله
قد وقع عليكم اي حق عليكم ووجب يعني استعمال
وقع الرجس والغضب مجاز من الوجوب الذي هو اللازم من
اطلاق السبب على المسبب كاستعمال الوجوب الذي هو
الاسم في الاصل للوقوع قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها قال
المصنف وجوب الجنوب وقوعها على الارض ويجوز ان
يكون استعارة تبعية شبه تعلق الغضب والرجس بهم
بنزول جسم من علو وهو المراد من قوله او قد
نزل عليكم قوله لمن طلب الحمل هذه المطالب اي
احتاج اليه في الطلب وينبه لمضين قوله في رد
خبر الهناية الخبر بو ذرب من الوركات وشيا مخطوطا يقال
ثوب حبر ويرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة
وهو برد يماني قوله تدخله قلبه الشعر يعني انه
هذه الالفاظ فرقة منه انه سيقول فعل المتبع كالواقع فقال
قد قلت على القاضي قوله فيهم العصبية اي حفا
الكلام وهنا عبارة عن الدعاء قوله سقينا عاما
لي عيسى اما نون الكلام اي لا نفهمون ولا
ضعفهم قوله هو تعريض لمن امن منهم يعني اذا
سمع المومن ان الهلاك اختص بالمكذبين واعلم ان سبب
النجاة هو الايمان يزيل رعبتهم فيه وتقطع وتلذه عنده
ولا تطرء في اعتبار شرف الايمان قوله تعالى الذين
يحملون العرش اي قوله يعضون وحملة العرش ليسوا
ممن لا يومن لكن ذكر الايمان لشرفه والترغيب
فيه قوله اخا ارسل في بعض النسخ بعد ذكر نسب هود
وهو خطاء وبعلم من اتاب نوحا قبيل هذا قوله

لمن هي لها انها موجبة عليه الكلام في لمن صلة بيان بيان ذخ
موصوله قوله هي مبتدا وايته موجبة خبره لها حال من
ضمير جاءت وكذا مكونة والظاهر انها حال من ضمير بكونها من
ايته وجملة صلة الموصول قوله مكونة اي موجوده لكن
من غير واسطة كما قيل لعيسى عم كلمته قوله وايته
من اياته حال من ضمير جاءت وكذا مكونة والظاهر انها
حال من ضمير سكونه مترادفة وذكر المصنف في سورة هود
ان لكم حال من اية وكانت صفة فقدمت وصار حالا
من اية ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا من هذه او عطف
بيان لكم الخبر ويجوز ان تعمل في اية لكم حالا ان يكون
اية حالا انها بمعنى علامة ودليلا قوله وطردنا لحوم
يقال طرفتها وناقة بطرق في الامل الضرب الاية اخص
الى ضرب قوله توقع بطرف الحديد بالمطرف ويتوسع فيه
توسعهم في الضرب ومنه قيل طرف الفحل الناقة اطرقها واستطرق
فلانا محدا فقال الناقة طروقة قوله وسالوها اي
سالوا الاصنام ان الهمان والجيم ادعاهم اي يجيب
قال تعالى فاستجاب لهم ربهم قوله ثم نفخ بالفاء
والجاء المهملة والجيم بعدها فقال الجوهري عن ابي
عمرو التنفخ مثل التنحيح وهو انه لم يفرج بين رجليه قوله
سقيتها السقب الذكر من اولاد الابل قوله بحبالها
اي الحبوب حبوطا الدرة قوله لا يرسونها
من قولهم قوله وانى فلان اذا رايت منه
ما يحول وكرهها قوله اي الارض ارض الله والناقة
ناقة الله فان قيل قدمت لاضافة ادبت الاختصاص فعل
قد اينما هيت الاضافة في ناقة الله التعظيم والتفخيم ولا

ولا ادتبات ان الاضافة في ارض الله غير مطلوب فيها للتعظيم
بل الاختصاص فان التطابق تلك الاختصاص لا يرفعه
التعظيم قوله وروي ان رسول الله معه الحديث
من الرواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه
قال ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان يكونوا باكين
ثم تقنع رأسه واسرع السير حتى اجاز الوادي اما رواية
الكتاب باكين ان يصيبكم وحاشيتان يصيبكم مثل ما
اصابهم قوله يا علي الذي من اشقى الاولين روي
ابن عبد البر في الاستيعاب عن انا من حديث
عمار بن ياسر عن النبي صلعم انه قال لعلي رضي الله عنه
اشقى الناس الذي قتل الناقة والذي يضربك على هذا ووضع
يده على رأسه حتى يخضب هذه يعني لحيته قوله من
الرهيص ولابن العص العرق الاسفل من الحائط كذا
في الاساس والذي يوافق قول المصنف ما في الغرب الرهص
الطين الذي يجعل بعضه على بعض من في سهولة الارض
في الكتاب بيان ما في تقطعون منها والبناء في بما تعملون
متعلق بسهولها كما يقول بنى الدار بالجص والاجر والطين
وقال ابو البقاء من سهولها حال من قصورا او مفعولا
ثانيا يستجلون قوله ساغ من ذلك اسلمه حرفه
تماما وبابه مثل العسف الكرم البيت سوه ساغ
من اصله سرعتا شبه النعيمة الاقامة الوث
متى الله الف اي سيل والوث من النفا
هو الموضع الذي يعرف من البعير خلف الاذن والبنون
لان الفهاء التانيث والاسيل مع التانيث يقال جمل اسيل
اذا كان لينا طويلا والحسن كل شي خالص وحلو

للوثان من البرق

للوثان من البرق المخالة والوثق الصيحة الفتيق الفحل
المكرم والكسر المعصوص يقال بالبعير كرماني ثم يكتب به
ومن الاسرصف فانه لبيل العرب من خلق اذبيها موثقه
الخلقة شديلة السحر مثل فحل الابل تذكر متنه الفحول قوله
قد جعل من امن مغتر المن استضعف منهم قال القاضي
قوله لمن امن منهم قال القاضي قوله لمن امن
منهم بدل من الذين استضعفوا كان بدل البعض لوجود
الضمير حينئذ سالوهم عن العلم بارسالة حامل الجواب او
من باب الاسلوب الحكيم وهو ملقي المكاتب بغير ما يترقبه
قوله وكذلك كان جواب الكفرة اي والاجل انهم سألوا
الكلام في وجوب الايمان به دون الارسال وكونه رسولا
وقالت الكفرة انا الذي امنتم به كافرون فانه ايضا عدلوا
عن الظاهر الا ان جوابهم المطابق ان الذي ارسل به كافر
لي ليس الامر كما قلتم ان الكلام في وجوب الايمان قال
في الانتصاف لو طابق القالوا انا بالذي ارسل به كافرون
لكن عدلوا عن ذلك لما فيه من اثبات رسالته وهم
يجحدونها وقد يثبت مثل ذلك على الوجه التهكم كما قال ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فكلت سؤالا بالغوا
في التحرز حذرا من النطق بثبوت الرسالة قوله
ويجوز ان يكون المعنى وصلة عنهم عطف على قوله
وتولوا عنه يريد ان الامر في قوله عن امر ربهم اما بمعنى
واحد الاوامر واحد الامور فان كان الاول فعتوا بمعنى
التولي فالمعنى تولوا واستكبروا عن امتثال المرة
غايبين او مضمن معنى الاصلا فالمعنى صلة عنهم
عن امر ربهم ونسبته لانه تعالى لما امرهم يعوله

تزرعوها فاكل في ارض الله ابتلاءهم بالاسكوا نصا دعا
بين نسيه ولولا ذلك لامر باسوت العتو وان كان الثاني
فالمعنى تولوا واستكبروا عن شان الله الذي في بيته
قوله واستعجالهم لما يلي العذاب الاجل تكذيبهم با
لعذاب لان من حق النار لا حل ما يرث فلا
ان يستعجل فوقعا دا الدليل على ان استعجالهم كان التكذيب
تعليقهم استعجال العذاب بقولهم ان كنت من المرسلين وتذكرنا
انه من المرسلين في قولهم انا بالذي امنتم به كافرون قوله
لا ابن قوت الجوهري ما ينسى بكلمه لا ما تتكلم قوله المجثم
بفتح الثاء الثلثة المعرب هي بالفتح بالضم هي حيث وعن
عكرمة هي الشاة ترمى بالنبل وعنهم بالحجارة وقيل ابها مع الطير
خاصة ولا ايت واشباه ذلك قوله قال الوداعا الذي
ابو داود عن ابن عمر بن عاص سمعت رسول الله صلعم
يقول خرجنا معه الى الطايف فمرر نا بقبر فقال صلى الله
عليه وسلم هذا ابو رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه
فلما اخرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان
فدفن فيه واية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب
ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن
قوله لم الجمل الجوهري الا ما لهي اي فمر فلان الاما لوكل
نعجاقوله ويجوز ان يتولى عنهم تولي ذاهب عنهم منكر
لعلى هذا الخطاب مع القوم مثله قوله حين راى العلامة
قبل نزول العذاب والاول هو الظاهر لترتيب التولي بالفاء على
فاصبحوا في ديارهم جاثمين وهو المناسب منه عليه السلام
وانه من العرب ومن عادتهم البكاء على الدار واهلها وعليه
يرد السوال كيف صح خطاب الموتى قوله

فكانوا

فكانوا الفار جماعة واراد كانت دورهم الفار جماعة فحذف
المضاف فانقلب الضمير المجرور مرتفعا كما في قوله او
واذكر لوطا على هذا عطف جملة القصة على مثلها وعلى الاول
هو من عطف بعض مفردات الجملة على مثله لقول ارسلنا
نوحا ولوطا قوله اذ ظرف لارسلنا معناه الزمان
الذي ارسله فيه لوط قيل ان الزمن الحقيقي لقوله اتاتون
الفاحشة هو الجزاء المعين من الزمان الذي وقع فيه هذا
الكلام وذلك الجزاء الابهام يصير ظرفا للارسال لكن كما ان
ذلك الجزء زمان هذا القول فكذلك ذلك اليوم وذلك الشهر وتلك
السنة وذلك القرن تحقق من هذا الانقلاب يعني انه الحقيقي
وغير الحقيقي وعلى عطف القصة واذكر يكون ان ذكر الانبياء
لثبت قلب الرسول صلعم وتسليته مما يقاسي عن يوم اي
اذكرو تلك الحالة وصور هاية نفسك ليعلم ان الانبياء السالفة
جروا على ما انت عليه من القوم قوله سبقك بها عكاشة
في البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
يدخل من زمرتهم سبعين القاضي وجوههم اضاءة القمر ليلة
البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فقال صلعم اجعله منهم ثم قال رجل من
الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
عكاشة قال صاحب الجامع عكاشة بضم العين وتشديد الكاف ومن
للتبعيض فيكون بكلا من العالمين كقوله تعالى اتاتون الذكر
الفعل من بين من علاكم من العالمين كقوله تعالى اتاتون الذكران
من العالمين الثاني لي اتاتون من بين اولاد
ادم على فرط كثرتهم وعليه اناثهم ذكرانهم او اناتون انتم
من بين من علاكم من العالمين الذكران قوله

ي جملة مستانفة اي مبتدا موكد يعني الانكار علي التهم بالمبالغة
في راي بالكفاكم او نكاب هذه الفاحشة حتي كنتم متعدين
فيها وان صح. الثالث العلماء بمكانت علم باس فنادر الما قلنا
مبتداة ليعلم ان يعني قوله مستانفة وارد علي المبالغة لا
علي الاصطلاح قوله بعد ذلك او علي ان جالب لسوال مقدر
وذلك من المستانفة المصطلحة قوله ودري انكر علي الاخبار
بانه وحين قوله او حال يعني مشتهين ورتب بيت لم يكون
شهوة حالا وبيت ايكون مفعولا له فاذا قدر انها حال وان كان
المطلوب تحريم الزم في متابعة الشهوة والجري علي الطبيعة ولهذا
قال فانا بعيث الشهوة عن المتقين الي المباحث واذا قدر انها مفعول
له يعود معناه الي تقبيح موجي طلب الحكمة الحكمة التي الحكمة
في وضعها ان يكون ذريعة اي بقا النوع وتكثير النسل او وسيلة
الي التعفف والتحلي للعبادة فاذا جعل الغرض الاصلي من الشهوة
قان اسمي وليتم من طلب مجرد الشهوة ولكذلك قال والذم اعظم منه
وقيل قوله لانه وصف لهم بالبهيمة موهم ان يكون علي
الحال وصفا وليس كذلك واجيب بان المراد علي الاول انهم اجمعوا
بين الوصف بالبهيمة والوصف بانه لا ادعي لهم من جهة
العقل البتة تتصل لحالات الثاني قوله مالكة عن الفصل وعدس
قوله ومن معه من المؤمنين عطف علي محل الضمير
لانه منصوب علي المفعول فليس لمتصل بالمفات اتصال الضمير
المجرور في قوله تعو ويسالون به والاوحام وسبق الكلام
فيه في قوله تعو كذكركم الا وانه ذكرا قوله
ومن كانت كانوا من الباقين الها الحال وقيل مثله والعامل
تغليب الذكور ومريم وكانت بالغار قوله وروي انها
للتعوذ عطفها علي قوله من الذين عزوا في ديادهم

لي قوله فيملكوا

لي لقوله فيملكوا هذا مبني علي ما قال في سورة هود فيه اخرا جها
مع اهله والثاني ودي انه اخرجها معهم وامران لا يلتفت
منهم احد الا هي فالتفت فاصابها الحجر وروي انها ارسات
بحلفها مع قومها فلم يبرح بها وفيه بحث سيذكر في موضع
انشاالله تعالي قوله ورقادهم الجوهري ورقادات اسل الذين
يكونون في القوم وكبرهوا من قبايلهم قوله ويقال امطرت عليهم
كذا عطف علي يقال مطرتهم السماء الاتيان تمله للرد علي من
قال مطر في الخير وامطر في العقوبين ان امطر بمعني ارسل
المطر خيرا كان او شرا لكن اتفق ان السماء لم يرسل شيا شبه
المطر الا كان عذابا فيه. هاهنا اوهم ادهم كذلك القايل وقلت
القايل يعني قوله امطرت عليهم كذا مطلق يحتمل الخير
والشر وليس كذلك لان المصنف جعل هذا المثال مقدسا للامثلة بعده
وهي في الشر قوله جري الجوهري الجري بفتح الحاء مقصورا
الساحة والعقوة والناحية يقال مو حري ان يفعل ذلك
بالفتح اي خليق حليك لا يثنى ولا يجمع قوله
غير مطموس من قولهم مواد بطموا رجل ما ري في حديث علي
رض والله لا اطوادين الاطو امشابام ثم ليلي لا اي بدا ابدا انك
هميتم الاباس وقت دهي مطره ليلي صغيرة الفطر
قوله فلما ان المطر عجبا يعني الحجارة قال ابو البقاء
مطرا مو مفعول امطرنا والمطر هذا الحجارة كما جاء في
الاية الاخري وامطرنا عليهم حجارة قوله
كانت له معجزة لقوله قد جاتكم بينه قال الزجاج قال بعض
النحويين لم يكن لشعيب معجزة وهذا غلط فاحش لانه
تعو قال قد جاتكم بينة فارجو الجا الغا لي ادهم
بلا ايفاء بعد مجي البينة ولو ادعي مدعي النبوة بغير معجزه

انه لم يقل منه لكن الله لم يذكرها فلا يرد علي عدمها بدليل ان
الفاء في فاوفوا سببيه عما يلزم من قوله قد جاتكم بينة والي
هذا المعني اشار المصنف بقوله قد جاتكم بينة من ربكم معجزة
شاهدة بصحة نبوتي اوجبت اليكم الايمان بها والاخذ بما امركم به فاوفوا
قوله ومن معجزات شعيب عليه السلام ما روي
من محاربة عصا موسي التنين قال القاضي ما ذكره يحتمل
ان يكون كرامة موسي او ارهاصا لنبوته قال الامام كلام
صاحب الكشاف مبني علي اصل مختلف فيه لان عندنا
ان ذلك العاص فجوان يظهر الله تعالي علي يدي من سيصير ها
خارق العادات وعند المعتزلة غير جايز وفيه نظر
لانه قال في سورة ال عمران في قوله اذ قالت الملايكة
مريم انهم كلموها شفاها معجزة لزكريا او ارهاصا لنبوة عيسي
م قوله ان يكون له الذرع الجوهري والاذرع من الخيل
والشاء ما اسود راسه وابيض سايره ولا انثي ذرعا قوله
بمنة قيل للكمسى البحاس المعرب الملكس في البيع استنقاص
الثمن والملكس الحسنة قوله ادكانوا مكاسين يعني
الي الوجه الثاني وقوله ولانهم يحبسون الناس كل
شيا في مبايعاتهم علي الاول قوله تبخسها حمقا وهي
حسى وفي رواية احسه تعلي لا ابلى او بلي الشان او علي السبب
ابن يار قال الميل في امثال المثل ان رجلا من بني العنبر
جاريه اراة تنظر اليها تبخسها حمقا الا تعقل ولا تحفظ
لها فقال العبري الاحاط ملها ومتاعي بما العهادتيا عما
اتاسهما فاخذ من متاعها واعطيها الردي من
متاعي فقاسمها بعدها خلط متاعه بمتاعها فلم يرض عند
المقاسمة حتي اخذت متاعها ثم فقال لحسبها وهي

تحسبها حمقا

حسبتها تضرب لمن بنا كم وفيه دها قوله يعني في الانسانه
وحسن الاحدوثة اي ما يتحدث به الناس وهو من باب الالتفات
والرجا العتاب الي الكلام مع الكفار ولو كان مع المومنين
يقال اكان خير لكم عند الله من الثواب والدرجات وكذلك
نسي قوله ان كنتم مومنين لقوله وان كنتم مصدقين الي
وانما قال مصدقين الانهم ما كانوا مومنين مسلمين فان مثل
هذا الشرط فانما لحاية في اخر الكلام للتوكيد تعلم منه ان
شعيبا عليه السلام وكان معهود عند قومه بالامنين قوله
ولا تفسدوا ابالشيطان في قوله لا تعدن يعني القعود
علي الصراط تمثيل لما في تلك الاية مثل اعوادهم الناس
عن دين الحق بكل ما يمكن من الجبل لمن ورد لمن يقطع
الطريق علي السابلة فيمكن لهم من حيث لا يدرون
ولخوف في التمثيل قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي
لا عرضن علي طريق الاسلام كما يعرض العدو علي الطريق
ليقطعه علي السابلة فلما اشبه هذا التمثيل ذلك وكان تقدمها
عليه قال ولا تقعدوا فان الشيطان يقعد وا بكل صراط
قوله والدليل علي ان المراد بالصراط سبل الحق م
قوله ويصدون عن سبيل الله يعني ان قوله ولا
تقعدوا بكل صراط يحتمل ان يراد بها سبيل الحق لو قوع في
التنزيل وان يراد بها الجادة المتعاملة ودل ليعلم يصدون قبل للفعل
علي انها سبيل الحق كقوله تعالي لاقعدن لهم صراطك المستقيم
سيما وقد عطف عليه وتبغونها عوجا والمعني لا تقعدوا في كل
منهاج من مناهج الدين يصدون الناس عنها وتصفونها بالا
عوجاج هذا الظاهر واما اذا حمل علي الظاهر وجب
قطع بوعدون والذهاب الي الاستتنان قوله وقيل

كانوا يجلسون على الطريق عطف على قوله ولا تفسدوا
بالسلطان من حيث المعنى اي كانوا يصدون الناس عن مناهج
الدين وقيل كانوا يجلسون على الطرق ويمنعون الناس ان
يهدوا شعيبا عليه السلام تعلق هذا الا يكون مثيلا فلا يكون
يصدون حالا وان سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر كما
في الوجه السابق قوله فنقول لم لا يرجح ان شعيبا كذاب
الى الفاء على ان يوعدون استيناف لبيان القبض فكأنه
لما قيل لهم فلا تقعدوا بكل صراط قالوا لم ذلك فأجيب انكم
توعدون وتصدون عن دين الله قال القاضي من آمن به
بنا الضمير ليعود الى الصراط على الاول والى الله على الثاني ومن
مفعول يصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول توعدون
يقال يصدونهم وكذا عن ابي البقاء قوله وقيل كانوا يقطعون
الطرق فعلى هذا الآية مبالغة في الوعيد وتغليظ ما كانوا يريدون ومن
منقطع السبيل لان قاطع الطريق ساع في الارض للفساد و
واخرا جماعة ان يكون مثلا لان ضرب ذلك ... اي الذين
لا يدري كيفما انزل الله فيهم فانما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويجتهدوا لتجارة المؤمنين وعلى هذا حكم العبادة المكاسبون
ولعله اريد في الكتاب الحج امن الطريق آمن نحو الوصدين و
على هذا لا يراد قوله تبغونها عوجا اذ عوجا الا انهم والتوبيخ
كل المعنى تقطعون السبيل لنقل الارض وتخرجون ان تطعنوا
مستعانا بما يعرض الافساد بطلب الاعوج وتميله قوله
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وهي هذا الطلب في
السلام في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا قوله اذ يكون
بهما بهم عطف على قوله تصدونها الناس وعلى الاول قوله
سبيل الله بالكاف جاج قوله تبغونها عوجا على سبيل التهكم يعني ما يصدون

بهذا

بهذا الوصف الا المحال وهو الاعوجاج فهو اجنا ... معنى التهكم
كما في قوله تعالى اجبتم له قبل ان اذن لكم فقوله فانهم يطلبون
لها ما هو انكم توعدون الناس فيتابعوه ويصدونهم عن سبيل الله حتى
تعوقونه بالاعوجاج ليكون او صدا بالبرهان والدليل قوله
مما اصاب المؤتفكة المؤتفكات نزلت بالكل لي قوله ومن عن
الكل قوله وهذا وعد الكافرين وفي اسان حرف الربط
دلالة على ... اساط من رجوعهم بالاقناع ... ان
للبلاد البلدان بنزل عليهم وان كان فيهم الصلحاء على الذين يرجع
بهم البلاء ولبلوغهم في التمادي قال الملأ الذين استكبروا والتجبر منهم
بشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا قوله وعلى ذلك
اجرى شعيب عليه السلام جوابه اي اجابهم بما اورد عليه كلامهم عن التغليب
بطابق ويجوز ان يكون على المشاكلة كما في قوله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا احد وجه الامتنان
وقد يستعمل عاليه من احوالي كان بمعنى صار فلا يستدعي الرجوع
الى حالة سابقة بل على ذلك وعودا سعالي من حال الى
حال مستقبلا نعم كانهم قالوا لتعودن كما رأيته في ملتنا قوله
والدليل عليه قوله وسع ربنا كل شيء علما اي والدليل على ان
المراد قوله الا ان يشاء الله الحذر والمنع الطاعة الا لوله
لان منع الا الطاعة لازم يرجع علمه ان الطاعة لا تجري
ومانع له ولو ابلى ان شاء العود اي الكفر لم يكن في العلم
قابله والجواب ان ذلك العلم قابله حيلنا الى المعنى وما
يكون لنا اي رادهم ولا نستقيم مسلطا ما لم عليه من الثبات
على الدين بعلمه طرح الآيات البينات حرمت المثبتة عن
ولا يعلم الغيب الا الله وبيله قوله عليه السلام نكلها اي في
قوله ثبتنا على الايمان نحو قوله تعالى وما احرينا يغلو ولا نكلم

ان اتبع الى ما يوحى اي قوله الا ان يشاء الله حمل الطعيم
في العود لان مشيئة الله العود في الكفر محال هذا على ان
يكون معنى ان يشاء الله للتأبيد كما نص عليه في الكهف قال
الزجاج قال قوم الا ان يشاء الله ... والله لا يشاء الكفر مثل قولك
لا اكلمك حتى يبيض الغراب وهذا خطاء وقد يبيض الغراب والتراب
لا يبيض والفارق ان الكائنات تابعة بمشيئة الله ولكن
مشيئة الله تعالى غيب عن الخلق وعلمه فيهم ومشيئته من اعمالهم
فارهم وبهامهم لان الجنة انما ثبت من جهة الامر والنهي
وكل ذلك جار على ما سبق من العلم ومعرفة المشيئة فعليهم
السمع والطاعة للامر اذا اوردهم جاوزت على ما علم منهم
انما لها دون الطاعة والمعصية قوله والفتاحة الحكومة
قال الزجاج واهل عمان يسمون القاضي الفتاح والفاتح
قوله كيف اسلو قوله فكيف آسى يعني ما يعني التأبيد
الذي يوطيه تدمع مدخولها الماضي في الفاهم ان الشرطية
بدل هذا التعنيف الحيوانات واجاب انه من باب
باب اخراج الكلام الا على مقتضى الظاهر اختار معنى
الربط وتأويله من وجهين احدهما ان يكون من باب التعجب
يعني اي ايقاع النفس فيها بما يقتضى منه التعجب واليه الا
شارة بقوله ما الزمنا على الله ان عدنا الكفر بعد الاسلام
وكان عليه السلام لما مع كلامهم بالوقت الى الجواب اي
التعجب من نفسه فاثل قد افترينا على الله كذبا ان
عدنا في الكفر بعد الاسلام وكان عليه السلام لما سمع كلامهم ...
التفت الى رأيناه التعجب من نفسه فاثل قد افترينا على
الله كذبا ان عدنا في ملتكم ولهذا قال بكلا ما قسمنا نفيا فيه
معنى التعجب قال ابو البقاء قد افترينا بمعنى المستقبل لان

لم يغنوا

لم يقع وانما في مل من جواب ان عدنا وساع هو قيل انهم بدلوا
الاقتدار على العود منزلة الواقع سوبوه لقد فكان المعنى قد
افترينا انهم بدلوا الا قدار على العود وعلى ان يكون قسما ستا
نفا بل يكون ردا لكلام ما يلي وجه قوله وفي هذا
الابتداء يعني الاختصاص كما قال في قوله الله يبسط
الرزق في سورة الرعد اي الله وحده يبسط الرزق ويقلل عن
غيره ولو حمل الجملة الاولى على تقوي الحكم كما عليه كلام صاحب
المفتاح والثانية على التخصيص لتوسط ضمير الفصل وتعريف
الخبر باللام ويكون التكرير لساطه بكل مرة يعني لا يلكان
اوجب كما استقره قوله وفي هذا الاستيناف
وهذا التكرير مبالغة في رد مقالة الملأ الا شياعهم بتسفيه
لارائهم واستهزاء بنصحهم واستعظام لما جرى عليهم اما الاستيناف
والتكرير فانه تعالى لما اتبع العقاب اخذ الوجه على التكذيب
والفساد وبركتهم حامدين لاحوالهم اتجه سائل ان سال
الى ما ارهم بعد الحق فقيل الذين كذبوا شعيبا
كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا وما ابت حسبهم كان
لم يعودوا بارهم ثم بين اخص الوبال بهم ام تعرى اي عزم
فقيل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي اختص الوبال
بهم فجعلت ملة لا دين وبعد اي صنف الخبر كقول الشاعر
ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
وكذلك بولع في الاخبار عن دمار القوم بقوله كان لم يغنوا
انما ورد تقوي الحكم على التخصيص وجعلت جملة الثانية
علة لوجود الخبر نحو قوله الذين آمنوا لهم جنات النعيم والذين
كفروا لهم دركات الجحيم واما التسفيه والتهكم فجعل منهم لما اضطربوا
محض النصح سفهوا بقوله لئن اتبعتم شعيبا انكم

اذا الحاسدون حيث اتوا بيته بالجمال القسمت والجموا نيها اذا
دوا عليهم تعب ما ملطوا نيه قوله كانوا هم الخاسرين
ليكون من مخاوينه معنى الاستهزاء يعني نعم النعمة التي
نعمهم بها الحاسرات الى منابعه والرواح الى مخالفته
كان ذلك لكن العكس وهو المراد من قوله استهزاء
بهم وحينئذ يقع الاختصاص كما هو نعمة كما قال الذين
كذبوا شعيبا هم المحصوص بالخسران دون اتباعهم فانهم
الذين يكونون في الخسران واما استعظاما جرى عليهم
من قوله كان لم يغنوا فيها اعلم ثم يبق عين ولا اثر ولا اما
لبته خبر وكذا من مجموع الكلام والله اعلم قوله والحنظل
عناه من فرط الاسى والا انا نح تمام البيت وكيف
عزى حاط بمحبا الحلب عناه سال دمع عينه والى كيف العطر
دعوتي تثنية الغرب وهو الدلو العظيم والراح الحيم للاذى
تاخذ الدوم من البير فتفرغها في الحوض ايحسن الفحي تسعى
ذكره يقول سال دمع عيني من الحزن دو كيف كيف دلوكل
داح بحر وسني قوله ثم انكر على نفسه اي حزن من نفسه
نبيها وانكر عليه حزنه على قوم الاسى كما فعلها من
للقيس في مطاول لكنك بالاثر ونام الخلي ولم يرقد وكان
من حق الظاهر وكيف يشتد حزني لقوله ثم انكر على نفسه
والتفت وقال كيف يشتد حزني هذا الكلام الخطاب
مع نفسه اما اذا كان مع غيره فلا يكون من التجريد قوله
ويجوز ان يريد لقد اعذرت اليكم في الابلاغ اي العت العلل
اليكم وما قصرت فيه ومنه الحديث لقد اعذر الله تعالى
الى من بلغ به من العمر ستين لم يبق فيه موضعا
للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة يقال اعذر الرجل اذا بلغ

اقضى الغاية في العذر نعالى هذا لا يكون الخطاب مع نفسه بل مع
القوم فاستقام وتوبيخا لهم من اوله اي منها ودعلى الاول قوله
فكيف اسى قد ابلغتكم رسالات ربي فيه معنى التلهف والتحسر مع انها
القدامة الى القوم وقوله فكيف اسى فيه معنى الانكار
والتانيث للنفس وعلى قوم كافرين اقامة الظاهر موضع المضمر
للاشعار بعلة استحقاقهم التاسف عليهم الكفر قوله
فكيف ايسى بكسر الهمزة يعني على لغة من قال نعلم قوله
لمنازل الحرمان قبله يوم فرح الجباذي كان بها لا ابا من على ظهر
فردو بمنازل القران عاف ساته تشاقطني والوجل من صوت هدهد
نظرت الى الناقة وفي العود حال منه تمييزه نظرت وقد مثله
وجواب الشرط فشا تقطنني وعلى الاول فشا تقطنني حال من
الضمير في نظرت اسامول البنت توب والنث والقران
جمع القرية وهو الجمع المائي البرد هو من اوفي البحلي اشرف
والعواد المكان الغليظ المرتفع قوله والنابعض السيف
البنت اي يحول عما ناوا ليلة في ما سوات را بله الا بعض تبولي
في المفعولين اسوق جمع ساق تعاونات اللحم اي كبرات جمع
كرماء عطى المنام نقول سحر الاصبان ويعقم لهم البوابة الثمان
قوله اذا النظر والبات وعلى الاول اعتبار الجنين
التكوير واستيعات وجوه الخير كلها كقوله تعالى ووكيم وردتهم فيما
لكره ووعدنا وعهدنا قال لا ابتنا لم الخبر كلها كقوله كما تيسر امر اللو
ابواب المتعلقة يعني ان الاسلوب من الاستعارة
التبعية المستلزم للسلسلة كقوله كما تيسر امر الابواب
المستغلقة بفتحها فانه اعتبر من الابواب
المستغلقة بفتحها فانه اعتبر امر الابواب والحصول لها
واطلق التفسير الى اهل يدل على قوله

ما معنى فتح البركات سال عن المصدر لتيسر الى اذا
استعاره معنى والوجه سهولة الوصول الى المقصود قوله
المستغلقة بكسر اللام يقال استغلقت الباب ولتضعف
الاستعارة هو العمر المسهور قوله ويكون معنى البيت يعني
يجوز ان يكون بيانا من الثلاثة والمزيل فعلى الاول
اما حال من المفعول او ظرف والوقت مقدر معه وعلى الثاني
حال من الفاعل او مفعول له مطلقا او مصدر لا وجه
ان يكون البيانات قوله بياتا ضحى فان قلت لم جوز
في الثانية ان يكون بيانا حالا من الفاعل او مفعول مطلقا
ولم يجوزهما في الاول قلت نعسال والمجيء اذا لا يجوز ان
يكون الناس سا الا ان القوم هم النائمون قوله
حرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار قال صاحب النوايل
ما ذكر من كل بما قبلها وانما الواجب ان يقدر المعطوف عليه بعد
الهمزة وقبل الواو وقال صاحب الايجاز انما تدخل الف الاستفهام
على فاء العطف مع منافاة العطف الاستيناف لان الثاني
في المزد او لثانية اذا عمل فيه الاول كان من الكلام الاول
والاستيناف يخرجه عن ان يكون منه ويجمع ذلك في عطف
جملة قلت الحق ان هذه الهمزة مقحمة مزيلة للتقدير معنى الانكار
او التقرير يدخل بين الشرط والجزاء او المبتدا والخبر والحال
وعاملها كما سبق مرارا وطولا وقد نص عليه ابو اسحق الزجاج
في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في
النار قوله المعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة
الى اخره اعلم ان في تصرف هذه الجملة كما اشار اليه موضع تامل فقوله
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى متقابلات نحو قوله
تو تقول ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا او بجملتان من

من المعطوف والمعطوف عليه معطوفان معا على قوله
فاخذناهم بغتة الى اخره اعلم ان في تصرف هذه الجملة نار
اليه موضع تامل فقوله افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
بياتا وقوله لقبلها قد ارايتم معطوفان معا على قوله
فاخذناهم بغتة على التعقيب لان المعنى لكن اهل
هذه القرى بعد ما عمهم وعمول فانعل اهل تلك القرى من اللقر
والكفران وما نعلى بهم من الاخذ فجارة في اخذناهم للتسبيب
يدل عليه قوله نعلوا او صعوا فاخذناهم بغتة ونعلوا وصنعوا كناية
عن قوله واستكبروا عن اتباع نبيهم ووقع وردا عليه وقال الرابع
ابتدا بهم بالحسنات والسيئات هذه المعطوف والمعطوف عليه
معنى بعث الرسول وتعرض الامة للابتلاء بالبوس والضر لو الفوات
النعمة كانه قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض الاية معترضة موكلة بمضمون الجملتين
اما قوله في المعترضة اللام في القرى اشارة الى القرى التي دلت
عليها قوله وما ارسلنا في قرية وان كان الظاهر اللجنس لكن
لا ينافي ارادة الحسنة لان القرى التي مطلقة وما كان الثانية
غير الاول كان ايضا جنسا قال الزجاج هذا مما اخره الله تعالى عن
الامم السالفة ليستعمل بها امة محمد صلوات الله عليه واما اللام في
قوله افامن اهل القرى فالاشارة اي قرى معهود فهي
ما بعث اليها رسول الله صلعم قال محيي ادا من على العطف
ونافع وابن كثير وابن عامر قوله وهو بكر لقوله افزاهل القرى جنس
كلاة عبارة عما ذكره الله تعالى وقوله ان اسم
باسنا بيانا الى نين والفاء في ملايا من مكر الله
العطف على مقدر والهمزة في لا فا منوا مكر الله
للتقرير والترشيح يعني بعد ما عسر فوا ذلك

امنوا واطاعوا فاما اخر الا الاية لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
قال ابو البقاء هنا للتنبيه على تعقب العذاب امن مكر الله قوله
الغيلة الجوهري بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه
فيذهب به الى موضع فيقتله قوله اذا قرئ اولم يهد بالياء
الحواية المشهورة بالنون مسألة قال ابو البقاء اولم يهد بالياء
فاعله ان لو نشاء وان مخففة من الثقيلة اي اولم يبين لهم علمهم
بمشيئتنا قوله وانما عدي فعل الهداية باللام لانه جزء التبيين
وذلك انه يتعدى الى المفعول الثاني باللام او بالى كما سبق وههنا
تعدية الى الاول باللام قوله فعل يجوز ان يكون ونطبع
بمعنى وطبعنا اي بهذا السؤال اي ما ذكره الزجاج ونطبع على
قلوبهم ليس بمحمول على اصبناهم لانه لو حمل عليه لكان ولطبعنا لانه
على لفظ المستقبل كما قال لو نشاء وههنا ولو شئنا وقلت
هذا وان جاز بحسب اللفظ لكن المعنى لا يساعد عليه لان لو
عطف على ما في لو للدخلة في حكمه يعني الامتناع لكن الامتناع غيره فيلزم ان
القوم ان يكونوا مطبوعا على قلوبهم والحال انهم مطبوعون قال في
الانتصاف يجوز عطفه عليه ولا يلزم ان يكون الخالقين من
مؤمنين بالطبع ولكن كانوا كفارا فالنفي الطبع من لوازم
الكفر والافتراق اذا الطبع هو التمادي في الكفر والاصرار حتى يايس
بيه نقول صاحب الكشف وليس كل كافر كذلك معرض بهذه المثابة
بل بهذه الكافر ان يطبع على قلبه فيكون معينا لانه قد
هدد ثم بهم اي من الاصابة بعض الذنوب والطبع على
القلوب وهذا الثاني وان كان نوعا من الاصابة بالذنوب
فهو اشد كما قال فزادتهم رجسا الى رجسهم ولانه حجة
على الزمخشري قال صاحب التقريب وفي كلام جار الله نظر
لان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع جاز ان يراد لو شئنا

اردنا في

اردنا في طبعهم اولا ادمنا قوله هذا رد دلالة الكلام وارد
على التقديم والتهديد بالاهلاك ولاستئصال لقوم وارثوا ديار
قوم هلكوا بالاستئصال فلو استحقوا مثل ما فعلوا اساءوا مثل تلك
الذنوب وهم اهل مكة كما سبق الا ان قوله الذين يرثون
الارض اما سطر موضع الضمير او علم فيه خلوت فيه دخولا
اوليا اولا اشكل ان الطبع ولو زياده ليس من الاهلاك في
شيء هو وبا وان اريد التحقيق فليس للايات السابقة ثم
المختارات يكون الجملة منقطعة واردة على الاعتراض والدليل
ليس لو نحن نطبع على قلوبهم اي من شاننا وسنتنا ان
نطبع على قلوب من لم يرد منه الايمان حتى يعتبر باحوال
الامم السالفة ولا يلتفت الى الدلالة كما شوهد من هؤلاء
حيث امنوا وطالما نوا لمصنف ههنا اثره مذهب الحق
واعرض عن الاعتزال وههنا حيث امنوا وطالما نوا لمصنف
ههنا اثر مذهب الحق واعرض عن الاعتزال وهذا
مخالف لقول صاحب المفتاح وعنوان الجملة سيما تلك منزلة الجملة
العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد القطع عما قبلها لم يكن
موضعا لدخول الواو وهذه منقطعة ومع الواو وجب الجمع
لان قول صاحب المفتاح محمول على واو العطف وقول المصنف
على ان الواو واو استئناف الداخلة على الجملة المرسلة
والمعترضة بربط التعقيد الحال قال صاحب التقريب وفيه
نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى كلاما مستقلا تقييده الحال
واذا جعل بعض خبرا انا فيما سبق ذلك الشرط الان يقيد
تلك القرى المعلومة حالها وصفها على ان اللام للعهد لكن
حينئذ موجب الاستغناء عن اشتراط افادته بالحال وقلت
هذا وهم لان السؤال وارد على الوجه الاول لان المقصود

الى الحال فضله في فائدة الجملة بخلاف اذا كان خبرا بعد الخبر
لان القرى حينئذ منزلة حلو في قولك هذا حلو حامض فلا يكون
كلاما فلا يرد عليه السؤال ولهذا استشهد بالصفة لانها مثل الحال
والجواب مبني على ما قال الزجاج بالحال ههنا من لطيف النحو
وغامضه وذلك انك لو قلت هذا زيد قائما وانت تقصد ان
تخبر من لم يعرف زيدا انه زيد لم يجز لانه يقول هذا زيد قائما
لانه لا يكون زيد ما دام قائما واذا زال عن القيام فليس بزيد
وانما يقول ذلك الذي يعرف زيدا فيعمل في الحال التنبيه اي انبه
لزيد في حال قيامه او اشير الى زيد في حال قيامه لان هذه اشارة
الى ما حضر يريد بقوله ما حضر يقيد المشار اليه بالحال ولا فائدة
بالجملة لان السامع يعرفها وكونها في الآية المعنى يحصل عن القرى
التي عرفناها حال انا قصصنا بعض انبائها ولها انباء غيرها لم
نقصها عليك واذا كان المقصود لا يراد ههنا فلابد من ذكر
الحال فبطل قوله لكنه يوجب الاستغناء عن اشتراط
افادة الحال قوله ادما كانوا ليؤمنوا الى جزاء عادهم اعلم
انه جعل عدم ايمانهم سببا لمكذبيهم بقوله من قبل فالفعل المضارع
وهو قوله ليؤمنوا الان اي عند الرسل كما سبق منهم
التكذيب قبل مجيئهم واما ان يحمل على الاستمرار فالمعنى
انهم لم يؤمنوا فطر واستمر تكذيبهم لما حصل منهم التكذيب حين
مجيء الرسل ولما اشتمل الفعل على معنى الاستمرار والحالات
وتلك الحالات متعاقبة جاز ان يقال بما كذبوا به اولا والوجه الاول
مناسب لاصولهم يعني انما لم يؤمنوا بالرسول لما خالفوا قبل مجيئهم
عقلهم العادي فلما ابطلوا استعدادهم لم ينفعهم مجيء
الرسل والثاني موافق المذهب اهل السنة لان العقل
غير مستقل لابد من انضمام انزال الكتب وبعثة الرسل

فهو لا

فهو لا ولما كذبوا الرسل والايات ولم يؤثر فيهم دعوتهم المطلوبة
والايات المتتابعة لا جرم لم يؤمنوا الى اخر اعمارهم اللهم
من الاول بقوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
ووضع المظهر موضع المضمر يعني بسبب الطبع كفرهم بايات
الله والرسل ولهذا قال الزجاج كذلك يطبع الله على قلوب
الكافرين ووضع المظهر موضع المضمر يعني بسبب الطبع كفرهم بايات الله
والرسل وهذا قال الزجاج كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
دل على انه قد طبع على قلوبهم لكفرهم كما كانوا ليؤمنوا وقيل طبع الله
على قلوبهم قوله لا يرعوون اي لا يمتنعون وانه حرف النهاية
دعا يدعو اذا كف عن الامر وقيل ارعوى عن القبيح يرعوي
ارعواء ومعنى اللام تأكيد للنفي وان الايمان كان منافيا
لحالهم قوله وان الايمان كان منافيا حالهم قوله
وان الايمان حال منافيا حالهم قوله وان الايمان
كان منافيا حالهم قوله وان الايمان تغير قوله
تاكيد يعني جاء اللام تاكيد لهذا المعنى الذي يعطيه التركيب
وقيل في الشاذ قوله لم يكن الله ليغفر لهم تحقيق هذا
البحث قوله وعن مجاهد هو كقوله ولو ردوا لعادوا وارد في
محيي السنة عنه كما كانوا لو احياهم بعد هلاكهم ليؤمنوا بما كذبوا
به قبل هلاكهم بقوله عز وجل ولو ردوا لعادوا انما يخبر عنه
وقلت المعنى بلغ تكذيبهم الرسل والايات الله
بحيث لو قدر انهم لو ردوا الى ما نهوا عنه
قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد
قال ابو البقاء لاكثرهم حال من عهد
ومن زائدة اي ما وجدنا عهدا من لاكثرهم
قوله وتجويزان يرجع الضمير الى الامم المذكورين

على هذا الجواب يكون مما الاعتراض على الوجهين قوله
وجدنا لاكثرهم من عهد ولم وجدنا اكثرهم الفاسقين من
باب الرد والعكس وان هذه الفاسقين بالفاسقين
له ثم الحاكم المعطوف على قوله عاهد الله و
ولقد نكثوا جواب اذا وقوله ولين الجنينا
ومنيت الجملة اعترضت للبيان قوله اذا الحفاظ
لعي هي المحافظة المراقبة ويقال انه ذو محافظة اذا
كانت له انفة قوله الضمير بالرسل في قوله و
لقد جاءتهم رسلهم او للام وهو المدلول عليه بقوله تلك
القرى والاول اوفق لان تلك القصص ذكرت تسلية للرسول
له صلعم اماله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك باعتبار الامة بيع فلما سواه ودح اضيق بقوله انا صب
على القرى ان يا تيهم باسنا بياتا الى اخره واحرهم وعتقهم عاد
في ذكر موسى اعظم ايت والتقم امة ولعي في بيان احواله
امة ورهنا اقرب من قصصهم وقال فيهم نقص عليك من
انبائها اي بعض اخبارها واطنبت في نقضت كل الا من
نا ... والذي نوى ان الضمير راجع الى الرسل ان
ل ثم بعثنا من دعلهم موسى باياتنا الى فرعون
لم يقل ارسلنا من بعدهم امة فرعون وبعثنا
من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون ولم يقل ارسلنا
من بعدهم امة فرعون ولعنا اليهم موسى قوله
لان اذا وجب الايمان بها قبل وجب ان الطلاق
الظلم على الكفر وقلت بل وجب انه وتقريره
ان الظلم التعدي فلما فتقول ... اما لكونه
باقيا عن الكفر لقرينة التار والبسة الاشارة لقوله

اولي الطلل

اخرى لاظلموا محذوف وهو المراد من قوله وظلموا الناس تشبيها
واما الان الباقية الدالة على تضمين الظلم معنى الكفر واليه
اشار بقوله كفروا بها واضعين الكفر غير موضعه بمعنى انما
اوتي موسى الايات اي المعجزات لتكون موجبة لاثبات
نبوته والايمان بما جاء به فعكسوا واجبت كونها بدل الايمان
فوضعوا الكفر غير موضعه قوله ينادي قراءة المشهورة
اي ستة ما اجتمعت عليه القراء سوى نافع وقراءة عبد الله وابي
بدل لي قراءة نافع قال الزجاج من قرا حقيق على ان
لا اقول فالمعنى واجب علي ترك القول على الله الا الحق ومن
قرا حقيق على ان اقول فالمعنى حقيق علي ترك القول
على الله الا الحق والاوبا ظاهرة واهذا قال وفي المشهورة
اشكال قوله والجلوا اي ولا تخلوا صحت لقولت المشهورة
من وجوه احدها ان يكون من باب القلب كقولهم عرضت
الناقة على الحوض يحتمها حقيق على ان لا اقول كما عليه
قرات نافع نقلت في قول الشاعر وحقيف حبل لا هوادة
وبقي الرباح بالصاطرة الحمال البيت لهلال بن زهير
الحواته الصلح وليل المتوسل الشيء الذيل مثل الذنب
والمطل الرجل بالهم الذي اعتناه عنه الحمل السقرة
علتا عليهم قوله ومعناه اي معنى كل واحد من
لانه والست نقيهلف ونشر قوله وهي قراءة نافع
يعني معنى المشهورة يعود الى قراءة نافع وهي حقيقة
على ان الاول قوله لها الوجه لزمته قال صاحب
التقريب حقيقته هذا الوجه بمعنى اللازم وقلت بل قوله
بل قولت ان ما الذي نقل لزمته انما كان اي ان الارسل
من كلتا مالياته لحقرى ماراية ت الحود النفي رجل

في الطلبة ثم سجول وقول ابن هانئ فما جود جود دل الجد وقد
وكلما يقبر الجود جنب الضمير يعني لمعرفة الملاذ منه بيت الجود
والممدوح جنب رجب وحققه الجود يعني ان الانعات ما عينك
ترجيت مادروه المراد بقوله فلما كان قول الحق حقيقا
عليه كان هو حقيقا على قول الحق قوله في بيت تلك
ذايعة الحجام الذين هم ولو يعرب عنها ام عبد الله لون جمع اوداق
سوابقهم لون لون الزيادة تعزل عنها اي سكنت هم متعدي اي
مفعول واحلنا لما ضمنه معنى ذكر عداه الى المفعول الثاني وسواء عمانه
لي احايغير الحمام ذكريه ام عمار ولو عوبت عنها معترض فلا
يكون الضمير في عنها اضمارا قبل الذكر كما قيل قوله ان
يعرف موسى في وصف نفسه بالصدق اي ما الحق بني يعني كذب
رب اي الكذب اذ لو كان الصدق مما يعقل لكان مما يعقل
لكان الواجب عليه ان يجعلني قائلا ان لا يجهل لتحصل
ما تو جب ان الكون انا قائلا ولا تعالمه معصا الحب كما يعوم
المقيم بمصالح الطفل على طريقه قوله فلا يمكن في ملكك
خرج ما الابس على هذا من الاستعارة المكنية وانما يستدعي
المقام المبالغة لان موسى عليه السلام حيث ادعى الرسالة
بين يدي فرعون لم يحل من ارتيابات منه فكان قوله
اني رسول من رب العالمين واردا للانكار ذلك للاسباب
كقولك الرسل في المرة الاولى انا اليكم انا اليكم مرسلون
ثم لما سمع فرعون قوله اني رسول الله من رب العالمين
انكره تواد موسى عم في المبالغة بان قال حقيق على ان
لا اقول كما قال وقد روي ان عدو الله قال كذبت فكان
قوله انا حقيق على قول الحق جوابا عن انكاره كقولهم
في المرة الثانية انا اليكم لمرسلون نعلم من هذا البيان ان

قوله حقيق

قوله حقيق على ان لا اقول على هذا يجب ان يكون خبرا
مبتدا محذوف بخلاف على الوجوه السابقة قال ابو البقاء حقيق
ههنا على الصحيح صفة لرسول الله اوجه بان كما تقول انا
حقيق بكذا اي احق وقال صاحب الكواشي قري حقيق
بان نقول فحقيق على هذا صفة رسول الله فلا تعقد على
العالمين وان قيل حقيق خبر مبتدا اي انا حقيق وقف
عليه قوله كأنه قال له فاتِ بها ان كنت من
الصادقين التخليص قيد جزاء الشرط بالشرط ومعناه
خلاصة الجواب ان الشرط الثاني كالتاكيد والتعليل ولهذا
قال يصح دعواك ويثبت صدقك وقتحرعن اني البغاء
ان الشرط الثاني جوابه ما يدل عليه الشرط الاول مع
جوابه فالتقدير ان كنت من الصادقين وان باتيت
ان كنت جئت بها ويعدا قال الزجاج قبله اوجب
فرعون انه ليس باله كما ادعى وانه قد اوجب له الصدق
اذا اتى بايته ان كنت جئت بها ويعدا قال الزجاج
قبله اوجب فرعون انه ليس باله كما ادعى وانه قد
اوجب له الصدق اذا اتى باته بحجة عقلا المخلوقين
قوله فاعرانا الجوهري فعرناه اي فتجب فعرنوه
بالفتح يتعدى ولا يتعدى واحد واحد اي منطلق
قوله ثاعرا فا والاكون بيضا للنظارة الا اذا
كان بياضا عجيبا لديهم ان قوله للناظرين من
التيمم لعفر لك امر الشمس حملت وديا كان شابا شاهب
لم يتصل برخان فان النار الظاهرة اذا يتمل بها دخان
كانت ذا حرارة تعديا حدف في البيت معنى لما اشت في رابة
معنى التشبيه المعنى قوله كان موسى ادم شديدا

العدد وروى البخاري عن ابن عمر قال رسول الله صلعم
واما موسى آدم خمر سبط كانه من رجال الزط الثياب البط
جنس من السود ان اليهود قوله قد قال يعني قالوا
كوقع الخاف على الحا فرىدل عليه قول او فقال ابتدا فتلقته
منه الملا يعني قال في سورة الشعراء قال الملا حوله
ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم بسحره فماذا تامرون
قالوا ارجه واخاه ابتدا وقال الملا حوله ان هذا
الساحر عليم يريد ان يخرجكم بسحره فماذا تامرون
قالوا ارجه اخاه ابتدا وقال الملا الذين حوله ان هذا الساحر
عليم يريد ان يخرجكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه
واخاه ابتدا قال الملا رها هنا حلال كلاهما ان يخرجكم
من او جه فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه على وجه
المراد الاجل اخابهم او على وجه التبليغ الى سائر الناس
قال المصنف المناسب ان يقال ان الملا قالوا هذا الكلام
مع الناس بطريق التبليغ ويكون ماذا تامرون من
تتمته فلما سمع الناس هذا من الملا اقبلوا على فرعون
قالوا ارجه واخاه والبه راشان بقوله والدليل
عليه انهم اجابوا في قوله ارجه واخاه يعني
ان الدليل على ان الكلام ورد على التبليغ انه
لو كان الجواب من القوم للملا لكان المطابق ارجيوا
وارسلوا ولان الظاهر ان قولهم ماذا تامرون كان
المطابق ارجيوا وارسلوا ولان الظاهر ان قولهم ماذا
تامرون كان مواامرة مع القبط ومشاورة فلا يبعد ان
يصدر منهم ايضا كلام ومقول كما قال وكانت موامرة مع
القبط الى قوله فاشار الكبير براى لكن في الشعراء مع ذكر

قوله ارجه واخاه من قول الملا لفرعون لا من
القبط لكانهم لما العوا الى الناس رسالة فرعون ما اصغوا
الى مسموعهم فاسنا ردوا ما الى فرعون ارجه واخاه
هذا حسن الحارث دينه قوله بجعله كانه قيل
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه الهماه الحذف
في الشي وقد مررت الشي مماه قوله وقيل
ماذا تامرون من كلام فرعون ونحو قوله
سوق ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب يعني
قولها الا ان حصحص الحق انا راودته عن نفسه انه
لمن الصادقين فعلى هذا قول الظاهر ان الملا
قالوا ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم
ابتدا كلام لما قال المصنف قد قال المصنف موفا لكونهم وقولهم
يخرجكم من ارضكم بناء على خطاب الملوك بالفظ
الجماعة قوله ارجه بالهمز ابو بكر وابو عمرو وابن عامر
والباقون بتركها قوله يا توك بكل ساحر عليم ونحو
سحار لعلى وحمزة مثله في العلم والمبالغة اوضح مشابكرو
ذلك بطريق التبليغ يكون ماذا تامرون من تتمته فلما
سمع الناس طريق التبليغ يكون ماذا تامرون
من تتمته فلما سمع الناس هذا من الملا اقبلوا على
فرعون وقالوا ارجه واخاه والبه راشان بقوله
والدليل عليه انهم اجابوا في قوله ارجه واخاه يعني
ان الدليل على ان الكلام ورد على التبليغ انه لو
كان الجواب من القوم للملا لكان المطابق ارجيوا وارسلوا ولان
الظاهر ان قولهم ماذا تامرون كان موامرة فلا يبعد
ان يحصل منهم ايضا كلام ومقول كما قال وكانت موامرة مع

فقد

القبطة الى قوله فاشار الكبير براى لكن الشعراء صريح
في ان قوله ارجه واخاه من قول الملا لفرعون لا من
القبطة كانهم لما ابلغوا الى الناس رسالة فرعون
ما اصغوا الى مسموعهم فاسنا ردوا ما الى فرعون ارجه
واخاه هذا حسن لمحل رسالة الايمان ولويه قوله
بجعله كانه قيل فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه الهماه
الحذف في الشي وقد مررت الشي مماه قوله
وقيل ماذا تامرون من كلام فرعون ان هذا الجواب
مقابل بقول الملا ان هذا الساحر عليم فمن قرا
وكل ساحر يكون مثله ومن قرا سحار الالف قوله
ومثله في العلم في المبالغة او يجب ان يكون خبرا
من قوله وقرى ان لنا لاجرا نافع وابن كثير وحفص
قوله فمن بعد ومكثر الفا غيب قوله واختلفت
الروايات مفصلة ومكثر الثمار اى فمن رادفه
ومن راد ومكثر قوله او تعريف الخبر وابهام الفصل
فان قلت بين ان يكون الضمير مؤكدا وبين
ان يكون فصلا قلت التوكيد برفع التجوز عن المسند
اليه فيلزم التخصيص من تعريف الخبر اى نحن نفعل
والالقاء البتة لا غيرنا والفصل لتخصيص لا لفا فوكه
بهم لا لتخصيص المسند بالمسند اليه فيعرى عن التوكيد
قوله او اقلهم هذا على ان يكون ما مصدرية والمصدر
بمعنى اسم المفعول واما قوله هذا على ان يكون
ما بعد رد المصدر بمعنى لا جعل فيه الدين قال الزجاج
معنى قوله ما يافكون اي ياتون تالا ذكر وهو
الكذب وذلك انهم زعموا انها حيات وعصيهم حيات

وكذبوا في ذلك وانما كانوا قد حشوها بالزئبق وصوروها
بصور الحيات قال ابو عبيدة الخفف ما يافكون اي
بلعتهم ما يزورون ويكذبون قوله فدفع الحق جعل
وثبت استعير للثبوت وللحصول الوقوع لانه في مقابل
بطل فان الباطل لا يحصل فائدته الرسوخ والثبات
لان الواقع يستعمل في الاجسام لاساس وقع الشي على الارض
ودق عقعا واو فعته ابقاعا وهو كقوله بل نقذف بالحق
على الباطل قيل معه استعير القذف لايراد على الباطل
فيدمغه استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدفع
لاذهاب الباطل لان القذف والدفع يستعمل ان
في الاجسام والعلامة فسدا لوضع بالتائير نظر الى هذا
المعنى قوله امنتم بحرف الاستفهام الجماعة كلهم
الا حفصا فانه قراها على الاخبار ومنها انفا معنى
التوبيخ كما في الاستفهام ونحو قال الحسن في قوله
تعالى النهار دي تملى علينا بكسر الهمزة انه قول الله
تكلم بهم وانما افادة الجنة التوبيخ لان الاصل في الاخبار
الا ان يكون المخاطب خالي الذهن ولا يلزم تحمل
الحامل فاذا التقى الباطل مع عالم بقائلها في قوله
يحب فلا بد الحمول ما يناسب المقام وههنا لما خاطبهم
بما فعلوا مخبرا اياهم في ذلك المقام اذا التوبيخ والتقريع
قوله روى ان موسى قال للساحر الاكبر فرعون
قوله وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على
الناس اى لم يسمع شيئا من السحرة وموسى ما يسع هذا
المعنى بل وصفه من متعاقد تمويها على الناس او سمع
ما يدل عليه كما جاء في الرواية ان موسى قال للساحر

دكونوا

لا الكبر الى اخره ومن لم يسمعها قوله قبل ان آذن لكم
امركم يعني ان عمله موسى لم يكن غلبته في الحقيقة
اذ لو كانت لا ذن لكم بالايمان به ان هذا المكر مكرتموه
قوله انا الى ربنا منقلبون ذكر فيها وجها لما احتمل
الوجوه لان هذه القصص في هذه السورة جارية مقترنة
في القول ادنى منها فيحمل هذه على تلك والمذكورة فيها
لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان كنا اول المؤمنين علل وعدم
المبالاة الذي يوطن نفسه على الاضرار الا انقلاب الى
الله والطمع في الثواب ذكر لاية القتال بوجوه
ثلاثة وذاك فيها بناء على ذلك وجها واحدا الوجه
الاول قوله انا لا نبالي بالموت لانقلابنا الى
ربنا ورحمته وخلاصنا منك ومما نحذر منه هنالك قوله
لا ضير علينا في قتلك انقلبنا الى ربنا انقلاب من
يطمع في مغفرته ويرجو من رحمته والثاني قوله
ننقلب الى الله يوم الجزاء فيثيبنا على شدائد القطع والصلب
وما نبا سبنا ثم قوله لا ضير علينا في ذلك لنا فيه اعظم
النفع لما يحصل لنا في الصبر عليه بتكفير الخطايا والثواب العظيم
مع الاعواض لان المشار اليه بقوله وذلك القطع
والصلب والثالث قوله انا جميعا فيحكم بيننا وبينك لنا
منك بما فعلت بنا ويمحو سيئاتنا على ما اتا سيئاتنا من البداء
والبعث والرابع قوله انا لا محالة ميتون
منقلبون الى الله وما بدا لنا وهنالك قوله
ولا ضير علينا فيما يحل بنا من القتل لانه اتي لنا
من الانقلاب الى ربنا بسبب من اسباب الموت

والقتل

والقتل اينما اسبابه وقد ذكر ما هنالك وجه تخرج
كل من الوجوه اي التفضيل قوله وهب لنا مرة
وامنوا واكثره علينا هذا اصل المعنى فاستعير سبب
او صب علينا هذا اصل المعنى فاستعير سبب او صب علينا لما
يظهر وافعل هذا الاستعارة في الصبر والعزيمة
افرغ وهي استعارة مكنية مستلزمة للتخييلية لقرينة
والتخييل لان الافراغ وهي انما يستعمل في الماء والصبر
المكنية كذلك قال او صب علينا ما يطهرنا من ادمان
الا ثام وهي الصبر قوله لانه اذا تركهم تقليل
لما يودي اليه عطف بذلك على علة فعل المنكر وهو
انذار ان يترك فرعون وقومه على ما اذا يودي
الى الفساد في الارض والى ترك فرعونك لانه
لا يعظم وترك الالهة بان لا يعبد فاللام
في ليفسدوا وكانه قوله فاكتفى الى فرعون بمحصل
قوله انا ربكم الاعلى وهو جواب الاستفهام
بالواو قال الزجاج لمعنى ايكون منك ان يذر موسى بل يعني
انذر موسى وقومه ليفسدوا دينك وليتركوا عبادتك وعبادة
الاصنام الى امرتنا بعبادتها قوله والنصب باضمار
ان عطف على قوله وهو جواب الاستفهام والنصب
باضمار ان قوله وهو يذرك والتمثيل مثال للاستيناف
والحال لقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
اما الاستيناف فعلى هذا ان يكون الجملة معترضة
مولدة لمعنى ما سبق الى انذر موسى اي انذر موسى
وعادتك تركك فلا ينقض تقديره وليدل على
الدوام واما الحال فكذلك لان يذرك مضارع لا

يجوز مجي الواو معه فقدر الجملة واسمية ليصح دخولها عليه
والحال مقدرة لجملة لاشكال قوله كما قبل لتغدروا
اللام كان يجوز فيه الجزم على انه جواب الاستفهام
باضمار ان الشرطية فيقدر كما ليس فيه للام
كما في قوله والهتك قال ابن حق قراءة
على ابن عباس والحسن رض الي عبادتك وهي بمعنى
الشمس لانهم كانوا يعبدونها قوله وروي انهم قالوا
ذلك عطف على قوله اي ما دعوه فان قلت من حيث المعنى
لان المراد بالفساد الامر المتعارف في ان ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل او غير المتعارف وهو انما
ستاه الق نفس بلك عليه قوله فاراد
بالفساد في الارض وذلك قوله ان يغول
على الملك لاناس عليه وعلى شيءا خذته ومنه
ومغلوب عليه قوله منالهم وهو ان المحنة
التي هي واحدة المحن بها الانسان من ثلثة قوله
وانه منظر قبل هو معطوف على قوله انه هو المراد
على اسلوب قوله علمتنا بينا وما بالدل المعنى
سيقتل ابناءهم ليعلم بنو اسرائيل انا على ما كنا عليه
وان ما عليه موسى لا تأثير له والبلاء يتوهم الواحد من
القبط ان موسى هو المولود الذي يحدث به المنجم
وليوقنوا ان ذلك الموجود منتظر لجل ولبس لموسى
يدين ان قوله سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم
من الاسلوب الحكيم وان صدر من الاحمق لان الجواب
المطابق الملاء عن قومهم انذر موسى وقومه انا مستقبلو
موسى بمحو رياستهم ولو اي بهذا الجواب ليظهر عجزه

لبني اسرائيل لانه اذا ترك قتل الابناء وشرع في قتل
الرجال ليتوهم ان ذلك للخوف منه وان موسى هو
هذا الموعود فلما صرح العود الى ما كانوا عليه
من القهر بابقاء الرجال وقتل الاولاد والحاق الكبار
دل على قوله عم بني اسرائيل وان موسى
غير المولود بينه الحق انما القبط ودوموا
على ما كنتم عليه من قتل الاولاد واستحياء النساء
ولا تغيروا واعلموا يا بني اسرائيل ولا تعتصموا به
فانهم بعداد مقهورين فعلى هذا قوله تعالى
وانا فوقهم قاهرون كالدليل السابق ولذلك
قول موسى لقومه استعينوا بالله حين صدر القوم
من قول فرعون من الاسلوب الحكيم اي
كما قال فرعون اذا قتلهم قاهرون قال القوم
والغلبة لمن صبروا واستعانوا بالله ولمن عنده
الله تؤديت الارض انا ذلك الموعود وعلم
الله النصرة به حتى لا اعداء ويورثت الارض
قوله يسلمهم قيل هو حال من المستخف
فقال موسى افعلى هذا يترك الواو وظاهر
وفي بعض النسخ وبالواو اما على الدليل
الجملة الاسمية اي هو يسلمهم او على
العطف قوله عوضا اي عرضا همة
بقوله المراد ما صعب نفسي لما سبق في اول
السورة ان المراد كان يسمع سمعه ينصرع
ويعجبه اجابة فلما راه استحقره وقال
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ما جاريه اوليا

على الكناية قوله عسى ربكم ان
يهلك عدوكم تصريح بما رمز اليه من البشارة قيل وكشف عنه
ترك ما قال والعاقبة للمتقين بشارة بان الخاتمة
المحمودة للمتقين منهم وهم القبط وان البشارة هنا ولهم
لهم وهي انما كناية ومزية زيادة المسافة من المذكور الى
المقصود ملتبسة وفيها نوع خفاء قوله ان المشبه
متناولهم اثناه الى آخر قوله ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده ايضا كناية والثانية كالمذيل
للاولى فحصل في الكلام كنايتان وتصريح اما الكناية
الاولى فلموجبه لتوسط لوازم بين ما عليه الكلام وبين
ما هو المقصود وهو توريث ارض مصر بني اسرائيل واهلاك
عدوهم وهنا هنا المقام التسلية كما قال المصنف نحو عزاه
وتحريك لتسليم وبعد هم النصرة عليهم ولما ارتباط لان
المراد بالارض ارض مصر وكان القبط متسلطين عليها متمكنين
فيها ظلما وقيل يورثها من يشاء من عباده علم ان لا بد
من ان يعيا من ابدك واتيانا غيرهم ولما لم يكن لهم
عدو غيرهم ثبت دخلهم في ذلك وموسى ومن تبعه من بني اسرائيل
وهم اهل مقام التسليم وهنا ولانهم وكانه قيل ان
الارض لله يورثها اياكم يا بني اسرائيل واما الكناية
الثانية الواحدة تعود له اطمعهم موسى عم بقوله الارض
لله يورثها من يشاء من عباده ان يعظم الله ارض
فرعون بعد اهلاكهم وذلك معنى الاشارة وهو جعل
الشيء للمخلوق بعد السلف واما بيان الكناية فان قوله
ان المشبه متناولهم ولم ولد القبط فيلزم منه ان بعض
القبط فيلزم منه اي بعضا ومن بني اسرائيل حسنة

طامة

خاتمة يريد اقول المصنف عسى ربكم ان يهلك عدوكم تصريح
بما رمز اليه من البيان قيل فلما لا يجوز ان يدخل ان يهلك
فيما هو كلام عنه وانما قلنا ذلك لان قولهم اوذينا من
قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا الا شكى لبني اسرائيل هم
الذين ورثوا ديار القبط بدل هم بدل عليه قوله
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة
ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقيل الظاهر ان المراد
هذا الصبر قول موسى عم اللام استعينوا بالله واصبروا واما
التصريح فقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض في هذا المقام في انجاز الموعود والفوز بالمطلوب
فان قلت لين الصلة التصريح بالكناية قلت انه
عم بما بشرهم ووعدهم النصر وقهر الاعداء قالوا اوذينا
من ان تاتينا ومن ودعك هم النصر وقهر الاعداء قالوا
اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا يعني يحق
ثم نزل مطلوبين مقهورين تحت ايدي القبط استعبدونا
انا قبل ارسالك وبعده فمن اين لنا التسلط عليهم والتوريث
ودبارهم قبل ارسالك وبعد فمن اين لنا التسلط وليق
فعقبوا النصرة جاب بقوله عسى ربكم ان يهلك
عدوكم وخرج بان الله عز وجل وهو جب بقهر عدوكم ويهلكهم
من غير ان تحاولون مجادلتهم عدل الى المظهر في قوله
عدوكم ليوذن بان استحقاقهم الهلاك بسبب سلوكهم
اعداءكم وفيه ادماج معنى ان من عادى اولياء الله فقد
بارز الله قوله فقد استغفروا منها وقالوا شبت القوم الجوري
السنة واذا قامت حالها وجعلت نقصانه الداء فهو لهذا

ابا بابا انا نقيل اسنى القوم فيوسى اسا اذا لبثوا في
في موضع سنة وايتعبسوا اذا اصابتهم الجدب وهذه وقلب الواو
الباء للفرق بينهما قال المبارك هذا شيء لا يقاس عليه
قال الفراء وهو الذي الباء اوجدوها مالش فطوها نا.
قوله وان الناس مماثلكم يدعون لم يتولوهم
يذكرون لكي يشهوا ان عليه ان ذلك لشوم كفرهم ومعاصيهم فترحموا
ان جرى قلوبهم بالتبدل لما اصابتنا الى لو اوهم كقولك ويعت
ويعسب عنه مقام الديانات فان قلت لم فاذا جاءتهم
اي لم ادخل على الحلة ازالي اذا وفي لا يدخل
الا فيما هو متيقن الوجود على الجماعة الثانية ان وهو
لا يدخل الا فيما هو متيقن الوجود على الجماعة الثانية
ان وهي لا يدخل الا فيما ان جائز الوجود قوله
لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب اراد بالجنس العهد
الذهني الشائع كما قال في تفسير الحمد لله التعريف الجنس
ان الماديات اليه الى ما يعرفه كل احد كما هو في المراد
بالحسنة الحسنة التي ما يعرفه كل احد انها هو في المراد
بالحسنة الحسنة التي يحصل في ضمن فرد من الافراد وتصدق
عليها اوسم وهي تارة يكون خصبا واخرى رخاء وهيئة
او صحة او غير ذلك والسالانان ميولهم فاذا جاءهم
الحسنة من الخصب والرخاء فان بعضها متحققا واقع دائما لا
ينقطع وهو المراد بقوله وقوعه كالواجب كثرة والسابد وهذا الكلام
لمكان حمله على الجزاء الذي هو خط على الذي العرم
من لم يجوز حمل التعريف على العهد الخارجي لتعين
وتخصيص ولا يكون موطونا خصوصه لكون الحسنة المطلقة
موطونا به كثيرة ووقع الاول انا غيا وكذلك عدون

ذهابا

ذهابا الى كونها معهودا او تعريف جنس والاول اوفق
لحق البلاغة اي المعهود والذهني ادعى لا يقتضى المقام
من التعريف الحقيقي هذا هو التوفيق بين الكلام المتخيل
فان قلت اذا اريد بتعريف الجنس العهد الذهني الشائع
فاي فرق بين الحسنة لا التعيين وفيه ونعرف بين
الحسنة المعرفة والسيئة المنكرة لانه لا ان معنى التعريف الحقيقي
وبين مدلول الاسم الموضوع لها ان الاسم لها لتعيينها واللام
بعينهما فالتعيين اذا بحسب الذهن والتنوع بحسب الوجود
فقيل التعريف الذهني للاعتبار قال الحفيد بوجب
من الوجوه اما لانه اعظم الخطر الخطر او الحاجة اليها ما ستاذن
اسنادها لما ذكرنا منا جرح وهي لذلك منزلة المعهود الحاضر الحلاف
الذكر فانها غير ملتفت اليها ولا تقصد بها ابتداء قوله
ولا يقع منها الا بالحباء فلتحقا النفاية قوله بسبب
الضمير المجرور وعائد الى بعضهم وهذا عين مذهب اهل
السنة فيه الضمير المجرور عائد الى بعضهم وهذا عين
مذهب اهل السنة اعلم ان لفظ الطائر قد يطلق
على الحظ والنصيب سواء كان خيرا وشرا وهو المراد
بقوله اي سبب خيرهم وشرهم عند الله على السائرهم
وجل وهو الى حد الثاني في قول الكلاج انما قلت الطيرة فيها
لكونها جعلى ذلك لانهم كانوا يرجرون الطير واذا كان
على جهة ما يكرهون جعلوا ذلك امر الشاموت فنقول
لبعضهم طائرهم وسيجئ الكلام فيه مستوفى في سورة النمل
واما بيان النظم فقد فتى الفاضي هذا اعدف في وصفهم
في العمى والعناد فان الاية وفق الغالب وبذلك
العواقل سيما بحيله دما هلة الايات وهي لم يوثر فيهم بل

زال او انما كانه البيع قوله مي المضمه ومعنى الجزا ر
ارادبه معنى الشرط ولهذا يقع قوله انالكم امنين
في موضع سوصف بالجملة الجزائية قوله والنصب لمعنى
انما يعني حصرنا بيانه وبدايته من باب الاضمار على شريطة
التفسير نحو زيدا مررت به قوله احدهما ذكر على
اللفظ والثاني انث على المعنى فالاول اللوط نفس من
ان الضمير الاول لما عاد الى منها ولوط ذكر والضمير
الثاني انما رجع اليه بعد ما تبين بقوله من ايتنا وانث
بهذا الاعتبار قوله ومما يمكن على لمرأ من خليقة
واحد وان ثانيهما كل الضمير في يكن حملا على اللفظ انث
ولنث في الباقي حملا على المعنى لانه في معنى الخليقة
ومعنى البيت الظاهر قوله في شي الاتري الى قوله
تعالى مهما تاتنا به من ايه لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
والهاء في بها مفعول بدا عن مفعول نفسه ولوكان مفعولا فيه لكان
كما في قولهم جئت بها ان الهاء في بها ان الهاء فيه
عائدة من الكلام عن ذلك يقال ومهما لوكان بمنزلته
متى من وجه اخر على ان ان مهما عبارة عنها ولا يثبت
ليبت بهذا قال لانه اعنى مهما من كلام سيبويه
قوله وسالت الخليل عن مهما فقال هي ما ادخلت عليها
ما لغو لو بمنزلتها مع ما تاتي الى كلام سيبويه
فكان هذا القائل اعتبر تسمية الخليل لها متى وظنها
بمعنى كلام سيبويه وكان القائل اعتبر تسمية الخليل
لها متى وظنها بمعنى امتى وانما تسمية الخليل لها ما التامة
من قبها في حيها ولك مولدة قوله الجهات النهارية
الجملة من القرآن قم الكلم ادلة على م مهما يه الله

جملة ثم عل والحلمة بالتحريك القراد الكبير والجمع الحلم قوله
الرما مقصور الجراد قبل ان يطير وقيل نوع يشبه الجراد
واحده دبا وفي الثانية كنيت اعقد الجوهري الاغر
الدمل الاحمر قوله استعطفا الى ما يطلب اليك
من الدعاء لنا الجوهري استعطف الرجل لحاجته اد افضيها
بدولان صنعه الام وهذا دعاء لاستدعا للتنصرع المسواق ونحوهم
ولهذا استعطفوه بقوله بما عهد عندك اي بحق ما عهد عندك من كرامة
بالنبوة ومع كلامه يتضمن ضمن استعطافه معنى او هما
سطلب معنى بتضرع قوله بحق ما عهد عندك معناه الم
ستعطاف وهو طلب العطف والرحمة اما من موسى عليه
او ان يطلب موسى لهم من الله سبحانه متوسلا بجعله ويجوز
ان يكون قسمه حتوله ومعنى صوله ومعنى اللبب
لاشاله ويجوز ان اي اقسم ما تعاهد على ان يكون
استعطافا اي رب اعصمني بحق ما انعمت على بقالت الفقها اذا
قال عليك بالله ليفعلن اخذها ولو اراد يمين العقد عنيه
ويستحب للمخاطب ابدا يمينه قال القاضي بما عهد عندك
او متعلق بمحذوف دل عليه التماسهم مثل استعطفنا
الى ما يطلب منك بحق ما عهد غيرك قوله الى
اخذ من الزمان لهم بالحقوق لحالته يعني ضربنا لعذابهم
مدة معلومة لابد لهم ان يتعلق وهو وقت الغرق او للموت
فلما كشفنا عنهم الرجز بسبب الدعاء كثلو نوال المبين الى
بلوغ تلك المدة المضروبة فاجاز الثلث وبادره ولم يوخره
قوله فاجاز والثلث قال المصنف قبل وجود
هذا الوجود فكلما وجدا في جزء واحد من الزمان قبل
المصنف قبل وجود بوجود ذلك وكانما وطا في جزء واحد

من الزمان فيكون لما بعد لما ذلك الفعل المقدر قوله
فاردناه الانتقام منهم انما قدر اردنا لان الاعراب
عقيب الانتقام ويجوز ان يكون من باب قوله
واستغفاهما فتوبوا الى انفسكم قوله واستغاثهم
السيم لان المنتقمين به يتصل والثنيوي بمعنى الشفع
التام من اليم يتحاول عن الناجل الى اللجة لان الغرقين
انما يعرضون والمدار والالغ في اللجة يوم القاصدون
لاتبعا نقل الله الا فيما للحصول منها الى البلاد
السامعه قوله كلمة ربك الحسنى قوله يريدان
بعض الدين استضعفوا مبتدا وخبر اراد به ان الكلمة
هاهنا للعلم الازلي الثابت في ام الكتاب الى ممنت
عليهم ولمستمكنا ما كان مقدرا عليهم من الفزال وعددهم
وفي تورثتهم ملكهم وديارهم ولما كان قصص بني اسرائيل
وفرعون لم تكن معلومة عند رسول الله صلعم قبل الوحي
بقوله فانتقمنا منهم واغرقناهم واورثناه ودمرنا على ان
التقات كلونها معلومة عنده صلعم الى ما يعرف من اجزاء
كل بتقدير ربك وقضائه وحشتك قوله وقرا عاصم في
رواية شعبة قوله ونظم من ابن الكبري يعني وقرى
يعرشون بالضم والكسر بالضم الى عامر لابو بكر والباقون
بالكسر قوله من حكمه فرعون النهاية فلان حمس
الملك اذا كان حين الضع على ما كثه وفي الحولية والاعطاء
الجنة يعني المملكة قوله من عباده البقر متعلق
بقوله احد لوا قوله كقول كند كندة كلكفر النغمة فهو
لقوله قوله من لحم اللحم من للتمر ونحوه كانت يكول
العرب في الجاهلية ونبك لهم قوم من خصم قوله

بعكفون بضم الكاف وكسرها بالكسر حمزة والكسائي
والباقون بالضم قوله انكم قوم تجهلون بعجب
في اطلاق الجمل واجرائها مجرى اللازم والتقدير
الجمل بيان وتعليق الخطاب على الغيبة تجهلون
وتعقيب هذه الجملة بقولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة
نسخة جار او من اعراف والجائهم من ومجاوزتهم
البحر اشعار بالتعجب العظيم من جهلهم اي اجلهم كانهم ما
شاهدوا تلك الايات وما فرعون كان العاقد الكافر
بحقائق الامور بعد ما راي تلك الايات العظام الاضدوا
حسا مثل تلك الكلمة الحمقا فصدورها منهم موضع تعجب
وتعجيب قوله وفي ايقاع هؤلاء مما لان ذلك بهم
خبرا لمبتدا اي قوله وفي ايقاع هؤلاء اسماء لان
وتعليم خبر المبتدا اي قوله وسم اعلم ان في اعلم
ان في تخصيص اسم الاشارة بالذكر الدلالة على
ان اولئك القوم محققون بالدمار ولاجل
التقاسم بالعكوف عبادة علية للاصنام في لو كل خصم
الجملة تامة من بين الوزارة على ذلك ولبيان المثال
يعقلها وسم لعله الاصنام بانهم هم الموضوف للتبار
وليس هم في تركيب المصنف للعقل ذلك اذا ابعد
لاتقال لانهم مترون دون غيرهم بل هو مستبدا فيه
تتوكب الحكم ودلالة تقديم الخبر زاب ان ابهم لاتجاوزه
الى الدما دما بطاله من النوق والنجاة على العقل
العلمية واما قوله اندرا بعيدهم للبنية وانما لهم
الهار وابلغ ذلك ان المدلكة ليس جوابا لسائل بل هو
وتمثيل اليه وانما الجواب قوله اعتراضا العلم لا دما

وحتوى بهما وتمثيل الرد وانما الجواب قوله اعنا الله العكم
الفا وهو فضلكم على العالمين وكتب ذلك الى ان قال
ب بكر اذكروا اذ انجيناكم مثال فرعون وحقى التقدير
التقدير و العاطف ولا موطوف عليه فيقدر وما يكون
يمكن تقديره وقد جاء في العرع معطوفا على الانعامات وانما
اضمر اذ قال ربكم ولان قوله اذا انجيناكم لا يدخل
تحت كلام عليه لكلام لانه من كلام الله عز وجل قوله
وسم لعيله الاصنام الى علاجهن بالنعمت التي عطفها احرا
غيرا لم لعصوه بالعباده فيه نوعان من الاحكام وهو مقل قوله
بكم على الفعل وهو قوله فضلكم وانما نهوا لحضوره
بالعباده الاختصاص من التقديم المفعول انه قوله اغير الله
لضم ولكاره بالهمزة وانما العيادة من مفهوم قوله
الفا اى معبوده او الحال وهو فضلكم حال مقدله لحدث
الاشكال قوله من طلبهم الجوهري الطلبة بكسر
اللام ما طلبه من شي قوله والبلا النعمة او المحنة
على التقديرين بقوله ذلكم قوله فيقتلون بالتخفيف
نافع قوله ان خلوف وفي الحديث اخرجه البخاري
ومسلم عن ابي هريرة النبي ان الخلوف لصريح
الفم واصلها في النبات ان ينبت الشي بعد الشي
لانها لاجل لها ولى خلف فيه يخلف خلوفا وخلوفا قوله
بفانيا لوفا فلك انه يعقب لا نهي فيها من تقديم حضاق
اى اخر بها تنا ولا انفصالها تنا قوله روى ان
موسى كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة قال القاضي
وفيه بنيه على ان الانسان كلام الله القديم من حيث
سماع كلامه المحدثين قال في الانتصاف في مدح الحلو

الكلام بيده اختصاص موسى عم برسالته وبكلامه هكلى
احد ما وكيف موسى عم فيما ذكره الزمخشري بل كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون الكلام من افضل المخلوقات فلا بد
من اعتقاد انه سمع الكلام النفسي القديم من الله
تعالى بلا واسطة كما اجريا في القول ان يترك داخل اخيه
ولم يكتب حيثما فلذلك يجوز سماع كلامه وان لم يكن حرفا
قوله الدلالات عن النظر الى النظر مقدم على
الرؤية فانه مبالغة عن تطلب الحرف نحو المرئي لهانا
رؤيته وقل يتحلق وقد يتخلق فيه عنه في بعض الصور وكين
جعلت مرجوا عنه ورؤيت الدلالات عين النظر وتقرير
هذا السؤال ان اريد كلمت المطلوب الذي عليه العول
طلب وكشف الحجاب الذي يحمل الادراك ولولاه
التعدي النظر بانه لا يترك كيف اتبع والاول فانظر
في الجواب الاول كانه قيل اجعلني قلنا منه ونبك
فانظر اليك والايكال وقلت ودهنا سؤال اخر وهو انه
كيف قيل عدل ان ارنى المحجوب عن الابان
وجهه الطمع ان تراني ما دمت على حالته انت فيها
والاول الرنق المانع ارنى نفي لسط البيه وهذا معنى
قول ابن عباس رضى الله عنهما ان تراني في
الدنيا والجواب الاسلوب الحكيم فاذن معنى قوله
ارني انظر اليك ان المانع من الرؤية كوني غير ممكن حيث
احتجابك على فارفع يقيف وبينك لانظر اليك واثال
ذلك حين سمع الخطاب والكلام القديم بغير واسطة معنى قوله
لن تراني ان المانع ليس الا من جنابك وانى
غير محجوب بلا حجب محجاب منك وهو كونك فان

وانا باق وو صيغ باق فاذا جاوزت دار الفنا ووصلت
الى دار البقاء رزقت لمطلوبك قوله ومنع
المخبر لحاله في المعقول غير لازم لانه ليس باول
مكابرتهم حماه معترض بين المعطوف عليه وجوابه وقد
سبق منه في الانعام موضع الاطناب فيه بطلب في
الاصول قوله ودعاهم شقيا اى بتمام حقها قوله
فان كان طلب الرواية الاولى هو الى الروايات كلها
معتزلات وليس هو لا باول هكذا لان القوم لم يحضروا لهذا
التوبة وانما طلب موسى عم الرؤية لنفسه وفي التوبة
الثانية كان القوم معه وطلبوا الرؤية فاجابهم كما
سنقرره بعد هذا على قوله ارنى انظر اليك كان ذلك
محنة للنواب لن قوله ارنى انظر اليك كان محنة
للثقات وتكلمه الله تعالى وهو مطلق ولا ذكره
من قوله لما كان طلب الرؤية الا لتكت بهؤلاء معتبيدور لا
دليل في هذه لا يتعلق بهذا الغيب وكان حمدا لله الطلق
على المجيب من غير هو ما طلب لانه خروج عن
الاصل بغير ضرورة وايضا ولو كان مراده من سؤال
الرواية بيان الاستحالة من الله لكانت نضامته لا
يستحيل ما يجب ان يقال ان ارنى او لم تجد روينى
او كانت ممتنعة لنفسه لم انه تعالى ليس جائز الرؤية
ان اروى او لم تجد بنفي الوكانت ممتنعة لنفسه لم
انه تعالى ليس جائز الرؤية يحمل المقصود لان
ان تراني ليس الا تاكيد النفي ولا يلزم النفي
ولم يلزم منه عدم الجواز وايضا تقول استخاصم نفيا
وصك لا يعني به قوله الدين عند والعجاز كونه

ان القران ساعد لاذاه ما اردناه كل امره قوله
وليس هذا من المطلق حتى يحتاج الى الدليل المنفصل
فان الدليل قائم امثال العقليات القائم غير واحد
اما قوله فيوجب ان يقال لن ادى الى اخره قوله
لا يجوز لن يراه بهم السفهاء الذين عبدوا العجل لا سوا
مع ان القران منا عن الطالها ارادنا ثم كل امه فهو بنا
على الحصور العموم وذلك في الله لما نبت قوله
وانكر عليه في صوته لحال في صوته حال من المجرور
في عليه اى انكر عليه محتجه ان يعمران حملا لكا ب
ضعف بعض من المعتزله من تلاوة هولا الهودين
واشتمل خصومه على اصولهم وفساد ايلهم على الرواية
يعني اعظم قدرها حتى هذا الكتاب ان يجعل الله
تعالى يمنطود البلد بنصب الى دلالة واوليته انحول
البراهين فكيف آن هو اعرف منه في حقوقه اساداه
با تستحيين اما على الجنائي وابنه ابا هاشم قال في
الانتصاف وقد صح ان الدعوات لا تستلزم الجسمية
الجماني فباعت الملي عن حضيته الحلي قال الامام
هذا المذكورين في من المستدل عنه فهو عصب حصته
الحلي عن منصه العالي قال الامام هذا كله باطل
لان الذين طلبوا الرؤية يكونوا مؤمنين ونبيهم
وصد فكان يكفيهم قول موسى هذا السؤال محرما ولو
لم يكونوا ابين ينفعوا بهذا الجواب وايضا لو كان السؤال
طلبا للمحال المنع عنه كما منعهم عن سؤالهم جعل لنا
الها كما لهم آلهة ابحثنا بقوله انكم تجهلون ان ليس
هذا السؤال عنده لم صعب لان هذا او هذا لا تقدم

في مرتبة ولا يحط من منزلته كما قال ابراهيم عم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي وروينا عن البخاري ومسلم عن ابي
هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني
كيف تحيي الموتى لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف
لاجبت الداعي الذي يتوقف الى تحصيل
المتيقن بحصول مطلوبه يستعجل للوصول ويثبت
بكل اماله تنظر كل محب مشتاق فانه عم لما دعي الى
الميقات وسمع الخطاب فلو لم يتحرك له ارخص الطلب ونفق
بالسؤال والجواب لما كان لعدم اشتياق ووفى محبي النفس
عن الحضرة هاج به الشوق فما قال ثم امرت احب الي
من ان اعيش ولا الدال بقوله ان فعله ينافي حال
راده قوله فلا الدت نفسها قلت ان فعل عدا فان
اخبار مباشرة الفعل فلما ان هذا دال ان يدل على
المنافاة لا لذلك بل على ان حال المحبة عنده
فنفسه على الكمال وان ما يؤول نفيه يمكن وقوعه
ولشهد لذلك ما رواه مسلم عن جابر ان رجلا من
هاجر الى رسول الله صلعم مرض فخرج فاخذ مشاقص
فقطع براجمه فمات فرآه الطفيل بن عمرو في منامه
وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه قال قيل لي لن يصلح
منك ما افسدت فقصها الطفيل على رسول الله عم فقال
صلعم اللهم وليديه فاغفر ولو كان الاصلاح
ما ادى فما نافى بحاله لكان حتما من هذا الذي كيف يمكن
من موافقة الخلق عن الدعاء واما قوله ان كانوا
دنا فالمنافاة يفهم من دليل خارجي قال الامام ان قوله

يدل على انه تع جائز الرؤية اذ لو كان مع انها ممتنعة وقال
ما حينئذ تاملني لا نكل فانه يقول هذا لا يؤكل فلي لن تاكل
لم يصح ولو كان حجرا ما يؤكل فقال هذا لا يؤكل لم
يصح ولو قال لن تاكل علم انه مما على استحالة ليما انه
خطأ اذا لا يدل لا اخبار عن عدم رؤيته اياه على
ان لا يراه وان لا يراه عن املا وفضلا عن ان
يدل على استحالته ودعوى للضرورة فيه مكابرة
وبيان لان المنع لان المنع مناف للام صلحياته
لا تحليل قوله انظر به على انه معنى ان النظر
الى محال فلا يطمع قال صاحب الفوائد ان الاستدلال
لا يتم بالمعنى الذي ذكره لا يناسب هذا المقام ولو كان
المراد به استحالة الرؤية وجب ان يترك بيانا يدل على
الاستحالة ودل الجبال كما يصح بغيره والمثال لا يكون
دليلا وموضع الاحتجاج قوله الله عز وجل حقق عند طلبه
ما قيلت عنه نسبه الولي ممن لا يعلم والمبالغة
التي تؤدي الى ان طلب الرؤية ما اعظم من نسبه
الولد الى تعرى انه كيف ذات مع هذا الاصل قوله
وقال الموليات تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
من تكرير الحصى واخرج كل على ما نبا يبلغه الاما من
الضمير فيه واندارك بقوله ان ادعوا ان دعوا
للرحمن ولدا وكذا من الجاحدة والهيبة الا يخفى على البنا
بخلاف هذا التعليق فانه كالمتهيل لا ثبات الرؤية كما
يعطيه منسوب الى افضل الخلق واهداهم فاين
هذا من ذلك قوله وهذا كلام يحضر في بعض
الاسلاس دعوا الشيء دعوا حاد وليا ما حاد استحكموا

ومن المجاز دمج كلامه اي انه متواصل النظم وفي الاصطلاح
هو ان يضمن كلام سبق موضوعا اخر لمناسبة قال ابدع
من حمله في وصفا له تمتعة بكل اوج الكلم فانه تع لما منع من
مرادة بطريق يوصل الى الموعد يعني ان الرب لا يراه
لما بطلت لانه من شأن الزوال والافلال انما يكون متجوزا
مدخلا اذا اشرقت الى اثبات الرؤية لا الى نفيها فانما
حيث يكون تزييل قوله الا ترى كيف تخلص من النظر
الى النظر لتخلص اهل الكلا وهو الخروج في الكلام
من معنى الى معنى لا انما يلابس لارتباط مناسبته لها وهذا
وهذا المعنى التي لنا ولنا من تاويله فان الخروج
من نفي الرؤية الى اثباتها بواسطة الاستدلال من لم
بالتخلص لامن نفيها الى نفيها قوله ثم كيف بني
الوعيد بالرجفة يعني ازداد بوعده بالرجفة
التي مسببة عن طلب الرؤية حكاه عنه وهو
قوله ثم كيف بني الوعيد بالرجفة يعني ارادت
توعده بالرجفة يعني اراد توعده بالرجفة التي هي
مسببة القعت الرؤية وحكاه عن عن قوله
وخر موسى صعقا بني هذا الوعيد على شرط وجود
الرؤية عند استقرار الجبل حتى يحضه على النظر
الى ما يحصل به وعيد المخصص ان تراني ولكن انظر
الى ما يحصل كل فيه فكأنه قائل في هذا الطلب وفي
هذا الحديث والتوكيل اشعار بان الطلب لم يكن
الا للنفس عم ثم انه تكلف في الجواب عن معنى الاستدلال
اساليب وفنونا من الينبوع الاعراف في الوصف
والادماج والتخلص وبناء الوعيد الرطبة والمعنى

على ما سبق من قول ابن عباس رضي الله عنه قوله فلما
ظهر له اقتداره بعدي امره وارادته اي مثل الظهور
اقتداره وتعلق ارادته بدك الجبل قوله تجلى ربه
لا انه لم يجلياكما قيل في قوله بان نقول لن نذكر
ان المراد ان ما قبله وارادته يكون بظل بحسب الوجود
عن عين موقف لان ثمة قول صاحب الفوائد يجوز
المعنى غير مفهوم من لا ان لان تجلى مطاوع جليته فتجلوا
اي اظهرته جليته فتجلوا اي اظهرته وظهر ولا تقدير تجلى
اقتداره لانه خلاف الاصل قال الامام لا يجوز هذا
التقدير هذا التقدير لان المقصود من الكلام لن
موسى ان يطيق لانها استدلال ان الجبل تعظيمه
لما دارى الله بل ويجوز ان يخلق الله في الحياة سمعا
وبصرا لما جعل محل لحظا به لحظا به لعزله باجبال اودع
معه ولما جعل السجود يحل الكلام من ذلك كل هذا لان
محلها من موضع بان الله على كل شيء قدير قوله
وقد رك دكا همزة ولكنه في الحمد والمد من غير توين
والباقون بالتنوين من غيرهم قوله سبحانك انما يرد كل
بما لا يجوز عليك من الرؤية الى لا يدرك نسبيح من
الجوابين الدالة التي ذكرها بعينه من غير جليلك
قال الامام الرؤية ما كانت الا لن موسى عم سالها
بغير اذن وحسنات بلاد اسباب موسى عم سالها بغير
اذن المقربين وكانت التوبة اهلا المعنى قال
في الانصاف اما قوله موسى عم لما سبق له من العلم
قد سبق بعد وقوع الرؤية في الدنيا والله في دوام
عن وقوعه خلاف معلوم واما التوبة في حق

بالانبياء فلا يلزم ان يكون عين اين لان منزلهم الحلية
تماق عن كل ما يحتطه عن مرتبة الكمال وكان اعلم
ن تنوق في سوال الروايت على الاذن عن ال الادق
وقن ودلهنات الامرار سات المقلبين و اما دل
الجبين فلان الله ظهر له آثر من الملكوت ولا استقر
الدنيا لاظهار شي من الملكوت هذا من الماخوذ من
السابق ظهور منه قوله من لعنان ذلك الجوهري
في السرح مابيقي ما يبقي في اصول الحوض التولب
ونحوه والغنا ذلك منه و في المطر ما ينفسه ويرشه
وكذلك ما يطاير من الرأس على اطمه ماخ قوله
المتقمين بالاسلام متلبس التامين الاتمام والمتهين
متلبس المسيم من من المسمى بطاوع التمسه قوله
الملكلة ونحو التسمية والجملة اى الغالبين بانذارية
نحمل بلا كيف وفي بعض الحواشي الملكوت قول
اسلكنا بل القائل بل كلم في اهكان الدويت تعلقا بط
ممكن وهو استقرار الجبل من حيث هو هو الموكد من
الاكتاف وهو البرد عن اجابة بعض اهل السنت
عن لعتهم الظالمين بلغوا العدل ما فيهم بعض فحرض
نوجا بهم من حيث لا يبرد وند بحطيل ذلك الله
لمع نفي الصفة وقال صاحب الانتصاف وجماعة كرو
برويت قوا وعدا الله ما ان يخلقه وبلعنوا عدابه قليلا
احل عدلوا ابديهم هذا وعدا الله ما ان يخلقه بلعنوا
طدابه فخلي شفد ابات الله عليهم قوله وتعتيرا خر
وقريب من هذا التشريع قبله الزجاج اوفي امر عظيما
الاترى اوعظيما الاترى في حالة الا تحمل اطلق لوك

واعتماد الله تعالى انه لن تدرك ذلك لا وان معنى تجلى
ربه للجبل امر ربه ثم قال الزجاج هذا خطاب لا يعرفه
اهل اللغة في ذا انتقادا لله تعالى اعز الايات
بالمعاينة لعبده اراه العضايقيا ناوي وبيضاء وغيرها
مما يستغنى به طلب لعرائس ليكن بان يسمع كلام الله
انه لن تراه واعترض عليه ابن عطيه لنا رسي في
الاصطلاح فذي اماني لما لا يعرفه اهل اللغة
فما يد فهو هذا قوله في هل ينظرون الا ان ياتيهم
الملائكة او ياتي ربك بدل عليه قوله او ياتي امر
ربك بدل عليه اي امر الله فلا يستحيله قوله
وهو بحرية من الله يدل عليه قوله فمن
ينصرنا من الله وما اري هذا الذي قاله الا حامل اف
دامغ في اللغة كذا في الصحاح بيات واما رجوه ان
يال موسى موسى امرا عظيما فان وقد مما لا ينكر منها
على ما اتاه الله من الايات مع حلف التي مع حلفه
الايات التي ادهما وسلوها اتاه الايرى ان بعضهم
لن يومن لك حتى نرى الله جهرة ولن نصبر على موسى
عم سال امرا عظيما الافتر اح العقوم ويكون سوالا له
جانيد التوقي ما بحوثا اياه فحلمو ويكون سوالا لاجا اقتاع
وقلت والله اعلم اما الجواب عن الاول فان الزجاج
لا ينكر حذف وانما ينكر ان حذف المضاف وانما ينكر لن
المضاف المحذوف هو امرا عظيما الايرى مثلا في الدنيا
الى الوعيد العظيم والتهديد لان الايات الوارد
فيها لا يمين التقاريع والطرح واما الجواب عن
الثاني فان كلا امسحي على ان القوم كانوا متعنتين

في هذه المادة فلا ابطلنا وغيره قوله قوله لما جاء في
الحديث اعلم ان المصنف الذي تامل الحديث تاويل
لذلك لئلا يتمسك به مخالفوه والحديث من رواية البخاري
ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ان الناس
قالوا هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في
الشمس ليس دونها سحابة قالوا لا قال فانكم
ترونه كذلك عن البخاري وابي داود عن جرير بن عبد
الله قال كنا عند رسول الله صلعم فنظر الى القمر ليلة
البدر وقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رؤيته وعن مسلم والترمذي
عن صهيب ان رسول الله صلعم قال مسلم والترمذي
عن صهيب اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله
تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم
تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار
فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر
الى ربهم تبارك وتعالى في صاحب التيم من النظر
ذي رب الخاتم ابنا الخاطر لو تصور في نفسهم الاخرة
بلغت الله منا ما يرجوه ومن زل هذه الدوابات الرجحة
الصحيحة اولها بمكننت فوق اعطى من التمسك بعينه
الصفة سمعت بعض العارفين قدس سره نحن نحا
سرا الستيتها مصروفا لنيل من التعسف التبتاطوزال
على العكس يجتهد وفي الدفع وكل يعمل على
شاكلته وربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قوله
معنى اسفار التوبة اي محالها الرسالة حملوا اسفار
التوراة اسفارا التوراة ولد سفوص الكتاب ونحو الكتاب

لبينة والكرام السفرة الكتبة قوله فهي من
اجل النعم الغا للكتب لان عرفه ولن من لا كرت
من باب المبالغة لي مبلغ للكثرين فان يكون
لك سلعة كاملة لان النعمة شرف النبي
والحكمة من اجل النعم قوله ومرد تضمين الا
مصير مستدل والزال معجم مقرب من الجوهري قوله
من زبد دجلة حضرا وياقوتة حمراء الواو بمعنى او وليس
للجمع لما روي في السنة فان الكتب كانت الالواح
من زبرجد خضراء وفي شعيب بن حرب من ياقوتة
احمر قوله وسعتها ما ما بعين اي جعلها سقايق
الجوهري السقايق الالواح السقفة كل لوح منها
سقيفة في بعض الفتح بالحين المعجمة قوله عشرة
اذرع الذراع يذكر ويؤنث قوله من كل شي الارع
الدرهمين كل شي في ان قوله من كل شي على
العموم لان المراد كل شي كاد نرا محتا حين اليه من
الحلال والحرام والمحاسن كالمغانم وهو على ضربين
احدهما ما يوجب الرغبة في الطاعة والتقدير من
المعصية من الوعيد ومن الوعيد وهو الضرب الى في
ولما قرب ابتعد شرح اقسام الاحكام وتفصيل التفيض
ويكون موعظة وجملة بدل منه وتفصيلا عطفا على
محل المجانه والمجرور فيتبين لكل من قوله كان
شي تفصيلا او ياخذ كل من الموعظة وتفصيلا حقيقة
وزاد بضع ما يلزم انقال الكل بمد الثاني تفصيلا كل شي
وقل تحتا جمعت البين الحلال والحرام ونحوه وفيه وجوه
من النواهي منها اختصاص المجاز والتفصيل في الموعظة

لا انما قال بان الاهتمام بها اشد ولا لقائل ان يقال ان اشد بمعنى
ان جعل من تبعيضية انزل اليه التي عظمها بحيث
ان يرجع اليه في كل امر ويكون فيه كل سؤل بل
في كل آية الا يرى الى ان اكثر الفواصل التفريع
بدت دائرة على هذا الشرط نحو فلا ينفعون اهل الغوي
الى سؤل وفيك يستانف السامع بانكالا والنقاط
ويحرك استنباط فاتق وان بغير لم الما مولت
وموعظة لم الكتاب بادلة ولما اشتمل الكلام على
هذه المطالب عقبه بقوله فخذها بقوة اي اصدق
بينة وعلمت ما ضمن المطالب عقبه بقوله فخذها
بقوة اي تصلت بينة وعلمت ما ضمنه
فلا انكيه اي فانا ان فالمصنف لقي له في منت بعض
بقوله ... فلا ... سجدا وجعلنا له جلدها يعني
يعني فخذها على اضمار القول كذبنا فتجوزت
بدلا من قوله فخذها الكل والعطف على كتبنا اخرى عطف
على سنن البلاغة لما يلزم من البدل التعاطل والتراكيب
قبل النظم المذهب ... وكتبنا في الالواح مع ما عقب
به من قوله فخذها بقوة معطوف على قوله يا موسى
اني اصطفيتك باعتبار ... فخذ ما آتيتك على سبيل
البيان فلو جعل بدلا لدخل بين المعطوف والمعطوف
عليه اجنبي والذي يدل التفصيل فرط ما اجمل
في ذا اصطفيتك فصله بقوله وكتبنا على التعظيم
وقال بين المبني الكلام فقصله بقوله من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء قال فخذها اسبك بقط لعز له ساريكم
والفاسقين ... تعالى ادلة قول الزجاج اي اخر

الدين

الدين فقال وكتبنا له في الالواح فخذها اي العزم
نصب مفعول مطلق اي خذها اخذا مثل اخذ اولي
العزم من الرسل بجد وجد ... ما يدين بابين
لا انا اذا اخذها بصحيحة اذا عد ذلك الى العقود
الى فيها ... واحسن اعلم ان كلام
الله المجيد بحسب وكلها حسن وتلك كلك بحسب
احوال المكلف يتفاوت الى الحسن والاحسن
والوجوه مبنية على هذا كالاقتصاص والعفو
وهذا العفو ما اوردنا على كلا اسانيد البقرة عند قوله
تعالى فمن عفي له من اخيه شيء لكن اهل التقريبية
كتب عليهم القصاص وحرم العفو وعلق حق له
بعدها في تفسير قوله يضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم تحوفت الوصايا القصاص حملا كان اوخطا
ان يراد ما خذوا بما ... بدون ما ... يعني
لك التورية مشتملة على الامر النهي وعلى ما يحسن قول
وعلى ما يسف نول فقال باحسنها اي من الفعل والترك
والمتوكل لا يكون حسنا ولا ما هو على ... قول في الصفي
اخرص الستر اليه الصفي المنضبغ باس من الجنس ما هو عنه
في باس من الفح قال الزجاج انهم امروا بالخبر ...
نهوا على الشر وعلقوا ما لهم وعليهم فقيل فبعامل
فكل يا خذ والا حسنها ليعتبر و ... تنفعوا الشان
الى ان قوله ساريكم الى ان قوله ساريكم في
وضع المراد موضع الاعتبار اقامت السبب مقام
المسبب ايضا مثال الكتب لقوله تعالى قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين واني وضع

دار الفاسقين موضع المضمر الاشعار بالعلية
والشعر على ان الجرور لا تستوا بينهم من الفسق
والتبه المرادة بتولي فلا يفتق اهل فيتم وفيه
النوب انما لان اهل الكلام وامر قومك يا خذوا
باحسنها سأريكم دار الفاسقين لنحد ولو لا تيها وانزل
امثالي الحام وعلى قوله لمارونكم بالتاء التلت يكون
تغليبا للدلالة وعلى المشهورة الخطاب مخصوص بالمت
لان المعنى لتعتبروا ولا تنقولوا ساصرفهم عن
ارطالها وان احتجوا انه على هذا الكلام مع
قوم رسول الله صلعم فيكون متصلا بما سبق في قصص
اومن او لم يهد للذين يرثون الارض بعد اهلها
ان لو نشاء اصناء بذنوبهم ونطبع على قلوبهم ويكون
ابراد قصة موسى وفرعون للاعتبار كما قال واذ
احتجوا كما ابتهل فرعون فقوله وان يروا كل آية
عدد من الوضع الآية عطف على قوله يتكبرون في الارض
وعلى الاول لا آية عاجت وعطف وان يروا على
ساصرف المستقبل على مثال قوله ولقد آتينا داود
وسليمان علما الحمد لله على ... صاحب المفتاح
ولذلك جاء بالفاء في ولا ... فيها اي ساحرهم عن الو...
المستطفين بالدنيا فكذلك لا يتفكرون في الآيات ولا يعرفون
بها ويجوز على ان يكون منفصلا بقوله ... خذوا
باحسنها اي الامر كذلك عما الاولة ... ساصرف عن الحلال
باني في هل اي لا استحل الباطع والسيا وقيل الاصنام
واحتج اصحابنا بقوله ... ان الله قد منع عن
عن الايمان تعد عنه وفي الوسيط ساصرفهم عن قبول

الآيات والنصا

الآيات والتصديق بها لعقابهم الحق قوله لان التكبر
بالحق الله تعالى وحظ المعنى حسن من قوله طولان
الله تعالى الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما قذفته في النار اخرجه ابو داود
عن ابي هريرة وقريب منه اخرجه مسلم عن ابي سعيد
وقال الزجاج معنى يتكبرون يرون انهم افضل الخلق
وان لهم من الحق ما ليس والفعل على الكال وليس
لاحد ان يتكبر لان الناس في الحقوق سواء قوله
وما هم عليه من دينهم الباطل وهو عطف تفسيري على قوله
وما هم عليه من دينهم الباطل وهو عطف تفسيري على قوله
بالباطل ما الحق فعلى هذا يتكبرون ولا يرفعون للحق هذا
يتكبرون ولا ... قوله تعالى وان يروا كل آية
لا يؤمنوا بها عطف عليه مناسب للعذاب الوجيع قوله
وقرئ سبيل الرشد والرشد جمع والكسائي بفتحتين
والباقون بضم الراء واسكان الشين وآبائه قوله
من بعد فراقه اياهم الى الطور فيكون والمقوم
موسى عطف على قوله واذ واعدنا موسى عطف
قصة ذلك انه لما اخرج بني اسرائيل البلد لما جاوز
البحر بعد اغرق فرعون ... قصته وذلك ولا ...
يعكفون على اصنام لهم وطلبوا من موسى عم ان
يجعل لهم الها اي ... اصناما مثل تلك الاصنام
ليتوكلوا على عبادتها لما جاءهم نبي الله بذلك والجواب العنيد
احمر بعد عن حاله عليه السلام مع ربه عز وجل وقرأة
اولئك الشعون الذين طلبوا الرؤية كما زعم قوله
فيما بين اظهر انهم الغفانية وفي الحديث فاموا بين ظهر

على سبيل المعطار فالاستتبع اليهم ذلك منه الوحدة معنوحة بالكسر او نكتة الستة الرط منه **قوله**
ونذكر من حليهم بالضم والكسر جمع وانك بي واليا
فوت بالضم قوله على انهم فلا ملكوها والاعتراض عن
الجواب الاول السوال وان الحلي كانت عواري في
ايديهم بل كانت ملكا لهم ملكوها كما يرما ملكوا من فرعون
ومحننا **قوله** جسدا بدنا ذا لحم ودم الزاغبا كالجسم
لكنه لا يخص ذوي الحيل لا يقال الحل بغير الانسان من
خلق الارض ونحوها فات الحلول لا يقال لما الدلون
والجسم يقال لما لا يتبين له لون كالماء والهواء **قوله**
تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام يشهد لما قال
الخليل وقال عجلا الزعفران جسده وثوب مجسد
موضوع بالجساد وثوب مجسد بالجلد والمجسد الثوب
الذي يلي الجلد حتى لا الحنا ولونه على من لونه ان البحر
ذا الجالية وهذا بنى الولا صحت ولو حمل بحرين
يخرج في كل امر مع موسى عم وعدا بينه العلم اتخاذه
عطف على قول هنا يعني ذكر الله تعالى واظلم
القوم وايديهم ما لا يكلم ولا يهديهم على
من لو كان البحر مداد الكلمات لا تعجل البحر
وقيل ان تنفد كلماته ومن هدى الخلق الى سبيل
الحق بم الرجال بغفل قوله وكا نواظالمين
تذييلا وتكميلا الوضع الشيء في غير موضعه ابتلا عاقل
الجدول وعلى ما المنزل من بين التصبير التجل
في قوله تعالى اتخذوه كناية عن المذكور السابق ولهذا
وقال اقاموا اقعدوا عليه وانكم يكن الخالق العجل

للعجل بدعائهم والاول مناكرهم تقدير معنى الربيل ولما
سقط ايديهم ولما استدعوهم انما قال استدل ان نته
كناية عن ندموا والكلمات بلغ والاهل اسم طرق
في يده ان النادم يعض انامله الغم ولو يقرع اسنانه
عليها بنى المفعول نحو مرد له وسيريهم وا ما ذراه
ابن المنتقى سقط في ايديهم على اضمار الفاعل
لوجها ان يكون الفاعل الغنا الغم والذي يجمعه
على اضماره لوان استمرار الاستعمال فيما لم يسم فاعله
او استعمله في معنى الندام وصرد رش مثل قيل ومن
هم خبر الدجاج حتى يأتي سقط الندم في ايديهم **قال**
قلت يشبهها لما يحصل في القلب وفي النفس بما يحمل
في اليد ويرى بالعين يؤذن بانه ان استعارة التمثيلية
ان التوصيف في التمثيل منتزع عن عدة امور متوهم
فاذا نظرت الى مفردات التركيب قيل استعارة مع
موصوفا بالتشبيه فاذا نظر الى تلك المجموع من حيث هي
قيل كنايته اتمانيث وهي موصوف بالاستعارة **قوله**
وقرى لئن لم يرحمنا ربنا حمزة والكسائي بالتاء على
الخطاب ونصب الباء والباقون على الياء على الغيبة
رفع الباء قوله وهذا الباء الباقون الناسبق
ان في ذكر الرب وتخصيص الرحمة والغفران والا
ستعطاف في ذلك الخزان المضمر نحوه مثل الفاعل
النهي عبدك انا كامرك الذنب وقد دعا
الاسف الشديد الغضب الى قوله هو الحزين الراغب
الاسفار الراسف الانتقام فمن كان من دونه شانيس
وصار بغضيا ومعنى كان على من قوله العتبين صار

هذا وابن عباس على الحرب والغضب قال مجرحيا ولهذا
واللفظ مختلف **قوله** الفاعل مضمر تغيره خلفتموني
قبل انما خص بالمضمر ان خلفتموني متصل بفاعل
وبيس يجب ان يكون مبهما ولا يجوز ان يكون المخصوص
بالذم لانه يبقى بيس بلا فاعل لانه يضم وا على
بيس بشرط ان العقب المضمر فيجب ان مضمر الفاعل
بيس **قوله** الى معنى بقوله من بعدي بعد قوله
خلفتموني يريد ان الخليفة وهو الذي يخلف المنوب
فيما كان قديما فيه بحلفه فلفظ بعدي كالتكرير من
وجه الجواب انه من باب قوله في فخر عليهم
السقف لا يكون الامن فوق ففائدته ذكر تصوير طالب
الحقوق المحذور في الذهن وما يتصل منه الى المجرور
عليه بمتولا ومخوفا وكذلك قال من بعدي تصوير
المخلف ذات المتخلف ومن او لين سيرته وسلوك هديه
وكذلك قال ومن حق الخلوف ان يديره وليس المتخلف
من بعده ولما كان حد هو الانبيا وسهم الدعوة الى
التوحيد والامور بالعبادة والاخلاص والنهي الدعوة
التوحيد بالعبادة والاخلاص والنهي عن الشرك
والردة الى ان قال منه بالعبادة لا راضي من
بعده ما كنت احمل بني اسرائيل على التوحيد
والنهي عن عبادة غير لما اريد ت اصحاب
الانبيا حافظت الصلوة والاعتزال عند ذاك
واتبعوا الشهوات فقوله من بعده ما اربتم
من بنا على الخطاب مع عبدة العجل
وجوه بني اسرائيل **قوله** واعجلتم

عنه عن عطف على قوله ثم عليه الاشارة ثم على امر مضمن
عليه نحوه منه في معنى شرع فيه ولم يعرف عجلتم
عن استدراك سبعة كلفته ان يعجله موعده وكلم
به عطف على سبيل البيان على قوله عجله ويؤيد رواية وما
وصيتم به وهو انتظار موسى حافظين بعده وما وصيتم به من
كلام المصنف تفسير الكلام اعتراض عن اعجلتم ومتعلقه
وهو فيهم ويجوز ان يكون ما وصيتكم به على امر ربكم على
ان يكون من كل ام موسى عم **قوله** وهو انتظار
موسى حافظين بعدهم من كل ام من كل المصنف معترض
بين المعطوف عليه ولا امر في اعجلتم امر ربكم واحد الامور
والشوق فعل الامام عن اعطاء اعجلتم سخط ربكم وعن
الخبر وعد ربكم الذي وعدكم من الاربعين وهو المراد
قوله وهو انتظار موسى حافظين ويجوز ان يراد
به احد الامراى سقيم ما امر الله تعالى من انتظارك
به المده المضروبة يعني قول الله تعالى انتظروا موسى اربعين
يوما حافظين لما وصيتكم به فقوله روي انهم حددوا
عشرين سوما روى الامام عن الحسن وعد ربكم من الاربعين
وقلت هذا الميعاد غير ميعاد الله لموسى عم في **قوله**
ووعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فضرب ميقاته
موسى قبل مضيه الى الطور لقوله تعالى فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون
اخلفني في قومي ومعنى العوم عند مضيه كقوله تعين
ما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم **قوله** روي
ان التوراة كانت سبعة اسباع فلما القى الالواح تكسرت
فرفع منها التوراة كانت فيها العجائب والحكمة وروي

محيي السنة فدفع ما كان فيه من اخبار الغيب وبقي ما فيه
من المواعظ والاحكام بعض الروايات ما فيه لما روي ان تلك
هذا نزلت التوراة وهي وبوسع عشرة وعيسى وروى
محيي السنة عن الربيع بن انس وما ذلك من حيث
ضبط الرواة وعدم الوثوق الينا قليس وحراسة المحدثين
خبرا قوله ابن ام قرئ بالفتح ابو عامر وابو بكر والكسائي
بكسر الميم والباقون بفتحها قال الزجاج من قرا بالفتح
فذلك كثير في استعمال هذا الى الحرف وان النداء حظيت
الحذف فجعلوا ابن ام واحدا ومن العرب من يقول
يا ابن امي باثبات الياء قوله فلا تشمت بي الاعداء
فلا تفعل بي ما يشمت من الشماتة الراغب الشماتة الفرح ببلية من تعاديه
ويعاديك يقال شمت به الراغب الشماتة الفرح ببلية
من تعاديه فهو شامت والتشميت الدعاء للعاطس
كأنه ازالة الشماتة عنه بالدعاء له فهو كالتمريض في ازالة
المرض قوله في موجدتك اي لا تجعلني في جملة من فعل عليه
موجدة غضب عليه قوله ولا تعتقد في واحد
الظالمين من باب الكناية والفرق بين الوجهين
ان في الوجه الاول قيل مطلق قوله ولا تجعلني
مع القوم الظالمين فحاله الغضب اراد الانتقام وفي
الوجه الثاني اتقاء على اطلاقه لكن حمل لمعنى الاول
عنه من باب قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا قوله استغفر لنفسي ولاخي
ان عسى فرطا في حسن الخلافة في التركيب اشكال
وهو ان عسى يقتضي ان يكون لها اما اسم وخبر
شرط الخبر ان يكون مع الفعل المضارع لا بد من ان يتصل

بعض

بعض شرطيها لا اشكال نحو عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب وقد يجيء خبرها اسما منصوبا
للرجوع على اصله لم يزل نحو قولها عسى الغوير ابؤسا
وبما واحد بان الفعل ها هنا فيتعين بذلك عن اسم
فلعله نحو عسى ان تخرج شديد وقد هذا التركيب
عنه واقف على احد هذه الصور فما وجهه فيقال لا اشكال
ان افعال المقاربة وافعال القلوب وافعال الناقصة تشترك
في معنى كونها من دواخل المبتدأ والخبر كما قال صاحب
اللباب وتتصل بهذه الافعال كان واخواتها ان ان لا يتم
بالمرفوع كلاما تاما كلاما ولما جاز مجيء ان كان وظننت
لا بد منه في نحو قول الشاعر وجرت لنا كانوا الاكرام
هو وقولهم زيد ظني مقيم كذا هذا على ان الجنس
واحد وانه كذلك تقول ان الساعة اتية اكاد
اخفيها في شرح الدار حديث هذا لا سبيل ان يكون
عسى في تركيب الكشاف لانه المعنى واستغفر لموسى
لاخيه ان فرط في حسن الخلافة ثم اجمع عسى لعطاء
التاكيد معنى ان التوطئة ومن الحلوعن الجزم لوقوع الشرط
الشرط قبله نفس ضميره عائد الى التوسط ان يكون حاملا
قال ابن الحاجب في شرح المفصل والتنازع ان خبر عسى
قد يحذف قوله ولا نزال الى الرحمة عن ظلمهم لهما
في الدنيا والاخرة هذا الدوام ايما يغطيه جعل الرحمة
كالدار التي يدخلها اهلها ساكنوها وتقيله الجملة الاسمية
وهي قوله وانت ارحم الراحمين وهذا من اسلوب قوله
في واصلح لي في ذريتي قوله ولا لغضب ما امروا به من
قتل انفسهم قال محيي السنة وهو قولهم والغضب ما امروا به

الى العالمين وقيل هو ماخوذ من قوله تعالى فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم وذلك ان الله تعالى لما بين لنا القوم
حين برموا عنه على الحطب بقوله ولما سقط في ايديهم
ورأوا انهم قد ضلوا والندم توبة وكذلك اعقبه بقوله
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا وذكر غضب موسى على اخيه
عليهما السلام لاستقالة بقوله رب اغفر لي ولاخي الجنة
بسائل ان يقول رب اذا ما قصر بحم القوم ويوبخهم وانواني
الله وقد قبل الله توبتهم فاجاب ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب اي في قبل توبة ولاخيه وغفر له
ولاخيه خاصة وكان من تمام توبة للقوم ان امر الله
تعالى بقتل انفسهم فوضع الذين من تمام توبتها للقوم
ان امر الله بقتل انفسهم موضع اتخذوا العجل سينالهم
من موضع القوم اشعارا بالعلية والله اعلم قوله
يجوز ان يتعلق في الحيوة الدنيا بالذلة وحدها اعطف
من حيث المعنى على قوله الغضب في الحيوة الدنيا بالذلة
وحدها عطف من حيث المعنى على قوله الغضب والذلة
هنا قوله اعظم منها لانهم ولا يعني الثبات وعرفها
باللام الاستغراقية ثم ذكر التوبة في قوله من قوله
من بعدها وعطف امنوا على تابوا تعظيما للدين وعقب
ذلك بوصف الربوبية ثم اعلى لفظ ذلك الجلالة واراد
فيها بقوله الغفور رحيم ليبلغ تلك الغاية التي
ذكرها ومثله في المعنى وكان يرد بعد الطول قوله
ثم ان ربك للذين عملوا السيئات بجهالة ثم تابوا من بعد
ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
قوله ليعلم ان الذنوب ان جلت واعظمت قال

عفوه

عفوه وكرمه اعظم واجل هذا المعنى من ابي نواس يا رب
ان عظمت ذنوبي كثرة والله وعلمت بان عفوك
اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن قوله فمن الذي
يستجير المجرم قوله وجاءوا الى الطمع فارغ يقتضيه
باهل السنة وهم لا يعترفون فيه لانه من حفظ تلك
الشرطية ان التوبة وفيه لمعرفتها بالايمان معطوفة
ولانه حفظ الى تحملها ريب الحديث عبدة العجل وانما
الكلام في توبة المؤمن التركيب للمعاصي قوله هذا
مثل اطلس مختلف وهو استعارة مكنية مفادها بالكناية
شبه للغضب بانسان بعربك موسى عم ويقول له افعل
كذا وكذا ثم ترك كلامه وقطع الاغراء وجعلها صاحب
المفتاح استعارة تبعية لانه لسنواه التفاوت الغضب
اتخذوا العجل سينالهم غضب اي في قبل موسى
واخيه وغفر له ولاخيه خاصة وكان من تمام
توبة للقوم ان امر الله تعالى بقتل انفسهم فوضع
الذين اتخذوا لا الذين اتخذوا العجل سينالهم في موضع
القوم اشعارا بالعلية والله اعلم قوله يجوز ان يتعلق الا
عن استدلاله الى السكوت امساك اللسان عن الكلام
والظاهر لا اول قوله لا محالة النفس حال من المجرور
في القراءات وهو كقولك مالك لا يضرب قوله
الذي راسهم للاساسهم وعليه ورعبة وارعد
منه واصابه روعة الرواق ومن المجاز قد سبق ابويوسع
الدار بحال الركوام رابع لا يقف قوله ويتصله وهو
من تنصل فلان من ذنبه تبرأ قوله ولا النسخة
فعلة لون فعل لانه تابع لمورده كما قال ابن الحاجب في

الامثلة وضعت لموزونها اعلالا على الاجمال لحو اما صحة
على قول وان كان موزونها اعلالا الاجمال نحو اما من
على قول الى قول وان كان موزونها مذكور معها
كقول ورزنت في بيت ذا علة منهم من الجعل له حكم الموزون
تبرص منه كذا في هذا المقام وان النسخة مصرحة بها
قوله منا الذي اخرز والرجال ستماحتوا ائل
الدجال منه ستماحت مائل الدجاج تماما وحول اذاهب
الكل بل البديلة والاصل احرز من الدجال فنصق
السماحة والجود في فضل لنا الذي فيه نوط الملة عن
نصف بالسماحة والجود في فضل للسنا الذي فيه نوط
ابلن عن اهل البوادي وبعل ما اقولت ونعل من
ممن كان يجود في ذلك الوقت نعلا ما فوع عبره من الاقاة
اخون وهو من ابيات لكنا بت وقبل هذا البيت
اذا روى وهذا على والباقي ظاهر قوله تعالى
بيا هو النهاية وفي الحديث بنا من اليه قوله ان
جاء اخرة منسا بجل آلهة اجتمعوا فتاهوا بم الملف
العام فاقبل الجسد طلب الدويت الى قوله فقالت
رب اوني انظر اليك هذا التاذلك وطلبى الدوايت
الى قوله فقال رب ارني انظر اليك هذا التاد بل مبني
عليه ان تعرف القصة الاولى وهو على خلاف نظم
الايات والقول المعتلين احسا نظم الايات نظاهر
قال الامام انه في ذكر قصة ميقات الكلام وطلب
الدوية عم اتبعها بذكر قصة العجل وقصة ميقات
الكلام وطلب الدوية عم اتبعها بذكر قصة العجلة وما
يتصل بها وظاهر الكلام ان هذه القصة ماسبق المتقدمة

ولا يليق بالفصاحة ان يذكر بعضه ثم يشغل الى اخرى
ثم يرجعوا الى القصة الاولى انه اخذ موسى صعقا وجعل
الجبل دكا وذكر في الثانية ان القوم اخذتهم الرجفة دون
موسى كيف يقال انه اخذ بها الرجفة هو الذي قال لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي وايضا لو كانت الرجفة انما حصلت
بسبب طلب رويتهم يقال اتهلكنا انما يقوله السفهاء ولم
يقل بما فعلوا لفعل هو عبادة العجل وقلت في البقرة
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذ
تكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثنا كم من بعد موتكم
ولم يذكر فيه صعقة موسى ولا طلب الروية منه والاقوال
المختلفين فقد بين روى محيي السنة عن الكلبي بني اسرائيل
بعبدون الله من عبادة العجل فاختار موسى قومه سبعين
رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وذكر في قصة راوي لن
الله تعالى واشتاق الى رؤيته فقال رب ارني انظر اليك وكذا
ذكر الواحدي وابن الاثير في التاريخ الكامل وهو ذهب
ونحوه نقيس ابطال الحق وكلبس الشيطان وتنعوذ تعالى
ان يتجاوز عن المضيق بالغفران قوله ولو شئت اهلكتهم
من قبل واياي هذا لمن راهلال وطنه افاكه ان
لو لم يشاء عبرة حين التمنى راتما يطلب ان الواقع
وانعارضه معها حصول مايجب التفهم من تجسس طلب
الروية كما قال فالمعنى ليت حسنتك لاهلاكنا قبل ولو
قلت انما ذهب الى هذا المعنى ليوافق ما امن عليه
مذهبه وهو خلاف ران لو للاحتباع وانما يتو الى معنى
راتبنا الطلب عن الواقع وامعا افتضاه المقام ويقتضي

ران العلكم حنيف لقوله اتهلكنا بما فعل السفهاء قال محيي
السنة لما رواه انهما احد بهم الدعوة الوعلة فرحم
موسى خاف عليهم الموت واشتد عليه فعلهم كا نوا له
وروا مطيعين وذلك قوله رب لو شئت اهلكتهم
من قبل وقال القاضي عن قوله لو شئت اهلكتهم ان قدرت
على اهلاكهم من قبل ذلك بحمل فرعون عليه او اعراقهم
في البحر بحجة عليهم بالافعال منها فان ترحمت عليهم
اخرى لم يبعد من عميم احابل قوله سوال المحيية الجوى
غير كل شي عاقبة الامور اي اصارت الى اواخرها
قوله تعني اتهلكنا جميعا يعني واياهم يريد انه استبعد
هلاك الفوم تبل عليه انه استبعد هلاك تغيير له
هلاك القوم تبل عليه انه انما طلب الروية وحمز
السفهاء وهم طلبوا سهنا قال محيي السنة اتهلكنا منا يعني
عبدة العجل ظن موسى انهم عوقبوا بما عمل بني اسرائيل
العجل والظاهر ان القائل في قوله تعالى فلما اخذتهم
الرجفة فصحت اذا التقدير واختار موسى وقومه سبعين
رجلا لميقاتنا فحضروا الميقات وقالوا ارنا الله جهرة
فاخذتهم الرجفة قال رب يدل عليه ما في البقرة واذا
قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
قوله ان هي الا فتنتك اي تعمك اي محنتك حين
كلمتني سمعوا كلاما فاستدلوا بالكلام على الروية
محيي في العجل خوار فاعوا به وعلت ثم قوله انت ولينا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فيما جاء موقفنا
موضوعهم من الاعتداد على ماسبق تعدد ذوق السمن
عبادة العجل يحتمل امرين اي الذرايات بل الثانية قوله

عداي عن حالة وصفته اي اجيب بها من اشار الى الجزء
بسر الى ان هذا الجواب وارد على الاسلوب الحكيم
وهذا المجرعة قوله عذابي اصيب به من اشاء ورحمت
حمق وهذا طلب موسى عم والغفران والرحمة والحسنة
في الدارين لنفسي ولامته حاصة بقوله واكتب لنا
وتعليله بقوله انا هدنا اليك فاجاب بها ان لو غرب
من اشاء لا نفعهم دعوتهم حق من شابها ان
نعم الخلق ماهم وطاغيهم وكافرهم فحصل لا منك لعقال
لتاني هذه الدنيا يكونون وشاهد الخصاص
ترتب سالها على الاوصاف المولبات وفيها
تعرف الذي يجدونه مكتوبا توبيخ في قوله الذين
هم باياتنا يؤمنون فذ نية الرسالة التي يوتى له
عنه اي صيت من اثار الذين كفروا باياتنا
استجاوزوا الروية على سبيل التعويض قوله
الحسن ان يكون مقتضا اعني فان قلت القول انما
كان احسن لانه لم يلزم منه الفصل بين الصفة
الموصوف كما قيل قلت لا باقي به اذا ساعدت عليه
العجامة وانما العجامة مع الاول لا ستقلال جمله مؤذ نة
بان المذكور عليه وفيه اي ذكر من الانجيل شانه عند
الموافق والمخالف بخلاف الوصف وان كانت اوصاف
ادس حارية على المدح قوله الا اله الا هو بدل من
الصلة اعلم ان في قوله لا اله الا هو بيان الجملة
قبلها تعد قوله لا اله الا هو بدل من الصلة اعلم
ان في قوله لا هو بدل هو الصلة وكذا في قوله
يحيي ويميت بيان له خصاصه تعد قوله وكذلك يحيي

علاية عن حاله

وتمت بيان لاختصاصه بعد قوله ولذلك يحيي ويميت
اى يدل ان يدله بان النص بيان وان قوله له
ملك السموات والارض محتمل معنيها اجمالا وذلك
ان ما في السموات والارض ليعقلن كان الها على
الحقيقة كان محيا ومميتا لان غيره لا الحقيقي
لا يقدر عليهما قال ابراهيم ربى الذى يحيي ويميت
وان قوله له ملك السموات والارض لا اله الا الله
لعقدتا والى الاول الاشارة بقوله يحيي ويميت
والى الثانى بقوله لا اله الا هو موقوله وعن
البخارى عن عبادة عن النبى صلعم قال من شهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل فقلت ان القرآن بان عيسى
كلمته قبل فرض ان يكون موسى الامة صفتهم
بما ركانوا على الحق زادهم محرورين فقطع لو كانوا
عطف على من قوله وقيل الى في اسرائيل على مجموع
احده احدهما انهم وحدوا في زمن وثانيهما حدثوا في
عهد رسول الله صلعم وثانيهما حدثوا في عهد رسول
الله صلعم وثالثها حصلوا في زمن من الازمنة وثالثها
ما اى من لدن موسى الى رسول النبى صلعم قوله قل
قد اتيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا كنت جميعا
كنت البعوث وبينه عن الناس على اقتداء البعوث
وانه مبعوث الى العرب وقوله امنوا بالله
ورسوله النبى التورية ويعدلون في الحكم ويحورهم

ولكن

ولكن اكثرهم الضعفاء ولبس الحق بالباطل ولكنه
وجادا في الاحكام موسى عم عن لعاين وعاد الى
الى قصص القوم فيكون قوله وقطعناهم اثنتى
عشرة اسباطا عطفا على قوله وجاوزنا اضرب بعصاك
الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم فتقوله كل اناس اجمال لقوله
وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا وانت اذا تعبث النظر
وجدت ما في هذه السورة كالتفصيل لما هنالك ورتبه
ايضا على ان مقام ان تراني غير مقام ارنا الله جهرة
وقد ذكرها في سورة هود قالوا ارنا والوجه الموازنة
وبين القصص المذكورة في التنزيل فلينظر هنالك والله
اعلم قوله ولتعليل الجوهري تولع في التنزيل فلتنزيل هنالك
ولا يرد لا يجرا البر الواذب والبحر القوى والمذنب النهاية
العرب سمى المذنب والعرى البحار قوله لم يكن يحققوا
لان المراد اللام في له لان المراد يجوز يجوز ان
يكون صلة محققا وان يكون تعليلا كحق له لو قيل ذلك
لم يكن يحققا قوله وكل قبيلة اسباطا وتوضح
ذلك ما ذكره في الحجرات القبيلة بجمع العماير يجمع البطون
والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفضائل كنانة
قبيلة قريش عمارة قصى بطن وهاشم فخذ والعباس
فصل فلو قيل اثنا عشر قبيلة فوضع اسباط موضع
قبيلة ذهب الجوهرى والزجاج وابو البقاء الى
ان اسباطا موضع قبيلة ذهب الجوهرى والزجاج
وابو البقاء الى اسباطا بدل من اثنى عشر وليس
تمييزا لها لان التمييز اليها لان التمييز لا يكون الا واحدا

منكورا كقولك اثنى عشر درهما ولا يجوز دراهم وقلت
نصف المصنف في قوله بعد تمييزا به سنين في قراءة
حمزة والكسائى على الاضافة انه وضع الجمع موضع الواحد
والتمييز بقوله لا الى حرمين اعمالا وقال ابن الحاجب
في شرح المفصل ذهب الزجاج الى ان سنين في هذه
القراءة بدل لا تمييز لما يلزم على التمييز ان يكونوا
قد لبثوا تسعمائة سنة قال ووجهه انه فهم من لغة العرب
ان مميز المائة واحد من مائة فاذا قلت مائة رجل فهو
من واحد من المائة واذا قلت مائة سنين واحد
من المائة وهى للمائة فيجب ان يكون لهم بتسعمائة
سنة وهذا بطرده اثنى عشر اسباطا فيلزم على التمييز
ان يكون ثلثين سبطا ثم قال ابن الحاجب ما ذكره الزجاج
غير لازم لان ذلك انما يلزم اذا كان المميز مفردا واذا
كان جمعا فيكون القصد فيه كالقصد في الوقع
التمييز جمعا الى مفرد غرض فاذا استعمال على الاصل
العقبة الذى الزمه الزجاج قوله بين انا حي ملك
ويمثل او لم يتلفت اليه شيئا واذا ثبت الثلث الاث
اول صاحبت وملك ومواني صيغة ويمثل مواليت
صاحبت وملك مواليت صيغة ويمثل مواليت دارم
من امراء من امراء العرب نصف رمكتمر ما ضوئل
ما اعالب ممارسة الحرث ايها في الدماج وهى جمع
زن كل عزد منعقط لتثبت بد حماعة من الكلام
لما سولا كل فرد من افراد هذا الجمع ومواليا حلا
قبيلة قوله وكيف عدنه داح نحا الله واسحلت
عينياه وكيف عدنه داح حام له والحبت عيناه من

فرد

فرد محذوف الى الجلس الجلابا مثل الحلاب وكيف الراح
بحا اولى والحلبت عيناه من فرد محذوف اى الجلسب
الحلاب مثل الحلاب وكيف الرائح الذى يحد الدواب وقيل
الذى يا خذ الدلو ويمضى بها من رأس البير الى الحوض
لرعيها فيه شيب عينيه بدلوا هده صفقة من ثلثة البكار
والحدث قوله وليجعل الاسعاس مبينا عن الابحار
ضرب الحجر والحامل ان الفاء فا سحب فصحن حقيق
الكلام فيه موضع البقرة يريد ان لا بحاس في الحقيقة
مسبب انبجاسه زاد بحيث الاحاطة ان خيال ضرب كانهم
في انه من انقياد الكل للضرب الى الضرب استغنى وثبت
من جهة ابعاد الكل بحيث الاحاجة الى ذكره قوله
كلا اناس فطر قوله اثنتى عشرة اسباطا بعينه جميع
لنبين ان المراد كل فرد وجماعة كاجمع اسباطا الا الرسل
كل اناس كم يكن حقيقيا المراد قوله الا اناس اسم جمع
يعنى ليس انا سر جمع لنفس اناس جمع انس على الكثر
بل معنى اسم جمع كالقوم قوله يجوز كالقوم قوله يجوز
حال وثنا وقوم لها وهى اذا كان وانزال في ما ط
جمع رابط كذا انما قال لان الرجل اثنى من ولد الضبيان
في الجمع وهى في الوزن رجال بكسر الراء رجمها
دينا جمع ثنى وتوام على فوعل وزن الكل ثنى ولاية
واحد دل وبلال جمع بلل وهو الحسن ورباط
جمع ربط بكر انثا وهى الناقة على هو لد ها الاسم
سمحا والان الطعام رضمه ما جل من عسب السمام والراء جمع
الراء وهى وزن الصاب الصابات جمع رى على فعول
بالضم وفى الثاثة الية وضعت حلبتا وفي الصحاح

وفيه موصور ومثال مضموم الزاي وطار جمع طير وانواق جمع عدوف بفتح العين العظم الذي احدعنت اللحم والعوام بمعناه وقد ارجم قدير وهو الركي البئر الوحشية وفيل واحل مثل طويل وطوال قوله عبارة الجوهري جمع غزلان يقال غزلان وهو غبور قوله فتلجوا في الوجول بين سكاها والكل بعد اذا القدع المسبب على المسبب فعل الحمق في الوجوه الدهن الكا هو واشا هن مستغني واستغلاق الذن بمجرد الاتيان ويكون تلك لا ايتا كالتعليل بعلة لان الاجتماع اعم من السنن والمنهب قوله خطا بالاثم اي قرا خطا بالكم ابو عمرو وخطا باكم نافع خطيئكم ابن عامر وسلم ان كثير والكسائي قوله نظيره حمزة الاستفهام الحث بدال بها التقدير ونظيره السوال في قولكوا اسلم للتقرير والتقريع كذلك قال الزجاج السوال على ضرب ان يسال عما لا العلم لما فعله وهو يعلم انك تعلمه وانما يسال تقديرا ولونها ادائه بينهم ان يسبق اهل الكتاب بما لا يعلم الا بكتاب او حي قلت على هذا قوله وسلم عطف على واذكر المقدر بقوله ادخلوا واقيل وانما عدل الى السوال لانه ابلغ في التحريض والتوبيخ كما قال قوله ويدل عليه قوله ويوم لا يسبتون الى لا يعتدون مشعر بان قوله لا يعدون ان يتعدوا عطف على سبيل البيان على قوله لا ابدا عليهم السبب وذلك لا بان يكون يوما اخرهن ايام الاسبوع وهو من باب قوله على لاحب لا اهتدى لمنارها اي لا سبب السبت اي قطعه وسبب شعره وقطعه وسمى يوم

السبب

السبب لان فيه ابتداء الخلق السموات والارض يوم الاحد فجعلهن في ستة ايام قطع على يوم السبت والسبت فلان صارع السبت قوله معطوف على اذ يعدون ولا يجوز ان يكون معطوفا على اذ يأتيهم لان الظرف فاسم ان يكون معمولا في كلام اهل العربية وليس كذلك قوله ابدا عددا اي اظهارا وراسا ليقال ابليس عدد اي اذا بسط له بساطا لا يقوم عليك بقلة حقيقة جعلته بالبناء بعد داي جائزا له عالما بلبنه ومنه ابلى في الحرب بلاء حسنا اذا اظهر بالنساء حتى يداه اضا بالناس ويخبره قوله وقرئ معدلة بالنصب حفص والباقون بالرفع قوله على المناهم الجوهري باجة امراحبة الموضع ما هو منهي في الحاضر ولعن الله الماجد المواحد والمكاسوف الذين عطفون الطاف قوله وقيل الماشي هو الموعظون قيل هو معطوف على قوله جماعة من اهل القرية من صلحائهم والسوال والجواب مستدرك لما علم من تقديره السابق ان القوم افترقوا فرقة وعطوا والثالث القائلة لم يعظون هم الصلحاء وكان حقه ان يقول الفرقة التي قالت لم يعظون هم الصلحاء وكان حقه ان يقول الفرقة التي قالت لم تعظون هل نجت ام لا كما لهم على ابن عباس ونقل التقدير في السوال والجواب يتعلق الزيادة دلت عليه قوله لم تعظون منافقها من تحريريه مثاله رايته منك لسلام قوله ما فعل بهولاء الذين قالوا ادري محي السنة ابن عباس قال سمع النبي يقول الهنا الذين ينهون عن السوء واحذنا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا

فلا ادري ما فعلت الفرقة الساكتة وكان على جعلني الله فداك الا ابراهيم كيف انكروا وكرهوا اما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وان الله الحسم لم يقل اهلكتهم فاعجبه وكسا وامر في مودين فقال يحيب الساكتة قوله المحاص الجوهري من بفتح الجيم وامسى في وهو دين فقال يحيب الساكتة قوله المحاص الجوهري بفتح الجيم الحوا ملدد ولا واحد لها من لفظها قوله فلما لم بن عنبه اي لم يرتفعي بعدله الله الذي في المحبي العلم تحوفه ان لاه استغني قوله الحم اكلها الناس او حمل الطعام فوجب والحمل داها بنا التحمة الدبس اكلها بمثزه بحو ضيها والقنح المصدر والضم الاسم والضم في اكلها يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا للتاكيد قوله اكلها اهلها صفة اكله وفي الكلام معني التعجب اي اكلوا والله اكلها او جملة جهت الكل واهلها من الحرب وما اطوالها من جهت العذاب فاني النفس في الدنيا على ان قبل النفس اعظم من تلك الاكله لكن الله علام في الاخر والساعة ادهى وامر والداهية لا امر المنكر الذي لا يهتدي الى دوائه قوله وبين على تحقيق العين ابن عامر على قلب الهمزة باء نافع وبعد ابو بكر قوله كقوله واعتراض اهل لهم يعف لم ينهوا عما نهوا عنه وذلك وبان اغزاما بالفعل المنهي عنه تكبروا وعدم مبالاة به كالامروا بالاتيان

بالفعل

بالفعل بالفعل المنهي عنه تكبروا وعدم مبالات به كما امروا بالاتفاق بالعمل المامور به وتكبروا عنه وتركوا فيه ان النهي عن الخ امر بقوله وكذبوا ونزل جبال عن مسحهم فوضه اي لم يلبث ثم قول فالزجاج جائز ان يكون بمن قول مسموع وان يكن بمشغول كذبوا فيه عبارة عن ابلغ في الناس لاينهم قوله والمعنى لان الله عددهم ولا يعذب ستدين فعتوا بعد ذلك ان الفاء في قوله والمعنى لن الله عز وجل بهم او لا يعاقب شديدة فعتوا بعد ذلك ان الفاء في عنب المسخ والنار فخر العنق نحو قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبيان والضراء لعلهم يتضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة الى قوله اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون او هي تكرير لان قوله عتوا عما نهوا قوله نسوا ما ذكروا ومعناه فلما تركوا ما ذكرهم به الصالحون من امرهم مستمنا هم لانهم ما نولا كانوا يأت لا يستعلون فيها بعض العتاب فلما استعلوا بالتصميم عتوا عن امرهم قوله تعالى قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قوله واحذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس وهو المسخ كما سبق قال القاضي يجوز ان يكون الاية الثانية تقريرا وتفصيلا للاولى قوله لان العام على الامر لحدث نفسي تعليل بقوله تاذن بكل عدم بكل يعني انما عرض العدم بالاذن لان العازم على الامر اذ حدث نفسه في القول نكني عن العزم بالاذن ليعلم ان العزم لم يكن لا بعد الغان مشهور ولما كان العازم حارثا على الشيء قاطعا كان معنى عزم وجزم وقضي فصار الفعل القسم في التالية

فاجاب بالعلم قال الزجاج قيل واذن ما ان وقيل
ماذن اعلم والعرب يقول يعلم انها كذا وكذا بالمزية
والظاهر خلافه لما يقتضي النظم لقوله خلق بالتحريك
والكلون في يحيى الغا لما سيجي بيانه قوله خلق البهائم
الحلوق بالتحريك والكلوت في الشر فقال خلق بالتحريك
والسكون من يجي بعد من مضي الاشيا بالتحريك في
الخير وما لثلين في الشر يقال خلق بالتحريك والكون
من يجي بعد جميعا الغرق من الناس قوله بلمتهم
الواو للحال من الضمير في العولوت والقولة بمعنى
الاعتقاد والظن وكذلك يرجون المغفرة وهم مصروت
النهاية لما راي رسول الله عم الا ضيق في المسجد الحتى
البيوتون ... الي يطوف تردن انهم لذرن
البر قال الزجاج انهم كانوا يدينون باخذ الرشى
ويقولون استغفر لنا عيان شوله الا ان قوله
بانهم عرض مثله يا حداه ولكن على اجرارهم على
الذكر قوله والذي عليه الجمهور من هب اليهود
بعينه سقط بعينه سقط منه الا ان اهل السنة لا يمنعون
المغفرة مع الاصرار وهم من ذلك لا يترك الي ما رواه
للترمذي عن شداد عن رسول الله صلعم الذكر الي
ما رواه للترمذي عن شداد رسول الله صلعم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله دلت نفسه وحاسبها في
الدنيا قبل ان تحاسب يوم القيمة فكيف والبيع في الدنيا
قوله في سيغفر يدل على القطع في وقع الخبر عن المتقول
واهل السنة لا العطف ... في سيغفر يدل على القطع

في وقع الخبر عن المستقبل ولعل السنة في شيء من امورهم
الا ان في الغفران ان يابوا ولا في الثواب اعلموا
ولعنهم يوجبون على الله الغفران اذا حصلت التوبة
وقوله وفيه ان اثبات ويقطعون بحصول الثواب
على العمل فمن تبعكم في هذه الاصول مثل مذهبهم
ولنفا التورية وقوله فيه ان اثبات المغفرة بغير
توبة خرج عن ميثاق الكتاب ما ادري اهو على خلف
الوقت بعينها وضاع الشريعة نسبه خلافها الى الله تعالى
كما فعلوا الصفة النبي ويدرسون ما فيه ولقول على
الله ما امر الله وما نهاه عن الحلال والحرام ولا
يعملون بها وكانوا يأخذون عرض هذه الاولى
ويحرفون الكلمة عن مواضعه ويقول مومن عند
الله ومومن عند الله يتمنون بالاماطيل والبيب الا
كان ويقولون غلوت من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
وطائفة اخرى منهم وتمسكوا كتى وعملوا بمقتضاها
واتموا وبين شي الرحمة واقاموا الصلوة والنبي
الى شانه بقوله حتى البينة عن مجاهدهم المعنيين والجما
من اهل الكتاب مثل جابر بن موسى فلم يحرفوه لم يبدلوه
ولم يحاوركه فظهر من هذا ان تخصيص قوله
الا تقولوا والذين يمسكون الاية جملة مبتدأ معطوف على
خلف من حيث المعنى والجملة من المعطوف والمعطوف
والمعطوف عليه مشترك الذكر قوله وقطعناهم في
الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك
واذا انتقنا الجبل فوقهم كانه ... الصالحون ومنهم دون ...
يعلله واما اذا كان عطفا النظر الى ... ويحيي ممن

يدين تعليكم واما اذا كان عطفا على قوله والذين كامن
والوجه الثاني يكون المراد منهم امنوا مطلق على ما ذكره
محيي السنة عن عطا من محمد صلعم والاول هو التوجه
قوله افلا تعقلون بالتاء والياء نافع ...
الباقون قوله هو بيان الميثاق الكتاب اجاب
عن السوال لوجهين احدهما ان اريد ان لا تقولوا
ناصبا للفعل وهوا ما تغير الميثاق والا فاقبه بمعنى
في اي الميثاق المذكور في الكتاب وهو ان لا يقولوا
على الله الا الحق في جملته ذلك ان لا تقولوا لن الله
يغفر الذنوب العظام بغير توبة اما مفعول لا جل ميثاق
الكتاب منهم لا يعلم ما هو فافترى ان بيانه وتفسيره
من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر الا بالتوبة اي ما ...
واخذ ميثاقهم ان من ارتكب ... ذنبا عظيما
يغفر له الا بالتوبة لئلا يقولون على الله الا الحق
وثانيهما ان ... انه قوله المرتبط عليكم
ميثاق الكتاب مع القول اي نقل كلم ولا يقولوا
على الله الا الحق هي ذلك القول بعينها واذلك
القول بعينه واخراجها وقلت الحق ان الا انكار
والتوبيخ وارادات على ترك استحفاظهم كلام الله
والتمادي في التحريف والتغريف فيما لا الهدى ونور
الحكم ... الذين اسلموا الله قال الصبغ بما
سالتم انما هم ... من التغير والتبديل يعرف
الم والكتاب ... فاخذ واغلب ...
تكفروا ونقضوا ميثاق الله ثم قالوا استغفر لنا
فان قلت ... هذا الحكم عطف على بيان الميثاق

الكتاب قلت انهم اذا غيروا وبدلوا لا بد ان يقولوا
على مومن عند الله لما حذر عليه الرشى قال
المصنف في قوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
قال ابن عباس هم اليهود من الذين قدموا على
كعب بن اشرف عنه والتورية وكتبوا ... فيه صفة
رسول الله صلعم ثم احدث في ... ما كتبوه فخلطوه بالكتاب
الذي عندهم والله اعلم قوله لا انه لقدير اي
يجب ان يكون درسوا عطفا على الم يوجد وان اختلفا
خبرا وطلبا لان الاستفهام دار على تقدير فهو
بمنزلة الاخبار عن الثابت فصح العطف لعدم
لعدم المنافات ... لا بد في
الخبر اذا كان لم يكن فيه الضمير للمبتدا فهو
من اقامة المظهر المعلم قوله وقرئ ...
بالتشديد والجماعة الا ابا بكر قوله
وقرئ ليكون بالتشديد والجماعة الا ابا بكر قوله
ومنهوا السقار ابن السكيت السقا يكون اللبن والما
والرطب للبن خاصة ولتجي السمن والعسل ...
المهمن والقربة للماء قوله ولما ... امر
اللواح الى اخر القصة مستطرد الذكر هو الحبل ويجول
العقم على حاجتهم لما كان قوله فخلف من بعدهم خلف
الا قوله الجوهري عرضت فلانا للذا فتعرض هو
قوله يجوز ان يراد خذوا ما اتيناكم من الايات
المستقبل بها كما يقول ... الرحمة والبقية ...

الكتاب

حله متى ان كنتم مطيعون قوله وشهدت بها عقولهم
على قوله ونصب لهم الادلة وكذا جعلنا همزة الى
جمع بين نصب لهم الادلة وكذا جعلها همزة الى بين نصب
الادلة بين جعل العقول شهيدة وبين شهادتها لكيلا تكون
الاستفهام. تمثيل مركب من عدة الامور متوهمة هذا معنى
المراد من باب التمثيل والتخييل لا مجاز. اينما من الاقوال
التخييل ان المشبه به التخييل امر واهم متحقق يطلق
على المجموع المتوهم كالاشارات المنبهة بسبب نزول ان
الا قالت الاتية كالاشياء معنى شرحه في البقرة
قوله قالت لسلالة الضامر قاموا تجده واختلط المرور
بالاذكار الضمير والمحذوف في قوله السحاب اي
قالت السحاب الريح فوقها اي ذهب وهو اقرب من الرزق
موضع الربا في كنزال في الكرة في اختلط المرور
يعني المطر يبلغ كل مكان ما يعرف ونكر اي عمل الارض
كلها شئت الريح للماء والسحاب بالمامور به نحو
الحالات على سبيل التمثيل في الانتصاف اطلاق
لفظ التمثيل على كلام الله مرهون وقلت اذا كان
القران وارد على اساليب كلام العرب وافاعله
وانهم في الذهاب السابق قوله ان نصب
الادلة على التوحيد عليه لما فيهم من المحذوف
عليه اي فعلنا ذلك كراهة ان تعرضوا بالغفلة والتقليد
وان نصب الادلة الى آخره ويجوز ان تكون تعليلا
الثاني كان في محله نصب الادلة كراهة ان تقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل الا ان قائم معهم لانهارهم
ولا اعتذارهم في الاعراض عن الادلة قبال على التقليد

فلما كان هذا هذا التنبيه لم يفارق الحالا من المكلفين
ذاك لما بهم في الشرك قوله الايات التي عطفت عليها
اي عطفت واذا اخذ ربك عليها وهي قوله واذ سعا
واذبان واذ قيل لهم اسكنوا قوله التي عطفت
عليها اي على قوله واذا حلفوا قوله دليل
عليهم حين نسا الذي النياة وسائر الايات تتعلق بنقض
قوله وهي على منطبقها واسلوبها الحداذا خذ ربك
على نمط الايات المتقدمة والمفاخرة والقائل ان
يقول لا يجوز ان يكون عاما كالتذييل للميثاق
الخاص قبل خلق من الجهول ودخول اوالنا قل ا
يكون الواو عاطفة ولان الفاطمة لا يقبل لتخصيص
الحيثية المحققة ورشد عرضهم عليه وهذا ذلك وقد ذهب
اهل التاويل الى ان المراد بالاشهاد ما ركبت
الله فيهم من العقول واياهم من البصائر كانه
اشهدهم على انفسهم وقررهم وقال لهم الست بربكم
وكانهم قالوا بلى فذهبوا في الى ان تمثيل
وتصويرا لمعنى وهذا الذي ذهبوا اليه تاويل
عمر رضي تاويل حسن مستقيم لولا مخالفة حديث ابن
عباس رضي تاويل حسن مستقيم لولا مخالفة حديث
لبو عباس رضي الله تاويل حسن فحدثهم بين
يديه كالدرة كالدرة كلهم قبل اني الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان يقول يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين وهذا الحديث مخرج في كتاب ابي
عبد الرحمن النسائي فهذا الحديث لا يحتمل من
التاويل فهذا الحديث لا يحتمل من التاويل ما يحتمله

حديث عمر رضي لظهور المراد منه لا ادمهم لقائلون
هذه الحجة الا لعنهم ان حديث ابن عباس
من جملة لا تخالف فلا يلزمنا ان نترك به ظاهر
الكتاب فقال انما حدوا في البرهان العقول في معنى الاية
مما يقتضيه ظاهر هذا الحديث لمكان قوله
سبحانه ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
فقالوا ان كان هذا الاقرار عن الاضطرار حيث
كوشفوا بالامر وشاهدوه بين اليقين فلهم يوم القيمة
ان يقولوا اشهدنا يومئذ فلما زال عنا علمه
الضرورة والكنا الى ارائنا كان منا من اصاب
ومنا من خطأ وان كان الاستدلال ولكنهم عصموا
وعلم من خطأ وان عن الاستدلال ولكنهم عصموا
وعصمنا هذه لو حددنا ابدا الا انت شهودنا كل
هذا لتمنى ثاني اليوم الاول فقد تبين لنا الميثاق
اراك الله فيهم من العقول واياهم من البصائر
لانها هي الحجة الباقية المانعة لهم عن قولهم انا
كنا عن هذا غافلين لان الله تعالى احيل هذا
الاقرار حجة عليهم في الايمان بما اخبر واعلم من الغيوب
رجهم في ذلك كلام اكتفينا عنه بهذا القدر والعرض عنه
توفيق النظامين على نحو اضبع الاشكال والتوفيق بين
الاية وحديث عمر رضي على ما ذكرناه ويروى التوفيق
بينها وبين حديث ابن عباس على الوجه الذي لا يعارضه
بحجة اخرى من كتاب المشكل والا ان نقلت الحديث
اعلاه انتهى كلامه وقال القاضي في شرح المصابيح
التوفيق من الاية والحديث ان كلامه وقال

يقال ان المراد من بني ادم في بني ادم ام ذراله
فكان توكيل بعضهم من بعض على من الذنب
واقتصر في الحديث على ما ذكر ادم الا لا كنق الا
عن ذكر الغرائج وقلت وما نرى الاباس بين الاول لان
الاحاديث الثلث كلها محتملة موافقة الاية بين الاول
ان الاحاديث الثلث كلها محتملة موافقة متفقا عليه مل
لم يشرح في الموصول اما الاحاديث الاول فقد سبق انه
اتفق على روايته الامام مالك واحمد والنجاني ابو
داود الترمذي ورواه محيي السنة في شرح السنة
والمصابيح وفيه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون الا استخراج
استخراج الذي كلها الى القرض العالم والانادي
معنى قوله بعض الحمل وقوله صلوات الله عليه
ان الله تعالى خلق العبد والجنة وقوله
خلق العبد للنار وروى محيي السنة في معالم التنزيل
عن مقاتل وغيره وفي آخره ثم اهل الميثاق كلهم
من اصلاب الرجال وارحام النساء ولا اشبه قولهم
اقتصر في الحديث على ذكر ادم دون الذرية
وانه هو الاصل فاكتفى بذكر الاصل عن الفرع واما
الحديث ذكر ادم الثاني فما في ما اورد صاحب
جامع الاصول عن الترمذي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم لما لما خلق الله ادم مسح
ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من
ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل
انسان منهم وبيصا من نور وكذا فيهم الدار فلا صولهم

علىٰ واما قولهم لو كان المراد ان اخرج من ظهر
ادم لما قال من ظهورهم فلم يجب ان يقول من ظهره ذريته
فجوابه ان المراد ذريته لكن على صدر الذراري من اهل
الادراك فحمل حينئذ على ذراري بني ادم لان الكلام في الاحتجاج
على اولي النهى. قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى ونحو لكن في اول الاعراف ان قوله في
ولقد خلقناكم ثم صورناكم والمراد ادم بقرينة قوله
اسجدوا لادم ويؤيده ما رواه الواحدي عن الكلبي انه قال
ثم ذكر ظهر ادم لانهم اخرجوا جميعا من ظهره لان الله تعالى
اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد
الابناء من الاباء واستغنى عن ظهر ادم لما علم انهم كلهم
بنوه اخرجوا من ظهره قال القاضي قطب الدين الشيرازي
من ظواهر الفاظ الاية من قوله من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم ومخالفة الظاهر حديث عمر رض لكن لما كان
ادم من ظهر ادم فيكون كل ما اخرج من ظهور بني ادم
في الازل الى يوم القيامة هم الذر قد اخرجهم الله تعالى
في الازل عن صلب ادم للميثاق الاول ليعرف منه ان هذا
النسل الذي يخرج لا يزال من اصلاب بني ادم
الذي اخرج في الاصل من صلب بني ادم وهو الذر
اخرجوا الميثاق الثاني وهو الحال لا يزال الى ما شاء
الله تعالى لما كان مبنا فان مع بني ادم احدهما هو الذي
اللب العقلي من نصب الادلة الباعثة للعراق الحال
[illegible] الذي الى العقل بل يتوقف واقف على احوال العبد

من الازل

من الازل الى الابد لكلا الانبياء عليهم السلام اراد النبي صلعم ان
يعلم الامة ويخرجهم الميثاق الذي يهديك واثبت للنحو
لكم ميثاق الجار الباطن ما قال من مسح ظهر ادم في
الاول واخراج الذرية نسبوا الميثاق الاخر قلت هذا كلام
عال لا مزيد عليه وهو قريب من الاسلوب الحكيم
على سؤال بما ذا ينفقون قل ما انفقتم من شيء
فللوالدين سكتوا عن بيان ما ينفقونه واحسنوا ان
المعروف وضمن بيان ما ينفق ذكر اهمها [illegible]
عن بيان الميثاق فاجيب عن المعاني وضم فيه
الحال على الظن وحسب الله اعلم وروى محيي السنة ان
الله تعالى اخرجهم جميعا وصورهم ثم جعل لهم عقولا يعلمون بها
وألسنا ينطقون بها ثم كلمهم قبلا اي عيانا وقال الست
بربكم قال الزجاج ويجوز ان يجعل الله تعالى الامثال
الذر فهما يعقل بها كما قال نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وسخرنا مع داود الجبال يسبحن قلت من انكر هذا
التقدير يوشك ان يعدل الى مذهب المعتزلة ما الترديد
الذي [illegible] الشيخ التفتازاني [illegible] فقالوا ان كان
هذا الاقرار عن اضطرار اي قوله ان كان
عن الاستدلال الى اخره فلا يلزم ان لا يكونوا
محجوجين يوم القيامة انهم اذا قالوا شهدنا يوم فيما لا
علم الضرورة وكلنا الى آرائنا كان كذا وكذا بانكم
وكلنا الى آرائكم بل ارسلنا اليكم رسلا تبين [illegible] عن
سنة الغفلة ولا تعتمد على النظر وقال محيي السنة
فان قيل كيف يلزم الحجة واحد لا يذكر ذلك الميثاق
قيل قد اوضح الله الدلائل على وحدانيته وصدق رسله

فيما اخبروا فمن كان [illegible] انقضا العقل والزمت الحجة
وبنا هم وعدم حفظهم لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار المخبر
الصادق وله الجواب عن قولهم ولهم ان يقولوا انما نؤمن
الاقرار بتوفيق وعصمة وحرمنا فمن يجد فهو ان
يقال ان هذا مشترك الالزام لان الله اذا قيل لهم الم نعطكم
العقول والبصائر بكم فلهم ان يقولوا فاذا حرمنا
اللطف والتوفيق فاي منفعة في العقل والبصيرة
والحجة الكلام بما ورد عن ارباب الكشف واصحاب
العرفان روى الشيخ العارف ابو عبد الرحمن السلمي في
حقائق عن [illegible] انه قال اجمع الذراري [illegible] الكرامة
وجعل لهم فرحا في عوارض الغيوب المكتوب [illegible]
الربوبية لون الوصول [illegible] سراعا وعرفهم [illegible]
حين لم يكونوا في صورة الانفس ثم اخرجهم بمشية
خلقا واودعهم في صلب ادم فقال واذ اخذ ربك من بني
ادم ذريتهم فاخبر انهم خاطبهم في صلب غيرهم موجودين لا
بوجوده لهم اذا كانوا واجد الحق من غير وجود لهم
نفسهم وكان الحق في ذلك موجودا [illegible] السلمي لبعضهم
كما سمعت كلاما [illegible] الرب ركعوا وسجدوا وقال سبحان ربي
الاعلى [illegible] السهروردي قدس الله روحه
ورد في الحديث ان الله مسح ظهر ادم [illegible] لا للخروج
العرق وكان ذلك [illegible]
[illegible] قلت والغرض من هذا الاطناب الا
[illegible] عن العقل في الحاجة [illegible] عن سبع
الرجالات عن الغفلة كما هي [illegible] العمل بعد [illegible] من الاحكام
ان ذلك يؤدي الى سلامة كثير من النفس [illegible]

ويعلم قابله من عظيم مع الهيبة روينا عن ابي داود والدارمي
وابن ماجه والدارمي عن المقدام قال قال رسول الله صلعم الا
اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان
على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال
فاحلوه [illegible] كما حرم الحديث وفي جامع الاصول عن رزين
العبدري عن ابي رافع ان رسول الله صلعم قال لا اعرف
الرجل منكم يأتيه الامر من امري [illegible] عنه وهو
متكئ في اريكته فيقول ما ندري ما هذا عندنا كتاب الله
وليس هذا فيه الحديث وقد روى الترمذي وابو داود
وابن ماجه نحوه ورواياتهم اقصر وقلت والذي
اقضي منه العجب ان الشيخ [illegible] الدين التوربشتي
كيف نقل كلامهم هذا وانه لم يرد عليه مع رسوخ علمه
مرتبة والله اعلم قوله هو عالم من علماء بني اسرائيل
روى محيي السنة عن مجاهد هو بلعام ابن باعوراء
و[illegible] عن ابن عباس هو بلعام ابن [illegible] كان من الكنعانيين
قوله فانسلخ منها ان كفر بها ونبذها وراء ظهره وهذه
المبالغة لان الانسلاخ حقيقة [illegible] الجلد عن المسلوخ
[illegible] الكلية قال الامام الانسلاخ اي خرج يقال
لكل من فارق بالكلية انسلخ منه قوله فأتبعه الشيطان
فالمعنى الجوهري اتبعت القوم على افعلت اذا كانوا قد
سبقوك فلحقتهم واتبعت [illegible] فلحقتهم واتبعت ايضا
غيري يقال اتبعته الشيء فتبعه قوله روي ان قومه
طلبوا اليه ان يدعو على موسى عن ابن عباس [illegible]
وعنهما ان موسى لما قصد حرب الجبارين نزل ارض بني
كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعام وكان عنده اسم الله

واعظم فماى وبليكم نبي الله وهو فطلت هذا ذهب وبنادك
واحر في دار فعلت هذا ذهب ونيادك واحر في خراجوه
والموا عليه فلم يزالوا حتى عس على النبي حتى فنتوه قوله
ولكننا اخلد الى الارض مال الى الدنيا ورغب فيها النهاية
اخلد اليها اي ركن اليها ولزمها وقال الزجاج يقال
اخلد فلان الى كذا وكذا يعني اخلد والاول اكثر اي
الدلت الارض قوله وقيل مال الى السفالة والرواية
بفتح السين الجوهري السفال بضم السين نقيض العلو
بفتح الدلالة للاسفل ومن المجاز سعلت منزلته على الامر
وكذلك رغب فيها مقابل قوله رفعناه اي فنازل لان
الدنيا ليست بمنازلهم بقوله فاعرضها ولا بعمروها واما
قوله مال الى السفالة فيها لنظر الى لنظر رفعناه قوله
الاثر الى قوله ولكنه اخلد الى الارض فاستدرك
المشبه باخلاله الذي هو الذي هو فعله فوجب ان
يكون ولو شئنا معرف ما هو فعله معنى القاضي انما
علق على رفعه بمشية الله ثم استدرك عنه الفعل بنيهما
على ان المشية الله ثم استدرك عنه لفعل العبد بنيهما
على ان المشيه سبب لفعله الموجب لرفعه وان عدمه
دليل علمهما لان انتفاء الاسباب وساقط معتبره في حصول
المسبب من المشيه تعلوق به وكان من معتبرة في المسبب
ولكنه اعرض عنها واوقع موجب راس كل خطيئة دون لا
لمقام كلام القاضي وتلخيصه ان قوله ولو شئنا لرفعناه
بها على ظاهره وقوله ولكنه اخلد الى عنها ابين وجه

الرحمان من غير الضوض فنقول والله اعلم هوان من كلامه
الله تعالى كما قال الذي اتيناه اياتنا وانسلخ منها معنى
نحن فعلنا اسباب الايات فحفظها وهو بفعل الانسلاخ
ويتوهم منه انه مستقبل في الحال الفعل فقيل دفعا لذلك
التوهم لدليل ان يرفعه تحلوت مشيئتنا الخاطر الى الارض
فحصل منه الى ذلك خصوص موضع اخلد الى الارض
مخطئا على عكس وهذا التقدير لان قيل حيث الله
بالغيب فيقول العبد فوقع التوفيق فاخطاء في التلقين
واما قوله ولوكان الكلام على ظاهره يوجب كذلك
حق الكلام على سبب قوله وكان حق الكلام الى قوله
فخطئنا ابلغ خطا ان التشبيه وعدول عن اصل المعنى
وهنا المطل لما قال له في الحقيقة والليث اذ الاربح للسان
من التعيين الشر به فان قلت نسبة التمثيل الى
اصل المعنى من الي قبيل هو قلت من قبيل الكناية
واحد الدين والخلاص من المجمع من غير المعنى اعتبارا
كما سيجي حيث كما سيجي قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وقيل معناه
ان وعظته وهو صال على حقه وصفته التي مثل
في الجنة شيا بلعام من حيث انه هي ذا المسوفيه لو لبث
ومنزلته اسفل اسافلين والميل الى الدنيا وعظتهما بالكلب
في الحالين هو الوجه فهو الدنية والحلا ضد الحسنة
والى ان اشار بقوله لان المثل بالكلب في احسن احوال
ذلها في معنى ذلك الى خطئنا ابلغ خط والثاني
حركت وفي اثان في الوجه ماصدق المعدوم فحسب
حالته لا احداد لذلك هو المراد من هو قوله وقيل لما دعا المقام

التشبيه مفرد حتى ذكر قوله لان وعظته وهو صال وان
لم تتطعه فهو صال والثالث وهو قوله وقيل لما
ادعوا لمقام التشبيه عدل حتى قوله ان تحمل عليه تلك
او تتركه بالهيئة حملت هيئة حال مثبته المقام فالكلب ولهذا
في حمل المثل بالكلب والذنب ان هذا التشبيه مفرد
والاول والثاني مركبان سواء له بقوله فمحل الشرطية
بعد تمام التشبيه وجواب النصب على الحال ليدخل
حينئذ في جزء التشبيه لان لو التركيب فيما قوله
النصب على الحال كانه قيل كمثل الكلب ذليلا دائم
الذلة قال صاحب المرشد الشرطية لا يكاد يقع تماما
موقع الحال والوزن ذلك حملت خبرا عن ضمير ما ازمن
الحال عند حق حال في زيد وهو ان يقال نوط الحال الاكثر
جملة اسمية والرضى ان الشرطية لتصدرها بما يقتضي الصدر
لا يكاد يرتبط بما قبلها الا بكون هنالك ضمير قوي يعر انما
يجوز اذا جردت عنه حقيقة الشرط كما في قبل التسوية
كالاستفهام في المنافقين في قوله سواء عليهم
اانذرتهم ام لم تنذرهم واما الثانية فلانه فيه من الواو
بحوابه وان لم يا بى ولو نزل الواو لا البلبس
بالشرط حقيقة قلت وانما نزل الواو في التنزيل
لانه من باب الحل ان يابى لان المراد ان حمل
عليه ادهم لحل عليه ذلك قوله قيل هذا سواء حمل
عليه اي دائما قوله قبل هذا سواء حمل عليه وهيج
وطرد او ترك غير متعرض له كما قاله صاحب الضوء
التعريض في هذا المقام لا سعان على معنى الرطا ان

بحوران الى معنى التسوية قوله ذلك مثل القوم كذبوا
باياتنا من اليهود يعني اما الى بقوله وذلك مثل القوم
عقيب بمثل لمعام النبية اليهود الذين كذبوا رسول الله
صلعم بعد ما اوتوا من الايات وهي التورية فيها رسول الله
صلعم وذكر القرآن بايات الله ثم قليل وخوضوا امرهم
وكفروا به على ان حالهم مثل حال بلعام جل والقوة والبيس
لاشاره بقوله فاقصص القصص لعلهم الذي هو حق حسنهم
ولعلهم يتفكرون قلت من بعد الملك هذا سوله حمل عليه
اي شد عليه وهيج وطرد او ترك غير متعرض له كما في قاله
صاحب الضوء التعريض في هذا المقام لان سعان على
معنى الشرط بل يجوز ان الى معنى التسوية قوله
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا من اليهود يعني
انما اي بقوله ذلك مثل القوم عقيب تمثيل لمعا النبية اليهود
الذين كذبوا رسول الله صلعم ما اوتوا من الايات وهي
التورية فيها نعت رسول الله صلعم وقال العرف بايات بها
قلنا خبر هذا اسمه وكفر وابت على ان حالهم مثل حال
بلعام حرص للعوج بالعدا والبيس لاشاره بقوله فاقصص
القصص قصص بلعام الذي هو نحو قصتهم لعلهم يتكلم
في هذا المثل وساير الامثال المضروبة في التنزيل في
هذا المثل وساير والديا معني لمان حال علماء سواء وامتح
من ذلك فما افاده من تمثيل عليهم وما هم فيه من التمالك
في الدنيا مالها وحاهلها والركون الى ارباحها وتمادوا فيها
من متابعة النفس الامارة وار خارية صادقة حيا بها وكتب
شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين ابوحفص السهروردي
الي الامام العلامة النحرير العلم عظمت نعمة الله لديه

ينبغي فليطين الخلاف من ارباب الديانات ان المدعوة بالدعاء الصالح ليصفي الله تعالى مورده على تخالف اوجه واذا صفت مصادر العلم عن ازال من الهوى ابلس كلمات الله التي يتبعون المحدودون منها هلو يبقى العلم على كما قوله وهذه رتبة الراسخين في العلم المرسلين بدوهم لان الانبياء كلهم دالطفت فصارت مما مولت عليهم السلام على روحيته وشكلت الاكمال فلرجحان للافكار والعيان وللابرار في اخرة والله اعلم قوله اي مثل التقوم استئنافا جواب مثل القوم بدبك انه لا بد ان يكون المخصوص المخصوص للفاعل منهم مميز بمثل والقوم لا يطابقه ولا حاقل العموم والاقيل مثله لشرط التقييد قوله واما لن يكون كلاما منقطعا عن الصلة هذا الكلام تذييل فالكلية مضمون الجملة قوله وهو المبتدي حمل على اللفظ واولئك هم الخاسرون حمل المعنى قوله القاضي في هذا تنبيه على ان المهتدين الواصل الكامل طريقهم بخلاف الضالين وللحضار في الاخبار عن هداه الله بالمهتدي تعظيم لشانه عز وكماله واشد المستلزم للحضور لاجله وقال لا بد تصريح بان الهدى والضلالة من الله هداية شاملة محيض بيوض دون بعض وانها بازاء الهدي والضلالة من الله وان هذا شامل مختص ببعض دون بعض وانها مستلزم للاهتداء وقلت الآية تذييل للمومنين وتكميل لان المثبت هو السبب في فعل للعبد من الاهتداء والضلال ولزوم بلغات الآيات تابع تابع لمشيئة الله وان لمشيئة الله دان الكلام فيه

مجرى على طاهر والمبين الثنا لئلا المصدرين بالقسم تذييل لقصة الفرقين آلفا عرفتها بحمهم ويستجيل بانهم لا يومنون فلبس لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخرص عنهم وقبل التي كالحلاية لا يزال وسبح منه الوسط يدل عليها قوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه قوله ممن خلقنا امة اي دعوة لا الذين يحرفون كلام الله ويتشوفون بانفسهم في الحسن الى التاويل الرابع واشغل الدين بمسكوت لكتاب الله ولا يلحدون في اسمائه الحسنى ولا يبتغون ما انابه منها يدل عليه ما رواه المصنف هذه كلم وقد اعطي وقد اعطى القوم بين ايديهم مثلها ويدل على ان هذا الكلام تذييل القصة اليهود قوله والمراد وصف الحال اليهود في اعظم ما اقل هو عليه اليهود قوله والمراد وصف الحال الذين لا يكاد الايمان ينال منهم منهم قوله كتاب عريض البنايته الركوا بالفتح بتوكيب من العبوديات من جملة الذين عطف على قوله وصف اعظم ما اقل هو عليها وحل قوله كانهم خلقوا اليا اما نصب حال من الضمير في خبر ليت لمعنى حيث بين وانا دفع بعد خبر ونه كذا امثاله مما اخلقوا النار حقيقة وان المراد من قوله ولقد ذرانا لجهنم الآية وصفهم بما هو مخالف الظاهر للاحاديث الواردة في الباب منها ما رواه الامام احمد حنبل في مسنده عن عبد الرحمن بن قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم ثم اخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار فقال قائل فعلى ماذا نعمل قال على موافقة القدر ومنها ما روينا عن مالك واحمد والترمذي وابي داود عن

عرض الحديث السابق عند قوله في الست بربكم قالوا وهو موافق النص انه حصر اجلة القسمة ولان اللام كنت هنا مستعمل في اسرار عن الحديث كانه تعالى لما اقسم لعقله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وجعلنا الاعراف هم في الكفر وكذلك كانهم والهم لا ابالي حتمهم الا فقال لهل النار مخلوقين للنار ومما يوجبه ما روي المتفق ان اعراسا لما يحتج قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق قال من الذي اغضب الخليل حتى حلف كانهم لا يصدقوه بقوله حتى الجاه الى اليمين وكذا الامام هل صح نصيحة مذهبنا في خلق خلق الاعمال وان الكاتب ان تعالى صرح بانه خلق كثيرا من الجن والانس لجهنم ولا مزيد على بيان الله عز وجل قوله عديقا في بعض الامور الامساس فلان عريق في الكرم او اللام وهو عريق وقد يجي فلان وهو والنجي من كذا استثناف منه والعرب ما يجي من الديار بالروحل ونحوه قوله وحوان بيلا وهو الاوصاف الحسنى معطوف على قوله التي هي احسن الاسماء لا انها يدل على معان حسنة وتعبير بحسب التعريف منه قوله يلحدون في اسمائه فعلى الاول الالحاد في التسمية لنا قال ابو المكارم وعلى ما ذكره معاني التي التي دلت مذهبه محكما ومنه الفاضل الفرالمراد الاسماء الحسنى ما ورد عن الشارع واذن فيه في الكتاب والسنة واما الكتاب والسنة واما الكتاب فان التوفيق في الاسماء العبد ولا بد من المجهول ولانه بالدعاء يقوله في الاسماء العبد لا بد من المجهول ولانه امرنا بالدعاء بقوله

فادعوه بها فلا بد من وجود المجهول به ونهى عن الدعاء في قوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه واوعد على الالحاد فيها بقوله سيجزون ما كانوا يعملون والدعاء بالاسم واما الحديث فما رويناه عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا قوله مائة الا واحدا تاكيد وفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كما قال الله تعالى تلك عشرة كاملة قال محيي السنة الا تخالف في اسمائه تسمية بما لا ينطق به كتاب ولا سنة وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعوه بما لم يصف به نفسه فيقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جليل وقال الامام قال اصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه تعالى فانه الخالق الاشياء كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق الذين والقردة ورد وعلم ادم الاسماء وعمل ما لم يكن تعلم وعلمناه من لدنا علما ولا يجوز عندي يا معلم وقد ورد بجهنم ويحبونه ثم كلا امروا اما الصفات فكذلك وكل ما ثبت بالكتاب والسنة من الصفات والافعال كجوار الدوية وخلق افعال العباد دون اشياء التمس بعقل السبب الوهم هو الذي يجب ان يتبع النص الالزم والمقام لا يقتضي الا ذلك لما يقدر ان الآية تذييل لقصة اليهود فانهم كانوا يتعرضون اوضاع التوراة ويحرفون الكلم عن مواضعه يعني يتمسك بما حاك من اسماء الله وصفاته وافعاله من الله ودر الذين يحرفون ما جاءهم من الله ناذن لا من ظل القياس والوهم فيه قوله لما قال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا اتبعه بقوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وحصر القاضي منها

كذلك بلا امام حيث قال ذكر الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون
تبين ان خلق الضا للجنة هادون بالحق عدلين في الامر
واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل
زمن طائفة بهذه الصفة اذ لا اخص بعيد وقد ظهر من
كلام المصنف ولا ما من ان يقوله وممن خلقنا عطف على
جملة قوله ولقد ذرأنا وقوله لهم قلوب لا يفقهون
بها الى قوله الغافلون وكلا الاثنين كالمفسر لقوله من
يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
وهو كالتذييل لحديث الحمام الذي اوتي ايات الله وزل
سماء الطعام فانسلخ منها فقال الى الارض ولما كانت الاية
تابعة لتلك الحالة صح ان يكون والله الاسماء الحسنى
اعتراضا وما يتعلق بقوله او لئك هم الغافلون كانه
كالتثبيت على ان الموجب لدخول جهنم هو الغفلة
عن ذكر الله وعن اسمائه الحسنى والايات الدالة
والمتأملة يحدون ذلك من ازواجهم لان القلب
اسماء الحسنى عن ذكر الله واقبل على الدنيا وكمالها
وفتح انار الحرص لا يزال يرقى من ظلمة الى ظلمة حتى
ينتهي الى دركات الجحيم وهذا اذا القي على القلب
من باب ذكر الله تعالى قوله هذا لكم وقد اعطى اليوم
بين ايديكم مثلا يعني قوله يعمهون ثم قال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون جاعل لكم عن ازل شانكم
فهو مختص بكم وقد اعطي القسم للذين سبقتكم بحق
بني اسرائيل مثل هذه الاية مع قوله ومن قوم
موسى يهدون بالحق الاية يريد لا يحملوا هذه الاية على
بني اسرائيل فان لهم اية اخرى نادكم في شانهم قوله

ان

ان من قوما على الحق الحديث من رواية البخاري ومسلم
عن حميد قال قال رسول الله صلعم لا يزال من امتي امة
قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ياتي امر الله وهم على
ذلك قوله فلو كنت في خبر البيت الحجر الروايات
السماء ابو ابهامه وكل هذا بجميعه فلا اذا لم يطلق حوانك
بقوله لو كنت مثل تخيل الارض او صعدت في السماء لما
تخلصت منى مجاز مجازي ايات فانما استعد لك
من تحت الارض واشد لك من السماء بقوله كذلك
ليعلم اني غير معجم من حوائلك والواو في رضيت بمعنى
او لانه على وزان قوله تعالى فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء قوله
فيندرج في المعاني بسبب ترادف النعم يمكن ان
يحمل على الاستدلال باعتبار الحقيقة فان الجبلة الانسانية
ممنوة بقبول الحق لان كل مولود يولد على
الفطرة الى بقائه التمكن على الهدى والدين
فاذا حل الى الارض السموات وارتكب الماضي نزل
درجة فاذا اخذ الى الارض واتبع السموات وارتكب
المعاصي نزل درجة فاذا اخذ الى الارض واتبع السموات
وارتكب المعاصي نزل درجة الى ان يصير الى اسفل
السافلين حتى او لئك كالانعام بل هم اضل والبس
يلخ قوله تعالى خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم
رددناه اسفل سافلين قوله ان يؤمن الله بعدها
يتابع من الدين وهي الطريقة الجوهري الواوية الله المنا
من فوقهم انثنا يتراد بالشيء اختص سوالهم الايية
بالحق بل قوله ان النبي صلعم علا الصفا الحديث

من رواة البخاري ومسلم احمد بن حنبل والترمذي عن
ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
بين صعد النبي صلعم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر
يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا اليه ابو لهب
وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا
عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا
ابي لهب قوله الهاتين يصوت الى ينادي عشيرته
يقال صوت بهم دهبت اذا نادهم والاصل فيه حكاية
للصوت يقال صوات يقول يا ه يا ه الداعي بصاحب
من تصاحبنا من بعد قوله وان عسى ان يخفف
من الثقيلة قال الثقا يجوز ان يكون مصدرا ويكون على
الوجهين هو معطوف على ملكوت وان فاعل عسى
والا يكون حضر فيها وهي ضمير الشان وقد اخرت خبر كان
والهاء في نحوه ضمير العتران قوله ويكون من كان
التي فيها ضمير الشان ابتداء كلام لا يختص بقوله
ويجوز ان يراد قوله جهنا يبني عليه امر الشيء يعني
قوله من بغي بها ان ما في كل امة يجب ان فيها
خلق الله تعالى ما علمت عليها امر الشيء متا قصر
الامر فاجاه على اعده منه وقال الله عز وافصص
الدهر الى حوادثه قبل لعل احلهم قد اقترب في
لم الحياة درست الى الايمان بالغفران يدل على ان
قوله ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم متصلا
بقوله فباي حديث بعده وعليه المعنى او يتفكروا

الثاني والحديث

اثبات الحديث ان يكون قد قرب حلهم مما يعود الى
الفكر في القران والايمان به وما ذا ينتظرون بعده من
الحق وباي حديث احق منه من وقت ان يومنوا والوجه
يدل على الكلام في القران لانه متعلق بالاول الضمير
في قوله في لعبه واصل الكلام الرسول الله صلى الله عليه
وسلم ونفي الجنون عنه بما يورده من الوحي لان
وزان الاية وان قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون
اي ان قوله ان هو الا ذكر العالمين والايات المتابعة
لها وانما خلط المصنف الكلامين فيتضح بعض التنزيل
او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء
ليعلموا ان الله عز وجل لم يخلقهم عبثا وانما خلقهم
ليعبدوا ولا يشركوا به شيئا وليجعلوا ما تناول الذي
عند الله ويخلصوا عن عذاب الرب ولست ذلك
الا بان كل ولرسال رسول الله وما هو دفل انزل اليكم
هذا الكلام المعجز وارسل الرسول الكريم فليتفكروا في
احواله وليعلموا انه ليس بمجنون والنظروا في
احوال انفسهم ليعلموا لان ما هذا التواني والانتظار
فاعملوا اذا ليس بعد ذلك حديث مثله فامنوا اذ
ليس بعد ذلك حديث مثله فامنوا حديث في شان
النبي والرسول عطف قوله وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم على ملكوت السموات والارض وروى
محيي السنة عن قتادة ان النبي صلعم قام على الصفا
ليلا فجعل يدعو قريشا فخذا فخذا يا بني فلان يحذرهم باس
الله ووقائعه فقال قائلهم ان صاحبكم هذا لمجنون
فانزل الله او لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا

الندرين مبيت ثم حسم على النظر المودي الى العلم فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء للجنس لتستدلوا به على وحدانيته وترك استقلال النهايتين لبن ابن فاش في ابتداء بقوله يسألونك عن الساعة وطال الكلام الى قوله تعني ارادا الانكار سواء لم يوجب اخر وهو عزل كانك خفي وتعلقه قرى بطول وطرى غالب للنظر طرس باحمال ولعدل قال يسألونك عن الساعة النفا بما نفعهم واعلم انما علمها عند الله محمد قوله ولم اكن غالبا ومعلوما اخرى في الحروب قلت ومنه ساى وهو قل انا سفين على كاذونيا عند البخارى ومسلم هل بلغوه فى ان نكرن الحرب بينا وبينه مجارا نصيب ونصيبه منا فى كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة قوله نصف من الجوهر السبعون الموطعون اللحم هذه بالفتح واخواتها بالكسر مثلا لعظوس وللغلل قوله وكان الذكر احسن طاول لوانث الضمير لكن مثلا لتوهم ان ذا على تصحيح الروح والضمير المرور النفس والحوى الى الانثى مجى الذي الى الذكر والسان تخالفه فقلت فيه نظر لانها عطف المصحف وبعث اعاد لكن لبوذن بالبيان في التز لكون على هذا الوجه عن الكون على الاول قل را انه كالمتلبس للجماع وما يتوصل الرجل اليها بريد من التميز فالغاني فلما بعانا للتعقيب كقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم وذكر الضمير راعاه للفظ والمعنى وقابلة هذا الوجه بان ان المفصول الاولى من ليس رداخ المؤلف نوا التنا سل حيث اوقع الوفاق ومعلغه الى الكلم

علته للجهل ومن غلا اولى للجهل ومن غلا اولى منكم يعلم ان الجماع غير مطلوب بالذات وانما هو ذريعة الى تكثير نوع الانسان وطلب من هذا ان عطف فلما تغشاها على الكلية مانع ان يحمل السكوت على الاثنى قوله الى قوله مدالة وهو من اضافة العام الى الخاص نحو كل الدراهم لكن المال وهو الاسم الوقت الذي ولد فيه والمولد الموضع الذي ولد فيه قال الجوهري ولد في الاساس مما سان فى مولده وميلاده ووقت كذا قوله من غير احلاج الاساس نافر خارج النبت ولدها قبل الوقت في خلقته ومخدوج حارث به ناقص الخلق ذلك كان لوقته قوله وزادات لها ناسعهم من المجاز ازلقت الدنكه لسقطت وهي زاف وولدها زليق قوله عمرت به فقامت وقعدت المعنت قال الزجاج ثمرت به معناه استمرت به فعلت وقامت ولم يثقلها ثم عقبه المصنف بقراءة ابن عباس واستمرت به قال ابن جنى وهى قراءة عبد الله بن عمر وهى من مار يمور اذا ذهب وجاء المجيء واحد ومنه سمى الطريق مورا الذهاب والمجى عليه وقال اهل قراءة يحيي بن يعمر فمرت به مستقل كقراءة الجماعة تخلف تخفيفا للتضعيف ومنه قوله تعالى وقرن في بيوتكن اذا اخذتم من القرار ومنه ظلمت ومست في طلب وحبب هذا الذي ذكره ابن جنى اوفق للسياق مما ذكره المصنف قوله دعوا الله ربهما امرهما الذي هو الحقيق ان يراعى السياق انهم اذا حزبهم امر اخطر دعوا الله وما الخصص الرب بعد ما فلا استعطاف ولهذا

قال ملك امرهما قال المصنف قوله برب الناس لما اخبث بعض الموالى اذا اعراه خطب قلت مولى مالك امرهم قوله جعل الله شركاء اى جعل اولادهما كما على حذف المضاف وروى محيي السنة هذا الحسن عن الحسن وعكرمة وقال فحذف اولادهما فاقيما مقامهم لما اضاف فعلى ارادا الى الانبياء فقال ثم اتخذتم العجل والدقلتم نفسا وقال الزجاج والذي والرعا التفسير اهل ان ابليس جاء الى حواء فقال اتدرين ما في بطنك فقالت لا ادرى عند الحرب وهو الحرث روى نحوه محيي السنة عن ابن زيد وروى ايضا غير عكرمة عن جبير او حين قال محيي السنة هذا قول حسن لولا يقول السلف مثل عبد الله بن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب وجماعة من المفسرين انه لا قول غيره ولا معولا الا عليه لانه مقتبس من مشكاة النبوة وحضرة الرسالة صلوات الله عليه على ما روى عن الامام احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلعم لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان ذلك من وحى الشيطان وامره قال محيى السنة لم يكن هذا اشراكا في العبادة ولا الحرث ربهما فان ادم علم انه وقد يطلق اسم العبد على الابداله اشد حملوك الحرث كان سبب نجاه الولد ويطلق على من لا ابراده انه مملوك لما ان كان امر تعالى عنه الله عما يشركون ابتداء كلام اوردنا اشركنا اهل مكة ابن ارادا ما سبق تستقيم من حيث كان الاولى بهما ان لا يفعلا انه من ما الا في الامر وقلت يدفعه هذا قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا فانه

في الاصنام قطعا بل القول انه ابتداء كلام وتمام تقريره ان يقال ان قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة كلام وارد على النفس الواحدة وزوجها متضمن للامتنان عليهما وطلب الشكر على سبيل المبالغة على مادل عليه قوله من الشاكرين اى من زمرتهم وقوله من الشاكرين اى من زمرتهم وقوله فلما اتاهم صالحا جعلا له شركاء الجملتين الرطبين موسطة بما قبلها بالفاء وجملة الكلام مندمج في قالب واحد سنت قال تعالى ويجعلون رزقكم انكم تكذبون فلما فلو اخرى جعلوا الله على غيره ما اخرى عليه ولا دل لا احتمل للطعام وفات المقصود من لا يراد لك وانما لبدب من اثبات ذلك الشرك لادم وحواء معدن من البليغ المحيط باساليب البلاغة فان باب التذليل والتسليط والتغليظ غير مردود وانما لذم كان الاولى بهما ان لا يفعلا امن بالاشراك في الاسم وقلت يدفع هذا قوله في ايشركون ما لا يخلق شيئا فانه في الاصنام قطعا بل القول انه ابتداء الكلام وتمام تقريره ان يقال ان قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة كلام وارد على النفس الواحدة وزوجها متضمن للامتنان عليهما وطلب الشكر على سبيل المبالغة على ما دل عليه قوله من الشاكرين اى من زمرتهم وقوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء الجملتين الشرطيتين موسطة بما قبلها بالفاء وجملة الكلام مندمج في قالب واحد على من سنن قوله تعالى ويجعلون الكلام مندرج

مفدع في قالب واحد على من سنن قوله تعالى وتجعلون
رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون فلما جرى عليه
الاول الاكمل النظام وفات المفضول من الابداع
واما المطرب حسنا بيانات ذلك الشريك للادم وحوا فهو
من البلوغ للبلوغ المحيط باساليب البلاغة فان باب
التشكيك والتوليط غير مردود وانما لزم كان الاولى
بما ان لا تفعلا من الاشراك في الاسم وامتناع البينة
التي يتحقق لن باكفار والفضيحة قوله تعالى فتعالى
الله عما يشركون يقتضي ان يجري الكلام على مشركي
مكة لانه آن يجري الكلام على مشركي مكة لانها مع
متعلقا المحذوف كالتخصيص من قصة آدم وحوا ان
توبيخ المشركين على ما كان ولاد البيضاوي محيي السنة بعد له
ابتدا كلام واراد به اشراك اهل مكة يعني اذا
كان الامر على ما ذكر وهو ان مثل هذه التسمية التي
لها محامل كثيرة في التبري عن الشرك ماخوذ على آدم
بشر سمي بالشرك فاني تعالى عن الاالمسلمين من
تسمية المحي والجنة بالالهة والمكون عليها
بما ماحذر الشرك عليهما كان يحرج منه صدق
صلوات الله عليه من قوله والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون قوله تعالى يسئلونك عن
الساعة الى يالونك ايان مرسيها من حيث قد انبئ
بهم واجب عن سوالهم وانت ممنوح الصدر انما
الصدر انما علمها الي الى الآخرة نتيق عمرانا
على طريقة الحكيم لا يجليها لوقتها الا هو لانها تبرعوا
ان ننبيك الشك لكم عن الاستعداد لها والعمل

بما ينفعكم وما هو اسرارها وان في البيان ان لكم الكم
عنت فيه ما انتم فيه من الشك بها واد فيكم ان الكل الظلم
الامرون الى ايكم حين يحي بعض بينها بما يقوم منا اراني الكرت
كتب في عليه وسجل معه فكيف بما يفعلون انتم وعلم الى آخر
الآيات ومن هذا الاسلوب ما روينا عن البخاري ومسلم
عن انس ان رجلا سال النبي صلعم ما اعددت صيام
ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال ما اعددت
لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال
انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشي بقول
النبي صلعم ما اعددت لها وكان يدخل استكان ثم قال
ما اعددت لها وكان للرجل استكان ثم قال ما اعددت
كثير صيام ولا صدقة فلم ذلك مختص بحب الله تعالى واما
ازالة الشك فانك قد برعت معنا في عليك ما يحصل
من احوال لعتاهم من العمل تما اعددت لعاقل جاب
بمواضعها بالكلمة الحكمة الجامعة لكني احب الله ورسوله
فانظر الى هذا الغور الذي بحر القول فيه قوله وفي جنب
اخر وهو ان يكون الخطاب لقريش روي السنة عن ابي
كيان ثم الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات
وعبد مناة وقال صاحب الانتصاف والاقرب من هذين
التفسيرين ان يراد جنسا الذكر والانثى من غير قصد الى
حين معلوم الى خلقكم جنسا وجعل ازواجكم منكم ليسكنوا
اليهن فلما يغشي الجنس جنس الاخرى من قبل نهي غيهم
فلانا وهذا قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت
قبل الانسان بالكلية ان الانسان ما اكفره ان الانسان
لفي خسر وعلى التفسير الاول اما السر الاول اما الرجل الى

اى اولاد آدم وحوا وفي من بعضهم وعلي الثاني الفاء
الى قصي وعقيله واورد بعضهم بهذا من حذف المضاف
اللازم الاول ومن حذف المضاف اللازم الاول وهو
استبعاد لا ان قصي بعد لما لظاهر من قوله ليسكن
اليها ان المراد الجنس ثم كما قلت ان لازم من
المفسرين ما ذكر من التمثيل واللازم من تفسير انها احوال
جميع الالفاظ لانه على الموعد والمثال وبل ما رضي عليه
من اوحى اليه التنزيل كما سبق بيانه والله اعلم قوله
في قصي اتم معبد هو القصة المكورة في شرح
السنة والاستيعاب لابن عبد البر وكتاب لابن
الجوهري ونحن روايته شرح السنة ان رسول
الله صلعم حين اخرج من خروج مما جرى الى المدينة
وهو وابو بكر وعامر وعبد الله بن اريقط فتوبوا الخيمة
ام معبد فرادي رسول الله صلعم شاة فمسح ضرعها
الكرام ودعا لها فبقيت عليه ودرت فدعا بآنا فحلبت
فيه حتى اثا حتى ورت وارتحلوا فجاء زوجها فذكرت
القصة قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي
لنا من امره ما ذكر فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون
الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول جزى
الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى فاهتدت فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا ضرة الشاة مزبد فغادرها

لدعوا الحالب يرددها في مصدر ثم مورد قال والصوت
مسلم الجن اقبل اسفل مكة حتى خرج باعلاها وراك
ابن عبد الله فلما سمع ذلك ابن ثابت اجاب لقد خاب
عاب عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي
يرحل عن قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم
ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم
بنور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم
من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا
عمايتهم هاد به كل مهتد لقد نزلت منه على يثرب ركاب
وركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي يرى ما لا
يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم
او في ضحى الغد ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من
يسعد الله يسعد ليهن بني كعب مقام البيت بقول يا قصي
ستعجب منكم مما اعملتموه من خطكم اصنعتموه من عدم
لغضبانكم رسول الله صلعم والجائكم اياه الى الخروج
ومن بين اظهركم لما مبتدا بمعنى النبي والخبر هي
ما زوى الكاري صفته ويروى لا يجازى ويذل الملك
عن واديه والضمير في به لرسول الله صلعم للسببية
لما سارى من ما رايت الرجل اذا فعلت مثل فعله المعنى
تعالوا يا قصي لتعجب منكم من قوم امر عظيم ونجا
فيجا ولا يجازى بسبب نجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم
من عندكم قوله عند قصي وعبد الدار مناف
وقصي ولديه الى ضمير مناف والعزى ووجد الى
نفيها اخر الى دار وهي الدار الندوة قوله وفي

شركا بكسر الشين وسكون الراء نافع وابو بكر وقال الزجاج شركا مصدر شركته في الامر اشركه شركا اي جعلوا له شركاء قوله او لا يقدر على اختلاق شي الجوهري
خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم اذ الاختلاق الافتعال ههنا فقيل مخلوقا اي مستحيل الي غير قابلها وانما قدر
لا يقدر على خلق شي لبطلان فرضها ولا يشر لهم
من كرهم يحامون عليهم الجوهري حامى على ضيفه
اذا اختلفت ان قال انا عن حامول على اصنامهم
وانهم قوله الى ان يحد ذكر عطف البعث ولك
ان يحمل على مجرى الدلالة الظاهرة دل يدل
عليها قوله وان طلبوا منهم قوله يدل عليه
قوله فادعوهم اي على معنى لا اسعوكم بحوركم فكم
من براه والدليل على ان الضمير لمن يدعوهم الى
الهدى للاصنام والخطاب مع المشركين ولان
لا يجيبوكم كما يحكم الله وفيه اشارة الى ترجيح
هذا القول على قول من قال المشركين والخطاب
مع المفسرين ذكر الواحدي ومعنى الاية مايدي عن
هذا وترتيب الاستدراك قوله ان الذين تدعون
من دون الله عبادا امثالكم منهم الاصنام والاتفاق
موارد على تعليل السابق بدليل كلمة لئن
قوله فادعوهم فليستجيبوا لكم مرتب عليه وترتيب
الحكم على الوصف المناسب وفيه معنى الدعاء له
سقاط ولو اريد غيرها فمن الحمل النظر قوله
انهم كانوا اذا حزبهم امر تخصيصه انما هو دعوتهم
لا منقلب يدل على العدد وقوله تعالى انهم هامتون ايهم

بدل على الموت والاسر ارتفعت لان ال العدول في
الاولى ولك ان تثبت لانكم ماميتون عن
دعوة الاصنام اذا باتم بلا او وهيبا ثابت اوضح ما شوهد
منهم ما شوهد منهم اوقط انهم اذا لم يهنا بل كانوا للاصنام
بل يدعوا الله مخلصين له الدين منهم وقط انهم اذا لم بهم
نازلة دعوا الاصنام بل دعوا الله مخلصين له الدين اوفى
معنى الاثنين للتقابل لان التقدير ان تطلبوا انتم
الخير والهدى ولا تدعوا الى ما ذكم دان رطا لبهم
ان يدفعوا عنكم السوء ان يحرق نكير السبا وكذلك
انتم صامتون عن دعائهم فادمج في الكلام وطرف
المفهوم اضطرارهم الى الله دالتجائهم منهما لزم الهتهم
قوله وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من
دون الله فالمعلا البقاء ان النافية لا تعمل عند
سيبويه وخالفه المبرد قال ابن جني ان هذا منزلة
ما الذي اما الذين من دون الله عبادا امثالكم فاعمل
ان اعمال ما الحجازية ودفيه ضعف انه لا تخص
مع الحاضر اختصاص ما بها تجري مجرى ليس في
المعنى ان سواء الذين يدعون من دون الله انما
هو جماد فهو اقل منكم لانكم عقلا جمادا فكيف
يجوز ونه ما هو دونكم فان قلت كيف يصح قراءة ان
الذين يدعون من دون الله عبادا امثالكم اذا التقدير
انهم مخلوقون كما انتم لعداد العبد مخلوقون انت في
حدة قلت قلت يجوز ان الاخبار تخبر قراءة الجماعة متفق
الانكار لما سبق في قوله مع حكاية عن فرعون واهم
لدخلت ان اذن لكم فتحسن خليل ترتب قوله فادعوهم

فليستجيبوا لكم اي ليمسوا امثالكم فحريهم بالدعاء فيستجيبوا
لكم ان كانوا امثالكم ويكون الاستفهام ونحوه
الكم الرجل يمشون بها الانكار وتقدير علم المماثلة قوله
واعرفوه برسالته وموعظة نبرا اي على قول اوحى الى
كتابه محمود قوله انزل الكتاب وضع ارسل رسوله النبي
صاحب المعجز والرسول الذي بين المعجز والكتاب وتلك
بعض اسماء المنزل وانه الفارق بين الحق والباطل
وانه القاطع المعجز الباقي على كل اول وهو النور المبين
والحمد المتين وسا اصلح الله سوف رسوله صلوات
الله عليه حديث كمل به خلقه واتم دينه اولا فرب
بالباطل المعطلة انجح ملفقات وانجم المعارضة ومن
ثم يجي بقوله وهو يتولى الصالحين كالتذييل والتقرير
لما سبق والتعريض بهم فعل الصلاح بالحد لان والحق
المعنى ان ولي الله الذي انزل الكتاب المشتمون
الذي تفرقون حقيقته ومثل ذلك يتولى الصالحين
ولعدل الصالحين وقوله والذين تدعون من
دونه الاثنين كالمقابل لها والى ذلك التذييل اشار
المصنف بقوله ومن عادته ان ينصر الصالحين
قوله يطرفت اليه يستمون الناظرين في
الامام ان جعلنا هذه الصفة على الاصنام
قلنا المراد من كونها ناظرة كونها مقابلة لوجوهها
وجوه العقم وان حمل على المشركين فالمعنى انهم ولو
كانوا ينظرون الا انهم لدى اعراضهم عن الحق لم ينتفعوا
بذلك النظر والدون فصاروا كانهم عمي قوله ولا تراقبهم
اي لا ابنا فيهم لاشتهم دارك في الجاب ان قتل

من قبل الخلائق

رواه احمد بن حنبل في مسند عقبة بن عامر ان التوفيق بين
الاية بجري حسن العاشرة مع الناس ويوجي بدل الجمهور الجمع
والتوفيق في الاية يجري حسن العاشرة مع الناس ويرجي بدل
الجمهور في الاحسان اليهم والمداراة معهم والاغضاء من مساوئهم
هذا معنى الحديث ولكننا اعوض منا واصعب منا ولا يكد لك
ان يكون ان الغرات ما دينه عامته ولحديث القدسي
مادية خاصة وقد علم الناس منهم قوله امر الله نبيه
بمكارم الاخلاق ومن حديث مالك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ثلاث الحلو بهم اللام وكرهها
الطبع والتحبب حقيقته ان الانسان لصورة اطمئنة
وعب نفسه ولما صفات حسنة والصفات القبيحة الى القبيحة
الى الحسنة لتخلص الناس من العقاب فيجي يخلصوا الى
الثواب ولا شك ان نبينا صلوات الله عليه كانهم عن الاتحاد
ما دعوا الناس اليه وكان خلقه القران كما روي عن
عائشة رضي الله عنها فدعا الناس بخلقه الى صراط مستقيم
فالمدعوا اما مؤمن موافق او مخالف فالمخالف اما معاند فطريق
الدعوة مع العرفة الاولى بالامر وان العها ذات وتزكية
النفس من الرذائل وتحليتها بالفاضل واليه بقوله
وامر بالعرف ومع الثانية بالمداراة والمساهلة وادخار العناد
وهو المراد بقوله خذ العفو وقال تع يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا الله الاية وروينا عن مسلم
عن ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث
احدا من اصحابه في بعض الامور قال بشروا ولا تنفروا ويسروا
ولا تعسروا ومع الثانية بالمداركة والاعراض واليه الرمي
بقوله واعرض عن الجاهلين وقال تعالى وقيله يا رب

ان سواء قوم لا يومنون فاصفح عنهم وقيل يا رب ان
هولاء قوم لا يومنون فاصفح عنهم وقيل سلام فسوف يعلمون
وعلى هذا القسم يطابق الكلام مع الآية لانه كلام في الجاهلين
من المشركين فوضع موضع ضميرهم الجاهلين تسجيلا عليهم بدلهم
الاغواء واما طاكلها منهم لان جهلهم جهل مركب الا تري
كيف اعاد الضمير في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم
لا يقصرون ولاذالم ياتهم باية قالوا لولا اجتبيتها كل ذلك بيان
للعناد والمرد والمرد واذا لم ياتهم باية قالوا لولا الكل ذلك بيان العناد
والتمرد قوله كانه يحمل الناس نورهم قال القاضي
تنبيه العباد والتمرد قوله كانه يحس الناس وسوسته
للناس اغواهم على المعاصي وارعاجا بعزم الساس حاملين
قال الزجاج النزغ ادنى حركة من الاذي وادنى وسوسة
الشيطان قوله كما نزلت اي قوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض اي يا رب مع الظالم والغضب حامل
على الانتقام فقيل لو النعضب من نزغ الشيطان فاما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ روينا عن ابي داود عن عطية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من
الشيطان الحديث قوله ويجوز ان يراد بنصب
الشيطان اعتراء الغضب فالمقدر بمحل العرف وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وان اعتراك غضب واستعذ بالله
من الشيطان الرجيم روينا عن البخاري ومسلم وابي داود
عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي
يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب
عنه الحديث قوله انه اشترك الجبال وصفت قاسم

ومطانن لك ذكره ومعروف البيت لكعب بن زهير الم يك والا الا
لمام الزيارة والذكر صد النسيان والسعوت امتلاء القلب
من الحب قوله وقرئ طائف نافع وابن عامر وعاصم
وحمزة وهو ايضا يحتمل ان يكون واو بارينا قوله وان
المتقين هذه عادتهم عطف تاكيد يعني قوله ان الذين
اتقوا اذا مسهم الي اخره تذييل الكلام للسابق وتوكيد لمعناه
ومن ثم صرح بذكر التقوى ثم الخطاب في قوله واما ينزغنك
عند اما ان يكون مختصا برسول الله صلى الله عليه وسلم
والظاهر اذا المقدر بحد العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان احركت غضب فاستعذ بالله فالمناسب يراد بالمتقين
المرسلون من اولي العزم كما قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل او يكون عاما على طريقة تشريف المتابعين للحاصلين
بالنور التام او خاصا يراد به العموم كنحو اذا اصابهم الذي
الجملة مع الشرط والجزاء بيان الجملة قبلها يعني ان
المتقين هذه عادتهم قوله وقرئ مس وطيف
من الامداد نافع يقال مد الدواة وامدها زادها ما
يصلحها ومدة الشيطان في الغي واهله اذا وصله بالوسواس
الخيل لا يسيل ولا تقوم الخيل لا عزال جابر بالحاء المهملة ونحو
او تال حال في ظهر الفرس ويثب عليه ويركب والكاسب
من الفرس لا يقدم من فرسه البرج والمباجع الاميل هو
الذي الثبت على ظهر الدابة والعقوم التام يقول هم
نوارس الخيل لا يكون عن وجوه الا اطلال ولا لثام ضعاف
صنعا رد الابطال لجمع لهم الشجاعة والسخاوة عن بعضهم
ان الاحتجاج بهذا البيت لا يصح لان الخيل ليس مبتدا
لان اذا لا يدخل على المبتدا المتضمن معنى الشرط وتقديره

اذا الخيل حالوا في لوائها وكان او تنازع الخيل المغار عليه
وقوله حالوا في لوائها محض العزل السابق ولا
لتغير في حكم الساقط وانما نظر لانه نقل زيد صار سيدا حيث
لم لا يجوز ان اذا تد انسلخ عنه معنى الاستقبال وصار
للوقت المجرد على نحو اذا العقم عمرو بل المعنى عليه قوله
فتلوت الخبر جاريا على غير من هو له الاول التقدير واخوان الشياطين
الذين لم يتقوا المتقين الشياطين يمدونهم الضمير المنزل اليه
للفعل ليس للمبتدا بل لمتعلقه كما ان الضمير في حالوا الصاحب
الخيل وعلى الثاني التقدير واخوان الجاهلين الذين
هم الشياطين يمدون الجاهلين والاول اوجه لان اخوانهم
في مقابلة الذين اتقوا المعنى في كلام مقابلة فيجب رعايتها فان
قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ امر النبي بالاستعاذة
عند نزغ الشيطان وقوله ان الذين اتقوا الى
اخر الايتين كالتعليل للامر بالاستعاذة يعني دابر من هو
على صفتك من التقوى الاستعاذة عند نزغ الشيطان
ولكن من لطائفك ما قال في المومنين تذكروا فاذا هم
مبصرون وايضا الكلام في الاصل جار على المشركين
والمعاندين كما سبق وان قوله ان الذين اتقوا
وقوله واخوانهم يمدونهم بعد ذكر العفو والامر بالعرف
والاعراض ونزغ الشيطان والاستعاذة كالتخلص منه الى
ذكر ما ابتلي له الحديث وفيه انه تجب عليك ايها الداعي
الى السبيل اذا تحقق منهم اذى ان تعفو عنهم وان
اعتراك غضب يحملك على الانتقام فذلك نزغ من الشيطان
وحسبان الشيطان ليس له عليك سلطان
سبحي هذه التحية التي اذا استعذت بالله تطلب

زانك من المخلصين من عباده لكن هولاء لا يشكرون وهم
الذين ابتعوا الشيطان فلا يفارقونهم كالماخ بسبعينه والتسلط
ايضا لا يقصرون في عنهم يمدونهم عابل حتى ومن ذلك انك
اذا عرضت عنهم وتركتهم ولم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها
ولا هي بعد انشراح الايات مع الاستمرار قل ان اتبع
هذا الكتاب المعجز الظاهر من لم يصدقه المشركين بين
الحق والباطل يفرق بين الاقرار والهدى المحض
وهدى ورحمة لمن امن بانه من عند الله وليس
بانزال وفيه تعريض بهولاء الكفرة ان لا يضاير حم
ولا هدي به ولانهم من اهل غضب الله ولا الحق
من رحمة الله حيث لا يرفعوا اليه بر فعوا به رأسا
كقوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل
به الا الفاسقين قوله او حي عليه فاحتاه للراجع
حسن الماء في الحوض جمعه ولا حوض الجام لسحانه
وجمعها جراب عند استعير حيث الخراج وقوله
تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء واجتباه جمع على سبيل الا
طفاء واجتبا العبد تخصيص اياه بفيض الهي يحصل
له انواع من النعم بلا منع من العبد وذلك للانبياء وبعض
ما تقاربهم من الصديقين والشهداء قوله
اجتبيتها منتقا لا من عند افتعالها حال من الفاعل
في اجتبيتها وهذا مبني على قوله ارجني
اليه فاحتسا ومنزله حال من المفعول ومعنى
قوله ارجني اليه فاصاه ومنزله حال من
المفعول ومعنى قوله ارجني اليه فاحتناه و
منزلها حال من المفعول ومعنى قوله هذا

احدها منزلة عليك مفرّجة هذا طلب من الله دوام
مفرح ليكون انزاح كل سبب الى تا حدها وهي مفرّجة
فنادى هذا هو منكم من الكفار وقيل لهم يا ايها الذي
انزل عليه الذكر انك لمجنون قوله ام هو منزلة
بصائر القلوب يريد ان البصائر هنا ما من اطلاق
السبب على السبب فان القران هذا حج براهين
من ربكم بعثها اعين عمي قلوب صغرت عن البصر
او انما استفادة استعير الاستي القران الخلق
الى ادرك الحقايق البصاير وقيل معنى فاستمعوا له
فاعلموا بما فيه ولا تجاوزه وقال الزجاج ان معنى
قول القائل سمع الله دعاك الامساس من المجاز سمع
الله لمن حمده اجاب وقيل الامير سمع الله كلام فلان
وقلت هذا ادق الى ايين النظم سابقا ولا حقا راجع
للمعاني والا قول فانه لما ذكر تعريضا بان المشركين
انما استهزوا بالقران وبذلك وبايهم وظهر بالاية ثم نقل الا
لبصائر وعده هو الهداية والرحمة ذانك حال … على خلاف
المومنين لمزيدها كانوا عليه من مجرد الاستماع وهذا العمل
بما فيه والتمسك به وان لا تجاوزه تدبيرا للحكم على شكل الى
وصاف وكذلك قيل واذا قرئ القران وضعا للمظهر
موضع المضمر بالدلالة على للعليه يعني اذا ظهر ايها
المومنين انكم لستم مثل هؤلاء المعاندين فعليكم بهذا الكتاب
الجامع لصفات الكمال الهادي الى الطريق المستقيم
الموصل الى الرحمة والدلفى فاستمعوا له لعوته في الاخذ
والعمل بما فيه ليحصل المطلوب ويعلم ترجمون فيدخل فيه
وجوب الانصات في الصلوة وبالطريق الاولى الا في مقام

المناجات ولا الاستماع من المتكلم وعلى هذا الانصات عند
تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل ان رفع وخفض الصوت
قوله فوق ذلك ولا تعالى قال ابن جني قراءها ابن مخلد
مصدر اصلنا نحن موصلون اي دخلنا في وقت الاصيل
قوله كما قال الجوهري اقصرنا اي دخلنا في اقصر الشيء كما
يقول امسينا من المساء قصر اختلط الظلام وبنات ابنا قصر اذا
عشا قوله واعتم ذي القليل العتم من الليل بعد غيبوبة
الشفق قوله ومن تعريض لمن سواهم من المكلفين
يعني دل تقديم … يدل على ان غيرهم
لا يختصونه بالسجود بل يشركون معه غيره وقلت
يمكن ان يقال ان التقديم لمراعاة الفواصل ان الاية
تمامها يتعرض … ذلك قوله ان الذين عند ربك
لا يستكبرون والذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار
وهم لا يسامون مع قوله واسجدوا لله الذي خلقهن ان
كنتم اياه تعبدون في ترتيب الثاني على الاول ولا تخالفه بالفاء
واكتفى بان لا يمنع التعليل العليم المعنى ايثارا بالعبادة على سبيل
التضرع والاستكانة واستشعارا لخوف سرا والخفض من الصوت
جهرا لان المطلوبة واطاه بينه السر والعلانية في
التواضع والملاومة فان ثم ياتي بالعبادة على هذا الوجه
فاعلموا انا مرضيين عنكم لان لنا عبادا مكرمين معروف
دابهم وعبادتهم التواضع والاستكبار في جميع احوالهم ولهذا انهم
ان بالحدادة في العدو والاصال هو الوجه ويدل عليه
قوله ولا تكن من الغافلين والتعريض بالاضافة
المضادة عن لا يستكبرون ويسبحونه وله يسجدون انه انما
يدل على ان عدم الاستكبار والتسبيح والتسبيح والسجود

الا ما يدل عليه دابهم وعادتهم كقوله يسبحون الليل والنهار
بالليل والنهار وهم لا يسامون في رواية الدالة على ان
الاصل في الذكر الثاني مراعاة سلوك الفضل والاعتدال بطريقه
قوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ الفضل
والاعتدال وبطريقه قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا واما قوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية فمختص بالدعاء الاسرار
واجابة هذا اذا جعل الخطاب في قوله واذكر ربك
عاما نحو قوله صلوات الله عليه بشر المشائين
الى المساجد بالنور التام يوم القيامة واما اذا جعل
مختصا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا دليل وقال الله
وطباق البيان مكانته ومنزلته فيكون في الايات اشعار بان
ان التكريمات الدرجات الذاكرين بحسب تفاوت
منازلهم ومقاماتهم واذكر ربك في نفسك تضرعا اشارة الى
اعلى المراتب وهو حضرة الواصلين الماهدين وقوله
ودون الجهر من القول هي المرتبة الوسطى وهي
نصيب السايرين من السالكين فالامر بقوله
واذكر ربك تضرعا وخفية للوجوب وفي دون الجهر من
القول للرخص تاسيا والنهي بقوله فلا تكن من
الغافلين المترقع عن هذا المقام على سبيل التنبيه والا
الاهاب يعني ولا تكن من … بيرما دعوت الى ان
منزلتك فوق هذا المقام انك من الواصلين في زمرة
المقربين الذين جاهدوا في جمع خواطر النفس و
وماطبة لون الهوى وفي ذكر الخوف الا اشعار باستشعار
هيبة الجلال قال الشاشي فاذا بر … من اجلاله

حقيقة بل حقيقة وحيا في مجالسه ومن هذا المقام نهي صلوات
الله عليه واصحابه على ما روينا عن البخاري ومسلم
والترمذي وابي داود عن ابي موسى قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم
انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا
بصيرا وهو معكم ولا يرد على هذا المبتدئ والسالك
من طلب ارايه للشيخ المرشد فانه يامره برفع الصوت بلا اله
الا الله فقد قال بعض المشايخ ولدى قدس سره … الله سره
العزيز بل انك انه قال بين العبد ووجوده حجب المدنية
وظلمات البدن ولعل في وقت اقباله على الذكر يكون
ومعول منازعة على باب المدينة وبفضل اسماع اهل
المدنية بلا دلت وقيل الذكر المحقق الفاظ تلبية وانيا
جوارحه فيكون مبادرة الذكر باللسان وصداه في
القلب فيحضر بالذكر سكنات مدنية النفس و
وينجي شواردها كالنمل للحسن بقوله بعضه ويستمع بكلمة
الى ان ينقل الكلمة من اللسان الى القلب فتنوّرها
وتظهر بعدها المحال ثم تنعكس نور القلب على القالب
فتزين لمحاسن الاعمال وقال ايضا في العوارف لا يزال
العبد يردد هذه الكلمة في لسانه مع مواطاة القلب
حتى يصير الكلمة متاصلة في القلب مزيلة لحديث النفس
ينوب معناها في القلب عن كل حديث النفس فاذا استولت
الكلمة وسهلت على اللسان تشربها القلب ويصير الذكر
حينئذ ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والمكاشفة
والمعاينة وهذا هو المقصد الاقصى من الخلوة وقد يحصل
هذا بذكر الكلمة بل بتلاوة القران اذا اكثر من التلاوة

واجتهد في مواطاة القلب مع اللسان حتى يجري
التلاوة على اللسان ويقوم مقام حديث النفس فيدخل
على العبد بهولة في التلاوة والصلوة قوله الا انها
من فضل الله وهو علة التسمية قال الامام سميت
الغنايم بهم وقال في ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة اي
زيادة على ما سال قوله ان تؤتي ربنا حقا
تمامه وباذن الله ربي وعمل احمد الله فلا بد له
بيده الخير ما شاء فليحل من شاء امل قوله على
البلاء في الحرب والمغرب بلاه وابلاه وابلاء احسن ومنه
ابلى في الحرب اذا اظهر باسه حتى اخبر للناس قوله
ومن قتل منه انه سلبه الحديث من رواية البخاري ومسلم
وغيرهما من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قوله
ولذا وقع اختلاف بين المسلمين الى اخره مبني على
التفسير الاول ومعوزا ربما لتند الغنيمة وقوله
شرط لمن كان له بلاء مبني على تفسير الثاني وسوان يراد
بالقتل ما يفعله الغازي فعلى الاول السوال في يسالونك
عن الانفال الاستيفا وكيف حكم فيها ومن الحاكم فيها وعلى
الثاني للاستعطاء على ما روي انهم كانوا يقولون يا
رسول الله اعطنا كذا او اعطنا كذا وقال الامام
وخلي هذا عن نعف من قبل وعن صلتة اي
يسالونك الانفال وهكذا قراءة ابن مسعود وذكر محيي
السنة قوله فقال الشبان نحن المقاتلون الحديث
اخرجه ابو داود وعن ابن عباس واما حديث سعد
بن ابي وقاص فرواه مسلم والترمذي وابو داود مع اختلاف
ايضا قوله كما ردكم اي معنا الجوهري ارادته

بعض ذلك

لعني وكيت زدا له وهو العون قوله بتجاوزت
العليا الجوهري الجواز وكل من جر الى نفسه شيا فقد جاره
حوزا وارنجاز العوم مذكوم كيمهم الى اخر قوله الواحد
في القبض بالتحريك ما ينقص من الغنايم قوله
وكان في ذلك لعون الله وطاعة رسول الله واصلاح
ذات البين اي في نزع النفل من ايدينا وجعله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقسمت على السواء فما كونه لعون
الله في كل واحد منا كان يظن ان حقه اوفى من حق
صاحبه لما كان يرى من جهاده فيقع التنازع والتشاجر
فلما نزع من ايدينا ارتفع الطمع والاختلاف خشية من الله ان
يتصرف في ماله بغير اذنه وما كونه بطاعة رسول صلوات الله
عليه فانه لما قسم منا على السوية رضينا واما اصلاح ذات
البين فانا لم نر حسنات اكل منا فضلا على الاخر ان
ما نفله الله تفضل من الله الاجر سعينا وفيه اشارة الى
ان ثواب الاخرة على الاعمال تفضل كما عليه الاصحاب
هذا تفسير حسن للاية من صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله ما معنى الجمع بين ذكر الله
ورسوله الظاهر ان مقتضى السوال باعطاء الجاري
مجرى على سمعه لكون قوله بعد ذلك والمراد ان
الذي اقتضى بالوجه الثاني ان المراد بالجمع اختصاص
الله تعالى بالامر واختصاص رسول الله عليه السلام
لقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وجه بدل
عليه فيما بين [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومر
الحاكم فيها حاضر رضيت لعظم شان وانه خليفة الله في
الرضا وكما انه لا ينطق عن الهوى وكذلك لا يفعل بالتصرف

باعلى صلوات الله وسلامه عليه والدرجات مسات
على معنى السوال هل هو بمعنى استدعاء معرفة او سبيل
اعطاء الداعب السوال اما استدعاء مال او ما يودي اليه
فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة
او الاشارة واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة
لها بوعد او رد والسوال اذا كان للتعريف تعدى بنفسه
وما كان بنفسه وما كان نحو سالته كذا وعن كذا وبكذا او بعد
وبعن اكثر واذا كان الاستدعاء المال يتعدى بنفسه وبمن
بقوله تعالى واذا سالتموهن فسلوهن من وراء حجاب
وقال وسلوا الله من فضله قوله احوال بينكم
قال الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم اي فاتقوا الله
وكونوا مجتمعين على ما امر الله ورسوله وكذا معنى اللهم
قوله ان كنتم مومنين وان كنتم كاملي الايمان
وانما دل على الكمال لكون الخطاب مع من ايمانا لا شك فيه
كما ارمن عليه بقوله لتعليهم ان كمال الايمان موقوف على
التوفير عليها وفيه ان الايمان له مراتب يعني ان كنتم من
الذين لهم المرتبة العليا في الايمان لم تجدوا ان تشكوا اما لنا
حوطنا بقوله ان كنتم مومنين وهل يشك في كونها كاملي
الايمان فقيل انما المومنون الذين اذا ذكر الايات وهو
المراد من قوله والكلام في قوله انما المومنين
اشارة اليهم قوله الشعث الجوهري بالتحريك عرضا الحل
والجمع سعف قوله شعر بدو معه من فيهم الشعر
جلد الانسان اشعارا [illegible] احد له سبعة كانت
باكي بعضهم الكهام عند استماع الذكر فقالت ان
تلك القوة عند احزان الورق لياسه وعلامتها احساس

الالتفات

الالتفات في الجلد ثم استرابات اليمنا بالدعا قوله
وتلك نادع الله فات الدعاء يذهبه ثم ترحي ازالة
الخوف عن الخوف بالكلية والركوب الى الرجاء لكن
المراد ان المبتدي اذا سمع الايات القوارع والزواجر
لم يطق سوغ وليس ذلك من صرع الايمان بل صدع
الايمان بان تبدا لكل ذلك بايات الرجاء ليحصل له الا
طمينان كما ان الخوف الحديثة الى الفوت والاضطراب
والرجا يدعو الى السكوت منتظر السالك بين بينك
الحديث وهو المراد من الصافات الدعا مذهبه قال
شيخنا شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي قدس الله سره
لما رأى ابو بكر الصديق رضي الله عنه البكا عند قراءة الزراة
العترات قال هكذا كنا حتى قست القلوب اي ادمنت
سماع القران والفت انواره فما استغربته حتى تغير
قوله فتنزع من نزعت الشيء من مكانه مدعا
قلعته قوله ليزدادوا زاد وازداد يقينا وطمانينة موافق
يقول من قال الاعمال غير داخلة في مسمى الايمان كما
ان قوله وقد حمل على زيادة العمل مناسب
يقول القائلين بان الاعمال داخلة ودلالة الايات
على الاول اظهرات قوله الذين يقيمون
الطولات ومما رزقناهم ينفقون حمله والدال على المدح
او اتقدير اعني اوهم كما لحسن البدل ولا ليات
ذلك الحسن نص ثم قال جمع بين اعمال القلوب
وبين اعمال الجوارح وقلت يمكن ان يقال والله اعلم
بينا اولا بقوله وجلت قلوبهم على بدء حال المريد

في الصفيل وثانيا بقوله وعلى ربهم يتوكلون على
معموله في الواجب والمقامات ثم في تقديم المعمول اشعار
بدات بالتبري عن الحول والقوة والتفويض الكامل
وقطع النظر عما سواه في صعنه المضارع البلوغ الى بيتعات
مراتبه كلها قال الشيخ مالكي والتعويل على وكالته وسومت
لصعب المنازل قوله الايمان بضع وستون وبعثه
وفي رواية مسلم والبخاري بضع المنهايه البضع في العدد با
بالكسر وقيل ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد
الى العشرة فالشعبة من العدد والشعبة الطائفة من كل
شي والقطعة منه وفي الاساس ومن المجاز انا شعبه
منك من يقول المومن ان شاء الله ويبان ان الله تعالى
عقب اسم الاشارة بقوله هم المومنون حقا وبقوله
هم المومنين هنا وبقوله لهم درجات عند ربهم الاية بعد
الجراه وصاف الفاضله على المومنين فيلزم ان يكونوا حقين
بانين للمومنين فيلزم في مثل هذا المقام مومن بان يرد عقيبه
المذكور وان قيل اهل الاكنسا من احل الخل التي
لامبا على الحصر فكانما مطلاب مع الثلث الصفات الجارية على
الموم موصوف فلا يفاد ما شاد اوهل تقرير بذلك اجمع عليه
ان احدا من المسلمين بعد الحشر المرة لا يقدر لي
يقطع بانه من اهل الشرب من قال ان مومن صفالابد
درجات عند ربهم قطعا والا فقد امن ببعض دون
بعضنا لكن الجواز قطع بالثاني فلا يجوز القطع بالاول
فلله ان يقول انا مومن انشاء الله ان مومن يقول
انا مومن تعالى ليس الاشارة بقوله هذا الكلام منه قال
الامام مذهب عبد الله بن مسعود جواز الاستثناء وان

يقول انا مومن انشاء الله وبعد جمع عظم من الصحابة والتابعين
بعين وسرد قوله الشافعي رضوان الله عنهم انكره ابو حنيفه
رضي الله عنه دهبا بالاستثنا فلا نجع مع الايمان الذي
هو اليقين والشافعي يحمل الاستثنا اما على التبرك كقوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين واما على
الايمان المنجع بما عند الموت وان الاخلاق في اصل المعنى
قوله هل اتمنت بهذه قوله اولم يومن ر
قال بلى يعني لم لم يبلغ في هذا الجواب حتى حذم
فيه وقطعه ولم يتردد فيه ولم يقل بلى ان شاء الله ويمكن
ان يجاب بان الايمان بان لغة تعالى قادر على احيا
الموتى مما الشك فيه موجب الكفر وليس ايضا من
مقام التبرك بخلاف ان في قوله عليه السلام و للذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
فانه عليه السلام في مقام هضم النفس وجري الوسيلة
الى انجاح المطلوب واليه ينظر قول الحسن الايمان
ان قوله هذه الحال الحال اخر الكل قال محي السنة
اختلفا في تعلق الكاف بقيل التقدير البيت لطلب
النصر وهم كارهون من المرء الانفال والرسول وانه كره
كما اخرجك ربك بالحق وان كرهوا قال الشيخ السيد بن الشجر
في الامالي التقدير ان الكاف بين احد كما في الوجه
الثاني ضعيف لتعلق ما بينهما بحيث جمل والوجه
الاول ان يكون خبر مبتدا محذوف وقيل بل الوجه
الثاني ادق التامات الاول والنسبة فيه اكثر تفصيلا
لانه حينيد من نمر الجملة السابق داخل في خبر المقول
مع مراعاة الالتفات فالثاني فاتق الله وابطة للوصف

الحكم حاعلة بمثل الامة من جملة حال المنبه ومرتبة
عليه وكانه قبل قل الانفال استقر الله مع كراهتكم وكان
تبرا لكم لما حصل لكم من تنزيل الله وطاعة للرسول ولا
اصلاح ذات البين كما استقر اخرجك من المدينة الى القتال مع
كراهتكم اياه وكان خيرا لكم لما نعم من الفتح والغنيمة
والنصرة والاول مركب عقلي على قوله هذه الحال الحال
اخر الكل والثاني مركب وهنا مثال من الصور حريان الكلام
بلا تجعل امر التمثيل بخلاف الاطناب يحصل من مجرد اخطا
الدلالة والخلاص كما مر ان ثم اسق دستطردا لقوله انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى اخر الايات
للحث على طاعة رسوله وقلع الهوى الكامل من النفوس
الا بالتي بان المومن الكامل من يجعل هواه تبعا لما جاء به
الرسول صلعم ما روينا في المصابيح عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلعم لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت
به ثم في التقديم تعجيز العضى وما ذكر سمة الانفال والسوال
بها على صدرها وهو الخروج من المدينة الى بدر والاخر
تلك القصة الواردة في هذه السورة استنجاك لكراهتهم هذه بدل
ما شاهدوا الانفال حول الحالة فكرهوها اشتبين لهم حقيقتها
لاستحقات بحق الداعي في قول الا يقدر حوابين بلكي الله
ورسوله ولما بين لهم من وجه الحكم في قول واعلموا ان
فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم كان
كانت هذه السورة الكريمة من فاتحتها الى خاتمتها جوابات عن
رسول الله واحد واحد لزلق الصحابة رضوان الله
عليهم في تحري طاعة رسول صلى الله عليه وسلم وتوحي
ضاه وامتنان عليهم بما سبق لهم من نعمة الصحبة ولم

سبت بخبر ودونك في تكريرا في التفضيل الوارد في السورة
وايراد القصص من غير ترتيب في كل من تلك الايراد لتد
الذهن الى المقصود ثم الهداج يتم المسول عنه في ابناء
ذلك يعني قوله واعلموا انما غنمتم فان لله خمسه
وللرسول بيان لكيفية تصرف من كل وكل اليه امر الغنايم
فتفكر في كل ذلك من العجائب وتحقق لكلها ذكرت سيما وقد
اسلفت في قصة البقرة من تقديم اخر القصة على اولها ليقف
على نبذ من اسرار كلام الله المجيد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله في كراهتها رايت بقلب
مومن الرائي في قوله لتجا ادركل الله امن رويا البصر
ولامن روية القلب المتعدي الى مفعولين وبدل اغليه
قوله صلوات الله عليه في ما لخة المبعوث من قبل
فقد اسلبه وقيل المعنى رحمن كان له بدار في ذلك اليوم
فان المعنى بغلو قوله وذلك غير قريش جملة كالتنبيه
للاولى وان دخلت الواو لان المراد الله ما سبق الى الاخر
خراج في حال الكراهة ان غير قريش الى اخره قوله
العالجو هرك محرك بجا محدود اي اسرعت منصوب بيقول
مضمر واللام فيهما للجنس قوله على كل صعب وذلول
اي اسرعوا او بادروا اجمعين ولا تعفوا الا ان يحتار والكر
ذلولا دون صعب حلق ها التحليف بالشي الدمي به الى
فوق قوله غيركم واموالكم بدل من غيركم وهو مثل
قولهم اهدك فقد اعرب قال الميداني اي بارك اهلك محي
الرجوع وهو مثل منهم اهلك فقد اعرب قال الميداني
اي بارك اهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ام اي زلد
اعربت دخلت في العربة وقيل التقدير الذين واعدكم قبل

وقد دات اخت العباس قال حتي محيى السنة هي عاتكة بنت عبد المطلب الا ان الغيب وارا العزقال الموصل اول من قال ذلك ابو سفيان بن حرب اللتي اقبلت مع ابي سفين من الشام دبا لنفرمن خرج مع عتبة بن ابي ربيعة الا حط امره وبصعر قدره الجوهري النفر القوم الذي يتقدمون في امر العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة قوله اعتصاه اي استخففنا به وشتمناه وقلت له عضض بظر امك والبظر لحمة في الفرج وهي التي تحتن وهذا من الشتائم العرب النهاية وفي الحديث من تعزي بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا اي قولوا له اعضض بايرابيك ولا تكنوا عن الاير بالهن تنكيلا له ولقول ابي جهل لعتبة يوم بدر لو غيرك يقول هذا اعضضته اي شتمته وقيل من اراد ان يقال معنى اعتصاه جعلناه غاض انامله اي قلنا له عضضت علينا انامل من الغيظ يعني ما حصل مطلوبك وما ظفرت بالتعض انا ملك من الغيظ وتحقيق هذه الكنايات بالرتبتنا ٭ فيما تضربه لها بعض الانامل فانه اذا اشتد الغيظ ولم يجد الانتقام غلبت المستبد كقوله في يوم يعض الظالم علي يديه او عضب كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ قوله قلت الغير احب الينا من لقاء العدو وقد حرو وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علما بالعسر وارح العدو وهو المراد من ابراد هذه القصة سبقت لنا ان قوله وان فريقا من المومنين لكارهون حال كما علم من كلامه قوله فاحسنا اي احسن الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الى عدل ابن النهاية عدت

است مدينه معروف باليمن اضبوت اي اتيت لي زنا بعض وهو رجل عدت بها اي اقام قوله ثم قال مقداد بن عمرو روينا في صحيح البخاري عن ابن مسعود قال اتيا المقداد النبي صلعم وهو يدعوا على المشركين فقال يا رسول الله انا لا نقول كما قلت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون الكفر امض ونحن معك فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه احمد بن حنبل عن طارق بن شهاب وفي اخره ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون قوله تخوف ان لا يكون الانصار لا يرى عليهم اي لا يعتقد وجوب نصرته عليهم الا على عدو فجاه بالمدينة وانه ان لا يكون ذا الجهة مقاله استعرضت اي لو عرضت بنا البحر عرضنا النهاية في الحديث فانه في حمة او وادي باشرها اي انا هاهنا جاسمنا قوله وكان في الخلات ارطال في نضارع القوم روينا عن مسلم وابي داود عن انس قال انكم تصدعهم شاورهم بلغنا اقبال ابي سفيان فقام سعد بن عبادة فقال يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لا حصناها لو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا قال فما ماط احد عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاساس خاض الماء خوضا واخاضه غيره النهاية في الحديث الا نضرب اكباد المطي الا الى ثلاث مساجد الا يركب ولا يسار عليها ضربت في الارض اذا سافرت فيها وبرك الغماد بفتح الباء وكسرها وضم العين وكسرها وهذا اسم موضع باليمن وقيل هو موضع وراء مكة بخمس ليال قوله فتادا وهو في وقار الحديث رواه

احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس قوله لا يصلح هذا الراي وهو قول القابل عليك بالعير ان تبع وعدل احدى الطائفتين والحرب وعلة قوله وكانت الكراهة من بعضهم وعطف على قوله وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام الى اخره القصة او حال عاملة معنى الاشارة وهي كالبيان لمضمون القصة ان القصة اذنت بحصول الكراهة من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لما في النفس والاعجاب لتلقي العير ولم يعلم ان كلهم كرهوا ذلك او بعض منهم من لم يكره بدل عليه قوله ناشدا واصحابه وقال لم يقولون العير احب اليكم امر النفير قالوا العير بعد وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وكانت الكراهة من بعضهم بدليل قوله وان فريقا من المومنين لكارهون قوله ثم شبه حالهم لفظ ثم يوهم ان التشبيه غير ما سبق من قوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين ولكن خرجنا الى العير وهذا فلت كذا استعد وتناسبت يبعد قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن انذر عن احدى الطائفتين وقوله والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم يدل على حين عظم وافراط في الرعب والفزع حقه تستمسك له كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون ثم عطفت هذه الجملة على ما سبق من حيث المعنى يعني انه اذا بهم الهلال بسبب الكراهة بعد اعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصرة الى القليل الجوهري علبت الرجل اهلته اذا احدثت حزنا عنيفا قوله وقيل كان خوفهم لقلة العدد وانهم كانوا عطف على قوله لكراهتهم القتال اي جانوا العلو لا حسا وجودا وكانوا معذورين نبه

لعله اي العرد ولهذا قرر التشبيه في الاول بزعم وزعمهم قوله الا فارسان قيل هما مقداد بن الاسود والزبير بن العوام وفي مسند احمد بن حنبل عن علي رضي الله عنه ما كان فارس يوم بدر الا المقداد بن الاسود قوله بثاها الجوهري بثاه كل شي طرفه والجمع الساوات قوله ومنها نزلهم سالك السلاح فعالب هذا سائل يكون اهلا وثاني تلوثه ذكر في الصافات عن قول صال الجحيم عكس ذلك وحقق تفسير لقوله مكلمات الرجم بعد وكلمتا وعالي لكن معنى الامر الحقيقي او بمعنى فقاني تلبيه المجاز كقوله تعالى انما امره اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قوله دابر الطابر الجوهري دابره الطابر التي التي تضرب وهي كالاصبع في باطن رجله قوله وشعبان از فروا النهاية السفافي ضد المكارم والمعاني واصله بالطرف عبادا الدقيق اذا نخل والتراب اذا اشتدا محنق ذهب الى الا فتباسرها وذكر في الحديث ان الله يحب المعاني الامور ويبغض سفاسفها وحسن ثم ذكر في المعاني لانه تعالى يريد بمعاني الامور قوله ودر اكم اي بنقصكم والدرر المعصية قوله ليس هذا تكريرا يعني ليس قوله الحق الحق بدل قوله بل الله ان يحق الحق مثلا قولك اردت ان يبطل الباطل اردت ان يفعل الحق ففعلت ما اردت كلذا اردت ان اكرم زيل لا كرامي وتلخيص الجواب انه ليس نظم الذكل بل هو نظير قولك اردت ان يبطل الباطل واردت ان يبطل الباطل واردت ان امثل الحق ففعلت ما اردت لكذا المنفصي ارادتك رحمنا قال وجب ان

يقدروا المحذوف متأخرا حتى يتمسك بالاختصاص لان المقام
يقتضي نفي ارادة القوم واثبات ارادة الله وتطبيق عليه
المعنى ولا يحصل ذلك الا بتأخيره المقدر وكان اصل الكلام
ويريدون ان العير تكون لكم ويريد الله ملاقاة النفير فيفعل
الله تعالى ما اراده دون ما ارادوا ثم وضع يحق الحق موضع
ملاقاة النفير للدلالة على حصول العزة في الدارين
ثم وضع موضع فيفعل الله تعالى ما اراده دون ما اردتم
ليحق ويبطل الباطل مع ارادة المحذوف متأخرا والدلالة
على تعظيم ذلك الفعل والى الاول الاشارة بقوله وما يرجع
الى عمادة الدين ونصرة الحق وعلو الكلمة والعزة في الدارين
والى الثاني الاشارة بقوله وانه ما نصرهم وما خذل اولئك
الا تمهيدا للغرض الذي هو سبيل الاعراض وفي وضع ويريدون
ان العير تكون لكم ويريد الله ملاقاة النفير فيفعل الله تعالى
ما اراده دون ما اردتم ثم وضع ان الحق آ الحق موضع ملاقاة
النفير للدلالة على حصول العزة في الدارين ثم وضع
فيفعل الله تعالى ما اراده دون ما اردتم قوله ليحق الحق
ويبطل الباطل مع ارادة المحذوف متأخرا للدلالة على
تعظيم ذلك الفعل والى الاول الاشارة بقوله وما يرجع
الى عمادة الدين ونصرة الحق وعلو الكلمة والعزة في الدارين
والى الثاني الاشارة بقوله وانه ما نصرهم وما خذل
ولا خذل اولئك الى لهذا الغرض الذي هو سبيل الاعراض
وفي وضع ... في وضع موضع يريدون لكونه متلا بلا
لقوله ويريد الله ان ... بطلان ... وفي ايثار حين ذات
الشوكة على العير انما هي ... انما ترك الفاء في جاء
قوله ليحق الحق مع ... كما في المثال ليكون الا ... استينافا

قوله فيما فعل من الاختيار ذات الشوكة الى قوله
ورأيت ما نصرهم من بيان ما فعل وانه عطف على عرض اي
هذا بيان ان الله ما نصرهم ولا خذل الا ليل لهذا الغرض قوله
وقيل بقوله اي يتعلق اذ تستغيثون بقوله ليحق الحق
وقيل هذا ارجح من ان يكون بدلا لان نعات الوعد غير
زمان الاستغاثة الا على التأويل اي الوعد وقت الاستغاثة
واقع كما يقال لقيته بمنى كذا وهذا ابلغ لتكرير التذكير لمزيد
الاستبشار والتعريض وجل منهم من الكراهة والخوف كما سبق في
قوله اذ تحت ضمون اذا قالت الملائكة في آل عمران
قوله اللهم انجز لي ما وعدتني عن مسلم واحمد والترمذي
عن عمر رضي الله عنه قال الملكات يوم بدر نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف
بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني الحديث قوله قرئ
مردفين بكسر الدال وفتحها بالفتح نافع وبالكسر الباقون قال
الزجاج يقال ردفت الرجل اذا ركبت خلفه واردفته اذا
ركبته خلفي ويقال اردفت الرجل اذا جئت بعده فمعنى
مردفين ياتون فرقة قال الجوهري كل شيء تبع شيئا
فهو ردفه والرادف الراكب الردف التابع وردفت المرأة بحجرتها والرادف
التابع والرادف المتابع والمردف في المقدم الذي اردفت
غيره قال ابو عبيد في قوله عز وجل بالف من الملائكة
مردفين جاءت بعد بجعل ردف واردف بمعنى واحد لانه
ادل الجوداء او دنت للزاد قال غيره معناه مردفين ملائكة
اخرى فعلى هذا يكونون مقدمين الملائكة وقيل على الذين
المتقدمين العسكر ليلقوا في قلوب العدو الرعب وقرئ

وقرئ مردفين اي اردف كل انسان ملكا قوله كقوله
اتبعته اعلم ان في كلام المصنف دقة فانه لما قسم المكسورة
الدال على قسمين اخل في بيان احد القسمين وخلط
القسم الاخر وكان الظاهر ان الثاني بالاخر الا يعدل التراجع
من الاول ومن ثم عمد الى ابطال نظر من الكتاب فهو
الكلام هكذا ولا يخلوا المكسور والدال من ان يكون بمعنى
متعين بعضهم بعضا او مسعين بعضهم لبعض اي اخرة
واما ما وجد استقامته في الكتاب كما جاء في النسخ كلها
فهو ان للبلغاء في اسلوب اللف طرائق شتى خلاف الظاهر
سلوكها باعانة على النشر واخرى على عكس على ذلك وهنا لما
اتى باللف على طاهر حيث قال بمعنى متبعين او متبعين
عمل في النشر الى خلاف الظاهر تفقدا لان السامع ترتب النشر
عليه بالاضمار والتقديم والتاخير كما يعقل فان كان بمعنى
متبعين بالتخفيف فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم
بعضا اي سعوث بعض الملائكة بعضا بينهم او متبعين اياهم
المؤمنين او متبعين انفسهم ملائكة اخرين وان كان بمعنى
متبعين لهم اي للمؤمنين يتبعونهم او متبعين غيرهم
من الملائكة والعجب بتشديده وانما ارتكب هذا
الصعب لئلا ان متبعين ومتبعين عند كل من الاحتمالات
متفقان على معنى واحد فقوله متبعين بعضهم بعضا
او متبعين بعضهم لبعض في كان في معنى قوله
اردفته اياه اذا اتبعته اذا كانت مفعولات منهم وقوله
او متبعين اياهم المؤمنين او متبعين لهم يتبعونهم بركات
في معنى قوله اردفته اذا اتبعته اذا كان احد المفعولين
المؤمنين وكذلك الصورة الثالثة وانما الفرق ان الثالثة

والارادة وابتاع ملائكة اخرين والثانية في ابتاع ملائكة
اخرين والثانية في ابتاع انفسهم المؤمنين وقريب منه قوله
تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
قال المصنف التقدير منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار فصل بين
القرينين الاولين بالقرينين الاخرين لانهما زمانان والزمان
مطابق من تفريع القراءة المكسورة وبين تفسير المفتوحة
قال ومن قرأ مردفين بالفتح فهو بمعنى متبعين او مسعين
قوله هذا الوجه يدل على ان الملائكة كانوا اكثر من
الالف فيوافق ما في قوله تعالى ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من
الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا
يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة وانما استشهد والعدد
نعت له بجمعه الا ان وان فيه لو للعلم لتعدد وانهم يعقلوا على
الالف الثلثة وان الكلام في الزيادة قوله مردفين
بكسر الراء وضمها وتشديد الدال قال الزجاج ويجوز من
اللغة مردفين بحركة في الراء مع تشديد الدال وكسرها وضارت
مردفين لانك طرحت حركة التاء في الدال الساكنة والذين
ضموا الراء جعلوها تابعة لضم الميم قوله لان المعنى فاستجاب
لكم بامدادكم يعني اني ممدكم بفتح الهمزة ويجوز
ان يرجع اليه الضمير واصله اني ممدكم فحذف الجار وسلط عليه
فاستجاب فنصب محله اي ما جعل الله امدادكم الملائكة
الا بشرى الامور الا البشرى ولتطمئن الا النصر ليس بالملائكة
بالملائكة فان الناصر هو الله قوله حصن قراءة بالكسر
في قراءة من قرأ بكسر الهمزة فانها ليست في تأويل المفرد فاجاب
المعتمد فاجاب اجعله معمولا للقول لان التقدير
فاستجاب لكم وقال اني ممدكم كانه قال جعل الله ذلك القول

اي مددكم الا بشرى قوله او وما النصر بالملائكة عطف
على لفظ الحصر اذا النصر على هذا مطلق وشايع في جنسه
وكذلك قدر غيرهم من الاسباب وعلى الاول مقيد بالملائكة
المنزلين بقرائن المقام والجملة داخلة تحت الحسبان نفي لهم
لاعتمادهم على نصر الملائكة منزلة من معونات الملائكة
هم الناصرون نقص الحكم على ان فاعلية النصر هو الله تع
فهو ان ادون من قصر القلب على الثاني ومن قصر الافرادي
الاول في اعم من زعم الفرق بين المرتبتين المتاهد وان بعض
مستقبل وبعضه بينهما لقصر الحكم على ان الكل اسباب لا فرق
بينهما فيقيل وما النصر بالملائكة وغيرهم من اسباب الا من
عند الله قوله وترى بعثركم بالتخفيف والتشديد
يغشاكم بالالف وفتح الياء والنعاس بالرفع قراءة ابي ع
رو وابن كثير وبضم الياء والتخفيف ونصب النعاس
قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي قوله ومن جعل
لا فان قلت لم نصرها هنا على هذا وما احديه في ال عمران
انه وجاء لاخرى مفعولا له قلت لان ذلك المقام اقتضى
الاهتمام بالبيان لان ذلك قدمه وبسط الكلام وان الذي
الهدنى وابيا وهو قوله تعالى يغشى طائفة الى اخرها حيث
ثبت عليهم النزل كيف حول الكلام بقوله لنذر الذين
بخلاف هذا هنا لانه مقلم وسياق الكلام كله واما الحزن
ذرين قوله لما كان المعنى اذ يغشاكم النعاس هذا التطويل
اي الوجه الاولى وهي يغشيكم الالف والنعاس بالرفع

قوله

قوله غير هذه القراءة يعني مع الحولب على قراءة يغشاكم
فما تاويله على القراءة الثانية يعني يغشيكم بضم الياء وتخفيف
الشين والثالثة ان يغشيكم الشين بالتشديد اجاب ان الفعل
للفاعل على قراءتين وهو الله تعالى اي يغشيكم الله
ربما منه ادبعثكم امنه النعاس فيغفون امنا على ان
عاملة هو واحد الاولى قوله على التخييل والتمثيل
اي على انه من الاستعارة تمكين شبه الناس بشخص طالب
الامن يرجعان انه انسان بعينه حيث اثبت له على سبيل
الاستعارة التخييلية الامن التي هي من لوازم المشبه به
وجعل بينهما قرينة ما لكن من ارادة الحقيقة ونفيه
او ان الوصف ان جعل النعاس الذي هو سبب الامن
سبب عنانه اياهم ملتمسا للراضين منهم قوله سهاد النوم
البيت قبل ان المصنف هاتك صفته لعنوا بيقادو سبالغة
من لزمت الدابة نفاكا ونفود من نزول البعير ونحو
مستعصى عليك ولعلهما في عبارة عن النوم المعنى
يخاف اليوم اي يدخل عين اعدائك فهو كذلك نحو ار
شرود قال وفي الانتصاف فيه نظر ان هذه الاستعارة
البعيدة النوم قد تخص في الشعر ولسان على المبالغة
وعليس باطل على ان قد يوجد مثلها في الكتاب العزيز
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
قلت ان منع استعمال المجاز في كتاب الله المجيد
يمشى له هذا هذا المنع والا هذا احسن من ان هولا
سلوب في الرحمة لعصا من البلاغة وكل ام الله انما كان
معجزا من حيث اللفظ والمعنى اذا استعمل نيس احتمال
ذلك قوله حتى صوته اصله حسس فلينت اليار

الثالثة لتحركها وانفتاح ما قبلها وكسرت الفاء وان التفخيم قوله
وذلك الشيء ما كيطهركم قال ابن جني ما صوله فا
فالتقدير وينزل عليكم من السماء ماء لطهارتكم
او ليطهركم واللام الثانية في قراءة الجماعة ومثل اللام في
قولك ازيك لتكرمني واما اللام في القراءة الثانية فمتعلقة
بمحذوف لقولك دفعت اليه المال الذي لداي لشيء او شيت
له وفيها ضمير يتعلقها بالمحذوف وهي القراءتين يرجع الى
واحد والمشهورة افصح لتصريح التعليل فيها قوله او زي
وحسن قال ابن جني الرجس في القراءات ابدل ب
كالزجر رجس الشيطان وسوسة الرجس حسن في المحل
كل ما يستقذله النفس كالحرير ونحوه قوله كيف اعز
اي زبدا ابيض تعلوه حمرة بسوخ اي يدخل فيه الا قداح
ولعسه قوله ان القلب اذا تمكن فيه الصبر والجلال
يوذن بان على ثاقوهم ماله لبسطو وعدي تعالى حريا
التمكن ونحوه في اراده الاستعداد او ليل على معنى من تبع
لمريد التمكن وقال الواحدي الربط معناه الشد يقال
لكل من صبر على امر ربط قلبه وحلو صلته والمعنى ولتربط
قلوبكم لما انزل من المار فيثبت ولا يضطرب لوسوسة
الشيطان قوله اذا توحي اليك ان يكون بدلا
بالثاني من اذ يعدكم وان منتصب بثبت وقيل سبق ان
البدل اولى التكرير قوله الرعب بالصل اي
بضم العين ابن عامر والكسائي قوله كفعلكم اي
حملكم ربكم في قراءة من قرا بلسان في قوله سجاب
لكم اي مدكم والظاهر انه سيقين به الوجهين وان
ذكره في موضعه انه يعول العول المضي قوله

سالقي فاضربوا

سالقي فاضربوا يجوز ان يكون تفسيرا اعلم ان في فصل
قوله سالقي في قلوب الذين كفروا عما قبله وجهين
احدهما ان يكون قوله سالقي ما يدل عليه بالقاء تفسير
العوله اني معكم مع ما ترتب عليه كانه قوله سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب تفسير لقوله اني معكم
قوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
تفسير لقوله فثبتوا الذين امنوا وثانيهما ان لا يكون
تفسيرا لذلك وحينئذ يحتمل وجهين احدهما ان يكون
معنى قوله فثبتوا الذين امنوا خطارا وساحهم ما يتقوى
به قلوبهم نحوا في سمعت المشركون يقولون والله لنبيت
حملا علينا لنكن وبخوا ابشروا فان الله ناصركم ويكون
قوله سالقي في قلوب الذين كفروا استينافا كانه لما قيل
فالفعوا في قلوب المومنين ما تتقوى به قلوبهم واظهروا ما
سنفعل له انهم قد امتدوا بالملائكة فقالوا فانا لا يكون ذلك
ماصنعوا بقوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
وعند ذلك فاضربوا منهم كل بنان يعني عددهم انهم ذابا
الحرد عدكم بالقاء الرعب في قلوبهم وامركم بضربين فتقوله
وكان الملك المصنفين فيقول بان لقوله ودان
سيظهر ما ينفقون به انهم ممدودون بالملائكة وثانيهما ان
يكون قوله سالقي الى اخره كل بنان تلقينا للملائكة
هذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون منقولا للقول
على سبيل البيان لقوله فثبتوا وثانيهما الاستيناف
على طريقة السؤال والجواب كما صرح به قوله
فالضاربون على هذا الى ان يكون سالقي تلقينا
وعلى الوجه الثاني هم الملائكة وفيه دلالة على

ت الملايكة فابلث فان قلت التقسيم محل لان الوجه
لاخر يشتمل على البيات ومن تغير فكيف يكون قسما للوجه
الاول قلت ليس كذلك لانه قال اولا اسا يعني فاضربوا
نحو ان يكون تزانا لتقديرات المجموع اما تفسير الاول
تزا والثاني اما ان يكون معنى اثبت احضار بالكاك
او احضار ما يحصل به التقين بما لمتقين بهم الملقين اما على
البيات او على الاستيناف قوله لتنكشف بذائه من
شق الشي فانكشف قوله واضرب هامة البطل المشيح
وله واحامي على المكروه نفسي اما بي مكلبتي عاطم
بسط الراس في المشيح وبالحا المهملة المسجد المرسة ورجل
شيح حذر او اساع الرجل اذا كثرة السلاح والبالغ الشجاعة
والعصب النف القاطع والسواء الوسط يقال رب فارسا
ناطع ناك وسطه اسه تغنى قوله والكوكي وهو الميدان
والرجلان والراس من الانسان يقال رجاه فانشوا ه
اوالما نضب الراعب البنان الاطايع سميت بذلك لان
بها صلاح الاحوال التي يمكن للانسان ازبين مما يريد ان
يقيم ويقال ابن بالمكان بين ولذلك حص في قوله
تعالى فاضربوا منهم كل بيان حص الاجل انهم هالقابل
ووافع قوله فاضرهم بان يجمع عليهم النوعين معا فوق
الضرب المتواتر بلا تحاشي قوله هذا في عداد المدود
بهم العيب وكرها جانب الوادي رجانبه او نحو علاه مثل
ترشه ويرام ما يوافق قول المصنف في مناسبة قال ابن جني
انشطاك الاشعل وهو الشيط وهو الجانب معناهم اخل
جانب الشي وترك وسطه وقربه كما قيل تجاوز وهي من
الجزء وهو جانب الوادي قوله على طريقة الالتفات

التفت من شأ قرا الله والاعليه وهو ذلكم وهو خطاب
قوله ويجوز ان يكون نصبا على عليكم قال التفتازاني
ذلك نصب نيفعل دل عليه نفرقوه لوجد مثل ما شهد الا
وعليكم ليكون عطفا عاطفة وفيه ان الفاء على
الاول شرطية وثم موصل قوله مردان المعنى
ذلكم العذاب الذي يستحقونه فاذا كان كذلك فذوقوه
قوله او نصب على له عطف على وذلكم من حيث المعنى
مع قوله في وجه اي في ان يكون مبتدا خبره فالعذاب
بمعنى الجزاء ووضع الكافرين موضع الضمير والامر فيه للعهد
والجملة على قراءة الحسن تذييل واللام للجنس والواو
للاستئناف قوله فوضع الظاهر موضع المضمر اي موضع
الكافرين في الاولى وثانية التذييل ان يقال ايها الكفار
ان العقاب في الدنيا من ضرب الاعناق وقطع الاطراف
لكم خاصة فذوقوه ثم الاجر في الاخرة ان يدخلوا في زمرة
الجاحدين المخلدين في عذاب النار الجنس الدعم
ينبغ الزلال الجوهري العدد الكثير قوله فما كان سكون
كان زايدة للتاكيد كقوله العززدت وجيران كنا كانوا
كرام قوله وتقدس نهي عطوف من حيث المعنى على
قوله كانهم اشعروا اي كانهم اشعروا وكانه تقدم لهم نهي
اي قوله يا ايها الذين امنوا الاية على ان يكون
زاحفا حالا من المومنين لشعاره بما سيكون منهم وتقدمه
نهي قوله وفي تقوله ومن يولهم يومئذ دبره الاية
علمه على انه تقدم نهي لهم عن الفرار وذلك ان
التحرز الا ضيق وانما يصح اذا كانت للمسلمين فيه يتجاوز ومن
الجهاد يوم ذالم لهم في الارض فيه واما بعد ذلك فالمسلمين

الكر ويدل عليه قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
قوله عمرو ابن عمر خطب وسرية الحديث اخرجه احمد بن
حنبل والترمذي وابو داود مع اختلاف فيه قوله
انتم العكارون اي الكرارون الى الحرب والعطافون
نحوها يقال للرجل فر عن الحرب ثم كر راجعا اليها
عكر واعتكر قال صاحب النهاية قوله رجل من القادسية
المعروف اسم موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا
قوله والالغوا في لفظ الا لغو من حيث اللفظ اي
بدلالة العامل يعمل في الحال استقل الا لكنها معطية في
المعنى فايدتها اي ولا يولهم الادبار في حال استقل
الا لكنها معطية في المعنى فايدتها اي خلا انه يولهم الادبار في حال
من الاحوال الا متحرفا قوله ولما طلعت قريش
اي قوله فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها اي
اخره يدل على ان هذه الرمية غير الرمية التي وجدت
حنين قال محيي السنة قال اهل التفسير والمغازي ندب
الى قوله فلما التقى الجمعان تناول كفا من حصباء عليها
تراب فرمى به في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق منهم مشرك الا دخل في عينيه وفمه ومنخريه فانهزموا
وقلت اما ايمة الحديث فلم يذكر احد منهما ان هذه الرمية
كانت يوم بدر ورويناه في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما
واجهنا العدو الحديث الى قوله فولى اصحاب
النبي صلعم ومررت منهزما على رسول الله صلعم على
بغلته الشهباء فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا
رسول الله صلعم نزل ثم استقبل به وجوههم قال شاهت

الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فهزمهم
الله تعالى وذكر صاحب المعتمد حديث الرمي بعد قوله وما
رميت اذ رميت ورواه عن مسلم عن العباس وفيه انه في يوم
حنين وفي مسند احمد بن حنبل عن ابيهم قالوا لم يبق منا احد
الا امتلات عيناه وفمه ترابا والمفسرين ان لعولوا ان هذه
السنة وقال اهل التفسير والمغازي وفي تمام اذهل القرينة
دون احتاج اي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ودل على اختلاف
وتوقعهما بحسب الزمان واما تعقيب النظم فعلى ما من ان قوله
تعالى يسالونك عن الانفال كالتخلص التي تخلص منها اي تورد
احوال المومنين مع رسول الله صلعم وكراهة بعضهم كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون قبلا قصة
بدر وذكر بعده يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا يبين
وروى محيي السنة عن بعضهم انه احكم الاية عام في حق كل من
ولى منهزما ثم رتب النهي عن التولي على الوصف المناسب وهو
قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى يعني المحبون ان النصرة الحصل بفعلكم او بفعل
الغير فلم تقتلوهم حين قتلتموهم يوم بدر والاهر حقه حنين
هو متواهم يوم حنين واذا كان الناصر والمتولي هو الله عز وجل
فكيف تولون الادبار وكانه قيل لا تولوهم الادبار لان الله تعالى
ناصركم ومعينكم والذي لو دلت بوال العقص للاستدلال
ايرادها هكذا على غير ترتيب على منوال ما سبق في قصة
البقرة الا ترى عقبه بقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح راية واية في شان المشركين حين خرجوا من مكة
لقتال المسلمين ظلموا منكم خاصة وانه في ادهاى علما

عثمان ... ويقتل فتنة الا الذين ظلموا منكم خاصة
وان في امر علي عثمان رضي الله عنهما يوم صفين وفي امر
طلحة والزبير يوم الجمل وقوله واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك وان في رسول الله صلعم بخافة عن مكر قريش
قبل الهجرة وعلى هذا الي اخر السورة هذا هو النظم الغاية
للعزي والعدد ولهذا امر كان العربي بالسورة وان كانت قصيرة
دون الايات وان كانت دون عدد والله يقول هو يهدي
السبيل   شاهدت الوجوه النهاية اي قبحت يقال
للخطبة التي لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم لان
صورتها وجدت شوها قوله ثانيت الرمية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه اي
قوله وكان الله هو فاعل الرمي على الحقيقة صريح
في مذهب اهل السنة قال الامام رحمه الله اثبت كونه صلى
الله عليه وسلم راميا ونفي كونه راميا فوجب حمله انه رماه كسبا والله
تعالى رماه خلقا قوله ان اثرها الذي الي الكفار من
التاثير بالاضافة ونانت الراجع في الا سطعنها قوله
واثلاهما جزا الملا الذي هو او الاجر الله بالاحسان
مفعولا بحكم بقوله جزا الله الممدوحين بالاحسان جزا ما
مثل انعم واعطاهما جزا العطا الذي يعطي الا صدقما
موصولة وحذف منها المضاف مواضعة مقامه قلت الظاهر
ان نفسه قوله بلا احسانا بالابلاء في الحرب الغاية تجي
حديث سعد يوم عسى ان يعطى هذا من لا يبلي بلائي
اي لا يعمل مثل عملي في الحرب كان يريد انعل فعلا احرفه
ستطر مجرى دستري لما ان في مقابل برهن لها الكافرين
كما قال ان الغرض ابلا المومنين ما فعل الله القتل والرمي

الا ليعطي المومنين منه اي بسبب ذلك نعم جميله والا لبرا من
الكافرين ويبطل كيدهم ويمكن ان يوجب قول المصنف يحمل
الاعطا على ما ذكرنا ان العطا الحسن في مقام الحرب الحق
والعقد واما توسط ذلكم بين الاعطا المرجحين فليعدها
للعطاين قوله وان الله موهن المعطوف علي
ذلكم اي عطف وجه ويجوز ان يكون عطف جملة على جملة اي
الغرض ان الله موهن وعليه وكلام ابي البقاء لكنه قد رام
بدل الغرض وهو بعيد من مذهب الاعتزال قوله
ان يستفتحوا خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك
انه في لما احل في قصة بدر ورضي المومنين بالثنا في مقابله
الاعدا الى التفصيل وحكى خطابه لاهل مكة قبل التقا
قوله موهن التشديد نافع وابن كثير وابو عمرو وبالاضافة
حفص قوله وان الله بالفتح نافع وابن عامر وحفص
والباقون بالكسر قوله وهذا ارجح اي القراءة
بالفتح لان الجملة حينئذ تذييل كانه قيل الغرض
اعلاء امير المومنين وترهين كيد الكافرين وكيف
وان سنة الله وعادته عز وجل جارية في نصر المومنين
وخذلان الكافرين كقوله وان جندنا لهم الغالبون
ويجوز على قراءة الفتح ايضا هذا التقدير كما قال
ابو البقاء ذلكم اي الامر ذلكم والامر ان الله موهن كيد
الكافرين والامر ان الله مع المومنين ولكن الاول
احسن وادل على ارادة التذييل لانه نهى فيه
قوله وادعاها اي تجديد الباء قوله ولا تولوا عنه
رسول الله صلعم عطف على قوله ولا تولوا عن هذا الامكنه
لا بما بشر لتقدير عود الضمير الى الامر بالاعتراض على الحقيقة

على الرسول اي الرسول صلعم مجاز عن التصديق واعلم انه
قد سبق ان هذه السورة الكريمة مشتملة على تاديب اصحاب الرسول
صلعم وتحذيرهم الصحابة رضوان الله عليهم على الانقياد لامره
والامتناع عن مخالفته فلما ذكر في مفتتح السورة اطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مومنين وساق حديث قصة بدر واطال الكلام
فيها كر الي ما بدا به وشدد فيه غاية التشديد حيث جعل طاعة
الرسول صلعم طاعة الله عز وجل وعقب الامر بالطاعة النهي
عن المخالفة بقوله ولا تولوا عنه ثم اكده بالتذييل التشبيهي
هو ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ثم تمم المعنى على المبالغة بضرب
المثل ان شر الدواب عند الله الصم البكم ونحو ذلك ما ذكرنا
في الاية كناية المعنى الاول قوله فاذا توليتم على
الرسول من قسمة الغنايم وغيرها قوله اما ان شر
البهايم هذا محمول على العرف العام وعلى الاول عرف
اللغة قوله هم ضرب عن الحق الا بعقوله تعبير لقوله
الصم البكم قال ابو البقاء انما جمع الصم وهو خبر شر لان
شرا يراد به الكثرة فجمع الخبر على المعنى ولو قال الاصم
لكان الافراد على اللفظ قوله جعلهم من جنس البهايم
ثم جعلهم شرها لان بهاء الصم البكم كشر البهايم كالضمير
كالضمير البكم على التقديم والتاخير نحو قول الشاعر
وبل الصباح كان عرته وجه الخليفة حين يمدح
وفي تعريف الخبر الدلالة على الحصر وان من لم يطع
الله ورسوله هو شر خلق الله تعالى وان دابة شر منه وان
كان متاعا عند الناس قوله ثم قال ثم اسمعهم يعني
ثم الكلام ثم ابتدا الكلام بنا على ما سبق اي لو قدر ان
الله فيه لطفا بهم وقوله ولو لطف بهم عطف على

قوله ولو لطف لما ينفع فيهم اي لو لطف بهم ولو لطف بهم لما نفعهم
اي لو لطف بهم على ذلك التقدير فاسمعوا لا ريب وان في العلم
ها هنا نفي المعلوم كقوله اتنبئون الله بما لا يعلم واعلم ان
لو وضعت للدلالة على امتناع الشيء لامتناع غيره فاذا
دخلت على النفي يصير بمعنى الاثبات ولو دخلت على الاثبات صار
بمعنى النفي فيلزم من قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم انه تعالى ما اسمعهم لانه ما علم فيهم خيرا او
من الثاني انهم ما تولوا لانه تعالى ما اسمعهم وعدم التولي خير
من الاخيرات فلا بد ان تقتضي نفي الخير والاثبات اثباته
ولهذا قدر الامام لو حصل فيهم خيرا لاسمعهم الله الحجج
نفعهم وتعليمهم ولو اسمعهم بعد ان علم الله ان لا خير فيهم
لم ينتفعوا بها وتولوا وهم معرضون وحاصل الكلام ان
اللفظة مجاز لمجرد الاستلزام لا لامتناع الشيء لامتناع
غيره ثم يحضر يعد المبالغة وهو انه لو لم يكن عقله
خوف لما عصى الله فكيف لعصى وعنده خوف ولو
لم يرد المبالغة لكان معناه انه يعصى الله لانه
خائف وقال صاحب الانتصاف على كلام المصنف
اطلاقه ان اللطف يحصل من الله للعبد ولا ينفعه
قبيح مردود فان اللطف عندنا ان يخلق في قلبه فعل
الحق والاصغار له وهذه عقيدة اهل الحق بعد على
مذهب لم ينتفع قوله ولو علم الله فيهم خيرا
اللطف بهم ولو لطف لتولوا فيلزم توليهم على تقدير
علم الله الخير فيجب ان يجعل الاسماع الواقع جزاء
ان غير الاسماع الواقع شرطا للتناقض اي ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم اسماعا يحصل لهم به الهدى

والعنول ولا اسمعهم لا علي ان يحلق لهم العدكيا سماعا
مجري الله لولاهم معرضون   وروي عن ابي هريرة ان صلعم
مر علي باب ابي بن كعب الحديث من رواية البخاري وابا
داود وابن ماجه والدارمي والنسائي عن ابي سعد ابن
المعلي قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلعم
فلم اجبه ثم اتيته وقلت يا رسول الله اني اصلي فقال الم يقل
الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فعلي هذا الوجه
اول الدعاء مجازا عن البعث والتحريض والاستجابة عن
الطاعة والامتثال قوله لا تعجبن الجهول البيت
من قول ابي الطيب المتنبي فخاخر ... وهل
تروق دفينا جودة الكفن قوله والمبرة علي انه يحول
بين المرء والايمان اذا لكفر بينه وبين الكفر اذا
امر روي هذه العبارة محيي السنة عن سعيد بن
جبير وعطاء وروي عن السدي قريبا منه وقال
الامام ان ... جبير وعطاء وروي عن
السدي اما العقايد واما الارادات والدواعي فا
فالعقايد اما العلم واما الجهل اما العلم فهو من دون الله
واما الجهل فكذلك لان الانسان لا يختار الجهل لنفسه
واما الدواعي والارادات فحصولها ان لم يكن لفاعل
لزم الحدوث لا عن محدث والا فذلك يكون محدثه
العبد والا لزم توقف ذلك القصد الي قصد اخر
الي ما لا نهاية له فتعين ان يكون الفاعل الله وقلت
قضية النظم وسياق الايات راجع الي اثبات مسلما
العلم وحلوق ونرده هذا التاويل ما رويناه عن الترمذي
عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة يا ام المومنين

ما كان اكثر دعاء رسول الله صلعم قالت يا مقلب القلوب ثبت
قلبي علي دينك قالت قلت له يا رسول الله ما اكثر دعاءك الله
هذا قال يا ام سلمة انه ليس ادمي الا وقلبه بين اصبعين
من اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ فتلت ف
لتصديقه قوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا والله اعلم
قوله انه يطلع علي كل ما يخطره الهذا. بالمذكا ...
يحول بينه وبين قلبه قال القاضي هذا تمثيل لغاية قرب
من العبد لقوله تعالي ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وتنبيه علي انه تعالي مطلع علي مكنونات القلوب
ما عسي ان يغفل عنه صاحبها فيكون حثا علي المبادرة الي
اخلاص القلوب وتصفيتها في قلوبكم من الاخلاص
والرياء قوله هو اتقوا المنكر اي تمكين اللفعل المنكر
من المسلمين من اترم من مكانه فاستفز قوله
وقيل افتراق الكلمة وهي امر الله بالاتفاق وان يكونوا
يدا واحدة علي غيرهم من قوله تعالي واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا اي تمسكوا بحبله والاستدراك في الحديث
المسلمين ركابا . ومادهم بدعاي سواهم قوله وان كانت
جوابا فالمعني ان اصابتكم لا تصيب الظالمين قال صاحب
التقريب هذا ليس بجواب للامر بل هو جواب الشرط
ولا تستقيم ان سقوالا تصيب وهو بعض جواب الامر اذ
ما في الكلام المجيد ليس من باب جواب الامر ولو قد
ذلك لرجع الي ان يقال ان سقوا لا تصيب فنفسد بل هو
باب اخر وهو ان يقدر الشرط لتزيين الجزاء وانتضا
المقام كما قال ان اصابتكم لا تصيب الظالمين وقال
ابن الحاجب الظاهر انه نهي والمعني واتقوا انه ...

فيها لا تصيبن والنهي والظاهر للمس والمعنى للمتعرضين
لها ذكانه قيل لا تتعرضوا للفتنة التي تصيب المتعرضين للها
فعدل عن النقص الذي هو سبب الي الاصابة التي هو
مسبب فعلي هذا يكون الظالمين مخصوصين بالاضافة لان
المعني التعرض متعرض الفتنة فهي خاصة فعدل علي ما ذكرنا
فصار لا تصيب الفتنة متعرضا لها خاصة ثم ذكر المتعرض بلفظ
الظالم تنبيها عليه صفة التي يكون عليها عند التعريض ويجوز
ان يكون لا نافية ودخول النون فيها علي وجه ليس لقوي
اي الفتنة غير مصيب الظالمين خاصة ولكنها تعم الظالم
وغيره فعلي هذا يكون الاصابة عامة وقد ذكر الزمخشري
هذا الوجه وجعل الاصابة ايضا فيه خاصة وليس بحرا
بحرا دال المعنى وصفها بانها لا تصيب الظالمين خاصة واذا
لم تصيبهم فكيف يصح وصفها بكونها خاصة وقد قيل انه يجوز
ان يكون جوابا للامر ويؤيده واتقوا فتنة ان اصحوها لا تصيب
الظالمين وعن رسول الله صلعم قال انا احيف ارجع فاني سمعت
رسول الله صلعم يقول اذا تواجه المسلمين بسيفهما فالقاتل
والمقتول في النار قال فقلت او قيل يا رسول الله هذا القا
القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا علي قتل صاحبه
ومن الامام احمد بن حنبل عن ابي صفي وكان له صحبة
ان عليا رضي الله عنه لما قدم البصرة بعث اليه ما منعك
ان تتبعني قال اوصاني خليلي وابن عمك قال انه سيكون فرقة
واختلاف فاكسر سيفك واتخذ في بيتك حتي يأتيك يد خاطئة او
منية قاضية ففعلت ما امرني فان استطعت ان لا يكون
اليد الخاطئة فافعل والمصنف ايضا نظر الي هذا الترتيب
وذلك انه قدم العسر او لا ... بالقرانات

الكلمة ثم ذكر القول الاول واستشهد بقوله يحكي ان علماء بني
اسرائيل الي اخره ثم ذكر القول الثاني وقرره بالوجهين الاخرين
ثم بينهما بذكر حارث الجد واصحاب بدر وما يتصل بها هذا ما يمكن ان
يقال في هذا المقام الصعب ومن حساب وتقارب هذا الكتاب
قوله تقديرا اي وهو نصب علي الحال اي مقتصرين الجوهري
التقدير في الامر التقصير اذا ناله الوان قوله كذلك اذا جعل
صفة لنهي والوجه هو الاول بقوله ويقصد المعنى الاخير
قراءة ابن مسعود لتصيبن علي جواب القسم والنهي لم يتقاربا وقوله
حلو المذاق قيل رايته الذي قط انشاء ان حق في المحتسب وقبلها
مازلت اسعي معهم واخبط حتي اذا جاء الظلام المختلط جاؤا بمذق
هل رايت الذيب قط المذق هو اللبن المخلوط بالماء يضرب الي الخضرة
لبيجا . والمذق يشبه كونه لون الذيب وهل رايت جملة استفهامية
وصف بها المذق حملا علي معناها دون لفظها لان الصفة ضرب
من الخبر والاستفهام والخبر مبتدأ . باب قوله وعن الحسن
نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير كذا في العالم قوله
ويقصد المعنى الاخير اذا كان نهيا او وصفا الا انهما يشتركان في
تخصيص العذاب بالمتعرضين قوله قال الزبير لقد قرانا
زمانا في مسند احمد بن حنبل عن مطرف قلنا للزبير يا ابا عبد الله ما جاءكم
ضيعتم الخليفة حتي قتل ثم جئتم تطلبون بدمه فقال الزبير انا قرانا
ها علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمن واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولم نك نحسب انا اهلها
حتي وقعت منا حيث وقعت قوله كيف جاز ان يدخل
النون المؤكدة قال ابو البقاء يضعف ذلك جواب للامر
للشرط متردد فلا يليق به التوكيد واجاب بتقدير ان
فيه معنى النهي وهو من قول الزجاج قال هذا الكلام

جزاء شرط من النهي اذا قلت لا تدن من الاسد يأكلك يكون جوابا للامر لفظ النهي فاذا اثبت بالنون النقليل او الخفيفة كان اوكد او الكلام نفي لما عدل من الاخبار في الى الثاني بضرب من المبالغة بالتاويل ناسب كذلك اصابة التاكيد وهذا الايقان الاتي امرا يتردد في نفس القائل لفرطا عنه كما في العسل والدابة الجوع قوله العيص على الوجه على الوجه الاول اي على يكون جوابا للامر ومحله نصب على انه بدل من الذين ظلموا على صفة او انهامن اسبابه اي اذا كان المراد من التركيب والموافقة العقاب خاصة على ظلمكم من التركيب منكم تفسير الذين ظلموا اي لا تصيب الظالم الذي ظلموا منكم ونفي قوله لا تصيبكم اشعارا بالبراءة لا ينبغي ان يختصوا بالفتنة وانهم اصحاب حلاد عظماء الصحابة من السابقين الاولين يعلمون عظم شان الفتنة فانه اخرى بان لا يدخلوها فضلا عن ان يتورطوا فيها لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس الذين لا يعلمون قال صاحب التقريب وفي تخصيص من التبعيض في الاول والبيان في الثاني حراده قلت لا اذا حقق النظر فيما اسلفناه المخاطبين بالنهي الامة كل الامة ودركها الفتنة بعضهم فهو لا محالة ان من تبعيض وان المخاطبين في الثاني بعض الامة الذين باشروا الفتنة خصوصا علم ان من بيان لا محالة قوله على انه مفعول به مذكور توكيد لقوله مفعول به لانه اذا جعل مفعولا به لا ذكر كان لا محالة مذكورا قوله اعراض عن بيانه لعربي عربا فهو عالم درعيا بان قوله لو كانوا ولا يا كلون الاساس ما اكول حرص اكلها اي رعيها من والهادوس

دري الاكال اي من السادات الذين ما كانوا الرباع ولما قال مشعث فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امر فيه قال له التميمي لا فكل واذا وكلك عربي المرباع الربع وكان الامير في الجاهلية ياكل ربع الغنيمة محمها التريد قوله حار الوالد الكر الرجل ليس يرصل ماكنا وينطح قال والراس كانها لو رعت حتى اذا اتاها حاجها الكر فذاهو في عرفه يركل فرط نفسي لسا رغمة وساق القصيد الى اخرها في اكلنا يسمع احداث في الالفاظ وقال ابو عمرو وقد قيل انما للذنب هو الذي في اثار ديات لبو لبا بن الى حلفا انه الزيح ان قدميه على تحار سهل واشار الى خلقه صرت ارايه قوله او يخرج من الله عطف على قوله سبب الوقيعة كتقال المال والبنون لقوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة من الله ليبلوكم لقوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقوله وان الله اجر عظيم والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا قوله او يرقد بينكم فان قلت ذكر بقوله رزقا ثانيا ورزقها الايمة وهي ان يكون نصرا ادبيانا او محرجا او مرضا فانها احسن قلت الجمع بينهما ان هذه الايات كالخاتمة لجميع ما سبق بدليل قوله الى بدا القصة وهو قوله اذ يمكر بك الذين كفروا وفي كلام المصنف للنحو كان في تلك حالتي المحسن اوانه سيرين قوله فتح الله عليه ذكره مكر قريش به العني بعد ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر قريش بما تقدم ذكره بدوخالهم معه ليعرف منكر وفيه بيان التوفيق النظم ويبين على انما في نايحة السورة وعند قوله واذكروا اذ انتم قليل قوله في دار الندوة ولنادي والمتندي ومنه سميت دار الندوة التي

بمكة بناها قصي لانهم كانوا في يجتمعون للمشاورة والحديث مذكور في مسند احمد بن حنبل عن ابن عباس وليس فيه ذكر ابليس الا ان قوله او يحبسوك عن ابن عباس وليس فيه ذكر بما ينزل الاما هو حق عطف على قوله مكره الفل من كل غيرة في الاول التركيب من باب قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا الى ومكر الله بقوله ويخفي الله بها اعدلهم حتى ياسهم بغتة بم جمعها قوله ترجيحت كلمة انما لا الخير ان مكر الله ابلغ تاثيرا في باب من الجزمن مكرهم في بابه من الاخ فاخر على هذا بمعنى التفضيل والتنوين في المالاخرين العهد واما الوجه الثاني فلا تركم حيث لا انه في باب اعلامه مردن وذلك لان ما يفعل الله الاحقا وعدلا وتسميته بالمكر انما للتعريف بالجنس يريد في الاعراف ومكر الله استعارة لاخذه العبد من حيث لا يشعر ولا سند زاحبا وذهب القاضي الى انه وقال والمشاكلة هذا لا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايهام الذم والحسن بالمدح وعدها الجوهري المكر الاحتيال والخديعة وقد مكر به يمكر فهو ماكر ومكار والواعب حرف العزاما يتصله بحالة وذلك ضربان مكر محمود وان يتحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قال الله ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال بعضهم من مكر الله تعالى امهال للعبد وتمكنه من اعراض الدنيا ولذلك قال على رضي الله عنه من وسع عليه دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع في عقله قوله نعاج منهم الاساس بحب الربح جارت نعوة والدواخ ناحية ومن المجاز فلان نفاح وسمعت ومن يقول وفيه اماها الجوهري رجل اذا كان صاحب فخر وكرم ان السيد موصف النواعله الاساس ومن المجاز صلت السماء قد مطرها وفي المثل مطرها المثل رصلت تحت الوا على ثم البذم

بنا ونحو الحواشي يعذب لمن نكر الكلام والاخر قوله والامانيهم وان لم يكن فواحد ما منعهم عزوجل منها او اعلمه من يحرام حتى يموروا ابالتوج المعلى دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان كانوا مستطيعين شرط جزاؤه ما دل عليه ما منعهم اي فما منعهم مع العقم وكونهم المعرطين والجملة الشرطية معترضة وان لم يشاركوا فعل حصرهم اي فما منعهم مع العقبة وكونهم المعرطين وان لم ابهم عطف على ان يطلبوا وسعلو ابتلهم جواب الاستفهام والظاهر انه عطف على ما سمعهم اي استنكفوا ان يطلبوا بالمماثلة فيعجلوا انفعا بامتناع المسيس لانهم كانوا مستنكفين عن مجرد الماثلة فكيف وكلهم المفاخرة والمساجلة ونوادها كابرا عن كابر كما قال ان ابا سواصل المعجزة الذي تحا ز دولة دهاهم المائق حتى نزول فيهم التحكيم المكاثرة حتى نزل فيهم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قوله ان يا بيتهم الاساس في رابيه مشانية في الشعر حارضه ونماثيا ويقال اما لك اسا امس شتا رزين فها في معارضة في كلام وصدارة قوله على ان بعرفه الجوهري العمد المار الكبير وقد غمس الماء لعمره اي علاه ومنه قبل للرجل عمره القوم اذا علاه شرف فاتق له المعقول من الجوهري يقال فلان فلان صبر وخلق صبر اذا احبس على القتل حتى يقتل او على اليمين حتى يحلف قيل النبي صلى الله عليه وسلم للنضر بن الحرث صبرا وكان يبادي مشغال الطوارن ربه قبلها ابنه لما جاءت الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ابنه اسما طلبة يبرق بني ابنها مسمو سدا الله ارحام فقال لتغيب بها محمد اراني محمد عسا من قومها والفحل معرفتها كان ظرك لو حبنت وربما من الحي وحق المحيط المحنق فالمرادت من اصحبه وسليت لا حقهم ان كان عتق يعتلون رف لها النبي صلى الله عليه وسلم ونكى وقال

بوحيي من قبل بعوث عن ثم قال لا يقبل شي بعد هذا
عن قوله اسلوب من الجدول بليغ ومنوص اسلوب قوله
تع وان كنتم في ريب مما نزلنا وا الكلام مع المرتاب ومنها الانضاع
الي كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة - فهو من الكناية الا
ساتية وهذا قال واذا سمع كونه حقا لم يسوجب منكرة عذابا
قوله على سبيل التخصيص المعتت اما التخصيص فمن
ترتيب الجزم لوسط بين الفصل واما التعيين فمن ابيم الاشارة
كقوله هذا ابو فرا في محاسنا الحمت الجوهري المطر
اذا كثر دام اسهل اذا هطل رهس المطر حين هتتنا وهرنا
وهنا فانظر البنات سطر ساعة بعنزتم بعود وكذلك البنات
قوله مما مرض السجل اي وضع هذا اللفظ موضع ذلك اللفظ
زني للبيان والتصوير للمسمي كما تقرر الى معنا دقيق في الكناية
عن الاثبات حتي مستوي الكامن عريدهن الاطفال واصل الكلام
فامطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة العذاب المنزل
من السماء فوضع قوله حجارة من السماء موضعه قال في قوله تع
وحملناه على ذات الواح ودسر المراد السفينة وهي من
الصفات التي يقدم مقام الموصوفات نبوت مناسبها وتردي
سردها بحيث لا تفصل سيما فلا يكون هذا استعارة كما ظن فضلا
عن يكون لحرسوا البنا ولكن لوظيد وامطر ستعارة الاول
سواتلك حجارة من السماء اوسحد الا انها ستعمل حقيقتة الا في
الضيق قوله حب عليها مروده سرد في الدروع المتقومنا
وكذا الا فرق بين قولك مرورده مسحا ومواتت بداخل الحلق
بعضها في بعض والمزرد الدرع المتقدم وكذا الا فرق
بين قولك مرده من حديد وبين قولك درعا الماسين قال
صاحب العمراعلم ان الموصوف في مثل قوله وعليهما مردتان
قضاهما دواد في قوله تع وعندهم قاصرات الطرف عين مطرح

والجمع بينهما هذه الصفة فبعد لو قلت عليهما زرجات سرد فان
كانت معنيا الا من المعلوم ان مسرود بين قضاهما داود الا
يكونان الا زرجين وان قاصرات الطرف عين لم يكن الا حور
قوله اي بنوع من جنس العذاب الاليم يعني عطف ادات
بعذاب اليم على فامطر علينا حجارة من السماء عطف الجنس
على النوع محض بالعطف الجنس فتناول بعضا اخر غيره
فاعتبر اي ائتنا بعذاب اليم سواه فهذا من باب عطف
العام الذي خص بالعطف قوله وعناه ومعي الاستغفار
عنهم يعني ليست القرينة اولى في انتفاء العذاب بالوجود الا
ستغفار كما سنا به لو جود الرسول صلى الله عليه وسلم منهم الا انهما
لما اذا المعنى استحقاق العذاب يدل على عدم الاستغفار والا لو
استغفروا ما استحقوه وهو من كناية ومنظره وما كان ربك لتملك
الذي لتملك الذي يظلم واهلها مصلحون يعني الله اكرم دليل
على انما دمهم ادلوا صلحوا ما اهلكوهم الا ان الله ليس بظلام
للعبيد انظر الى مرتبة الاستغفار وعظم مواقعه كيف قرنت
وضم لذمه وجوده نيل البشر ستل نافع البداء ودنيا عن
ابي داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من
لزم دوام الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا
ومن هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب قوله ودليل معناه
هذا الوجه ابلغ من الاول لما دل على ان استغفار
الغير مما يرفع به العذاب عن امثال اولئك الكفرة قوله
ولا خراجهم مبتدأ والخبرمت اهل قيل موعطف كما حاول
من حيث المعنى والظاهر انه جملة مستطردة يعني انهم
كانوا بصددون صدرا احمعيا وغيره حقيقي اذ ان اخرا
اخراجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة حين هاجر

بالصل ليس كل مسلم ممن يصلح يعني في تخصيص
معني يكون المتقين والمراد من المومنين اثبات اي الاخلا
والمبالغة قوله ومثنا المكا. الجوهري المكا بالمد والتشديد
طاير والجمع المكاكي بالتخفيف الصفير قوله والنزاء اي
المكوث الاساس قادي قوله اي عابه الجوهري وقد قرا
مك والجمع النزاء رووت قوله البكاء والمكاء الجوهري اذا
مددت اردت الصوت مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع
وخروجها قوله تفعله من الصدي الراغب الصدي صوت
صوت يرجع من كل مكان صعيد والتصدية كل صوت يجري
مجرى الصدي فان لا غاية له وقوله في قوله كل كان
صلوتهم عند البيت الا مكاء الا دتصدية اي عادة ما يرددونه
عند التصدي ومكاء الطير قوله اومن صد يصد الجوهري
صد يصد بالضم والكسر وصح والتصدية على هذا من ابدال احد
حرفي المضعف كقولهم تقضي البازي ووجه وسطرمنه الاين
ومواثر تاتي لما عدد التعذيب بعد قوله يصدون عن المسجد
الحرام عطف قوله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
على وهم يصدون لانه نوع من الصد قوله ان اولياؤه الا
المتقون جملة معترضة وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يجوز
ان يتعلق بالمعترضة وبما قبلها قوله على تقديم الخبر كان
على اسمه فيلزم ان يكون الخبر معرفة والاسم نكرة وهب صاحب
المفتاح الي انه من باب القلب قال ابن جني ان الجنس
لقبل نقال معرفة ذاك لو قلت خرجت فاذا اسد بالباب وادا
الاسد بالباب لم يجد الفرق بينهما لانك لا تريد بالصورتين اسدا
معينا لكان في ذلك ما كان صلوتهم عند البيت الا المكاء والتصدية
اي هذا الجنس من الفعل ولم لحن هذا مجرى كان قايم كال

وكان حال من اسمه لانه ليس في قايم وجاز ان معنى الجنسية
الحق بذا في معنيا انكرتها ومعرفة علي ما قررنا قوله وما كنت
رخشي اي علم واد ادم جمع ادهم وهو القيد والمدروس بالحاء
المهملة احتبي اي اعلم واد ادهم الجمع ادهم هو القيد المحدد حتى
بالحاء المهملة السياط المفتول من الكوف يقال حد رجله اي
فتله واحكمه كذا ذكره الجوهري قوله وضعوا المكاء والتصدية
موضع الصلوة وصورت اسلوب قولهم في التمكن تحية بينهم ضرب
وجيع قوله وهم يلتونه بين اصابعهم الاصمعي قلت لمنتجع
بن نبهان ما يلوي بين اصابعه ثم وضعها على فيه ونفخ
قوله عن حمائد النهاية الجحور النقب ذكرا كان او انثى
ايا ان اللفظ مرسيه يقول هذه الحدوا ان ادرت ذكره
والجمع حرن حجرا قوله الاحاسب الاساس هم زنة مختلق
من نابل شي حلفاء لقد لشي ما الفوا عند سعي حيسا ونقال عندي
احبورش منهم اي جماعة قوله وان لم يكن عندهم كذلك يعني
قبل ليصدوا عن سبيل الله وان يكونوا سنقردن ان الذي
يجادلونه صدعن سبيل الله بل اعتقدوا انه صد عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم لما يرون البينة على عبادتهم وجعلهم
يعني صدهم عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وهو صد عن
سبيل الله انهم ما فاوت حتي والدوام في لصدود الاسم الصريح
قوله وكان ذا بينا معني الظاهر ان يقال ثم يكون
عاقبته المعاينة حسرة فانت العوض للعود الراجع الى
الا موال فيصير نفس الاموال حسرة مبالغة قوله
وينقلب حرة اي الاموال او النفقة وتحقيق المعقولات
قوله فينعقوها جولب عما يتضمنه الموصول من معني
من معني الشرط الشرط كانه قوله في ان الذين فنتوا المومنين

والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ينفقون اموالهم ليصدوا
عن كفرنا او عطف بيان في نصب الجزاء من معنى الاعلام والا
خبار التوبيخ على الانفاق والانكار عليه كما في قوله وما لكم من
نعمة فمن الله وفي تقدير الانفاق في الربط كما في والجزاء الدال
على كمال سوء الانفاق كما في قوله تعالى انك من تدخل النار
فقد اخزيته وقوله من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى
وتخصيص معنيات الذين ينفقون اموالهم لاطفاء نور الله وصد عن
متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعلمون عن قريب ومعنى تلك الا
الانفاق وانقيادها الى حسرة ما لبعد هاجت الحرات ثم المال الى
القتل والاسر في الدنيا والخزي والانكار في العقبى ما انضمها
من اين القاضي الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال
وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق
احد ثم كلام يحتمل ان يراد بالانفاقين واحد على ان ساق
الانفاق الاول لبيان غرض الانفاق وساق الثاني لبيان
عاقبته وقال الامام في معنى في قوله ثم فسينفقونها ثم تكون
عليهم حسرة فانه سيقع هذا الانفاق ويكون عاقبته الحسرة
لانه مذهب المال ولا يحصل المقصود بل يصيرون مغلوبين
في اخر الامام قوله سجالا الهزيمة موت قوله ايستغنيين
والحرب سجال اي مرة علينا فيرجعون طلقاء
الهزيمة واصله طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا
اطلق سبيله والطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة
قوله واللام على هذا متعلقة بقوله ثم يكون حسرة
وعلى الاول بيحشرون وذلك ان الخبيث والطيب على
الاول وصف الاشخاص فالمناسب ان يكون المعلل به يحشرون
من قوله الى جهنم يحشرون والمشار اليه بقوله اولئك

الفريق الخبيث والفريق الخبيث هم الخاسرون وعلى الثاني
المراد من الخبيث والطيب المال فالمناسب ان يكون المعلل
قوله ثم يكون عليهم حسرة لان الضمير فيها الاموال وليس اذا
لما والليس التركيب سوى قوله الذين كفروا والظاهر ان يكون
تعليلا ليحشرون فيلاحظ فيها ايضا معنى الحسرة وذلك انه
تم لما بين ان انفاقهم في الضلال ثم لهم الحسرة ومغلوبيته في
الدنيا حرمانها حكم ما بعد في الاخرة فعطف عليه قوله والذين
كفروا الى جهنم يحشرون على جملة قوله يغلبون يعني
في العاقبة يغلبون جميعا ثم بعضهم يصلبون وبعضهم يموتون
على الكفر اي بعض الذين ينفقون انفقوا عن سبيل الله
ويحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ومعنى اولئك هم
الخاسرون اولئك هم المخصوصون بالخسران الكامل حيث
خسروا الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين قوله
وقرئ ليميز على التحقيق كلهم الا حمزة والكسائي قوله
فشكل معناه ان الكفار لما نهوا عطف على قوله قل للذين
كفروا ينفقون اموالهم وهو تفقههم يوم احد والموهو لان مع
ملتهما سطر وضع موضع المضمر وهو على وجهين احدهما ان
يجعل التعريف فيه للعهد وهو المراد من
قوله الذين حاق بهم مكرهم يوم بدر والثاني الجنس لنكرموا
لتدخلوا فيه دخولا اوليا وهو الذي اراده بقوله الذين
تحزبوا على انبيائهم بالقتل الثاني اي قوله وقيل
معناه الكفار وترغيب مع الدخول في الايمان وحث عليه
وهي عامة ومعناه ما قال الامام اذا انتهوا عن الكفر
لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وان عادوا الى
الكفر فقد رجع التكليف والقهر وهلك على هذا الحسن

التقابل بين قوله وان يعودوا حسن في الوجه الاول
لان التقابل الظاهر ان ينتهوا عن الكفر يكون وان
لم ينتهوا له وآجوا عليه يكون كذا لان الرجوع اي ما كان
قوله الاسلام يجب ما قبله روينا عن مسلم عن عمرو بن العاص
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك لابايعك
فبسط يمينه فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو قلت اردت فبسط
يمينه فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو قلت اردت ان اشترط
قال تشترط ماذا قال قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان
الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها
وان الحج يهدم ما كان قبله الحديث قوله يجب اي
يقطع الجوهري الجب القطع قوله وقرئ يعملون
بالتاء الفوقانية في الشرود والمعنى على هذه القراءة فاتلوهم
حتى لا تكون فتنة فان انتهوا عن الشرك فان الله يجازي
لكونه يعلم من اخماد نوسيله وان لم ينتهوا وثابوا الى
الجهاد لان الله ناصركم ومعينكم وعلى المشهور فان
انتهوا فان الله يثيبهم على قتيبتهم وان لم ينتهوا فان
الله يظهر اعداء عليهم وهم اولياء الذين حق نصرهم واعلم
ان هذه خاتمة شريفة في اسرع الجهاد وكذلك كانت
متصلا الى ما ذكر من السورة من حديث الغنائم
وفيها قوله ما وصلت ومن شيء حال من المحذوف
اي ما غنمتم قليلا وكثيرا قوله فان لله مبتدأ خبره محذوف
قال ابو البقاء العائد فلت في خبر ما بمعنى الذي لما فيه من معنى
المجازاة وان ما عملت فيه في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف اي
هو الحمدلله خمسة وقيل يجوز ان يكون ما مصدرية والمصدر
المعقول ايضا واعلموا ان غنيمتكم اي مغنومكم قوله فان لله

خمسه قال ابو البقاء فعلى هذا يكون ان وما عملت فيه
مبتدأ وخبره في موضع خبر المبتدأ قوله اذا حذف الخبر احتمل
غير واحد اي قوله كان اقوى اي ايجاب النص على واحد
قال صاحب التقريب هذا معارض بلزوم الاجمال والجواب ان
اريد بالاجمال ما يحتمل الواجب والندب والاباحة فالمقام يا في
الا الوجوب من قوله وان الله بما ذكره واجب اذ
الاذهب ثابت والتعميم والتهويل قوله لما روي عن عثمن
وجبير الحديث اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه
مع اختلاف فيها قوله وانما نحن وهم بمنزلة واحدة ذلك
ان هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفل اولاد عبد مناف ونسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء ينتهي الى عبد مناف
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
هو محمد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات الله عليه
وسلامه واما عثمن رضي الله عنه فهو ابن عفان بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قوله من الكراع
اي الخيل الاساس ومن الجار احسنه في سبيل الله
الكراع اي الخيل قوله ان من حق الخمس ان
يكون من بابه لبيد الا للفرق من هذا الوجه للنائي
ان على الثاني الاصل لايجاب النبوة بين مر الا حصر ما
كركر لسريه النبوة فالمصالح هي التي اوجبت لهم فيقسم عليهم
وعلى غيرهم بالاجتهاد قال الزجاج مذهب مالك في هذا الخمس
انه انما ذكر هؤلاء لانه من اهم من هو يدفع اليهم فيجمع هذه بينهم
والخبرات بطل بعضا دون بعض والخيرات بحسب ضرب الغنيمة
كانت ان غيرهم اهم من امرهم وجهته ان ذكرهم انما وقع
الخصوص كقوله في وملائكته وجبريل وميكائيل فذكرهما

مخصوصها ومنه قوله في بساله بك ما ذا ينفقون قال قل
نفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل فالدجل ان ينفق في البر على هذه الاصناف كيف شاء
فكان في الانصاف الامر فيه موكول عند ذلك الى رأي الامام بصرفه
في مصالح المسلمين والاية مطابقة له والمراد منها بيان ان
الخمس مصروف في وجوه القربات لانه في تخصيص ما ذكر
بيه على فضله قوله الى رتاج الكعبة الجوهري الرتاج
بالتحريك الباب المعظم وكذلك الرتاج ومنه رتاج الكعبة الجوهري
الرتاج بالتحريك الباب العظيم للرتاج ومنه رتاج الكعبة من
الدنه وغيرهم قوله فاما المعنى منكم فاما منزلته ابن السبيل
ان ذي القربى في الاية وان كان مطلقا ظاهرا لكنه مقيد
بقيد الفقر والاحتياج لانه معروف لما ذكر فيه ذلك لان ابن
السبيل انما يعطى لانقطاعه عن ماله واليتامى والمساكين على
هذا قوله ولا يتم هو من عطف على الضمير المرتفع في قوله
لا يعطى من الصدقة شيئا وانما يتم هو من عطف على الضمير المرتفع
في قوله لا يعطى من الصدقة شيئا وانما عطف من خبره الكيد الفصل
قال يحيى السنة الكتاب والسنة يدلان على ثبوته لا غنيا منهم
والخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى العباس بن
عبد المطلب مع كثرة ماله والشافعي الحقه بالميراث الذي
يستحق باسم القرابة فيعطى الرجل سهمين والانثى سهما واحدا
او قلت واما دلالة الكتاب فلانه تعالى عطف ذا القربى واما
ابن السبيل واليتامى والمساكين مخصوص بالدليل والاسد
ان يحمل الاستحقاق بحسب مفهوم الالفاظ الخمس وفي
التنزيل حرف الاعلى الاذى الله على الاستحقاق بحسب الا
دلوية على ان المقصود من ذكر الله تعظيم رسول الله صلى الله

عليه وسلم كما ذهب اليه امامان الشافعي وابو حنيفة وان
الحلة في استحقاق كون ذي القربى لا الاحتياج والفقر وقوله
الا دون البردون من الدواب خلاف الجواد الاساس بردون
الجواد صار برذونا قال الفلاح اللهم رحما وانت ماليها برد
سيما رهبا التحجيل والربة قوله ثم تعلق قوله ان
كنتم امنتم بالله يعني ما حاله ولما كان في هذا الشرط المذيل
به الكلام السابق التاكيد لما فيه من التكبر بروضه معرفة
الايمان كان المراد من العلم العمل وهو قطع الطمع بالكلية
عن الخمس والاقناع بالاخماس الباقية قوله
وقرى عندنا بالضم اي الرسول صلى الله عليه وسلم
واصحابه قوله الا ابتداء من الايات والملائكة والفتح
يعني لم يذكر مفعول ما انزل ليشتمل على جميع ما يناسب ذلك
ان يذكر في ذلك المقام ثم الايات في قول المصنف ايضا
مطلقة والحروف مراد بها ما ذهب اليه محيي السنة فان ربما
انزل على عبدنا معنى قوله بالكونك عن الانفال وتجوز
ان يراد بها الايات الدالة على القدرة الباهرة ويكون
عطف الملائكة والفتح لفتح من باب عطف جبريل وميكائيل على
الملائكة والذي يشعر بالثاني قوله والله على كل شيء قدير
وقراءة من قرأ عبدنا الجمع ابدال يوم التقى في الجمعات في
يوم الفرقان معنى التهيم وان المراد بالايات القتال وتصوير
تلك الحالة الدالة على ضعف احد الفريقين وقوة الاخر
وحمل الضعف على الذي انزل الله من اسباب الفتح
والنصرة دلوقيل يوم بدر لم يقل هذا المعنى والذي يدل على
التصوير ابدال قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا ثم ابدال اذ يريكهم
اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم منه قوله

وقرى بهن ابن كثير وابو عمرو بالكسر والباقون بالضم والفتح
في ذلك العدوة بالكسر قوله غير حصين يعني بين الكسرة والواو
الكسر وفتح الواو وهو الساكن مانع عزوفي نحو البلية الساكن في
الصبر لانها حرف غير حصين بين الكسرة والواو قوله
والقياس هو القلب هو قلب الواو ياء كالعليا فان قلت
الاصل في وقوع الدنيا والقصوى في الاية صفتان للعدوة فكيف
الجمع بين هذا القول وبين ما في المفصل وهو قلت واوها
ياء دون الصفة فالاسم نحو الدنيا والعليا والقصوى وقد شذ العقوى
وحروى والصفة قولك اذا انثت فعلى من غزوت غزوى
صفة من اقل اليكلف يستعمل اسما قلت ذكر ابن جني وانما
ذكر هذه يعني الدنيا والقصا في موضع الاسماء وان اصلها الصفة
فان حقيقة الدنيا الدانية القريبة والقاصية البعيدة والحليل يعني
العالمين لانها الان تذهب هما مذهب الاسماء ركنهم اجراها وصفا
في الاكثر الامر استعمالهم اياها استعمال الاسماء قوله كالقود يعني
القياس ان تقلب واوها الفا كباب فزكوة على ما كان
لذلك القصوى قوله ما فائدة هذا التوقيت اي التعيين
يعني حق الاخبار عن المنى ان لا يكون عند المخاطب وكل هذه
الامور كانت معلومة معينة لازم الفائدة وتخصيصه باقتضاء
المقام والمقام هنا بيانات قدرة الله وتصوير صنعه العجيب الثابت
وهو نصر الضعيف الا القليل مع نقل الاسباب على القوي الكثير
مع جمع الاسباب والحاصل هذه الايات بحكاية صورة الواقعة
كما هي مستقبل الى مانعها فان قلت فاي فرق بين هذا
الطلب اللازم وبين ما وقع في الكلام صاحب المفتاح وفائدة
الخبر لما كانت هي الحكم او لازمه ولازم الحكم ومثلك
تعلم حاكما ايضا وقلت هذا على مقتضى الظاهر فان كلام

الاخبار انما كان لا ينفك عن الفائدة ولازمها كما قال ولكن
مرت هذه بمنع ولكن ربما جعل ذلك ذريعة الى التحسر والحرمان
كقوله اني وضعتها انثى والامتنان كقوله اذ انتم بالعدوة
الدنيا او الى التهديد كقولك للجاني انت الذي فعلت كذا او اظهار
التحزن نحو قوله انت الذي كلمتني وجه الري دون العطار
بالحلفت صوم قوله واستبشت ارمم الجوهري الانسان
الا اختلاط والانثات بقال التابت الخطوب والناس
التليم سعر قوله جار الجوهري هو الارض الرخوة ذات
الحجارة مفوله تسوخ فيها الارجل والاتمشي فيها الابعة
ويشقه نقيل المختار قوله ويسجد في المقابلة الجوهري يحك
السكين اسحه يسجد اي حددته والمسن المسن وهو
من الاستعانة المكنة او المتعب قوله مشى بحديهم الاساس
بحز الرجل رجل يجد ويحك اي شجاع قوله على يدل
حمد اهم الاساس بلغ عمله ومجهوده الى طاقته والانتعش
حميدا اي قوله وفيه تصوير ما دبر الله يقتل من عطف
على جنبه الاخبار عن الحال فيكون الجولة من وجهين وثالث بل
هي واو الحال اي في التوقيت الاخبار عن الحال الدالة على
قوة شأن العدو وضعف شأن المسلمين وفي الاخبار على هذا
النمط ادماج تصوير ما دبر الله تعالى اي صوروا في انفسكم تلك
الحالات العجيبة الدالة في الغزوة الباهرة من ناحيتها اي
حاملينا السرقد احسن تدبير الله فيها في اعلاء كلمته ونصر اوليائه
واعلاء من الى غير ذلك واليه الاشارة بقوله وكان ما كان انما
قلنا ان الواو للحال دون الجنان لان المراد التعنت والتصوير
كما سبق قوله شخص بصرنش الجوهري شخص من بلد الى بلد
شخصا اي ذهب واشخصه غيره قوله ليتقوا اي لتتقوا

امرا كان واجبا ان يفعل وهو نظر او لباب هذا اعراب هذا
ان كان بسبب الوعد كعد له تع وكان حقا علينا نصر المومنين
حقا علينا نصر المومنين ولا رابع وان كان سببا الاستحقاق
او رعاية الاصلح مثلا فال في مريم في قوله تع وكان امرا مقضيا
اي مقدورا مسطورا في اللوح المحفوظ من جبرئيل عليه السلام وكان امرا
مقضيا حقيقا بان يكون ويقضي اي قوله وما كان سببا في
قوله فهذه يدل منه قال ابو البقاء لذلك ويجوز ان يكون بدلا من
ليقضي باعادة الحرف وان يكون متعلقا بيقضي او لمفعولا ولكن
البدل اولى لان المراد بحيوة الايمان وبالضلال الكفر بالبينة
اخيها وكان المقصود الدال على الحجة الدالة على الحق اي فعلنا
ذلك ليظهر حجة من اسلم ويرخص باطل من كفر وايا ارجحه في ان
هذه المعنى في هذا التركيب اوضح منها في قوله ليقضي الله امرا
كان مفعولا قوله بفتح اللام وقال ابن جني في الاحقاف
اما يهلك بفتح الياء واللام جميعا فشاذ مرغوب عنها ماضيه
هلك مفتوح العين ولا ياتي فعل يفعل الا اذا كان حرف الحلق
في العين او اللام فهو من اللغة المتداخلة حتى انه وقع
وحي باطها والتضعيف نافع وابو بكر قال ابو البقاء حمي
لغزا بتشديد البناء وهو الاصل لان الحرفين مماثلات متحركات
مثل شدد ومد والقراء بالاظهار ووجهه وجهان احدهما ان الماضي
وليس كذلك يدغم دونا بدغم فيها جميعا والثاني ان حركة الحرفين
مختلفة فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين
كاختلاف الحرفين ولذلك اجاز في الاخفاء وبحجة عليه
وحيت الملبد اذا كرصيا الجوهري لجحت عينه اذا لصقت بالرمض
وسواحد ماجا على الاصل قوله وهذا تفسير فيه تعسف وما احسن
الرواية الصحيحة وروي محيي السنة عن الحسن ايضا

وقال الزجاج رواية عن الحسن معناها في عينك التي تنام
بها وكثير من النحويين ومنهم الكسائي اذ يريكهم الله في موضع
منامك اي في عينك ثم حذف الموضع واقيم المنام مقامه وهذا
حسن ولكن تدجا في التفسيرات التي صرح في النوم قليلا رفض
الرويا على اصحابه وهذا المذهب اشبه بالعربية لان قد جاء
اذ يريكهم اذا التقيتم في اعينهم قليلا فدل بهذا ان هذه الرويه
رويت الا لتفارات تلك الا رويه اليوم قلت اراد الزجاج
ان هذا الوجه حسن من حيث التاويل للنظم ما ماه لان
الثانية داعية الى المخالفة بين الروييين فتقول ان المخالف
المخالفة حاصلة وهي ان في الاول حصب بالرسول صلى الله عليه
و في الثانية عمت كانت صلوات الله عليه اري في النفطة انهم
قليلون ليشجع اصحابه فاخبرهم بما راي لئلا تحسروا كما قال ولو
اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم لما اقدم الحق الله بذلك
الا رادة عين اصحابه رضوان الله عليهم ايضا حيث قال واذ يريكهم
اذا التقيتم في اعينهم قليلا فعارس الا ان والله اعلم وقابله
العدول عن العين الى الاشعار الا بحصول الاصل لولا تردد
انزال السكينة التامة وعدم مكانها الا شعار بحصول اي من
الواقعة وانزال السكينة التامة وعلم المبالاة بهم لقوله تعالى
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال انزل الله على
المومنين والزال عنهم الخوف الذي كان حتى نعسوا عليهم
اليوم قوله وقد جمع بين الساق والقران الاساس رجحنا
الشيء وبستامدي ونظرت ما نقلته قوله اكله حرو ونظرت في
الحلق والامر الذي الراها الجوهري توهم من اكله لاس الى
قليلا منهم لاس واحد وهو جمع كله قوله اذ يحدث في عشرهم
ما يعلمون له الكلية فان في الانصاف فيما دليل بين على

ان الله هو الذي يخلق الادراك في الحاسة ويكون غير موقوف
على سبب من مقابلة او ارتفاع رحمة وغيرها اذ لو كانت
هذه الاسباب موجبة للروية عقلا لما امكن ان يستر عنهم
البعض دون البعض ويجوز خلق الادراك مع انتفاء هذه الا
الاسباب وان التخلف مع اجتماعها وهو رد على من انكر روية
الله تعالى قوله ترك ان يصفها اي ترك وصف قوله
فيه يعني اطلقها ولم يقيدها بالكفار لقرينة قوله اذا لقيتم
ان المومنين ما كانوا يلقون الا الكفار وللقاء ايضا منهم و
لكن اغلب استعماله في القتال وعلى هذا واصوات قوله
وفيه اشعار بان العبد الثبت ادخل في الامر معنى وجوب ذكر
الله في جميع المواطن سيما في المواطن المهلكة لانه تع جعل
الامر بالذكر مسببا عن لقاء العدو في الحرب والا مقام اشغل
للقلب منه وادخل فيه ايضا اتحاد التكلف الاسر اليه
وان كانت اولكانه محور عندالله تعالى قرن الامر بالذكر ما
ما سوا ليسوا اليه نزاره فادح المال والعابات لوقطه اشغل
عنه في شيء من الاحوال قوله اشغل ما يكون قلنا فيه اعراب
الا ان ما نصدريه ولو قدر فيكون اسنادا اشغل الى الوقت
من باب نهاره صائم ويلزم منه اثبات القلب الوقت والاحسن
ان يكون استعارة مكنية لشبه او قاته بالانسان على التصوير ثم
اثبت له الشغل على الطلب ثم فزع القلب على الترشيح وقال
اشغل حال من الضمير في وقوعها بمعنى صفة وقلنا مراد المعين
يجب على العبد ان لا يفزع عن ذكر ربه في حال يكون اشغل
قلنا في ازداد الناس واذا فضل الناس واحدا قوله ينور عند
الجوهري ودع المال والخراج لوزها فسمته معا ارباع من
الناس ضرب مغرمون الاساس ومنه المجاز لو دعنا الا حكار

وهو منزع القلب قوله نا هيك بما في خطب امير المومنين
من البلاغة كافيك في الدالة على ما ذكرنا يعني ان في فوق دلالة
على ما ذكرنا يعني انه في الاد سهل عن طلب غيره قوله
في ايام صفين في مساحة عطف العام على الخاص نحو قوله
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وحنبل
يلزم المصنف عموم وما خصص ما قال في قوله اذا لقيتم
الذين فيه اذا حاربتم جماعة الكفار والبغاة ويمكن ان يقال
انه غلب الكفار على البغاة تغليبا قوله مذهب الحكم بالنار
ونصب قراها البزي به ادغام وطلق انهم المشبه به وهو
الريح على المشبه المتروك فقيل هبت رياح فلان اذا
دالت له الدولة قال اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة
سكون لا يغفل عن الاحسان فيها ، كما روي السكون منفي
يكون قوله اسطرت قبلا البيت فقلنا ناصحي لا اخي
بالوادي الا عبيل وام بيت لم داو الرواحين الا بالمائين
ثمانين اي عشرة انطرات من انطرة اي مزرام تعدوات
هنكان للعاري تزرها تعملون فرخات او للغلمان من
غير اضطرار لعقل وذلك ان سلكا صاحبين له ابو
حسان من ارض اليمن فاذا هم كثرة فما لوا ان يعيروا فقال
سليك لونا مرساجتي اتى للرعاة فاعلم لكما فوالماعلى واناطلق
حتى استعلم ان الحي بعيد وقال الرعاة الا اعسكم قالوا اي يعني
باعلى صوته يا صاحبي الا لا حي السن ماسا فاذا هبوا بالابل
ولم يدركوا قوله وقيل لم يكن قط نصرا الا بريح تعلي هذا يكون
ذهاب الريح حقيقة ويجوز ان يكون كناية محيي السنة
والريح ها هنا كناية عن بقاء الامر وحسن ما ذكر على المراد
قال قتادة يكون كناية محيي السنة والريح ها هنا كناية عن

عن بعض الاسر وجريانه على السوال قال قتادة وابن زيد
هو راجع الى النفس ولم يكن نص فيه الا مدح حقيقة ويجوز
ان يكون كناية محمي للنفس والوجه هاهنا كناية عن غير
بعد الامر وجريانه على المراد قال قتادة وابن زيد هو راجع
النفس ولم يكن فيه الا مدح بينهما الله تعالى بضربه وجوه
العدو منه الحديث بضربها نصا واهلك عادا الدبور
وعن النعمان بن مقرن قال شهدت مع رسول الله صلعم
وكان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب
الرياح وينزل النصر روى البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى ان
رسول الله صلعم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى
مالت الشمس الحديث قوله فاثبتوا ورفع لهم باحد منصوب عليه
انه معمول به لحذرهم ونسيان قوله واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا الايه وان وقعت في ابتداء قصة بدر لكنها معترضة والامر
عام في جميع المواطن الا ان حرب احد وقعت بعد حرب بدر بزمان
وهذا معنى ان هذه السورة نازلة في بيان بدر الا ان الاحكام
التي حكم من غير ترتيب لكل الحالات وان حمل قوله
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على قصة بدر ورد قوله وما رميت
على قصة حنين صح قوله ويعترض علينا النهاية المعروف للكيس
بالمحارق معنى الدموت وغيرهما مما تضربه ويقال انكل لعب حرف
قوله وان يكونوا من التقوى اي نهى المسلمين ان يكونوا
نظرائهم وامرهم ان يكونوا متقين ومومنين بما علمناهم وما
بارداء قوله الشيطان الجوهري النكوص الاحجام عن
الشي يقال نكص على عقبيه ينكص اي رجع قوله وقيل
لما اجتمعت قريش عطف من حيث المعنى على قوله وسوس
اليس فالمعول في تعالى قال الغالب لكم اليوم مجاز عن الوسوسة

والنكوص استعارة اذ لا كما يقال اراك ايها المعنى تقدم رجلا
وتوخر اخرى وكذلك قال في التفسير ونكص رجع لما كانه ابدل
عليه قال الحسن كان ذلك على سبيل الوسوسة ولم يمثل
لهم على الثاني الكل يجري على الحقيقة قوله وفي الحديث
وما رؤي ابليس يوما صغر ولا ادحر الحديث من الجامع عن
مالك في الموطا عن طلحة بن عبيد بن كريز ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما رأى الشيطان يوما هو فيه اصغر
ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما راى
يوم بدر فانه قد رأى جبريل يزع الملائكة النهاية الزجر الردع
على سبيل الاهانة والاذلال والتفضيل فيه كالشهر
واصل يزع الملائكة اي يسوسهم ويقدمهم ويصفهم للحرب وكانه يكفهم
عن التفريق والانتشار قوله في يوم عرفة في رواية
الموطا متعلق بقوله يعمل في المستقر الظرف وهو هنا ان فيه رائحة
الفعل واما رواية الكتاب ولا اغيظ من يوم عرفة فقال صاحب
النهاية نزل وصف الشيطان بانه ادحر منزلة وصف اليوم
لوقوع ذلك فيه كان اليوم نفسه هو الاحقر قلت فعلى هذا
اصغر صفة يوما ومن يوم متعلق به وهو مطابق للرواية
الموطا ان الاصل ما رؤي ابليس في يوم من الايام هو اصغر
من نفسه الا ما روي في يوم عرفة ثم علق الظرف به على
التوسع كما في قولهم نهاره صايم للمبالغة في نهاره صايم اي
هو في نهاره صايم وما قيل ان اصغر مفعول ثان لروي او حال
من ابليس متعسف قوله لو كان لكم معقولا الغالب وان
الله ليس بظلام للعبيد كالتتميم معنى قوله ذلك بما قدمت
ايديكم دفعا لما قد يتوهم ان التعظيم للتعذيب لما

بلغ غايته الاستهانة بهم ذلك بسبب عظم جرمهم وانهم في قوم
مخصوصين فذلك بان قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا
المشركين اصحاب الحرب يوم بدر وان المنافقين ولا طعنوا
في المسلمين لقلتهم عن [illegible] دينهم بمعنى ان المسلمين اغتروا
بدينهم وانهم ينصرون به وينصرون من اجله مع جوازهم قليل
مستضعفون على الكثير القوي اجاب الله تعالى بقوله ومن
يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي من يتوكل على
الله فهو يعقبه وينصره ان الله عزيز قوي اولياه حكيم اي ينصر
ويخذل اعداءهم بحكمته ذلك بقوله ولو ترى الخطاب
هذا القائل على الرواية ايها القائل اذ يتوفى الملائكة المشر
الذين [illegible] كرت قوما يضربون منهم فوق الاعناق وكل بنان
قايلين ذوقوا عذاب الخزي في الدنيا وعذاب الحريق في
الاخرة وان ذلك العذاب بسبب ما كذبتم رسوله وان
الله ليس بظلام للعبيد لهذا الامر اوليائه ونصرهم على
اعدائه مثاله اذا تكلم المصري عدوه يعذبه بانواع البلاء
ويقول هذا بسبب ما ارتكبت من الظلم واني فيما افعل
بل من النكال العظيم ما جاوز حد الانصاف كل ذلك يستحق
وهذا الاعتماد انه كان تركك التعذيب كان ظالما كذا ما نحن
بصدده ودل على عظم الذنب اسير الاسان وهو عين [illegible]
بعد ذلك ان العذاب من العظم حيث لولا استحقاقه
لكان المعذب بمثله ظالما قوله وقيل ظلام للتك[illegible]
لاحد العبيد يعني ان ظلاما ما جاء للكثرة بدل على انه ليس
بظلام للعبيد اي بكثير الظلم ويفهم من دليل الخطاب جواز
اثبات الظلم القليل اجاب عنه بوجهين احدهما ان نفي الظلم
الكثير عند وجود المقتضي العظم من العادل عادة عن خصو[illegible]

الدين العظم من المعذب [illegible] ما اذا نظرنا الى من يعذب
شخصا بانواع العقاب [illegible] في التشديد وقطعنا النظر من
الموجب حكمنا بان المعذب ظالم كثير الظلم اما لو علمنا انه عادل
لا يضع الشي الا في موضعه وقطعنا بان المعذب مستوجب
لذلك لان الله [illegible] متجاوز في الذنب حمدنا فيهما ان قوله
ظلام مقرن بقوله للعبيد وهو جمع على بدل الاستغراق
اي فاذا وضع في الظلم على كل فرد من الافراد هذا العام
ان صح ان يقال ليس بظلام كما قال في سورة فصلت بعامل
وظالم لعبيده لم يطابق اللفظ الا ان يعتبر كثرة وقيل ظلام لعبيده
وظالم لعبيده لم يطابق اللفظ الا ان يعتبر كثرة ذنبه او عظمته
قوله دابهم كدأب ال فرعون الرسول [illegible] اليهم كفر عنده
اصنام الى اخر قيل انهم لو كانوا متمكنين من الايمان ثم تركوا
ذلك ولم يوضعوا ذلك كانت صلاتهم معرفة كقوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقلت تحريره ان بعث
الرسول نعمة فتلقوها بعمه ودونها كل نعم فان مشركي هذه النعمة
الاسنى وتلك الايات العظمى وكانوا متمكنين من قبولها
والاهتداء بهديها فلما امتنعوا منه واضطروه الى المهاجرة ثم
اتبعوا اهل بيته يوم بدر قيل ذلك لهم وعلى هذا ال فرعون مع
موسى عم وقوله هاهنا كفروا بايات الله فاخذهم قوله
ال فرعون تكرير للتأكيد وفي قوله بايات ربهم دلالة على
كفران النعم وجحود الحق قال القاضي يعني كذبوا كدأب آل
فرعون لكنا لما [illegible] حاجة من الدلالة على كفران
النعم كقوله بايات ربهم وبيان ما اخذ به آل فرعون
وقلت واراد المضي بين الاثنين وتقابل بين كل من
القرنيين ففي قوله بايات ربهم زيادة دلالة على كفران

النعم ووجود الحق معناه بان قوله كفروا بايات ربهم دراية
الا بعدة منهم لم يقع منه تلك النعمة المكفورة من اي نوع
من انواع اعني نعمة الاية المنصوصة او الايات المنزلة
وان الكفران من قبل الاعراض عن الايات المنصوبة او
هو من قبيل التكذيب المنزلة وان ذلك الكفران تكذيبها
ووجود الحق وقوله فاخذهم الله بذنوبهم جميع انواع للتعذيب
وقوله واغرقنا آل فرعون نص على تعيين العذاب
قال صاحب الفرائد وهذا ليس بتكرير معنى الاول حال هؤلاء
الحال آل فرعون في تغيرهم النعم وتغيرا فسحا لهم بسبب ذلك
التغير وهو ان اعنتهم بدليل ما تقدم عليه وهو قوله
تع ذلك بان الله لم يك مغيرا الاية وخص المعنى القاضي
وقال الاول تشبيه الكفر والاخذ والثاني تشبيه التغير في
النعمة بسبب تغيرهم ما بانفسهم وقلت النظم ما في هذا القول
ان وجه التشبيه في التشبيه الاول وهو قوله كفروا بايات
الله ما تقرر انهم بذنوبهم مع شبه حال كفار قريش بحال فرعون
ومن قبلهم الوجه للتشبيه الثاني هو قوله كذبوا بايات الله
فاخذهم الله بذنوبهم جملة مبتداة بعد ذكر المشبه والمشبه
لا يكون بيانا وجه التشبيه فيجب حملها عليها كقوله تع
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب جملة
مثله لما شبه عيسى عند الله في [illegible] وبين قوله كذبوا
بايات الله فاهلكناهم بذنوبهم مع هذا المعنى واما قوله
ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما
بانفسهم وان الله سميع [illegible] لحلول النكال الكفران
لما قدر الا احل الكتاب وقيل انه اعتراض بين التشبيهين وهو
غير مختص بقوم قريش بل هو قلنا بينا ولا [illegible] لغير نعمة الله من

لامم السالفة

الامم السالفة وللاصقة من الكفران وتكذيب الايات
واختصاص بالوجه الثاني دون الاول والفاعل وجها
التشبيه مع وجوه صحيحا كما بينا بعيد عن حاق معرفة القاعدة
حقق ووفق على ترتيب النظم بين الايتين قوله ثم لا ينقضون
منهم الايات يعني دل قوله انهم لا يؤمنون لما نبين بانهم
لا يؤمنون لما فيين بانهم لا يؤمنون على هم المعتد لتقوي
الحكم على عدم نفع الايات وذلك الترتيب هذه الجملة على
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ما حيث ارتفع الذين
كفروا وهم من تحييرات وجعله لهم شر الدواب قال القاضي
الفاء للتنبيه على ان تحقق المعطوف عليه يستدعي
تحقق المعطوف قوله ان شر الكفار معنى ابدل الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون من الذين كفروا وتبعهم الذين اصروا
على الكفر ولجوا فيه بعد ان جعلهم شر الدواب على ان
شر الناس الكفار والى اخر لما عرفت في ابدال صراط الذين
انعمت عليهم من الصراط المستقيم البدل ثم في عطف ينقضون
وكذلك ملوحهم عاهدتم فكيتوا قوله انما كانوا اعدم لا علاقة
النهاية اما ان المائل المعادلة قوله فاما تثقفنهم فاما
انما تذهب الاساس طلبناه سمعناه في حكاية كذا الرضي
الزركان والجوهري تثقفته صادقته ثقلت وللظاهر
الثاني قوله ثم لهم فنا ونقص يقتضي محذوفا هو سبب
الشرط كما قدر فاما تصادفنهم وتظفرن بهم شرد بهم ما للتزيين
فالتزيين مسبب عن الظفر بهم لا الا دران ولا سعدان يجعل
الثاني قوله الذين كفروا نقضوا لا يؤمنون منها يجوز ان يكون
قوله وسيظهرون بهم عطفا على على تعاك فيين كما في قوله
فاما نثقفنهم فاما في ينكون قوله ثم تزد بهم حيرا الرض

قوله وهبوا شرد بهم الجوهري تشريد شرد بهم اذا ذهبوا
في كل وجه قال ابن جني وقرأ الاعمش شرذ بالذال المعجمة
ثم قال بنا في العقل تركيب شرذ وفي الوجهات يكون الدال
بدلا من الذال والجامع بينهما انهما مجهورات ومتقاربان
وقال ابو البقاء نحو ذا ابك وجرح لا ابك وبتل من مقلوب من
شرذ بمعنى فرق وذلك تشف لعند قوله فانقل للتزيين
من ورائهم يعني اجري المتعدي اللازم ثم عدي بعل بينه
يعني اجري المتعدي اللازم ثم علي بعل بينه لعقوله بحرج
في عراجها نضالي وفي انواع الترلي وفي حكاية دادا الزيل
فيمن شغل المكان كناية كقول الشعري شيب مخاة من
الكوم فتنها فارق صح قوله فلم يك واحد في تبيس النعم في
النعم بسبب بغيرهم بابا نفسهم وقلت النظم ما في هذا القول
ان وجه التشبيه الاول هو قوله كفروا بايات الله فاخذهم
الله بذنوبهم شبه حال كفار قريش بحال فرعون الا في النعم بسبب
ذنوبهم جملة فاخص اي امثل هولاء الذين نقضوا عهدك وجادل
ندامة الفضل والنكال لحالك من خلفهم اهل مكة قوله
فانبذ اليهم ايا معلقا على ان يكون سواء صفة مصدر محذوف
كما قال على طريق سواء فالجار والمجرور حال من فاعل فانبذ وقوله
او حاصلين على ان يكون حالا من المجرور في اليهم والمرفوع
في فانبذ كما في الوجهين اي على استواء العلم اي على استواء
في العداوة قوله لا يحسبن الذين كفروا سبقوا طالبهم عاجز الذاهب المعجز
فلانا وعجزه عاجزه جعله عاجزا قال تعالى والذين سعوا
في اياتنا معاجزين وقرئ معجزين فمعاجزين معناه مقدرين
انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا بعث ولا نشور فلا ثواب ولا
وعقاب ومعجزين ويثبطون من تبع النبي صلى الله عليه وسلم

الى العجز

الى العجز نحو حملته وفسقته قوله وقرئ انهم بالفتح ابن عامر والباقون
بكسرها قوله وقرأ حمزة لا تحسبن بالياء على ان الفاعل الذين
كفروا قوله واستدل كانه اشار الى ضعف هذا الوجه
اذ لا حاجة تقدير الى المحذوف قال ابو البقاء وفي الفاعل
الفاعل وجهان احدهما هو سبقوا والثاني ان الفاعل الذين كفروا
وهو بعيد لان المصدر بان موصولة حذف الموصول ضعيف
في القياس شاذ في الاستعمال قوله وفي العقل على انهم لا يعجزون
على ان اصله قال الزجاج يجوز ان يكون انهم اي لانهم لا يعجزون
الذين انهم يعجزون وان يكون بدلا من سبقوا وهو ضعيف
لان اليون لغوا في موضع يجوز ان يقع في غير الحال قوله مثل
المرمى الجوهري القبيل الجماعة يكون من ثلثة فصاعدا من
قوم شتى والجمع قبل قوله وليست هذه القربة التي تردد
حمزة تبرة يقال رجل ليس شرواه حمزة والاخين بالباء
والباقون بالتاء ووجها مستقيم على وجه كما صححه والغيبة
بالباء ووجها مستقيم على وجه كما صححه ابن البقاء والانها
منهما قوله والباقون بالتاء ووجهها مستقيم على وجه صحيح
ابو البقاء والانها حذف [illegible] اولى وهو على انه اجاز حذف المفعول
الاول من حسب في غير موضع من هذا الكتاب منها قال في قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله من في الاصل مبتدا
محذوف كما حذف المبتدا اي غير ذلك كما يجيء قوله من قبل
النهاية القل العدم المنهزمين من العقل ومر مصدر سمي
ويقع على الواحد والاثنين والجمع قوله وعن عقبة بن عامر
الحديث رواه مسلم والترمذي وابو داود وابن ماجه وابن
[illegible] وليس فيما عن عقبة [illegible] قوله ولا طالخي
التي ترتبط في سبيل الله قبل فاذن يلزم من اضافة الخيل

الجبل اضافة شي الي نفس الرباط ثم عام لبطلق علي معانت منها ما ذكره ومنها الانتظار الصلوة بعد الصلوة في النهاية الرباط وقيل الرباط مصدر سرط اي لازمن وقيل الرباط اسم لما يربط به الشي اي الخيل اي الخيل للبيان كقولك خاتم فضة هذا اللام في قول المصنف الرباط للعهد الي الرباط المذكور في الاية قال في الاصل الاصل ان الرباط الرمي لان يكون الرباط علي باب مصدرا قوله رب الحصور الجبل الا مصدر النوعي اوله لقد علمت حاجي من في الرد في يعني علمت ان الحصوف التي سرية بها الجبل النصور النوعي والكلاب التي بلجا الظها قوله ترهبون بالتحقيق الجماعة وبالتشديد شاذ الراعيب الرهيب والرهيب مخاتر مع تحرز او اضطراب قال عز وجل لانتم اشد رهبة في صدورهم من رباط الخيل ترهبون به وعدو الله والترهيب التخفيف وهو استعمال الرهب والرهبا نية علو في تحمل الرهبة من فرط الرهبة والرهبان يكون واحدا وجمعا وقالوا رهبوا خير من رحموت قوله السلم بالحل التي مضي في حدي البقرة قوله اي الهداية شهادة صالحة والاجر الهداية قوله لي وعدت من المكارم البيت بعده فاني بزكرت المكارم مرة في مجلس انتم بها منعقول هكذا اي محتمل من يرها جزا في المغرب وفي النهاية الحريات عن نرح مر ابن ابراهيم وهو المعروف الا رد ابريشم وصوف وقيل الحرير النبات المحلوط المعمول من الابريشم وهذا هو المعروف الا ردع هجومهم بانهم لتام الرذال هو هم مقصود علي الماكل والملابس نعتهوا اي يحطوا وامر الكم علي الحالات يطيرا فاعله احبكم وقيل وقع حبك صفة للنكرة في قولهم هذا رجل حبك رجلا دليل علي انه في معني اسم الفاعل قوله

وبينهما التجاوز الاساس وهم خير نجد ولجاوروا وعادت كل طائفتين متبدل والخير بحيث وكاسا بهذه المنابر صفتين طائفتين قوله وما ذلك الا بلطيف صنعته وبليغ قدرته ويمكن ان يستنبط هذا المعني من قوله عزيز حكيم فان العزيز يدل علي بليغ قدرته ومن عزته ان بعث النبي صلعم وسلام الله عليه اليهم وجعل بعض من الايات الباهرة ولا تجد معجزات القاهرة حيث الف بين قلوبهم ما دل صلعم بان دفع بينهم الرحمة والتواضع ودفع الاشد والكبر ولا يقدر علي ذلك الا من يكون قادرا علي الاشيا كلها ما لكنها للقلوب الابية المجبولة علي الحمية الجاهلية كما قال صلوات الله عليها والسلام عليها ان قلوب بني ادم كلها من لضعيف من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشا رواه ٢٥ مسلم عن عبد الله بن عمرو واحد بن جنيد ام سلمة ومن حكمته ان دبرا مورهم هذا التدبير العجيب واحدث فيهم من التوادد والمحبات الهيتم وجمع كلمتهم الفا صلتا كا لتعليل لتاليف من المناسب لتخصيص الصفتين قوله فحسبك والضحاك سيف مهند اوله اذا كانت الهيجا وانشقت العصا عبارة عن التفرق ونصب الضحاك بعقوله فحسبك من الضحاك انشقاق العصا عبارة عن التفرق ونصب الضحاك لعطف له فحسبك من الضحاك سبق هندي قوله اولان تسميته حصا عطف علي قوله المبالغة في الحريريين لم حصا معنات الاساس فهكذا ان حضا حتي اصح حرضا وهو المشفي علي الهلاك وحرضه علي الامر وفيه الحرص فاذا حمل علي المعني فارها حرون المومنين علي القتال اي بالغ في الامر بالقتال واذا حمل علي الثاني فمعناه سمهم حرضا كما قال فقعه اي سمعتها نافا سقاهدا ان باب

النهج والما لهاب ولعنا وال المتعة وتحرك منه قوله ويتخوف حلالا قوله ونحو ما يستوجب النظريا وعلي مذهبين كان عندهم الوجوب علي وقولي الجبل موثرو عزل نا الوجوب بسبب الوعد متصلا من في كعزله وكان مقاعلينا نصرا المومنين قوله وزي صعفا بالفتح عاصم وحمزة والباقون نضمها قوله وذهب الفعل المسند الي الماء اي قوله ان يكون ماية باليا التحاسة ابو بكر عاصم وحمزة والكسائي قوله لان الحال وقد تتفاوت يعني حال الملائكة ما وجد وستفادت بري الواحد للعشا م الاسن والعشرة المائة فاذا بلغ الي مائتين مع الوهن العلة والا يكون الحكم كذلك مهما بعنا وقوتهم في علي هذا الزيادة وعن ثم قيل الحكمين العدم الا بعقد وعلي هذه الزيادة ومن ثم قيل الا لف فلا يغلب من احد العلت والكثرة العدد روي في الحديث خير الجواش الا بعد الالف لكن حال المسلمين بخلاف ذلك كما اشار اليه بعض لي الدلالة علي ان الحال مع القلة والكثرة واحدة قوله قرئ للنبي اسري واساري ويثخن بالتشديد وهو السوال قال الزجاج وقري مر اصب نسرونها في غفلت بقال مريض ومرضي واحمق وحمقي وفيه فرا اساري فهو جمع الجامع يقال اسرى واسري واساري والفتح قوله نعالي حتي يثخن يعني لا يجوز لها سيد لامه ان ذلك الكفرة بالقتل وعلا لاهل الاسلام بالعلية والعزة وله في تسيعف اسارا ديهم العباس الحديث مخرج في مسند الامام احمد حنبل عن ابن مسعود الي قوله الا لنا الاحد عن مع اختلاف فيه ومن قوله فادا مر وابو بكر بالكتاف

الي قوله بنجم كي منه رواه مسلم والترمذي عن ابن عباس قال القاضي الاية دليل علي ان الانبياء مجتهدون وانه قد يكون خطا ولكن لا يقرون عليه قوله عرض الدنيا حطا وكثيرة منها الراعيب النعص بلا ثبات ومنها نعار المتكلمون للعرض لما لا ثبات له الا بالجوهري كا لون والطعام وقيل الدنيا عرض حاضر سبينها علي ان الا ثبات لها قوله وبار ونها دالة كل امر حسن تحسين امرانتك كدام سطمن انه رجل ذو شجاعة وكل نار ربي بالليل تظنين لها نار ذكي قال ابن جني هو بيت الكتاب وتقديره وكل دنيا بر ذكر في اول قال الكلام عن عادتها في اخره ثم قال لكل وكل نا ونتا بر ذكر وفي اول الكلام عن ذكرها في اخره كان قال وكل نار فنا بسهرا من العطن في عالمين وضما كل وخمس لحسن وعلي هذا قراة الحر الاخرة بتقدير عرض وانما هاز لنا كلمة ان العرض تحريك متاع الدنيا ارحظاهما والا الاخرة وهي الخيول دائم دائم لا ينقطع قوله ان اهل بدر رفعة اي كتابة ان اهل بدر مغفور لهم قد لم عسى لعمر بكتابي فدحتين في حديث حاطب انه قد شهد بدرا لعل الله اطلع علي اهل بدر وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم عن غيرها كما ابين قوله عن ابن عباس ان قال الحديث بتمامه مذكور في مسند احمد بن حنبل عن ابن عباس مع تغيير لكن ليس فيه حديث ودت عبد الله قوله النضرة اي النضر الا دون التهاون او بعده في غنيمة الفاتق قوله فانك منهم لقال كلمة التي واكنا انذره عليه الاساس فكلمن من التي

صد من شيء وامكنت فيمكن منه واستمكن بعوك المضارع
نصاحب مكني من ظهرك وفي ابتاع قوله تعالى فوق خابر الله
من قبل جراح الشرح معني قوله ان طريق الا ان
نقل اكرمتك امس وهو منصوب التوبيخ والاخبار بالرعل
ومن ثم قال اردتم الاخلاص والايمان وصحة ما كنتم فيه
فالله لا نصح في الدنيا والاخرة فان اردتم الاخرة وهي
دابكم ودها دنكم فالله فان ان سيمكن منكم موضع الخيانة
موضع عدم الاخلاص في الايمان لو ليس بان الايمان هو الا
مانة التي استودعها الله في بني ادم انا عرضنا الامانة على
السموات والارض الى قوله فحملها الانسان ولذلك
فك وتقصها اخل على كل من حنبان بعين في قبل
الست بربكم قالوا بلى قوله وقري من والايتهم بالفتح
والكسر همزة [illegible] الجوهري الولاية بالكسر السلطان
وبالفتح النصرة وقال هم على ولاية اي مجتمعون في
النصر وقال سيبويه الولاية بالفتح المصدر وبالكسر الولاية
مثل الامارة والنقابة قوله ان يوالي بعضهم بعضا سبب
بالعمل مثل الظاهر انه اراد ان المصدر في الصنايع وما دل
ويعالج فهي على فعالة بالكسر مثل الكتابة والتجارة بالضاد
والسين يولي بعضهم بعضا بالعمل والطاعة ثم استغرق وقال
للزجاج وكل ما كان من جنس الصناعة فمكسور امثل
خياطة قوله اي ان لا يفعلوا اما امرتكم به بربان الضمير
في يفعلوه بمنزلة اسم الاشارة الذي الشارب الى جميع ما ذكر
والمذكور قبل ما دل عليه الامر والنهي لان معنى اولئك
بعضهم اولياء بعض نهي عن تواصل الكافرين ومن ثم
قال في معناه المسلمين وكذلك صح ان جمعها قوله الا تفعلوه